

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الرابع

الإصدار الثالث والأربعون

تاريخ النشر: 5 – 11 – 2022م

ISSN : 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الثالث والأربعون كاملاً | 2022-11-5م

Doi: [10.52132/Ajrsp/v4.43](https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43)

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدر الدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د / أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
53 - 5	التربية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ فاطمة بنت إبراهيم السفري	درجة ممارسة الثقة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة	1
84 - 54	التاريخ	المملكة العربية السعودية	أ. د علي بن محمد فريد، الباحث/ خالد بن عبد الله السعيد	الدور السياسي لعطاء خراسان في العصر السلجوقي (429 - 552هـ/1037 - 1157م) "الوزارة - السفارة أنموذجاً"	2
105- 85	المحاسبة	جمهورية السودان	الدكتور/ صلاح بابكر عيسى مهاجر، الدكتور/ موسى فضل الله علي إدريس	تأثير أخلاقيات المتحصل الضريبي في السياسات الضريبية والحد من التهرب الضريبي (دراسة استطلاعية لآراء الموظفين بديوان الضرائب بولاية الخرطوم - السودان)	3
132- 106	التربية الفنية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ساره بنت ساعد الزهراني، الدكتورة/ هيفاء بنت إبراهيم النويصر	توظيف التقنيات الحديثة في إنشاء مجسمات مستدامة بالاستلهم من الزخارف النجدية	4
158- 133	الشرعية والقانون	المملكة العربية السعودية	الباحث الرئيسي: الدكتور/ أحمد سعد علي البرعي، باحث مساعد: الأستاذ/ أحمد سويلم بخيث الحربي	مشاريع التسليح الذكي من وجهة نظر الفقه الإسلامي والقانون الدولي	5
191 - 159	الإدارة العامة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ جمانة بنت محمد بن عبد العزيز العلي، الدكتورة/ ولاء بنت عبد الله بن عبد الرحمن المستادي	دور الاستثمار في رأس المال الفكري في صنع القرارات الإدارية (دراسة ميدانية على القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة)	6
234 - 192	علم النفس	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ شريفة بنت يحيى بن محمد الدش، الأستاذ الدكتور/ أحمد بن موسى حنتول	إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا	7

260 - 235	علم المعلومات	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أبرار عاطف أصغر، أ.د/ سوسن طه ضليمي	تقنيات إدارة المعرفة في المؤسسات	8
296 - 261	اللغة العربية وآدابها	المملكة الأردنية الهاشمية	الدكتورة/ فاطمة مفلح العبدالات	القدس في العصر الزنكي قصائد ابن منير الطرابلسي وابن القيسراني (نموذجاً)	9
337 - 297	المناهج وطرق تدريس	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ نادية أحمد عبد الله الثقفي، الدكتور/ السعيد محمود عراقي	تقويم مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات المرحلة الثانوية	10
361 - 338	الخدمة الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ شوق بنت مطلق بن عبد الله العتيبي	معوّقات برامج التأهيل الاجتماعيّ لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة (دراسة مطبقة على سجن النساء بمدينة الرياض)	11
380 - 362	القانون	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ عائشة عبد الله الزهراني، الأستاذ الدكتور/ محمد فتحي شحته إبراهيم دياب	حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية (صحيفة المدينة أنموذجاً)	12
395 - 381	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	دوافع ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب الفلسطيني في بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرون	13

درجة ممارسة الثقة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة

The degree of practice Correlation between Organizational Trust and Job Satisfaction of Educational Supervisors in The City of Qonfuda

إعداد الباحثة/ فاطمة بنت إبراهيم السفري

مشرفة تربوية، إدارة تعليم القنفذة، المملكة العربية السعودية

Email: alget3320@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة، والتعرف عن دلالة الفروق بين استجابات المشرفات تعزى لاختلاف المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية. واتبعت الدراسة المنهج الارتباطي العلائقي. وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع المشرفات التربويات بمدينة القنفذة، وقدر عددهن بـ (181) مشرفة تربوية، وذلك في العام الدراسي 1442 هـ في (إدارة التعليم بمدينة القنفذة، 1442 هـ) وبلغت العينة 123 مشرفة تربوية وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات التربويات كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.27)، ودرجة الرضا الوظيفي كان أيضاً بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.26) وإلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وطردية دالة إحصائياً بين درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة ودرجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، حيث بلغ معامل الارتباط (0.890). هذا بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة الثقة التنظيمية ودرجة الرضا الوظيفي بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف المؤهل العلمي. بينما وجدت فروق تعزى لاختلاف الخبرة لصالح المشرفات اللاتي تزيد خبراتهن عن عشر سنوات. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) تعزى لاختلاف الدورات التدريبية لصالح المشرفات الحاصلات على أكثر من عشر دورات تدريبية وبناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية خرجت بعدة توصيات من أهمها: تعزيز المكاتب لدرجة الثقة التنظيمية من خلال تنظيم عدد من اللقاءات والندوات وورش العمل التي تبين أهمية الثقة التنظيمية وسبل تعزيزها بين منسوبات التعليم وتطوير بيئة العمل من خلال تخصيص اعتمادات مالية لتطوير البيئة المادية لها وتدريب منسوباتها في المجالات الإدارية للوصول إلى درجة عالٍ من الجودة يمكن من خلاله الرفع من درجة الثقة التنظيمية والرضا عن بيئة العمل بين منسوباتها تهيئة كافة الظروف المناسبة لتعزيز الرضا الوظيفي للمشرفات، ومن ذلك إشراكهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل، والاهتمام بتلبية احتياجاتهن المختلفة، ومساعدتهن على حل مشكلاتهن، وتحقيق نموهن المهني.

الكلمات المفتاحية: الثقة التنظيمية، الرضا الوظيفي.

The degree of practice Correlation between Organizational Trust and Job Satisfaction of Educational Supervisors in The City of Qonfuda

Abstract

This study aimed to discover the correlation between the organizational trust and job satisfaction of educational supervisors in teaching offices in the city of Qonfuda, as well as examining the existence of any significant differences between educational supervisors' responses that can be referred to their qualifications, years of experience, and the number of training sessions they have taken. To achieve this purpose, the researcher adopted a descriptive, correlational research design, and used a questionnaire to randomly collect data from a population of (181) educational supervisors in the city of Qonfudah in the year 1442 AH. The sample counted (123) supervisors. Findings of this study revealed that the level of organizational trust in organizational trust and the level of job satisfaction of educational supervisors in teaching offices in the city of Qonfuda are very high 4.27 and 4.26 respectively. In addition, results showed that there is statistically significant positive correlation between the organizational trust in organizational trust and the level of job satisfaction of educational supervisors in teaching offices in the city of Qonfuda with correlation coefficient (0.089). Moreover, there is no statistically significant difference at the level of ($\alpha \leq 0.05$) between the educational supervisors' responses that can be referred to their qualifications. But there is statistically significant difference that can be referred to those who have more than ten years of experience, and to those that have taken more than ten training sessions.

The study concluded with several recommendations, the most important of which is enhancing the offices the level of organizational trust by organizing a number of meetings, seminars and workshops that show the importance of organizational trust and ways to enhance it among female education staff. Developing the work environment by allocating funds to develop its physical environment and train their female employees in administrative fields to reach a high level of quality through which the level of organizational trust and satisfaction with the work environment among its female employees could be raised. Creating all the appropriate conditions to enhance job satisfaction for the supervisors, including involving them in making work-related decisions, paying attention to meeting their different needs, helping them solve their problems, and achieving their professional growth.

Keywords: Organizational Trust, Job Satisfaction

1. المقدمة:

إن ممارسة الثقة التنظيمية يعد أمر ضروري في نجاح تلك المنظمة وتحقيق الإنتاجية في سلوكيات العاملين على اختلاف مستوياتهم مما يسمح لهم بزيادة الفرص وتبادل الأفكار والخبرات، واستمرار بقاء المنظمات الإنسانية يعود لتعزيز الثقة التي منحها تلك المنظمة لأفرادها للقيام بمسؤوليتهم اتجاه المصالح المشتركة بينهم، كما إنها مؤشر داخلي تتجلى في شعور الموظفين بالرضا عن منظماتهم ولقد أكدت دراسة السفري والحري (2021) على أهمية وجود العلاقة الارتباطية بين الثقة التنظيمية ورضا العاملين؛ وفي ضوء ذلك تطرقت دراسة (Demir 2015) إلى معرفة تأثير درجة الثقة لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو منظماتهم، وبات موضوع الثقة التنظيمية يتطور نظراً لأهمية وجود الثقة المتبادلة في تحسين العلاقات وتبادل الأفكار الإبداعية والآراء، وقدرتها على تحقيق التكاثر لإنجاز الأهداف المشتركة، وهذا المتغير الأساسي في علاقات التفاعل الإنساني له علاقة قوية بالتنبؤ بسلوك الفرد ونجاحه فيما يتعلق بالرضا الوظيفي في المنظمات (حسية، د.ت.)؛ ومن هذا المنطلق أرادت الباحثة في هذه الدراسة البحث والمساهمة بفرص تدعم وتعزز الرضا الوظيفي والثقة التنظيمية من خلال أدوات تُجمع بها البيانات وتُحلل للوصول لنتائج مأمولة؛ لأنه كلما زادت الثقة التنظيمية زاد الرضا الوظيفي. (القحطاني وعلي، 2021؛ العون والدليمي، 2018؛ إسحق وإبراهيم، 2018؛ خوين، 2015)؛ فالعلاقة طردية زادت أو نقصت.

1.1. مشكلة الدراسة:

لاتزال وزارة التعليم تبذل جهوداً؛ لرفع مستوى الكفايات القيادية وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك بعض القيادات ليس لديها مقدرة على معرفة الأحوال والمشاعر المتبادلة بين الرئيس والمرووس وفهم الحالات الانفعالية؛ مما ينعكس سلباً على فعالية السلوك التنظيمي للمشرفين، وفي مقدمة ذلك الثقة التنظيمية لديهم. وبرزت المشكلة من خلال خبرة الباحثة الممتدة عشر سنوات؛ حيث لاحظت عدم ارتياح كثير من المشرفات في مجال عملهن وضجرهن، وقلة الرضا الذي يتمثل في الغياب، وكثرة الشكاوى والتظلمات، والتسرب الوظيفي، ولأنه موضوع مهم في الحياة التنظيمية التي تكتسي به لتحقيق أهداف المنظمة وأفرادها فقد بينت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة أن المشكلة مثلت نسبة ما بين 52% إلى 63% يوافقن على إن درجة الرضا الوظيفي والثقة التنظيمية منخفضة لدى المشرفات التربويات بالقفزة؛ وهذا ما أكدته عدد من الدراسات كدراسة الزهراني وصانع (2019) ودراسة القحطاني وعلي (2021) التي جاءت نتائجها منخفضة إلى متوسطة فيما يتعلق بالرضا والثقة التنظيمية، وبعد جهد مكثف من الباحثة لم يتم الاستدلال على دراسة مماثلة وهذا ما يظهر وجود الفجوة البحثية حول هذا الموضوع وفي نطاق الدراسة؛ ولذلك تحاول هذه الدراسة تقليص هذه الفجوة البحثية في أن الدراسات العربية والأجنبية جاءت محدودة جداً في هذا الجانب، وفي نطاقات مختلفة على حد علم الباحثة، وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

ما علاقة الثقة التنظيمية بالرضا الوظيفي من وجهة نظر المشرفات التربويات في مدينة القنفذة؟

والذي يتفرع منه التساؤلات الآتية:

- 1- ما درجة ممارسة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة؟
- 2- ما درجة ممارسة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مدينة القنفذة؟
- 3- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مدينة القنفذة؟

- 4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات المشرفات التربويات في مستويات الثقة التنظيمية تعزى لمتغيرات الدراسة: (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية)؟
- 5- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات المشرفات التربويات في مستويات الرضا الوظيفي تعزى لمتغيرات الدراسة: (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية)؟

2.1. أهداف الدراسة:

- 1- التحقق من علاقة الثقة التنظيمية بالرضا الوظيفي من وجهة نظر المشرفات التربويات في مدينة القنفذة.
- 2- التعرف على درجة ممارسة الثقة التنظيمية في مكاتب التعليم وأقسام الإدارة في مدينة القنفذة.
- 3- التعرف على درجة ممارسة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مدينة القنفذة.
- 4- الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مدينة القنفذة.
- 5- التعرف على إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات المشرفات التربويات في مستويات الثقة التنظيمية ومستويات الرضا الوظيفي تعزى لمتغيرات الدراسة: (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية).

3.1. أهمية الدراسة:

- 1.3.1. الأهمية النظرية:** تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تبحثه باعتبار موضوع الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي من المفاهيم الإدارية التي يجب دراسة علاقتها في بيئات مختلفة وفي نطاقات عربية مختلفة ومتغيرات نادرة، وقد تسهم نتائج هذه الدراسة بإغناء المكتبات العربية بالمعارف الجديدة في مجال الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي.
- 2.3.1. الأهمية التطبيقية:** قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تطوير أداء القيادات مما ينعكس على تحسين العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين العاملين بالمؤسسة التعليمية، ويعمل على تعزيز الثقة، ويزيد من الانسجام والتكامل في العمل، ويجعلنا أكثر استعداداً للتفاهم مع الآخرين والتعاون معهم، وقد تسهم نتائج هذه الدراسة في المساعدة في خلق مناخ اجتماعي ملائم لتحقيق أهداف العملية التعليمية والتعلمية؛ والتي تعزز الإسهام في الأخذ بزمام المبادرات من قبل الكوادر الإشرافية؛ استجابة لرؤية المملكة (2030) التي تحث على ضرورة الاهتمام بتنمية الكوادر البشرية وبناء الإنسان، كما قد تسهم في إمكانية ترشيد صناع القرار لإصدار قرارات تمنح المشرف التربوي المزيد من الاضطلاع بدوره، ولتحسين العمل الإشرافي.
- ويؤمل من نتائج الدراسة التوصل لثقة ورضا يخدم جميع الأفراد، وقد تساعد نتائج هذه الدراسة في إيجاد حلول لتطوير البيئة التنظيمية وتحسين الممارسات القيادية لإحداث التغييرات اللازمة داخل المنظمة.

4.1. المصطلحات:

الثقة التنظيمية: عرفها كلٌّ من الشقيرات والجازي (2019)، ونجم وكريم (2014) بأنها: ارتباط التوقعات والمعتقدات والمشاعر الإيجابية للأفراد حول المؤسسة التي ينتمون إليها بالممارسات والسلوكيات الإدارية التي يطبقونها، ويأخذون في الاعتبار التزامهم بأخلاقيات الإدارة العامة والخاصة، ويتجنبون كل الأضرار التي تلحق بمصالحهم المشتركة. وكذلك عرفها زهران (2015) على أنها الفهم المتبادل بين المنظمة وأفرادها بما ينسجم ويحقق الأهداف التنظيمية.

الرضا الوظيفي: يعرفه العون والدليمي(2018)"بمجموعة من مشاعر الموظفين ومعتقداتهم حول الوظيفة الحالية، وهذه المشاعر والمعتقدات بين الموظفين تختلف من شخص لآخر؛ لأنها يمكن أن تحقق المنظمة رغبات وتطلعات الموظفين، ومراعاة رضاهم ورضاهم الشديد عن عدم الرضا" (ص.16).

أو حالة من الشعور بالرضا والارتياح والاشباع مما يؤدي لتحقيق أهداف المنظمة بشكل عفوي لدى العامل دون قسر خارجي (حمداوي وبخوش،2011).

التعريف الإجرائي للثقة التنظيمية: إيمان المشرفة التربوية وثقتها بنوعية وقابلية الأشخاص بعملها، ومدى ثقتها برؤساء العمل المباشرين، والزملاء، وإدارة المنظمة، وبيئة العمل والقرارات التنظيمية في تحقيق رغباتها واتجاهاتها (الحويطي وعبد الفتاح،2018).

التعريف الإجرائي للرضا الوظيفي: أحاسيس ومشاعر المشرفة التربوية تجاه ما يتعلق ببيئة العمل والقرارات التنظيمية، وإدارة المنظمة، ورؤساء العمل المباشرين، والزملاء (الحويطي وعبد الفتاح،2018).

5.1. حدود الدراسة:

حدود موضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على متغيري الثقة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي.

حدود مكانية: اقتصرت الدراسة على جميع مكاتب التعليم والأقسام بإدارة تعليم القنفذة.

حدود بشرية: طُبِّقَت الأداة على المشرفات التربويات بمدينة القنفذة.

حدود زمنية: أُجريت الدراسة وُجمعت بياناتها من المبحوثين واستُخدمت النتائج وفُسِّرت خلال الفصل الدراسي الثاني من العام(2021-2022).

2. الدراسات السابقة

1.1. الدراسات العربية

1- هدفت دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) التي بعنوان: "الثقة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة تبوك" إلى معرفة درجة الثقة التنظيمية في المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة تبوك، وعلاقتها بدرجة الرضا الوظيفي لدى معلميهما. واتبعت الدراسة المنهج الارتباطي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة مكونة من (375) معلماً. وأظهرت النتائج أن درجة كلٍّ من الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي كان عاليًا، وأن هناك علاقة ارتباط موجبة بين درجة الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي من وجهة نظر المعلمين. وجاءت الأبعاد بالنسبة للثقة بالترتيب الآتي: الثقة بالزملاء، يليها الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية، ثم الثقة بقيادة المدرسة، ثم بالمشرفين التربويين. كما أظهرت الدراسة وجود فروق بدرجة الثقة التنظيمية في استجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وعدم وجود فروق لاختلاف سنوات الخبرة. وأوصت الدراسة بتوفير دورات لتعزيز القيم السلوكية والأخلاقية داخل المدرسة لتقوية الثقة لدى المعلمين بما يحقق الرضا الوظيفي.

2- هدفت دراسة القحطاني وعلي(2021) التي بعنوان: "الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام التنظيمي لدى القيادات الأكاديمية بجامعة عدن" إلى التعرف على درجة الرضا الوظيفي لدى القيادات الأكاديمية بجامعة عدن، والتعرف إلى أثر متغيرات الدراسة على علاقة كلٍّ من الرضا الوظيفي للقيادات الأكاديمية بجامعة عدن،

والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بالرضا الوظيفي تعزى لمتغيرات: (الجنس، المؤهل العلمي، الوظيفة). واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من عينة مؤلفة من جميع القيادات الأكاديمية بجامعة عدن؛ والبالغ حجمها 119 (موزعين على ديوان رئاسة جامعة عدن والكليات والمراكز التعليمية التابعة لها) وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها أن: درجة الرضا الوظيفي لدى القيادات الأكاديمية في جامعة عدن بقدر (متوسط)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة الرضا الوظيفي للقيادات الأكاديمية في جامعة عدن تعزى إلى المتغيرات: (اللقب العلمي، سنوات الخبرة). وأوصت الدراسة بإثراء مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات، والمساهمة في رسم سياسات مستقبلية عن طريق استخدام فرق العمل التي يشارك فيها الموظفون على اختلاف مستوياتهم الوظيفية، وتقديم الحوافز التشجيعية، وزيادة الدعم المالي لتطوير وتحسين العملية التعليمية، وضرورة تشجيع وتوسيع قنوات الاتصال الإدارية، وتنمية العلاقات الإنسانية وتقويتها لما في ذلك من أثر في رفع درجة الرضا الوظيفي عن طريق الندوات والمحاضرات المفتوحة اللقاءات التي تساعد على تقوية الألفة والمحبة بين الموظفين.

3- هدفت دراسة جبارين وآخرون (2018) التي بعنوان: "الثقة التنظيمية في المدارس الحكومية في مديرية تربية جنين من وجهة نظر المعلمين" إلى التعرف على درجة الثقة التنظيمية في المدارس الحكومية في مديرية تربية جنين من وجهة نظر المعلمين، والتعرف إلى مدى اختلاف تقديرات أفراد العينة من معلمي المدارس الحكومية في مديرية تربية جنين للثقة التنظيمية باختلاف متغيرات الدراسة، وهي الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي. وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في مديرية جنين؛ والبالغ عددهم (2230) معلماً ومعلمة، موزعين على (152) مدرسة حكومية؛ أما عينة الدراسة فكانت عينة عشوائية طبقية بلغ عدد أفرادها (400) فرداً. ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم المنهج (الارتباطي)؛ حيث استخدم الباحثون الاستبانة أداة لقياس الثقة التنظيمية مكونة من خمسة مجالات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تقديرات أفراد عينة الدراسة الدرجة الثقة التنظيمية جاءت بدرجة مرتفعة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستويات الثقة التنظيمية تعزى لمتغيرات: (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؛ وعلى ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثون بضرورة الدفع نحو ترسيخ مفهوم الثقة التنظيمية في جميع المؤسسات التعليمية، وذلك بوضع سياسات إدارية واضحة تطبق على الجميع بعدالة، ومن نظم للمكافآت والحوافز، وتفويض الصلاحيات، والعمل على تعميم نتائج هذه الدراسة على المدارس الحكومية في مديرية تربية جنين ليتعرف المعلمون إلى تقديرات زملائهم حول الثقة التنظيمية، ثم إجراء دراسة مماثلة في مجتمعات مختلفة في الميدان التربوي.

4- هدفت دراسة عبابنة (2017) التي بعنوان: "الثقة التنظيمية في المدارس الحكومية الأردنية تجاه المعلمين والطلبة وأولياء الأمور من وجهة نظر مديري المدارس" إلى الكشف عن مدى ثقة مديري المدارس الحكومية الأردنية تجاه المعلمين والطلبة وأولياء الأمور في ضوء بعض المتغيرات. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت مقياس ثقة المدير الذي بنته (TschannenMoral، 2004) لتطبيقه على عينة البحث المكونة من (182) مديراً ومديرة. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها أن درجة ثقة مديري المدارس الحكومية في الأردن بالأطراف الأخرى متوسطة، وكان ترتيب ثقة مديري المدارس بالأطراف الأخرى تنازلياً كما يلي الثقة بالمعلمين (عالية)، ثم الثقة بالطلبة وأولياء الأمور (متوسطة)،

وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول مدى ثقة مديري المدارس الحكومية الأردنية تعزى لمتغيرات: جنس المدير، ومؤهله وخيرته؛ بينما كانت الفروق دالة لمتغير درجة المدرسة لصالح مديري المدارس في المرحلة الأساسية. وأوصت الدراسة بالاستفادة من الثقة في رفع كفاءة النظام التعليمي، وإجراء دراسات أخرى للبحث في الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض ثقتهم؛ إضافة لإجراء دراسات تربط ثقة مديري المدارس بعوامل نفسية ومدرسية أخرى.

5- هدفت دراسة القرني والغامدي (2019) التي بعنوان: "درجة ممارسة الإدارة بالتجوال لدى قائدات مدارس محافظة بلقرن وعلاقتها بالثقة التنظيمية لدى المعلمات" إلى التعرف على درجة ممارسة الإدارة بالتجوال لدى قائدات مدارس محافظة بلقرن، وعلاقتها بدرجة توافر الثقة التنظيمية. ولتحقيق أهداف الدراسة للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة الإدارة بالتجوال لدى قائدات مدارس محافظة بلقرن. واستخدمت الدراسة المنهج الارتباطي. واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المكوّن من جميع معلمات التعليم العام بمحافظة بلقرن؛ حيث اختيرت عينة طبقية عشوائية بلغ حجمها (292) معلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الإدارة بالتجوال لدى قائدات مدارس محافظة بلقرن جاءت بدرجة متوسطة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة الإدارة بالتجوال تعزى للمتغيرات: (المؤهل العلمي لصالح بكالوريوس فأعلى، وسنوات الخبرة لصالح عشر سنوات فأكثر، والمرحلة التعليمية لصالح المرحلة المتوسطة)، كما أظهرت النتائج أن درجة الثقة التنظيمية لدى معلمات مدارس محافظة بلقرن جاء بدرجة مرتفع؛ ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة الثقة التنظيمية لدى المعلمات، ولم تظهر فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة التعليمية. وأخيراً أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة الإدارة بالتجوال لدى قائدات مدارس محافظة بلقرن ودرجة الثقة التنظيمية لدى المعلمات من وجهة نظر المعلمات. وأوصت الدراسة بضرورة حتّ القائدات على ممارسة الإدارة بالتجوال لما في ذلك أثر إيجابي على العملية التعليمية، وعقد دورات تدريبية وورش عمل للقائدات والمعلمات حول الإدارة بالتجوال والثقة التنظيمية وكيفية توظيفها داخل المدارس، ومنح إدارات التعليم لقائدات المدارس الصلاحيات في إعطاء الحوافز لتعزيز أداء المعلمات.

2.2. الدراسات الأجنبية

1- هدفت دراسة Reçica&Doğan (2019) التي بعنوان: "العلاقة بين الرضا الوظيفي والثقة التنظيمية والنية ترك الوظيفة: دراسة مقارنة من كوسوفا وتركيا" إلى التحقق من وجود أي علاقة إيجابية أو سلبية بين المتغيرات. وأجري مسح لـ 38 فندقاً لإجراء هذه الدراسة من بين 291 مشاركاً، وهم موظفون يعملون في فنادق أربعة نجوم في كوسوفو، وفي تركيا. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات من الموظفين من خلال المسوحات الميدانية كارتباط بيرسون، واختبارات T المستقلة، وأداة المسح استبيان عن الرضا واستخدام مقياس الثقة التنظيمية. وتوصلت النتائج إلى تحديد وجود علاقة إيجابية بين الرضا الوظيفي والثقة التنظيمية، وعلاقة سلبية بين هذين المتغيرين بنية ترك الوظيفة، ووجدت فروق كبيرة واختلافات وفقاً لبعض الديموغرافيات التي تقارن بين البلدين. وتعد الثقة عاملاً من جهة أخرى جنباً إلى جنب مع الرضا الوظيفي الذي له تأثير على استدامة المنظمة.

2- هدفت دراسة Demir(2015) التي بعنوان: "تأثير الثقة التنظيمية على ثقافة قيادة المعلم في المدارس الابتدائية" إلى دراسة درجة ثقة معلمي المدارس الابتدائية فيما يتعلق بتصوراتهم نحو المدرسة التي لديها ثقافة قيادة المعلم في مدارس بوردو التركية.

واستخدمت الدراسة المنهج الارتباطي، وأداة الاستبانة التي طبقت على عينة مكونة من (378) معلماً. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستويات ثقة المعلمين التنظيمية كانت عالية، وجاء ترتيب الأبعاد كالتالي: (الثقة في الزملاء، يليها الثقة بالطلبة وأولياء الأمور، ثم الثقة بالمبادئ)، ومرتبطة بقوة بثقافة قيادة المعلمين في المدرسة. كما لوحظ تجاوز ممارسات المعلم القائد للأشكال التقليدية في التعامل مع الطالب؛ حيث يعرف على أنه الشخص الذي يعتمد في ممارساته مع طالبه داخل الفصل على إشرافه على مهامهم؛ بل تقوم ممارساته في الأساس على بناء قدرته التدريسية التي تهدف إلى إثراء تعلم الطالب وإنجازاتهم من خلال تفاعله مع أعضاء المجتمع المدرسي؛ الأمر الذي يساعد المعلم على التأثير في بناء مجتمعات التعلم المهنية؛ والتي يستفيد منها باقي المعلمين في كل التخصصات من خلال تبادل الخبرة بينهم وبين باقي أعضاء المجتمع المدرسي، ومن ثم تحويل المدرسة إلى مجتمعات تعلم تقوم على التعلم المستدام، وتبادل الخبرة، والتعاون، والتفاعل، والمرونة، واختيار تداعيات الموقف، والتنفيذ بناء على النمط الملائم لتحقيق الهدف وفقاً لاختياره، وتحمل مسؤولية هذا الاختيار بما يحقق الرضا ليس فقط للمعلم؛ وإنما لأعضاء الفريق كافة، كما يشعرهم بالثقة بالنفس، والرغبة والسعي في تولى مزيد من المبادرات والمهام الجديدة. وتعد القيادة الودية Leadership Friendly إحدى آليات قيادة الفصل التي يستطيع المعلم الاعتماد عليها في قيادة فصله من ناحية، ومن ناحية أخرى التعامل مع الطالب المراهقين من ناحية أخرى؛ الأمر الذي يساعد المعلم على التغلب على الغالبية العظمى من المشكلات السلوكية التي قد تحدث داخل الفصل في تلك المرحلة العمرية.

3- هدفت دراسة (Silla & al (2020) التي بعنوان: "العلاقة عبر المستويات بين الثقة التنظيمية في القيادة والرضا الوظيفي" إلى الكشف عن علاقة أخرى بين الرضا الوظيفي والثقة في القيادة والمشرفين، وإلى تأثير حجم الثقة التنظيمية في القيادة والتوافق حول هذه الثقة على الرضا الوظيفي. واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة في قياس الثقة، حددت بمقياس ليكرت الخماسي والرضا الوظيفي، وقُيم باستخدام مقياس مكون من 9 عناصر. وتكونت العينة من 486 موظفاً، واعتمدت الدراسة المنهج الارتباطي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها أن حجم الثقة التنظيمية في القيادة أثرت على الرضا الوظيفي للموظفين، ووجدت علاقة مباشرة إيجابية بينهما، وأسهمت النتائج في فهم أفضل للثقة في القيادة كظاهرة تنظيمية. وأوصت الدراسة بالمشاركة في الحياة التنظيمية التي تؤدي إلى تحسين تقييمات جودة الخدمة، وإنشاء علاقات متناغمة، وتصميم التدخل القائم على الأدلة الذي يعزز الدور النشط لأفراد الأسرة في المنظمات للأفراد؛ وبناءً على النتائج التي توصلنا إليها يمكن تعزيز نشاط الثقة في القيادة كبنية تنظيمية لها مصلحة نظرية في حد معين. وأسهمت هذه الدراسة في تطوير نماذج قيادة متعددة المستويات أكثر شمولاً؛ والتي توصلها إلى جودة الاتصال بين الثقة في القيادة والرضا الوظيفي.

4- دراسة (Artar & Erdil (2017) بعنوان "العلاقة بين الرضا الوظيفي والثقة التنظيمية والاعتراب عن العمل" التي هدفت إلى قياس العلاقة بين الثقة التنظيمية والاعتراب عن العمل والرضا الوظيفي في أماكن العمل، واستخدمت منهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان في المقاييس المتعلقة بالثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لجمع البيانات من موظفي القطاع العام والخاص الذين يعملون في شركات أستانبول، وطُبقت الأداة على عينة بلغت 237 موظفاً. وخلصت الدراسة إلى أبرز النتائج أهمها أن الثقة التنظيمية مرتبطة بالاعتراب عن العمل والرضا الوظيفي. وأن الرضا الوظيفي كان له تأثير مباشر على الاعتراب عن العمل. وأوصت الدراسة بوجود الاهتمام برفاهية أعضاء المنظمة ورضاهم الذي يعد علامة على رفاههم النفسي.

3.2. التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تعد ركيزة من ركائز البحث العلمي والمساعدة للباحث في طريقة البحث عن المنهجية المتبعة لموضوع الدراسة، ومعرفة الأدوات المستخدمة، والنطاقات التي تناولتها، والنتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة؛ ولتحقيق أكبر فائدة ممكنة كان لا بد من إجراء مقارنة بين أوجه الشبه والاختلاف فيما بين الدراسات السابقة وبين الدراسة الحالية.

3.2. أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة من حيث:

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

تتشترك الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الارتباطي؛ حيث إنه مناسب لموضوعها؛ بينما اختلفت مع دراسة Artar & Erdil (2017) ودراسة القحطاني وعلي (2021)، ودراسة Sila & et al (2020)، ودراسة عباينة (2017)، والحويطي وعبد الفتاح (2018).

2- أداة الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتختلف مع دراسة عباينة (2017).

3- مجتمع الدراسة وعينتها:

لم تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة.

4.3. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

كان للدراسات السابقة فائدة كبيرة في تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة الحالية؛ الأمر الذي أسهم في الآتي:

- 1- تحديد مشكلة الدراسة وبيان أهميتها وأهدافها بشكل واضح.
- 2- تكون تصور عام لموضوع الدراسة وتحديد الأبعاد المناسبة للدراسة.
- 3- الاطلاع على الإطار النظري المرتبط بموضوع الدراسة.
- 4- الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء وتصميم أداة الدراسة المناسبة (الاستبانة).
- 5- اختيار المنهج المناسب وهو المنهج الارتباطي.
- 6- زوّدت الدراسات السابقة الباحثة بأسماء العديد من الأبحاث والمراجع.
- 7- التأكد من أن هذه الدراسة لا تمثل تكراراً لأي من الدراسات السابقة.

وتتمثل أوجه تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الآتي:

- 1) ندرة الدراسات المحلية التي اهتمت بالثقة التنظيمية والرضا الوظيفي للمشرفات التربويات.
- 2) تميزت الدراسة الحالية في عينتها التي تمثلت بالمشرفات التربويات بالفنفة؛ علماً أن معظم الدراسات طبقت على أكاديميين في الجامعات، أو معلمي مدارس، أو موظفي الشركات، أو أندية رياضية.
- 3) تنوعت متغيرات الدراسة حيث شملت: (المؤهل العلمي- الخبرة - الدورات التدريبية).

الفجوة البحثية:

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي في علاقات ونطاقات مختلفة إلا أنه لا يوجد دراسة تناولت الثقة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة، وهذا ما تتميز به الدراسة الحالية.

3. إجراءات الدراسة

يتضمن هذا الفصل توضيحاً لمنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها، ووصفاً لأداتها، والتحقق من صدقها وثباتها، كما يتضمن توضيحاً لإجراءات جمع البيانات والأساليب المستخدمة في المعالجة الإحصائية.

1.3. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الارتباطي، وهو المنهج الذي "يدرس العلاقة بين المتغيرات، ويصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً وذلك باستخدام مقاييس كمية" (أبو علام، 1998، ص.235)، واختير هذا المنهج لأنه يتناسب الدراسة الحالية، التي تهدف إلى الكشف عن الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة، والكشف عن دلالة الفروق في بين استجابات المشرفات، تعزى لاختلاف المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية، الأمر الذي يتطلب استطلاع آراء العينة ثم تحليل النتائج والخروج بالاستنتاجات والتعميمات المناسبة.

2.3. مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المشرفات التربويات بمدينة القنفذة، وقدر عددهن بـ (181) مشرفة تربوية، وذلك في العام الدراسي 1442/1443 هـ (إدارة التعليم بمدينة القنفذة، 1442 هـ).

3.3. عينة الدراسة:

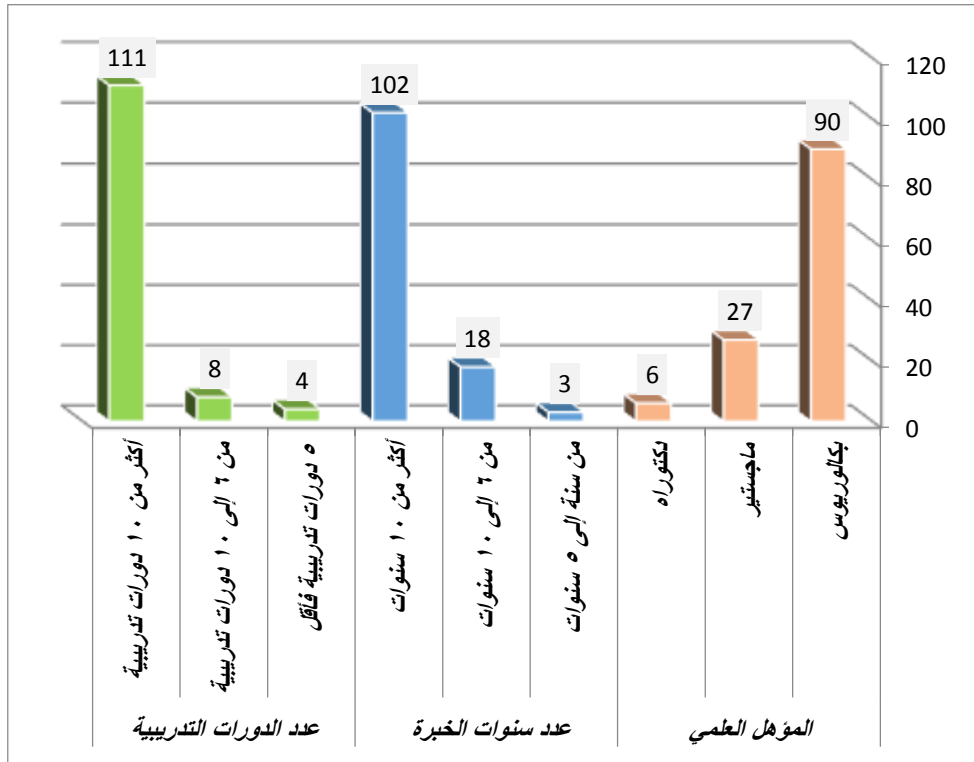
طبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من المشرفات التربويات بمدينة القنفذة، وقد بلغت العينة في صورتها النهائية (123) مشرفة، عند فترة ثقة (95%)، وخطأ معاينة (5%)، وفقاً لمعادلة Morgan & Kergcie (حسن، 2016، ص. 532) بنسبة (67.9%) من مجتمع الدراسة، والجدول الآتي يوضح خصائص عينة المشرفات التربويات بمدينة القنفذة وفق المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية.

جدول (1) توزيع عينة المشرفات التربويات بمدينة القنفذة وفق المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	بكالوريوس	90	73.2
	ماجستير	27	22.0
	دكتوراه	6	4.8
	المجموع	123	100.0

2.4	3	من سنة إلى 5 سنوات	عدد سنوات الخبرة
14.7	18	من 6 إلى 10 سنوات	
82.9	102	أكثر من 10 سنوات	
100.0	123	المجموع	
3.3	4	5 دورات تدريبية فأقل	عدد الدورات التدريبية
6.5	8	من 6 إلى 10 دورات تدريبية	
90.2	111	أكثر من 10 دورات تدريبية	
100.0	123	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أن المشرفات التربويات الحاصلات على درجة البكالوريوس يمثلن الفئة الأعلى بحسب المؤهل العلمي، بنسبة (73.2%) من مجموع أفراد العينة، يليهن المشرفات التربويات الحاصلات على مؤهل ماجستير، بنسبة (22%). بينما جاءت المشرفات الحاصلات على درجة الدكتوراه كأقل الفئات، بنسبة (4.8%).



شكل (2) توزيع عينة المشرفات التربويات بمدينة القنفذة وفق المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية

وتمثل المشرفات التربويات اللاتي تبلغ خبراتهن أكثر من عشر سنوات أعلى فئة بحسب عدد سنوات الخبرة، بنسبة (82.9%). فيما جاءت المشرفات اللاتي تتراوح خبراتهن من سنة إلى 5 سنوات، كأقل فئة، بنسبة (2.4%). وتمثل المشرفات التربويات الحاصلات على أكثر من عشر دورات تدريبية أعلى فئة بحسب عدد الدورات التدريبية، بنسبة (90.2%). فيما جاءت المشرفات الحاصلات على 5 دورات تدريبية فأقل كأقل فئة، بنسبة (3.3%).

4.3. أداة الدراسة:

صُممت استبانة لتحقيق أهداف الدراسة وذلك باتباع الخطوات الآتية:

- 1- **تحديد الهدف من الاستبانة:** هدفت الاستبانة إلى الكشف عن الثقة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة.
 - 2- **مصادر بناء الاستبانة:** بُنيت الاستبانة بالرجوع إلى ما يلي:
 - الكتابات النظرية والتقارير ذات العلاقة بموضوع الثقة التنظيمية، والاطلاع على الدراسات السابقة للموضوع، مثل دراسة العامري وسلامة (2020) والقرني والغامدي (2019) وصادق وأحمد (2019)، ودراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018)، ودراسة جبارين وآخرون (2018)، ودراسة فوزية الشمري (2020) ودراسة القحطاني (2019).
 - الكتابات النظرية والتقارير ذات العلاقة بموضوع الرضا الوظيفي، والاطلاع على الدراسات السابقة للموضوع، مثل دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018)، ودراسة القحطاني وعلي (2021).
 - 3- **الاستبانة في صورتها الأولية:** تكوّنت الاستبانة في صورتها الأولية (ملحق:1) من مجالين، حيث عني المجال الأول بقياس الثقة التنظيمية لدى المشرفات التربويات، وتضمن (28) عبارة موزعة على أربعة محاور فرعية وهي (الثقة بإدارة المنظمة والثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية، والثقة برئيس العمل، والثقة بالزملاء). وعني المجال الثاني بقياس الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، وتضمن (28) عبارة موزعة على أربعة محاور فرعية، وهي (الرضا عن إدارة المنظمة، والرضا عن بيئة العمل، والرضا عن رئيس العمل المباشر، والرضا عن الزملاء).
 - 4- **صدق الاستبانة:** تُؤكّد من صدق الاستبانة من خلال أتباع الطرق الآتية:
 - أ- **الصدق الظاهري:** عُرضت الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين وعددهم خمسة محكمين (ملحق:2)، حيث طلبت منهم الباحثة إبداء ملاحظاتهم حول مدى مناسبة المحاور للمجالات، ومدى مناسبة العبارات التي وردت فيها وسلامتها اللغوية، وما يرون حذفه أو إضافته أو تعديله، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أبقّت الباحثة على العبارات التي حظيت بنسب اتفاق تجاوزت 80%، وأجرت ما وجه إليه المحكمون من تعديلات في عدد من الصياغات اللغوية للعبارات.
 - ب- **صدق الاتساق الداخلي:** تُحقّق من الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج العينة النهائية قوامها (30) مشرفة تربوية، وبعد ذلك حسبت الباحثة معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي وردت فيه.
- ويوضح الجدول الآتي مصفوفة معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه في مجال الثقة التنظيمية.

جدول (2) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

الثقة بالزملاء		الثقة برئيس العمل		الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية		الثقة بإدارة المنظمة		المجال
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	مجال الثقة التنظيمية
.917**	18	.868**	13	.843**	9	.895**	1	
.959**	19	.917**	14	.845**	10	.885**	2	
.928**	20	.905**	15	.865**	11	.841**	3	
.957**	21	.914**	16	.906**	12	.908**	4	
-	-	.759**	17	-	-	.897**	5	
-	-	-	-	-	-	.916**	6	
-	-	-	-	-	-	.899**	7	
-	-	-	-	-	-	.854**	8	
.969**		.905**		.811**		.883**		ارتباط المحور بالمجال

**الارتباط دال إحصائياً عند درجة (0.01).

يشير الجدول السابق إلى أنّ قيم الارتباط في محور الثقة بإدارة المنظمة تراوحت بين (0.841–0.916)، وتراوحت في محور الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية بين (0.843–0.906)، وتراوحت في محور الثقة برئيس العمل بين (0.759–0.917)، وتراوحت في محور الثقة بالزملاء بين (0.917–0.959)، كما يشير الجدول السابق إلى أنّ قيم الارتباط بين المحاور الفرعية لمجال الثقة التنظيمية مع درجة المجال الكلية تراوحت بين (0.811–0.969)، وهي قيم دالة إحصائياً عند درجة الدلالة (0.01)، وتشير النتائج السابقة إلى تمتع مجال الثقة التنظيمية بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. ويوضح الجدول الآتي مصفوفة معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه في مجال الرضا الوظيفي.

جدول (3) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه في مجال الرضا الوظيفي

الرضا عن الزملاء		الرضا عن رئيس العمل المباشر		الرضا عن بيئة العمل		الرضا عن إدارة المنظمة		المجال
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	مجال الرضا الوظيفي
.850**	18	.734**	11	.826**	6	.897**	1	
.838**	19	.891**	12	.919**	7	.863**	2	

.932**	20	.917**	13	.838**	8	.916**	3	
.931**	21	.941**	14	.920**	9	.929**	4	
-	-	.933**	15	.869**	10	.858**	5	
-	-	.889**	16	-	-	-	-	
-	-	.917**	17	-	-	-	-	
.817**		.917**		.948**		.923**		ارتباط المحور بالمجال

**ارتباط دال إحصائياً عند درجة (0.01).

يشير الجدول السابق إلى أن قيم الارتباط في محور الرضا عن بيئة العمل تراوحت بين (0.826-0.920)، وتراوحت في محور الرضا عن إدارة المنظمة بين (0.858-0.929)، وتراوحت في محور الرضا عن رئيس العمل المباشر بين (0.734-0.941)، وتراوحت في محور الرضا عن الزملاء بين (0.838-0.932)، وهي قيم دالة إحصائياً عند درجة الدلالة (0.01). كما يشير الجدول السابق إلى أن قيم الارتباط بين المحاور الفرعية لمجال الرضا الوظيفي مع درجة الكلية تراوحت بين (0.817-0.948)، وهي قيم دالة إحصائياً عند درجة الدلالة (0.01)، وتشير النتائج السابقة إلى تمتع مجال الرضا الوظيفي بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

5- ثبات الأداة (الاستبانة): تم قياس الثبات لكل محور من محاور الاستبانة، بواسطة معامل الثبات ألفا كرونباخ، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) معامل الثبات لفقرات كل محور من محاور الاستبانة ومجالاتها الفرعية

الثبات	المحور	المجال
0.960	الثقة بإدارة المنظمة	الثقة التنظيمية
0.888	الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية	
0.921	الثقة برئيس العمل	
0.956	الثقة بالزملاء	
0.973	الثبات الكلي للمجال الأول	الرضا الوظيفي
0.931	الرضا عن إدارة المنظمة	
0.911	الرضا عن بيئة العمل	
0.956	الرضا عن رئيس العمل المباشر	
0.910	الرضا عن الزملاء	
0.975	الثبات الكلي للمجال الثاني	

يتبين من الجدول السابق أن معامل الثبات ألفا كرونباخ لمجال الثقة التنظيمية بلغت (0.973)، وبلغت معامل الثبات ألفا كرونباخ في كل محور من محاورها الفرعية بين (0.888 – 0.960)، كما بلغت معامل الثبات ألفا كرونباخ لمجال الرضا الوظيفي (0.975)، وبلغت معامل الثبات ألفا كرونباخ في كل محور من محاوره الفرعية بين (0.910-0.956)، وتشير النتائج السابقة إلى تمتع الاستبانة في مجالي الثقة التنظيمية ومجال الرضا الوظيفي بدرجة عالية جداً من الثبات، وإلى إمكانية ثبات النتائج المستفادة منها وتعميم نتائجها على مجتمع الدراسة من المشرفات التربويات.

6- أداة الدراسة في صورتها النهائية: تكوّنت أداة الدراسة في صورتها النهائية (ملحق رقم 3) من مجالين رئيسيين هما:

- **المجال الأول: الثقة التنظيمية لدى المشرفات التربويات، وتضمّن (21) عبارة، موزعة على أربعة محاور فرعية كما يلي:**
 - **المحور الأول: الثقة بإدارة المنظمة، وتضمّن (8) عبارات، وهي المرقمة من (1-8)**
 - **المحور الثاني: الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية، وتضمّن (4) عبارات، وهي المرقمة من (9-12).**
 - **المحور الثالث: الثقة برئيس العمل، وتضمّن (5) عبارات، وهي المرقمة من (13-17)**
 - **المحور الرابع: الثقة بالمزلاء، وتضمّن (4) عبارات، وهي المرقمة من (18-21).**
 - **المجال الثاني: الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، وتضمّن (21) عبارة، موزعة على أربعة محاور فرعية كما يلي:**
 - **المحور الأول: الرضا عن إدارة المنظمة، وتضمّن (5) عبارات، وهي المرقمة من (1-5).**
 - **المحور الثاني: الرضا عن بيئة العمل، وتضمّن (5) عبارات، وهي المرقمة من (6-10)**
 - **المحور الثالث: الرضا عن رئيس العمل المباشر، وتضمّن (7) عبارات، وهي المرقمة من (11-17).**
 - **المحور الرابع: الرضا عن الزملاء، وتضمّن (4) عبارات، وهي المرقمة من (18-21).**
- 6- تصحيح الاستبانة ومعيار الحكم:** صيغت جميع عبارات محاور الاستبانة في الاتجاه الموجب، وتكون الإجابة عن العبارات عن طريق اختيار المشرفات بين إحدى خمس بدائل موجودة أمام كل عبارة، والتي تقيس الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، وتتمثل هذه البدائل فيما يلي: (عالٍ جداً) تأخذ خمس درجات، (عالٍ) تأخذ أربع درجات، (متوسطة) تأخذ ثلاث درجات، (منخفض) تأخذ درجتين، (منخفض جداً) تأخذ درجة واحدة.
- واستُخدم المعيار الآتي لقياس الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، وذلك بتحديد طول خلايا مقياس خماسي، وحساب المدى (5-1=4)، وتقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية، أي (4÷5=0.80)، ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية. ويمكن تحديد المتوسطات المرجحة لغايات الدراسة على النحو الآتي:

جدول (5) المتوسطات المرجحة لغايات الدراسة وفق المقياس المتدرج الخماسي

درجة الموافقة	المتوسط المرجح
عالية جداً	من 4.21 إلى 5
عالية	من 3.41 إلى 4.20
متوسطة	من 2.61 إلى 3.40
منخفضة	من 1.81 إلى 2.60
منخفضة جداً	من 1 إلى 1.80

5.3. خطوات جمع البيانات:

- بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها أُعدت في صورتها النهائية، وطُبقت ميدانياً على المشرفات التربويات، وقد استغرق التطبيق الفصل الثاني من العام الدراسي 1443/1442 هـ وفقاً للإجراءات الآتية:
- الحصول على خطاب للسماح بتوزيع وتطبيق الاستبانة على المشرفات التربويات بمدينة القنفذة.
 - ورّعت الباحثة أداة الدراسة على المشرفات التربويات في الفصل الثاني من العام الدراسي 1443/1442 هـ.
 - أوضحت الباحثة الغرض من الدراسة لعينة الدراسة المشرفات التربويات، وأن استجابتهن لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط.
 - بلغ عدد الاستبانات المعادة والصالحة للتحليل (123) استبانة.

6.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية من خلال برنامج الحزم الإحصائية (spss) وهي كالاتي:

1. معامل ارتباط بيرسون (Person)؛ للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.
2. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)؛ لحساب معامل الثبات لأداة الدراسة.
3. المتوسطات الحسابية (eighted Mean)؛ وذلك لمعرفة درجة الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات.
4. الانحراف المعياري؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات عينة الدراسة لكل فقرة ومحور عن متوسطها الحسابي.
5. معامل ارتباط بيرسون (Person)؛ للتحقق من العلاقة بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة.
6. اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لمعرفة ماذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (α) ≥ 0.05 في درجة الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية.
7. اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

4. نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

هدفت الدراسة الميدانية إلى الكشف عن العلاقة بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة. وفيما يلي نتائج الدراسة التي أسفر عنها تحليل البيانات، ومناقشتها وتفسيرها، والوصول للاستنتاجات المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

الإجابة عن السؤال الأول للدراسة:

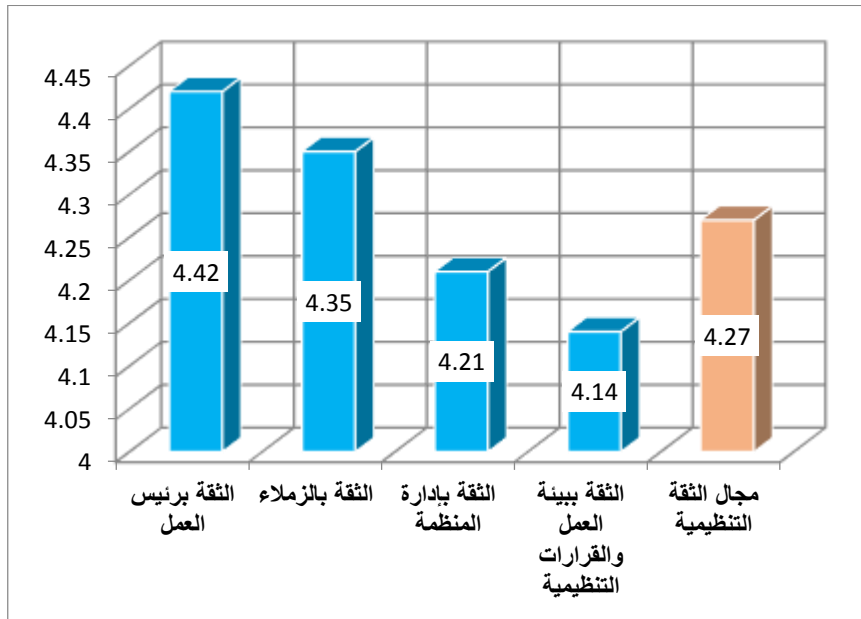
ما درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حُسب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لكل محور من المحاور الفرعية المعبرة عن الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم، ولمجال الثقة التنظيمية ككل، كما هو موضح بالجدول (6).

جدول (6) درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات التربويات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	درجة الثقة التنظيمية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحاور
1	عالية جداً	0.77	4.42	الثقة برئيس العمل
2	عالية جداً	0.78	4.35	الثقة بالزملاء
3	عالية جداً	0.84	4.21	الثقة بإدارة المنظمة
4	عالية	0.81	4.14	الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية
	عالية جداً	0.73	4.27	مجال الثقة التنظيمية

تظهر بيانات الجدول السابق أن درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات التربويات كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.27)، وانحراف معياري (0.73)، وهو يقع في مجال استجابة (عالٍ جداً). وتراوحت المتوسطات الحسابية للمحاور الفرعية بين (4.14)، و(4.42). وجاء محور الثقة برئيس العمل في مقدمة المحاور المتحققة، بمتوسط حسابي (4.42)، يليه محور الثقة بالزملاء، بمتوسط حسابي (4.35). ثم محور الثقة بإدارة المنظمة، بمتوسط حسابي (4.21)، بينما يأتي في المرتبة الأخيرة محور الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية، بمتوسط حسابي (4.14).



شكل (3) درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات

تعزو الباحثة هذه النتائج إلى حرص مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة على إتباع سياسات إدارية تهتم بالعلاقات الإنسانية في بيئة العمل، وتدعم التميز والإبداع تحقيقاً لمتطلبات رؤية المملكة 2030، وتسعى في ضوء ذلك لتهيئة أفضل ظروف العمل لمنسوباتها من المشرفات التربويات، وتحرص على تطوير أدائهن بشكل مستمر من خلال برامج النمو المهني المختلفة،

مما عزز من ثقتهن وتوقعاتهن واتجاهاتهن نحوها؛ وفي ضوء التوجهات الحديثة نحو تطوير المؤسسات؛ لتواكب ثورة التطوير والتغير التي يشهدها العالم فقد أثبتت التجارب فشل الأنظمة القديمة التي تعتمد على المركزية والدكتاتورية والتسلطية في المؤسسات في ظل عصر العولمة والانفتاح والسعي نحو الإبداع والابتكار؛ ومن ثمّ بات على جميع المنظمات ومن أهمها المعنية بالعملية التعليمية تحديث وتكوير أنظمتها ومن السبل إلى ذلك هو تعزيز الثقة التنظيمية لدى العاملين بها؛ حيث إن المؤسسات التعليمية تُعدّ الأكثر أهمية بين المؤسسات الأخرى فهي بمثابة شبكة تنظيماً معقدة تتغير باستمرار من خلال تفاعلها مع البيئة الخارجية، وتركيزها على القيم والمفاهيم التي تدفع الأفراد إلى الالتزام والعمل الجاد، والإبداع، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والمحافظة على قوة المنظمة وجودة الخدمات فيها والاستجابة السريعة لما تتطلبه بيئة العمل داخلها، وعليه فمن الضروري أن تتوافر الثقة التنظيمية باعتبارها بيئة خصبة لبناء أفكار إبداعية تتحول إلى ابتكارات يقدمها الموظفون لتساعد المنظمة على بلوغ أهدافها، وذلك بتعزيز التعاون والاعتماد المتبادل وهو ما أشارت إليه دراسة الزهراني وصائع (2019) التي أكدت أن درجة الثقة التنظيمية يرتبط بالسياسات الإدارية وفرص الإبداع وتحقيق الذات والقيم السائدة في المنظمات. كما أشارت دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) أن الثقة التنظيمية تحتاج إلى أن يقوم القائد بدور كبير في توفير بيئة عمل مناسبة ومناخ تنظيمي يعزز الثقة ويدعمها ويساعد على نشر ثقافة الثقة داخل المدرسة بحيث تنمي العلاقات الإنسانية داخل المدرسة وتحسن مخرجاتها وتطور آليات العمل من خلال التعاون الذي يعد نتاجاً رئيساً للثقة. كما يرجع ذلك إلى حرص القيادات الإشرافية ورؤساء العمل والزميلات على الالتزام بالسلوك الأخلاقي في التعامل مع المشرفات التربويات، والذي كان له انعكاسات إيجابية على ثقتهن نحوهن، وهذا ما تؤكدته دراسة الشمري (2020) التي أظهرت أن ممارسة قائدات المدارس للسلوك الأخلاقي كان له تأثير إيجابي في درجة الثقة التنظيمية لدى المعلمين وأكدت على ضرورة التحلي بالقيادة الأخلاقية وخلق مناخ تنظيمي يسوده الثقة المتبادلة بين العاملين والإدارة. وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية عن دراسة عابنة (2017) التي أظهرت أن درجة الثقة التنظيمية لدى عينة البحث كان متوسطاً. وتعزو ذلك إلى ما كشفته وسائل الإعلام من رغبة أولياء أمور الطلبة في ازدياد درجة التحصيل الدراسي، وظهور الشغب الطلابي والاعتداءات على المدارس والمعلمين، وقلة التواصل الشخصي مع الطلبة وأولياء أمورهم، وكما يعود لتفضيل المعلمين لمصالحهم الشخصية على حساب الطلاب والمدرسة ومن ثم ينخفض ولاؤهم. كما اختلفت مع نتائج دراسة الزهراني وصائع (2019) التي أظهرت أن درجة الثقة التنظيمية بالمدارس كان منخفضاً، وتتفق مع نتائج دراسة جمال الدين (2019) التي توصلت إلى وجود درجة مرتفع للثقة التنظيمية ومع نتائج دراسة جبارين (2020) التي توصلت نتائجها إلى أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة الثقة التنظيمية جاءت بدرجة مرتفعة. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة منصور (2020) التي تؤكد على أن الثقة التنظيمية تُعدّ من المحددات الرئيسية لنجاح أي منظمة أو فشلها حيث تفترض أن هناك علاقة ارتباطية بين نجاح المنظمات، وتعزو الباحثة مجيء محور الثقة برئيس العمل المباشر كأعلى مستويات الثقة لدى المشرفات التربويات؛ لاعتماد المشرفات التربويات بناء هياكل تنظيمية، وأساليب تشغيلية تعتمد على الوثوق في قدرات الموظفين واحترام آرائهم وإمكاناتهم، والثناء على مجهوداتهم في العمل، واستخدام الحوافز لتدعيم السلوك الإيجابي. كما تعزو إلى كثرة المعاملات اليومية بين المشرفات التربويات ورئيساتهن المباشرات في العمل، وملاحظة المشرفات بشكل دقيق لكيفية تعامل الرئيسات معهن؛ واللاتي يحرصن على تحقيق العدالة التنظيمية بين المرؤوسات، وعلى إتقان أدوارهن ومهامهن الإدارية والقيادية، واهتمامهن بتلبية احتياجات المرؤوسات من المشرفات ورفعها إلى القيادات العليا، وحرصهن على مساعدتهن فيحل ما يعترضهن من مشكلات، ومنحهن الاحترام والتقدير من خلال تفويض الصلاحيات إليهن،

الأمر الذي عزز من روح التعاون والمودة بينهن وعزز من مستويات الثقة المتبادلة في مجال العمل؛ حيث تشكل الثقة في بيئة العمل أو الثقة المؤسسية إحدى الدعائم الأساسية التي تساعد المؤسسة على تدعيم فاعليتها وتحقيق أهدافها، وهي عنصر مهم للمنظمات، فحينما يسود جو من الثقة في بيئة العمل؛ فإن الأفراد يستطيعون الإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم، ويراعي بعضهم بعضاً، وتزداد فرص النمو والتطوير. وقد يرجع مجيء محور الثقة في بيئة العمل والقرارات التنظيمية كأقل مستويات الثقة التنظيمية لدى المشرفات إلى أن بعض القوانين والأنظمة واللوائح المرتبطة بحقوق وواجبات المشرفات التربويات يكتنفها بعض الغموض، وعدم الوضوح، كما أن بيئة العمل ومركزية الإدارة قد لا تتيح للمشرفات التربويات الفرصة المشاركة بصورة مستمرة في اتخاذ القرارات المهمة بالعمل؛ الأمر الذي قد يؤثر في درجة الثقة لديهن تجاه تلك القرارات المتخذة، وهذا ما توافقت فيه نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (عبابنة، 2017؛ الزهراني وصانغ، 2019)؛ حيث عزت نتيجة وجود ثقة تنظيمية متوسطة لدى مديري المدارس نحو الآخرين في العمل إلى وجود مناخ منظمي لا يساعد على تطوير والتحسين بالشكل المأمول وبيئة تنظيمية لا تتمتع بالكفاءة المطلوبة.

المحور الأول: الثقة بإدارة المنظمة

يوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الثقة التنظيمية، والترتيب، لكل عبارة منتمية لمحور الثقة بإدارة المنظمة، وللمحور ككل.

جدول (7) درجة الثقة بإدارة المنظمة في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الثقة	الترتيب
3	تلتزم قيادتي الإشرافية بالأنظمة واللوائح المنظمة للعمل.	4.42	0.86	عالية جداً	1
5	تتمن قيادتي الإشرافية الأفكار الجديدة للمشرفة التربوية.	4.25	0.88	عالية جداً	2
4	تحرص قيادتي الإشرافية على التواصل بين جميع العاملين سعياً لتنظيم العمل.	4.24	0.97	عالية جداً	3
1	تقدم قيادتي الإشرافية المساعدة والعون لإنجاز العمل.	4.22	0.91	عالية جداً	4
8	تمنح قيادتي الإشرافية فرص ترقية عادلة للجميع.	4.20	0.91	عالية	5
6	تتعامل قيادتي الإشرافية بنزاهة مع جميع العاملين.	4.18	1.00	عالية	6
7	تطبق قيادتي الإشرافية النظام على الجميع دون تفرقة.	4.07	1.05	عالية	7
2	تتظر قيادتي الإشرافية بعين الاعتبار لمصالح المشرفات التربويات عند اتخاذ القرارات.	4.06	1.10	عالية	8
المتوسط العام لمحور الثقة بإدارة المنظمة		4.21	0.84	عالية جداً	

تظهر نتائج الجدول السابق أن درجة الثقة بإدارة المنظمة في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.21)، وانحراف معياري (0.84)،

وتراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات المتعلقة بهذا المحور بين (4.06) و(4.42)، وتمثلت أعلى جوانب الثقة بإدارة المنظمة لدى المشرفات التربويات في العبارة: "تلتزم قيادتي الإشرافية بالأنظمة واللوائح المنظمة للعمل"، بمتوسط حسابي (4.42)، وانحراف معياري (0.86). وقد تعزى نتيجة ذلك إلى قناعة الموظف بالممارسات الإدارية في مؤسسته، ووضوح السياسات الإدارية وثباتها النسبي، يبعث الثقة والارتياح في نفوس الموظفين، ويعكس درجة الرضا عن الحوافز وتوافر التدريب، والتدرج في السلم الوظيفي، وتقويمهم وفقاً لمعايير واضحة وعادلة، وإتاحة الفرصة للعاملين في المشاركة في صنع القرار واتخاذهم؛ فتسهم تلك الممارسات في تشكيل درجة الثقة التنظيمية لدى الأفراد في مؤسساتهم حيث يعد وضوح السياسات الإدارية داخل المنظمات عاملاً مهماً لتحديد المسؤوليات والاختصاصات وعدم تداخلها والخطب بينها، وتحرص القيادة الإشرافية على الشفافية الإدارية وعلى حسن تنظيم العمل من خلال تطبيق الأنظمة واللوائح المسيرة للعمل، الأمر الذي يجعل المشرفات التربويات يدركن بشكل واضح المهام والأدوار الموكلة إليهن ومسؤولياتهن المهنية، ويزيل عنهن غموض الدور، كما يجعلهن يثقن في القرارات الصادرة من القيادة الإشرافية في تحقيق العدالة التنظيمية، وتضمن لهن حقوقهن في العمل. بينما تمثلت أقل جوانب الثقة بإدارة المنظمة في العبارة: "تنظر قيادتي الإشرافية بعين الاعتبار لمصالح المشرفات التربويات عند اتخاذ القرارات"، بمتوسط حسابي (4.06)، وانحراف معياري (1.10). وقد يرجع ذلك إلى تقديم القيادات الإشرافية في كثير من الأحيان المصلحة العامة على المصلحة الخاصة عند اتخاذها للقرارات وعند تعارض المصالح في العمل.

وتفسير هذه النتيجة يشابه ما فسرتة دراسة جبارين وآخرون (2018) من وجود مساح حقيقه يتشارك فيها كل من مديري المدارس ومعلميها وطلبتها والإدارة العليا وأولياء أمور الطلبة نحو أدوارهم في تحسين الأداء وإدراك مديري المدارس ومعلميهم للأهمية الثقة عنصراً أساسياً في العلاقات الإنسانية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة جمال الدين وهيبية (2019) التي توصلت إلى وجود درجة عالية من الثقة بالإدارة العليا بمؤسسة حضنة بالمسلبية، وإلى وجود ثقة متبادلة بين المشرف والمرؤوسين. كما اتفقت مع دراسة دياك وأبو العلا (2022) حيث جاءت النتيجة مرتفعة، ويُعزى ذلك إلى الالتزام بتطبيق القوانين والتشريعات التعليمية والتربوية مما يرفع درجة الانضباط الوظيفي لدى المدير والمعلمين.

المحور الثاني: الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية

يوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الثقة التنظيمية، والترتيب، لكل عبارة منتمية لمحور الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية، وللمحور ككل.

جدول (8) درجة الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الثقة	الترتيب
10	أمارس عملي باطمئنان وراحة.	4.30	0.91	عالية جداً	1
9	تتاح لي الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات المهمة بالعمل.	4.15	0.92	عالية	2
11	تضمن الأنظمة والقرارات التنظيمية العدالة بين المشرفات التربويات.	4.07	0.98	عالية	3

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الثقة	الترتيب
12	أستطيع الحصول على حقوقي بكل يسر وسهولة.	4.02	1.01	عالية	4
	المتوسط العام لمحوور الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية	4.14	0.81	عالية	

تظهر نتائج الجدول السابق أن درجة الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.14)، وانحراف معياري (0.81)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للعبارة المتعلقة بهذا المحور بين (4.02) و(4.30)، وتمثلت أعلى جوانب الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية لدى المشرفات التربويات في العبارة: "أمارس عملي باطمئنان وراحة"، بمتوسط حسابي (4.30)، وانحراف معياري (0.91)، وتعزو الدراسة هذه النتيجة إلى أن مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة يدركون أن التغييرات والتطورات المتلاحقة التي يشهدها العالم، تتطلب الاهتمام بموضوع الثقة استشعاراً منهم للدور الكبير الذي تمثله الثقة داخل المؤسسات، وكذلك إيماناً منهم بأن الثقة المتبادلة داخل بيئات العمل عنصر حاسم في تحقيق الأهداف بكفاءة؛ حيث إن شكل الثقة في بيئة العمل أو الثقة المؤسسة أحد الدعائم الأساسية التي تساعد المؤسسة على تدعيم فاعليتها وتحقيق أهدافها. وهي عنصر مهم للمنظمات، فحينما يسود جو من الثقة في بيئة العمل؛ فإن الأفراد يستطيعون الإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم، ويراعي بعضهم بعضاً، وتزداد فرص النمو والتطوير. وعلى الجانب الآخر فإن المنظمات التي تنفقر إلى وجود درجة جيد من الثقة التنظيمية، يلاحظ فيها قلة التعاون والالتزام، والافتقار إلى التواصل الفعال والإبداع، والأسوأ من هذا حضور مشاعر الريبة والتشكيك بين الأفراد بأكثر من صورة. وقد يرجع ذلك إلى حرص مكاتب وأقسام التعليم بالقفذة على توفير الاستقرار الوظيفي للمشرفات من خلال تقديم رواتب مناسبة وتهيئة ظروف العمل التي تتوافر فيها العدالة التنظيمية، ودعم العلاقات الإيجابية في بيئة العمل، القائمة على التعاون والاحترام المتبادل بين منسوبي التعليم؛ بينما تمثلت أقل جوانب الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية في العبارة: "أستطيع الحصول على حقوقي بكل يسر وسهولة"، بمتوسط حسابي (4.02)، وانحراف معياري (1.01). وقد يرجع ذلك إلى غموض بعض اللوائح والأنظمة والقوانين بمكاتب وأقسام التعليم والتي لا تتضح فيها حقوق المشرفات التربويات بدقة في كل الحالات والمواقف المرتبطة بالعمل، خصوصاً في مواقف النزاعات والصراعات التنظيمية التي تتطلب اتخاذ قرارات فردية قد لا ترضي جميع أطراف النزاع؛ وهذا ما توافقت معه نتيجة دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) للذين فسروا ذلك بأن هناك تصوراً مشتركاً بين جميع المعلمين يعود إلى النظرة الموحدة لمفاهيم الثقة التنظيمية؛ والتي تكونت عندهم من خلال التنشئة الاجتماعية، وتشابه ظروف العمل. وفي ذات السياق اختلفت من ناحية الحقوق والأنظمة حيث جاءت مرتفعة الثقة، وهذا دليل على الاهتمام بتنوع الخبرات وإظهار أعمالهم؛ ومن ثم تتضح الحقوق والأنظمة المشجعة على ذلك، كما يعزو إلى طبيعة العمل وعليه تعكس لنا النتائج الأثر الإيجابي لظروف العمل على رضا مفردات العينة (بوخمخ وعزيون، 2008).

المحور الثالث: الثقة برئيس العمل

يوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الثقة التنظيمية، والترتيب، لكل عبارة منتمية لمحور الثقة برئيس العمل، وللمحور ككل.

جدول (9) درجة الثقة برئيس العمل في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الثقة	الترتيب
13	أثق برئيستي المباشرة لأنها متمكنة من أداء عملها.	4.49	0.86	عالية جداً	1
17	تمنح رئيستي تفويض الصلاحيات للمشرفات التربويات حسب حاجة العمل.	4.46	0.81	عالية جداً	2
14	تتفاعل رئيستي إيجابياً معي في العمل.	4.45	0.78	عالية جداً	3
16	تسعى رئيستي دائماً لتعزيز روح التعاون بين فريق العمل	4.38	0.95	عالية جداً	4
15	تساعدني رئيستي على حل المشكلات التي تواجهني في بيئة العمل.	4.35	0.98	عالية جداً	5
المتوسط العام لمحوّر الثقة برئيس العمل		4.42	0.77	عالية جداً	

تظهر نتائج الجدول السابق أن درجة الثقة برئيس العمل في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.42)، وانحراف معياري (0.77)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات المتعلقة بهذا المحور بين (4.35) و (4.49)، وتمثلت أعلى جوانب الثقة برئيس العمل لدى المشرفات التربويات في العبارة: "أثق برئيستي المباشرة لأنها متمكنة من أداء عملها"، بمتوسط حسابي (4.49)، وانحراف معياري (0.86). وتعزو الدراسة هذه النتيجة إلى إدراك مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة أهمية تكوين الثقة لدى الموظفين برؤساء أعمالهم؛ باعتبار أن الموظفين يثقون سريعاً في مديرهم إذا تأكدوا من مدى قوة معرفته في مجال العمل، حينها يشعرون أنه في حالة مواجهتهم لأي مشكلة أثناء أداء مهمتهم سيجدون من يساعدهم، ومن ثم ثقة الموظفين في معرفة مديرهم تكسبهم الثقة بشخصه أيضاً. كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود معايير دقيقة عند اختيار وتعيين الرئيسات المباشرات للمشرفات التربويات، واشتراط تمتعهن بالمهارات الفنية والقيادية اللازمة التي تمكنهن من أداء عملهن بجودة وإتقان، وتعزز قدرتهن على تطوير العمل، وعلى بناء علاقات جيدة مع المرؤوسات، ونشر ثقافة التعاون، والجد والمثابرة، والعمل بروح الفريق مع المرؤوسات، وتعزيز الثقة المتبادلة بينهن وبين المرؤوسات، كما يرجع ذلك إلى حرص رئيسات العمل على تطوير أدائهن الوظيفي من خلال التحاقهن ببرامج النمو المهني، مما عزز مهاراتهن وخبرتهن الإدارية والقيادية، الأمر الذي كان له تأثير إيجابي في اتجاهات المشرفات التربويات نحوهن، وعزز ثقتهن بهن وبقدرتهن الإدارية والقيادية. وقد اتفقت النتيجة مع نتائج دراسة العريفي والأحمدي (2019) التي أكدت أهمية تنمية مهارات القادة من خلال الدورات التطويرية ودورها في الرفع من درجة الثقة التنظيمية لدى المعلمين؛ بينما تمثلت أقل جوانب الثقة برئيس العمل في العبارة: "تساعدني رئيستي على حل المشكلات التي تواجهني في بيئة العمل"، بمتوسط حسابي (4.35)، وانحراف معياري (0.98)، وقد يرجع ذلك إلى قلة خبرة بعض رئيسات العمل في حل المشكلات المختلفة التي قد تواجه المشرفات بالنظر إلى تعددها وإمكانية وجود صراعات تنظيمية وخلافات بين المشرفات التربويات قد يصعب فيها اتخاذ حلول ترضي جميع الأطراف المتنازعة.

وتختلف مع نتيجة دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) في محور ثقة المعلمين بمديرهم، حيث يعزى لحرص المديرين على مراعاة الفروق الفردية بين المعلمين، والعمل على حل المشكلات التي تواجه المعلمين مما جعل المديرين موضع محاكاة وإعجاب من قبل المعلمين.

المحور الرابع: الثقة بالزملاء

يوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الثقة التنظيمية، والترتيب، لكل عبارة منتمية لمحور الثقة بالزملاء، وللمحور ككل.

جدول (10) درجة الثقة بالزملاء في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الثقة	الترتيب
18	أثق بزميلاتي في العمل لامتلاكهن المهارات اللازمة وتنوع مهارتهن.	4.37	0.80	عالية جداً	1
21	تساعدني زميلات في حل المشاكل التي تواجهني.	4.37	0.83	عالية جداً	2
20	نمارس وزميلاتي في العمل الثقة المتبادلة.	4.35	0.83	عالية جداً	3
19	تحرص زميلاتي على تقديم العون لي والدعم في العمل.	4.33	0.84	عالية جداً	4
المتوسط العام لمحور الثقة بالزملاء		4.35	0.78	عالية جداً	

تظهر نتائج الجدول السابق أن درجة الثقة بالزملاء في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة لدى المشرفات التربويات كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.35)، وانحراف معياري (0.78)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات المتعلقة بهذا المحور بين (4.33) و(4.37)، وتمثلت أعلى جوانب الثقة بالزملاء لدى المشرفات التربويات في العبارة: "أثق بزميلاتي في العمل لامتلاكهن المهارات اللازمة وتنوع مهارتهن"، بمتوسط حسابي (4.37)، وانحراف معياري (0.80). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة على التحاق منسوبيها ببرامج النمو المهني لتطوير مهاراتهم وقدراتهم بشكل مستمر لمواكبة المستجدات والتطورات المعرفية والتربوية والتقنية، واهتمامها بالاستفادة من الكفاءات المتخصصة في المجالات التربوية والإشرافية. كما يرجع ذلك إلى اهتمام زملاء العمل بتطوير أدائهم المهني؛ الأمر الذي يجعل المشرفات التربويات أكثر ثقة بما تقدمه الزميلات من أداء ويمكن لهن من خلال ذلك الاستفادة من مهارتهن وخبرتهن لتحسين درجة أدائهن في مجال الإشراف التربوي؛ وهذا ما اتفقت معه دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) ودراسة Demir (2015) حيث يعزى ذلك إلى وجود تعاون وانسجام بينهم وبين الإدارة وإتاحة فرص النمو وتحقيق الطموحات الفردية وتسهيل طرق العمل بما يكفل الاستفادة من الطاقات والقدرات لدى الأفراد العاملين بالمدرسة؛ بينما تمثلت أقل جوانب الثقة بالزملاء في العبارة: "تحرص زميلاتي على تقديم العون لي والدعم في العمل"، بمتوسط حسابي (4.33)، وانحراف معياري (0.84). وقد فسر ذلك إلى ما يعيشه زملاء العمل من ضغوط وأعباء مهنية قد تحول دون تقديم الدعم والعون للمشرفات التربويات بشكل مستمر.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة جبارين وآخرون (2018)؛ حيث عزت النتيجة إلى احتمال وجود مساعٍ حقيفة مشتركة بين مدير المدرسة والمعلمين والطلبة وأولياء أمورهم والإدارة العليا مع المجتمع المحلي للتغيير والإصلاح. وقد يعزى لاحتلال إدراكهم لأهمية الثقة في تنمية العلاقات الإنسانية وإن مجال الثقة في زملاء العمل هو أكثر المؤثرات الدافعة للثقة التنظيمية من خلال وعي المعلمين بأهمية ثقة زملاء العمل وقد يعزى -كذلك- لاحتلال خوف المبحوثين من اختيار إجابة ضعيفة فيتوقعون فصلهم من الخدمة.

الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة:

ما درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات؟

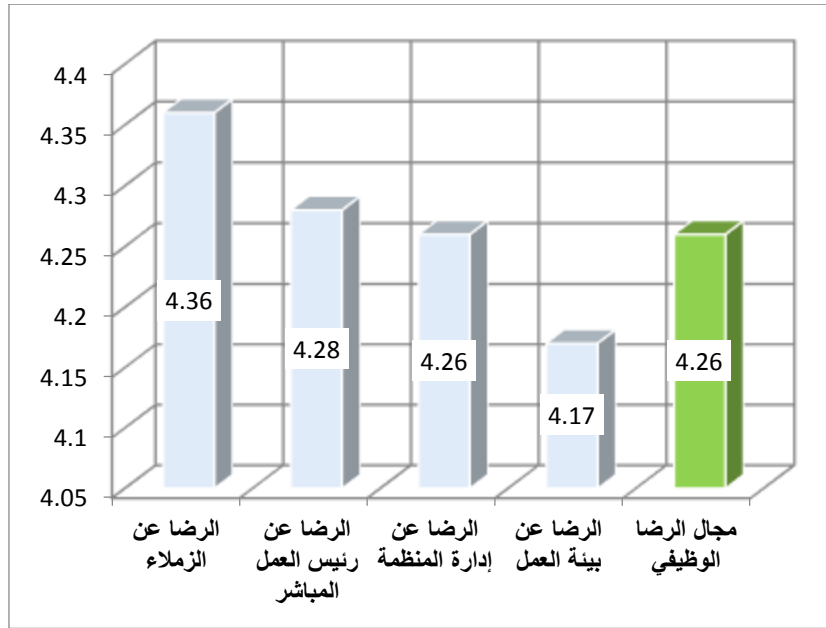
وللإجابة عن هذا السؤال حُسب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لكل محور من المحاور الفرعية المعبرة عن الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، ولمجال الرضا الوظيفي ككل، كما هو موضح بالجدول (11).

جدول (11) درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة مرتبة تنازلياً حسب

المتوسطات الحسابية

الترتيب	درجة الرضا الوظيفي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحاور
1	عالية جداً	0.69	4.36	الرضا عن الزملاء
2	عالية جداً	0.88	4.28	الرضا عن رئيس العمل المباشر
3	عالية جداً	0.84	4.26	الرضا عن إدارة المنظمة
4	عالية	0.90	4.17	الرضا عن بيئة العمل
	عالية جداً	0.78	4.26	مجال الرضا الوظيفي

تظهر بيانات الجدول السابق أن درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.26)، وانحراف معياري (0.78)، وهو يقع في مجال استجابة (عالٍ جداً). وتراوحت المتوسطات الحسابية للمحاور الفرعية بين (4.17)، و(4.36). وجاء محور الرضا عن الزملاء في مقدمة المحاور المتحققة، بمتوسط حسابي (4.36)، يليه محور الرضا عن رئيس العمل المباشر، بمتوسط حسابي (4.28). ثم محور إدارة المنظمة، بمتوسط حسابي (4.26)، بينما يأتي في المرتبة الأخيرة محور الرضا عن الرضا عن بيئة العمل، بمتوسط حسابي (4.17).



شكل (4) درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى حرص مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة على تهيئة الظروف المناسبة للعمل لمنسوباتها من المشرفات التربويات وتلبية احتياجاتهن ومساعدتهن في حل مشكلاتهن، وتقديم الحوافز والرواتب المناسبة لهن، كما يرجع ذلك إلى الاهتمام بالعلاقات الإنسانية في بيئة العمل؛ والتي تقوم على التعاون والاحترام والثقة المتبادلة بين الرؤساء والمرؤوسين؛ الأمر الذي عزز من دافعية المشرفات التربويات نحو المهنة، وعزز من شعورهن بالانتماء والولاء للمؤسسة، وباستقرارهن ورضاهن الوظيفي؛ حيث تترك مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة أهمية مشاعر الفرد؛ سواء كان بشكل وظيفة إدارية أو فنية إزاء مؤثرات البيئة المحيطة به والعمل الذي يؤديه وهذه المشاعر لها تأثير على تحسين النواتج التنظيمية؛ فالرضا من وجهة نظرهم يمثل أدوات لقياس الحياة العملية المنظمة، كما يعزز قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها ومواجهة التحديات ويحافظ على الاستثمار الأمثل للكوادر البشرية والتقنية للمنظمة من التسرب أو الضياع؛ وعليه فإن الموظفين الأكثر رضا عن وظائفهم يكونون أكثر تقارباً من منظماتهم، وهذا ما يؤكد ملبود (2019) حيث أشار إلى أن رضا العاملين يمثل أهمية بالغة في المنظمات، فهو يعبر عن الحالة النفسية المرضية التي يصل إليها الموظف عند درجة إشباع معينة نتيجة مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والمهنية والمادية، وتعني المنظمات بالرضا الوظيفي للعاملين بهدف تحسين أداء العاملين؛ ومن ثمَّ زيادة معدل الإنتاجية للفرد وزيادة ولائه للمنظمة، والتقليل من دوران العمل والشكاوي والحوادث ومعدلات الغياب في المنظمة وعليه فالمؤسسة تتجه ميكانيزمات لتحقيق الرضا الوظيفي لموظفيها، مثل مساعدة ومساندة العامل في الوظائف الصعبة والغامضة، وتوفير وتحسين ظروف العمل، للوصول إلى الأهداف المشتركة مما يعزز الثقة بالعاملين ويحقق الرضا الوظيفي لديهم. العالمون لا يمكنهم توليد الأفكار الإبداعية والمبتكرة إلا إذا شعروا بالرضا الوظيفي عن العمل؛ وعليه فإن الرضا الوظيفي من أهم العوامل ذات التأثير الإيجابي نحو بذل المزيد من الجهود في اتجاه تحسين وتطوير أداء العاملين، وتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين من شأنه خلق جو خال من الصراعات التي قد تحول بين المؤسسة وتحقيق أهدافها فنجاح الإدارة يعتمد بشكل أساسي على مدى فاعلية أداء الأفراد العاملين بها لمهامهم وواجباتهم، ومدى رضاهم عن العمل المنوط لهم،

وهذا ما تؤكدته دراسة القحطاني وعلي (2021) التي أشارت إلى أهمية إثراء مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات والمساهمة في رسم سياسات مستقبلية عن طريق استخدام فرق العمل التي يشارك فيها الموظفون على اختلاف مستوياتهم الوظيفية، وتقديم الحوافز التشجيعية وزيادة الدعم المالي لتطوير وتحسين العملية التعليمية، وتشجيع وتوسيع قنوات الاتصال الإدارية وتنمية العلاقات الإنسانية وتقويتها، لما في ذلك من أثر في رفع درجة الرضا الوظيفي لدى العاملين بها. كما تؤكد دراسة زايد وأبو سمرة (2018) أنه كلما شعر الموظف بأن مؤسسته تحترم وتهتم بسعادته فبمقابل ذلك يستجيب إيجابياً تجاه مؤسسته. كما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية Maslo للحاجات حيث إن شعور المشرفات التربويات بإشباع حاجتهن من قبل مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة كحاجات الحب والشعور بالانتماء المؤسسي، والحصول على الاحترام والتقدير اللازمين يعد ضمن أهم العوامل المؤثرة في تحقق الرضا الوظيفي لديهن كما أشارت إلى ذلك القحطاني وعلي (2021). وقد يرجع ذلك إلى إقبال المشرفات التربويات على مهنة الإشراف التربوي برغبة ودافعية لوعيهن بأهميتها وقيمتها التربوية والاجتماعية والمهنية، وهذا ما تؤكدته نظرية لوك كما ورد في دراسة القحطاني وعلي (2021) التي أشارت إلى أن من أهم مسببات الرضا الوظيفي قدرة العمل على توفير عوائد ذات قيمة ومنفعة لكل فرد على حدة، وإن العوائد تتناسب مع مستواه الوظيفي ورغبته وأنه كلما استطاع العمل توفير العوائد ذات قيمة للفرد كان راضياً عن العمل، ويمكن التنبؤ بالرضا من خلال الموظف نفسه. كما أشارت دراسة العنزي وآخرون (2020) أن الرواتب والحوافز وفرص الترقى والتقدم تمثل وسيلة مهمة لإشباع الحاجات المادية للأفراد، وأن هناك علاقة طردية بين درجة الرضا الوظيفي ودرجة الدخل. وقد اتفقت النتائج مع نتائج دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) التي أظهرت أن درجة الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة كانت بدرجة عالية. بينما اختلفت النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة القحطاني وعلي (2021) التي أظهرت أن درجة الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة كان متوسطاً. وتعزو الباحثة مجيء محور الرضا عن الزملاء كأعلى مستويات الرضا الوظيفي لدى المشرفات إلى كون العلاقة بين الزميلات غالباً ما يسودها التعاون والمحبة والتفاهم والعمل بروح الفريق، ومساعدة بعضهم بعضاً لحل المشكلات التي تواجه العمل، وندرة وجود صراعات تنظيمية بين زميلات العمل، الأمر الذي يجعل المشرفات التربويات يشعرن براحة ورضا أكبر في تعاملهن مع زميلات العمل. وقد عزت دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) ذلك الارتفاع في الرضا إلى وجود قيادات تربوية مختارة بعناية حيث يمكن تحسين الرضا الوظيفي للمعلمين من خلال اهتمام القائد التربوي بالأعمال الفنية، وأن يعمل بصفة مستمرة لتحسين درجة المعلمين عن طريق توفير الخبرات التي تساعدهم على النمو وإشراكهم في مواقف يستغلون فيها قدراتهم. كما يعزو بوخمخ وعزيون (2008) على ما توفره لهم جماعة العمل من تعاون مشترك وتقدير؛ الأمر الذي يجعلهم يحسون أنهم أعضاء فعالين في تلك الجماعة. ومع نتائج دراسة أمحمد وبجاش (2017) التي توصلت إلى وجود درجة مرتفع من الرضا الوظيفي لدى أساتذة التربية في مرحلة التعليم المتوسط، ومع نتائج دراسة الرخيص (2017) التي توصلت إلى أن درجة الرضا الوظيفي لدى العاملين في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي جاء بدرجة مرتفعة، وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة شديفات (2015) التي توصلت إلى وجود درجة مرتفع للرضا الوظيفي لدى العاملين في مصنع الراجحي، وتعزو تلك الدراسات هذه النتيجة إلى الممارسات والسياسات الديمقراطية التي تتيح المشاركة والتعاون وتمكين العاملين بيئة العمل المناسبة والتي بدورها أدت إلى تحقيق درجات عالية من الرضا الوظيفي. وقد يرجع مجيء محور الرضا عن بيئة العمل كأقل مستويات الرضا الوظيفي إلى أن واقع بيئة العمل في مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة لا يخلو من مشكلات على درجة المباني والمرافق والتجهيزات بمكاتب الإشراف، أو على درجة تطبيق الأنظمة واللوائح والقوانين في بيئة العمل،

وما تزال في حاجة إلى تطوير كي تصل إلى درجة عال من الجودة التي تلبى آمال وطموحات منسوبات التعليم من المشرفات التربويات وغيرهن. وقد عزت دراسة القحطاني وعلي(2021) حيث عزى ذلك الانخفاض في درجة الرضا إلى عدم حصول القيادات الأكاديمية على مكافآت مالية أخرى غير الراتب تناسب ما يبذلونه من جهود ولا تكاليف المعيشة ولا التأمين الصحي. وتعرض الباحثة فيما يلي درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة بحسب كل محور من محاوره الفرعية.

المحور الأول: الرضا عن إدارة المنظمة

يوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة التطبيق، والترتيب، لكل عبارة منتمية لمحور الرضا عن إدارة المنظمة، وللمحور ككل.

جدول (12) درجة الرضا عن إدارة المنظمة لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الرضا	الترتيب
2	تربطني بالقيادة الإشرافية علاقات طيبة.	4.46	0.74	عالية جداً	1
1	أشعر بالرضا عن تعامل القيادة الإشرافية معي باحترام وتقدير.	4.34	0.82	عالية جداً	2
5	تتجنب القيادة الإشرافية ممارسة النقد الجارح مع المشرفات أثناء نقد أداء العمل.	4.28	0.96	عالية جداً	3
4	تطبق القيادة الإشرافية مبدأ الديمقراطية مع جميع المشرفات.	4.11	1.09	عالية	4
3	تحرص القيادة الإشرافية على مشاركتي في صنع القرارات.	4.10	1.03	عالية	5
	المتوسط العام للرضا عن إدارة المنظمة	4.26	0.84	عالية جداً	

تظهر نتائج الجدول السابق أن درجة الرضا عن إدارة المنظمة لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.26)، وانحراف معياري (0.84)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات المتعلقة بهذا المحور بين (4.10) و (4.46)، وتمثلت أعلى جوانب الرضا عن إدارة المنظمة لدى المشرفات التربويات في العبارة: "تربطني بالقيادة الإشرافية علاقات طيبة"، بمتوسط حسابي (4.46)، وانحراف معياري (0.74). وتعرضت الباحثة هذه النتيجة إلى أن مكاتب وأقسام التعليم القنفذة تدرك بأن إدارة المنظمة تمثل نقطة الاتصال بين الموظفين ومروسيهم، إضافة إلى تأثيرها الكبير في الأنشطة والمهام اليومية التي يقوم بها الموظفون، وإدارة المنظمة في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة تدرك أهمية هذه النقطة؛ ومن ثم فهي حريصة على الاهتمام بإحداث التعاون الاجتماعي بين الأفراد داخل المنظمة باعتبارها تجمعاً بشرياً يقوم على مجموعة من الأهداف والرغبات التي يسعى إلى تحقيقها هؤلاء الأفراد والتي تتوقف على حالتهم المعنوية وإنتاجيتهم وفعاليتهم في مختلف المستويات؛ لأن مكاتب وأقسام التعليم الفتحة تحرص على اهتمام القيادة الإشرافية بالجانب الإنساني وبالعلاقات الإنسانية في بيئة العمل من خلال التعامل الحسن مع منسوباتها من المشرفات التربويات والتي تقوم على المودة والاحترام والتقدير والثقة المتبادلة بين القيادات الإشرافية والمشرفات التربويات،

والاهتمام بمشاغلهم وحسن الإنصات لهم، ومساعدتهم في حل مشكلاتهن، وهذا ما تتفق معه دراسة الحويطي وعبد الفتاح(2018) حيث عزی لوجود قيادات تربوية مختارة بعناية تعمل على تحسين الرضا الوظيفي للمعلمين من خلال اهتمامها بالأعمال الفنية بصفة مستمرة لتحسين درجة المعلمين عن طريق توفير الخبرات التي تساعدهم على النمو ومشاركتهم في مواقف يستغلون فيها قدراتهم؛ بينما تمثلت أقل جوانب الرضا عن إدارة المنظمة في العبارة: "تحرص القيادة الإشرافية على مشاركتي في صنع القرارات"، بمتوسط حسابي (4.10)، وانحراف معياري (1.03). وقد يرجع ذلك إلى محدودية إشراك القيادات الإشرافية للمشرفات التربويات عند اتخاذ بعض القرارات الإدارية، وذلك لعدم أهلية بعض المشرفات التربويات في هذا المجال. كما قد يرجع ذلك إلى رغبة بعض القيادات الإشرافية بالتفرد في اتخاذ القرارات من أجل بسط النفوذ والهيمنة في الموقف القيادي والإشرافي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Demir, 2015) خلال ثقة ترتبط بالسلوكيات الداعمة من قبل مديري المدارس للمعلمين عبر إشراكهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمدرسة مما يعزز درجة رضاهم. وقد يعزى إلى أن أفراد العينة يرون أعضاء هيئة التدريس تربطهم علاقة طيبة مع قياداتهم الأكاديمية يملؤها التعاون والاحترام المتبادل (قريرة والفيض، 2021) واختلفت مع دراسة دباك وأبو العلا(2022) حيث جاءت مرتفعة، وعُزِي ذلك إلى اهتمام مديري المدارس بإشراك المعلمين في عملية اتخاذ القرارات.

المحور الثاني: الرضا عن بيئة العمل

يوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة التطبيق، والترتيب، لكل عبارة منتمية لمحور الرضا عن بيئة العمل، وللمحور ككل.

جدول (13) درجة الرضا عن بيئة العمل لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الرضا	الترتيب
10	أشعر بالرضا بأن مقر عملي يضم نخبة جيدة من المشرفات التربويات.	4.34	0.83	عالية جداً	1
6	أشعر بالارتياح عند التعامل مع الجميع في العمل.	4.33	0.89	عالية جداً	2
9	أشعر بالرضا عن تطبيق اللوائح والقوانين في بيئة العمل.	4.15	1.01	عالية	3
7	أشعر بالرضا عن تطبيق معايير الجودة الإدارية في بيئة عملي.	4.11	1.08	عالية	4
8	أشعر أن بيئة عملي المكتنية ترضى طموحي.	3.93	1.24	عالية	5
المتوسط العام للرضا عن بيئة العمل		4.17	0.90	عالية	

تظهر نتائج الجدول السابق أن درجة الرضا عن بيئة العمل لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة كان بدرجة عالية، بمتوسط حسابي(4.17)، وانحراف معياري (0.90)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات المتعلقة بهذا المحور بين(3.93) و(4.34)، وتمثلت أعلى جوانب الرضا عن بيئة العمل لدى المشرفات التربويات في العبارة: "أشعر بالرضا بأن مقر عملي يضم نخبة جيدة من المشرفات التربويات"، بمتوسط حسابي (4.34)، وانحراف معياري (0.83). وتعرزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن بيئة العمل تُعدّ من الجوانب والمقومات المهمة لنجاح مؤسسات ومنشآت العمل الحديثة،

التي تحظى حالياً باهتمام عالمي متزايد، على اعتبار أن رضا العاملين في المؤسسة من بيئة العمل، ينعكس على كفاءتهم وأدائهم؛ ومن ثمَّ نجاح المؤسسة، وتقسّم بيئة العمل العديد من الجوانب والمعايير المطبقة في المنشأة أو المؤسسة، مثل أساليب وممارسات الإدارة والقيادة الأداء، وبرامج التدريب والتطوير والسياسات المحفزة للنجاح، ودعم العمل الجماعي، والرواتب والأجور والحوافز والمكافآت والتقدير المادي والمعنوي، والعلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين، وأساليب غرس الانتماء بين الموظفين ومؤسسة العمل، ووسائل الترفيه والجوانب الاجتماعية للموظفين وأسرهم، إلى غير ذلك من معايير وعوامل جاذبة تسهم في سعادة ورضا الموظفين وشعورهم بالأمن والأمان الوظيفي، واجتذاب المزيد من الكفاءات والعناصر البشرية المتميزة للعمل بالمؤسسة، عندما يجد العامل أو الموظف في المؤسسة أفضل بيئة للعمل، سيشعر بانتمائه إليها وأنه فرد مرغوب فيه؛ ومن ثمَّ سوف يقدم كل ما لديه من قدرات وطاقت كاملة، أي إن بيئة العمل المثالية، قد أسهمت في رفع درجة كفاءة وأداء الموظفين وزيادة إنتاجيتهم؛ ومن ثمَّ العمل على تطوير المؤسسة ورفع مكانتها وتميزها؛ وعليه فإن مكاتب وأقسام التعليم تدرك أهمية وجود مجموعة من القيم والميادين والأخلاقيات والإنسانيات والمشاعر التي تعد أكثر أهمية في خلق أفضل مكان للعمل، التي منها مراعاة الهوموم والمشكلات الشخصية للموظفين، والحرص على الاتصال والتواصل المستمر داخل بيئة العمل، وأهمية العلاقات والمشاعر والجوانب الشخصية بين العاملين في المؤسسة، وبينهم وبين الرؤساء والقادة، ورفع مستويات الإنتاجية؛ ومن ثمَّ تطور مؤسسة العمل ونموها ونجاحها وتميزها؛ لذلك تحرص على تعيين مشرفات تربويات يتمتعن بالمهارات الإشرافية اللازمة، وتوفير البرامج التدريبية لهن لتحسين جودة أدائهن. كما يرجع ذلك إلى حرص المشرفات التربويات على تطوير أدائهن من خلال الاطلاع على المستجدات التربوية في مجال التخصص، وتوظيف أحدث الأساليب الإشرافية؛ وهذا يتوافق مع نتيجة دراسة بن يوب وآخرون (2019) حيث أكدت إن شعور الموظف بالرضا عن مقر عمله يرجع إلى ثقافة العمل بروح الفريق الواحد كما إن الهدف المشترك لديهم يسهم في الاحتفاظ بالكفاءات والخبرات المميزة ومن ثم يتحقق رضا الموظف، إلى جانب اهتمامهم بحسن التعامل والتعاون مع زميلاتهن في بيئة العمل؛ بينما تمثلت أقل جوانب الرضا عن بيئة العمل في العبارة: "أشعر أن بيئة عملي المكتبية ترضى طموحي"، بمتوسط حسابي (3.93)، وانحراف معياري (1.24). وقد يرجع ذلك إلى أن بعض المكاتب الإشرافية لا تُحدَّث فيها المرافق والتجهيزات وصيانتها بصورة دورية، ولا تُزوّد تلك المكاتب بالتقنيات الحديثة اللازمة للعمل الإشرافي بشكل مستمر، ويؤكد ذلك ما جاء في دراسة Artar & Erdil (2017) حيث عزت أن ما يتمتع به أعضاء المنظمة من الانتماء والولاء هو بفضل ممارسات المديرين معهم وتأثرهم بظروف العمل من أجور وعلاقات وعلوات أدت إلى ارتفاع درجة الرضا.

المحور الثالث: الرضا عن رئيس العمل المباشر

يوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة التطبيق، والترتيب، لكل عبارة منتمية لمحور الرضا عن رئيس العمل المباشر، وللمحور ككل.

جدول (14) درجة الرضا عن رئيس العمل المباشر لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الرضا	الترتيب
12	أشعر بالرضا عن تقارير رئيستي عن عملي.	4.37	0.88	عالية جداً	1

الترتيب	درجة الرضا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة	رقم العبارة
2	عالية جداً	0.95	4.34	أثأثر إيجاباً مع زيارة مسؤولي المباشر لي في العمل .	11
3	عالية جداً	0.97	4.30	أشعر بالرضا عن رئيسي لما تعززه في نفسي من الصمود في مواجهة التحديات .	17
4	عالية جداً	1.02	4.26	تقدم رئيسي لي الملاحظات والتوجيهات حول الأداء وسير العمل بطريقة تربوية.	15
5	عالية جداً	1.00	4.25	تعديل رئيسي في تعاملها مع المشرفات التربويات .	13
6	عالية جداً	0.98	4.24	تتبنى رئيسي تنوع الأساليب الإشرافية للمشرفات التربويات .	14
7	عالية	1.02	4.19	تطلع رئيسي المشرفة التربوية على أحدث التطورات في مجال التخصص.	16
عالية جداً		0.88	4.28	المتوسط العام للرضا عن رئيس العمل المباشر	

تظهر نتائج الجدول السابق أن درجة الرضا عن رئيس العمل المباشر لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.28)، وانحراف معياري (0.88)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للعبارة المتعلقة بهذا المحور بين (4.20) و(4.37)، وتمثلت أعلى جوانب الرضا عن رئيس العمل المباشر لدى المشرفات التربويات في العبارة: "أشعر بالرضا عن تقارير رئيسي عن عملي"، بمتوسط حسابي (4.37)، وانحراف معياري (0.88). وتعد الدراسة هذه النتيجة إلى أن مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة تدرك أن العلاقة الجيدة بين الموظفين والمديرين من أهم عوامل تحقيق الرضا الوظيفي، وتتجلى هذه العلاقة في حسن التواصل الإيجابي والفعال بين المديرين والموظفين، لا سيما العلاقة مع المديرين المباشرين لهم، فيسود بينهم جو من الاحترام المتبادل، يحفز الموظفين على تقديم أفضل أداء، وذلك من خلال ثقافة الذكاء الاجتماعي بين المديرين والذي يساهم في فهم احتياجات الموظفين، وتوجيههم لأداء أفضل، وكذلك نشر ثقافة القيادة الفعالة لدى المديرين؛ والتي تعتمد على حسن إدارة الموظفين، وتقديم الأوامر لهم بالشكل مما يساهم في معرفتهم بالمطلوب منهم داخل العمل، إلى جانب القدرة على التعامل الأفعال المختلفة، وفهم الدوافع منها، ثم إعادة توجيه الموظفين بناء على ذلك، كذلك وتشجيع المديرين على تقديم النقد البناء من خلال تنبيه الموظفين لبعض الأخطاء المهنية التي تصدر عنهم، خصوصاً المبتدئين منهم، والصبر على تعليمهم وإدماجهم في فريق العمل المحترف، وعدم الإكثار من اللوم والعتاب، والتغاضي عن يسير زلاتهم، ومحاولة إصلاح أخطائهم وتوجيههم برفق ولين، وعليه فإن رؤساء العمل يمتلكون مهارات التقويم التربوي، ويحرصون على العدالة والشفافية والموضوعية عند تقييم أداء المرؤوسات من المشرفات التربويات، كما أن رئيسات الأقسام يستهدفن من خلال التقارير توجيه المشرفات ومعالجة أوجه القصور في أدائهن وتعزيز نقاط القوة لديهن، وذلك بهدف تطوير أدائهن، ودون التركيز على تصيد الأخطاء التي قد يقعن فيها.

وقد أكدت دراسة بن يوب وآخرون (2019) إن رغبة الفرد في إتمام مهامه بالأسلوب المختار يساهم في تحقيق الأهداف المشتركة بينه وبين مؤسسته، وهذا يؤكد ما استندت عليه نظرية (العدالة والمساواة) التي ترى رضا الموظف عن مجهوداته التي يقدمها لوظيفته تتفق مع العوائد التي يحصل عليها سواء كانت معنوية أو مادية. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة فلمبان والوديناني (1429) والرويشد (2021) حيث فسّر ذلك بثقة عضو هيئة التدريس بنفسه واعتزازه بقدراته ومؤهلاته وكفاءاته وإنه حقق إنجاز مرتفع؛ أدى إلى رضا الموظف عن تقارير رئيسه عن عمله، وأكد الرويشد (2021) إن النتيجة تبدو منطقية حيث إن عضو التدريس إذا شعر برضا عن عمله الذي يوفر له إشباع حاجاته سوف يدفعه إلى المزيد من الإنجاز وتحقيق أهدافه وأهداف منظمته. بينما تمثلت أقل جوانب الرضا عن رئيس العمل المباشر في العبارة: "تطلع رئيسي المشرفة التربوية على أحدث التطورات في مجال التخصص"، بمتوسط حسابي (4.19)، وانحراف معياري (1.02). وقد يرجع ذلك إلى كثرة الضغوط المهنية التي تواجه الرئيسات المباشرات في العمل الإشرافي؛ مما يحول دون اطلاعهن على التطورات في مجال التخصص بشكل مستمر. ويعزى ذلك عند (الحويطي وعبد الفتاح، 2018) لوجود قيادات تربوية مختارة بعناية واهتمام القائد التربوي بصفة مستمرة لتحسين درجة المعلمين عن طريق توفير أنواع الخبرات التي تساعد على النمو وإشراكهم في مواقف يستغلون فيها قدراتهم. كما فسرت دراسة فلمبان والوديناني (1429) هذه العبارات بشكل عام تتعلق بتعامل الرؤساء مع المشرف معاملة يسودها التقدير والاحترام، والتفاهم ما بين المشرف ورئيسه في العمل، وعقد الاجتماعات بين الرئيس والمرؤوسين من أجل مناقشات هادفة في مجال العمل، وقبول الرئيس لاقتراحات المشرف حول تطوير العمل التربوي.

المحور الرابع: الرضا عن الزملاء

يوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة التطبيق، والترتيب، لكل عبارة منتمية لمحور الرضا عن الزملاء، وللمحور ككل.

جدول (15) درجة الرضا عن الزملاء لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الرضا	الترتيب
21	أشعر بالرضا عن التعاون بين الزملاء.	4.41	0.71	عالية جداً	1
20	أشعر بالرضا عن العمل الجماعي في المنظمة.	4.37	0.77	عالية جداً	2
19	أحرص على مشاركة زميلاتي في جميع المناسبات.	4.33	0.81	عالية جداً	3
18	أقبل النقد من زميلاتي بصدر رحب.	4.32	0.82	عالية جداً	4
المتوسط العام للرضا عن الزملاء		4.36	0.69	عالية جداً	

تظهر نتائج الجدول السابق أن درجة الرضا عن الزملاء لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.36)، وانحراف معياري (0.69)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات المتعلقة بهذا المحور بين (4.33) و(4.41)، وتمثلت أعلى جوانب الرضا عن الزملاء لدى المشرفات التربويات في العبارة: "أشعر بالرضا عن التعاون بين الزملاء"، بمتوسط حسابي (4.41)، وانحراف معياري (0.71).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة تدرك أهمية زملاء العملاء في الوصول إلى مستويات عالية من الأداء؛ حيث إن زملاء العمل يساعدون في اكتساب المهارات الجديدة، فمن خلال العمل مع الآخرين من زملاء العمل، يكون الموظف عرضة لكفاءاتهم ومهاراتهم، بحيث يكتسب مع مرور الوقت يكتسب معرفة أفضل لهذه المهارات وفي النهاية يكون الموظف قد اكتسب قوة جديدة يمكن أن تساعد على اتخاذ الخطوة التالية في صعود المسار المهني الذي يؤدي إلى النجاح، كما يوفر الزملاء في العمل فرصة للقيادة حيث يتولى شخص ما القيادة المهنية عليهم، وعلى الموظف أن يغتنم الفرصة لممارسة القيادة المهنية، خاصة إذا كانت مجموعة مهاراته مفيدة في حل المشكلة المهنية التي يمكن مواجهتها، كما أن زملاء العمل يساهمون في إنجاز العمل الجماعي فمن خلاله يثبت الموظف قدرته على العمل المهني الجماعي، مما يجعل الإدارة المهنية أكثر استعداداً لمنحه واجبات أو مسؤوليات تستلزم أعضاء الفريق، مما يوفر للموظف المزيد من الخبرة التي تؤدي إلى فرص أفضل في العمل والوصول للنجاح المهني بكل سهولة؛ لذلك فإن مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة تحرص على نشر ثقافة التعاون والعمل بروح الفريق بين منسوبياتها. كما يرجع ذلك إلى حرص الزميلات الأكثر خبرة ومهارة وتميزاً على تقديم المساعدة والدعم اللازمين لزميلاتهن الأقل خبرة في مجال الإشراف التربوي؛ وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مسلم و سلامة(2019) حيث فسرت التعاون الدائم بين أعضاء المؤسسة يتمثل في اهتمامهم بأحوال بعضهم البعض، بينما تمثلت أقل جوانب الرضا عن الزملاء في العبارة: "أقبل النقد من زميلاتي بصدور رحب"، بمتوسط حسابي (4.32)، وانحراف معياري (0.82). وقد يرجع ذلك إلى أن بعض الزملاء يتفقدون إلى مراعاة ضوابط النقد البناء عند التعامل مع المشرفة التربوية في المواقف المختلفة. كما قد يرجع ذلك إلى أن بعض المشرفات قد تحكمن انفعالاتهن عند تعرضهن للنقد، كما أن بعضهن قد يتمسكن بأرائهن ومواقفهن ويرين أنهم على صواب عند اختلاف وجهات النظر بينهم وبين زميلاتهن. وقد اتفقت دراسة Demir(2015) مع الدراسة الحالية حيث عزت ارتفاع درجة الرضا بشكل عام إلى بيئة عمله الداعمة للتعاون بين الزملاء. وقد يعزى إلى ما توفره لهم جماعة العمل من تعاون مشترك والاحترام والتقدير؛ الأمر الذي يجعلهم يحسون أنهم أعضاء فعالين في تلك المجموعة (بوخمخ وعزيون، 2008؛ دياك وأبو العلا، 2022) وقد تشابهت هذه النتيجة مع دراسة دياك وأبو العلا (2022) التي أشارت أن المعلمين يرون أن بعض المديرين لا يتقبلون النقد البناء. كما يعزى إلى وعي المعلمين بإيجابية النقد، وأن الهدف منه تصحيح الأخطاء وتحسين الأداء؛ لا التقليل من قيمة المعلم خاصة أن المعلمين يتعاونون فيما بينهم لإنجاز المهام فالعلاقات الإنسانية ما بين المعلمين هي علاقات جيدة، ويسعى المعلمون إلى مساعدة بعضهم البعض. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة مسلم و سلامة(2019) التي توصلت إلى وجود درجة عالٍ في (بعد الرضا عن زملاء ورؤساء العمل) لدى الموظفين في إحدى مدارس طنطا، وفسرتها بأن رؤساء العمل يوفران دورات لتنمية قدرات موظفيهم على العمل كما تحرص المؤسسة على مراعاة الفروق الفردية بين الموظفين وأحياناً ينفذ الرؤساء اللوائح بمرونة كافية حيث يهتم أعضاء المؤسسة بأحوال بعضهم بعضاً دائماً، ويحصلون على قدر مناسب من التحفيز والتشجيع من زملائهم في العمل.

الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة؟

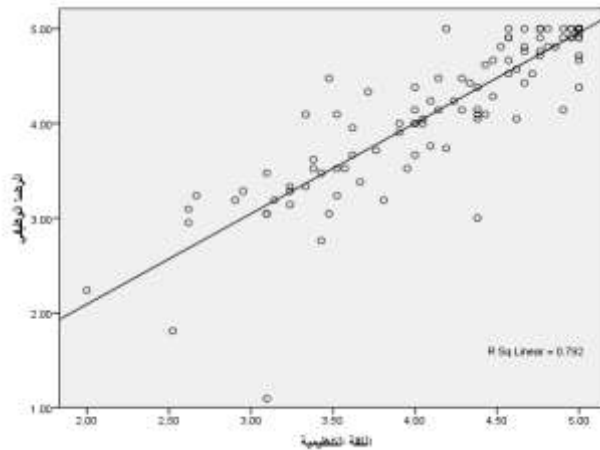
وللإجابة عن هذا السؤال حُسبت معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation بين درجة الثقة التنظيمية ودرجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (16) معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation بين درجة الثقة التنظيمية ودرجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة

المحور	الثقة بإدارة المنظمة	الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية	الثقة برئيس العمل	الثقة بالزملاء	مجال الثقة التنظيمية
الرضا عن إدارة المنظمة	.866**	.813**	.743**	.627**	.868**
الرضا عن بيئة العمل	.827**	.744**	.701**	.650**	.830**
الرضا عن رئيس العمل المباشر	.844**	.753**	.804**	.654**	.866**
الرضا عن الزملاء	.666**	.679**	.564**	.694**	.719**
مجال الرضا الوظيفي	.872**	.804**	.774**	.697**	.890**

**دالة عند درجة 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة وطرديّة دالة إحصائياً بين درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة ودرجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، حيث بلغ معامل الارتباط (0.890). كما يتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة وطرديّة دالة إحصائية بين مجال الثقة التنظيمية ومحاور الرضا الوظيفي المتمثلة في (الرضا عن إدارة المنظمة، الرضا عن بيئة العمل والقرارات التنظيمية، الرضا عن رئيس العمل المباشر، الرضا عن الزملاء) حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.719) كأدنى معامل ارتباط و (0.868) كأعلى معامل ارتباط. كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة وطرديّة دالة إحصائية بين مجال الرضا الوظيفي ومحاور الثقة التنظيمية المتمثلة في (الثقة بإدارة المنظمة، الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية، الثقة برئيس العمل المباشر، الثقة بالزملاء) حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.697) كأدنى معامل ارتباط و (0.872) كأعلى معامل ارتباط. كما يتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة وطرديّة دالة إحصائية بين كل محور من محاور الثقة التنظيمية وكل محور من محاور الرضا الوظيفي، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.564) كأدنى قيمة ارتباط و (0.866) كأعلى قيمة ارتباط. وهذه النتائج تشير إلى أن ارتفاع درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة يقابله ارتفاع في درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات. والشكل رقم (4) يوضح ذلك.



شكل (5): العلاقة بين الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم ودرجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة

تعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن الثقة التنظيمية شرط أساسي للإدارة والكفاءة التنظيمية والرضا الوظيفي، ومن أهم العوامل في مجال السلوك التنظيمي موقف الموظفين من العمل، وإذا كان هذا الموقف من العمل إيجابياً، فهذا يعني أنهم راضون عن عملهم، والعكس صحيح، حيث تتجمد العلاقة الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي في تحقيق التعاون القائم بين الأفراد في المؤسسة على تبادل الأفكار والتواصل المشترك والإيمان بروح الفريق بالاعتماد على الثقة المتبادلة بينهم القائمة على المبادئ والقيم والحرص على مساعدة الزملاء، وأيضاً تحقق ثقة الأفراد بأهداف وقرارات قيادتهم الإشرافية في مؤسستهم مما يعكس توقعهم وإيمانهم بأن تلك القرارات والقواعد التي وضعتها الإدارة ستكون في صالح أفراد هذه المؤسسة، وتحقق ثقة الأفراد بيئة العمل وقراراته وذلك؛ بآتاحة المشاركة للأفراد في اتخاذ القرارات والفرص التي تؤثر على بيئة العمل وما تقدمه من دعم معنوي ينتمل في أشياء، منها حصول الأفراد على الحقوق بسهولة، وتضمن لهم العدالة بينهم؛ مما يجعل الفرد يبادر لتطوير البيئة التربوية ويقدم أفضل المبادرات؛ ومن ثم يشعر بالرضا والراحة والألفة في العمل، وأيضاً ثقة الأفراد برئيسهم في العمل من نواح عدة؛ كدرجة اهتمامه ودعمه وتحفيزه لهم وتلبية احتياجاتهم الشخصية ومدح جهودهم ورفع روح المعنوية لهم ومنحه تفويض الصلاحيات للفرد المناسب وما يمتلكه من مهارات وقدرات وإنجازات في العمل، ويفتتح الموظف بسياسات الإدارية في بيئة عمله؛ لأنها تتيح له فرص الإبداع في تحقيق ذاته كالرغبة في الحصول على قدر من السلطات والمهام بحيث يشعر إن إدارته تنق في قدراته، والقيم السائدة والتي تنجلي في شعور الموظف بأن النظام يطبق على الجميع، وتحقق الانفتاح الداخلي والخارجي مع البيئة المحيطة للتنظيم وتوافر المعلومات للموظف وشعوره بمصداقيتها، وعلى النقيض، فإن فقدان هذه العوامل يؤدي إلى العديد من السلبيات منها عدم الرضا الوظيفي وزيادة الصراع بين الرؤساء والمرؤوسين في المنظمة. وعليه تحرص مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة على نشر ثقافة تنظيمية قائمة على الشفافية والعدالة التنظيمية والتي تسهم في تعزيز الثقة المتبادلة بين منسوباتها. وتعمل الثقة في الإدارة على تهيئة بيئة تنظيمية تشجع على تكوين ثقافة مؤدية إلى التعاون والعمل بروح الفريق، كما أنها تعزز إيمان وتقبل المشرفات التربويات للقرارات والسياسات التي تضعها إدارة المنظمة والتي تُنفذها وتُدبرها بشكل عادل لجميع الأطراف وببنفس الاتجاه، وعلى الجانب الآخر تستمع المشرفات التربويات إلى إرشادات القادة والرئيسات المباشرات اللاتي يتقن فيهن ويتقبلنها. وتساعد الثقة التنظيمية في تخفيض الصراعات السلبية وتعزيز الاستجابات الفعالة في حل المشكلات، وتعمل على تقليل الرقابة المباشرة والتوجيه المستمر في العمل الإداري، وتسهم في التقليل من مستويات الاتصال، وهي بذلك تمثل عنصراً مهماً وضرورياً لتكوين العلاقات التعاونية في المنظمة، وتشجع الاستقرار التنظيمي وتؤدي بالتالي إلى تعزيز الرضا بين أعضاء المنظمة. فالثقة التنظيمية تعد شرطاً أساسياً للتعاون، وتحقيق الرضا الوظيفي كما أشارت إلى ذلك دراسة سندس خوين (2015)؛ وهذا ما يتوافق مع ما أشارت إليه دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) التي أكدت أن ثقة أفراد المؤسسة بأهداف وقرارات الإدارة وقيمها السائدة تعكس توقعهم وإيمانهم بأن تلك القرارات والقواعد التي وضعتها ستكون في صالح أفراد هذه المؤسسة؛ ومن ثم يسهم ذلك في شعورهم بالرضا والراحة والألفة في العمل. وقد اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى المعلمين. كما تتفق مع نتائج دراسة (Sila & et al (2020) التي أظهرت أن حجم الثقة التنظيمية في القيادة أثرت في الرضا الوظيفي للموظفين ووجدت علاقة مباشرة إيجابية بينهما. كما تتفق مع نتائج دراسة (Artar & Erdil (2017) التي أظهرت ارتباط الثقة التنظيمية بالرضا الوظيفي في العمل.

كما تتفق مع نتائج دراسة حجازي (2016) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى العاملين في الشركات الصناعية. حيث فسر ذلك بالتأثير المعنوي الإيجابي على الرضا الوظيفي من حيث إدراك العاملين لشفافية المعلومات والتشريعات والقرارات والاتصالات وتقييم الأداء.

الإجابة عن السؤال الرابع:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات المشرفات التربويات في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة تعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والدورات التدريبية)؟

وللإجابة عن هذا السؤال استُخدم اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات التربويات تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (17)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الثقة بإدارة المنظمة	بين المجموعات	2.073	2	1.036	1.468	.235
	داخل المجموعات	84.744	120	.706		
	الإجمالي	86.817	122			
الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية	بين المجموعات	1.071	2	.536	.804	.450
	داخل المجموعات	79.960	120	.666		
	الإجمالي	81.032	122			
الثقة برئيس العمل	بين المجموعات	3.454	2	1.727	3.025	.052
	داخل المجموعات	68.512	120	.571		
	الإجمالي	71.967	122			
الثقة بالزملاء	بين المجموعات	1.373	2	.686	1.136	.324
	داخل المجموعات	72.482	120	.604		
	الإجمالي	73.855	122			
مجال الثقة التنظيمية	بين المجموعات	1.964	2	.982	1.868	.159
	داخل المجموعات	63.068	120	.526		
	الإجمالي	65.032	122			

تظهر نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة

($0.05 \geq \alpha$) في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف المؤهل

العلمي، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في كل محور، وفي مجال الثقة التنظيمية ككل،

أكبر من درجة المعنوية ($0.05 \geq \alpha$) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة على تحقيق نشر ثقافة قائمة على الثقة المتبادلة بين منسوبات التعليم والمشرفات التربويات بمختلف مؤهلاتهن العلمية، وتدعم تحقيق العدالة التنظيمية بينهن، وتحرص على تطوير أدائهن المهني، وتهيئة البيئة التنظيمية المناسبة لهن، وتجنب التمييز بينهن في هذه الجوانب بسبب اختلاف مستويات التعليمية. وقد اتفقت النتيجة مع نتائج دراسة عبابنة (2017) ودراسة جبارين وآخرون (2018) التي أظهرت عدم وجود فروق في درجة الثقة التنظيمية لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف المؤهل العلمي. بينما اختلفت النتيجة مع نتائج دراسة العريفي والأحمري (2019) ودراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) التي أظهرت وجود فروق في درجة الثقة التنظيمية لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف المؤهل العلمي؛ حيث تعزو ذلك إلى أن ثقة تتولد بالتعامل المستمر وبالمواقف المهنية المختلفة التي تحدث بين مديري المدارس من جهة والمعلمين وأولياء الأمور من جهة أخرى بغض النظر عن مؤهل المدير بينما كانت الفروق لبعد الثقة في الطلبة لصالح مديري المدارس من حملة البكالوريوس والدبلوم وقد يعود ذلك إلى غلبة نظرة العطف نحو الطلبة من قبل مديري المدارس الأقل تأهيلاً؛ بينما تغلب نظرة الأكاديمية والتوقعات الأعلى من قبل المديرين الأكثر تأهيلاً. كما استُخدم اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة، والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (18)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الثقة بإدارة المنظمة	بين المجموعات	4.815	2	2.408	3.791	.025
	داخل المجموعات	76.217	120	.635		
	الإجمالي	81.032	122			
الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية	بين المجموعات	6.908	2	3.454	5.187	.007
	داخل المجموعات	79.908	120	.666		
	الإجمالي	86.817	122			
الثقة برئيس العمل	بين المجموعات	4.379	2	2.189	3.887	.023
	داخل المجموعات	67.588	120	.563		
	الإجمالي	71.967	122			
الثقة بالزملاء	بين المجموعات	7.678	2	3.839	6.961	.001
	داخل المجموعات	66.177	120	.551		
	الإجمالي	73.855	122			
مجال الثقة التنظيمية	بين المجموعات	5.508	2	2.754	5.552	.005
	داخل المجموعات	59.524	120	.496		
	الإجمالي	65.032	122			

تظهر نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في كل محور، وفي مجال الثقة التنظيمية ككل، أصغر من درجة المعنوية ($0.05 \geq \alpha$). ولمعرفة اتجاه الفروق، استُخدم اختبار شيفيه والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (19) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة لدى المشرفات وفق عدد سنوات الخبرة

المحور	الخبرة	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	درجة الدلالة	الدلالة
مجال الثقة التنظيمية	من سنة إلى 5 سنوات	3.65	0.18	0.91	غير دالة
	من 6 إلى 10 سنوات	3.83			
	من سنة إلى 5 سنوات	3.65	*0.71	0.02	دالة
	أكثر من 10 سنوات	4.36			
	من 6 إلى 10 سنوات	3.83	*0.53	0.01	دالة
	أكثر من 10 سنوات	4.36			

تظهر نتائج الجدول السابق أن الفروق كانت في صالح المشرفات التربويات اللاتي تزيد خبراتهن عن 10 سنوات مقارنة ببقية المشرفات الأقل خبرة. وقد يرجع ذلك إلى أن هناك حرصاً أكبر لدى الإدارة على الاستفادة من المشرفات التربويات اللاتي يمتلكن خبرات طويلة وتراكمية في مجال الإشراف التربوي، من خلال تفويض صلاحيات أكبر لهن، وإشراكهن في اتخاذ بعض القرارات المرتبطة بتطوير العمل، ومعاملتهم معاملة خاصة تتناسب مع ما يمتلكنه من خبرات، وذلك مقارنة بالمشرفات الأقل خبرة. وقد اتفقت النتيجة مع نتائج دراسة العريفي والأحمري (2019) التي أظهرت وجود فروق في درجة الثقة التنظيمية لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف الخبرة. بينما اختلفت النتيجة مع نتائج دراسة العامري وسلامة (2020) ودراسة فوزية الشمري (2020) ودراسة صادق وأحمد (2019) ودراسة الحويطي وعبد الفتاح (2018) ودراسة عابنة (2017) ودراسة جبارين وآخرون (2018) التي أظهرت عدم وجود فروق في درجة الثقة التنظيمية لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف الخبرة. ويعزى ذلك إلى ثبات الشروط والمعايير العامة للتوظيف منذ سنوات طوال في وزارة التعليم؛ بالإضافة إلى أن اللوائح والقوانين والأنظمة التي خضع لها معلمو المدارس لم تتغير إلا بشكل ظاهري بعيد عن التغييرات الجذرية؛ مما أفرز تقديرات متقاربة لمفهوم الثقة لتنظيمية السائدة في المدارس؛ ومن ثم فإن سنوات الخبرة وإن طالت أو قصرت فلا تؤثر على إدراكهم وتصورهم وفهمهم، وقد يعود إلى أن مديري المدارس الأطول فترة يميلون لبناء علاقات مهنية واجتماعية مع معلمهم تساعد على بناء ثقة أكبر فيهم. كما استُخدم اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف عدد الدورات التدريبية، والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (20)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الثقة بإدارة المنظمة	بين المجموعات	3.858	2	1.929	2.791	.065
	داخل المجموعات	82.958	120	.691		
	الإجمالي	86.817	122			
الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية	بين المجموعات	4.751	2	2.376	3.737	.027
	داخل المجموعات	76.280	120	.636		
	الإجمالي	81.032	122			
الثقة برئيس العمل	بين المجموعات	2.235	2	1.118	1.923	.151
	داخل المجموعات	69.732	120	.581		
	الإجمالي	71.967	122			
الثقة بالزملاء	بين المجموعات	12.408	2	6.204	12.116	.000
	داخل المجموعات	61.447	120	.512		
	الإجمالي	73.855	122			
مجال الثقة التنظيمية	بين المجموعات	4.732	2	2.366	4.709	.011
	داخل المجموعات	60.300	120	.502		
	الإجمالي	65.032	122			

تظهر نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف عدد الدورات التدريبية، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في مجال الثقة التنظيمية ككل، أصغر من درجة المعنوية ($\alpha \geq 0.05$). ولمعرفة اتجاه الفروق استُخدم اختبار شيفيه؛ والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (21) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة لدى المشرفات وفق عدد الدورات التدريبية

المحور	عدد الدورات التدريبية	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	درجة الدلالة	الدلالة
مجال الثقة التنظيمية	من 1 إلى 5 دورات تدريبية	3.54	0.21	0.52	غير دالة
	من 6 إلى 10 دورات تدريبية	3.75			
	من 1 إلى 5 دورات تدريبية	3.54	*0.79	0.02	دالة
	أكثر من 10 دورات تدريبية	4.33			
	من 6 إلى 10 دورات تدريبية	3.75	0.58	0.21	غير دالة
	أكثر من 10 دورات تدريبية	4.33			

تظهر نتائج الجدول السابق أن الفروق كانت في صالح المشرفات الحاصلات على أكثر من 10 دورات تدريبية، وذلك بفارق ذي دلالة إحصائية مقارنة بالمشرفات الحاصلات على دورة واحدة إلى خمس دورات تدريبية. وقد يرجع ذلك إلى حرص مكاتب وأقسام التعليم على الاستفادة من المشرفات الحاصلات على أكثر من 10 دورات تدريبية في تطوير العمل، وتكليفهن بمسؤوليات قيادية ومنحنهن صلاحيات أكبر، كما أنهن قد يحظين بثقة متبادلة بشكل أكبر في بيئة العمل وفي التعامل مع الزميلات اللاتي يتقن في قدراتهن وإمكانياتهن وما يمتلكن من مهارات، وذلك مقارنة بغيرهن ممن لا يمتلكن دورات تدريبية تخصصية. ويتفق هذا ما جاء في دراسة (Dimer 2015) حيث تعزو إلى تمتع المعلمين بظروف داعمة كبيئة العمل وتعاون المعلم والدعم الإداري عبر تأثير الخلفية الثقافية للقيادة المدرسية للمعلمين وفي ذات السياق تؤكد دراسة عباينة (2017) على ذلك وتعزو إلى تشابه الظروف التي يعمل فيها مديرو المدارس والمعلمين، وشعورهم المشترك بالهم التربوي. وتختلف النتيجة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة حيث لم يرد متغير الدورات التدريبية فيها.

الإجابة عن السؤال الخامس:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والدورات التدريبية؟ وللإجابة عن هذا السؤال استُخدم اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (22)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الرضا عن إدارة المنظمة	بين المجموعات	1.921	2	.961	1.384	.255
	داخل المجموعات	83.280	120	.694		
	الإجمالي	85.201	122			
الرضا عن بيئة العمل	بين المجموعات	.903	2	.452	.555	.576
	داخل المجموعات	97.711	120	.814		
	الإجمالي	98.615	122			
الرضا عن رئيس العمل المباشر	بين المجموعات	1.826	2	.913	1.191	.307
	داخل المجموعات	91.979	120	.766		
	الإجمالي	93.805	122			
الرضا عن الزملاء	بين المجموعات	1.730	2	.865	1.844	.163
	داخل المجموعات	56.288	120	.469		
	الإجمالي	58.018	122			
مجال الرضا الوظيفي	بين المجموعات	1.413	2	.707	1.153	.319
	داخل المجموعات	73.566	120	.613		
	الإجمالي	74.980	122			

تظهر نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$ في درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمدينة القنفذة تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في كل محور، وفي مجال الرضا الوظيفي ككل، أكبر من درجة المعنوية $(0.05 \geq \alpha)$. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المشرفات التربويات بمختلف مؤهلاتهن قد أقبلن على مهنة الإشراف التربوي بقناعة ورغبة ودافعية، كما أنهن يحصلن على حوافز ورواتب تلبي احتياجاتهن وطموحاتهن، وتتناسب مع ما يمتلكنه من مؤهلات علمية مختلفة، إلى جانب سيادة العلاقات الإيجابية في بيئة العمل، مما جعلن يشعرن بالرضا عن حياتهن المهنية. وقد اتفقت النتيجة مع نتائج دراسة الفحطاني وعلي (2021) التي أظهرت عدم وجود فروق في درجة الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف المؤهل العلمي؛ لاحتمال تقارب وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة بين مجالات الدراسة حسب المؤهل. كما استُخدم اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات تعزى لاختلاف سنوات الخبرة، والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (23)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الرضا عن إدارة المنظمة	بين المجموعات	4.925	2	2.462	3.681	.028
	داخل المجموعات	80.276	120	.669		
	الإجمالي	85.201	122			
الرضا عن بيئة العمل	بين المجموعات	4.243	2	2.121	2.697	.071
	داخل المجموعات	94.372	120	.786		
	الإجمالي	98.615	122			
الرضا عن رئيس العمل المباشر	بين المجموعات	3.812	2	1.906	2.541	.083
	داخل المجموعات	89.993	120	.750		
	الإجمالي	93.805	122			
الرضا عن الزملاء	بين المجموعات	3.530	2	1.765	3.887	.023
	داخل المجموعات	54.489	120	.454		
	الإجمالي	58.018	122			
مجال الرضا الوظيفي	بين المجموعات	3.987	2	1.994	3.370	.038
	داخل المجموعات	70.992	120	.592		
	الإجمالي	74.980	122			

تظهر نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$ في درجة الرضا الوظيفي بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة،

حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في مجال الرضا الوظيفي ككل، أصغر من درجة المعنوية ($0.05 \geq \alpha$). ولمعرفة اتجاه الفروق، استُخدم اختبار شيفيه والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (24) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة وفق سنوات الخبرة

المحور	الخبرة	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	درجة الدلالة	الدلالة
مجال الرضا الوظيفي	من سنة إلى 5 سنوات	3.60	0.32	0.79	غير دالة
	من 6 إلى 10 سنوات	3.92			
	من سنة إلى 5 سنوات	3.60	*0.74	0.02	دالة
	أكثر من 10 سنوات	4.34			
	من 6 إلى 10 سنوات	3.92	0.40	0.11	دالة
	أكثر من 10 سنوات	4.34			

تظهر نتائج الجدول السابق أن الفروق كانت في صالح المشرفات التربويات اللاتي تزيد خبراتهن عن 10 سنوات وذلك مقارنة بالمشرفات اللاتي تتراوح خبراتهن من سنة إلى خمس سنوات. وقد يرجع ذلك إلى أن المشرفات التربويات اللاتي لديهن خبرات طويلة يحصلن على حوافز ورواتب أكبر تتناسب مع ما يمتلكه من خبرات إشرافية، ويتمتعن بالاحترام والتقدير والمكانة أكبر من خلال تكليفهن بأعمال قيادية، والاستفادة من خبراتهن من خلال إشراكهن في اتخاذ القرارات، وتفويض الصلاحيات إليهن لتسيير شؤون العمل، وذلك بصورة أكبر مقارنة بالمشرفات قليلات الخبرة؛ الأمر الذي جعلهن أكثر رضا عن المهنة مقارنة بغيرهن. وقد اختلفت النتيجة مع نتائج دراسة القحطاني وعلي (2021) التي أظهرت عدم وجود فروق في درجة الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف الخبرة. حيث عُرِي ذلك إلى تقارب وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة بين مجالات الدراسة حسب متغير الخبرة كما جاء في دراسة (القحطاني وعلي، 2021). وقد يشير إلى أن المعلمين على الرغم من تفاوتهم في الخبرة إلا إنهم يتفقون جميعاً على مستويات الرضا الوظيفي في مدارس تبوك، وقد يعزى ذلك إلى أن نمط القيادة يراعي خبرات المعلمين من حيث تفويض الصلاحيات لذوي الخبرة الطويلة، والتعامل مع المعلمين حسب الفروق الفردية وخبراتهم وقدراتهم من خلال حسن التعامل معهم، واستخدام الأساليب الديمقراطية معهم؛ ومن ثمّ هناك رضا من المعلمين (الحويطي وعبد الفتاح، 2018). كما استُخدم اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في درجة الرضا الوظيفي بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف الدورات التدريبية، والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (25)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الرضا عن إدارة المنظمة	بين المجموعات	2.776	2	1.388	2.021	.137
	داخل المجموعات	82.425	120	.687		

			122	85.201	الإجمالي	
.111	2.237	1.773	2	3.545	بين المجموعات	الرضا عن بيئة العمل
		.792	120	95.069	داخل المجموعات	
			122	98.615	الإجمالي	
.152	1.913	1.449	2	2.899	بين المجموعات	الرضا عن رئيس العمل المباشر
		.758	120	90.906	داخل المجموعات	
			122	93.805	الإجمالي	
.008	4.994	2.229	2	4.458	بين المجموعات	الرضا عن الزملاء
		.446	120	53.560	داخل المجموعات	
			122	58.018	الإجمالي	
.070	2.720	1.626	2	3.252	بين المجموعات	مجال الرضا الوظيفي
		.598	120	71.728	داخل المجموعات	
			122	74.980	الإجمالي	

تظهر نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة

$(\alpha \geq 0.05)$ في درجة الرضا الوظيفي بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف عدد الدورات التدريبية، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في كل محور، وفي مجال الرضا الوظيفي ككل، أكبر من درجة المعنوية

$(\alpha \geq 0.05)$. ويستنتى من ذلك محور الرضا عن الزملاء، حيث وجدت فروق دالة إحصائية تعزى لاختلاف الدورات التدريبية، ولمعرفة اتجاه الفروق استُخدم اختبار شيفيه والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (26) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في درجة الرضا عن الزملاء لدى المشرفات التربويات وفق الدورات التدريبية

المحور	عدد الدورات التدريبية	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	درجة الدلالة	الدلالة
محور الرضا عن الزملاء	من 1 إلى 5 دورات تدريبية	3.62	0.25	0.83	غير دالة
	من 6 إلى 10 دورات تدريبية	3.87			
	من 1 إلى 5 دورات تدريبية	3.62	*0.80	0.03	دالة
	أكثر من 10 دورات تدريبية	4.42			
	من 6 إلى 10 دورات تدريبية	3.87	0.55	0.08	غير دالة
	أكثر من 10 دورات تدريبية	4.42			

تظهر نتائج الجدول السابق أن الفروق كانت في صالح المشرفات الحاصلات على أكثر من 10 دورات تدريبية فهن لديهن درجة من الرضا عن الزملاء بصورة أكبر مقارنة بالمشرفات الحاصلات على دورة إلى خمس دورات تدريبية. وقد يرجع ذلك إلى حرص الزميلات في العمل على الاستفادة من مهارات وخبرات المشرفات التربويات الحاصلات على أكثر من 10 دورات تدريبية، وتقديرهن، وحسن الإنصات إليهن، واهتمامهن بالتعاون معهن، واتباع توجيهاتهن، وعدم الدخول في خلافات وصراعات تنظيمية معهن، وترشيحهن على غيرهن لمراكز القيادة الإشرافية. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة جبارين وآخرون (2018) التي تعزو النتيجة إلى حتمية الدورات التدريبية المكثفة المقدمة للمعلمين الجدد حال التحاقهم بالخدمة والمستمرة طيلة سنوات خدمتهم وما يقدم فيها من مهارات وخبرات متمثلة رغم تغير الزمان والمكان مما يقلل الفارق بينهم وبين المعلمين الأقدم في الخدمة من ناحية الوعي الوظيفي وتقديرهم لمستويات الثقة.

5. ملخص النتائج والتوصيات

تعرض الباحثة في خاتمة الدراسة أبرز النتائج التي توصلت إليها، ثم تضع التوصيات والمقترحات المناسبة في ضوء تلك النتائج.

1.5. عرض ملخص النتائج:

- ❖ أن درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات التربويات كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.27).
- ❖ جاء محور الثقة برئيس العمل في مقدمة المحاور المتحققة، بمتوسط حسابي (4.42)، يليه محور الثقة بالزملاء، بمتوسط حسابي (4.35). ثم محور الثقة بإدارة المنظمة، بمتوسط حسابي (4.21)، بينما يأتي في المرتبة الأخيرة محور الثقة ببيئة العمل والقرارات التنظيمية، بمتوسط حسابي (4.14).
- ❖ أن درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات في مكاتب وأقسام التعليم في مدينة القنفذة كان بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.26).
- ❖ جاء محور الرضا عن الزملاء في مقدمة المحاور المتحققة، بمتوسط حسابي (4.36)، يليه محور الرضا عن رئيس العمل المباشر، بمتوسط حسابي (4.28). ثم محور إدارة المنظمة، بمتوسط حسابي (4.26)، بينما يأتي في المرتبة الأخيرة محور الرضا عن بيئة العمل، بمتوسط حسابي (4.17).
- ❖ وجود علاقة ارتباطية موجبة وطردية دالة إحصائياً بين درجة الثقة التنظيمية في مكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة ودرجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات، حيث بلغ معامل الارتباط (0.890).
- ❖ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة من وجهة نظر المشرفات تعزى لاختلاف المؤهل العلمي. بينما وجدت فروق تعزى لاختلاف الخبرة لصالح المشرفات اللاتي تزيد خبراتهن عن عشر سنوات. كما وجدت فروق تعزى لاختلاف الدورات التدريبية لصالح المشرفات الحاصلات على أكثر من 10 دورات تدريبية.
- ❖ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة الرضا الوظيفي لدى المشرفات تعزى لاختلاف المؤهل العلمي وعدد الدورات التدريبية. بينما وجدت فروق تعزى لاختلاف الخبرة لصالح المشرفات اللاتي

تزيد خبراتهم عن 10 سنوات. كما وجدت فروق في محور الرضا عن الزملاء تعزى لاختلاف الدورات التدريبية لصالح المشرفات الحاصلات على أكثر من 10 دورات تدريبية.

2.5. التوصيات:

توصي الباحثة في ضوء ما توصلت إليه من نتائج بما يلي:

- 1- تعزيز مكاتب التعليم لدرجة الثقة التنظيمية من خلال تنظيم عدد من اللقاءات والندوات وورش العمل التي تبين أهمية الثقة التنظيمية وسبل تعزيزها بين منسوبات التعليم.
- 2- عمل مكاتب وأقسام التعليم على تطوير بيئة العمل من خلال تخصيص اعتمادات مالية لتطوير البيئة المادية لها وتدريب منسوباتها في المجالات الإدارية للوصول إلى درجة عال من الجودة يمكن من خلاله الرفع من درجة الثقة التنظيمية والرضا عن بيئة العمل بين منسوباتها.
- 3- عمل مكاتب وأقسام التعليم على تهيئة كافة الظروف المناسبة لتعزيز الرضا الوظيفي للمشرفات، ومن ذلك إشراكهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل، والاهتمام بتلبية احتياجاتهن المختلفة، ومساعدتهن على حل مشكلاتهن، وتحقيق نموهن المهني.
- 4- عمل دراسات إضافية لإثبات هذه العلاقة بين المتغيرين لدى جميع منسوبات التعليم لتعميم نتائجها على الأقسام والمستويات الإدارية المختلفة.
- 5- إيجاد بيئة تنظيمية تسمح للمشرفات بممارسة طاقاتهم الكامنة ودفعهم للنمو والتطوير الذاتي عن طريق المشاركة في صنع القرار في مجال أعمالهم ونطاق خبراتهم وتفويضهم ببعض السلطات وتشجيعهم على الابتكار وتوفير فرص تصقل مهاراتهم وتشبع حاجاتهم.

3.5. المقترحات:

تقترح الباحثة على المهتمين عدداً من الموضوعات والإجراءات التي يرى أنها مهمة ويمكن أن تكمل ما انتهت إليه الدراسة الحالية، ومن ذلك:

- 1- أثر الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة في دافعية الإنجاز لدى المشرفات التربويات.
- 2- درجة الثقة التنظيمية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى الموظفات الإداريات.
- 3- درجة السلوك الأخلاقي لدى القيادات الإشرافية بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات.
- 4- أنماط القيادة بمكاتب وأقسام التعليم بمدينة القنفذة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات.
- 5- تقديم الدعم المادي والإعلامي للمبادرات والمنجزات وتخصيص جهة تتوالى المتابعة.
- 6- إعداد دليل إرشادي للمشرفات التربويات عن المصطلحات القيادية والتربوية.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

إسحق، عبد الشكور زكريا وإبراهيم، صديق بلل. (2018). أثر الثقة التنظيمية في العلاقة بين ممارسات أخلاقيات الأعمال وأداء العاملين (دراسة على عينة من الشركات العاملة بولاية الخرطوم) رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا.

أبو حشيش، بسام محمد. (2018). أثر الدعم التنظيمي المدرك كمتغير وسيط بين قيم الثقة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية، دراسة تطبيقية على العاملين في جامعة الأقصى بغزة. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، (37)، 11.

أبوعلام، رجاء محمود. (2014). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. دار النشر للجامعات. (ط.9).

اتش، زينب عبد الله علي والشيراوي، مريم عيسى والخميسي، السيد سعد. (د.ت.). الفروق في أبعاد الرضا الوظيفي لدى الأشخاص المعاقين فكرياً بدرجة بسيطة الملتحقين ببرنامج التوظيف المدعوم وغير المدعوم.

أحمد، زواق، وبجاش، عبد الحق. (2017). الرضا الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى أساتذة التربية البدنية في مرحلة التعليم المتوسط. مجلة تاريخ العلوم، (7)، 194-212.

الأسمر، منى حسن. (2017). الثقة التنظيمية بجامعة أم القرى والعوامل المؤثرة فيها دراسة ميدانية. (174) 2.

البكار، أماني يوسف طالب. (2012). درجة العدالة التنظيمية التي يمارسها مديرو المدارس الثانوية العامة في محافظة عمان وعلاقته بدرجة الثقة التنظيمية في مدارسهم من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، عمان.

بن يوب، دلال وليبيز، خيرة وفاتح، دبيش. (2019). الرضا الوظيفي وأثره في تحسين أداء العاملين دراسة ميدانية لمؤسسة "عمر بن عمر" -بو عاتي محمود- جامعة 8 مايو 1945- قالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

بوخمخ، عبد الفتاح وعزيون، زهية. (2008). أثر التحفيز على الرضا الوظيفي للمورد البشري. مجلة الاقتصاد والمجتمع، (5).

جمال الدين، حمودي، وهيبه، اشبيلي. (2019). دور القيادة الداعمة في تعزيز الثقة التنظيمية لدى العاملين (رسالة ماجستير). قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف.

جبارين، أسماء وأبو سمرة، محمود وأبو صاع، جعفر. (2018). الثقة التنظيمية في المدارس الحكومية في مديرية تربية جنين من وجهة نظر المعلمين. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث، 6 (1) 12-23.

الحويطي، أحمد بن عودة بن سليم وعبد الفتاح، محمد فتحي. (2018). الثقة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة تبوك. المجلة التربوية 10(51) 515-547.

حجازي، أحمد. (2016). توسيط الثقة التنظيمية بين الشفافية الإدارية والرضا الوظيفي. المجلة المصرية للدراسات التجارية، 40(4)، 213-261.

الاردان، نسيم. (2017). درجة الذكاء العاطفي لمديري المدارس الثانوية الحكومية وعلاقتها بالثقة التنظيمية للمعلمين من وجهة نظرهم في العاصمة عمان. [رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط].

- حسيبة، بليل. (د.ت). العلاقة بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي في الوزارات الجزائرية دراسة تحليلية إحصائية. جامعة زيان عشور بالجلفة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية دراسات اقتصادية، 26(2).
- حمدوي، عمر وبخوش، أحمد. (2011). دور الرضا الوظيفي في تحقيق أهداف المؤسسة الجامعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، 6 جوان.
- الحرطسي، سرير حياة، كريمة، ربحي. (2020). تأثير أبعاد الثقة التنظيمية على الاعتراض التنظيمي دراسة تحليلية الآراء العاملين في المعمل الجزائري الجديد للمصيريات "NCA" مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية 12(13) 265 – 282.
- خوين، سندس رضوي. (2015). الثقة التنظيمية وأثرها في تحقيق الالتزام لدى الأفراد- بحث تطبيقي الجامعة المستنصرية- كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم (35).
- دياك، مها علي مصطفى وأبو العلا، ليلي محمد حسني. (2022). المساءلة الإدارية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس لواء الشونة الجنوبية من وجهة نظرهم. كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الأوسط. عمان، الأردن.
- الرشدي، أحمد عبيد وسلامة، كايد. (2015). درجة الثقة التنظيمية في جامعات الكويت الحكومية والخاصة وعلاقتها بالدافعية لدى أعضاء هيئة التدريس فيها من وجهة نظرهم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات النفسية والتربوية، 3(12).
- فيصل، الرويشد. (2021). درجة الرضا الوظيفي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الجوف. مجلة جامعة النجاح للبحوث، العلوم الإنسانية، 35(7) 1105-1134.
- الرخيص، مها محمد. (2017). دراسة تحليلية "أبعاد ومكونات الرضا الوظيفي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي" مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية القانونية، 1. <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.26389/ajsrp.r201216>
- الزهراني، صالح غرم الله وصانغ، عبد الرحمن أحمد. (2019). القيادة الموزعة لقادة المدارس وعلاقتها بالثقة التنظيمية: دراسة ميدانية على مدارس التعليم الحكومي بمحافظة القويعة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (108)، 196-211.
- زهران، علي السيد بنداري. (2015). العلاقة بين الثقة التنظيمية وتعزيز سلوك المواطنة التنظيمية. المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة جامعة الأزهر (14).
- زايد، أسماء زهري عبد الله وأبو سمرة، محمود أحمد. (2018). الثقة التنظيمية في المدارس الحكومية في مديرية تربية جنين وعلاقتها بالانتماء التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم. جامعة القدس، فلسطين.
- زهرابي، مريم. (2017). دلالات وأبعاد الرضا الوظيفي. جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة، (13).
- سليمون، ريم ميهوب ومعلا، سوسن و سليمان، هلا و صبيبة، فؤاد حسن. (2017). دافعية الإنجاز وعلاقتها بالرضا الوظيفي: دراسة ميدانية على معلمي التربية الفنية في مدينة طرطوس. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، 39 (1)، 491 – 511.
- السفري، فاطمة إبراهيم والحريري، رنده. (2021). الثقة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المشرفات التربويات. رسالة ماجستير غير منشورة. جدة: جامعة دار الحكمة: كلية العلوم الصحية والسلوكية والتعليم.

- الشهري، عبد الله عوض محمد. (2020). درجة ممارسة الشفافية الإدارية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية. (17) 361-390.
- الشقيرات، محمد فلاح محمد والجازي، رائدة عبد الكريم دعسان. (2019). درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في محافظة معان للقيادة التحولية وعلاقتها بدرجة الثقة التنظيمية لدى المعلمين. مجلة العلوم التربوية والنفسية (9) 3.
- الشاماني، عبد الرحمن كريم محمد. (2021). الثقة التنظيمية وأثرها في إدارة الأزمات دراسة تطبيقية لعينة من موظفي كلية التربية في جامعة سمراء. 17، (67).
- الشمري، فوزية. (2020). درجة ممارسة قائدات مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية للسلوك الأخلاقي وعلاقتها بدرجة الثقة التنظيمية لدى المعلمات والعلاقة الارتباطية بينهما. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 35 (4)، 310-251.
- الشهومي، سعيد بن راشد بن علي والحدايي، داود عبد الملك يحيى والدباء، عبد المجيد محمد عبد الوهاب. (2022). أثر أبعاد الرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان على تماثلهم التنظيمي. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 6 (25) يناير، 255 - 284 .
- شديفات، فواز عبد الله نويغ والحوري، سليمان إبراهيم. (2015). أثر ممارسة إدارة الموارد البشرية في رضا العاملين (رسالة ماجستير). كلية إدارة المال والأعمال، جامعة آل البيت. الأردن.
- صادق، محمد فكري فتحي وأحمد، دينا علي حامد. (2019). الثقة التنظيمية وعلاقتها بالاستغراق الوظيفي لدى معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 73 (1)، 244-305.
- الطجم، عبد الله والسواط، طلق. (2015). السلوك التنظيمي المفاهيم - النظرية - التطبيقات. (ط.5). دار حافظ للنشر. عباينة، صالح وعباينة، إلهام. (2017). الثقة التنظيمية في المدارس الحكومية الأردنية تجاه المعلمين والطلبة وأولياء الأمور من وجهة نظر مديري المدارس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 18، (4)، 595-624.
- العون، سالم والدليمي، سامر نيسان أحمد. (2018). أثر الثقافة التنظيمية في الرضا الوظيفي للعاملين في الجامعات الرسمية الأردنية لإقليم الشمال. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية: جامعة الأنبار، كلية الإدارة والاقتصاد 10، 21، 220 - 252.
- العسمي، سماح عبد القادر والحنيطي، محمد بن فالح. (2019). أثر الثقة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية (دراسة ميدانية على الهيئة العامة للطيران المدني بمحافظة جدة). مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية (6) 3-3.
- العززي، مالك محمد والخضر، عثمان محمود وجاد الرب، هشام. (2020). تأثير إدراك العدالة التنظيمية في الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي من خلال المزاج والثقة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 4 (13).
- عبد الله، عيسى عبد الله صالح محمد والخميسي السيد، سلامة إبراهيم وعثمان، رينا وصفي وقواطه، مروة ماهر. (2022). معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية. جامعة دمياط (37)، 80، 3.
- فلمبان، إيناس فؤاد نواوي والوذياني، محمد بن معيض جويعيد. (1429). الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام التنظيمي لدى المشرفين التربويين والمشرفات التربويات بإدارة التربية والتعليم بمدينة مكة المكرمة. جامعة أم القرى، كلية التربية.

- قريرة، عبد المنعم صالح أبو نيران والفيض، أنبيه صاح علي. (2021). العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة سبها. مجلة جامعة سبها للعلوم البحثية والتطبيقية.
- القحطاني، علي محمد قاسم عبيد وعلي، فهمي أحمد. (2021). الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام التنظيمي لدى القيادات الأكاديمية بجامعة عدن. كلية التربية، عدن، جامعة عدن، اليمن.
- القرني، عزيزة ظافر والغامدي، رحمة محمد. (2019). درجة ممارسة الإدارة بالتجوال لدى قائدات مدارس محافظة بلقرن وعلاقتها بالثقة التنظيمية لدى المعلمات. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 35 (4)، 198-222.
- محمد، لقاء سوادى ولفته، بيداء ستار. (2020). أبعاد الثقة التنظيمية وعلاقتها بتحقيق المكانة الاستراتيجية للمصارف/بحث تطبيقي على عينة من المصارف العراقية الخاصة. مجلة دراسات محاسبية ومالية، 15، (53).
- المعشر، زياد يوسف والطراونة، مجدولين عصري. (2012). أثر موضوعية نظام تقييم الأداء على الثقة التنظيمية: دراسة تطبيقية على المعلمين في مديريات التربية والتعليم في الكرك في الأردن. المجلة الأردنية لإدارة الأعمال، 8 (4)، 624-652
- المطيري، زكية بنت ذياب بن شباب. (2022). الاستقامة التنظيمية لدى مديرات المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة عنيزة من وجهة نظر المعلمات. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية 6 (27) 227-280.
- محمد، حافظ عبد الكريم والخضر، الشيخ محمد وإبراهيم، العليش محمد الحسن. (2018). أثر الثقافة التنظيمية على الرضا الوظيفي: دراسة حالة في بعض الجامعات السودانية في ولاية الخرطوم 2014-2017مجلة الدراسات العليا: جامعة النيلين-كلية الدراسات العليا، 12(48) 20-41. <http://search.mandumah.com/Record/951648>
- ميلود، شريف. (2019). دور الإدارة الالكترونية في تحقيق الرضا الوظيفي – دراسة ميدانية لبلدية العناصر ولاية برج بو عويريج (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة محمد بوضياف – المسيلة.
- هاشم، عادل عبد الرزاق سعيد. (2019). العلاقات العامة وعلاقتها بالرضا الوظيفي المستقبل: دراسة علمية تحليلية لعينة من المؤسسات الصناعية في اليمن والسعودية. دار اليزوري.
- الهيبة، عهود فلاح مجبل والسعود، راتب سلامة. (2018). درجة الثقة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الكويت، وعلاقتها بالسلوك الإبداعي للعاملين معهم. الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، 3، (3).

2.6. المراجع الأجنبية:

- Artar, M., & Erdil, O. (2017). Relationship between Job Satisfaction, Organizational Trust and Work Alienation. In & M. Özşahin (Ed.), Strategic Management of Corporate Sustainability, Social Responsibility and Innovativeness, vol 34. European Proceedings of Social and Behavioral Sciences. 194-205. Future Academy. <https://doi.org/10.15405/epsbs.2017.12.02.17>
- Chiang-Vega, M., Hidalgo-Ortiz, J. P., and Gomez-Fuentealba, N. (2021). Effect of job satisfaction and confidence on the organizational climate, through structural equations. Retos

Revista de Ciencias de la Administraci3n y Economa, 11(22), pp. 339-352.
<https://doi.org/10.17163/ret.n22.2021.10>

Demir,R. (2015). Stimulating organizational innovativeness through ethical leadership practices:the mediating role of organizational trust Jurnal Elsevier Procedia - Social and Behavioral Sciences 156 , 231 – 235.

Silla,I., Gamero, N., & Picazo, C. (2020). The Cross-level Relationship Beteen Organizational Trust in Leadership and Job Satisfaction.Revista Psicologia:Organizaç3es e Trabalho, 20 (4), 1275-1283. <https://doi.org/10.17652/rpot/2020.4.12>

Lavdrim Fatmir Reçica,Altan Doęan. (2019). The Relationship between Job Satisfaction, Organizational Trust and Intention to leave the Job: A Comparative Study Between Kosovo and Turkey Acta Universitatis Danubius. Oeconomica ; Galati 2,173-189,15.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ فاطمة بنت إبراهيم السفري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.1>

الدور السياسي لعلماء خراسان في العصر السلجوقي (429 - 552 هـ/1037 - 1157 م)
"الوزارة - السفارة نموذجاً"

The political role of the scholars of Khorasan in the Seljuk era (429 - 552 AH / 1037 - 1157 AD)

"Ministry - Embassy: A Model"

إعداد: أ. د علي بن محمد فريد

أستاذ التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

الباحث/ خالد بن عبد الله السعيد

طالب دراسات عليا، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

Email: khalidaltamimi2030@gmail.com

المخلص:

عرف سلاطين السلاجقة ما للعلماء من منزلة دينية راسخة، وما لهم من مكانة اجتماعية بارزة؛ فحرصوا على تقريبهم، وإكرامهم، والإغداق عليهم، والاستعانة بهم، والإفادة منهم في تسيير أمور الدولة وتوجيه دفتها. ويتبين لرصد الحياة السياسية في العهد السلجوقي أن جملة من علماء خراسان كانوا - منذ نشأة الدولة وإلى زوالها - مخالطين لسلاطين الدولة، ومشاركين لهم في إدارتها، وحاملين عنها همومها. وتعد الوزارة والسفارة من أبرز وأهم الأدوار السياسية التي تصدى لها علماء هذا الإقليم الكبير بكل براعة واقتدار. ففيما يخص الوزارة، فقد اشترط سلاطين السلاجقة فيمن يتقلد هذا المنصب أن تتوافر فيه جملة من الشروط، من أهمها الديانة والصيانة وجودة العقل وحسن السياسة، وتلك صفات لا تكاد تجتمع إلا في العلماء، ويأتي على رأسهم العالم والوزير نظام الملك الطوسي الذي نهض بأعباء الوزارة على أكمل وجه، وأسهم أيما إسهام في الارتقاء بدولة آل سلجوق. وبالمثل، فقد أسند سلاطين السلاجقة أعمال السفارة لجماعة من علماء خراسان ممن عُرفوا بالكفاية، ورجاحة العقل، ونفاذ البصيرة، وسعة الحيلة. ولم تكن جهود أولئك العلماء لتقف عند حمل الكتب بين السلاطين وغيرهم من الحكام، بل وُجد بينهم من كان يسعى بالصلح بين المتخاصمين من الأمراء بقصد وأد الفتنة، ومن كان يحض للمُرسل إليه النصح راجياً له الخير، ومن كان يخرج للناس ليحدثهم ويذكرهم بعد أن يفرغ من تبليغ رسالته.

الكلمات المفتاحية: العلماء، العصر السلجوقي، خراسان، الأدوار السياسية، الوزارة، السفارة

**The political role of the scholars of Khorasan in the Seljuk era
(429 - 552 AH / 1037 - 1157 AD) "Ministry - Embassy: A Model"**

Abstract:

The Seljuk sultans knew what the scholars had of a firm religious position, and what they had of a prominent social position, so they were keen to bring them closer, honor them, bestow upon them, seek help from them, and benefit from them in managing the affairs of the state and directing its affairs. It becomes clear to the observer of political life in the Seljuk era that a group of Khorasan scholars were in contact with the sultans of the state, participating in its management, and bearing its concerns. The ministry and the embassy are among the most prominent and important political roles that the scholars of this great region have tackled with skill and aptitude. With regard to the ministry, the Seljuk sultans stipulated that whoever holds this position must meet a number of conditions, the most important of which are religion, maintenance, quality of mind and good politics, and these are qualities that hardly meet except in scholars. Similarly, the Seljuk sultans assigned the functions of the embassy to a group of Khorasan scholars who were known for their competence, soundness of mind, insight, and resourcefulness. The efforts of these scholars did not stop at carrying books between the sultans and other rulers, rather there was some who sought reconciliation between the disputing princes with the intent of burying sedition, some who gave advice to the addressee hoping for his good, and some who used to go out to people to talk to them and remind them after he had finished with convey his message.

Keywords: Scholars, Seljuk era, Khorasan, Political roles, Ministry, Embassy

1. المقدمة:

كان علماء خراسان منذ عهود مبكرة موضع محبة كبيرة وحفاوة بالغة من قبل أهالي البلاد؛ لما كان يبذله أولئك العلماء من جهود في تعليم الناس بأمر دينهم، وما يقومون به من أعمال طيبة في خدمة أبناء مجتمعهم؛ ولهذا فقد كان السلاطين والأمراء شديدي الحرص على استقطاب هؤلاء العلماء، وتزيين مجالسهم بهم، والإنعام عليهم، والأخذ بمشورتهم، والاعتماد عليهم في دواوين الدولة. ولم يكن حكام خراسان الطاهريين⁽¹⁾، أو السامانيين⁽²⁾، أو الغزنويين⁽³⁾ ليقربوا العلماء إليهم مجارة للعامة فحسب، بل كان معظمهم كثير الميل إلى مجالسة العلماء والأدباء، محباً للإطلاع واكتساب المعارف، ومشاركاً فيها. فالعلم – كما ترى – سدة رفيعة تُحنى لها الجباه، وحكم عدل يخضع له الكبراء والملوك العظماء:

إن الملوك ليحكمون على الورى
وعلى الملوك لتحكّم العلماء

ولما آلت الأمور للسلاجقة ساروا على نهج من سبقوهم من سلاطين وأمراء خراسان في تشجيعهم للعلم ورعايتهم للعلماء؛ فكانوا يجالسونهم، ويوقرونهم، ويكرمونهم، ويجزلون صلاتهم، ويستشيرونهم، ويقضون بأحكامهم، ويسندون إليهم مختلف المناصب السياسية كالوزارة والسفارة، ويكلفونهم المهام الجسيمة كإدارة الدواوين ورئاسة المدن؛ إيماناً منهم بعميق تدينهم، وسعة علمهم، وسداد رأيهم، وحسن تدبيرهم.

(1) الطاهريون: دولة قامت في خراسان في أيام الخليفة العباسي المأمون، ومؤسس هذه الدولة هو طاهر بن الحسين بن مصعب (205 – 207هـ/820 – 822م)، أحد كبار قادة جيوش المأمون. ولقد تعاقب على حكم هذه الدولة خمسة أمراء؛ وأشهرهم صينياً وأعظمهم أثراً هو عبد الله بن طاهر بن الحسين (215 - 230هـ/828 - 844م). سقطت الدولة الطاهرية في عهد آخر أمرائهم، محمد بن طاهر بن عبد الله، بعد أن دخل يعقوب بن الليث الصفار – مؤسس الدولة الصفارية – نيسابور سنة 259هـ/872م. انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت 310هـ/923م)، تاريخ الأمم والملوك، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي (عمّان – الرياض: بيت الأفكار الدولية، د. ت)، 1794 – 1795؛ دحلان، أحمد زيني (ت 1304هـ/1886م)، تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني (دمشق: دار العراب ودار نور حوران، 2014م)، 118 – 119؛ السامرائي، فراس سليم، تاريخ الإمارات الإسلامية بالمشرق الإسلامي (عمّان: الرضوان للنشر والتوزيع، 2015م)، 21 وما بعدها.

(2) السامانيون: قامت دولة السامانيين في بلاد ما وراء النهر في منتصف القرن الثالث الهجري في أيام الخليفة العباسي المعتمد (256 - 279هـ/870 - 892م)، وأول حكامها هو نصر بن أحمد الساماني (261 - 279هـ/874 - 892م)، وكانت سمرقند قاعدة ملكه. ويعد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني (279 - 295هـ/892 - 907م) أعظمهم شأنًا وأفخمهم أمراً، وفي عهده بلغت الدولة السامانية أقصى اتساعها، ونقل العاصمة من سمرقند إلى بخارى. وخلف إسماعيل المذكور ثمانية أمراء، وظلت دولتهم قائمة حتى سقطت سنة 389هـ/999م. انظر: النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/959م)، تاريخ بخارى، ترجمة وتحقيق: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط 3 (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، 111 وما بعدها؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، 25: 200 وما بعدها؛ السامرائي، تاريخ الإمارات الإسلامية، 77 وما بعدها.

(3) الغزنويون: نسبة إلى عاصمتهم ومقر سلطانهم مدينة غزنة، ويُقال لها أيضاً دولة بني سبكتكين. قامت الدولة الغزنوية في بلاد المشرق وذلك في منتصف القرن الرابع الهجري/منتصف القرن العاشر الميلادي، وورثت ما كان تحت يد بني سامان، وطالت أيامها ودامت أكثر من مئتي سنة، وعدة ملوكها ستة عشر ملكاً، وأولهم ناصر الدين سبكتكين، وأشهرهم يمين الدولة محمود بن سبكتكين. وكانت هذه الدولة من أحسن دول الإسلام وأكثرها جهاداً وفتوحاً في بلاد الهند. انظر مثلاً: النويري، نهاية الأرب، 26: 15 وما بعدها؛ دحلان، تاريخ الدول الإسلامية، 123 – 129؛ السامرائي، تاريخ الإمارات الإسلامية، 123 وما بعدها.

1.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى استجلاء الدور السياسي الذي اضطلع به علماء خراسان في العصر السلجوقي خلال مدة توليهم مناصبي الوزارة، والسفارة.

2.1. أهمية الدراسة:

إن علاقة علماء خراسان الوثيقة بسلاطين السلاجقة، وما ترتب على تلك العلاقة من تقليدهم المناصب العلية، وتكليفهم بالمهام الجسيمة، لم تحظ بما يليق بها من الاهتمام من قبل الباحثين، والذين دارت رحى معظم جهودهم حول إبراز دور العلماء في الحياة العلمية تدريجياً وتأليفاً، وقلَّ التركيز على أدوارهم في الحياة السياسية، وهذا ما أغرى بالوقوف على تلك العلاقة، والكشف عن ملامحها، وإضاءة جوانبها، ولا سيما فيما يتعلق بأدوارهم في مجالي الوزارة والسفارة؛ لما لذلك من أهمية في مجال الدراسات التاريخية، هذا فضلاً عن تنبيه الناشئة إلى جانب مشرق من سيرة عظماء سلف هذه الأمة، وما كانوا عليه من الإخلاص في العمل، والاجتهاد في سبيل الارتقاء بأمتهم، وتحقيق عزتها. ويُضاف إلى ذلك التذكير بأدوار مثل أولئك العلماء فيه تحفيز علماء هذا العصر بضرورة التفاني في خدمة الدولة، والمجتمع، وأن يكون استقرار الدولة باعثهم، ومصالحة الأمة هاجسهم؛ إذ لا قيمة للقول دون تنويجه بالعمل.

3.1. منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي، القائم على جمع المادة العلمية من مصادر التاريخ المتنوعة، ومن ثم تحليلها وتمحيصها ونقدها لتحقيق أهداف الدراسة.

4.1. محتوى الدراسة:

استدعت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى تمهيد ومبحثين أساسيين. أما التمهيد؛ فحُصص لإعطاء لمحة عن جغرافية خراسان وتاريخ انضوائها تحت جناح الدولة السلجوقية، وأما المبحث الأول؛ فتناول الدور السياسي للعلماء أثناء توليهم منصب الوزارة خلال العصر السلجوقي، فيما يتناول المبحث الثاني دور أولئك العلماء السياسي خلال فترة توليهم مهمة السفارة للسلاطين السلاجقة، ثم دُيِّلت هذه الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد: الإطار الجغرافي والتاريخي لإقليم خراسان:

تُنطق خراسان⁽¹⁾ بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وألف ثم سين مهملة وألف ونون⁽²⁾. وأما أصل هذه اللفظة، فقد وقع فيه اختلاف. فهناك من يزعم أنها مركبة من كلمتين: (خَرَ) وهو اسم للشمس بالفارسية الدَّريَّة و(أسان) كأنه أصل الشيء ومكانه⁽³⁾، وزعم غيرهم أن المقصود بها: كلُّ سَهْلاً؛ لأن (خَرَ) تعني كل، و(أسان) تعني سهل⁽⁴⁾، وقيل غير ذلك⁽⁵⁾.

وكانت خراسان في أوائل القرون الوسطى تُطلق بوجه عام على كافة الأقاليم الإسلامية الواقعة شرق المفازة الكبرى⁽⁶⁾ حتى حد جبال الهند؛ أي أنها كانت تضم إليها كل بلاد ما وراء النهر التي تتموقع في الشمال الشرقي، خلا سجستان ومعها قوهستان في الجنوب⁽⁷⁾. وبمرور الوقت، بات هذا المدلول الواسع لإقليم خراسان أضيق تعريفاً وأدق تحديداً؛ بحيث أصبحت خراسان تقتصر على تلك البلاد التي يحيط بها من الشرق نواحي سجستان والهند، ومن الغرب مفازة غزية ونواحي جرجان، ومن الشمال بلاد ما وراء النهر وشيء من بلد الترك، ومن الجنوب مفازة فارس وقومس إلى نواحي جبال الديلم مع جرجان وطبرستان والري وما يتصل بها⁽⁸⁾.

(1) فتح المسلمون خراسان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (13 - 23/هـ - 634 - 644م) وذلك بعد أن أنفذ إليها الأحنف بن قيس (ت نحو 71هـ/690م) على رأس جيش عقب انتصار المسلمين على الفرس في موقعة نهاوند سنة 21هـ/641م. وبعد وفاة الخليفة عمر التاقت الأمور في خراسان وانتفض أهلها، فانتدب الخليفة عثمان بن عفان (23 - 35هـ/644 - 656م) عامله على البصرة عبد الله بن عامر (ت 59هـ/679م) فتولج خراسان وعلى مقدمته الأحنف بن قيس، وبتت العساكر في كورها، فنزع أهلها بالطاعة، واستقامت عصاتهم. انظر مثلاً: البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/892م)، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع (بيروت: مؤسسة المعارف، 1407هـ/1987م)، 567 - 574؛ الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 694.

(2) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت 732هـ/1331م)، **تقويم البلدان** (باريس: دار الطباعة السلطانية، 1850م)، 441.

(3) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1229م)، **معجم البلدان**، تحقيق: فريد الجندي (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، 2: 401.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، 2: 401.

(5) انظر مثلاً: ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت نحو 340هـ/951م)، **مختصر كتاب البلدان** (لیدن: مطبعة بريل، 1302هـ)، 314؛ ياقوت، **معجم البلدان**، 2: 401؛ لسترنج، كي، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط 2 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م)، 476 - 477؛ الطاهر، عبد الباري محمد، **خراسان وما وراء النهر: بلاد أضاءت العالم بالإسلام** (الفيوم: رياض الصالحين، 1414هـ/1994م)، 41 - 46.

(6) المفازة الكبرى: صحراء بايران، تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، من بحر قزوين شمالاً إلى جبال مكران جنوباً. ويُقدر طول هذه المفازة بنحو 800 ميل؛ وأما عرضها فيختلف باختلاف بقاعها. انظر: لسترنج، **بلدان الخلافة**، 360 - 361.

(7) لسترنج، **بلدان الخلافة**، 423.

(8) الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 346هـ/957م)، **مسالك الممالك** (لیدن: مطبعة بريل، 1927م)، 253؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ/1495م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: مكتبة لبنان، 1974م)، 215؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، 441.

وتشتمل خراسان على كور (1) عظام وأعمال جسام (2). وأعظم كور خراسان أربع: نيسابور (3)، ومرو (4)، وهراة (5)، وبلخ (6). وفي أرباع خراسان المذكورة يقول تاج الدين السبكي: "وخراسان عمدتها مدائن أربع، كأنما هي قوائمها المبنية عليها، وهي: مرو، ونيسابور، وبلخ، وهراة، هذه مدنها العظام، ولا ملام عليك لو قلت: بل هي مدن الإسلام، إذ هي كانت ديار العلم على اختلاف فنونه، والملك والوزارة على عظمتها إذ ذاك... (7)".

(1) كور: مفردا كورة، وهي لفظة فارسية، والكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولا بد لتلك القرى من قسبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها. ياقوت، معجم البلدان، 1: 54.

(2) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367هـ/977م)، صورة الأرض (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1992م)، 358.

(3) نيسابور: بفتح النون، وسكون الياء، وفتح السين، وضم الباء: ومن أسمائها: نَشَاوُور، أو أبرشهر، أو إيرانشهر. تقع نيسابور في الجزء الغربي من إقليم خراسان، ولها حدود واسعة ورساتيق عامرة، وكور كثيرة مثل: بوزجان، ومالين، وسلومك، وسنكان، وزوزن، وكندر، وترشيز، ومزنيان، ومهرجان، وأسفرايين. وكانت دار الإمارة بخراسان إما في مرو أو في بلخ، فلما قامت الدولة الطاهرية نقلت العاصمة إلى نيسابور، فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند قطنهم بها. وليس بخراسان مدينة أشد عمارة، وأدوم تجارة، وأكثر سابلة، وأعظم قافلة من نيسابور، ويرتفع منها من أصناف ثياب القطن والإبرسيم ما يُنقل إلى أكثر بلدان الإسلام وبعض بلاد الشرك لكثرتة وجودته ولإيثار الملوك والرؤساء لكسوته. انظر مثلاً: ابن حوقل، صورة الأرض، 262 – 363؛ المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط 3 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1411هـ/1991م)، 314 – 316؛ ياقوت، معجم البلدان، 5: 382 – 384؛ لسترنج، بلدان الخلافة، 424.

(4) مرو: بفتح الميم، وسكون الراء: ويقال لها مرو الشاهجان، أو مرو العظمى، وهي أشهر مدن خراسان وقصبتها. ويقال لمن ينتسب إلى مرو: مروزي على غير قياس. ومرو الشاهجان هذه غير مرو الروذ أو ما يقال لها أحياناً مرو الصغرى. وفي مرو قُتل يزيدجرد بن شهريار – آخر أكاسرة الفرس – على يد طحان أعجمي في عهد الخليفة عثمان بن عفان. ومرو هي مقر معظم ولاية خراسان. وتتبع مرو مدن وقرى كثيرة، مثل: خرق، وهرمزفرد، وسنجان، والطالقان، وندنانقان، ومرو الروذ، وماهيان. والمدينة طيبة، معتدلة الهواء، حسنة الثرى، كثيرة الخيرات، وافرة الغلات، كثيرة الأعناب والحبوب والحمام، وأسواقها من أنظف أسواق الأمصار، ومن صحة تربة مرو واعتدال هوائها أن بطيخهم يُقدد ويُحمل إلى معظم البلدان. انظر مثلاً: المقدسي، أحسن التقاسيم، 298 – 299؛ ياقوت، معجم البلدان، 5: 132 – 136؛ الحميري، الروض المعطار، 532 – 534.

(5) هراة: بفتح الهاء والراء: والنسبة إليها هروي. وتقع هراة في الجزء الجنوبي من إقليم خراسان، وأما اليوم فهي جزء من أفغانستان. ومن المدن التابعة لهراة، نذكر مثلاً لا حصراً: مالين، وخيسار، واستربيان، وأوفة، وكوران. وهراة مدينة فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات عظيمة، وهي من أكثر بلاد خراسان عمارة وأحسنه وجوه أهل. ويلتف بهراة ربضها من كل جانب، وبها نهر جار على باب المدينة وعليه قنطرة، وعلى أبوابها مياه جارياً وبساتين. وبناء المدينة من الطين، وهي مقدار نصف فرسخ في مثله. والمسجد الجامع في المدينة والأسواق دائرة به، وهذا المسجد كبير الفناء حسن البناء، وليس بخراسان كلها وغيرها من البلاد المصاحبة لها مسجد أعمار بالناس على دوام الأيام من مسجد هراة. ودار الإمارة خارج المدينة بمكان يُدعى خراسان أباب بينه وبين المدينة ثلاثة فراسخ. انظر مثلاً: الأصبخري، مسالك الممالك، 365؛ ابن حوقل، صورة الأرض، 316؛ ياقوت، معجم البلدان، 5: 456 – 457؛ الحميري، الروض المعطار، 594؛ لسترنج، بلدان الخلافة، 449.

(6) بلخ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: تقع بلخ في الجزء الشمالي الشرقي من إقليم خراسان، وتبعد المدينة من نهر جيحون عشرة فراسخ، ويقال لنهر جيحون: نهر بلخ، وهي في بساط من الأرض، وبينها وبين أقرب الجبال إليها نحو أربعة فراسخ، ويتصل بها: طخارستان، والختل، وبنجهير، وبذخستان، وعمل باميان وما يُلحق بها. وبلخ من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، تُحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، ومنها يرتفع الصابون والسمسم والأرز والجوز واللوز والزبيب والعنجد والسمن وعسل الشمسي من العنب والتين ولب الرمان وغيرها كثير من السلع. انظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، 301 – 302؛ ياقوت، معجم البلدان، 1: 568 – 569؛ الحميري، الروض المعطار، 96.

(7) السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ/1370م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت)، 1: 325.

وأما فيما يتعلق بالإطار التاريخي لهذا الإقليم، فإن خراسان قد خضعت خلال مدة الدراسة لحكم السلاجقة (429 – 552هـ/1037 – 1157م). ومما هو معلوم، فالسلاجقة ينحدرون من قبيلة قنق، وهي واحدة من قبائل الترك المعروفة بالأوكوز أو الأغوز، أو من يُقال لهم الغز في لغة العرب، وأصلهم من سهوب تركستان⁽¹⁾ في أواسط آسيا⁽²⁾. وأما سبب تسميتهم بالسلاجقة، فهذا راجع إلى انتسابهم إلى جدهم سلجوق بن دقاق⁽³⁾. وفي نحو سنة 375هـ/985م ارتحل سلجوق بجماعته إلى بلاد الإسلام⁽⁴⁾، واتخذ من نواحي مدينة جند⁽⁵⁾ موطناً له ولقومه.

ولما أقام سلجوق بنواحي جند حالف السامانيين، وفتح الله قلبه للإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة، ثم تجرد لقتال الكفار الترك وطردهم من تلك الديار إلى أن صفت للمسلمين⁽⁶⁾. وكان لسلجوق ثلاثة من الأبناء⁽⁷⁾: أرسلان (إسرائيل)، وميكائيل، وبيغو (موسى)⁽⁸⁾، فساروا بسيرة والدهم في محاربة الترك الوثنيين وحماية المسلمين الأمنيين⁽⁹⁾.

(1) تركستان: اسم جامع لجميع بلاد الترك، وتنقسم إلى قسمين: تركستان الغربية أو الروسية والتي كانت تُعرف ببلاد التتر، ثم عُرفت ببلاد ما وراء النهر، وتركتستان الشرقية أو الصينية، وهي ولاية مستقلة عن الصين. وتحتضن بلاد تركستان في الوقت الحاضر جمهوريات آسيا الوسطى، وكانت هذه البلاد موطن الأتراك الذين عرفهم التاريخ. انظر: طقوش، محمد سهيل، **تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق (429 – 590هـ/1038 – 1194م)**، ط 2 (بيروت: دار النفائس، 1437هـ/2016م)، هامش رقم (3)، 38.

(2) شبارو، عصام محمد، **السلطنين في المشرق العربي: معالم دورهم السياسي والحضاري** (بيروت: دار النهضة العربية، 1994م)، 17 – 18؛ العبادي، أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والأندلسي** (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)، 180.

(3) ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ/1309م)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية** (بيروت: دار صادر، د.ت)، 292.

(4) الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر بن علي (ت بعد 622هـ/1225م)، **أخبار الدولة السلجوقية**، اعتنى بتصحيحه: محمد اقبال (لاهور: كلية

فنجاب، 1933م)، 2؛ ابن الطقطقا، **الفخري**، 292؛ حسنين، عبدالنعم محمد، **دولة السلاجقة** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م)، 18.

(5) جند: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة: مدينة عظيمة في بلاد تركستان، قريبة من نهر سيحون، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة. انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، 2: 196.

(6) الحسيني، **أخبار الدولة**، 2؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت 630هـ/1233م)، **الكامل في التاريخ**، حققه واعتنى به:

عمر عبدالسلام تدمري (بيروت: دار الكتب العلمية، 2012م)، 8؛ Zaporozhets, V.M., **The Seljuks** (Hannover: The European Academy of Natural Sciences, 2012), 112 – 114.

(7) زعم نجم الدين الراوندي أن لسلجوق ابن رابع اسمه يونس. انظر: الراوندي، نجم الدين أبو بكر محمد بن علي بن سليمان (ت 603هـ/1207م)، **راحة**

الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم الشورابي، عبدالنعم حسنين، فؤاد الصياد (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005م)، 146.

(8) الحسيني، **أخبار الدولة**، 2؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 8؛ 6؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774هـ/1373م)، **البدایة**

والنهاية، اعتنى به: حسّان عبدالمنان (عمّان – الرياض: بيت الأفكار الدولية، 2004م)، 1813؛ حلمي، أحمد كمال الدين، **السلاجقة في التاريخ والحضارة**

(الكويت: دار البحوث العلمية، 1395هـ/1975م)، 22. وهناك بعض الاختلاف اليسير في اسم بيغو؛ فالبعض يلحقه بأكبر أبناء سلجوق: إسرائيل، والبعض

يلحقه بالأبن الآخر: موسى. انظر مثلاً: الراوندي، **راحة الصدور**، 146؛ الحسيني، **أخبار الدولة**، 2. إضافة إلى ذلك، فهناك من يزعم أن أسماء أبناء سلجوق

تدل على تأثرهم باليهودية أو بالمسيحية وذلك قبل تحولهم إلى الإسلام. انظر مثلاً: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، **آثار البلاد وأخبار**

العباد (بيروت: دار صادر، د.ت)، 587؛ Dietrich, Richard, "The Names of Seljuk's Sons Evidence for Pre-Islamic Religion of Seljuks" **Turkish Historical Review** (2018): 55 – 70.

(9) الصلابي، علي محمد، **دولة السلاجقة وبيروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي** (دمشق – بيروت: دار ابن كثير،

1428هـ/2007م)، 26.

وفي أثناء حكم السلطان الغزنوي يمين الدولة محمود الغزنوي (388 – 421هـ/988 – 1030م)⁽¹⁾ التمس السلاجقة الأذن منه في عبور نهر جيحون⁽²⁾ بعد أن ضاقت الأرض بهم وبمواسيهم⁽³⁾، فأمر بهم فقطعوا جيحون، وفرّقهم في نواحي خراسان، ووضع عليهم الخراج⁽⁴⁾.

وبعد وفاة السلطان محمود الغزنوي استفحل خطر السلاجقة وغلظ أمرهم. وعلى الرغم من الجهود الحثيثة والتضحيات الجسيمة التي بذلها السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (421 – 432هـ/1030 – 1040م)⁽⁵⁾ لكسر شوكتهم والحفاظ على خراسان، إلا أن السلاجقة بزعامة كبيرهم طغرلبيك بن ميكائيل بن سلجوق (429 – 455هـ/1038 – 1063م)⁽⁶⁾ استطالوا عليه وسحقوا جيوشه غير مرة. ولما رأى السلطان مسعود أن عساكره لا تعود في كل مرة إلا بالخيبة والخسار، صمّم أن يسير إليهم بنفسه على رأس جيش كثيف. وفي سنة 431هـ/1040م جرت الواقعة العظيمة، والحادثة الكبرى، على باب دندانقان⁽⁷⁾، وانكسر فيها الجيش الغزنوي شر كسرة، واستخرّ القتل في أكثرهم، وولّى بقيتهم وعلى رأسهم السلطان مسعود الأديبار،

(1) محمود بن سبكتكين: أبو القاسم، كان يُلقب بسيف الدولة، ثم لقبه الخليفة القادر بالله بيمين الدولة وأمين الملة، وبه اشتهر. وهو من عظماء ملوك الإسلام وحزمائهم وعقلانهم وعلماهم. انتزع الملك من أخيه إسماعيل، وأزال دولة السامانيين وتملك خراسان بالكامل، ثم ضم إليه سجستان. وكانت له في غزو الهند فصول ذكر تفصيلها يطول. ومناقب السلطان محمود كثيرة، وسيرته من أحسن السير. وعُرف عن السلطان محمود أنه كان على مذهب أبي حنيفة، ثم تحول إلى المذهب الشافعي، وله ولع بالحدِيث. انظر ترجمته في: ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1397هـ/1977م)، ترجمة رقم (713)، 5: 176 – 181؛ مفتاح، علي محمد فريد، الدولة الغزنوية في عهد السلطان المجاهد محمود بن سبكتكين (الرياض: دار الوفاق، 1442هـ/2021م)، 210 – 222.

(2) نهر جيحون: كان يُعرف في السابق باسم نهر أوكسس، ثم سماه العرب جيحون، وفي أواخر العصور الوسطى بطل استعمال هذه التسمية وصار يُدعى بـ "أمويه" أو "أمودريا". انظر: لسترنج، بلدان الخلافة، 477.

(3) الراوندي، راحة الصدور، 153؛ حسنين، دولة السلاجقة، 25.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 7.

(5) السلطان مسعود بن محمود الغزنوي: الناصر لدين الله، أبو سعيد، مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي: حارب أخاه محمداً الذي خلف والده السلطان محمود، وقلعه من السلطنة، وسلمه وسجنه، وحكم مسعود على خراسان والهند، وغيرها من البلدان. ثم جرت بينه وبين بني سلجوق في أول ظهورهم حروب وخطوب يطول شرحها. وفي سنة 433هـ/1041م أطاع الجيش أخاه المسمول محمد، وقتل أخاه مسعوداً وعاد إلى السلطنة. انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ/1348م)، تاريخ الإسلام ومشاهير الوفيات والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م)، ترجمة رقم (101)، 9: 534؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت 764هـ/1363م)، المنتخب من الوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ/2000م)، ترجمة رقم (323)، 25: 273.

(6) طغرلبيك بن ميكائيل بن سلجوق: السلطان الكبير ركن الدين، أبو طالب، طغرلبيك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق: أول ملوك السلجوقية وأعظمهم شأنًا. كان ملكاً عاقلاً حليماً كريماً، شديد الاحتمال، كثير الكتمان، يحافظ على الصلوات، ويصوم الاثنين والخميس، ويكثر الصدقات، إلا أنه كان فيه ظلم وعسف. خطب ابنه الخليفة القائم بأمر الله، فقيل للخليفة على كره منه، وأقبل طغرلبيك إلى بغداد، وعمل العرس، إلا أنه لم يهنأ بزواجه إلا قليلاً، وتوفي بالري سنة 455هـ/1063م، وعمره سبعون سنة، ونُقل إلى مرو ودُفن عند قبر أخيه جغري بك داود. انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 184 – 185؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 5: 70.

(7) دندانقان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال أخرى، ونون مفتوحة: بلدة من نواحي مرو على عشرة فراسخ منها، وهي بين مرو وسرخس. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 2: 543.

وغنم السلاجقة من معسكر السلطان ما جاوز حد الكثرة⁽¹⁾. وبهذا النصر المؤزر الذي تحقق للسلاجقة في موقعة دندانقان خابت آمال السلطان مسعود تماماً، وانقطع حبل رجائه في استرداد خراسان، وصارت كلها خالصة لطرغلبك وأتباعه.

ولما انقطع دابر الغزنويين عن كامل أرض خراسان، وصار للسلاجقة دولة وطيبة الأركان راسخة البنيان، طمع السلطان طغرلبك في توسيع أطراف مملكته إلى ما هو أبعد من خراسان⁽²⁾. وبالفعل، فقد تمكن السلاجقة في غضون أعوام قليلة من إخضاع معظم بلاد المشرق، ودخلوا بغداد يطلب من الخليفة العباسي القائم بأمر الله (422 – 467هـ/1031 – 1075م)⁽³⁾، وأزالوا ما بقي من رسوم الدولة البويهية الشيعية، وفرضوا كلمتهم على الخلافة⁽⁴⁾، وذلك في خبر طويل لا حاجة لنا ببسطه هنا، وبخاصة أنه لا يتصل بموضوع هذا المبحث.

ومما يحسن ذكره، أن السلاجقة قد اتخذوا في أول أمرهم من نيسابور بخراسان عاصمة لدولتهم، ثم تحولوا عنها بعد تمددهم غرباً إلى الري⁽⁵⁾، ومن ثم إلى همدان⁽⁶⁾، ولكن خراسان عادت لتسترد مكانتها السياسية في عهد آخر سلاطينها العظام سنجر بن ملكشاه (511 – 552هـ/1118 – 1157م)⁽⁷⁾، والذي جعل مرو مقراً لعزه وكرسياً لملكه.

(1) الحسيني، أخبار الدولة، 11 – 12؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 13. وللوقوف على تفاصيل أكثر حول تلك المعركة، راجع: البيهقي، أبو الفضل محمد بن الحسين (ت 470هـ/1077م)، تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، د.ت)، 687 – 689.

(2) حسنين، دولة السلاجقة، 29 – 30.

(3) الخليفة القائم بأمر الله: أبو جعفر، عبدالله ابن القادر بالله أبي العباس أحمد. أمه أم ولد أرمنية اسمها بدر الدجى. كان مليحاً وسيماً، قوي النفس، ديناً ورعاً، متصدقاً. له يد في الأدب والكتابة، وفيه عدل وسماحة. تولى القائم بأمر الله الخلافة سنة 422هـ/1030م، وهو من كاتب طغرلبك يستنهضه بعد أن غلب عليه إرسالن التركي البساسيري وقهره، فقدم طغرلبك من الري إلى بغداد، وجرت خطوب وحروب، وردّ طغرلبك الخليفة إلى مقره معززاً مكرماً. وتوفي القائم سنة 467هـ/1075م. انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء، خرّج أحاديثه وقدم له واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي (القاهرة: دار الحديث، 1427هـ/2006م)، ترجمة رقم (2909)، 11: 417 – 419.

(4) راجع مثلاً: ابن كثير، البداية والنهاية، 1822 – 1824، 1826 – 1830؛ إقبال، عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام: من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/820م - 1343هـ/1925م)، ترجمة: محمد علاء الدين منصور (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1410هـ/1990م)، 238 – 240؛ حسنين، دولة السلاجقة، 36 – 40.

(5) الري: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: قسبة بلاد الجبال، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، قريبة من قومس وجرجان، والنسبة إليها رازي على غير القياس. والمدينة كثيرة الفواكه والخيرات، متشابهة البناء، كثيرة العمارة، ويخترقها نهر يقال له رود. ويرتفع من الري إلى البلاد الثياب المنيرة والبرود والأكسية. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 3: 132؛ الحميري، الروض المعطار، 278 – 279.

(6) همدان: بفتح الهاء والميم والذال: مدينة قديمة، كبيرة للغاية، من مدن كور الجبل، في عراق العجم. وهي حسنة جبلية المقدار، لها أشجار وغلات وأنهار، رخيصة الأسعار، كثيرة الأغنام والألبان والأجبان، إلا أن شتاءها مفرط البرد. وما زالت همدان محلاً للملوك، ومعدناً لأهل الدين والفضل. انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، 306، 308؛ ياقوت، معجم البلدان، 5: 471 – 479؛ الحميري، الروض المعطار، 596.

(7) السلطان سنجر بن ملكشاه: معز الدين، أبو الحارث، سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان. سكن سنجر خراسان، واتخذ من مرو عاصمة له. وخُطب سنجر بالسلطان، واستقام أمره، وأطاعته السلاطين، وخُطب له على أكثر منابر الإسلام، ودام سلطاناً نحو أربعين عاماً. وكان مهيباً وقوراً كريماً حياً شفوفاً ناصحاً كثير الصفح، وكانت البلاد آمنة في زمانه. توفي سنجر سنة 552هـ/1157م، وكان عمره حين مات ثلاثاً وسبعين سنة، ودُفن في قبة بناها لنفسه بمرو وسماها دار الآخرة. انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)، 18: 121؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ترجمة رقم (5207)، 15: 286 – 287.

المبحث الأول: دور العلماء في تولي الوزارة

تعتبر الوزارة ثاني المناصب في نظام الحكم الإسلامي من حيث الأهمية. وللوزارة في تاريخ دولة الإسلام شأن عظيم وقدر كبير، وربما فاق الوزير مكانة وشهرة في بعض الأحيان الخليفة أو السلطان. وكان يُطلق على من يشغل الوزارة، أو الصدارة، في الدولة السلجوقية اسم: خواجه بزرگ، أو الصدر، أو الدستور، أو السيد الأكبر، أو الوزير⁽¹⁾. وتأتي أهمية الوزارة كون الوزير يرأس جميع أعمال الدواوين، ويشرف على جميع أعمال الدولة، وهو ما يعني أن منصب الوزير السلجوقي آنذاك يعادل ما يُعرف في العصر الحديث برئيس الوزراء⁽²⁾.

ولخطورة هذا المنصب وعظيم أثره، فقد كان سلاطين السلاجقة يشترطون فيمن يتربع على كرسي الوزارة جملة شروط؛ منها أن يكون متديناً، عالماً، خبيراً، حسن السيرة، صافي السريرة، عارفاً بقواعد الملك، واقفاً على مستقبل الدولة، قارناً لسير الملوك، ومسلحاً بتجارب العصور⁽³⁾. ونظراً إلى علو منصب الوزير وسعة سلطاته فقد صار هدفاً ترنو إليه العيون، وتهفو إليه النفوس، وهذا ما أدى إلى احتدام المنافسة فيه، وأفضى إلى حياكة المؤامرات حوله، ودس الدسائس على الوزراء بواسطة أعدائهم الذين كانت أنفسهم تستشرف له وتطمع به⁽⁴⁾.

ويعد الفقيه والأديب عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور⁽⁵⁾ الكندري⁽⁶⁾ من أوائل العلماء الذين تولوا منصب الوزارة السلجوقية ومشاهيرهم. وصفه الذهبي في "أعلام النبلاء" بقوله: "كان أحد رجال الدهر سؤدداً وجوداً وشهامة وكتابة⁽⁷⁾"، وأثنى عليه صاحب "خريدة القصر وجريدة العصر" فقال: "ما وزر للسلاجقة أحد قبله ولا مثله⁽⁸⁾"، وقالوا عنه أنه صاحب نظم ونثر⁽⁹⁾، ومن جيد نظمه قوله:

الموت مرّ ولكني إذا ظمئت نفسي إلى المجد مستحل لمشربه

(1) إقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق: أحمد كمال الدين حلمي (الكويت: جامعة الكويت، 1984م)، 43؛ حلمي، السلاجقة في التاريخ، 210.

(2) حسنين، عبدالنعم محمد، إيران والعراق في العصر السلجوقي (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1402هـ/1982م)، 162.

(3) إقبال، الوزارة، 46.

(4) حسنين، إيران والعراق، 163.

(5) وقع اختلاف بين المؤرخين وأصحاب التراجم حول ما إذا كان اسمه محمد بن منصور أو منصور بن محمد. فمن أمثلة الذين يكتبون اسمه على أنه محمد بن منصور نذكر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 10: 85، الصفدي، الوافي بالوفيات، 5: 49؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 1834. وأما الذين يكتبونه على أنه منصور بن محمد فنذكر: ابن الجوزي، المنتظم، 16: 92، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 188.

(6) كندر: بضم الكاف، وسكون النون، وضم الدال: قرية من نواحي نيسابور من أعمال طريثيث، وهي غير قرية كندر القريبة من قزوين. ياقوت، معجم البلدان، 4: 548.

(7) الذهبي، أعلام النبلاء، 13: 337.

(8) الأصفهاني، عماد الدين أبو عبدالله محمد بن صفي الدين محمد بن نفيس الدين حامد (ت 597هـ/1201م)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: عدنان محمد آل طعمة (طهران: مرآة التراث، 1419هـ/1999م)، 8: 62.

(9) ابن الجوزي، المنتظم، 16: 92. الذهبي، أعلام النبلاء، 13: 337.

رئاسة باض في رأسي وساوسها تدور فيه وأخشى أن تدور به⁽¹⁾

ومن شعره لما تحقق قتله⁽²⁾:

إن كان بالناس ضيق عن منافستي فالموت قد وسع الدنيا على الناس

مضيت والشامت المغبون يتبعني كل بكأس المنايا شارب حاسي⁽³⁾

لقد بدأ الكندري حياته العلمية بدراسة علم الفقه، فحاض عُبابه، واستقصى أطرافه، حتى بلغ فيه درجة رفيعة⁽⁴⁾. وعمل الكندري فيما بعد وكيلاً لأحد أعيان ورؤساء نيسابور⁽⁵⁾، ثم سما به الحظ درجة فاستأثر به السلطان طغرل بك كاتباً له، بمشورة من رئيس الشافعية بنيسابور وأحد أعيانها الشيخ الموفق هبة الله بن محمد البسطامي⁽⁶⁾؛ لأن الكندري كان على حداثة سنه عالمياً متمكناً من اللغة العربية والفارسية⁽⁷⁾. ومما يُذكر في هذا السياق، أن السلطان طغرل بك حين دخل على الخليفة العباسي القائم بأمر الله (422 – 467 هـ / 1031 – 1075 م) قام عميد الملك الكندري بدور المترجم بينهما⁽⁸⁾. وإلى جانب دوره في الكتابة، فقد ذكر

(1) البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني (643 هـ/1245 م)، تاريخ دولة آل سلجوق (القاهرة: شركة طبع الكتب العربية، 1318 هـ/1900 م)، 28.
(2) كان السلطان طغرل بك قد أوصى قبيل وفاته بأن يجلس على عرش السلطنة من بعده ابن أخيه سليمان بن جغري بك. ولما توفي السلطان أمضى وزيره الكندري البيعة لسليمان، فما كان من ألب أرسلان – الأخ الأكبر لسليمان – إلا وأن أقبيل في عساكره إلى الري يريد الحكم لنفسه، فخاف الكندري العاقبة، فدعى لألب أرسلان وخطب له. ويقال إن الوزير نظام الملك نفس على الكندري الوزارة، فأخذ يوغر صدر السلطان ألب أرسلان عليه، ولم يزل بالسلطان حتى أمر بالقبض عليه، ثم قتله بعد حين في حبسه بمدينة نسا. انظر مثلاً: الراوندي، راحة الصدور، 186 – 187؛ البنداري، دولة آل سلجوق، 27 – 28؛ حسنين، دولة السلاجقة، 44 – 46.

(3) الذهبي، أعلام النبلاء، 13: 338.

(4) نخجواني، هندوشاه بن سنجر بن عبدالله صاحبي، تجارب السلف (طهران: دين، 1344 هـ). نقلاً عن: أبو النصر، محمد عبدالعظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001 م)، 197.

(5) إقبال، الوزارة، 67.

(6) الشيخ الموفق أبو محمد هبة الله بن محمد: من بيت عريق في العلم والإمامة والفضل والزعامة، فوالده هو القاضي الإمام ركن الإسلام أبو عمر البسطامي، وجدته لأمه شمس الإسلام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي. عاش الموفق هبة الله في أتم عز، وأثبت دولة، حتى صار مقدم أصحاب الشافعي، ورئيس الطائفة. سمع عن أبيه، وجدته، وجم غير من مشايخ عصره. توفي الموفق هبة الله سنة 440 هـ/1049 م. انظر: الصريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر (ت 641 هـ/1243 م)، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز (بيروت: دار الكتب العلمية، 1409 هـ/1989 م)، 474.

(7) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت 580 هـ/1184 م)، الإنشاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي (القاهرة: دار الآفاق العربية، 1419 هـ/1999 م)، 189؛ ابن الجوزي، المنتظم، 16: 20؛ إقبال، الوزارة، 67.

(8) ابن الجوزي، المنتظم، 16: 20.

الحسيني أنه عمل مدة حاجباً⁽¹⁾ للباب⁽²⁾، وما زال الكندري يترقى في مدارج دولة بني سلجوق، حتى اتخذه السلطان طغرلبيك وزيره وموضع سره، يصدر عن رأيه ويمشي على مشورته⁽³⁾.

ونظراً لما حظي به الكندري من العلم والكفاية ووفور العقل والدراية، فقد لبث في منصب الوزارة ما يزيد على ثمان سنوات بلا مزاحم⁽⁴⁾. وصف البنداري ما بلغه الوزير الكندري من رتبة عالية وشهرة ذائعة فقال: "كان حصيماً فصيحاً رجيحاً نجيحاً متسلطاً بمكانه، متمكناً من سلطانه، يُرجى ويُخشى، ويُقصد ويُغشى، والسلطان بأذنه وبصره يبصر ويسمع، وبأذنه وبصره يرفع ويضع، وله البهجة المهيبة، واللهجة المصيبة⁽⁵⁾".

ومما كان يُؤخذ على عميد الملك الكندري أنه كان شديد التعصب على الشافعية، كثير الوقعة في الإمام الشافعي، حتى أنه خاطب السلطان طغرلبيك في لعنهم على منابر خراسان، فأذن له في ذلك، فلعنهم وأضاف إليهم الرافضة، فشق ذلك على الشافعية وأئمتهم، حتى نبا بهم المقام في بلادهم خراسان، ففارقوها سنيماً، إلى أن انجلت المحنة بمقدم نظام الملك الطوسي الذي أغمد سيف الفتنة⁽⁶⁾.

ومن أشهر العلماء الذين اضطلعوا بدور بارز في إدارة الدولة العالم الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي؛ حيث بلغ من الشرف منتهاه، ومن سنام المعالي أعلاه، حتى صار واحداً من أشهر الوزراء في الإسلام إن لم يكن أشهرهم قاطبة. ولقد اعتنى بتعليمه والده منذ نشأته، فأنكب الصغير على الدرس، وجد في التحصيل، حتى حفظ القرآن وهو ابن إحدى عشرة سنة، وسمع الحديث كثيراً، وأشتغل بعلم القراءات، وباللغة العربية طرفاً صالحاً⁽⁷⁾. وكان نظام الملك عالماً بالتواريخ⁽⁸⁾، مطلعاً على سير الملوك، ملماً بصناعة الحساب، متمكناً من صناعة الإنشاء⁽⁹⁾.

(1) الحاجب: من يقوم بين الحاكم وبين الناس، ويطلب لهم الأذن في الدخول عليه والاتصال به. انظر: الجعيد، وداد عوض، "خصائص النظم الإسلامية في النظام السياسي: الخلافة، الوزارة، الكتابة، الحجابة"، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر – كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، مج 1، ع 28 (2016م): 928.

(2) الحسيني، أخبار الدولة، 23.

(3) الحسيني، أخبار الدولة، 23.

(4) إقبال، الوزارة، 68.

(5) البنداري، دولة آل سلجوق، 9.

(6) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 190. وللمزيد من المعلومات عن محنة شافعية خراسان، انظر: بدوي، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، 108 وما بعدها.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 356؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 312؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 1856.

(8) يتضمن كتاب سياست نامه للوزير نظام الملك قدراً كبيراً من الأخبار والروايات التاريخية، والتي لا تدل على سعة ثقافة الوزير وعمق اطلاعه فحسب، بل تدل على فهمه التام للتاريخ، وقدرته على استخلاص المواعظ والعبر من تجارب السلف لتفادي الوقوع في الأخطاء.

(9) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 313؛ محبوبة، عبدالهادي محمد، نظام الملك (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1419هـ/1999م)، 248 – 249.

ولم تمنعه كثرة انشغالاته بشؤون الوزارة ومتاعبها من الاقبال على العلم، والتودد إلى العلماء، حتى بات أهل الدين والعلم مستظلين بفيء عطفه، وراعيين في فيض نعمه⁽¹⁾، وصار بابيه مقصد الفضلاء ومجمع العلماء⁽²⁾. ولقد أجاد تاج الدين السبكي في وصف مجالس الوزير فقال عنها: "ومجالسه معمورة بالعلماء، مأهولة بالأئمة وبالزهاد؛ لم يتفق لغيره ما اتفق له من ازدحام العلماء عليه، وترددهم على بابيه، وثنائهم على عدله، وتصنيفهم الكتب باسمه، يحضر سماطه مثل أبي القاسم القشيري، وأبي إسحاق الشيرازي، وإمام الحرمين، وغيرهم⁽³⁾". ويضيف السبكي واصفاً تواضع الوزير نظام الملك في تلك المجالس، فيقول: "إن جلس بين العلماء جلس وعليه سيماء الوقار، وله من التأدب معهم ما شهدت به في التواريخ والأخبار، يتضاءل بين العلماء، ويتنازل وإن كان منزله أعلا من نجم السماء⁽⁴⁾".

وكان الوزير نظام الملك كثير الإنعام على العلماء والمتصوفة؛ إذ جعل لأرباب العلوم حقوقاً لا تُؤخر ورسوماً لا تُغير⁽⁵⁾، حتى قيل إن مجموع ما كان ينفقه عليهم في كل سنة ثلاث مئة ألف دينار⁽⁶⁾، وزاد بعضهم فقال أن ما يصرفه ينوف على ست مئة ألف مثقال ذهب غير الذي ينفقه من خاصة أمواله ومحصولات غلاله⁽⁷⁾. ونظام الملك هو من بنى المدارس النظامية في عدد من الأمصار، ووقف الوقوف⁽⁸⁾، وعمر الحرمين، وابتاع الكتب بأوفر الأثمان ووقفها على أهل العلم، مما جعل سوق العلم في أيامه رائجة، والنعم على أهله دائرة⁽⁹⁾.

ومما يُحسب للوزير الهمام أنه على كونه شافعي المذهب؛ إلا أنه كانت له أعمال مشهورة ومواقف مشهودة في إطفاء نار التعصب المذهبي الذي كان فاشياً في زمانه؛ إذ كان باب مجلس نظام الملك مفتوحاً للجميع؛ يقصده الفقهاء من كل الأقطاف المذهبية دون تعصب أو تمييز⁽¹⁰⁾. ومما يشير كذلك إلى عدم تعصبه، وحرصه على رأب الصدع، وتأليف القلوب، وتقليل أظفار الفتنة، ما ورد في كتاب بعث به نظام الملك إلى أبي إسحاق الشيرازي⁽¹¹⁾ جاء فيه: "ورد كتابك بشرح أطلت فيه الخطاب،

(1) البنداري، دولة آل سلجوق، 54.

(2) البنداري، دولة آل سلجوق، 54.

(3) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 313.

(4) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 310.

(5) البنداري، دولة آل سلجوق، 56.

(6) الحسيني، أخبار الدولة، 67.

(7) النهرواني، قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد (ت نحو 990هـ/1583م)، الإعلام في أعلام بيت الله الحرام، تحقيق: هشام عبدالعزيز عطا (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، د.ت)، 175.

(8) الوقوف: جمع وقف، والوقف في اللغة: الحبس، وفي الشرع: حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ/1413م)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي (القاهرة: دار الفضيحة، 2012م)، 212.

(9) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 319.

(10) ابن الجوزي، المنتظم، 17: 22.

(11) أبو إسحاق الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي الشيرازي. كان واحد عصره علماً وزهداً وعبادة وسخاء. صنّف جملة من الكتب، مثل: "التنبيه"، و"المهذب"، و"اللمع"، و"المعونة"، وغيرها، وكانت له اليد البيضاء في النظم. وكان أبو إسحاق طلق الوجه، دائم البشر، حسن المحاوره.

وليس توجب سياسة السلطان وقضية المعدلة إلى أن نميل في المذاهب إلى جهة دون جهة، ونحن بتأييد السنن أولى من تشييد الفتن، ولم نتقدم ببناء هذه المدرسة إلا لصيانة أهل العلم أو المصلحة، لا للاختلاف وتفريق الكلمة...⁽¹⁾.

وإلى جانب ما تقدم، فقد نهض الوزير العالم نظام الملك بأعباء الوزارة وتكليفها على أكمل وجه وأتم ما ينبغي؛ حيث شغل منصب الوزارة نحو ثلاثين عاماً لاثنتين من كبار سلاطين السلاجقة وعظماهم: عشرة أعوام في خدمة السلطان ألب أرسلان (455 – 465 هـ/1063 – 1072 م)، وعشرين عاماً في خدمة السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان (465 – 1072 هـ/1072 – 1092 م). وما بقاؤه طوال كل تلك المدة الطويلة في الوزارة إلا دليل على ثقتهما بحسن إدارته ودرابته وعظيم رعايته وكفايته. ولم تكن وزارة نظام الملك في عهد السلطان ملكشاه مجرد وزارة، بل أنها كانت فوق السلطنة، فمملكة السلطان اتسعت اتساعاً لم يسبقه ولم يعقبه أحد غيره، ومع ذلك لم يكن له مع نظام الملك غير الاسم والأبهة والانشغال بصيده وملذاته، وأما نظام الملك فهو من كان يأخذ ويعطي، ويقرب ويبعد في المملكة⁽²⁾.

وعُرف عن الوزير نظام الملك بعد نظره وحسن سياسته الاقتصادية. فهو من قام بتفريق الإقطاعات على الجند بعد أن كانت الأموال تُجبي كلها إلى الديوان، كما كان معمولاً به منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم تُفرق على الأمراء والأجناد. فلما اتسعت المملكة السلجوقية رأى نظام الملك بتأقّب نظره أن يُسلم إلى كل مُقطّع قرية أو أكثر أو أقل، بحسب مقدار إقطاعه⁽³⁾. وحين سُئل عن سبب إقدامه على تلك الخطوة قال: "أنه إذا تسلّمها، وليس له غيرها، عمرها، واعتنى بها، بخلاف ما إذا شمل الكل ديوان واحد؛ فإن الخرق يتسع"⁽⁴⁾. عدّد أحد الباحثين المعاصرين ثلاث فوائد عظيمة لهذا الإجراء الاقتصادي: أولها ضبط وتنظيم مصروفات خزينة الدولة، وثانيها توفير فرص العمل للأجناد عندما تنعدم الحاجة إليهم وإشغالهم فيما فيه فائدة لهم خاصة ولاقتصاد البلاد عامة، وثالثها عمارة للبلاد نتيجة استثمار تلك الإقطاعات وتنميتها وحسن استغلالها⁽⁵⁾.

وبالفعل، فقد كان لهذه السياسة الاقتصادية غير المسبوقة أثراً حميداً في عمارة البلاد، وزيادة الغلات؛ وهو ما أغرى الملوك بعده أن تقفو أثره⁽⁶⁾.

يحكي الحكايات الحسنة، وينشد الأشعار المليحة. وتوفي ببغداد سنة 476 هـ/1083 م، وصلى عليه الخليفة المقتدي بأمر الله، وأكثر الشعراء مراثيه. انظر ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، 16: 228 – 231؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 289.

(1) ابن الجوزي، المنتظم، 16: 190. زعمت باحثة يابانية أن الوزير نظام الملك كان يستهدف توحيد صفوف أتباع المذهبين الشافعي والحنفي بغية التصدي للحنابلة وإضعافهم! ومع ما عُرف عن الوزير من اعتناقه للمذهب الشافعي، إلا أن هذا الاتهام يعوزه الدليل، ولعل ما جاء في كتاب الوزير المشار إليه أعلاه لأبي إسحاق الشيرازي ما يكفي لدحض هذه الفرية. أنظر: Shimoyam, Tomoko, "Religion and Politics in Seljuk Period". *Sophia Journal* of Asian, African, Middle Eastern Studies (January 2016): 160.

(2) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 317.

(3) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 317.

(4) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 317.

(5) الغامدي، محمد سعيد، "الوزير السلجوقي نظام الملك وتحليل فكره ونظامه الاقتصادي ومقارنتها بالواقع المعاصر"، مجلة مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، مج 6، ع 17 (2002م): 23.

(6) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 317.

وتتميماً للفائدة، فإن نظام الاقطاع قد هيا للدولة السلجوقية ما كانت تصبو إليه من أهداف حين كانت في عزّ قوتها وكامل عافيتها؛ ولكن حين أخذ الضعف والوهن ينخر في جسد الدولة أصبح النظام الإقطاعي عبئاً ثقيلاً عليها وموضعا للنزاع وباباً من أبواب الفساد⁽¹⁾.

ومن مآثر نظام الملك الاقتصادية الأخر التي تُشكر له قيامه بمنع أقارب السلطان ملكشاه من مد أيديهم إلى الخزينة العامة وأخذ الأموال منها دون وجه حق، كما أخبر بذلك البنداري في كتابه: "وكان للسلطان نساء يدلون بنسبه، ويدلون بسببه، ويستطيّلون بأنهم ذوو قرابة فقصر أيديهم، ومنع تعديهم⁽²⁾". وكان نظام الملك إلى جانب ذلك، ينظر في الأوقاف والمصالح، ويرتب عليها الأمناء، ولا يدعها مأكلة للخونة⁽³⁾. ولحرصه على صيانة أموال الدولة وتنميتها، فقد دعا إلى تخصيص خزانتين واحدة لواردتها والأخرى لمصروفاتها، على أن تُودع أكثر مداخيل الدولة في الخزينة الأولى، وألا يُصرف منها إلا عند الضرورة القصوى، فإذا أخذ منها شيئاً اعتبر ذلك قرصاً يجب وفائه ولو بعد حين⁽⁴⁾. ومن جملة أعماله الاقتصادية التي أدت إلى تحسين أحوال العامة المعيشية قيامه بإسقاط المكوس والضرائب⁽⁵⁾.

ومن الخصال الحميدة التي عُرف بها الوزير نظام الملك كراهته للظلم، وإحقاقه للعدل، فكان يجلس للمظالم، ويعمل بكتاب الله وسنة نبيه⁽⁶⁾. ومما يُحكى عن عدله أن امرأة هجمت عليه وقت تناوله للطعام تشكو إليه ظلماً نزل بها، فزجرها بعض الحُجاب، فلقية الوزير بالكلام الصعب وقال له: "إنما أريدك وأمثالك لإيصال مثل هذه، وأما المحتشمون فهم يُوصلون نفوسهم⁽⁷⁾". ومن دلائل عدله وعلائم إنصافه أنه إذا اجتاز بإحدى الضياع فأفسدها العسكر غرم لصاحبها فيه ما أفسدوا⁽⁸⁾. ولإن أعداءه كانوا يعلمون بضعف الوزير أمام شكاية المظلومين وخفضه جناح الرحمة لهم، فقد دسوا إليه صبي ديلمي من الباطنية⁽⁹⁾ في هيئة

(1) لمعلومات أوفى عن طبيعة النظام الإقطاعي وحيثياته وتناججه، انظر: أبو النصر، السلاجقة تاريخهم، 376 وما بعدها.

(2) البنداري، دولة آل سلجوق، 55.

(3) البنداري، دولة آل سلجوق، 55.

(4) الطوسي، قوام الدين أبو علي نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق (ت 485هـ/1092م)، سياست نامه، ترجمة: يوسف بكار، ط 3 (بيروت: دار المناهل، 1428هـ/2007م)، 281.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 358.

(6) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 310.

(7) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 313.

(8) ابن الجوزي، المنتظم، 16: 146.

(9) الباطنية: المقصود بها فرقة الحشاشين، أو النزاريين، أو الفدائيين، أو الملاحدة، وهي إحدى فرق الإسماعيلية الشيعية، والتي تقول بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق. وأما سبب تسميتهم بالباطنية، فذلك لدعواهم بأن لظواهر القرآن الكريم بواطن تجري من الظاهر مجرى اللب من القشور، وأن من ارتقى إلى علم الباطن إنحط عنه التكليف الشرعي، واستراح من أعبائه بزعمهم. وأتباع هذه الفرقة يقولون بإمامة نزار أكبر أبناء الخليفة العبيدي المستنصر بالله (427-487هـ/1035-1094م)، إلا أنه حيل بينه وبين الخلافة لأسباب ليس هذا موضع بسطه. وكبير الباطنية ومنظم دعوتها رجل من دهة العالم وشياطينهم ويقال له الحسن الصباح (ت 518هـ/1124م)؛ كان قد استولى على قلعة الموت، وغيرها من القلاع، في إيران، فاستطاع شربه واشتدت وطأته، وأبتلي به وبخلفائه وأتباعهم المسلمون السنة زمناً طويلاً. انظر مثلاً: الفخري، علي بن محمد، تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان، تحقيق: رشيد الخيون (بيروت: دار مدارك، 2012م)، 182 - 183؛ إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، 256 - 257؛ طقوش، تاريخ السلاجقة في خراسان، 148؛ بدوي، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السنّي، 127 - 128.

صوفي مسكين يحمل في يده ظلاماً¹، فدعا له وسأل تناولها، فمدَّ الوزير يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده، فحمل الوزير إلى خيمته فمات بها، وأما قاتله فأراد أن يهرب فعثر بطنب الخيمة فهبره الحرس بسيوفهم⁽²⁾.

ولقد كان لموت الوزير، ومن بعده بقليل السلطان ملكشاه، سبباً في اضطراب أمر آل سلجوق، وتصعد أركان دولتهم، وانفراط عقدهم وذهاب ريحهم بعد عهود من القوة والتوسع والاتحاد. ومهما يكن من أمر، فقد تأسف على فقده خلق كثير، وأثنوا عليه بما يليق. وصف أبو الوفاء علي بن عقيل⁽³⁾ تدهور الأحوال بعد موت نظام الملك قائلاً: "... وثرك الناس بعده موتى، أما أهل العلم والفقراء ففقدوا العيش بعده بانقطاع الأرزاق، فمات العلم، وأما الصدور والأغنياء فقد كانوا مستورين بالغناء عنهم، فلما عرضت الحاجات إليهم عجزوا عن تحمل بعض ما عود نظام الملك من الإحسان، فانكشفت أحوالهم، وبانت معائبهم، وضيق أخلاقهم، فهؤلاء موتى بالذم، والآخرون موتى بالحاجة، وأما هو فحي بعد موته بمدح الناس لأيامه...⁽⁴⁾".

ومن علماء خراسان الذين ذاع صيتهم ولمع نجمهم في زمن الدولة السلجوقية الوزير مؤيد الملك أبو بكر عبيدالله ابن الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي⁽⁵⁾ والذي تولى الوزارة للسلطان بركياروق بن ملكشاه (487 – 104/هـ – 1104م)، ومن ثم لأخيه السلطان محمد بن ملكشاه (498 – 511/هـ – 1104م – 1118م)⁽⁶⁾. وصفه المؤرخ البنداري بأنه رجل عديم النظير، وزاد على ذلك فقال متحسراً على مقتله بيد السلطان بركياروق بن ملكشاه: "وهيئات أن يلد الزمان مثله في دهائه، وذكائه ورأيه وحياته، ولطفه وظرفه، ولينه وعطفه"⁽⁷⁾.

(1) ظُلامَة: جمعها مظالم، وهي اسم ما تظلمه الرجل، أو ما يُطلب عند الظالم. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205/هـ-1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم التريزي (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2000م)، 33: 36.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، 16: 305؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 354. ولتفاصيل أكثر حول اغتيال نظام الملك وأسبابه، انظر: البسام، هيفاء عبدالله، "الوزير السلجوقي نظام الملك"، (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، 1400/هـ-1980م)، 232 وما بعدها.

(3) أبو الوفاء علي بن عقيل: من أهل بغداد، شيخ الحنابلة، ومصنّف التصانيف. كان إماماً مبرزاً، مناظراً فحلاً، دينياً، بصيراً بالفتوى، مكباً على العلم، حافظاً للحدود، مفرط الذكاء، متسع الدائرة في العلوم، له اليد الطولى في علم الكلام، كريماً ينفق ما يجده، حسن الصورة، ظاهر المحاسن. وله كتاب "الفنون" الذي لم يُصنّف في الدنيا أكبر منه. جاوز الإمام أبو الوفاء الثمانين من عمره، وتوفي سنة 513/هـ-1111م، وشيعة خلق عظيم يفوت الإحصاء. انظر ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، 17: 179 – 182؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 11: 203 – 208.

(4) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزوغلي بن عبدالله (ت 654/هـ-1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط (دمشق: دار الرسالة العالمية، 1434/هـ-2013م)، 19: 441.

(5) مؤيد الملك أبو بكر عبيدالله بن نظام الملك الطوسي: كان وزيراً للسلطان بركياروق بن ملكشاه، ثم تغير عليه السلطان وصرفه رغم كفايته ورجاحة عقله وحسن تدبيره، فالتحق مؤيد الملك بخدمة أخيه السلطان محمد بن ملكشاه. قُتل مؤيد الملك في الحرب الدائرة بين الأخوين؛ حيث أخذه بركياروق أسيراً، وذبحه بيده صبراً في سنة 494/هـ-1101م، وكان له من العمر خمسين سنة. انظر: الأصفهاني، خريدة القصر، 8: 61.

(6) الأصفهاني، خريدة القصر، 8: 61؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 397، 428.

(7) البنداري، دولة آل سلجوق، 82.

ويعد من أشهر أبناء نظام الملك، وأكثرهم كفاية، وأشدّهم شكيمة، وأمضاهم عزيمة. ويعد أيضاً أحد أبرز أعلام عصره في البلاغة والنظم والنثر، باللغتين العربية والفارسية؛ حيث أنه تولى منصب رئاسة ديوان الإنشاء⁽¹⁾ زمناً قصيراً⁽²⁾. ومن شعره في هجاء أخيه فخر الملك⁽³⁾ بسبب ضلّعه في مؤامرة لنزعه من وزارة السلطان بركياروق⁽⁴⁾:

ماذا أقول عن أمرئ جمع المعايير والمعايب

عادت مناقب والدي من شؤم منصبه مثالب⁽⁵⁾

ومن شعره بالعربية:

قالوا أتى العيد مفتر الثغور فخذ حظ السرور فهذا موسم الطرب

فقلت والقلب في أيدي الفراق لقي ومقلة العين تبكي من دم سرب

كيف السرور لنائي الدار مكتئب صب بعيد عن الأوطان مغترب⁽⁶⁾

وكان مجلس مؤيد الملك إبان وزارته محجاً لأهل الشعر والأدب⁽⁷⁾، وكان دوماً موضع مديح شعراء عصره، لجزيل عطائه، ولطيف عنايته بالأدب والأدباء⁽⁸⁾.

ومن مشاهير علماء خراسان الذين تقلدوا الوزارة السلجوقية أيضاً شهاب الإسلام أبو المعالي، وقيل أبو المحاسن، عبدالرزاق، وهو ابن الفقيه أبي القاسم عبدالله بن علي الطوسي⁽⁹⁾، والشهاب هذا هو ابن أخي الوزير نظام الملك.

(1) ديوان الإنشاء: ويُعرف بديوان الرسائل؛ وهو مسؤول عن تحرير الرسائل السياسية، والأوامر السلطانية، ومكاتبة الأمراء والعمال، ويعد هذا الديوان من أهم الدواوين بالدولة. وللمزيد من المعلومات، انظر مثلاً: القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م)، *صبح الأعشى* (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1340هـ/1922م)، 1: 101 وما بعدها؛ إقبال، الوزارة، 52 – 54.

(2) إقبال، الوزارة، 187، 190.

(3) فخر الملك: هو الوزير أبو المظفر علي بن الوزير نظام الملك. هو أكبر أولاد نظام الملك. وزر مدة للسلطان بركياروق، ثم وزر لأخيه السلطان سنجر. قتله واحد من الباطنية، في زي متظلم، فناوله رقعة، فبينما فخر الملك يتأملها، ضربه الباطني بسكينة في مقتلته، وذلك في يوم عاشوراء من سنة 500هـ/1106م، بنيسابور، وكان لفخر الملك حين قضى نحبه ست وستين سنة. انظر: ابن الجوزي، *المنتظم*، 17: 99، 104؛ ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*، 8: 532؛ الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 10: 695.

(4) لمعرفة تفاصيل أكثر حول النزاع على الوزارة في عهد السلطان بركياروق، انظر: حسنين، *إيران والعراق*، 97 – 100.

(5) إقبال، الوزارة، 198.

(6) الأصفهاني، *خريدة القصر*، 8: 61.

(7) إقبال، الوزارة، 198.

(8) للاطلاع على نماذج من الأبيات التي قيلت في مديح ورثاء الوزير مؤيد الملك، انظر: إقبال، الوزارة، 198 وما بعدها.

(9) أبو القاسم عبدالله بن علي بن إسحاق الطوسي: هو أخو الوزير نظام الملك الحسن بن علي. دخل نيسابور في شبابه؛ لطلب العلم، وحضور مجالس الحديث، فطاب له المقام بها فاستوطنها حتى وافه الأجل بها. وكان مواظباً على قراءة القرآن، عفيفاً نزهياً، مكباً على فعل الخير، غير مداخل لأخيه في شيء من أمور

ولقد نشأ الوزير نشأة علمية؛ حيث تفقه على إمام الحرمين عبدالملك الجويني⁽¹⁾. ذكره السمعاني ضمن شيوخه الذين تعلم عليهم وأجازوا له، ووصفه بأنه إمام نيسابور، وبأنه صاحب جرأة وفصاحة، وأدرجه في عداد فحول المناظرين، وضمن مشاهير علماء الدين⁽²⁾. وجاء عند السبكي في طبقاته أن شهاب الإسلام عبدالرزاق اشتغل مدة في التدريس بنظامية عمه الوزير نظام الملك⁽³⁾. وامتدح صاحب "تاريخ دولة آل سلجوق" شهاب الإسلام، فقال عنه: "... وكان ذا فضل وأفضال، وقبول وإقبال، وبأس ونوال، متبحراً في علم الشرع، متكلماً في الأصل والفرع⁽⁴⁾".

وكان شهاب الإسلام الطوسي – خلال وزارته للسلطان سنجر بن ملكشاه والتي دامت نحو أربعة أعوام⁽⁵⁾– يدعو الأئمة إلى مجلسه، فيناظرهم، ويظهر كلامه عليهم⁽⁶⁾، حتى صارت للفقهاء في زمانه سوق نافقة⁽⁷⁾. ومما يؤسف له أننا لا نجد فيما بين أيدينا من مصادر أي إشارة إلى دوره السياسي إبان وزارته سوى ما جاء عند المؤرخ الإيراني خواندمير الذي أنكر عليه سوء طريقته وسنّه لقواعد مذمومة وغيرها من أمور⁽⁸⁾. ولم تطل أيام شهاب الإسلام؛ إذ توفي وهو على رأس الوزارة في مستهل سنة 515هـ/1121م بمدينة سرخس⁽⁹⁾.

وزر للسلطان سنجر نصير الدين أبو القاسم محمود بن المظفر بن أبي توبة المروزي سنة 521هـ/1127م⁽¹⁰⁾. وكان نصير الدين مناظراً، فحلاً، فقيهاً، مدققاً، كثير الصلاة، دائم الصدقات، مواظباً على حضور الجمعة والجماعات، حريصاً على مجالس الذكر⁽¹¹⁾. وقبل أن يتولى نصير الدين زمام الوزارة كان رئيساً لديوان الإنشاء في دولة السلطان سنجر⁽¹²⁾.

السلطان. سمع طائفة من كبار العلماء، وروى عنه جماعة. عاش أبو القاسم خمساً وثمانين سنة، وتوفي سنة 499هـ/1106م. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 5: 70.

(1) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774هـ/1373م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالحفيظ منصور (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004م)، 2: 524.

(2) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ/1166م)، المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعد السمعاني، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1417هـ/1996م)، 2: 1057 – 1058.

(3) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7: 168.

(4) البنداري، دولة آل سلجوق، 244.

(5) إقبال، الوزارة، 353.

(6) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ/1166م)، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم (بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، 1975م)، 1: 442.

(7) البنداري، دولة آل سلجوق، 245.

(8) خواندمير، غياث الدين محمد بن همام الدين (ت 942هـ/1535م)، دستور الوزراء، ترجمة: حربي أمين سليمان (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م)، 276.

(9) السمعاني، المنتخب من معجم، 2: 1058.

(10) إقبال، الوزارة، 385.

(11) السمعاني، المنتخب من معجم، 3: 1705.

(12) إقبال، الوزارة، 385.

امتدح البنداري وزارته، فقال: "... وكان أوزر الفضلاء، وأفضل الوزراء، ولم يزل للأفاضل جامعاً، وللأراذل قامعاً... (1)". ولم تعزل هموم الوزارة ومتطلباتها نصير الدين عن مجالسة العلماء، ومناظرتهم، وإفحامهم، لدقة نظره وحسن إيراده (2).

وإلى جانب ما عُرف به نصير الدين المروزي من التبحر في الدين، فإنه كان من أوسع الوزراء علماً، وأغزرهم أدباً، وأجملهم سيرة، وأحسنهم طريقة، وكان كثير العطف على العلماء والأدباء، دائم الإحسان إليهم، فكانوا يخصّونه بمؤلفاتهم، حتى أن أحدهم أهده كتاباً سمّاه "البصائر النصرية"، نسبة إلى الوزير (3). وفي سنة 526هـ/1132م صرف السلطان سنجر نصير الدين المروزي عن الوزارة، وأقام مكانه أبا القاسم الدرگزيني (4)؛ وهذا ما دفع أحدهم إلى القول متحسراً: "وعزل العالم وولي جهوله، وصرف ذلك الفاضل بهذا الناقص، وراج المغشوش بكساد الخالص (5)".

وجاء عند السمعاني في "التحبير" أن نصير الدين أبا القاسم قُبض عليه في سنة 530هـ/1136م، وسُجن في إحدى القلاع على نهر جيحون، ثم قُتل بها في السنة نفسها (6). ونسب المؤرخ الإيراني خواندمير سبب مقتل الوزير نصير الدين، وكان معه ولده شمس الدين علي، إلى وشاية كاذبة ودعاية ظالمة من بعض خاصة سنجر (7)، ولم يشفع له عند السلطان سالف خدمته ولا سابق حرمة.

خلاصة القول: احتل الوزير، أو الصدر، المرتبة الثانية خلف السلطان من حيث الأهمية في منظومة الحكم السلجوقي. ونظراً إلى عظم هذا المنصب وكبير مسؤولياته، فقد اشترط السلاجقة فيمن يتولاه أن تتوافر فيه جملة من الشروط، من أهمها متانة الدين ووزارة العلم وطول التجربة، ولم يكن من هو خير من العلماء لشغل هذا المنصب الكبير. ولقد خرّجت خراسان بعض الوزراء الذين كانوا على درجة رفيعة من العلم والأدب، وفي مقدمتهم نظام الملك الطوسي الذي نعتقد أنه لم يأت أحد قبله، ولا حتى بعده، في مثل علمه وسداد رأيه وحسن سياسته. وكما اتضح من الصفحات السابقة، فإن معظم هؤلاء الوزراء لم تنهم كثرة أشغالهم وضيق أوقاتهم من العناية بالعلم، ومن مجالسة أقرانهم من العلماء، وإكرامهم وتكريمهم، وهو ما كان له أثر طيب في خدمة الحياة العلمية وإنعاشها.

(1) البنداري، دولة آل سلجوق، 245.

(2) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7: 294.

(3) البنداري، دولة آل سلجوق، 245؛ النويري، نهاية الأرب، 26: 225؛ إقبال، الوزارة، 385.

(4) أبو القاسم الدرگزيني: مُلقب بقوام الدين، وأما اسمه واسم أبيه فهو محل اختلاف واسع بين المؤرخين. اشتهر طوال خدمته لدولة بني سلجوق، والتي تُقدر بخمس عشرة سنة، بنسجه لخيوط المؤامرات، ونفخه في نيران الفتن، واستباحته للدماء، وتشريعه للمنكرات. قبض عليه السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه سنة 527هـ/1133م، فأمر بشنقه، فسقط إلى الأرض لتقله، فبهره الجنود بسيوفهم، ثم أرسلوا إلى كل من قُتل له قريب بسبب دسائس الدرگزيني قطعة من جسده. انظر: البنداري، دولة آل سلجوق، 131؛ إقبال، الوزارة، 388 – 394.

(5) البنداري، دولة آل سلجوق، 247.

(6) السمعاني، المنتخب من معجم، 3: 1706.

(7) محيسن، "دولة الأتراك السلاجقة: عصر السلطان سنجر"، (رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، 2004م)، 187. نقلاً عن: خواندمير، غياث الدين محمد بن همام الدين الحسيني (ت 942هـ/1535م)، حبيب السير في معرفة أخبار أفراد البشر، 2: 516.

المبحث الثاني: دور العلماء في تولي مهمة السفارة:

السفارة مرتبة رفيعة، ومهمة جسيمة، لا ينوء بحملها إلا الذين تتحقق فيهم الكفاية، ورجاحة العقل، وفضاد البصيرة، وسعة الحيلة. ولقد أدرك سلاطين السلاجقة ما للسفارة من أهمية عظيمة وأثر بالغ، فلم يجعلوها لمعاقري الخمر، والمزاحين، والمقامرين، والثرثارين، والمغمورين، بل جعلوا الرسل ممن خدموا الملوك، ومن ذوي الشجاعة في القول، وممن سافروا كثيراً وطوّفوا في البلاد، وممن أخذوا من كل علم بطرف، ومن كبار السن من أصحاب القامات والأشكال الحسنة، ولا بأس في أن يكون الرسول تام الرجولة، شجاعاً، عارفاً بأداب السلاح والفروسية والطعان، حتى يحسب المرسل إليه أن الرجال الذين وراءه من هذا الضرب⁽¹⁾.

وأكثر سلاطين السلاجقة من الاعتماد على نخبة من العلماء ممن كانت لديهم الكفاية للقيام بها، والقدرة على حمل رسائلهم؛ إذ أن قيام العلماء بحمل الرسائل إلى الخلفاء وغيرهم من الملوك والأمراء لا شك أنه سيضفي على السفارة هالة من الاحترام والتوقير؛ نظراً لما يحظى به أولئك العلماء عند الحكام من تقدير كبير ومكانة رفيعة. وكان السلاجقة شديدي الحرص على إرسال العلماء إلى دار الخلافة ببغداد توقيراً واحتراماً، فهم يستمدون من الخلافة الحقوق الروحية والشرعية لحكم البلاد الواقعة تحت سلطانهم⁽²⁾.

ومما يشير إلى أهمية السفارة، أن الوزير نظام الملك ضمن كتابه "سياست نامه" فصلاً تناول فيه وعلى نحو مفصل أحوال الرسل وأساليبهم وتنظيم مهامهم ومراسيم استقبالهم. فمما جاء في كتاب الوزير دعوته إلى ضرورة تنبيه حرس الحدود إلى قدوم الرسول، فإذا أقبِل عليهم كلفوا شخصاً ممن يُوثق به مرافقة الرسول وإيصاله إلى أقرب بلدة، ثم يقوم هذا الشخص بتسليم الرسول إلى أحد الحرس هناك ليرافقه إلى البلدة التي تليها، وهكذا إلى أن يصل الرسول إلى قصر الملك. ويجب على كل من له صلة بالرسول أن يكرم وفادته، ويحسن معاملته، ويُقدم له أطيب الطعام، ولا ينصرف الرسول إلا وهو راضي وفرح بما وجده من الحفاوة والتكريم. أما لو وصل الرسول إلى بلاد ولم يعلم به أهلها، أو أنهم لم يقدموا له شيئاً في مجيئه ووروده، فإن هذا يدخل في باب الغفلة والتهاون في الأمور⁽³⁾.

ودعا الوزير نظام الملك السفير بالألا يقصر مهمته على توصيل الرسالة وتبليغها إلى الملوك فحسب، بل يتوجب عليه استطلاع وضع الطرق والشعاب ومياه الأنهار، والمواطن التي تتوافر فيها وتتعدم الأعلاف، وأحوال العمال وأصحاب الولايات، والوقوف على عدد الجيش وسلاحه واستعداده، وخوان الملك ومجلسه، وترتيب قصره وبلاطه، وخلق الملك وسيرته، وصلاحه وفساده، وجده وهزله، وعدله وظلمه، وكرمه وشحه، وعقله وسخفه، وقادة جيشه: أمترسون بالحروب أم لا؟ ورعيته: أغنية أم فقيرة؟ وغيرها من أمور كثيرة وتفاصيل صغيرة، وكل ذلك حتى يكون المرسل على بينة من أمره إن أراد المحالفة أو المخالفة⁽⁴⁾.

(1) الطوسي، سياست نامه، 135.

(2) أبو النصر، السلاجقة تاريخهم، 163.

(3) الطوسي، سياست نامه، 132.

(4) الطوسي، سياست نامه، 132 – 133.

وعندما ينعم المرء النظر في أسماء سفراء الدولة السلجوقية، فإنه يلحظ وجود عدد من أفراد الأسرة الصاعديّة من أبناء وحفدة عماد الإسلام أبي العلاء صاعد بن محمد الاستوائيّ⁽¹⁾ قد حملوا عبء نقل الرسائل بين سلاطين السلاجقة وبين الخلفاء والملوك والأمراء، إلى جانب اشتغالهم بالقضاء والخطابة والتذكير والتدريس. ويأتي قاضي القضاة أبو الحسن إسماعيل بن صاعد بن محمد⁽²⁾ في مقدمتهم؛ إذ كان أول من قام من الأسرة الصاعديّة بالسفارة في عهد الدولة السلجوقية؛ حيث بُعث رسولاً من السلطان طغرلبيك إلى فارس⁽³⁾، فاتفق أن مرض بالطريق ثم مات وكان هذا في سنة 443هـ/1051م⁽⁴⁾. وقام أيضاً قاضي القضاة أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد⁽⁵⁾ بدور السفير للسلاجقة في بلاد ما وراء النهر⁽⁶⁾. وحمل خطيب نيسابور أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور⁽⁷⁾ رسالة من السلطان سنجر إلى الخلافة ببغداد، فلما وصل إليها أدرّكته الوفاة بها سنة 527هـ/1133م⁽⁸⁾، وقيل أن وفاته كانت بنيسابور⁽⁹⁾.

(1) أبو العلاء صاعد بن محمد: الاستوائيّ نسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها استوا. برزّ على الإخوان فضلاً، وطرزّ نيسابور علماً ونبلاً، وشاع ذكره في الآفاق، وكان إمام المسلمين على الإطلاق. سمع منه الكبار، وحضر مجلسه الحُفّاط، وعقد مجلس الإملاء سنين. وأبو العلاء صاعد حنفي المذهب، وإليه انتهت رئاسة الحنيفة بخراسان. تولى منصب قاضي القضاة بنيسابور في زمن الدولة الغزنوية، ودام القضاء في أولاده. وكان أبو العلاء صاعد بن محمد ذا حظوة عند السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي، ويحمل رسائله إلى الخليفة العباسي ببغداد. توفاه الله سنة 431هـ/1040م، وقيل: في السنة التي أعقبتها. انظر: الصريفي، **المنتخب من السياق**، ترجمة رقم (830)، 257 - 258؛ القرشي، **محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت 775هـ/1373م)، الجواهر المضية في طبقات الحنيفة**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط 2 (القاهرة: دار هجر، 1413هـ/1993م)، ترجمة رقم (658)، 2: 265؛ الحري، **بدر دعار البدراني، "الصاعديون وأثرهم السياسي والحضاري في نيسابور خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين"**، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع 49 (يونيو 2018م): 438.

(2) أبو الحسن إسماعيل بن صاعد بن محمد: أكبر أولاد أبيه أبي العلاء صاعد سنّاً وأبسطهم حشمةً وجاهاً، قاضي القضاة، من مشاهير خراسان، ورجالها الدهاء، عارف برسوم القضاء، دقيق النظر، مزاحم للصدور، قصير اليد عن الأموال، كيس الطبع، نقي الجانب. وُلّي قضاء الري ونواحيها، ثم قضاء نيسابور ونواحيها. سمّعه أبوه وهو ابن ست سنوات، وحدّث عن جماعة، وكان لأبي الحسن مجلس إملاء أعصار يوم الخميس، ويحضره الأئمة والمشايخ. انظر ترجمته في: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 9: 645؛ القرشي، **الجواهر المضية**، 1: 410 - 411.

(3) فارس: ولاية واسعة، وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران. وهي خمس كور: إصطخر، وسابور، وأردشير خرّة، ودارابجرد، وأرجان. وبفارس من الأنهار الكبار التي تحمل السفن، مثل: نهر طاب، ونهر سيرين، ونهر الشاذكان. وأما القلاع فإن بها زيادة على خمسة آلاف قلعة مفردة بالجبال ويقرب المدن. انظر: **ياقوت، معجم البلدان**، 4: 256 - 258.

(4) الصريفي، **المنتخب من السياق**، 136.

(5) أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد: قاضي القضاة، صدر المحافل، المقدم، الفائق أقرانه بوفور حشمته. كان في صباه من أجمل الشباب، وأجمعهم لأسباب الفروسية والرمي. أنتهت إليه رئاسة نيسابور. سمع من أبيه وجده وعمه وغيرهم. وأملّى الأحاديث في الجامع القديم المختص بأصحاب أبي حنيفة، وكان يحضر مجلسه من دُبّ ودرج من الفرق. عيّب عليه تعصبه لمذهب أبي حنيفة ومبالغته في مطاولة أصحاب المذاهب المخالفة مما أدى إلى إيحاش العلماء منه. توفي بنيسابور سنة 482هـ/1089م. انظر ترجمته في: ابن الجوزي، **المنتظم**، 16: 284؛ الصريفي، **المنتخب من السياق**، 112 - 113.

(6) الصريفي، **المنتخب من السياق**، 113.

(7) أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور: شرف الأئمة، من بيت مشهور بالدين والعلم والفضل، مقبول عند السلاطين. سمع من أبيه وجده والمعاصرين. وكانت إليه الخطابة في المسجد الجامع القديم بنيسابور، وكان إليه أيضاً التذكير والتدريس. ورد ببغداد وحدّث بها، وسمع منه ابن عساكر وغيره. انظر: الصريفي، **المنتخب من السياق**، 168؛ القرشي، **الجواهر المضية**، 1: 382 - 383.

(8) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 1: 457.

(9) القرشي، **الجواهر المضية**، 1: 283.

وعلى الجملة، فإن أعلام الأسرة الصاعديّة كانوا دوماً محلّ الإكرام والاحترام، عندما يفدون على الخلفاء والملوك والأمراء، وهذا ما يؤكد مكانة العلماء عامّة، ومكانة أبناء هذه الأسرة خاصّة عند أصحاب السلطان⁽¹⁾.

ولما تولى السلطان ألب أرسلان عرش السلطنة بعث رئيس الشافعية بنيسابور أبا سهل محمد بن الموفق هبة الله⁽²⁾ إلى الخليفة ببغداد، وأمره بمخاطبة الخليفة في إقامة الخطبة للسلطان، فمات أبو سهل في الطريق قبل أن يبلغ بغداد⁽³⁾. وحمل السلطان ألب أرسلان شرف السادة أبا الحسن محمد بن عبيدالله العلوي الحسيني (ت 465هـ/1073م)، من أهل بلخ، رسالة إلى الخليفة القائم بأمر الله ببغداد في سنة 456هـ/1064م. ولشرف السادة قدم راسخة في صناعة الشعر والنثر مع عناية بالحديث والفقّه⁽⁴⁾.

وممن قاموا بأعمال السفارة نذكر أيضاً شيخ الشافعية، ومجدد الدين، أبا الفتح أسعد بن محمد الميهني⁽⁵⁾؛ إذ خرج من مرو بخراسان، حاملاً كتاباً من السلطان سنجر إلى السلطان مغيث الدين محمود بن محمد بن ملكشاه (513 – 525هـ/1119 – 1131م)⁽⁶⁾ بالعراق، فلما نزل بهمدان اعتراه مرض فما لبث أن توفي بها⁽⁷⁾.

(1) الحربي، الصاعديون وأثرهم السياسي والحضاري، 471.

(2) أبو سهل بن الموفق هبة الله: محمد بن هبة الله بن محمد، من أعيان نيسابور وأكبرها، كان زائد الثروة، عظيم الحشمة، وإليه أنتهت زعامة الشافعية بعد أبيه، فأجراها أحسن مجرى. سمع من مشايخ وقته بخراسان. وأبتلي هو وأصحابه من الشافعية بمحنة عظيمة في عهد السلطان طغرلبيك. ولما تولى ألب أرسلان السلطنة خلفاً لعمه طغرلبيك قرّب إليه أبا سهل، ولاح أنه يستوزره، ثم قُصد سرّاً، واحتيل في إهلاكه سنة 456هـ/1064م، وله من العمر ثلاث وثلاثين سنة. انظر ترجمته في: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 208 – 210؛ ابن كثير، طبقات الشافعية، 1: 410 – 411. هناك من ذكر أن موت أبي سهل محمد كان بسبب إصابته بالجدري. انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 191.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 191.

(4) الصريفيني، المنتخب من السياق، 61 – 62؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 4: 18 – 19.

(5) مجد الدين أبو الفتح أسعد بن محمد الميهني: قرشي الأصل، من نسل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه -، وُلد وتفقه بخراسان، ودرّس بنظامية مرو، ثم انصرف إلى العراق ودرّس في نظاميتها، فانتشر ذكره في الأقطار، وقصده طلبه العلم من كل الأقطار. وارتحل إلى غزنة، وأكرم مورّده، وشاع ذكره، بالفضل والنظر، في تلك الديار، وتخرج به الكبار. برع أبو الفتح بالفقه، وفاق أقرانه في حدة خاطر. توفي سنة 527هـ/1133م، وقيل في سنة وفاته غير ذلك. انظر ترجمته في: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 20؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 14: 427؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7: 42 – 43.

(6) محمود بن محمد بن ملكشاه: يُكنى بأبي القاسم: تسلطن بعد أبيه، وبقي في الحكم اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر، وتوفي سنة 525هـ/1131م، وله من العمر حين مات نحو سبع وعشرين سنة. وصفه ابن الأثير بأنه كان واسع الأناة، طلق اليدين، عاقلاً، عفيفاً عن أموال الناس، كافاً لأصحابه عن التطرق إلى شيء منها. تزوج ببنت عمه السلطان سنجر، وضعفت السلطنة في أيامه، وقلت الأموال جداً في خزائنه. انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 29 –

30؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 11: 440.

(7) الذهبي، أعلام النبلاء، 14: 427.

وكان أبو سعد محمد بن نصر الهروي (ت 518هـ/1124م)⁽¹⁾ سفيراً بين الخلفاء والسلاطين في العصر السلجوقي، محظياً عندهم، متقلباً في نعيمهم، مقبول القول لديهم. وكان على أبي سعد الاعتماد من السلطان سنجر الذي كلفه حمل رسائله إلى الخليفة ببغداد غير مرة⁽²⁾.

وهناك من السفراء من لم يكتفِ بتبليغ الرسالة فقط، بل اشتغل بعد أداء مهمته بالوعظ والتذكير. فالأمير أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي⁽³⁾ قدم ببغداد مبعوثاً من السلطان سنجر في إحدى السنين، فأقام بها ثلاثة أعوام يعظ، وازدحمت الخلق عليه، ثم خرج منها إلى خراسان برسالة إلى سنجر، ثم عاد منها إلى بغداد، ولكنه ما لبث أن غادرها برسالة، فتوفاه الله سنة 547هـ/1152م⁽⁴⁾.

وكان للإمام الشافعي أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد المؤذن النيسابوري⁽⁵⁾ اختصاص بالسلاطين والملوك. قدم ببغداد رسولاً من السلطان السلجوقي مغيث الدين محمود بن محمد بن ملكشاه، فدخلها وحَدَّثَ بها بكتاب جمعه والده⁽⁶⁾.

ونشأ أبو عبدالله محمد بن أبي سعد إسماعيل المؤذن (ت 547هـ/1153م) في بيت العلم والحديث. وورث عن أبيه أبي سعد إسماعيل – المذكور أعلاه – حمل الرسائل بين الحكام؛ إذ كان أبو عبدالله هذا وجيهاً عند سلاطين كرمان من السلاجقة، وكلفوه السفارة إلى بغداد مرتين⁽⁷⁾.

(1) أبو سعد محمد بن نصر الهروي: زين الإسلام القاضي البشكاني الهروي. كان في أول أمره فقيراً، وأدب الصبيان في صباه، ثم سار إلى بغداد، وتقلب به الزمان، وتولى القضاء بالشام، وغيرها من مدن العجم، ثم ترفت به الحال، ووصل حبله بحبل الخلافة، وصار سفيراً بينهم وبين السلاطين والملوك. وكان لأبي سعد اليد الباسطة في النظم والنثر. وله أشعار يستنصر المسلمون لحرب الفرنج بالشام. ولم يزل له السير الحثيث في الأفاق إلى أن قُتِل شهيداً مع ابنه بواسطة الباطنية في جامع همدان سنة 518هـ/1224م. انظر ترجمته في: الأصفهاني، خريدة القصر، 18: 19 – 23؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 11: 298؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 5: 76.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، 17: 173، 206.

(3) أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي: من أهل مرو. كان يُعرف بالأمير، وهو من أحسن الناس وعظاً، وأرشقهم عبارة، وألطفهم إشارة. كان يكتب ما يعظ الناس به، فاجتمع له من ذلك مجلدات. دخل بغداد، فأملى الحديث، ووعظ بجامع القصر ودار السلطان والمدرسة النظامية. أثنى أبو سعد السمعاني على براعته في الوعظ، إلا أنه أتهمه بأنه رخو في دينه، وذكر أنه وقع على رسالة له في إباحة الخمر. عاش أبو منصور ستاً وخمسين سنة، وكانت وفاته في سنة 547هـ/1152م. انظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام، 11: 917 – 919؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7: 299 – 300؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 1897.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5: 212.

(5) أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد المؤذن: إمام من الأئمة، محدث شهير، ووالده هو أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن. وتفقه أبو سعد على أساطين وأئمة المذهب الشافعي، وروى عنه كبار المشايخ، مثل محمد بن طاهر المقدسي، وابن عساكر، وخلانق. كان بارعاً بالفقه، كثير السماع، مقدماً في التذكير، حسن النظر، صاحب عقل وتدبير، وفضل وافر، وعلم غزير. وكانت لأبي سعد قدم عند الملوك السلاطين. انظر ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، 17: 330؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7: 44 – 45.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، 9: 55.

(7) ابن الجوزي، المنتظم، 18: 86.

وكان السلطان سنجر كثيراً الاتكال على الإمام الفاضل، المناظر، صاحب قصب السبق في علم الكلام، أبي الفتح ناصر بن أبي القاسم سلمان الأنصاري النيسابوري⁽¹⁾ في حمل كتبه إلى الملوك والأمراء. ولم يزل الأنصاري يتنقل من بلد إلى بلد، إلى أن نزل به الموت بمرو⁽²⁾.

وإلى جانب اشتغاله بمهام الوزارة، فقد كان عميد الملك الكندري سفيراً للسلطان طغرلبيك إلى بغداد غير مرة؛ ففي سنة 1056/هـ-448م مضى معظم العساكر السلجوقية إلى خراسان، ولم يبق بالعراق سوى عدد قليل منهم، فبعث السلطان طغرلبيك وزيره سفيراً له إلى بغداد يطلب من الخليفة القائم بأمر الله الانفاق على العسكر، وقال له: "إن العساكر قد تفرقت، وبقي منهم نفر يسير، ولا بد لهم مما يقوم بهم، وإلا لحقوا بالباقيين وخلا البلد"⁽³⁾. ولما أراد السلطان طغرلبيك مصاهرة الخليفة القائم بأمر الله أرسل إليه وزيره الكندري ليخطب عليه ابنته، فشق ذلك على الخليفة واستعفى منه، وتمثل بيت الشعر الشهير للشاعر أبي الطيب المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

فتّمه الوزير الكندري:

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فأطرق الخليفة، ولم يجر جواباً، وهذا ما يبين سعة ثقافة الكندري وسرعة بديهته⁽⁴⁾.

ومن سفراء السلاجقة ممن لم يقنع بأداء الرسالة التي حُمّل بها، بل قرن واجب تبليغ الرسالة بواجب بذل النصيحة، مثلما فعل أفضى القضاة أبو عمر محمد بن عبدالرحمن النسوي⁽⁵⁾ الذي نصح الخليفة المقتدي بالله (467 – 487/هـ-1075 – 1094م)⁽⁶⁾

(1) أبو الفتح ناصر بن أبي القاسم سلمان الأنصاري: كان إماماً فاضلاً، مناظراً بارعاً في الكلام، حتى حاز قصب السبق على أقرانه، وصار في عصره واحد زمانه. صنّف تصانيف، وروى عنه أبو سعد السمعاني، وولده عبدالرحيم السمعاني. وكان صاحب أوقاف الممالك، وقيل إنه كان لا يتورع عن مال الوقف. توفي أبو الفتح سنة 552/هـ-1157م بإحدى قرى مرو. انظر ترجمته في: السمعاني، المنتخب من معجم، 3: 1780 – 1781؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7: 317.

(2) السمعاني، المنتخب من معجم، 3: 1780.

(3) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، 18: 501.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، 1834.

(5) أبو عمر محمد بن عبدالرحمن النسوي: طلب أبو عمر النسوي العلم في الحجاز والعراق ومصر، وصنّف كتباً في الفقه والتفسير. وكان لغويّاً، محدثاً، فقيهاً، درياً بالفتوى، مدرساً، شاعراً. عُهد إليه بالقضاء في خوارزم وفراوة ونساء، ولقبه الخليفة العباسي القائم بأمر الله بأفضى القضاة. ويعد النسوي من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة وقبولاً عند الملوك. وكان سلاطين السلاجقة يعتمدونه فيما يعن لهم من المهمات. وله آثارٌ وجدت بخراسان وخوارزم. توفي أبو عمر النسوي سنة 478/هـ-1085م. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 175 – 177.

(6) المقتدي بأمر الله: أمير المؤمنين، أبو القاسم عبدالله بن أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله، بُوع بالخلافة سنة 467/هـ-1075م بعد وفاة جده الخليفة القائم، وله من العمر تسع عشرة سنة، وأمه أمة اسمها أرجوان، وقيل: عَلم. كان متين الديانة، خيراً، قوي النفس، عالي الهمة، محباً للعلوم، مُكرماً لأهلها، ومليح النظم والنثر، من نجباء بني العباس. ومن شمانله الحميدة أنه أمر بنفي المغنيات والخواطي من بغداد. توفي المقتدي وهو ابن تسع وثلاثين سنة فجأة سنة 487/هـ-1094م، وبُوع لولده المستظهر بالله أحمد. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 10: 578 – 579؛ الصفي، الوافي بالوفيات، 17: 254.

بعد أن أوصل إليه رسالة من السلطان ملكشاه يطلب فيها الزواج بابنة الخليفة بألا يقبل بها وألا يخلط نسبه العربي الهاشمي بنسب السلطان العجمي التركي⁽¹⁾.

وهناك من العلماء من قاموا بالسفارة بين السلاطين وغيرهم من الحكام وذوي الشأن؛ بقصد إصلاح ذات البين، ورأب الصدع، وتقليم أظفار الفتنة؛ حرصاً على إحلال السلم وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في الدولة. فلما توفي السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان، وذرّ الخلاف قرنه بين ولدي السلطان: بركياروق ومحمود، مضى حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي⁽²⁾ إلى ترکان خاتون – أم محمود بن ملكشاه – سفيراً من عند الخليفة ببغداد، وقال لها إن الشرع لا يجيز ولاية ابنها الأصغر سنّاً⁽³⁾. وحين استحكمت الوحشة بين السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد⁽⁴⁾ وبين بدر الحويزي⁽⁵⁾ سعى الأمير أبو منصور المظفر بن أردشير العبّادي بالصلح بينهما وتسكين فورتها حتى تراضيا⁽⁶⁾.

صفوة القول: يتبين مما ورد أعلاه أن سلاطين السلاجقة حرصوا على ألا يقوم بمهمة السفارة إلى نظرائهم من الخلفاء والملوك والأمراء إلا من يتقون في صدق تدينه، وسلامة نيته، وسعة علمه، وفصاحة لهجته، وحضور بديهته. وبما أن مثل تلك الصفات وغيرها لا تجتمع غالباً إلا في العلماء؛ فقد وُكِّل إليهم السلاجقة مهمة تبليغ رسائلهم إلى غيرهم من الحكام. وتدل الشواهد أعلاه أن بعض أولئك العلماء لم يقصروا أدوارهم على توصيل الرسائل فحسب، بل وُجد بينهم من سعى بالصلح بين المتخاصمين من الأمراء ورتق الفتق بينهم، وقام بعضهم بإسداء النصيحة إلى المرسل إليه رجاء الخير له وصلاح أمره، وجلس بعضهم ليحدث الناس ويعظهم بعد أن أنهى الرسالة إلى من بعثه إليه السلطان.

(1) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4: 176.

(2) أبو حامد محمد الغزالي: زين الدين، حجة الإسلام، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الشافعي، تلمذ لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني، ثم ولّاه نظام الملك التدريس في نظامية بغداد، وكان مجلسه محط رحال العلماء، ومقصد الأئمة والفصحاء. ناظر الفحول، وناطح الكبار، وظهر عليهم ظهوراً أثار ذكره، وأعلى منزلته. وللغزالي تصانيف أطبقت الأفاق شهرة، منها: "إحياء علوم الدين"، "الوسيط"، "البيسط"، "تهافت الفلاسفة"، وغيرها من التصانيف الجمة عظيمة الفوائد. توفي بطوس سنة 505هـ/1111م، وكان له من العمر خمسة وخمسون عاماً. انظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام، 11: 62 – 71؛ ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري (ت 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط (دمشق: دار ابن كثير، 1414هـ/1993م)، 6: 18 – 22.

(3) ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ/1332م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى به وراجعته: درويش الجويدي (صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ/2013م)، 2: 1431.

(4) ملكشاه بن محمود بن محمد: جده محمد بن ملكشاه. ملك أصبهان بعد عمه سليمان شاه، فلم تطل مدته، ومات بعد عام في سنة 555هـ/1160م، بأصبهان، مسموماً. وكان ملكشاه لما كثر جمعه أرسل إلى بغداد يطلب من الخليفة أن يقطع خطبة عمه سليمان شاه، وتُقام له الخطبة، وإلا قُصدهم بجمعه، فوضع وزير الخليفة ابن هبيرة عليه جارية، ووعدها أموراً عظيمة، فسَمّته في لحم مشوي فأصبح ميتاً، فضربت وأقرت. انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 275 – 276؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12: 106.

(5) بدر الحويزي: لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، 18: 88.

الخاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة المتواضعة يمكن أن نوجز أهم النتائج والاستخلاصات التي كشفت عنها في النقاط الآتية:

- أظهرت الدراسة مدى عناية سلاطين السلاجقة بطبقة العلماء؛ إذ عملوا على تقريبهم ومجالستهم، وحرصوا على طلب مشورتهم والاستماع إلى نصائحهم، واستفادوا من غزير علمهم وطويل خبراتهم الإدارية والسياسية في تصريف أمور الدولة، وأسندوا إليهم بعض الوظائف السياسية البارزة، وعلى رأسها الوزارة والسفارة.
- كشفت الدراسة عن الشروط التي يجب أن تتوفر في شخصية الوزراء والسفراء عند اختيارهم لهذه المناصب الحساسة، ومن أهمها: متانة الديانة، وسلامة النية، وسعة العلم، وطول التجربة، وفصاحة اللهجة، وحضور البديهة، وهي شروط لا تجتمع غالباً إلا في العلماء الجهابذة المتميزين.
- أوضحت الدراسة أسماء أهم الشخصيات العلمية وأشهرها التي تولت منصب الوزارة، والسفارة، واضطلعت بدور بارز في رسم معالم السياسة الداخلية والخارجية للدولة السلجوقية، ويعد نظام الملك الحسن بن علي الطوسي وعميد الملك أبو نصر محمد بن منصور الكندري من أبرز من تولى منصب الوزارة خلال العصر السلجوقي، وأما أبرز العلماء الذين تولوا منصب السفارة فهم: أبو سعد محمد بن نصر الهروي، وأبو منصور المظفر بن أردشير العبادي، وأبو عمر محمد بن عبد الرحمن النسوي.

توصيات الدراسة:

- توصي الدراسة بتوجيه الباحثين إلى تقديم المزيد من الدراسات العلمية الرصينة في مجال تاريخ الحضارة الإسلامية عامة، وجهود علماء الأمة العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية خاصة.
- توصي الدراسة الباحثين والمهتمين بتقصي الدور السياسي لعلماء الإسلام في العصور التاريخية المختلفة، وبخاصة في الأمصار التي لم يسبق للباحثين دراستها؛ لأن إبراز دور مثل أولئك العلماء فيه تحفيز لعلماء هذا العصر بضرورة التفاني في خدمة الدولة والمجتمع، وأن يكون استقرار الدولة باعثهم ومصلحة الأمة هاجسهم؛ إذ لا قيمة للقول دون تنويجه بالعمل.

وختاماً، نسأل الله عزَّ وجل أن يوفقنا لما فيه الخير، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ثبت بالمصادر والمراجع:**أولاً: المصادر المطبوعة:**

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت 630هـ/1233م). **الكامل في التاريخ**. حققه واعتنى به: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتب العلمية، 2012م.
- الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 346هـ/957م). **مسالك الممالك**. ليدن: مطبعة برييل، 1927م.
- الأصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن صفي الدين محمد بن نفيس الدين حامد (ت 597هـ/1201م). **خريدة القصر وجريدة العصر**. تحقيق: عدنان محمد آل طعمة. طهران: مرآة التراث، 1419هـ/1999م.
- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/892م). **فتوح البلدان**. تحقيق: عبد الله أنيس الطباع. بيروت: مؤسسة المعارف، 1407هـ/1987م.
- البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني (ت 643هـ/1245م). **تاريخ دولة آل سلجوق**. القاهرة: شركة طبع الكتب العربية، 1318هـ/1900م.
- البيهقي، أبو الفضل محمد بن الحسين (ت 470هـ/1077م). **تاريخ البيهقي**. ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، د. ت.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ/1413م). **معجم التعريفات**. تحقيق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة، 2012م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. ط 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.
- الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر بن علي (ت بعد 622هـ/1225م). **أخبار الدولة السلجوقية**. اعتنى بتصحيحه: محمد اقبال. لاهور: كلية فنجان، 1933م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1229م). **معجم البلدان**. تحقيق: فريد الجندي. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت 900هـ/1495م). **الروض المعطار في خبر الأقطار**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مكتبة لبنان، 1974م.
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367هـ/977م). **صورة الأرض**. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1992م.

- ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ/1332م). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. اعتنى به وراجعته: درويش الجويدي. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ/2013م.
- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1397هـ/1977م.
- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت 942هـ/1535م). دستور الوزراء. ترجمة: حربي أمين سليمان. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م). تاريخ الإسلام ومشاهير الوفيات والأعلام. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م.
- سیر أعلام النبلاء. خرّج أحاديثه وقدم له واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي. القاهرة: دار الحديث، 1427هـ/2006م.
- الراوندي، نجم الدين أبو بكر محمد بن علي بن سليمان (ت 603هـ/1207م). راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية. ترجمة: إبراهيم الشواربي وعبد النعيم حسنين وفؤاد الصياد. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005م.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت 654هـ/1256م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تحقيق: محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط. دمشق: دار الرسالة العالمية، 1434هـ/2013م.
- السبكي، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ/1370م). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ/1166م). التحبير في المعجم الكبير. تحقيق: منيرة ناجي سالم. بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، 1975م.
- .المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعد السمعاني. تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1417هـ/1996م.
- الصريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر (ت 641هـ/1243م). المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور. تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز. بيروت: دار الكتب العلمية، 1409هـ/1989م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت 764هـ/1363م). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ/2000م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت 310هـ/923م). تاريخ الأمم والملوك. اعتنى به: أبو صهيب الكرمي. عمان - الرياض: بيت الأفكار الدولية، د. ت.

- الطوسي، قوام الدين أبو علي نظام الملك الحسن بن علي الطوسي (ت 485هـ/1092م). سياسة نامة. ترجمة: يوسف بكار. ط 3. بيروت: دار المناهل، 1428هـ/2007م.
- ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري (ت 1089هـ/1678م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: محمود الأرنؤوط. دمشق: دار ابن كثير، 1414هـ/1993م.
- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت 580هـ/1184م). الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: قاسم السامرائي. القاهرة: دار الآفاق العربية، 1419هـ/1999م.
- الفخري، علي بن محمد. تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان. تحقيق: رشيد الخيون. بيروت: دار مدارك، 2012م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت 732هـ/1331م). تقويم البلدان. باريس: دار الطباعة السلطانية، 1850م.
- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت نحو 340هـ/951م). مختصر كتاب البلدان. ليدن: مطبعة بريل، 1302هـ.
- القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت 775هـ/1373م). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. ط 2. القاهرة: هجر، 1413هـ/1993م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م). آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر، د. ت.
- القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت 821هـ/1418م). صبح الأعشى. القاهرة: دار الكتب الخديوية، 1333هـ/1915م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774هـ/1373م). البداية والنهاية. اعتنى به: حسّان عبدالمنان. عمان - الرياض: بيت الأفكار الدولية، 2004م.
- . طبقات الشافعية. تحقيق: عبدالحفيظ منصور. بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004م.
- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 380هـ/990م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ط 3. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1411هـ/1991م.
- النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/959م). تاريخ بخارى. ترجمة وتحقيق: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي. ط 3. القاهرة: دار المعارف، د. ت.
- النهرواني، قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد (ت نحو 990هـ/1583م). الإعلام في أعلام بيت الله الحرام. تحقيق: هشام عبد العزيز عطا. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، د. ت.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت 733هـ/1333م). نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق: عبد المجيد ترحيني. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.

ثانياً: المراجع والدوريات العربية والمترجمة:

- إقبال، عباس. الوزارة في عهد السلاجقة. ترجمة وتعليق: أحمد كمال الدين حلمي. الكويت: جامعة الكويت، 1984م.
- تاريخ إيران بعد الإسلام: من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/820م - 1343هـ/1925م)، ترجمة: محمد علاء الدين منصور (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1410هـ/1990م
- البسام، هيفاء عبد الله. الوزير السلجوقي نظام الملك. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1400هـ/1980م.
- الجبدي، وداد عوض. خصائص النظم الإسلامية في النظام السياسي: الخلافة، الوزارة، الكتابة، الحجابة. **المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق**. جامعة الأزهر – كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق. مج 1. ع 28. 2016م.
- الحربي، بدر ذعار البدراني. الصاعديون وأثرهم السياسي والحضاري في نيسابور خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع 49. يونيو 2018م.
- حسنيين، عبدالنعم محمد. **إيران والعراق في العصر السلجوقي**. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1402هـ/1982م.
- دولة السلاجقة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م.
- الحسني، محمد بن حسن. **حسن المقال في مخالفة الروافض لآل آل**. د.م: دن، 1409هـ/1989م.
- حلمي، أحمد كمال الدين. **السلاجقة في التاريخ والحضارة**. الكويت: دار البحوث العلمية، 1395هـ/1975م.
- دحلان، أحمد زيني (ت 1304هـ/1886م). **تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية**. تحقيق: عارف أحمد عبد الغني. دمشق: دار العراب ودار نور حوران، 2014م.
- الزيبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ/1790م). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: إبراهيم الترزي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2000م.
- السامرائي، فراس سليم. **تاريخ الإمارات الإسلامية بالمشرق الإسلامي**. عمان: الرضوان للنشر والتوزيع، 2015م.
- شبارو، عصام محمد. **السلطين في المشرق العربي: معالم دورهم السياسي والحضاري**. بيروت: دار النهضة العربية، 1994م.
- الصلابي، علي محمد. **دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي**. دمشق – بيروت: دار ابن كثير، 1428هـ/2007م.
- الطاهر، عبدالباري محمد. **خراسان وما وراء النهر: بلاد أضاءت العالم بالإسلام**. الفيوم: رياض الصالحين، 1414هـ/1994م.
- طقوش، محمد سهيل. **تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق (429 – 590هـ/1038 – 1194م)**. ط 2. بيروت: دار النفائس، 1437هـ/2016م.

العبادي، أحمد مختار. في التاريخ العباسي والأندلسي. بيروت: دار النهضة العربية، د. ت.
الغامدي، محمد سعيد. الوزير السلجوقي نظام الملك وتحليل فكره ونظامه الاقتصادي ومقارنتها بالواقع المعاصر. مجلة مركز
صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي. جامعة الأزهر. مج 6. ع 17. 2002م.
لسترنج، كي. بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد. ط 2. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م.
محبوبة، عبد الهادي محمد. نظام الملك. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1419هـ/1999م.
محيسن، سماح محمد. دولة الأتراك السلجقة: عصر السلطان سنجر. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، 2004م.
مفتاح، علي محمد فريد. الدولة الغزنوية في عهد السلطان المجاهد محمود بن سبكتكين. الرياض: دار الوفاق،
1442هـ/2021م.
أبو النصر، محمد عبد العظيم. السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية
والاجتماعية، 2001م.

ثالثاً: المراجع والدوريات الإنجليزية:

Dietrich, Richard. "The Names of Seljuk's Sons Evidence for Pre-Islamic Religion of Seljuks".
Turkish Historical Review. (2018)
Shimoyam, Tomoko. "Religion and Politics in Seljuk Period". **Sophia Journal of Asian,
African, Middle Eastern Studies**. (January 2016).
Zaporozhets, V.M. **The Seljuks**. Hannover: The European Academy of Natural Sciences, 2012.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، أ. د علي بن محمد فريد، الباحث/ خالد بن عبد الله السعيد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر
العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.2>

تأثير أخلاقيات المتحصل الضريبي في السياسات الضريبية والحد من التهرب الضريبي
دراسة استطلاعية لآراء الموظفين بديوان الضرائب بولاية الخرطوم – السودان

The Impact of Tax Collector's Ethics on the Tax Policies and Tax Evasion (An exploratory study of the opinions of employees in Taxation Chamber – Khartoum State – Sudan)

الدكتور/ صلاح بابكر عيسى مهاجر

دكتوراه المحاسبة، كلية العلوم الإدارية، جامعة السودان المفتوحة، جمهورية السودان

Email: salahbab2020@gmail.com

الدكتور/ موسى فضل الله علي إدريس

دكتوراه إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والإدارة ونظم المعلومات، جامعة نزوى، سلطنة عُمان

Email: musaali@unizwa.edu.om

المخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان علاقة أخلاقيات المتحصل الضريبي بالسياسات الضريبية وإيضاح علاقة أخلاقيات المتحصل الضريبي بالتهرب الضريبي فتم اختبار الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أخلاقيات المتحصل الضريبي والسياسات الضريبية والفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أخلاقيات المتحصل الضريبي والتهرب الضريبي واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، تمثل مجتمع الدراسة من جميع الموظفين في ديوان الضرائب بولاية الخرطوم وتم اختيار عينة احتمالية مقدارها 60 موظفاً من المجتمع بطريقة العينة العشوائية، ولأغراض جمع البيانات تم تصميم استبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي المترج، قسمت الاستبانة إلى قسمين: القسم الأول تضمن البيانات الأولية لأفراد العينة، واحتوي القسم الثاني على 40 عبارة موزعة على ثلاثة محاور، تم توزيع عدد 60 استبانة على أفراد العينة وعادوها بعد ملئها بالبيانات المطلوبة. أظهرت نتائج الدراسة تأثيراً إيجابياً على مهنيته وإجابته على تحسين الضريبية وتزويد أمانته من كفاءة تحصيلها بزيادة الإيرادات العامة وتساهم التربية الوطنية والأخلاقية للمتحصل الضريبي في حسن تطبيق السياسات الضريبية، وأوصت الدراسة الاهتمام بسبل الحفاظ على مصداقية المتحصل الضريبي بمنحه الحوافز المادية والمعنوية لأنها تؤثر إيجابياً في تحصيل الضريبية وعلى المشرع الضريبي المراجعة المستمرة للسياسات الضريبية لتكون عادلة وواضحة وسهلة الفهم لأجل سلامة تطبيقها وعلى الإدارة الضريبية ترسيخ دور الضريبة لدى المكلف وإقناعه بضرورة أدائها، وذلك من خلال توعيته عبر وسائل الإعلام.

الكلمات المفتاحية: المتحصل الضريبي، السياسات الضريبية، التهرب الضريبي.

The Impact of Tax Collector's Ethics on the Tax Policies and Tax Evasion (An exploratory study of the opinions of employees in Taxation Chamber – Khartoum State – Sudan)

Abstract

The study aimed to clarify the relationship between tax collector's ethics and tax policies, also to explain the relationship between tax collector's ethics and tax evasion. The study tested two hypotheses, the first hypothesis: There is a statistically significant relationship between tax collector's ethics and tax policies & second hypothesis: There is a statistically significant relationship between tax collector's ethics and tax evasion. The study relied on the deductive, descriptive analytical and inductive approaches. The study population was represented by all employees in the in Taxation Chamber in Khartoum State, and a probability sample of 60 employees from the population was selected by random sampling method. For the purposes of data collection, a questionnaire was designed according to the five-tiered Likert scale. The questionnaire was divided into two parts: The first part included the primary data of the sample members. The second part contains 40 phrases distributed over three sections. A number of 60 questionnaires were distributed to the sample members and they returned them after filling them with the required data. The results showed that the credibility and professionalism of the tax collector affected positively the tax collection & also his honesty raised up the efficiency of the tax collection by increasing public revenues & the national and moral education of tax collector contributed in improving the implementation of tax policies. The study recommended: paying more attention to ways to maintain the credibility of tax collector by granting tangible and intangible incentives because they positively affect the tax collection. The tax legislator should constantly review tax policies to be fair, clear and easy to understood for their proper application, the tax administration must raise the awareness of the taxpayers about the role of the tax through the public media and convince them of the necessity of paying the tax.

Keywords: Tax collector, Tax policies, Tax evasion

1. المقدمة

تعد الضريبة من أهم إيرادات معظم الدول، هنالك قواعد تحكم الضريبة وهي قواعد موضوعية تحكم فرض الضريبة أو تحديد الالتزام، وقواعد إجرائية تشمل تحصيل الضريبة أو اقتضاء الالتزام وحل المنازعة، وتهدف القواعد الضريبية تحقيق التوازن بين حماية حقوق الدولة في اقتضاء الضريبة وتكوين الحصيلة لمواجهة النفقات العامة. الالتزام بدفع الضريبة يقع على عاتق المكلف، وهو بالمقابل يضع التزاما على عاتق إدارة الضرائب بأن تقوم بتحصيل الضريبة، حيث يجب على المكلف توريد الدين الضريبي المستحق عليه من تلقاء نفسه دون أن يقع على عاتق الإدارة الضريبية عبء مطالبته بها، وذلك بهدف ضمان تحصيل الضرائب في المواعيد المحددة قانوناً لمواجهة النفقات العامة، ولذلك يوجد أمام المكلف أما يقبل مبلغ الضريبة المستحق عليه ودفعه وتوريده للخزانة العامة أو يعترض على المبلغ المستحق عليه وبالتالي لجوئه إلى الطريق المتمثل بالمنازعة الضريبية بمراحلها الإدارية ثم اللجوء للقضاء لمواجهة أمتناع المكلف عن سداد دين الضريبة ولضمان حقوق الخزانة العامة.

1.1. مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في أثر أخلاقيات المتحصل الضريبي على السياسات الضريبية التي يتبعها ديوان الضرائب وتهرب المكلفون من سداد ما عليهم من ضرائب للدولة. لذلك السؤال الرئيسي: ما أثر أخلاقيات المتحصل الضريبي على تطبيق السياسات الضريبية والتهرب الضريبي؟ ويتفرع منه ما يلي:

السؤال الأول: ما أثر أخلاقيات المتحصل الضريبي على تطبيق السياسات الضريبية؟

السؤال الثاني: ما أثر أخلاقيات المتحصل الضريبي على الحد من التهرب الضريبي؟

2.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية البعد النظري للدراسة في قلة الدراسات التي تناولت علاقة أخلاقيات المتحصل الضريبي بتطبيق السياسة الضريبية والتهرب الضريبي مما تطلب إجراء مزيداً من الدراسات فيها، أما أهمية البعد التطبيقي تكمن في نتائج الدراسة وتوصياتها لتشجيع الموظف من تحسين تعامله مع المكلف بدفع الضريبة من خلال تطبيق السياسات الضريبية بصورة تحد من التهرب الضريبي وبالتالي زيادة الإيرادات الضريبية.

3.1. أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1- توضيح أثر أخلاقيات المتحصل الضريبي على تطبيق السياسات الضريبية.

2- بيان أثر أخلاقيات المتحصل الضريبي على الحد من التهرب الضريبي.

4.1. فرضيات الدراسة

اختبرت الدراسة فرضيتين هما:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين أخلاقيات المتحصل الضريبي والسياسات الضريبية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين أخلاقيات المتحصل الضريبي والحد من التهرب الضريبي.

2. الدراسات السابقة

اهتمت دراسة (عليماث وعيسى، 2016) بمعرفة أثر تطبيق مبادئ الحاكمة المؤسسية في الحد من التهرب الضريبي من وجهة نظر مقدري قطاع كبار المكلفين في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات، باعتبار ضريبة الدخل والمبيعات من أدوات السياسة المالية في الأردن، وكونها أحد مصادر الإيرادات التي تعتمد عليها الدولة في رسم السياسات المالية، أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر لتطبيق مبادئ الحاكمة المؤسسية الرشيدة في الحد من التهرب الضريبي.

ركزت دراسة (Arena & Others, 2019) على فحص حقوق التقاضي في دعاوى الأوراق المالية وتم تصميم الدعاوى القضائية الجماعية للأوراق المالية للتغلب على التكلفة الباهظة للمساهمين الأفراد لمقاضاة الشركات، أظهرت نتائج الدراسة أن التهديد بالتقاضي ضد المساهمين يلعب دوراً تأديبياً في كبح جماح استخراج الإيجار الإداري من أنشطة التهرب الضريبي. وضحت دراسة (Dobla & Others, 2019) أن مدى الالتزام المكلفون بدفع الضريبة المقررة عليهم له آثار مثمرة على الإيرادات والكفاءة وعدالة النظام الضريبي وأن التهرب الضريبي يقوض تحصيل الإيرادات ويشوه التنافس ويهدم التنمية في الدولة، اقترحت نتائج الدراسة ان تحسينات الشركة للإنتاج يمكن أن تؤدي إلى تخفيض التهرب الضريبي فتزيد الإيرادات الضريبية.

تناولت دراسة (الزهراني، 2020) مفهوم القيمة المضافة وبيان حدود المسؤولية الجنائية لمخالفاتها والجزاءات التي توقع على المتهربين من دفعها في القوانين ضريبة القيمة المضافة بالمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، بينت نتائج الدراسة أن الضريبة تعد أداة من أدوات الدولة المهمة والأساسية لتحقيق التنمية الشاملة والكاملة وينتج عن التهرب الضريبي نقص في الحصيلة الضريبية وسد النفقات العامة للدولة وتعد جريمة التهرب الضريبي من الجرائم العمدية.

هدفت دراسة (ناصر ومازن، 2022) الى بيان أثر التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني في الحد من التهرب الضريبي، توصلت الدراسة إلى أن التزام المراجع الخارجي بالنزاهة والأمانة والحياد والاستقلالية والموضوعية وتمتعه بالتأهيل العلمي والعملية والكفاءة المهنية بالإضافة إلى قيام بواجباته المهنية يساعد في الحد من التهرب الضريبي.

اهتمت دراسة (Sritharan & Others, 2022) بالدراسات التي تناولت التهرب الضريبي باختبار عوامل متنوعة لمعرفة تأثيرها عليه عن طريق إجراء مراجعة منظمة لها خلال عشر سنوات ابتداء من 2010م العام الذي فيه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) أنشأت اتفاقية تبادل المساعدة الإدارية في أمور الضرائب لتقليل التهرب الضريبي بمساعدة الشبكة التعاونية، أظهرت نتائج الدراسة ان الدراسات السابقة حصرت تعاونها ضمن الفرد والعوامل الاقتصادية المتعلقة به ولم تركز على المتغيرات الأخرى مثل رقمته الخدمات العامة وحوكمة المسؤولية الاجتماعية.

هدفت دراسة (عبد المحمودي، 2022) التعرف على آثار التهرب الضريبي في ضريبة القيمة المضافة الذي أضحى واضحاً في غالب دول العالم بما يسببه من ضياع كبير في الإيرادات العامة للدول، بينت نتائج الدراسة أن التهرب من ضريبة القيمة المضافة يعد من الجرائم التي تآثر سلباً على المجتمع وحركة التجارة في العراق خاصة أن القانون الضريبي الساري لم يواكب المتغيرات المستجدة في اقتصاديات السوق.

وتناولت دراسة (Alstadsaeter & Others) (2022) فحص الاستبدال بين التهرب الضريبي غير المشروع بالتهرب الضريبي القانوني، حيث أجبرت الحكومة النرويجية الكثير من الأفراد الأثرياء إلى الإفصاح عن أصولهم التي أخفوها سابقاً في خارج الدولة،

أظهرت نتائج الدراسة ان الضرائب التي دفعت بواسطة هؤلاء الأفراد ارتفعت بنسبة 30% في وقت الإفصاح ولذلك اتخاذا إجراءات صارمة ضد التهرب من جانب الأثرياء تعتبر وسيلة فعالة لزيادة الإيرادات الضريبية وزيادة التصاعد الضريبي وتقليل عدم المساواة .

هدفت دراسة (أبو هلال وشعبان، 2022) التعرف على المشكلات والحلول لفرض الضريبة على معاملات التجارة الإلكترونية والتهرب الضريبي، بينت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة الاستجابة حول الفقرات التي تبحث العلاقة بين النفع والضرر التي تعود على المكلف من حيث التزامه بالقوانين الضريبية التي يمكن تطويرها والمتعلقة بمعاملات التجارة الإلكترونية ودرجة التهرب الضريبي.

3. الإطار النظري:

1.3. أخلاقيات المتحصل الضريبي

مفهوم ومستوى مقبولة أخلاقيات المهنة

أخلاقيات المهنة هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تعد مرجعاً للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة، والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجاباً أو سلباً (السكرانة، 2013، 180).

هنالك مجموعة من الخطوات التي يمر فيها الموظف حتى يصل إلى المستوى المقبول من أخلاقيات المهنة وهي (أعطى،

مقراش، 2013، 180):

- 1- الانضباط: بحيث أن الغياب والتأخر يعد من أهم العوامل المؤثرة على الأداء السلبى للموظف.
- 2- صفات الموظف: فالمشرف يتوقع من الموظف التعاون مع بعض لتحقيق أهداف العمل.
- 3- فرق العمل: بحيث تضمن فرق العمل إنجاز المهام بكفاءة وفعالية أكثر، لذلك على الموظف التحلي بالسلوكيات الإيجابية في علاقته مع أعضاء فريق العمل، والثقة في الآخرين.
- 4- المظهر: مظهر الموظف يعطي صورة واضحة عن التزامه واحترامه للوظيفة، للمنظمة، وللعملاء.
- 5- المواقف: فيجب أن تكون للموظف مواقف إيجابية تعكس ثقته في نفسه.
- 6- الإنتاجية: حيث يمكن للموظف تحسين إنتاجيته من خلال احترام إجراءات العمل، إجراءات السلامة، وطرق استخدام موارد المنظمة .
- 7- المهارات التنظيمية: يجب على الموظف إدارة وقته وتطوير مهاراته من خلال أداء مهامه في المنظمة.
- 8- الاتصال: فعلى الموظف أن يملك قدرات عالية على الاتصال الفعال مع الآخرين سواء كان الاتصال لفظياً أو غير لفظي بحيث يظهر ثقافة الاحترام والشعور بالآخرين.
- 9- التعاون: من خلال علاقات عمل جيدة تعتمد على إدارة تصادم الأدوار والحل الجماعي لمشكلات العمل.
- 10- الاحترام: فلا يمكن أداء أي عمل مع الآخرين إذا لم يدرك الموظف سياسات احترامه لمن هما أعلى أو أقل منه في المستوى الوظيفي .

واجبات ومسؤولية المتحصل الضريبي

يخضع المتحصل الضريبي لعدد من الواجبات لممارسة عمله، وتتمثل الواجبات في الآتي (المصلح، 2009، 8 – 10):

- 1- الالتحاق بمنصب التعيين أو المنصب الذي نقل إليه.
- 2- تأدية الخدمة في إطار احترام العلاقات السلمية.
- 3- خدمة الدولة بكفاءة وفعالية ويؤدي بإخلاص واجباته.
- 4- ممارسة الوظيفة وحدها، وعليه فإنه يمنع منعاً باتاً الجمع بين وظيفة ونشاط خاص مربح.
- 5- ممارسة الوظيفة بصفة شخصية، فعلية ومستمرة.
- 6- تأدية الخدمة بكل استقلالية، وحياد، ونزاهة.
- 7- احترام الأنظمة الداخلية والسر المهني.

يتحمل موظف الضرائب المسؤولية المدنية، عند إلحاق الضرر بالغير، وهي نتيجة لخطأ، عدم الانتباه أو إهمال قام به الموظف بنفسه أو أشخاص آخريين تحت مسؤوليته أو قام بإتلاف أملاك تحت مسؤوليته ومما نتج عنه ضرر للغير، إن مسؤولية الدولة لا تمنع أن يكون موظف الضرائب مسؤولاً شخصياً عن أخطائه وتسمح لكل شخص متضرر أن يقوم بإجراءات لدى العدالة ضد الدولة نفسها أو ضد موظف عمومي أو ضد كلاهما. تقوم الدولة التي تضررت مصالحها بمتابعة الموظف المرتكب للخطأ، علاوة على هذا فإن المسؤولية اتجاه الغير تجعل الموظف المسبب في الضرر مسؤولاً أمام الدولة سواء أكان فعله غير إرادي أو نتيجة إهمال أو عدم الانتباه (علي، 2012، 138).

يمكن اعتبار المتحصل الضريبي مسؤولاً من الناحية الجنائية، عندما يقوم بارتكاب جنائية أو جنحة ينص ويعاقب عليها قانون العقوبات، ويلغى الإجراء الجنائي المتخذ تجاه الموظف آلياً الإجراء التأديبي إذا كانت الأخطاء المرتكبة جسيمة وبنية مبيتة مما يجعل الشخص المعني غير مؤهل لممارسة عمله، فيتم فصله بإجراء جزائي (عبد الإله، 2010، 89).

2.3. التهرب الضريبي

مفهوم وأهداف الضريبة

عرفت الضريبة بأنها مبلغ نقدي تفرضها الدولة أو إحدى الهيئات المحلية فيها جبراً، ويتم تحصيلها من المكلف بشكل نهائي ودون مقابل وذلك وفق قانون محدد ويكون الهدف من فرض الضريبة هو المساهمة في الإيرادات العامة لتغطية نفقات الدولة المختلفة وتحقيق بعض الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى إلى الوصول إليها (المشاعلة، 2008، 3).

تعد الضريبة مصدراً مهماً للإيرادات العامة للدولة، وتتمثل أهدافها في الآتي (عامر، 2007، 12):

1- الأهداف المالية للضريبة: تهدف الضريبة إلى ضمان مد الخزينة العامة بحصيلة وفيرة من الأموال تمكنها من تغطية الإنفاق العام للدولة، وتعد من أهم هذه المصادر خاصة في الدول النامية لأن إقتصادياتها لا تمتع بوجود جهاز إنتاجي فعال لذلك فإن الغرض من فرض الضريبة هو الوصول إلى تحقيق المردودية المالية التي تشكل الهدف التقليدي لأجل الوصول إلى التوازن في الموازنة العامة للدولة.

2- الأهداف الاقتصادية للضريبة: الهدف الاقتصادي يتمثل في الاستقرار الاقتصادي حيث تقوم الضريبة بالقضاء على التضخم عن طريق امتصاص الفائض من الكتلة النقدية، والمحافظة على القوة الشرائية للنقد الوطني. وحماية المنتجات الوطنية، ومعالجة العجز في ميزان المدفوعات بتخفيض الضرائب على الصادرات أو بإعفاؤها ورفع نسبتها على الواردات الخارجية،

والمساهمة في التنمية الاقتصادية بزيادة حصيللة الموارد المالية للدولة وتشجيع الادخار بإعفاء المداخيل الناتجة عن الأموال وبالتالي توجيهها نحو الاستثمار.

3- الأهداف الاجتماعية للضريبة: تعتبر من الأسباب القديمة التي أدت إلى فرض الضرائب حيث ذكر آدم سميث في كتابه ثروة الأمم أن من أركان التنظيم الضريبي الأمثل هو ضرورة مراعاة العدالة الاجتماعية، ومحاولة إيجاد توازن اجتماعي بين أفراد المجتمع بفرض ضرائب مرتفعة على سلع كمالية مثلاً لإعادة توزيع الدخل بين المواطنين وتقليل الفوارق الاجتماعية (عمر، 2006، 177).

4- الأهداف السياسية للضريبة: تستخدم الضريبة في الداخل كأداة للقوى المسيطرة اجتماعياً في مواجهة الطبقات الاجتماعية الأخرى، كما أنها تستخدم كأداة من أدوات السياسة الخارجية، كما في حالة استخدام الرسوم الجمركية لتسهيل التجارة مع بعض الدول أو للحد منها تحقيقاً لأغراض سياسية. وتنقسم الأهداف السياسية للضريبة كما يلي (إبراهيم، 2013، 13):

أ- الأهداف المالية للسياسة الضريبية.

ب- الأهداف الاقتصادية للسياسة الضريبية.

ج- الأهداف الاجتماعية للسياسة الضريبية.

تعد السياسة الضريبية أحد الأذرع الأساسية للسياسة المالية للدولة، والتي تسعى جنباً إلى جنب مع سياسات الإنفاق الحكومي إلى تحقيق الأهداف والكفاءة في تخصيص الموارد النادرة والعدالة في توزيع الدخل والثروات، فضلاً عن تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي (الحسيني، 2021، 17).

مفهوم وأنواع التهرب الضريبي

عرف التهرب الضريبي بأنه محاولة الخاضع للضريبة للإفلات من سدادها لسلطة الضرائب (الأمانة، 2019، 946). وعرف أيضاً التهرب الضريبي على أنه امتناع المكلف عن أداء كامل الضريبة المستحقة عليه أو جزء منها من خلال ممارسات أو أفعال غير قانونية (زكي، 2021، 11).

يمكن تقسيم التهرب الضريبي كما يلي (براهيمي وبلعاش، 2014، 223):

1- التهرب الضريبي من حيث المشروعية: وينقسم إلى:

أ- التجنب الضريبي غير المقصود: يتخلص المكلف من أداء الضريبة نتيجة استفادته من بعض الثغرات في التشريع الضريبي الذي ينتج عنه التخلص من دفع الضريبة دون أن تكون هنالك مخالفة للنصوص القانونية.

ب- التجنب الضريبي المقصود: يتم بتخلص المكلف من أداء الضريبة بالمخالفة الصريحة للقوانين عن طريق الغش المالي باللجوء إلى الأساليب الاحتيالية عند تحديد وعاء الضريبة أو عند تحصيلها.

2- التهرب الضريبي من حيث النطاق: وينقسم إلى:

أ- التهرب الضريبي المحلي: هو كل غش يقوم به المكلف داخل الدولة.

ب- التهرب الضريبي الدولي: هو عدم دفع الضريبة داخل الدولة وتحويل المداخيل إلى بلد آخر يتميز بجاذبية جبائية.

الوسائل الوقائية والرقابية لمكافحة التهرب الضريبي

من الوسائل التي تساعد في التقليل من التهرب الضريبي ما يلي (خطيب وشامية، 1997، 210):

- 1- على مستوى التشريع الجبائي: الإصلاح الجبائي المستمر بتبسيط الإجراءات الإدارية المتعلقة بالربط وتحصيل الضرائب، وإرساء نظام ضريبي عادل.
 - 2- على مستوى الإدارة الضريبية: يستلزم أن يتوفر هيكل إداري كفاء لتحصيل الضريبة ومراقبة حسن أدائها ومكافحة التهرب الضريبي بجميع أشكاله.
 - 3- على مستوى المكلف بالضريبة: تعتمد فرص نجاح التحصيل الضريبي على مدى الوعي الضريبي للمكلف بها، ودرجة ثقافته الضريبية، ومدى قناعاته بأهميتها في تمويل الخزينة العامة، ومدى قناعاته بعدالتها، لذلك على الإدارة الضريبية العمل على تغيير الذهنيات والسلوكيات الفردية للمكلفين نحو الأفضل.
- يتميز النظام الجبائي بصفة أساسية بطابعه الإقراري، حيث أن المكلفون بالضريبة يحددون مقدار الوعاء الضريبي ويصرحون به تلقائيا للإدارة الضريبية، لذلك يفترض أن يكونوا أصحاب نزاهة وقادرين على تبرير المعلومات المصرح بها في حالة مطالبتهم بذلك، ومن أهم الوسائل الرقابية لمكافحة التهرب الضريبي ما يلي (ناشد، 2008، 208):
- 1- الرقابة الجبائية العامة: بغرض التأكد من هوية وعنوان المكلف بالضريبة، وعدم وجود أخطاء مادية على التصريحات، ومحاولة حصر المعلومات المهمة.
 - 2- الرقابة الجبائية على الوثائق: تتم بمراقبة التصريحات السنوية بدقة أكثر من خلال توفير المكلف دفاتره ووثائقه المحاسبية متى ما طلبتها الإدارة الضريبية.
 - 3- الرقابة الجبائية المعمقة: تتم الرقابة في عين المكان الذي يزاول المكلف فيه نشاطه بهدف التأكد من صحة المعلومات المصرح بها من خلال الفحص الميداني للدفاتر والوثائق المحاسبية.

4. الدراسة الميدانية

1.4. إجراءات الدراسة الميدانية

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين في ديوان الضرائب بولاية الخرطوم، أما عينة الدراسة فهي عينة احتمالية، اختار الباحثان عدد (60) موظف من المجتمع بطريقة العينة العشوائية البسيطة، ووزعا على أفراد العينة عدد (60) استبانة، وأعادوها بعد ملئها بالبيانات المطلوبة.

للحصول على البيانات الأولية أعد الباحثان استبانة لدراسة (أخلاقيات المتحصل الضريبي وأثرها على الضريبة والتهرب الضريبي) وقسمت إلى قسمين. القسم الأول: تضمن البيانات الأولية لأفراد العينة: التخصص العلمي، المؤهل العلمي، المؤهل المهني، سنوات الخبرة، والقسم الثاني: يحتوي على (40) عبارة موزعة على ثلاثة محاور كما في الجدول رقم (1) على النحو التالي:

جدول (1) توزيع عبارات الاستبانة

ت	محاور الدراسة	عدد العبارات
1	المحور الأول	15
2	المحور الثاني	13
3	المحور الثالث	12
	المجموع	40

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

طلب الباحثان من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إجاباتهم عما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج والذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

يوضح الجدول رقم (2) الثبات والصدق الإحصائي لأداة الدراسة كما يلي:

جدول (2) الثبات والصدق الإحصائي للاستبانة

المحاور	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
المحور الأول	0.79	0.89
المحور الثاني	0.75	0.87
المحور الثالث	0.66	0.81
الاستبانة كاملة	0.80	0.89

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) أن جميع معاملات الثبات والصدق لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على العبارات المتعلقة بكل محور من محاور الدراسة، وعلى الاستبانة كاملة كانت أكبر من (50%) مما يدل على أن الاستبانة تتصف بالثبات والصدق الكبيرين جداً بما يحقق أغراض البحث، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ومقبولاً.

2.4. التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

1- التحليل الوصفي لعبارات المتغير الأول: أخلاقيات للمتخصص الضريبي

تم حساب التوزيع التكراري لعبارات المتغير الأول لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة كما يلي:

الجدول (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المتغير الأول

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تؤثر مصداقية المتخصص الضريبي على زيادة الإيرادات الضريبية.	39	19	2	0	0
2	يؤدي عدم مهنية المتخصص الضريبي في نقصان الإيرادات الضريبية السنوية.	30	14	13	2	1
3	تؤثر كفاءة المتخصص الضريبي في سهولة تحصيل الضرائب.	41	13	4	1	1
4	تهدد المرونة الزائدة للمتخصص الضريبي في قلة تحصيل الضرائب.	18	27	4	9	2
5	تؤدي العلاقات الشخصية للمتخصص الضريبي مع الممولين إلى التهرب الضريبي.	27	11	8	11	3

3	4	4	10	39	يقود قبول المتحصل الضريبي للهدايا وخدمات من الممولين إلى التراخي في سداد الضريبة المستحقة.	6
0	1	5	14	40	تؤثر أمانة المتحصل الضريبي إلى زيادة الإيراد الضريبي.	7
0	1	5	10	44	تؤثر الحوافز المادية والمعنوية إيجاباً على أداء المتحصل الضريبي.	8
0	1	6	24	29	ينجح المتحصل الضريبي في عمله إذا أستطاع كسب رضا الممول.	9
0	0	2	22	36	التربية الوطنية والأخلاقية للمتحصل الضريبي تسهم في جودة التحصيل الضريبي.	10
0	1	8	18	33	يؤدي ضعف شخصية المتحصل الضريبي إلى قلة التحصيل الضريبي.	11
0	0	4	20	36	يؤدي تسبب المتحصل في الحضور والانصراف إلى ضعف الأداء وضعف الإيرادات الضريبية.	12
0	0	5	19	36	يقود التدريب الكافي للمتحصل إلى زيادة كفاءة التحصيل الضريبي.	13
0	4	9	15	32	تدخل الإدارة العليا في عمل المتحصل لصالح الممولين يؤدي إلى قلة الضريبة المتحصلة.	14

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

للتحقق من صحة المتغير الأول: أخلاقيات للمتحصل الضريبي، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالمتغير الأول، وتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، والوسيط هو أحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة والذي يمثل الإجابة التي تتوسط جميع الإجابات بعد ترتيب الإجابات تصاعدياً أو تنازلياً وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (4) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المتغير الأول

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
1	تؤثر مصداقية المتحصل الضريبي على زيادة الإيرادات الضريبية.	5	أوافق بشدة
2	يؤدي عدم مهنية المتحصل الضريبي في نقصان الإيرادات الضريبية السنوية.	4	أوافق
3	تؤثر كفاءة المتحصل الضريبي في سهولة تحصيل الضرائب.	5	أوافق بشدة
4	تهدد المرونة الزائدة للمتحصل الضريبي في قلة تحصيل الضرائب.	4	أوافق
5	تؤدي العلاقات الشخصية للمتحصل الضريبي مع المكلفين إلى التهرب الضريبي.	4	أوافق
6	يقود قبول المتحصل الضريبي للهدايا وخدمات من المكلفين إلى التراخي في سداد الضريبة المستحقة.	5	أوافق بشدة

7	تؤثر أمانة المتحصل الضريبي إلى زيادة الإيراد الضريبي.	5	أوافق بشدة
8	تؤثر الحوافز المادية والمعنوية إيجاباً على أداء المتحصل الضريبي.	5	أوافق بشدة
9	ينجح المتحصل الضريبي في عمله إذا استطاع كسب رضا الممول.	4	أوافق
10	التربية الوطنية والأخلاقية للمتحصل الضريبي تسهم في جودة التحصيل الضريبي.	5	أوافق بشدة
11	يؤدي ضعف شخصية المتحصل الضريبي إلى قلة التحصيل الضريبي.	5	أوافق بشدة
12	يؤدي تسبب المتحصل في الحضور والانصراف إلى ضعف الأداء وضعف الإيرادات الضريبية.	5	أوافق بشدة
13	يقود التدريب الكافي للمتحصل إلى زيادة كفاءة التحصيل الضريبي.	5	أوافق بشدة
14	تدخل الإدارة العليا في عمل المتحصل لصالح المكلفين يؤدي إلى قلة الضريبة المتحصلة.	5	أوافق بشدة
جميع العبارات		5	أوافق بشدة

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتبين من الجدول رقم (4) ما يلي:

- 1- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن مصداقية المتحصل الضريبي تؤثر على زيادة الإيرادات الضريبية.
- 2- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن عدم مهنية المتحصل الضريبي يؤدي الي نقصان الإيرادات الضريبية السنوية.
- 3- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن كفاءة المتحصل الضريبي تؤثر في سهولة تحصيل الضرائب.
- 4- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن المرونة الزائدة للمتحصل الضريبي تهدد في قلة تحصيل الضرائب.
- 5- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن العلاقات الشخصية للمتحصل الضريبي مع المكلفين تؤدي إلى التهرب الضريبي.
- 6- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن قبول المتحصل الضريبي للهدايا وخدمات من المكلفين يقود إلى التراخي في سداد الضريبة المستحقة.
- 7- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن أمانة المتحصل الضريبي تؤثر في زيادة الإيراد الضريبي.
- 8- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن الحوافز المادية والمعنوية تؤثر إيجاباً على أداء المتحصل الضريبي.

- 9- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن المتحصل الضريبي ينجح في عمله إذا استطاع كسب رضا الممول.
- 10- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العاشرة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن التربية الوطنية والأخلاقية للمتحصل الضريبي تسهم في جودة التحصيل الضريبي.
- 11- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الحادية عشر (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن ضعف شخصية المتحصل الضريبي يؤدي إلى قلة التحصيل الضريبي.
- 12- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية عشر (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن تسبب المتحصل في الحضور والانصراف يؤدي إلى ضعف الأداء وضعف الإيرادات الضريبية.
- 13- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة عشر (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن التدريب الكافي للمتحصل يقود إلى زيادة كفاءة التحصيل الضريبي.
- 14- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة عشر (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن تدخل الإدارة العليا في عمل المتحصل لصالح المكلفين يؤدي إلى قلة الضريبة المتحصلة.
- 15- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات المتغير الأول (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على ما جاء بعبارات المتغير الأول.

2- التحليل الوصفي لعبارات المتغير الثاني: السياسات الضريبية

تم حساب التوزيع التكراري لعبارات المتغير الثاني لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة كما يلي:

الجدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المتغير الثاني

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق بشدة
1	تفشل السياسات الضريبية في حالة عدم توافرها مع التوجه العام للدولة.	27	21	5	6	1
2	توضع السياسات الضريبية بالتوافق مع الحالة الاقتصادية للدولة.	21	19	7	9	4
3	تدار السياسات الضريبية بواسطة جهة الاختصاص كديوان الضرائب.	23	21	10	5	1
4	توضع السياسات الضريبية بناء على خطط الدولة الاستراتيجية.	25	23	5	5	2
5	تفشل السياسات الضريبية في تحقيق أهدافها إذا كانت قاسية على المكلفين.	29	20	4	5	2
6	تنجح السياسات الضريبية إذا راعت الحالة التجارية للمكلفين.	25	18	8	5	4
7	التقدير الضريبي الذاتي له أثر سلبي على الإيرادات المتحصلة.	24	22	5	5	4

0	3	4	18	35	يؤثر عدم التحديث ومواكبة السياسات الضريبية إلى ضعف وصعوبة التحصيل.	8
1	2	6	21	30	يؤدي انسجام السياسات الضريبية مع المكلفين إلى استجابتهم في السداد.	9
0	4	15	26	15	تكافح السياسات الضريبية التي تنتهجها الدولة التهرب الضريبي.	10
2	2	6	18	32	تتعرض آثار السياسات الضريبية سلباً على الاقتصاد القومي.	11
2	1	6	17	34	يؤدي غموض وعدم وضوح السياسات الضريبية إلى ضعف التحصيل.	12
5	5	7	13	30	يؤدي عدم نشر السياسات الضريبية في وسائل الإعلام المختلفة إلى صعوبة التعامل مع المكلفين.	13

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

للتحقق من صحة المتغير الثاني: السياسات الضريبية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالمتغير الثاني، وتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، والوسيط هو أحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة والذي يمثل الإجابة التي تتوسط جميع الإجابات بعد ترتيب الإجابات تصاعدياً أو تنازلياً وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (6) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المتغير الثاني

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
1	تفضل السياسات الضريبية في حالة عدم توافرها مع التوجه العام للدولة.	4	أوافق
2	توضع السياسات الضريبية بالتوافق مع الحالة الاقتصادية للدولة.	4	أوافق
3	تدار السياسات الضريبية بواسطة جهة الاختصاص كديوان الضرائب.	4	أوافق
4	توضع السياسات الضريبية بناء على خطط الدولة الاستراتيجية.	4	أوافق
5	تفضل السياسات الضريبية في تحقيق أهدافها إذا كانت قاسية على الممولين.	4	أوافق
6	تنجح السياسات الضريبية إذا راعت الحالة التجارية للمكلفين.	4	أوافق
7	التقدير الضريبي الذاتي له أثر سلبي على الإيرادات المتحصلة.	4	أوافق
8	يؤدي عدم التحديث ومواكبة السياسات الضريبية إلى ضعف وصعوبة التحصيل.	5	أوافق بشدة
9	يؤدي انسجام السياسات الضريبية مع المكلفين إلى استجابتهم في السداد.	4	أوافق
10	تكافح السياسات الضريبية التي تنتهجها الدولة التهرب الضريبي.	4	أوافق

أوافق بشدة	5	تتعرض آثار السياسات الضريبية سلباً على الاقتصاد القومي.	11
أوافق بشدة	5	يؤدي غموض وعدم وضوح السياسات الضريبية إلى ضعف التحصيل.	12
أوافق	4	يؤدي عدم نشر السياسات الضريبية في وسائل الإعلام المختلفة إلى صعوبة التعامل مع المكلفين.	13
أوافق	4	جميع العبارات	

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتبين من الجدول رقم (6) ما يلي:

- 1- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن السياسات الضريبية تفشل في حالة عدم توافرها مع التوجه العام للدولة.
- 2- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن السياسات الضريبية توضع بالتوافق مع الحالة الاقتصادية للدولة.
- 3- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن السياسات الضريبية تدار بواسطة جهة الاختصاص كديوان الضرائب.
- 4- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن السياسات الضريبية توضع بناء على خطط الدولة الاستراتيجية.
- 5- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن السياسات الضريبية تفشل في تحقيق أهدافها إذا كانت قاسية على المكلفين.
- 6- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن السياسات الضريبية تنجح إذا راعت الحالة التجارية للمكلفين.
- 7- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن التقدير الضريبي الذاتي له أثر سلبي على الإيرادات المتحصلة.
- 8- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن عدم التحديث ومواكبة السياسات الضريبية يؤثر في ضعف وصعوبة التحصيل.
- 9- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن انسجام السياسات الضريبية مع المكلفين يؤدي إلى استجابتهم في السداد.
- 10- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العاشرة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن السياسات الضريبية التي تنتهجها الدولة تكافح التهرب الضريبي.
- 11- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الحادية عشر (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن آثار السياسات الضريبية تنعكس سلباً على الاقتصاد القومي.

- 12- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية عشر (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن غموض وعدم وضوح السياسات الضريبية يؤدي إلى ضعف التحصيل.
- 13- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة عشر (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن عدم نشر السياسات الضريبية في وسائل الإعلام المختلفة يؤدي إلى صعوبة التعامل مع المكلفين.
- 14- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات المتغير الثاني (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين على ما جاء بعبارات المتغير الثاني.

3- التحليل الوصفي لعبارات المتغير الثالث: التهرب الضريبي

تم حساب التوزيع التكراري لعبارات المتغير الثالث لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة كما يلي:

الجدول (7) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المتغير الثالث

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	يهدر التهرب الضريبي الموارد المالية الضريبية ويضعف الحوافز الممنوحة للمتحصلين.	27	21	5	6	1
2	يساعد التهرب الضريبي في فساد الذمة المالية للمكلفين.	21	19	7	9	4
3	يضعف التهرب الضريبي الربط السنوي الممنوح للتحصيل.	23	21	10	5	1
4	يساهم التهرب الضريبي بعلم المتحصل في فساد ذم المتحصلين.	25	23	5	5	2
5	يضاعف التهرب الضريبي من إهدار العملة الصعبة المحصلة من الشركات الأجنبية لصالح الدولة.	29	20	4	5	2
6	يؤثر تأخر الممولين من سداد الضريبة على التضخم الاقتصادي.	25	18	8	5	4
7	يؤدي عدم تحصيل الضريبة في موعدها إلى عجز في الإيرادات العامة.	24	22	5	5	4
8	تؤثر آلية التحصيل الضريبي في تحصيل الإيرادات الضريبية.	35	18	4	3	0
9	تؤدي المعينات والأدوات والوسائل المستخدمة في التحصيل الضريبي إلى سرعة أو بطء إنجاز التحصيل.	30	21	6	2	1
10	تساهم السياسات الضريبية التي تتناسب مع الواقع الاقتصادي في تسهيل التحصيل.	15	26	15	4	0
11	التهرب الضريبي سببه ضعف المعلومات عن المكلفين في ديوان الضرائب.	32	18	6	2	2
12	يقود التهرب الضريبي إلى فقدان الإيرادات الضريبية.	30	13	7	5	5

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

للتحقق من صحة المتغير الثالث: التهرب الضريبي، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالمتغير الثالث، وتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، والوسيط هو أحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة والذي يمثل الإجابة التي تتوسط جميع الإجابات بعد ترتيب الإجابات تصاعدياً أو تنازلياً وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (8) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المتغير الثالث

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
1	يهدر التهرب الضريبي الموارد المالية الضريبية ويضعف الحوافز الممنوحة للمتحصلين.	4	أوافق
2	يساعد التهرب الضريبي في فساد الذمة المالية للمكلفين.	5	أوافق بشدة
3	يضعف التهرب الضريبي الربط السنوي الممنوح للتحويل.	5	أوافق بشدة
4	يساهم التهرب الضريبي بعلم المتحصل في فساد ذمم المتحصلين.	5	أوافق بشدة
5	يضعف التهرب الضريبي من إهدار العملة الصعبة المحصلة من الشركات الأجنبية لصالح الدولة.	5	أوافق بشدة
6	يؤثر تأخر المكلفين من سداد الضريبة على التضخم الاقتصادي.	4	أوافق
7	يؤدي عدم تحصيل الضريبة في موعدها إلى عجز في الإيرادات العامة.	4	أوافق
8	تؤثر آلية التحصيل الضريبي في تحصيل الإيرادات الضريبية.	4	أوافق
9	تؤدي المعينات والأدوات والوسائل المستخدمة في التحصيل الضريبي إلى سرعة أو بطء إنجاز التحصيل.	5	أوافق بشدة
10	تساهم السياسات الضريبية التي تتناسب مع الواقع الاقتصادي في تسهيل التحصيل.	5	أوافق بشدة
11	التهرب الضريبي سببه ضعف المعلومات عن المكلفين في ديوان الضرائب.	4	أوافق
12	يقود التهرب الضريبي إلى فقدان الإيرادات الضريبية.	5	أوافق بشدة
	جميع العبارات	5	أوافق بشدة

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتبين من الجدول رقم (8) ما يلي:

- 1- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن التهرب الضريبي يهدر الموارد المالية الضريبية ويضعف الحوافز الممنوحة للمتحصلين.
- 2- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن التهرب الضريبي يساعد في فساد الذمة المالية للمكلفين.

- 3- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن التهرب الضريبي يضعف الربط السنوي الممنوح للتحويل.
- 4- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن التهرب الضريبي بعلم المتحصل يساهم في فساد ذم المتحصلين.
- 5- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن التهرب الضريبي يضاعف من إهدار العملة الصعبة المحصلة من الشركات الأجنبية لصالح الدولة.
- 6- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن تأخر الممولين من سداد الضريبة يؤثر على التضخم الاقتصادي.
- 7- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن عدم تحصيل الضريبة في موعدها يؤدي إلى عجز في الإيرادات العامة.
- 8- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن آلية التحصيل الضريبي تؤثر في تحصيل الإيرادات الضريبية.
- 9- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن المعينات والأدوات والوسائل المستخدمة في التحصيل الضريبي تؤدي إلى سرعة أو بطء إنجاز التحصيل.
- 10- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العاشرة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن السياسات الضريبية التي تتناسب مع الواقع الاقتصادي تساهم في تسهيل التحصيل.
- 11- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الحادية عشر (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن التهرب الضريبي سببه ضعف المعلومات عن المكلفين في ديوان الضرائب.
- 12- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية عشر (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن التهرب الضريبي يقود إلى فقدان الإيرادات الضريبية.
- 13- بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات المتغير الثالث (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على ما جاء بعبارات المتغير الثالث.

3.4. اختبار الفرضيات

اختبار الفرضية الأولى: التي تنص على الآتي: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين أخلاقيات المتحصل الضريبي والسياسات الضريبية.

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أخلاقيات المتحصل الضريبي على السياسات الضريبية، وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن أخلاقيات المتحصل الضريبي كمتغير مستقل (X)، والضرريبة كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (9) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الأولى

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	اختبار (t)	معاملات الإنحدار	البيان
معنوية	0.012	2.590	1.710	$\hat{\beta}_0$
معنوية	0.001	3.612	0.544	$\hat{\beta}_1$
النموذج معنوي			0.43	معامل الارتباط (R)
			0.18	معامل التحديد (R^2)
			13.04	اختبار (F)
$Y_1 = 1.710 + 0.544X$				

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يمكن تفسير نتائج الجدول رقم (9) كالآتي:

- 1- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي متوسط بين أخلاقيات المتحصل الضريبي كمتغير مستقل، والسياسات الضريبية كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.43).
 - 2- بلغت قيمة معامل التحديد (0.18)، وهذه القيمة تدل على أن أخلاقيات المتحصل الضريبي كمتغير مستقل يؤثر ب (18%) على السياسات الضريبية (المتغير التابع).
 - 3- نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (13.04) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.001).
- 1.710: متوسط الضريبية عندما يكون أخلاقيات المتحصل الضريبي يساوي صفرًا.
 - 0.544: وتعني زيادة أخلاقيات المتحصل الضريبي وحدة واحدة يزيد الضريبية ب 54%.
- مما تقدم يستنتج الباحثان أن فرضية الدراسة الأولى، والتي نصت على أن: (توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين أخلاقيات المتحصل الضريبي والسياسات الضريبية) قد قبلت.
- إختبار الفرضية الثانية:** التي تنص على الآتي: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين أخلاقيات المتحصل الضريبي والحد من التهرب الضريبي.
- هدفت هذه الفرضية إلى بيان أخلاقيات المتحصل الضريبي على الحد من التهرب الضريبي، وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن أخلاقيات المتحصل الضريبي كمتغير مستقل (X)، والتهرب الضريبي كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (10) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الثانية

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	اختبار (t)	معاملات الانحدار	البيان
معنوية	0.000	3.838	2.072	$\hat{\beta}_0$
معنوية	0.000	4.188	0.516	$\hat{\beta}_1$
النموذج معنوي			0.48	معامل الارتباط (R)
			0.23	معامل التحديد (R^2)
			17.54	اختبار (F)
$Y_2 = 2.072 + 0.516X$				

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يفسر الباحثان نتائج الجدول رقم (10) كالاتي:

- 1- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي متوسط بين أخلاقيات المتحصل الضريبي كمتغير مستقل، والتهرب الضريبي كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.48).
 - 2- بلغت قيمة معامل التحديد (0.23)، وهذه القيمة تدل على أن أخلاقيات المتحصل الضريبي كمتغير مستقل يؤثر بـ (23%) على التهرب الضريبي (المتغير التابع).
 - 3- نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (17.54) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000).
 - 2.072: متوسط التهرب الضريبي عندما يكون أخلاقيات المتحصل الضريبي يساوي صفرًا.
 - 0.516: وتعني زيادة أخلاقيات المتحصل الضريبي وحدة واحدة يزيد التهرب الضريبي بـ 52%.
- مما تقدم يستنتج الباحثان أن فرضية الدراسة الثانية، والتي نصت على أن: (توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين أخلاقيات المتحصل الضريبي والحد من التهرب الضريبي) قد قبلت.

5. الخاتمة

1.5. النتائج

من خلال تحليل البيانات واختبار الفرضيتين توصل الباحثان للنتائج التالية:

- 1- تؤثر مصداقية المتحصل الضريبي ومهنيته إيجابا على تحصيل الإيرادات الضريبية.
- 2- تزيد أمانة المتحصل الضريبي من كفاءة تحصيل الإيرادات الضريبية وزيادة الإيرادات العامة.
- 3- تساهم التربية الوطنية والأخلاقية للمتحصل الضريبي في حسن تطبيق السياسات الضريبية.

2.5. التوصيات

في ضوء ما برز من نتائج يوصي الباحثان بالتالي:

- 1- الإهتمام بسبل الحفاظ على مصداقية المتحصل الضريبي بمنحه الحوافز المادية والمعنوية لأنها تؤثر إيجابياً في تحصيل الإيرادات الضريبية.
- 2- على المشرع الضريبي المراجعة المستمرة للسياسات الضريبية لتكون عادلة وواضحة وسهلة الفهم لأجل سلامة تطبيقها.
- 3- على الإدارة الضريبية ترسيخ دور الضريبة لدى المكلف وإقناعه بضرورة أدائها، وذلك من خلال توعيته عبر وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- إبراهيم، محمد طالبي علي، (2013)، السياسة الجبائية كأداة لاندماج الاقتصاد العالمي، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، رسالة دكتوراه منشورة.
- أقطي، جوهرة ومقراش، فوزية، (2012)، أثر حوكمة المستشفيات على أخلاقيات المهنة الطبية، الجزائر، جامعة محمد خضير.
- الأمانة العامة للجان الضريبية السعودية، (2019)، الدليل إلى نظام ضريبة القيمة المضافة.
- أبو هلال، مروان وشعبان، شيرين، (2022)، التجارة الإلكترونية والتهرب الضريبي من وجهة نظر موظفي الضرائب بفلسطين، القاهرة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المجلة العربية للإدارة، المجلد 42، العدد 2،
- براهيم، سميرة وبلعاش، ميادة، 1997، مساهمة المراجعة الجبائية في مكافحة الغش والتهرب الضريبي لتفعيل مبادئ حوكمة الشركات، عمان، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 67
- الحسيني، إسرائ عادل، (2021)، السياسات الضريبية في مصر بين اعتبارات الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، مصر، مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة، العدد 6
- خطيب، خالد وشامية، أحمد زهير، (2014)، مالية عامة، ط 2، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع
- زكي، محمد، (2021)، التهرب الضريبي: كيفية قياسه وسبل مكافحته، مصر، مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، مجلة آفاق إقتصادية معاصرة، العدد 6
- الزهراني، نوف بنت مبارك شنان الكرات، (2020)، المسؤولية الجنائية عن ارتكاب مخالفات ضريبة القيمة المضافة -دراسة مقارنة في النظام السعودي والقانون الإماراتي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير في القانون الجنائي المقارن غير منشورة.
- السكارنة، بلال خلف، (2013)، نبذة من كتاب أخلاقيات العمل، بغداد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- المشاعلة، محمد أبو ناصر محفوظ، (2008)، محاسبة الضرائب بين النظرية والتطبيق، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- عامر، حميد بوزيدة علي، (2007)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- عبد الحمودي، شامل سامي عواد، (2022)، الرمادي، كلية المعارف الجامعية، مجلة كلية المعارف الجامعية، المجلد 33، العدد 2
- علي، رشيد حباني، (2012)، دليل الموظف والوظيفة العمومية، الجزائر، دار النجاح للكتاب.
- عليّات، نوفان وعيسى، كفاح، (2016)، أثر تطبيق مبادئ الحاكمة المؤسسية في الحد من التهرب الضريبي في الأردن: دراسة ميدانية، عمان، جامعة آل البيت، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد 22، العدد 4/ب
- عمر، زغدود علي أيمن، (2006)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الإله، علاء الدين عشي، (2010)، مدخل القانون الإداري، الجزائر، دار الهدى.
- المصلح، أحمد عبد الرحمن رياض، (2009)، دليل أخلاقيات المهنة لموظفي المديرية العامة للضرائب، الجزائر، وزارة المالية الجزائرية، المديرية العامة للضرائب.
- ناصر، نجاه عبد الله ومازن، يحيى مقدم أحمد، (2022)، أثر التزام المراجع الخارجي بقواعد السلوك المهني في الحد من التهرب الضريبي - دراسة ميدانية على عينة من الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية، بابتوسة، جامعة السلام، كلية العلوم الإدارية والمالية، مجلة كلية العلوم الإدارية والمالية، المجلد 1، العدد 5، ص ص 275 - 322
- ناشد، سوزي عدلي، (2008)، أساسيات المالية العامة، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية.

2.6. المراجع الأجنبية:

- Alstadsaeter, Annette & Others, (2022), Tax evasion & tax avoidance, ELSEVIER, Journal of Public Economics, 206, 104587
- Arena, Matteo P. & Others, (2019), Securities litigation and corporate tax avoidance, Journal of Corporate Finance, Vol. 66, <https://doi.org/10.1016/j.jcorpfin.2019.101546>
- Dobra & Others, (2019), Productivity and Tax Evasion, International Monetary Funds, Working Papers, www.imf.org
- Sritharan, Nivakan & Others, (2022), A Systematic Literature Review on Tax Evasion: Insights and Future Research Agenda, International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences. Vol. 12, No. 2, pp 84 – 105

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ صلاح بابكر عيسى مهاجر، الدكتور/ موسى فضل الله علي إدريس، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.3>

توظيف التقنيات الحديثة في إنشاء مجسمات مستدامة بالاستلهام من الزخارف النجدية

Using Modern Technologies in Producing Sustainable Sculptures inspired from Najdi Ornaments

إعداد: الباحثة/ ساره بنت ساعد الزهراني

ماجستير في التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية

Email: s-saed@outlook.sa

إشراف الدكتورة/ هيفاء بنت إبراهيم النويصر

أستاذ مساعد، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية

Email: halnowaiser@ksu.edu.sa

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم تشكيل المُجسّمات وأساليبها التشكيلية بنوعها التقليدي والحديث، وايضاً ماهي الاستدامة وتحديد مفهومها في الفنون، كما تهدف إلى إنتاج مجسمات مستدامة مستلهمة من الزخارف النجدية، وتبسيط الضوء على الزخارف النجدية ومعانيها الفلسفية، وتكمن أهمية الدراسة النظرية كونها تفتح افقاً جديده لإثراء مجال التصميم و التشكيل المجسم من خلال الطابعة ثلاثية الأبعاد، كما تساهم في تقديم حلول معاصره لإثراء مجال التشكيل المجسم، أما الأهمية التطبيقية فقد تسهم هذه الدراسة في دعم الفن التشكيلي السعودي بما يتواءم مع التطور التكنولوجي في ضوء رؤية 2030، و انتاج هدايا تذكارية سعودية لها طابع تراثي وطني. اتبعت الدراسة المنهجين الوصفي والتجريبي من خلال إثراء الإطار النظري بالمفاهيم الأساسية المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وهي تشكيل المجسمات، والتنمية المستدامة، والزخارف النجدية، والقيام بتجربة لتصميم وإنتاج مجسمات مستدامة باستخدام الطابعات ثلاثية الأبعاد، وتحددت عينة الدراسة بأربعة مجسمات مستلهمة من الزخارف النجدية ومطبوعة بالطابعة ثلاثية الأبعاد. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية إنتاج مجسمات مستدامة باستخدام أساليب تكنولوجية حديثة للنحت كالتابعات ثلاثية الأبعاد التي تتيح إعادة استخدام الخامات الراجعة؛ مما يحقق مبدأ الاستدامة، كما توصلت إلى أن الزخارف النجدية تمثل إحدى صور الهوية المعمارية، وتحمل من القيم ما يعكس عادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع النجدي، والتي تكون في غالبها مستمدة من الدين الإسلامي. وأوصت الدراسة بالاهتمام بدراسة الموروث الشعبي السعودي لبقاى المناطق في المملكة العربية السعودية؛ لتأصيل الهوية الثقافية للمجتمع بقلب عصري يتناسب مع الجيل الحالي، وإدراج التقنيات الحديثة لتشكيل المجسمات في العملية التعليمية لفتح مجال للابتكار الصناعي، كما توصي الباحثة بالاستفادة من مميزات الطابعات ثلاثية الأبعاد في المجالات الفنية الأخرى كالأشغال، والخزف وغيرها.

الكلمات المفتاحية: التشكيل المجسم، المجسمات، الطابعة ثلاثية الأبعاد، الاستدامة، التنمية المستدامة، الزخارف النجدية.

Using Modern Technologies in Producing Sustainable Sculptures inspired from Najdi Ornaments

Abstract:

This study aims to identify the concept of sculptures formation, its plastic traditional and modern styles, and to produce sustainable sculptures inspired from Najd ornaments. The study adopted both descriptive and experimental approaches through enriching the theoretical framework with the main concepts related to the study variables, i.e. (sculptures formation, sustainable development and Najd ornaments), and conducting an experiment to design and produce sustainable sculptures using 3D printers. The study sample is four sculptures inspired from Najd ornaments printed by 3D printer.

The findings of this study are as follows: the possibility of production of sustainable sculptures using modern technological styles of sculptures such as 3D printers that allow to reuse the returned raw materials, which realizes the principle of sustainability. The study findings also revealed that Najd ornaments represent one of architectural identity, convey values that reflect customs, traditions and believes of Najd population, which are mostly derived from Islam. The researcher recommended to paying further attention to Saudi folk heritage of other regions of Saudi Arabia for the consolidation of cultural identity of Saudi population in modern character consistent with the current generation. The researcher also recommended the inclusion of modern technologies of sculptures formation in the educational process to open up industrial innovation. In addition, the researcher recommends to benefit from 3D printers' properties in the artistic fields such as handicraft, ceramics and others.

Keywords: Sculptures Formation, Sculptures, 3D Printer, Sustainability, Sustainable Development, and Najd Ornaments.

1. المقدمة:

تحتل التكنولوجيا في عصرنا الحالي أهمية كبيرة لدى المجتمعات العالمية، وفي مجتمعاتنا الطموحة بشكل خاص، وتعدُّ مؤشراً لتطور المجتمعات المتقدمة والمتحضرة؛ حيث أصبحت ركيزة أساسية وحاجة يعتمد عليها؛ لمساهمتها في إحداث التطورات العلمية في جميع المجالات كالطب، والاقتصاد، والهندسة والفنون. ونحن نعيش في هذا التطور في كل الاتجاهات، لا بد لنا أن ندرك ضرورة الاستفادة من آخر ما أنتجته التكنولوجيا، وحرّي بنا أن نسعى إلى الإنتاج والتطوير، وذلك يتطلب منا بذل المزيد من الجهود، والاستفادة من الإمكانيات التكنولوجية؛ لمواكبة ذلك التطور.

وللتكنولوجيا دورٌ مهمٌ ومباشر في التنمية المستدامة؛ إذ تُعد أحد الأهداف التي تسعى المملكة العربية السعودية لتحقيقها من خلال رؤية 2030. والتنمية المستدامة بمفهومها العام هي عملية اجتماعية واعية مستمرة توجه وفقاً لإرادة وطنية مستقلة من أجل إيجاد وإحداث تغييرات مختلفة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية تتيح تحقق النمو لقدرات المجتمع وللتحسين المستمر لنوعية الحياة فيه (عبد الرحمن، 2011).

ومنذ القدم اقتصرت الأساليب التشكيلية لبناء المُجسّمات على الأساليب التقليدية في التشكيل، حيث كان الفنان يعتمد على التقنيات البسيطة في التشكيل اليدوي كالنحت أو صب القوالب أو البناء أو التجميع، أما في العصر الحديث وفي ظل المُعطيات التكنولوجية تطوّرت الوسائل المستخدمة في تناول الموضوعات الفنية، وظهر ما يُعرف بـ "النحت الرقمي" والذي من خلاله يستطيع الفنان تصميم وتشكيل مجسماته الفنية رقمياً عبر برامج مخصّصة تحاكي التشكيل الواقعي، ويتمكّن بعد ذلك من إخراجها بواسطة آلات الطباعة ثلاثية الأبعاد، ولعلّ أبرز ما تتميز به هذه الطابعات هو استخدامها لخامات صديقة للبيئة، وأيضاً إعادة استخدام الخامات الراجعة مما يساهم تحقيق مبدأ الاستدامة، وتعد التنمية المستدامة أحد الأهداف التي وضعتها المملكة العربية السعودية ضمن خطتها التنموية الشاملة في رؤيتها لعام 2030م.

كما وتضمنت رؤية المملكة في جانبها الثقافي أهمية الحفاظ على التراث والهوية الوطنية السعودية من الاندثار من خلال الاهتمام بالموروثات الشعبية المتنوعة لمناطق المملكة، وحرصها على الاعتزاز بها ونشرها عالمياً، وجاءت هذه الدراسة امتداداً لعدة دراسات تبنت الاهتمام بالفنون الشعبية في المملكة العربية السعودية، وقد اختصت هذه الدراسة بفن الزخرفة النجدية كونها أحد أهم الموروثات الشعبية الأصيلة الزاخرة بالقيم الجمالية والفلسفية التي تعكس البيئة النجدية ومبادئ أهلها ومعتقداتهم، كما تسعى هذه الدراسة للمواءمة بين عدة جوانب شملتها تطلعات المملكة في رؤيتها 2030، من خلال استخدام تكنولوجيا الطابعات الثلاثية الأبعاد في إنتاج مجسمات صديقة للبيئة مستوحاة من الزخارف الشعبية النجدية.

وعلى ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤل الآتي:

ما مدى إمكانية توظيف التقنيات الحديثة في إنتاج مجسمات مستدامة مستلهمة من الزخارف النجدية؟

يتفرع من هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية التي ستتناولها هذه الدراسة:

1. ما هو مفهوم التشكيل المُجسّم، وماهي أساليبه التقليدية والحديثة؟
2. ما هو مفهوم التنمية المستدامة؟
3. ما هي الزخارف النجدية وأنواعها ومعانيها الفلسفية؟
4. ما إمكانية إنتاج مُجسّمات مستدامة مستلهمة من الزخارف النجدية؟

1.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على مفهوم تشكيل المُجسّمات وأساليبها التقليدية والحديثة.
2. التعرف على التنمية المستدامة.
3. تسليط الضوء على الزخارف النجدية ومعانيها الفلسفية.
4. إنتاج مُجسّمات مستدامة بالاستلهام من الزخارف النجدية عبر الطباعة ثلاثية الأبعاد.

2.1. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الناحيتين النظرية والتطبيقية كما يأتي:

1.2.1. الأهمية النظرية:

1. إضافة محتوى معرفي حول التقنيات الرقمية.
2. تقديم حلول معاصرة لإثراء مجال التشكيل المُجسّم.
3. فتح آفاق جديدة لإثراء مجال التصميم والتشكيل المُجسّم من خلال الطباعة ثلاثية الأبعاد.

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

1. يسهم في دعم الفن التشكيلي السعودي بما يتواءم مع التطور التكنولوجي في ضوء رؤية 2030.
2. إنتاج هدايا تذكارية سعودية لها طابع تراثي وطني.

3.1. حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على إنتاج تصاميم لمُجسّمات مستدامة مستوحاة من الزخارف النجدية من خلال الطباعة ثلاثية الأبعاد.
2. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام 1442 هـ.
3. **الحدود المكانية:** مدينة الرياض – المملكة العربية السعودية.

4.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتجريبي، ويعرف المنهج الوصفي بأنه أسلوب لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال نظام علمي صحيح وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها. أما المنهج التجريبي فهو أحداث تغيير مقصود ومضبوط وفقاً لشرط محددة للواقع للظاهرة موضوع الدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من على تلك الظاهرة. (المحمودي، 2019).

5.1. مجتمع الدراسة:

شملت هذه الدراسة المجسمات المنتجة بالطابعات ثلاثية الأبعاد.

6.1. عينة الدراسة:

تحدد عينة الدراسة بأربعة مجسمات مستوحاة من الزخارف النجدية، ومطبوعة بالطابعة ثلاثية الأبعاد.

7.1. مصطلحات الدراسة:

- التقنيات الحديثة (Modern Technologies):

تعرف إجرائياً بأنها: الأساليب أو الطرق الحديثة التي يستعين بها الفنان لتصميم وتشكيل وبناء المجسمات.

- المُجسَّمات (Sculptures):

تعرف إجرائياً بأنها: البناء والتشكيل الآلي للمُجسَّمات الفنية بالطابعة ثلاثية الأبعاد من خلال حبرها الطباعي المكون من المادة البلاستيكية PLA.

- الاستدامة (Sustainable):

يعرف إجرائياً بأنه: خاصية الديمومة والاستمرارية في إنتاج المُجسَّمات لتحقيق التوازن البيئي والاقتصادي والاجتماعي.

- الزخارف النجدية (Najdi Ornaments):

يعرّف إجرائياً بأنه: فنٌ تزيين الأشياء وتجميلها المرتبط بفكر ووجدان البيئة الثقافية النجدية، والمتوارث بين أجيالها.

2. الدراسات السابقة:

- دراسة بعنوان "التنمية المستدامة للزخارف الإسلامية باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد وتوظيفها في تصميمات مقترحة لتصميم عباءة المرأة" (الخرباوي والمهدي، 2019)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور تقنية المعلومات في تحقيق التنمية المستدامة للزخارف الإسلامية من خلال الطباعة بتقنية 3D لتصميمات مقترحة لتزيين عباءة المرأة"، واستخدمت الباحثتان في دراستهما المنهج الوصفي التجريبي، وذلك من خلال تصميم استبانة محكمة، وكان من أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثتان أن الممارسة والتجريب بتقنية المعلومات الحديثة على الشكل والتصميم والخامة، كان له الأثر في تنمية مستدامة في إثراء جماليات تزيين عباءة المرأة بالزخارف الإسلامية، وأن تقنية المعلومات لها دور بالغ الأثر في الطباعة ثلاثية الأبعاد للزخارف الإسلامية، والعديد من المهارات وتنوع التقنيات.

- دراسة بعنوان "المتطلبات التكنولوجية لإنتاج المجسمات الزجاجية باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد" (عبد النبي، 2017) هدفت إلى تحديد المتطلبات التكنولوجية لصناعة المجسمات الزجاجية بالطباعة ثلاثية الأبعاد وفق المنهج الوصفي، وكانت أبرز نتائجها التعريف بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد للزجاج لفتح مجالات تطبيقية جديدة في مجال الزجاج، كما توصلت إلى أن الريادة في الفكر الإبداعي لا تأتي إلا باستخدام التكنولوجيا المستحدثة كمنطلق جديد ومبتكر في مجال الزجاج، وضرورة مواكبة التطور في مجال تصميم الزجاج.

- دراسة بعنوان "جماليات زخارف الأبواب النجدية بين تأصيل الهوية العربية والتفكير الإبداعي" (نبوي، 2018) هدفت إلى التعرف على الفن النجدي وخصائصه وعناصره، وتوضيح تأثير الموروث الشعبي في تأصيل الهوية العربية، وتناولت جماليات الموروث الشعبي العربي في طباعة المنسوجات في صياغات إبداعية معاصرة لتأصيل الهوية العربية، واتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي، والتحليلي، والتجريبي، وذلك من خلال اختيار نماذج من الأبواب النجدية وتحليلها فنيًا، وإجراء تجارب مستوحاة من الزخارف المطبقة على تلك الأبواب، وتنفيذ تصميمات لتطبيقها على المعلقات النسجية، وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، كان أهمها أن مجال تصميم المطبوعات يُعدُّ من المجالات المهمة لاستلهاام واستيعاب الموروث الشعبي العربي وتفعيل الهوية العربية بشكل إبداعي ومعاصر، كما أكدت على دور المبدع العربي في تأصيل الهوية العربية من خلال استلهاامه من الموروث الشعبي.

- دراسة بعنوان "صياغات مستحدثة للمفردة الشعبية النجدية في المملكة العربية السعودية للحفاظ على الموروث الشعبي" (آل موسى، 2017) هدفت إلى استحداث تصاميم عصرية للمفردة الشعبية النجدية في المملكة العربية السعودية للحفاظ على الموروث الشعبي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتجريبي من خلال التعرف على المفردات النجدية وعناصرها وتحليلها، ومن الجانب التطبيقي إعداد تصميمات مستلهمة من الزخارف النجدية برؤية معاصرة، ومن أهم ما جاءت به نتائج هذه الدراسة ترسيخ التراث الشعبي السعودي من خلال المفردة الشعبية الزخرفية، والوصول إلى إمكاناتها التشكيلية في استحداث مفردات زخرفية فنية معاصرة، والاستفادة من الاتجاهات العصرية للفن التشكيلي وإمكاناتها اللامحدودة للحفاظ على الموروث الشعبي من خلال خلق تصاميم لها أبعاد غير مألوفة في قالب معروف مثل التراث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد انها اتفقت على أهمية موضوع الدراسة الحالي. فالدراسات التي تناولت الطباعة ثلاثية الأبعاد تناولتها من عدة جوانب نظرية وعملية، من خلال التعريف بالطباعة ثلاثية الأبعاد، وتوضيح أهميتها، وطرق استخدامها. أما الدراسات التي تناولت الزخارف النجدية، فكانت تركز على التعرف على التراث في مباني نجد القديمة، والزخارف التي تمتاز بها العمارة النجدية، وما تحتويه من رموز تحمل قيمًا جمالية وفلسفية تحكي قصص أهاليها وعاداتهم وتقاليدهم الأصيلة والعريقة، والتي أصبحت مصدر إلهام لكل الفنانين لابتكار أعمال فنية معاصرة؛ ليؤكدوا بها على اعتزازهم بهذا الموروث الحضاري القيم، وليحافظوا عليه من الاندثار. تنفرد هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في مجال البحث، والذي يتعلق باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد في التشكيل المجسم عوضًا عن التشكيل اليدوي، والاستفادة من الخامات المتوفرة بالبيئة أو المعاد تدويرها لتنفيذ تلك المجسمات بما يحقق مبادئ التنمية المستدامة التي تعد كأحد أهداف رؤية المملكة 2030.

3. الإطار النظري:

1.3. تشكيل المجسمات

في الفنون البصرية تُسمى الوحدات البنائية والتعبيرية الأساسية بالعناصر التشكيلية، فهي مفردات لغة الشكل التي يتعامل معها النحات، وقد سُميت عناصر التشكيل بهذا الاسم نسبة إلى إمكانياتها المرنة في اتخاذ هيئات متعددة، وقابليتها للاندماج والتآلف والتوحد بعضها مع بعض؛ لتكون شكلاً كلياً للعمل الفني. إن العناصر التشكيلية للفنون البصرية هي المفردات الأساسية التي يستخدمها الفنان؛ ليبنى أيًا من أعماله، لكن الطريقة التي ينظم بها هذه العناصر هي التي تسيّر العمل الفني الواحد من الآخر، وقد يجمع الفنان في حالة ما بين الكتلة والفراغ والسطح واللون والخط؛ لينتج صورة تشبيهية، وفي حالة أخرى قد يجمع بين هذه العناصر نفسها بطريقة مختلفة كلياً؛ ليعبر عن استجابته الذاتية لتجربة شخصية. وما هو جوهري في كل عمل فني هو القصد الأساسي الذي ينشده الفنان، أو يركز فيه، والذي يفرض عليه أن يتخذ قراراته في عدد العناصر وأنواعها التي يستخدمها أو الطريقة التي سينظم بها. وتؤدي العناصر والمفردات التشكيلية إلى جانب وظيفتها في البناء التشكيلي دوراً جمالياً يرتبط بوضع هذه العناصر في العمل الفني وعلاقتها المتبادلة معاً، ونعني فيها قيم الإيقاع والانتزان والوحدة والتناسب، والتي تنتج عن تنظيم العلاقات بين العناصر التشكيلية. والقيم الجمالية بذلك هي تلك العوامل المؤثرة في التقدير الجمالي، وبادراكها وتأملها يزداد الأبصار الجمالي حدة، وتزداد التجربة الجمالية إمتاعاً، والقيم الجمالية لا تنفصل عن العناصر التشكيلية، فهي ناتج الصياغة الواعية للعناصر التشكيلية ومقدرة النحات المبدع (الصهبي وآخرون، 2019).

أساليب تشكيل المجسمات:

صنفت السعيد (2019) أساليب نحت وتشكيل المجسمات إلى نوعين هما:

1. الأساليب التقليدية لنحت المجسمات، وتشمل: أسلوب النحت بالإضافة، أسلوب النحت بالحفر والإزالة، أسلوب النحت البنائي والإنشائي.
2. الأساليب الحديثة لنحت المجسمات، وتشمل: النحت الرقمي.

ظهر مصطلح "النحت الرقمي" حينما دخل التصميم بمساعدة الحاسوب مجال النحت لإنشاء مجسمات مادية، ويعتمد هذا الفن على الطريقة الواقعية نفسها في تشكيل المجسمات، فهو يوفر أدوات تساعد النحات على تجسيد ما يراه في خياله إلى مجسمات مرئية بطريقة أسهل وبأرخص التكاليف، وبعد ذلك يمكن إخراج المنتج عن طريق الطابعات ثلاثية الأبعاد للحصول على نتيجة واقعية وملموسة لأي شيء يتم نحته على برامج النحت الرقمي أو استخدامه فقط كوسيلة أولية للنحت، وبعدها يمكن تكملة المنتج بالطرق التقليدية المعتادة في إخراج المنتج النحتي. يعرف النحت الرقمي بأنه مزيج من التكنولوجيا والابداع يتجسد في تغير ثقافة التعبير، ويعطي عنصرًا بصرياً جديداً، ويمكن أن نطلق هذا المصطلح على المنحوتات الرقمية كما أشارت السعيد (2019) في حالات ثلاث هي:

- (1) التصميم المجرّم على الحاسب الآلي.
- (2) التصميم بعد وضعه في بيئته الافتراضية.
- (3) النموذج المنتج عبر التقنيات الحديثة الملحقة بالحاسبات سواء بالليزر أو ماكينات CNC وغيرها من تقنيات النمذجة أو الطباعة ثلاثية الأبعاد 3D printing processes.

الطباعة ثلاثية الأبعاد

هي تقنية مبتكرة، تمكنك من إنشاء المجسمات، وتكوين جسم ثلاثي الأبعاد من خلال نموذج رقمي؛ حيث تعرف الطباعة ثلاثية الأبعاد باسم التصنيع المضاف، وهو ينطوي على عملية أخذ النموذج الرقمي، وترجمته إلى سلسلة من شرائح أفقية في لغة الآلة، ثم طباعته عن طريق إضافة طبقات متعاقبة ومنتالية من مادة ما فوق بعضها البعض، وتكون دقيقة للغاية (لا يتجاوز سمكها أجزاء من المليمتر) من المواد حتى يتم إنشاء المجسم ثلاثي الأبعاد، باستخدام عدد من التقنيات المختلفة. كما أن الطباعة ثلاثية الأبعاد تجلب اثنين من الابتكارات الأساسية: التلاعب في المجسمات في شكلها الرقمي، وتصنيع أشكال جديدة عن طريق إضافة المواد (الجريوي، 2020).

مميزات الطابعات ثلاثية الأبعاد:

أشارت الجمل (2016) إلى أن هناك عددًا من المميزات للطباعة ثلاثية الأبعاد، ونذكر أهمها:

- إمكانية إنتاج النموذج الأول بسهولة ويسر.
- إمكانية تعديل التصميم.
- إمكانية تحويل الشكل المجسم إلى بيانات قابلة للتشكيل الطبقي.
- الجمع بين التصميم والتصنيع مباشرة.
- إمكانية نسخ أي تصميم باستخدام ماسح ضوئي رقمي ثلاثي الأبعاد 3D Scanning للجسم المراد إنتاجه.
- سهولة الحصول على أجزاء كبيرة بارزة، ومتداخلة ومعشقة بزوايا أقل من 90°، والتي يصعب أو يستحيل الحصول عليها بالطرق التقليدية.
- تخفض مراحل الإنتاج، وبالتالي تخفيض تكلفة الإنتاج.
- إمكانية إنتاج أعقد التصميمات بمواصفات قياسية بنسبة تتعدى 99%.
- المنتجات مصنعة من خامات صديقة للبيئة.
- تحسين جودة المنتج وزيادة معدل الإنتاج.
- إمكانية إعادة استخدام الخام الراجعة (الفائض)؛ مما يحقق التنمية المستدامة.

الخامات المستخدمة في الطباعة ثلاثية الأبعاد:

هناك العديد من الأبحاث التي أجريت حول استخدام خامات ومواد طبيعية من مصادر وخامات صديقة للبيئة للربط بين طبقات الخامات المختلفة في الطباعة ثلاثية الأبعاد، كالمخلفات، وبقايا رقائق الخشب والورق المعاد استخدامه، والبلاستيك الخردة، والطين أو الكربون، فضلاً عن السيراميك والبلاستيك ومساحيق المعادن بوصفها مادة وسيطة؛ بحيث يمكن في نهاية حياة المنتج المطبوع فصل الخامات بواسطة الإنزيمات التي تحدث بشكل طبيعي، ثم إعادة تغذيتها بوصفها مواد خام، واستخدامها لإعادة التدوير.

ومن الخامات المستحدثة في الطباعة ثلاثية الأبعاد كما يذكر (منصور، 2018)، والتي تُعد صديقة للبيئة ما يأتي:

1. **الخشب:** بواسطة استخدام نفايات الزراعة المعاد تدويرها أو نشارة الخشب، يمكن طباعة مجسمات ثلاثية الأبعاد تحاكي في شكلها قشرة الخشب الطبيعية كخامة من خلال التصنيع بالإضافة.
 2. **البامبو:** استخدام ألياف الخيزران المفرومة إلى راتنجات بوليمرية حيوية لإنتاج خامة طباعة أساسها البامبو، يؤدي إلى إنتاج مادة أكثر استدامة يمكن استخدامها لتصنيع القوالب والنماذج الأولية للمجسمات.
 3. **الإسمنت البورتلاندي الخالي من أكسيد الحديد:** الإسمنت المطبوع ثلاثي الأبعاد لا يتطلب صب الخرسانة، ولا ينتج عنه أي نفايات، ويمكن إعادة استخدامه لإنتاج المزيد من الكتل، يخلط مع الإسمنت البورتلاندي الخالي من أكسيد الحديد بوليمر مشتق بيئيًا مقاوم للأشعة فوق البنفسجية، يقلل من انبعاثات الغازات الضارة أثناء عملية الطباعة ثلاثية الأبعاد بنسبة 50%.
 4. **البلاستيك الحيوي PLA:** البلاستيك المعاد تدويره من أكثر المواد استخدامًا في الطباعة ثلاثية الأبعاد والأكثر شيوعًا، PLA، وPVA، وABS، وهي من أمثلة البلاستيك اللدن بالحرارة -الثرموبلاستيك- المثالي للطباعة ثلاثية الأبعاد؛ نظرًا لقوتها ومتانتها.
 5. **المطاط:** تُعد إطارات السيارات المستعملة من بين أكبر مصادر النفايات وأكثرها إشكالية في العالم؛ حيث يتم تصنيع عدد ضخم من الإطارات كل عام، ولكنها ليست قابلة للتحلل الحيوي، وتحتوي على عدد من المكونات التي تُعد إشكالية بيئية، وقد قامت شركة Emerging Objects بأخذ هذه الإطارات ووضعها خلال عملية التبريد؛ حيث يتم تجميدها، ثم تحويلها إلى مسحوق، ليتم استخدامه بعد ذلك في الطباعة ثلاثية الأبعاد. (منصور، 2018)
- وهناك خامات أخرى تستخدم في الطباعة الثلاثية الأبعاد، مثل الملح والطين والرمل والألمونيوم.

2.3. الاستدامة والتنمية المستدامة

مفهوم الاستدامة

إن مفهوم الاستدامة -حسب ما ورد في المعجم المفصل- يعني الاستمرار والتجديد، وقد اشتق من كلمة (Sustainer)، وتعني (Support from below To hold up)؛ أي الإسناد من الأسفل للارتقاء، وتعني أيضًا الاستمرارية، وإطالة البقاء، والمد بأسباب الحياة، ودعم موارد البيئة، فالاستدامة صفة يجب أن تكون متلازمة مع التنمية لضمان ديمومتها، فهي ظاهرة تنموية مستمرة متجددة تسعى إلى بناء الحياة في الوقت الحاضر وضمان استمرارها مستقبلاً دون إهمال لمعطيات الماضي (الشمري وجياد، 2020). وتذكر ابن هليل (2020) أن مفهوم الاستدامة يتمثل في استغلال الموارد والإمكانات المتوفرة سواء كانت بشرية أو مادية أو طبيعية بشكل متوازن وفعال عمرانياً وبيئياً؛ لضمان استمرارية الحياة دون إهدار مكتسبات الأجيال القادمة.

مفهوم التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة، بقدر ما هي قضية تنموية، فهي قضية إنسانية وأخلاقية في الوقت ذاته، فلم يعد هنالك شخص في العالم يمكنه تجاهل أهمية الحفاظ على البيئة التي يعيش فيها، وأهمية الحفاظ على موارد هذه البيئة وعدم استنزافها، فقد أصبحت المشاكل المتعلقة بقضايا التنمية المستدامة محط اهتمام العالم من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه؛ لأنهم أدركوا أهمية هذه القضايا، ولأن هذه المشاكل بدأت تهدد حاضرهم ومستقبل أجيالهم (الشمري وجياد، 2020).

وقد عرفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (WCED) في تقرير لجنة براندتلاند الذي أصدرته عام (1987)، التنمية المستدامة بأنها تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، ويعد هذا التعريف الأكثر شيوعاً وتناقلاً عند الجهات المعنية بقضية الاستدامة. وتتعدد الآراء حول هذا التعريف باختلاف طبيعة الجهة واختصاصها واهتماماتها الرئيسية، وهذا التعريف يؤكد على أهمية التنمية بنظرة أكثر شمولية لأسلوب الحياة، أكثر من التركيز على الاستراتيجيات الواجب وضعها للحفاظ على البيئة، كما يعطي الدول المحتاجة للتنمية الأولوية أكثر من غيرها، ويشير إلى جعل أساليب الحياة والبناء أكثر تطوراً، ولكن بشكل أكثر احتراماً للبيئة، من خلال الاستغلال الأمثل لمصادر الطاقة الطبيعية التقليدية والمتجددة منها، مع التقليل من الآثار الضارة لها كالتلوث والغازات السامة. (محمود وحמיד، 2018).

أسس التنمية المستدامة

أشار الشمري وآخرون (2015) إلى أن التنمية المستدامة تركز على مجموعة من الأسس كالاتي:

1. الإنسان: وهو المسؤول عن التنمية المستدامة.
2. الطبيعة: وما تحتويه من موارد سخرها الله لخدمة الإنسان وضرورة الاستخدام المتواصل لها.
3. التكنولوجيا: وما تعنيه من استخدام المعرفة العلمية في استثمار موارد البيئة وحل مشكلاتها.

ركائز التنمية المستدامة:

ذكرت فرغلي وآخرون (2019) أن التنمية المستدامة تعتمد على ثلاث ركائز رئيسة متداخلة، وتعزز بعضها بعضاً، وهي:

1. الاستدامة البيئية: هي القدرة على الحفاظ على معدلات حصاد الموارد المتجددة، وخلق التلوث، ونضوب الموارد غير المتجددة التي يمكن أن تستمر إلى أجل غير مسمى.
2. الاستدامة الاقتصادية: هي القدرة على دعم مستوى محدد من الإنتاج الاقتصادي إلى أجل غير مسمى.
3. الاستدامة الاجتماعية: هي قدرة النظام الاجتماعي كبلدٍ ما، على العمل على مستوى محدد من الرفاه الاجتماعي إلى أجل غير مسمى.

الاستدامة كأحد أوجه رؤية 2030 في المملكة العربية السعودية

إن مفهوم التنمية يتصل بشكل كبير بالوعي الوطني، ومدى إدراك قيم الرقي والتمدن والتنظيم والتحضر والاهتمام بالذات والإمكانات والموروث والطاقات والقدرات والثروات، والسعي الجاد نحو ترقيتها، وجعلها قيمة اقتصادية واجتماعية، أو فكرية ثقافية، أو خدمية، أو زراعية وصناعية (القحطاني، 2014).

وتسعى المملكة العربية السعودية كعضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى أن تصبح من أوائل الدول التي تحقق التنمية المستدامة على نطاق عالمي من الداخل؛ وتتماشى أهداف التنمية المستدامة مع رؤية المملكة لعام 2030، وإن كان تحقيق هدف التنمية المستدامة تطوعياً، إلا أن المملكة تتحمل المسؤولية الكاملة عن تنفيذه وفقاً لخصائصها وثباتها ومسؤولياتها في المشاركة،

كما أسهمت مشاركة المملكة العربية السعودية في العديد من المؤتمرات وورش العمل المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة في توضيح جهود المملكة لتحقيق تلك الأهداف بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما ينسجم مع الرؤية الوطنية 2030 (الهيئة العامة للإحصاء، 2018).

3.3. الزخارف النجدية

ماهية الزخارف النجدية

تُعدُّ الزخارف والنقوش التقليدية جزءًا من هذه الفنون الشعبية، وهي لغة تشكيلية للتعبير تستمد أصالتها من البيئة المحلية وحياء المجتمع، وتتميز بالألوان الزاهية والجذابة والبراقة (الخليوي، 2017). وللزخرفة معانٍ كثيرة منها الحلية أو الزينة، والتزيين، والتجميل، والنقش وغيرها (البقمي، 1425). وهي بشكل عام عبارة عن نماذج معقدة للتزيين؛ لأن أشكالها متداخلة ومتقاطعة، وتمثل أشكالاً هندسية وزهورة وأوراقاً وثماراً، وتعرّف بأنها مجموعة نقاط وخطوط وأشكال هندسية ورسوم حيوانات ونباتات وكلمات متداخلة متناسقة فيما بينها، وتمتاز بالشكل الجميل وتستعمل لتزيين المباني والأواني والملابس والجوامع والكنائس والمدافن والنقود والعملات والقصور وبعض أعلام الدول (الجبر، 2015).

ويذكر العنبر (1992) أن المباني المعمارية في منطقة نجد وقراها شاهدة على عبقرية الفنان المحلي، وقدرته على زخرفة واجهات المباني بثتى أنواع الزخارف، لدرجة أنها أصبحت بمثابة معارض فنية ثابتة تحوي أنواعاً مختلفة من العناصر الهندسية والبنائية من واقعية ومحورة، وقد خضعت هذه العناصر الزخرفية للعادات والتقاليد المتعارفة بين أفراد المجتمع النجدي. ونجد أن الفنان النجدي لا يلجأ إلى الثراء الزخرفي في تزيينه للواجهات الخارجية للمباني الطينية، بل يعتمد إلى اكتنازها في الواجهات الداخلية، وبالتالي لا يمكن للناظر أن يتخيل ما يحتويه المبنى من الداخل، ويقوم الفنان أيضاً باختيار الوحدة الزخرفية للمبنى الخارجي بجعلها وحدة تجريدية لا يقرأها إلا هو، في حين يلجأ في داخل المبنى إلى تنفيذ الأنواع الزخرفية القريبة من الطبيعة والممزوجة بالحركة والرمزية التي تتم عن الثراء والأبهة والفخامة، ويؤكد العنبر أن التفسير الوحيد لهذه الظاهرة قد يكمن في التركيبة الاجتماعية المغلقة إلى حدٍّ ما .

العناصر الزخرفية النباتية:

تقوم الزخرفة النباتية أو فن (التوريق) على زخارف مشكلة من أوراق النبات المختلفة والزهور المنوعة، وتبرز بأساليب متعددة من أفراد، ومزاوجة، وتقابل، وتعانق. وفي كثير من الأحيان تكون الوحدة في هذه الزخرفة مؤلفة من مجموعة من العناصر النباتية متداخلة ومتشابكة ومتناظرة، تتكرر بصورة منتظمة (الجبر، 2015) انظر شكل (1).



شكل (1)

تُعدُّ العناصر الزخرفية النباتية من أكثر العناصر وجودًا في مباني منطقة نجد، ويرجع ذلك إلى أنها لا تتعارض مع المبادئ الإسلامية التي تحت الفنانين على الابتعاد عن تمثيل الكائنات الحية ورسمها، سواء كانت الأدمية أو الحيوانية، والانصراف نحو تقليد الطبيعة تقليدًا صادقًا، وذلك برسم الأشجار، والأغصان، والأوراق، والعروق، والزهور، والثمار (العنبر، 1992). وأصبح عالم النبات بذلك مصدر إلهام للفنان التقليدي في استنباط أكثر الأشكال، وأخذ يجردها عن أصلها إلى أن ظهرت بشخصية جديدة ومتميزة (الراشد، 2019). واتسمت هذه الزخارف بالبساطة والقدرة على الإبداع والتشكيل، ونُفذت بأدوات بسيطة حددت أشكالها إلى حدٍّ بعيد، كما أن منها ما نُفذ بطريقة حرة وبشكل فطري، ورغم ذلك، جاءت متناسقة جميلة؛ لاكتسابها سمات التكرار والإيقاع والتنوع والاختلاف والوحدة والترديد (البقي، 1425).

العناصر الزخرفية الهندسية:

تُعدُّ الزخارف الهندسية في صورتها المبسطة من أبسط أنواع الزخارف من ناحية الشكل وأسلوب التنفيذ، كما أن صورتها المركبة المعقدة تُعدُّ أيضًا من أعقد أنواع الزخارف وأكثرها تركيبًا، وتعكس هذه الزخارف مدى إدراك الإنسان للأشكال الهندسية ورغبته في تنفيذها (البقي، 1425) شكل (2)، و(3). واتجه فنانون الحضارة الإسلامية إلى استخدام الخطوط الهندسية؛ حيث أبدعوا فيها بشكل لم نره في أي من الحضارات، بالرغم من أن أشكالها نابعة من الأشكال البسيطة كالمستقيمات، والمربعات، والمثلثات، والدوائر المتماسكة والمتقاطعة، والأشكال السداسية والمثمنة (الجبر، 2015).

واستطاع الفنان المسلم ابتكار تكوينات هندسية ذات سمة مميزة، حتى إنها أصبحت تمثل أساس العمل الفني في جميع التشكيلات الزخرفية التي تتم عن علمٍ وافر بالهندسة العلمية، ولقد عرف فنانون منطقة نجد الأشكال الهندسية المعروفة قبل الإسلام وبعده، وابتكروا بعض التكوينات الهندسية التي اتسمت بصفاتها المحلية (العنبر، 1992). ومن الأشكال التي استخدمها الفنان المحلي:



شكل (2)

- النقاط بكافة تشكيلاتها.
- الخطوط بكافة أشكالها.
- الأشكال المتعرجة.
- الأشكال التهشيرية.
- الأشكال المثلثية الشكل.
- أشكال المضلعات.
- أشكال النجوم.
- الأشكال السهمية.
- أشكال الدوائر وقطاعاتها وأنصافها.
- أشكال البوائك.
- الأشكال المجردة.



شكل (3)

العناصر الزخرفية الرمزية:

يُعدُّ الرمز من أقدم وسائل التعبير المعروفة التي سبقت الكتابة بالحروف، فالرمز في المجتمعات التقليدية هو نوع من التعبير عن النفس، وهو أداة تخاطبيه شديدة التأثير والتأثر، ويرى بعض المفكرين أن لكل الفنون مظهرًا ورمزًا في الوقت نفسه؛ وذلك لأن الفكر الذي يمنح وظيفة الرمز إلى مادة أو شكل معين لا يتعامل معها كشكل خارجي فقط بمعزل عن الارتباطات الاجتماعية المحيطة، بل يتداخل ويتعامل ويتكيف ويتعايش مع علاقات شديدة التعقيد (السويلم، 2017).

ويشير بعض المؤرخين إلى أن هناك بعض المعتقدات والبدع والخرافات والأساطير التي كانت تسود منطقة نجد، ويتناقلها ويؤمن بها بعض الأهالي، وكان لا بد من وجود رموز ودلائل تشير إلى تلك المعتقدات والظواهر، كالأشكال الفنية التي نُفذت على بعض الصخور في المنطقة، والتي بدت بأشكال تمثيلية محورة وهندسية مجردة أقرب إلى الأشكال الرمزية التي تنم عن مضامين ومعتقدات كان يؤمن بها أهل المنطقة (العنبر، 1992)، ويمكن تقسيم هذه العناصر الرمزية إلى الآتي:

- أشكال رمزية مستمدة من العناصر الهندسية المجردة.
- أشكال رمزية مستمدة من الجمادات.
- أشكال رمزية مستمدة من النباتات.
- أشكال رمزية مستمدة من الكائنات الحية.

المعاني الفلسفية والقيم الجمالية للزخارف النجدية

القيم الجمالية في الزخارف النجدية:

تشير اليزيدي (2019) إلى أن الفن الشعبي في جميع أنماطه تميز بعبء سمات ينفرد بها، وإن تعددت واختلقت أماكن إنتاجه، وقد عددها على النحو التالي:

- البساطة والتلقائية والعفوية، والبُعد عن التعقيد والافتعال.

- التعبير عن روح الجماعة، والتماشي مع ذوقها، ومجارة العرف والعادات والتقاليد.
- عدم النزعة إلى التجديد، فلا تزال خصائصه وسماته متوارثة عبر الأجيال.
- الميل إلى التجريد، فالفنان الشعبي لا يلتزم بالواقع أو التشريح أو المنظور، ويخضع لإمكانات الخامة وطرق تصنيعها.
- الميل إلى الرمزية؛ حيث يحتوي الفن الشعبي على الكثير من الدلالات الرمزية، والتشكيل النابع من البيئة، والمحمل بمفاهيم بعينها.
- الميل إلى الزخرفة، وكراهية الفراغ، فهي مأخوذة عن الفن الإسلامي.
- التسطيح في استخدام الألوان؛ حيث يميل الفنان الشعبي إلى استخدام الألوان الأساسية، كالأحمر والأصفر، والأزرق، والبعد عن تدرج الألوان.
- استخدام خامات البيئة، وتحويل المهمل منها إلى منتجات ذي قيمة.

المعاني الفلسفية للزخارف النجدية:

أن تلك السمات التي ذكرتها اليزيدي هي قيمٌ جماليةٌ تتصف بها الزخارف النجدية، حيث إن الوحدات الزخرفية النجدية اتسمت بالطابع البدائي البسيط والعفوي، بعيداً عن التكلف والتعقيد،

واستخدم فيها الفنان التسطيح لرسم رموزه وتلوينها بالألوان الأساسية بعيداً عن التدرج في استخدام الألوان، فضلاً عن التكرار الزخرفي، وملء الفراغات، كما أنها عبرت عن التقاليد والأعراف السائدة في ذلك الوقت، واحتوت على بعض الرموز التي تحمل دلالات ومفاهيم تعبر عن البيئة النجدية ومبادئ أهلها ومعتقداتهم.

اتسمت الزخارف النجدية بإهمال الأشكال الأدمية والحيوانية، وهذا يعود -كما ذكرنا سابقاً- إلى ارتباط المزخرف النجدي الواضح بالعقيدة الإسلامية، والتي تنهى عن تناول هذه النوعية من العناصر الزخرفية، فاتجه بذلك الفنان إلى الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية، وفجر طاقته في ضوء هذا الاتجاه وفق ما تتيحه إمكانات المادة التي يستخدمها (البقي، 1425)، ويؤيد ذلك العنبر (1992) في دراسته لزخارف المباني الطينية بمنطقة نجد؛ حيث ذكر أن هذه الزخارف القديمة التي تنتمي إلى مراحل الدولة السعودية ترتبط ارتباطاً وطيداً بالفنون الإسلامية.

وتؤكد ذلك الراشد (2019) في دراستها "العمارة المدنية التقليدية وزخارفها في بلدة أشيقر في المملكة العربية السعودية"؛ حيث تناولت فيها بعض الزخارف في مباني بلدة أشيقر التي تقع في قلب نجد، والتي تميزت بسمات عامة للوحدات الزخرفية قد تتشابه إلى حدٍ كبير مع سمات الزخرفة الإسلامية، والتي أوردتها كما يأتي:

1. التنوع: أي الانتقال بين خطوط الزخرفة الكتابية الناعمة إلى الخطوط الزخرفية الحادة المحاطة بزخارف هندسية ونباتية.
2. الوحدة: تقسيم السطح إلى مساحات ذات أشكال هندسية مختلفة، وداخل هذه الأشكال وحدات زخرفية مستمدة من العناصر النباتية أو الهندسية أو الحيوانية أو الخطية، وقد تجتمع في المساحة الواحدة كل هذه الأنواع الزخرفية.

3. البعد عن الترف: الزخرفة تكون غالبًا على الجص أو على الطين مع عدم اعتماده لأي خامات إضافية، أو أن تتم الزخرفة بأشكال بارزة أو غائرة أو مفرغة.
4. كراهية الفراغ: أي كثرة الزخارف في المساحة الفنية، والفنان يعتمد إلى ملء الفراغ بزخارف هندسية ونباتية متنوعة.
5. عدم تشابه أي زخرفة مع الأخرى: فالفنان عندما يقتبس وحدات زخرفية أخرى، فهو يقوم بتطويرها وإبعادها عن أصولها، ويسعى إلى ابتكار تكوينات زخرفية منها.
6. تكرار الوحدة الزخرفية: وتكون هذه الميزة نتيجة للميزة الرابعة، وهي ملء الفراغ، فالفنان المعماري يضطر إلى تكرار الوحدة الزخرفية الواحدة كما في الأشرطة النباتية والهندسية أو تكرارها على الجدران بشكل تناظري كلي مع الوحدات التي حولها.
7. الزخارف المسطحة: تتضح فكرة تسطيح الأشكال الزخرفية والبساطة والبعد عن التجسيم في العناصر الزخرفية النجدية.
8. التحوير: إن الفنان المعماري قام بابتكار أشكال جديدة خرافية لا نظر لها في الطبيعة، مستعينًا بخياله الخصب في تحوير ومعالجة الأشكال الحيوانية والأدمية.

معاني الأشكال الرمزية المستمدة من العناصر الهندسية المجردة.

للأشكال الهندسية معانٍ ومدلولات رمزية كثيرة، ولعل من أهم تلك الأشكال الرمزية ما يأتي:

- النقطة: كان الاعتقاد أنها إذا جُعِلت في صفٍّ أفقي واحد فإنها ترمز للسفر، وإذا جُعِلت على هيئة صفين متوازيين فإنها ترمز للجماعة، وإذا سُكِّلت على هيئة مثلث متساوي الأضلاع ورأسه إلى أسفل فإنها ترمز لعتبة الباب (البقمي، 1425).



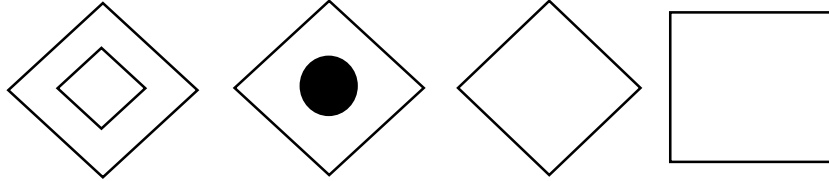
شكل (4)

- المثلث: يعتقد بأنه رمز للعين الواقية من الحسد، وبأنه رمز للانسجام والتكامل والتوازن، كما أنه رمز للسماء في حال اتجاه رأسه للأعلى، ورمز للأرض عندما يتجه رأسه نحو الأسفل كما في شكل (5). أما إذا كان هناك تداخل بين مثلثين وتكوين نجمة سداسية فهي ترمز للكون، أو ببساطة الحياة كما يعرف قديمًا، وتتحول النجمة عادة ضمن الدوائر إلى زهرة سداسية البتلات، والتي ترمز للحياة، وتداخل مثلثين فاقدتين للضلع الممثل لقاعدتهما يرمزان إلى العقل والقوة والطاقة (العنبر، 1992).



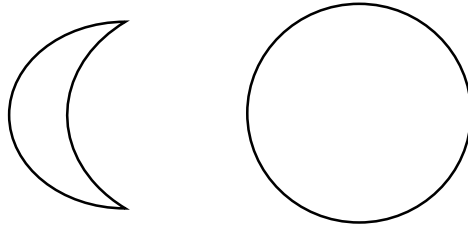
شكل (5)

- المضلعات: المعين والمربع كما في شكل (6) يرمزان للاستقرار والاتزان، والمعين المرسوم داخله نقطة أو دائرة أو معين صغير يرمز للعين الواقية من الحسد (العنبر، 1992). والمربع بأضلاعه الأربعة يرمز إلى عناصر الكون ماء، وهواء، وتراب، ونار (البقمي، 1425).



شكل (6)

- الدائرة: يعتقد أنها رمز للكون، وكذلك بيضة الحياة، ونصفها العلوي يرمز للسماء، والسفلي يرمز للأرض، وهي بذلك تتشابه مع النجمة السداسية من حيث المدلول الرمزي، كما أنها ترمز للشمس والقمر والخير والخصب في المعتقدات القديمة (العنبر، 1992). ومن الدائرة يُستخرج شكل الهلال الذي يشير في المقام الأول إلى القمر، ومن مدلولاته البداية والإسلام والحياة والميلاد والتحول (السويلم، 2017) شكل (7).



شكل (7)

- الأشكال الرمزية المستمدة من الجمادات

برع الفنان النجدي في رسم وحفر الأشكال الرمزية المستمدة من الجمادات المعروفة في الطبيعة، وتعدُّ من أكثر الأشكال إفصاحًا عن مدلولها، ومن هذه الأشكال:

- السيوف والخطاطيف: كما يتضح في شكل (8)؛ إذ ترمز الخطاطيف إلى طبقة النبلاء، وإلى القوة والبطولة والفروسية، كما كان يعتقد أيضًا أن للسيوف تأثيرًا كامنًا يسهم في إبعاد المرض.



شكل (8)

- أدوات من الحياة اليومية: كدلال القهوة، وأباريق الشاي في شكل (9) ترمزان إلى توفر القهوة العربية والشاي المفضّلين عند أهالي المنطقة، وكذلك ترمز إلى حب استقبال الضيوف وإكرامهم، وكذلك الفانوس الذي يرمز إلى أن المجلس مضاءً باستمرار، ويمكن للضيوف القدوم والسهر، والميزان الذي يرمز للعدل (العنبر، 1992).



شكل (9)

- الأشكال الرمزية المستمدة من النباتات.

- أحب فنانو منطقة نجد التحوير للأشكال الزخرفية النباتية، لدرجة أصبحت تميل نحو الرمز، وتبتعد عن الواقع (العنبر، 1992). ومن هذه الأشكال النباتية الرمزية:

- النخلة: هناك من يرى أنها ترمز لكثرة الإنتاج، وأنها من الأشجار المباركة والمقدسة والمباركة منذ القدم، ولها مكانتها في التراث الإسلامي لورود اسمها في بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وفي جزيرة العرب تُعدُّ النخلة من أهم الأشجار المثمرة، وتمرها مع اللين مازال غذاءً أساسيًا متكاملًا، كما أنها استخدمت كعنصر زخرفي داخل القصور في نجد، ولأهميتها؛ أصبحت شعارًا في عهد الدولة السعودية، فعلمها الأخضر من بين عناصره النخلة. انظر شكل (10).



شكل (10)

- شجرة اللوز المحورة: كما في شكل (11) يعتقد بأنها تصلح للتمائم الواقية من الحسد (البقمي، 1425).



شكل (11)

- الأشكال الرمزية المستمدة من الكائنات الحية.

إن الأشكال الرمزية المستمدة من الكائنات الحية تكاد تكون قليلة الوجود، ويعود ذلك؛ لكرهية الأهالي تمثيل الكائنات الحية سواء كانت واقعية أو محورة، وقد وجد شكلان زخرفيان نادران في أحد مجالس شقراء، وفسرها العنبر (1992) على أن هذه الأشكال تمثل حركات إنسانية معبرة؛ إذ يرمز أحدهما إلى شخص يؤدي الأذان؛ حيث جسد نراه رافعاً يديه للأعلى، في حين يرمز الآخر إلى شخص مستلق، والمعنى والمدلول الرمزي لهذين الشكلين مازال محيراً و غامضاً.

ويمكن القول إن الزخارف في المنازل القديمة في منطقة نجد تمثل إحدى صور الهوية المعمارية، وهي بكافة أنواعها تحمل من القيم الفنية والفلسفية والجمالية ما يعكس خصائص ساكني تلك المنطقة؛ من عادات، وتقاليد ومعتقدات، والتي في غالبها تكون مستمدة من الدين الإسلامي.

4. مناقشة نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما هو مفهوم التشكيل المجسم وما هي أساليبه التقليدية والحديثة؟

للإجابة عن هذا التساؤل ومن خلال الرجوع لعدة دراسات علمية تم الاطلاع عليها، وتوصلت الباحثتين من خلالها إلى أن مفهوم التشكيل المجسم بأنه فن ذو ثلاثة أبعاد، تشكل فيه الخامات كالخشب، والطين، والصلصال، والزجاج، والشمع، والحجر، والبرونز، والحديد، وما إلى ذلك، سواء بالنحت أو الصب بالقوالب أو بالسبك أو بالبناء والتجميع، وانقسمت طرق تشكيل ونحت المجسمات ما بين الأساليب التقليدية والحديثة، والنحت الرقمي كأحد أبرز الأساليب الحديثة بحيث يتم استخدام برامج التصميم لإنشاء مجسمات مادية، وهذا الفن يحاكي الطريقة الواقعية في التجسيم؛ حيث يتيح الأدوات للفنان لتشكيل المجسمات التي في مخيلته بطريقة سهلة وبتكاليف أقل، وبعد ذلك يمكن إخراج المنتج عن طريق الطابعات ثلاثية الأبعاد؛ للحصول على نتيجة واقعية وملموسة.

السؤال الثاني: ما هو مفهوم التنمية المستدامة؟

استناداً إلى ما جاء في أدبيات هذه الدراسة ومن خلال الرجوع لعدة دراسات تم الاطلاع عليها حيث تبين أن مفهوم الاستدامة يتمثل في استغلال الموارد والإمكانات المتوفرة سواء كانت بشرية أو مادية أو طبيعية بشكل متوازن وفعال عمرانياً وبيئياً؛ لضمان استمرارية الحياة دون إهدار مكتسبات الأجيال القادمة. فيما عُرِّفت التنمية المستدامة بأنها تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، ويهتم هذا المفهوم بالتركيز على أهمية النظرة الشمولية لأسلوب الحياة، وجعل أساليب الحياة والبناء أكثر تطوراً، ولكن بشكل أكثر احتراماً للبيئة، من خلال الاستغلال الأمثل لمصادر الطاقة مع التقليل من الآثار الضارة لها كالتلوث، والغازات السامة. تقوم التنمية المستدامة على مبدأ التوازن بين ثلاثة أبعاد رئيسة تتضمن البعد البيئي الذي يهتم بتحقيق التوازن البيئي والحفاظ على البيئة الطبيعية والمشيدة، والبعد الاجتماعي من خلال تحسين واقع المجتمع وضمان حقه من الموارد المتاحة، والبعد الاقتصادي الذي يهتم بتحقيق التطور الاقتصادي، وزيادة الإنتاجية، وتحقيق كفاءة الأداء الاقتصادي.

ولتحقيق الاستدامة البيئية أو الاجتماعية أو الاقتصادية؛ لابد من العمل بينها بشكل تكاملي ومتداخل؛ لتحسين نوعية البيئة والنمو الاقتصادي، مع تحقيق العدالة الاجتماعية. وترتكز التنمية المستدامة على ثلاثة أسس؛ أولها الإنسان بصفته المسؤول الأول عن التنمية المستدامة، والثاني الطبيعة ومواردها وضرورة الاستخدام المتواصل لها، والثالث التكنولوجيا من خلال استخدام المعرفة العلمية في استثمار موارد البيئة وحل مشكلاتها.

السؤال الثالث: ما هي الزخارف النجدية وأنواعها ومعانيها الفلسفية؟

استنادًا إلى ما تم الرجوع له من دراسات وأبحاث علمية التي تناولت هذا الجانب، توصلنا من خلالها إلى عدة نقاط هي:

- مفهوم الزخرفة النجدية:

هو موروث شعبي يتميز به أهالي منطقة نجد عن باقي المناطق في المملكة العربية السعودية، وهو عبارة عن أشكال هندسية ونباتية أو من كليهما معًا مكررة بنسق معين، تشكل جميعها وحدات زخرفية تغطي السطح المزخرف الذي يشكل في النهاية مجموعة سواء كان سطحًا جصيًا مزخرفًا، أو بابًا خشبيًا مزخرفًا، أو قطعة زخرفية، أو عملاً فنيًا.

- أنواع الزخرفة النجدية:

احتوت المباني النجدية على أنواع مختلفة من العناصر الزخرفية منها: العناصر الزخرفية النباتية، وتعد هي الأكثر العناصر وجودًا في المباني النجدية، وقد اتسمت بجماليات التكرار والإيقاع، والتنوع والاختلاف، والوحدة والترديد، كما اتسمت أيضًا بالبساطة، والقدرة على الإبداع والتشكيل. ومن أشكال هذه الزخرفة: الأوراق النباتية المحورة، وأشكال الزهور، والنخيل، والثمار. والنوع الثاني منها هو العناصر الزخرفية الهندسية، فقد ابتكر الفنان النجدي بعض التكوينات الهندسية التي اتسمت بصفاتها المحلية البسيطة، ومن هذه الأشكال: النقاط، والخطوط، والأشكال المتعرجة والأشكال التهشيرية، والأشكال المثلثية الشكل، والمضلعات، والنجوم، والأشكال السهمية، والدوائر وقطاعاتها وأنصافها، وأشكال البوائك، والأشكال المجردة. أما العناصر الزخرفية الرمزية فتكون مستمدة من معتقدات وخرافات وأساطير الأهالي في نجد، وتأتي بأشكال تمثيلية محورة أقرب إلى الأشكال الرمزية، كالعناصر المستمدة من الأشكال الرمزية المجردة، ومن الجمادات، ومن النباتات والكانتات الحية.

- الدلالات الرمزية والمعاني الفلسفية للزخارف النجدية:

تضمنت الزخارف النجدية دلالات رمزية ومعاني فلسفية كان يؤمن بها أهالي المنطقة، وكل شكل منها يرمز لعدة معاني تختلف حسب طريقة تشكيل الوحدة نفسها؛ فالنقطة على سبيل المثال لها تشكيلات متعددة تختلف رمزياتها ما بين السفر والجماعة وعتبة الباب، أما المثلث فيرمز للعين الواقية من الحسد والانسجام والتكامل والتوازن، والمعين والمربع يرمزان للاستقرار والاتزان، والدائرة رمز للكون، كما يرمز السيف إلى طبقة النبلاء والقوة، أما دلال القهوة وأباريق الشاي فهي ترمز إلى الكرم، وحب استقبال الضيف، وكذلك الفانوس الذي يرمز إلى إمكانية قديم الضيف والسهر، والميزان الذي يُعد رمزًا للعدل، أما النخلة فقد عرفت بأنها رمزٌ لكثرة الإنتاج، وهي من الأشجار المباركة والمقدسة عند العرب والمسلمين منذ القدم، واتخذت الدولة السعودية رمز النخلة شعارًا لها، كما تواجدت شجرة اللوز المحورة التي كان يعتقد بأنها ترمز إلى التمام التي تقي من الحسد.

السؤال الرابع: ما إمكانية إنتاج مجسمات مستدامة مستلهمة من الزخارف النجدية؟

للإجابة عن هذا التساؤل؛ تم الرجوع إلى عدد من العناصر الزخرفية النجدية المتمثلة في صور للمباني المعمارية النجدية، تم تصميم أربعة مجسمات تم استلهامها من تلك الزخارف، وقد تم تطبيق العمل على المجسمات الأربعة على عدة خطوات هي كالتالي:

- **أولاً:** عمل رسم تخطيطي للمجسم.
- **ثانياً:** رسم التصميم ببرنامج الإليستريتور.
- **ثالثاً:** تطبيق التصميم باستخدام برنامج الأوتوكاد كما في شكل.
- **رابعاً:** طباعة العمل من خلال الطابعات ثلاثية الأبعاد.
- **خامساً:** إجراء صنفرة بسيطة لبعض الأجزاء في المجسم.
- **سادساً:** الإخراج النهائي للعمل شكل (41).

ونسنتعرض المجسمات فيما يأتي:

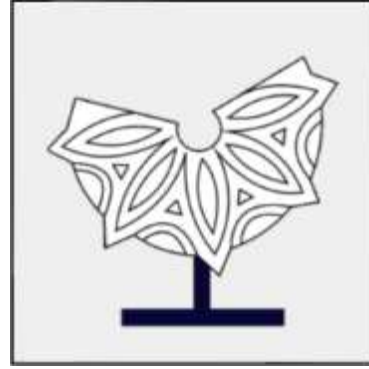
المجسم الأول/

- **المقاس:** 20*28
- **الخامة:** بلاستيك
- **الألوان:** رخامي

توصيف العمل: هذا العمل التجريدي يتألف من مسطح أشبه بشريحة سميكة شكّل على هيئة دائرة تم اقتطاع جزء منها لإضفاء نوعاً من الفراغ؛ مما أعطى بعداً جمالياً جديداً للشكل، ويغلب على الشكل العام للتكوين الزخرفة الثمانية البتلات والتي تنتشر من المركز، وكأنها تخرج عن الإطار الذي وُضِعَ لها بأطرافها الحادة مما أعطى إحساساً للسيطرة والقوة، ومن بينها أشكال المثلثات البارزة والتي وُظِّفت لتنسجم مع الانحناءات في الخطوط المحيطة بها ولتحقق نوعاً من الاتزان والتنوع بين عناصر التكوين، وفي أطراف الدائرة نلاحظ أنصاف الدوائر التي صُممت بأشكال محفورة بدرجات متفاوتة حيث مثلت إيقاعاً بصرياً يظهر الظل والنور بشكل أعمق من بقية أجزاء المجسم. (شكل 12) (شكل 13) (شكل 14)



شكل (13)



شكل (12)



شكل (14)

المجسم الثاني/

- المقاس: 28*20

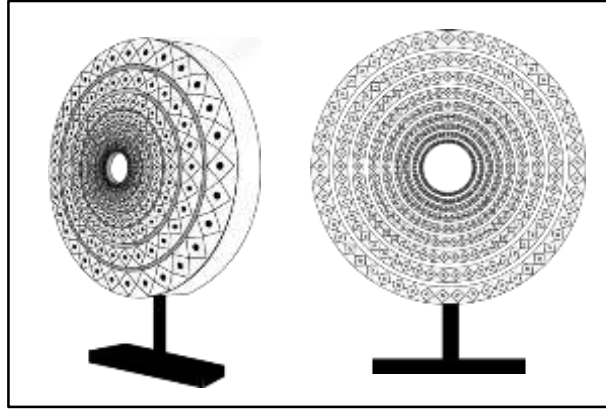
- الخامة: بلاستيك مع خشب

- الألوان: بيج

توصيف العمل: يتألف هذا المجسم من حلقات دائرية متجاورة تتدرج بأحجام أصغر فأصغر إلى أن تصل للمنتصف، وفي كل حلقة تم تكرار عنصر زخرفي واحد، وهو المعين الذي بداخله نقطة، وتعتبر الحلقات الدائرية هي المفردة الأهم في التكوين، وقد شكّلت بطريقة متجاورة يتضح فيها العمق والاتزان والترابط بين أجزاءها من خلال أحجامها المتدرجة؛ لتشكل نوعًا من الإيفاع وديناميكية الحركة لعين المشاهد. (شكل 15) (شكل 16) (شكل 17)



شكل (16)



شكل (15)



شكل (17)

المجسم الثالث/

- المقاس: 28*20

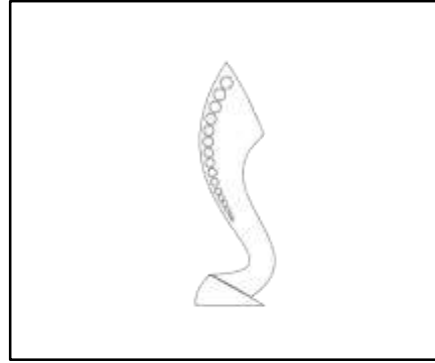
- الخامة: بلاستيك

- الألوان: رخامي

توصيف العمل: هذا المجسم عبارة عن شكل مستوحى من جناح الطائر، ويبدأ من القاعدة التي تلتف حول نفسها بشكل انسيابي، ثم يمتد إلى الأعلى ليعطي إيحاءً بالحركة والصعود والارتفاع، ويتداخل الفراغ بين أجزاء التكوين ليكمل الشكل الجمالي للمجسم، كما أن قاعدتها الملتوية تشعر المشاهد بالانزياح والاستقرار، وتم تطبيق النقطة كعنصر زخرفي في جانبها الأيسر، وتكرارها بأحجام مختلفة لتتماشى مع الخطوط الانسيابية للمجسم. (شكل 18) (شكل 19) (شكل 20)



شكل (19)



شكل (18)



شكل (20)

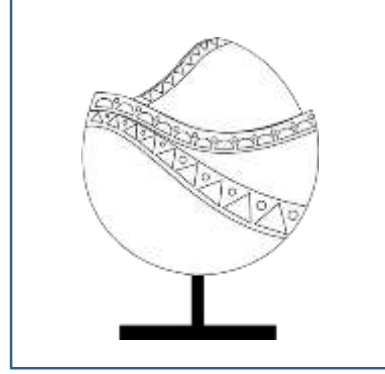
المجسم الرابع/

- المقاس: 27*36
- الخامة: بلاستيك مع خشب
- الألوان: أزرق داكن

توصيف العمل: هذا التكوين هو عبارة عن كتلة من نصفي دائرتين متداخلتين ومتراكبتين، وتحيط بأطرافها عدد من الخطوط المنحنية والعناصر الزخرفية الهندسية بأشكال شرائط ممتدة بأحجام مختلفة شكّلت نوعاً من التناغم والتوازن بين ليونة وانسيابية الخطوط وحدة الزخارف الهندسية، كما أن هناك توازن شكلي من حيث النسب والتناسب في الحجم، وقد تنوعت العناصر الزخرفية للعمل ما بين النقطة والدائرة والنصف دائرة والمثلث وتفاوتت بين البارز والغائر لإظهار جماليات الظل والنور في المجسم، وتكررت الشرائط الزخرفية على مساحات المجسم لتشكل إيقاعاً منتظماً ينقل عين المشاهد إلى أجزاء العمل. (شكل 21) (شكل 22) (شكل 23)



شكل (22)



شكل (21)



شكل (23)

5. ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من خلال أدبيات البحث النظرية والإجراءات التطبيقية التي أجرتها، ويمكن إيجازها على النحو الآتي:

- (1) يمكن إنتاج مجسمات مستدامة باستخدام أساليب تكنولوجية حديثة لنحت المجسمات، مثل الطابعات ثلاثية الأبعاد.
- (2) توفر الطابعات ثلاثية الأبعاد إمكانية عمل مجسمات كهذا تذكارية وطنية بجهد وتكاليف ووقت أقل، ولديها إمكانية إعادة استخدام الخامات الراجعة؛ مما يحقق مبدأ الاستدامة، والحفاظ على البيئة.
- (3) أن لخبرة المصمم وإلمامه بالتعامل مع برامج التصميم الخاصة بالطابعات ثلاثية الأبعاد، دوراً رئيساً في جودة المخرج النهائي.

(4) أن فن النحت الرقمي يوفر أدوات تحاكي الواقع؛ مما يساعد الفنان في تجسيد ما يراه في خياله من مجسمات مرئية بطريقة أسهل، وبأرخص التكاليف.

(5) أن التنمية المستدامة عملية مستمرة تقوم على مبدأ تحقيق التوازن بين ثلاثة أبعادٍ رئيسة تعمل بشكل تكاملي ومتداخل فيما بينها من خلال الحفاظ على البيئة وتنظيم مواردها، وتحسين واقع المجتمعات وضمان حقها من الموارد المتاحة، وزيادة كفاءة الإنتاج الاقتصادي.

6. توصيات الدراسة:

(1) إدراج التقنيات الحديثة لتشكيل المجسمات في العملية التعليمية بصورة أوسع لتعليم الأجيال، وفتح مجال للابتكار الصناعي.

(2) الاهتمام بدراسة الموروث الشعبي السعودي لباقي المناطق في المملكة العربية السعودية، وتأصيل الهوية الثقافية للمجتمع بقالب عصري يتناسب مع الجيل الحالي.

(3) ينبغي على الفنان أن يكون ملماً بقضايا عصره والاستدامة إحدى هذه القضايا التي تتطلب تكاتف الجميع؛ لتحقيق مبدأ التوازن في الأرض.

(4) الاستفادة من مميزات الطابعات ثلاثية الأبعاد في المجالات الفنية الأخرى كالأسغال، والخزف، وغيرها.

7. المراجع:

ابن هليل، نجلاء وإبراهيم، عبير (2020). قراءة البعد الثقافي والفني في حرفة السدو وربطه بالفن المفاهيمي والاستدامة. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، بدون رقم مجلد (48)، 145-122.

آل موسى، أمل (2017). صياغات مستحدثة للمفردة الشعبية النجدية في المملكة العربية السعودية للحفاظ على الموروث الشعبي. *مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية بجامعة الإسكندرية*، بدون رقم مجلد (8)، 228-195.

البقمي، ماضي (1425هـ). *القصور الطينية في منطقة نجد: دراسة أثرية معمارية من 1157-1373/1744-1935م*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك سعود.

الجبر، سمر (2015). *فن الزخرفة*. دار جرير للنشر والتوزيع.

الجريوي، سهام (2020). فاعلية بيئة إلكترونية ثلاثية الأبعاد في تنمية مهارات الطباعة ثلاثية الأبعاد ومستوى التقبل التكنولوجي لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية بجامعة عين شمس*، (1)44، 115-196.

الجمال، جيهان (2016). أقمشة ملابس السيدات المطبوعة ثلاثية الأبعاد. *مجلة التصميم الدولية*، 6(3)، 270-259.

الخليوي، جوهرة (21-23 ديسمبر 2017). *توظيف زخارف التراث الشعبي السعودي في تصميم وابتكار هدايا لضيوف الرحمن* [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الدولي الأول للقصور المتخصصة: الموروث الفني والحرفي لغة تواصل بين الشعوب. قصر ثقافة الأ قصر.

الخرباوي، راندا والمهدى، أميرة (10-11 أبريل 2019). *التنمية المستدامة للزخارف الإسلامية باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد وتوظيفها في تصميمات مقترحة لتزيين عباءة المرأة* [بحث مقدم]. المؤتمر السنوي العربي الرابع عشر - الدولي الحادي عشر: التعليم النوعي وتطوير القدرة التنافسية والمعلوماتية للبحث العلمي في مصر والوطن العربي - رؤى مستقبلية: جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية.

الراشد، سامية (2019). *العمارة المدنية التقليدية وزخارفها في بلدة أشيقر في المملكة العربية السعودية*. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك سعود.

السعيد، دعاء (2019). *النحت بين الواقع الافتراضي وفلسفة النحات المعاصر*. (أطروحة دكتوراه)، جامعة دمياط. ResearchGate

السويلم، تغريد (2017). *توظيف الزخارف التقليدية السعودية في إثراء مجال الصناعات الصغيرة "دراسة ميدانية للمنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية"*. فرست بوك للنشر والتوزيع.

الشمري، مايج وجياد، علي (2020). *الاستدامة في إطار التنمية: رؤية مستقبلية للتنمية في العراق*. مجلة مركز دراسات الكوفة، بدون رقم مجلد (57)، 1-35.

الشمري، هاشم والزبيدي، حميد والجوراني، إبراهيم (2015). *الاقتصاد الأخضر مسار جديد في التنمية المستدامة*. دار الأيام للنشر والتوزيع.

الصهبي، علي والمنسي، منصور وحسن، محمد (2019). *القيم الجمالية في الحركات الإيقاعية في النحت الحديث*. مجلة حوار جنوب-جنوب بجامعة أسيوط، بدون رقم مجلد (5)، 61-81.

عبد الرحمن، العايب (2011). *التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة* (رسالة دكتوراه)، جامعة فرحات عباس.

عبد النبي، دعاء (2017). *المتطلبات التكنولوجية لإنتاج المجسمات الزجاجية باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد*. مجلة العمارة والعلوم والفنون الإنسانية. بدون رقم مجلد (7)، 194-204.

العنبر، علي (1413). *الزخارف في المباني الطينية بمنطقة نجد* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود.

فرغلي، ياسر وعواد، أحمد وعيسى، عايدة (2019). *مفهوم الاستدامة كمرجعية فكرية لأعمال كريم رشيد: دراسة حالة منزل كومب*. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية بجامعة دمياط، (2)6، 41-52.

القحطاني، يحيى (2014). مفهوم التنمية المستدامة وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية. مجلة التربية بجامعة الأزهر، 3(157)، 245-262.

محمود، صلاح وحמיד، شيماء (2018). التوجهات للبيئة المستدامة والتصميم الصناعي المعاصر: مفاهيم ومنطلقات. مجلة التصميم الدولية، 8(3)، 19-27.

المحمودي، محمد (2019). مناهج البحث العلمي. الطبعة الثانية. دار الكتب.

منصور، هبه (2018). التصنيع بالإضافة ودورها في التصميم الداخلي المستدام المحاكي للطبيعة. مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية بجامعة الإسكندرية، بدون رقم مجلد (10)، 317-345.

نبوي، أسماء (2018). جماليات زخارف الأبواب النجدية بين تأصيل الهوية العربية والتفكير الإبداعي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، بدون رقم مجلد (12)، 19-34.

الهيئة العامة للإحصاء (2018). أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.

https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/ltqryr_lhsyy_llwd_lrhnlhdf_ltnmy_lmstdm_2.pdf

اليزيدي، هنا (2019). غابت عائشة ومازال نقشها حاضراً. العبيكان للنشر والتوزيع.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ ساره بنت ساعد الزهراني، الدكتورة/ هيفاء بنت إبراهيم النويصر، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.4>

مشاريع التسليح الذكي من وجهة نظر الفقه الإسلامي والقانون الدولي

Autonomous weapons projects from the perspective of Islamic jurisprudence and international humanitarian law

الباحث الرئيسي:

الدكتور/ أحمد سعد علي البرعي

أستاذ مشارك، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

Email: dr_ahmed_saad78@yahoo.com

باحث مساعد:

الأستاذ/ أحمد سويلم بخيث الحربي

باحث ماجستير بقسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

في عام 2010م صرح العالم فيرنر دهم Werner Dahm - كبير العلماء آنذاك في سلاح الجو الأمريكي - بأنه "بحلول عام 2030 ستزداد قدرات الآلة إلى درجة أن البشر سيصبحون العنصر الأضعف في مجموعة واسعة من الأنظمة والعمليات". وبالفعل تسابق منذ سنواتٍ عددٌ من دول العالم - كالولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا وغيرها من الدول الكبرى - من أجل تطوير أنظمةٍ من التسليح الذكي، تعتمد على روبوتات مقاتلة، وأسلحة ذكية ذاتية التشغيل والتوجيه، لتعمل بمفردها في ساحات الحروب والقتال، وقد تم بالفعل دمج مجموعة هائلةٍ من هذه الأسلحة ذاتية التشغيل ذات مستوياتٍ مختلفةٍ من الاستقلالية في القوات المسلحة لعددٍ من الدول والبلدان، حتى توقع المختصون أن هذا النوع من التسليح سيكون هو المهيمن على منظومة التسليح في الفترة المقبلة، وأنه سيغيّر من صورة الحروب في المستقبل.

إلا أنه قد اشتد الجدل حول الأسلحة الذكية المستقلة استقلالا كلياً (Fully Autonomous Weapons System) والتي من شأنها أن تختار وتشتبك مع أهدافها من دون سيطرةٍ بشريةٍ عليها، وتباينت وجهات النظر حول جدوى هذا النوع من الأسلحة ومدى مشروعيتها، فبينما ترى بعض الشركات والحكومات مصلحتها في هذا النوع من التسليح بهدف توسيع القدرات العسكرية (الدفاعية والهجومية)، يرى الكثيرون من القانونيين وعلماء الدين والأخلاق ومنظمات حقوق الإنسان المختلفة مخاطر جمة لهذه الأسلحة من الناحية الأخلاقية والقانونية والإنسانية والأمنية، ودعوا إلى ضرورة حظرٍ شاملٍ وكيٍّ لها.

وقد أردنا في هذه الدراسة إلقاء الضوء على هذا النوع من التسليح، ومدى مشروعيتها من وجهة نظر الشريعة الإسلامية، مع المقارنة بالقوانين والاتفاقات الدولية، منوّهين في النهاية إلى عدم مشروعية هذه الأسلحة من منظور الإسلام؛ نظراً لما تحويه من مخاطر أخلاقية وشرعية وإنسانية ما دام أمر تطويعها لامثال قواعد القانون الإنساني مستحيلاً من الناحية التقنية.

الكلمات المفتاحية: الأسلحة المستقلة، الروبوتات المقاتلة، الفقه الإسلامي، القانون الدولي الإنساني.

Autonomous weapons projects from the perspective of Islamic jurisprudence and international humanitarian law

Abstract:

In 2010, the scientist Werner Dahm - then chief scientist in the US Air Force - said that: "By 2030, the capabilities of the machine will increase until humans become the weakest element in a wide range of systems and processes."

Indeed, for years, a number of countries in the world - such as the United States of America, China, Russia and other major countries - have raced to develop systems of autonomous weapons, based on attacking robots, and intelligent autonomous weapons, to operate alone in wars.

An impressive array of these autonomous weapons of varying levels of autonomy have already been integrated into the armed forces of many countries and countries.

Experts expected that these weapons will be the pioneers in the coming period, and that they will change the image of wars in the future.

The controversy took place over the (Fully Autonomous Weapons System), which is characterized by the selection of targets and engagement with them without human control over them.

While some companies and governments see their interest in these weapons in order to expand military capabilities (both defensive and offensive) - many legal, religious and ethical scholars, and various human rights organizations see the many dangers of these weapons in terms of moral, legal, humanitarian and security, and have called for a comprehensive ban on them.

In this study, we wanted to identify this type of weapon, and the extent of its legality from the perspective of Islamic law, with comparison with international laws and agreements, emphasizing in the end the illegality of these weapons from the perspective of Islam, due to the inability to program them to comply with the principles of international humanitarian law.

Keywords: Autonomous weapons, Killer robots, Fully Autonomous Weapons, Islamic jurisprudence, international humanitarian law

1. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فإن العالم اليوم يشهد تطورًا هائلًا وملحوظًا في تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومشاريعه المختلفة والمتنوعة التي ستهيمن على طبيعة الحياة في مستقبلنا القريب، وستغير صورة العالم في المستقبل في كثير من الجوانب المختلفة. ومن أبرز هذه التغيرات التي سيعيشها العالم، تلك التغيرات المتعلقة بأنظمة الحروب والتسليح التي تطورت بشدة في السنوات القليلة الماضية؛ بسبب ذلك التطور الهائل في أنظمة الذكاء الاصطناعي، وتقنياته المتنوعة المتعلقة بتطوير الأنظمة المستقلة ذاتية التشغيل (Autonomous Systems).

فلقد حظي الذكاء الاصطناعي في العقود الماضية باهتمام واسع من قبل الدول والحكومات والباحثين والشركات التكنولوجية الكبرى، وجنى العلماء في هذا المجال ثمرات جهودهم وأبحاثهم، وشهدنا في السنوات الماضية طفرة هائلة في فروع الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وتقنياته المتنوعة، كهذا التطور الملحوظ في تقنيات "الرؤية الحاسوبية" (Computer Vision) التي مكنت الآلة من رؤية الأشياء المحيطة بها، والتعرف عليها، والاستشعار بها عن بعد، واتخاذ القرارات المناسبة تجاه البيئة المحيطة بناءً على هذا الإدراك والاستشعار⁽¹⁾، وهكذا التطور الحاصل في تقنيات "التعلم الآلي" (Machine learning) التي تُعد من أهم تقنيات الذكاء الاصطناعي التي مكنت الآلات من تعليم نفسها بنفسها بعيدًا عن سيطرة الإنسان وتحكمه، وذلك من خلال تغذية الآلة بكم ضخم من البيانات الضخمة (Big Data)، وتزويدها بإمكانية جمع هذه البيانات من الإنترنت ومن البيئة المحيطة؛ لتقوم الآلة بتحليل هذه البيانات بمفردها، والتعرف على كيفية أداء المهمة المرادة في ضوء التحليل السابق، واتخاذ قرارات بناءً على عملية التحليل بصورة تحاكي طريقة تفكير البشر⁽²⁾، وكالتطور -أيضا- في تقنيات "إنترنت الأشياء" (IOT) (Internet of things)، التي مكنت الآلات من الاتصال فيما بينها من خلال رقائق وبرمجيات ذكية مغروسة فيها؛ جعلتها قادرة على التواصل فيما بينها بعضها البعض، وفيما بينها وبين البشر، ووقادرة على تبادل المعلومات والبيانات من خلال برمجيات ذكية تحكم عملها⁽³⁾.... إلى غير ذلك من التقنيات المهمة التي غرست في الآلات حتى صارت بها الآلات آلات ذكية قادرة على القيام تلقائيًا بسلوك يحاكي سلوك البشر، وغير مبرمج مسبقًا من قبل البشر، وأصبحت الآلات قادرة على اتخاذ قرارات مستقلة للتكيف مع حالتها وحالة البيئة المحيطة بها، إما باستقلالية تامة عن الإنسان، أو باستقلالية جزئية خاضعة لتحكم الإنسان، حتى شاهدنا الذكاء الاصطناعي والروبوتات اليوم تقود مركبات وشاحنات بمعزل تمامًا عن المشغل البشري، كما شاهدناها تقود طائرات غير مأهولة تؤدي من خلالها عمليات نوعية ومتخصصة بأعلى درجات الدقة والمهارة، كما شاهدناها تؤدي عددًا كبيرًا جدًا من الوظائف والمهام الدقيقة التي كانت في الماضي حكرًا على الإنسان، ولم يكن لأحد أبداً أن يتخيل لآلة صماء أن تقوم بهذه الوظائف والمهام بهذا القدر من المهارة، حتى وجدنا هذه الآلات بالفعل قد حلت محل الإنسان في كثير من الوظائف والأعمال للدرجة التي حرّكت عند الكثيرين الخوف والفرع على مستقبل الإنسان في العمل الوظيفي؛ بسبب هيمنة الآلات والروبوتات على

(1) (غازي، 2007، ص 71).

(2) (عبد الوهاب، وآخرون، 2018، ص 2).

(3) (خليفة، 2017، ص 59 وما بعدها).

كثير من الوظائف والأعمال ومنافستها للبشر في الحصول على هذه الوظائف⁽¹⁾، الأمر الذي تخوَّف معه البعض من حدوث حالةٍ من "البطالة التكنولوجية" تنتج عن استحواد الآلات والروبوتات على الوظائف والأعمال على حساب البشر، وهو أمرٌ لا شكَّ مشاهدٌ وملحوظٌ في عديدٍ من مناحي الحياة المختلفة⁽²⁾.

أدى هذا التطور الملحوظ في الآلات الذكية وتفوقها على البشر في أداء المهام والأعمال التي أسندت إليها - إلى دعوة البعض إلى إطلاق الحرية للآلات الذكية والروبوتات في اتخاذ القرارات بعيداً عن سيطرة الإنسان وتحكّمه، وهي فكرة خطيرةٌ شغلت بال كثير من المفكرين والقانونيين؛ لأنها تقضي إلى تنازل الإنسان عن سلطته وسيادته في الكون، وتركها للآلات، وعلى الرغم من خطورة هذه الفكرة إلا أنها وجدت - أحياناً - من يتحمس لها من الغربيين ويُبشّر بها⁽³⁾.

لقد انبنى على هذا الأمر فكرة تعدد هي الأخرى من أخطر الأفكار التي ستواجهها البشرية إن سُمح لها بالتمير من قبل الدول الكبرى، وهي فكرة الأسلحة الهجومية ذاتية التشغيل والتوجيه (Autonomous Weapons Systems)، أو الروبوتات القتالة (The Killer Robots) التي تعمل في المعارك والحروب بمفردها دون تدخلٍ من أيٍّ مشغّلٍ بشري، أو تحكّمٍ من أي إنسانٍ، وهي الأسلحة المؤتمتة أتمتة كليةً، والأنظمة الهجومية المستقلة كلياً عن تحكّم البشر القادرة على تحديد أهدافها والاشتباك معها دون الرجوع لقرار الإنسان، والتي ستغير كثيراً من طريقة الحروب وأساليبها برّاً وبحراً وجوّاً، وستغيّر كثيراً من الاستراتيجيات العسكرية المتعلقة بالأمن والحماية.

فبعد أن كانت الأسلحة بأنواعها المختلفة - حتى الأسلحة الأتوماتيكية وأنظمة الدفاع عالية الأتمتة - يتم توجيهها والتحكّم فيها من خلال الإنسان، أصبحت الشركات التكنولوجية وحكومات الدول الكبرى اليوم قادرةً - بفضل الذكاء الاصطناعي - على تطوير أسلحةٍ مستقلةٍ Fully Autonomous Weapons ومركباتٍ غير مأهولة Autonomous Vehicles، وروبوتات مقاتلة Robot Soldiers يمكن إسناد المهمة الحربية إليها كاملةً دون الحاجة إلى العنصر البشري، حيث تستطيع من خلال الخوارزميات وتقنيات التعلم الآلي والمستشعرات والكاميرات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، أن تتعرف على أهدافها بذاتها، وتشتبك معها وتدمرها بتوجيهٍ وتحكّمٍ ذاتيٍّ كاملٍ منها⁽⁴⁾، الأمر الذي أثار كثيراً من المخاوف الأخلاقية والقانونية لدى الكثيرين، ودفعنا إلى الكتابة في هذا الموضوع.

1.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على نظم الأسلحة المستقلة ذاتية التشغيل وأنواعها وخصائصها، مع التركيز على الأسلحة الهجومية المستقلة استقلالاً كلياً، والتي يمكن لها أن تعمل في ساحات القتال باستقلالية كاملة في اختيار الأهداف والاشتباك معها واتخاذ قرار بالقتل والهجوم دون الحاجة لمشغّل بشري، وما تنطوي عليه هذه الأسلحة من مشاكل شرعية وأخلاقية وقانونية، مع بيان حكم استخدام هذه الأسلحة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الإنساني.

(1) (أوسوبا، وويلسر، 2017، ص 2-23).

(2) (Topf, 2020, 17–38).

(3) (Kurzweil,1999 , The Age of Spiritual Machines, Kurzweil, 2005, The singularity is near: when computers exceed human intelligent, Bostrom, 2014, Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies)

(4) (Crootof, 2015, p.100).

2.1. الدراسات السابقة:

- سبقت هذه الدراسة بمجموعة من الدراسات، منها ما يلي:
- 1- دراسة بعنوان: "الأسلحة ذاتية التشغيل في ضوء مبادئ القانون الدولي الإنساني" وهي ورقة علمية للباحثة: دعاء جليل حاتم، منشورة بمجلة العلوم القانونية، الصادرة عن كلية القانون، جامعة بغداد عام 2020م.
 - 2- دراسة بعنوان: "النظام القانوني للأسلحة ذاتية التشغيل في ضوء قواعد القانون الدولي العام" وهي ورقة علمية للباحث: أبو بكر محمد الديب، منشورة بالمجلة الدولية للفقهاء والقضاء والتشريع، المجلد 2، العدد 1، سنة 2021م.
- وهي دراسات ركزت على الجانب القانوني، بينما توسعت دراستنا للحديث عن الجانب الشرعي والبحث في مشروعية هذه الأسلحة من وجهة نظر الفقه الإسلامي.

3.1. خطة الدراسة:

- جاءت خطة الدراسة في هذا الموضوع مشتملة على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، أما المقدمة فقد تحدثنا فيها عن أهمية الدراسة وأهدافها وخطة البحث فيها، وأما المباحث فقد جاءت على النحو التالي:
- المبحث الأول: الأسلحة الذكية (ذاتية التشغيل)، خصائصها وأشكالها وأنواعها. وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: التعريف بالأسلحة الذكية وخصائصها والفرق بينها وبين الأسلحة الأخرى.
- المطلب الثاني: نماذج الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل وأشكالها.
- المطلب الثالث: أنواع الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل من حيث درجة الاستقلالية. وفيه فرعان:
- الفرع الأول: الأسلحة شبه مستقلة (Semi-autonomous Weapons).
- الفرع الثاني: الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons System).
- المبحث الثاني: الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons System) وما تثيره من مشكلات. وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: تعريف الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons).
- المطلب الثاني: خصائص الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons).
- المطلب الثالث: مزايا ومخاطر الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons). وفيه فرعان:
- الفرع الأول: مزايا الأسلحة المستقلة الهجومية من وجهة نظر المؤيدين.
- الفرع الثاني: مخاطر الأسلحة المستقلة الهجومية من وجهة نظر المعارضين. وفيه مسألتان:
- المسألة الأولى: المخاطر القانونية للأسلحة المستقلة الهجومية (الامتثال لمبادئ القانون الدولي الإنساني وحدود المساءلة).

المسألة الثانية: المخاطر الأخلاقية للأسلحة المستقلة الهجومية.

المبحث الثالث: الأسلحة المستقلة الهجومية من منظور الشريعة الإسلامية.

وأما الخاتمة فقد احتوت على أهم النتائج والتوصيات وفهرس المراجع والمصادر.

المبحث الأول: الأسلحة الذكية (ذاتية التشغيل)، خصائصها، وأشكالها، وأنواعها:

المطلب الأول: التعريف بالأسلحة الذكية وخصائصها والفرق بينها وبين الأسلحة الأخرى:

يخوض العالم اليوم سباقاً ملحوظاً في استغلال الذكاء الاصطناعي عسكرياً من أجل بناء أنظمة تسليح ذكية متطورة تتمتع بالاستقلالية، وتتمكن بمفردها من اكتساب خبرات وتنفيذ مهام عسكرية محددة دون الحاجة للمخاطرة بأرواح الجنود والبشر، وهذا ما شوهد مؤخراً من سباق التسليح المحتدم اليوم بين الغرب والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وبين دول الشرق كالصين وروسيا وغيرهما من جهة أخرى⁽¹⁾.

فبينما تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ما يزيد على 20 ألف وحدة من هذه الأسلحة التي تعمل برّاً وبحراً وجوّاً في صورة طائرات من دون طيار (Unmanned aircraft systems) والمعروفة بالدرونز (Drones) وغواصات بدون غواص، وسفن بحرية ومركبات أرضية غير مأهولة (Unmanned autonomous vehicles) تقوم بمهام المراقبة والرصد والاستطلاع وتحديد الأهداف وإطلاق النيران والمهام القتالية وتدمير الأهداف... الخ، باتت الصين هي الأخرى رائدة في هذا المجال على مستوى العالم؛ نظراً لرؤيتها حول هذا النوع من التسليح والذي ترى فيه أولويةً قوميةً واستراتيجيةً كبرى تحظى بالدعم والتمويل الكبير على المستوى الوطني، وكذا أصبح الحال عند كثيرٍ من القوى الدولية الآن⁽²⁾.

نعني بهذه الأسلحة الذكية: تلك الأسلحة ذاتية التشغيل (Autonomous Weapons) التي تعمل بأنظمة الذكاء الاصطناعي وتقنياته دون الحاجة إلى التحكم والتوجيه البشري أثناء العمل.

وقد عُرِّفت منظومات هذه الأسلحة ذاتية التشغيل من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنها: "أسلحة تختار الأهداف وتستخدم القوة ضدها دون تدخل بشري، وبعد تشغيل أو تفعيل أوليٍّ لمنظومة الأسلحة ذاتية التشغيل على يد شخص ما، تعمل المنظومة ذاتياً أو تطلق ضربة؛ استجابةً للمعلومات الواردة من البيئة المحيطة والمتلقاة عبر أجهزة الاستشعار، واستناداً إلى تصنيفٍ عامٍ للهدف"⁽³⁾.

وبعبارة بسيطة، فإن منظومات الأسلحة ذاتية التشغيل هي: "أسلحة تطلق النار ذاتياً عندما تُفَعَّل برصد جسم أو شخصٍ ما، في وقت ومكانٍ غير معروفين، ولم يخترهما المستخدم بالتحديد"⁽⁴⁾.

والفرق الواضح بين هذه الأسلحة وبين غيرها من الأسلحة التقليدية الخاملة، يتمثل - كما هو ظاهرٌ من التعريف - في اختيار الهدف وتحديده واستهدافه بالقوة بناء على جمع المعلومات والتحليل،

(1) (أوسلين، 2018، ص 49-51).

(2) (تشايس، وآخرون، 2015، ص 1-14، عبد الوهاب، وآخرون، 2018، ص 5 وما بعدها، خليفة، 2019، ص 15 وما بعدها).

(3) (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مايو 2021، ص 2).

(4) (المرجع السابق، ص 5).

فبينما يتم ذلك في الأسلحة التقليدية من قبل الإنسان نفسه؛ إذ الإنسان وحده هو المتحكم كلياً في هذه الأمور، وما السلاح التقليدي بين يديه إلا وسيلة لتنفيذ ما قرّره واختاره، لكن في جانب الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل تبقى جميع هذه المهام مسندة بكاملها إلى الآلة نفسها، فهي وحدها من تُحدّد الهدف وتختاره، وتقرّر استهدافه بالقوة من عدمه، من غير تدخلٍ للمشغل البشري في شيءٍ من ذلك⁽¹⁾.

كما أن هذه الأسلحة ذاتية التشغيل تختلف – أيضاً - عن الأسلحة الأوتوماتيكية أو الأسلحة الآلية في تمتعها ب (التعلم الآلي) و (إمكانية اتخاذ القرار بناء على تحليل البيانات التي جمعتها)؛ فبينما تشترك الأسلحة الأوتوماتيكية مع الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل في إمكانية جمع المعلومات، والعمل وفق قيودٍ مبرمجة مسبقاً، وإمكانية الاشتراك مع الأهداف بصورة مستقلة عن المشغل البشري، إلا أن الأسلحة الأوتوماتيكية تبقى أسلحةً غير ذكية؛ لأنها غير قادرة على التعلم واتخاذ القرارات بصورة ذاتية ومستقلة كما هو شأن الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل⁽²⁾.

فالميزة الأساسية المميّزة للأسلحة الذكية ذاتية التشغيل هي: (التعلم الآلي، وإمكانية معالجة المعلومات بعد جمعها، وتحليلها لاستخلاص نتائج قبل الاستجابة)، **فعلى سبيل المثال:** هذه الألغام الأرضية المعتادة المصممة للانفجار عند تشغيلها عن طريق الضغط أو التعثر بسلكٍ مربوط بها، تعدّ أسلحةً آليةً؛ لأنها تستخدم المعلومات المجمّعة - مثل سحب السلك أو الضغط على جهاز الاستشعار - لإحداث الانفجار وإصابة الهدف دون تدخلٍ بشري، لكنها لا تكون أسلحةً ذكيةً إلا إذا تم تزويدها بخوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تمكنها من معالجة البيانات المجمّعة - كتحديد ما إذا تم سحب السلك أو الضغط على جهاز الاستشعار من جهة طفلٍ مثلاً أو من جهة دبابة - ثم بعد هذه المعالجة والتحليل، تتوصل إلى استنتاج حول ما إذا كانت ستفجر أو لا، وكل ذلك يتم بواسطة هي من غير تدخل بشري في عملية التحليل والقرار، وعليه فإن السلاح إذا تمتع بهذه الصفة - أعني: صفة التعلم الآلي ومعالجة المعلومات والاستقلالية في اتخاذ القرار - فحينئذ يمكن وصفه بكونه "سلاحاً ذكياً مستقلاً ذاتي التشغيل"⁽³⁾. وبالجملة، فإنه يمكن لنا أن نصنف الأسلحة من حيث مستويات التحكم والسيطرة البشرية أو الذاتية، إلى أصنافٍ أربعة من الأدنى إلى الأعلى وفق الترتيب التالي:

المستوى الأول: أسلحة خاملة أو جامدة (Inert weapons)، مثل المسدسات وحتى السيوف والآلات الحادة.

المستوى الثاني: أسلحة آلية (automatic weapons)، مثل الألغام الأرضية التقليدية المشار إليها سابقاً.

المستوى الثالث: أسلحة ذاتية التشغيل شبه مستقلة (Semi-autonomous Weapons).

المستوى الرابع: أسلحة ذاتية التشغيل مستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons System).

وهذان النوعان الأخيران هما ما يندرجان تحت مسمى (الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل)، وهما المعنيان بالدراسة ههنا، كما سيأتي بيانه.

(1) (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مايو 2021، ص 5).

(2) (عبد الوهاب، وخليفة، 2019، ص 9).

(3) (Crotoft, 2015, p.1855).

المطلب الثاني: نماذج الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل وأشكالها:

يوجد بالفعل الآن العديد من أنظمة التسليح الذكي ومنظومات الأسلحة ذاتية التشغيل التي تم دمجها في الأعمال العسكرية من قبل العديد من الدول والحكومات، فالولايات المتحدة الأمريكية - على سبيل المثال- والصين وروسيا وكوريا الجنوبية ... والعديد من الدول الأخرى يمتلكون مجموعة كبيرة من هذه الأسلحة المستقلة البرية والبحرية والجوية⁽¹⁾، ويوجد -أيضا- لدى بعض الدول أنظمة مستقلة تقوم حاليا بدوريات على حدود تلك الدول وقواعدها، وتستطيع أن تختار الأهداف وتشتبك معها باستقلالية تامة عن المشغل البشري، كما تمتلك بعض الدول الآن ألغامًا بحرية تحدد متى وضد من تنتشر وتتفجر⁽²⁾. كما تصنف منظومات الدفاع الجوي المستخدمة الآن على متن السفن الحربية أو في القواعد العسكرية من أجل إصابة الفدائف والصواريخ التي أطلقت باتجاهها على أنها أسلحة ذاتية التشغيل⁽³⁾، وكذا تصنف أنظمة "الحماية النشطة"⁽⁴⁾ ضمن هذه الأنظمة ذاتية التشغيل⁽⁵⁾، ومن أمثلتها "نظام القبة الحديدية الإسرائيلية"⁽⁶⁾ وغيره من أنظمة الحماية النشطة المماثلة في العديد من الدول. وعلى كل حال، فإن أنظمة التسليح الذكي ذاتي التشغيل تتخذ صوراً وأشكالاً عدة، يمكن لنا أن نمثل لأبرزها بما يلي:

1 - الغواصات الحربية غير المأهولة:

وهي غواصات يمكن لها أن تبحر في قاع المحيطات والبحار دون وجود أحد على متنها، ويمكنها أن تعمل كألغام بحرية لاصطياد وتفجير السفن والغواصات المعادية بعد استكشافها وإرسال التقارير بشأنها لغرف القيادة والتحكم، وانتظار الأوامر بالهجوم أو التجاهل⁽⁷⁾. وهي قطع غير مكلفة نسبياً وتتمتع بقدرات عالية من التحمل تصل لسنوات، ولا تحتاج لطواقم عمل أو سفينة دعم إلا في حالة إرسالها أو استدعائها فقط⁽⁸⁾، وقد حظيت هذه الغواصات باهتمام من قبل العديد من الدول، فقد خصصت الصين منذ سنوات عديدة مجموعة من المختبرات الرئيسية الخاصة بأبحاث هذه الغواصات بدون غواص وتطويرها، والتي نتج عنها بالفعل نماذج عديدة من هذه الغواصات⁽⁹⁾، كما احتقلت البحرية الأمريكية في أبريل من عام 2016م بإطلاق الغواصة غير المأهولة المعروفة باسم (Sea hunter) لتكون أول غواصة من نوعها في العالم قادرة على الغوص بدون غواص، ومهمتها استكشاف الأهداف المعادية في أعماق المياه وتدميرها⁽¹⁰⁾.

(1) (تشايس، وآخرون، 2015، ص 1-14، عبد الوهاب، وآخرون، 2018، ص 5 وما بعدها، خليفة، 2019، ص 15 وما بعدها).

(2) (Crotoft, 2015, p.1840).

(3) (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مايو 2021، ص 5).

(4) أنظمة الحماية النشطة، هي أنظمة ذكية مصممة لمنع الصواريخ والمقذوفات الموجهة من الوصول إلى أهدافها).

(5) (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مايو 2021، ص 5).

(6) (Crotoft, 2015, p.1859).

(7) (عبد الوهاب، وخليفة، 2019، ص 9).

(8) (هامز، 2017، ص 32).

(9) (تشايس، وآخرون، 2015، ص 3، 4).

(10) (عبد الوهاب، وخليفة، 2019، ص 10).

وتعد الألغام البحرية الذكية الذاتية الانفجار والانتشار من أهم أنواع هذه الأسلحة البحرية⁽¹⁾، ومن أمثلتها ألغام الطوربيد المغلفة (encapsulated torpedo mines)، وهي أنواع من الألغام البحرية تتمتع بنظام كشف صوتي لالتقاط الذبذبات المنبعثة من الغواصات، بحيث تقوم هذه الذبذبات بتنشيط اللغم وتشغيله، وبدلاً من انفجاره بعد التنشيط يقوم بإطلاق طوربيد موجّه، له قدرة ذاتية في البحث عن الهدف واختياره والاشتباك معه باستقلالية تامة عن تحكم البشر، بحيث يكون الهدف النهائي للطوربيد غير معروف مسبقاً للناشر البشري الذي زرع اللغم، وهذه الألغام مستخدمة اليوم بالفعل من جانب الولايات المتحدة الأمريكية – مثل اللغم الأمريكي CAPTOR-، ومستعملة أيضاً من جانب الصين وروسيا (the PMK-2 encapsulated torpedo mine)⁽²⁾.

2- الطائرات بدون طيار (الدرونز):

الطائرات بدون طيار هي طائرات غير مأهولة لا تستدعي وجود طائر على متنها، تستخدم للأغراض التجارية والمدنية والعسكرية، وقد تعددت المصطلحات الرسمية وغير الرسمية التي يتم إطلاقها على هذه الطائرات، فنارة ما يسميها البعض باسم: "الطائرات بدون طيار"، وتارة ما تسمى بـ: "الطائرات المسيّرة"، وقد يطلق عليها البعض أحياناً اسم: "الدرونز" (Drones)، وهي أسماء تطلق على جميع الطائرات غير المأهولة، سواء المستخدمة منها في الأغراض العسكرية أو المستخدمة في الأغراض المدنية⁽³⁾.

وبينما تشيع هذه الأسماء السابقة في أوساط عامة الناس وفي وسائل الإعلام المختلفة، آثرت جهات إنفاذ القانون في كثير من دول العالم استخدام مصطلحاتٍ أخرى مختلفة للتعبير بها عن هذه الطائرات، كمصطلح: "المركبة الجوية من دون طيار" (Unmanned Aircraft Vehicles) (UAV)، أو مصطلح: "منظومة جوية من دون طيار" (Unmanned Aircraft Systems) (UAS)، أو: "منظومة جوية صغيرة من دون طيار" (Small Unmanned Aircraft Systems) (Small UAS)، أو: "منظومة جوية موجهة من بُعد" (Remotely Piloted Aircraft Systems) (RPAS)، وجميعها أسماء اصطلاح عليها القانونيون والمختصون في تسمية هذه الطائرات⁽⁴⁾.

وقد عُرِفَت الطائرات غير المأهولة والمنظومات الجوية الصغيرة بدون طيار من قبل منظمة الطيران المدني الدولي (إيكافو - ICAO) بأنها: "طائرة بدون طيار يتم نقلها بدون قائد طيار على متنها، إمّا بالتحكم الكامل عن بعدٍ من مكانٍ آخر- سواء من الأرض، أو من الفضاء، أو من طائرة أخرى- أو تُبرمج مسبقاً لتسير باستقلال تام"⁽⁵⁾، وبقریب من هذا التعريف ورد تعريفها في القانون الإماراتي الصادر في يوليو عام 2020م، حيث عرفت فيه بأنها: "طائرة تحلق في الجو دون وجود القائد على متنها،

(1) (هامز، 2017، ص 32).

(2) (Crotoft, 2015, p.1871).

(3) (البرعي، وآخرون، 2021، ص 65-89).

(4) (مختبر الأدلة الجنائية الرقمية التابع لمركز الإنتربول العالمي، سنغافورة، (2019)، إطار الإنتربول لمواجهة حوادث الطائرات المسيّرة، ص 13، البرعي، وآخرون، 2021، ص 65-89).

(5) (Unmanned Aircraft Systems (UAS), ICAO Cir 328, 2011, p.no.3).

وتشمل الطائرة الموجهة بالعين المجردة، والطائرة الموجهة عن بُعد، والطائرة المسيّرة ذاتياً⁽¹⁾.

ويفهم من هذه التعريفات أن الطائرات غير المأهولة وإن كانت تشترك في صفة عامة تجمعها، وهي إمكانية التحليق والطيران في الجو دون وجود قائد على متنها، ولذلك سميت بالطائرات غير المأهولة، إلا أنها تختلف فيما بينها من حيث طريقة التوجيه والتسيير، وإمكانية الاستقلالية في التحليق والذاتية في التشغيل والتوجيه، فبعض هذه الطائرات قد يتم توجيهها بالعين المجردة عن طريق تقنيات معينة، وبعضها يتم توجيهها عن بُعد من قبل مشغل بشري، وبعضها طائرات مستقلة (ذاتية القيادة)، يُدخل فيها الطيار عن بُعد خطة تحليق محددة؛ لتقوم الطائرة بعدئذ بالتحليق بذاتها بدون توجيه إضافي عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي المختلفة⁽²⁾.

وقد استخدمت الدرونز في الأغراض العسكرية فضلاً عن استخدامها في الأغراض المدنية منذ سنوات عديدة، لكن تبقى الأغراض العسكرية هي الأغراض الأساسية التي تمّ من أجلها تطوير هذه الطائرات؛ وقد طوّرت في الأساس لتقوم بمهام الاستطلاع والمراقبة والتجسس، بدلاً من المخاطرة بالطائرات المأهولة وتعريض أرواح الطيارين للخطر، ثم استمر بعد ذلك تطوير هذه الطائرات وتوسيع دائرة استخداماتها العسكرية، حتى تمّ الاعتماد عليها في كثير من المهام العسكرية والقتالية والهجومية، كاستهداف المواقع، وضرب الأهداف، من خلال تسليحها وتزويدها بالقنابل والصواريخ، وقد أثبتت كفاءتها في كثير من الحروب والمعارك العسكرية حول العالم في السنوات الماضية، حتى تسابقت الدول في تصنيعها وتطويرها وامتلاكها؛ باعتبارها المنظومات العسكرية التي ستشكل نسق الحروب وصورة المعارك في المستقبل، وباتت قوة الدول اليوم تقاس بقوة طائراتها العسكرية غير المأهولة⁽³⁾.

وما يخصنا من هذه الطائرات المسيّرة تلك الطائرات ذاتية التشغيل التي تمتلك من تقنيات الذكاء الاصطناعي ما يمكنها من العمل بصورة مستقلة عن الإنسان في اتخاذ قراراتها بإطلاق النار من عدمه على الأهداف التي تختارها، وذلك بعد تحليلها للبيانات التي جمعتها عن الهدف وتقييمها لمدى خطورته، وهي طائرات يتم العمل عليها في المختبرات وتسعى العديد من الدول إلى تطويرها⁽⁴⁾.

3- الروبوتات الهجومية القاتلة (killer robots):

صنعت الدول والشركات المتخصصة الآن روبوتات برية ذاتية التحكم قادرة على تحديد الأهداف والاشتباك معها من دون تدخل بشري، وقد استخدمت هذه الروبوتات بالفعل من قبل بعض الدول في مجال حراسة الأهداف الاستراتيجية وتأمين الحدود وحراستها، ففي عام 2014 نشرت (قوات الصواريخ الاستراتيجية الروسية) روبوتات متنقلة لحراسة منشآت الصواريخ التي تملكها، وقامت روسيا بتسليح هذه الروبوتات وتزويدها بحكم ذاتي محدود، بحيث يكون بمقدورها الكشف عن الأهداف والاشتباك معها وتدميرها دون تدخل بشري⁽⁵⁾.

(1) قانون تنظيم الطائرات بدون طيار في إمارة دبي رقم (4) لسنة 2020، مادة (2).

(2) (كون، 2017، ص 1، البرعي، وآخرون، 2021، ص 65-89).

(3) (البرعي، وآخرون، 2021، ص 71).

(4) (عبد الوهاب، وخليفة، 2019، ص 12).

(5) (هامز، 2017، ص 32، عبد الوهاب وآخرون، 2018، ص 5).

كما نشرت كوريا الجنوبية على حدودها مع كوريا الشمالية مجموعة من الروبوتات المستقلة ذاتية التشغيل والتحكم؛ لتقوم بمهمة حراسة هذه الحدود، لكن رغم مقدرة هذه الروبوتات على الاستقلالية في الاشتباك والتدمير، إلا أنه قد تم برمجتها على عدم إطلاق النار إلا بعد الرجوع للمشغل البشري⁽¹⁾.

4- مركبات السطح غير المأهولة:

باتت مركبات السطح غير المأهولة الآن نوعاً مهماً من أنواع التسليح التي تسعى الدول إلى تطويره وامتلاكه، والذي استخدم بالفعل في حروب عدّة، كتلك الدبابات غير المأهولة من طراز (يوران-9) (Uran-9) التي استعملتها روسيا في المعارك الدائرة في سوريا، وكانت مزودة بمدافع آلية وصواريخ موجهة، قادرة على تحديد أهدافها وتتبعها بناء على برمجة مسبقة⁽²⁾، لكن الدراسة تركز على ما يمكن أن يتمتع بالاستقلالية وذاتية القرار من هذه المركبات، كتلك المركبات التي دعا الجيش الأمريكي في فبراير من عام 2019م إلى تطويرها، وهي دبابات ذاتية القيادة وقادرة على التعامل مع الأهداف العسكرية بصورة مستقلة⁽³⁾.

المطلب الثالث: أنواع الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل من حيث درجة الاستقلالية:

تتخذ الأسلحة الذكية ذاتية التشغيل (Autonomous Weapons) شكلين رئيسيين كما أشرنا:

الشكل الأول: أسلحة شبه مستقلة (Semi-autonomous Weapons): وهي أسلحة ذاتية خاضعة للإشراف البشري، وتسمى بـ: "نظم التسليح المستقلة الخاضعة للإشراف" (Supervised Autonomous Weapons System)، وهي أنظمة ذكية مستقلة تقوم بجميع المهام العسكرية من استطلاع وتوجيه وتنفيذ، خاضع للإشراف البشري من داخل مركز تحكم خاص، بحيث يبقى أمر إطلاق النار مع هذه الأنظمة راجعاً إلى العنصر البشري.

الشكل الثاني: أسلحة ذاتية مستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons System): وهي أسلحة غير خاضعة للإشراف البشري، وتسمى بـ: "نظم التسليح المستقلة غير الخاضعة للإشراف"، ويمكنها القيام بجميع المهام العسكرية دون تحكم بشري، بدءاً من الاستطلاع وانتهاءً بالتنفيذ وتدمير الأهداف أو تجاهلها بحسب تقديرها للموقف وتكليفها الذاتي⁽⁴⁾.

والملاحظ أن الفرق الدقيق بين هذين النوعين من الأسلحة الذاتية يكمن في "الإشراف البشري" على السلاح أثناء اختياره للأهداف والاشتباك معها، ففي النوع الأول نجد المشغل البشري داخلًا في حلقة العمل والتشغيل، فبينما يوكل النظام مهمة جمع البيانات وتحديد الأهداف للسلاح الذكي، يبقى أمر التدمير وإطلاق النار موكولاً للمشغل البشري، أما في الأسلحة المستقلة كلياً، فيكون خيار تدمير الهدف أو تجاهله موكولاً للنظام نفسه، وتقتصر مهمة المشغل البشري فقط على التغذية الأولية والبرمجة المسبقة التي يُغذى بها النظام؛ فتغذية النظام بالأهداف التي يمكن أن يستهدفها أثناء تشغيله، سواء كانت وجوه أشخاص أو سلوكيات عدوانية أو أنواعاً من الأسلحة أو نحو ذلك، تتم في البداية من جهة البشر، لكن يبقى قرار استهداف الهدف أثناء عمل النظام موكولاً للآلة⁽⁵⁾.

(1) (المرجعان السابقان).

(2) (هامز، 2017، ص 32، عبد الوهاب وآخرون، 2018، ص 4).

(3) (عبد الوهاب، وخليفة، 2019، ص 10).

(4) (عبد الوهاب، وخليفة، 2019، ص 9).

(5) (عبد الوهاب، وخليفة، 2019، ص 9).

ويمكن لنا لفهم الفروق الدقيقة بين هذه الأنواع من الأسلحة أن نستشرش بجدول مستويات (الاستقلالية) الموضوع من قبل وزارة الدفاع الأمريكية DOD في وثيقة: (خارطة طريق الأنظمة غير المأهولة للأعوام 2011-2036) (Unmanned Systems Integrated Roadmap FY2011-2036):

المستوى	الاسم	الوصف
1	تشغيل بشري Human Operated	- المشغل البشري يتخذ جميع القرارات . - لا يمتلك النظام تحكماً ذاتياً في بيئته.
2	تفويض بشري Human Delegated	- يمكن للنظام في هذا المستوى أداء العديد من الوظائف بشكل مستقل عن التحكم البشري عند تفويضه من قبل الإنسان للقيام بذلك. - يشمل هذا المستوى عناصر تحكم تلقائية، وأدوات تحكم في المحرك، وأتمتة أخرى منخفضة المستوى يجب تنشيطها أو إلغاء تنشيطها عن طريق الإدخال البشري. - يعمل النظام بالتبادل بين الإنسان أو الآلة (إما الإنسان وإما النظام)
3	إشراف بشري Human Supervised	- يمكن للنظام أداء مجموعة متنوعة من الأنشطة عند منح أذونات أو توجيهات عالية المستوى من قبل الإنسان. - يمكن لكل من الإنسان والنظام بدء السلوكيات بناءً على البيانات المحسوسة، ولكن لا يمكن للنظام القيام بمهمة إلا إذا كانت ضمن نطاق المهام الحالية الموجهة.
4	مستقل بالكامل Fully Autonomous	- يتلقى النظام الأهداف من البشر ويترجمها إلى مهام يتم تنفيذها دون تفاعل بشري. - لا يزال بإمكان الإنسان الدخول في الحلقة في حالة الطوارئ أو تغيير الأهداف، على الرغم من أنه من الناحية العملية قد يكون هناك تأخير كبير في الوقت قبل حدوث التدخل البشري.

جدول مستويات الاستقلالية (Table of Four Levels of Autonomy) (1)

فالأنظمة التي تخضع في المستوى الأول وفق الجدول السابق، لا تعتبر ذاتية التشغيل؛ لأن النظام فيها لا يملك تحكماً ذاتياً، ويتم تشغيله بالكلية من قبل المشغل البشري، أما المستويات الأخرى فهي مستويات لأنظمة ذاتية التشغيل، تختلف فيها درجة الاستقلالية من حيث وجود (الإنسان) في حلقة العمل من عدمه، وما يهمننا في هذه الدراسة هي الأنظمة التي تخضع في المستوى الرابع المذكور بالجدول،

(1) (DOD, 2011, P. 46).

وهي الأنظمة المستقلة كلياً (Fully Autonomous) نظراً لما أثارته هذه الأنظمة من نقاشات وخلافات حادة حول مشروعيتها ومدى موافقتها مع قواعد الحرب ومبادئه، وهذا ما سنتناوله الدراسة بالبيان والتفصيل في الصفحات التالية.

المبحث الثاني: الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons System) وما تثيره من مشكلات:

المطلب الأول: تعريف الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons):

تتعدّد الأسماء التي يطلقها العلماء والكتّاب المتخصّصون وغير المتخصّصين على الأسلحة المستقلة كلياً، فغالباً ما تسمى هذه الأسلحة في الأوساط العلميّة باسم: "أنظمة الأسلحة المستقلة" (Autonomous Weapon Systems)، وقد يسميها البعض باسم "الأسلحة الفتاكة غير المأهولة" (Unmanned Lethal Weapons)، أو "الروبوتات الفتاكة المستقلة" (Lethal Autonomous Robots)، بينما تسمى في لغة الإعلام وأوساط غير المتخصّصين باسم: "الروبوتات القاتلة" (Killer Robots)⁽¹⁾.

ونعني بهذا النوع من الأسلحة: تلك الأسلحة التي تعمل بأنظمة الذكاء الاصطناعي، وتعتمد في نظام عملها على جمع المعلومات وتحليلها، وتستطيع من خلال التحليل تحديد أهدافها والاشتباك معها، باستقلالية تامة عن تحكم البشر، ودون الرجوع إلى المشغلّ البشري.

وقد عرّفت هذه الأسلحة من قبل الكونجرس الأمريكي بأنها: "فئة خاصة من أنظمة التسليح التي تستخدم نظم الاستشعار وخوارزميات الكمبيوتر؛ لتحديد الهدف بشكل مستقل، والتعامل معه وتدميره من دون تحكم بشري في النظام"⁽²⁾.

كما عرفت وزارة الدفاع الأمريكية (DoD) (The U.S. Department of Defense) بأنها: "نظم تسليح بمجرد تفعيلها يمكنها اختيار الأهداف، والتعامل معها من دون تدخل إضافي من قبل مشغلّ بشري، ويتضمن ذلك أنظمة الأسلحة المستقلة التي يشرف عليها الإنسان، والتي تم تصميمها للسماح للمشغلّين البشريين بتجاوز تشغيل نظام السلاح، مع إمكان هذه الأسلحة تحديد الأهداف والاشتباك معها بالفعل دون تدخل بشري إضافي بعد التنشيط"⁽³⁾.

ويتضح من هذه التعريفات أن الأسلحة ذاتية التشغيل المستقلة كلياً هي الأسلحة التي يمكن لها أن تحدّد الهدف وتشتبك معه، وتتخذ قرارها بالهجوم عليه، دون سيطرة أو تحكم من أيّ مشغلّ بشري، حتى وإن سمح نظام تشغيلها للمشغلّين البشريين بالتدخل لإيقاف هذا الهجوم، فاستقلالية أنظمة الأسلحة المستقلة تعتمد على قدرة النظام على العمل المستقل، وليس على ما إذا كان النظام يتمّ الإشراف عليه في الممارسة من قبل البشر⁽⁴⁾.

فلا يخرج السلاح عن كونه سلاحاً مستقلاً كلياً (Fully Autonomous Weapons System) بمجرد إمكانية دخول الإنسان في حلقة العمل في حالة الضرورة لتعديل مساره وتعديل الأهداف، لكن يكفي لكون السلاح مستقلاً كلياً أن يكون مصمماً من البداية على إمكانية الاستقلال بتحديد الأهداف والاشتباك معها وتدميرها من دون الرجوع إلى البشر، كما هو موضح في المستوى الرابع من الجدول السابق.

(1) (Crootof, 2015, p.1843).

(2) (عبد الوهاب، وخليفة، 2019، ص 9).

(3) (Crootof, 2015, p.1847).

(4) (Crootof, 2015, p.1848).

المطلب الثاني: خصائص الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons):

من خلال التعريفات السابقة الموضوعة للأسلحة الفتاكة المستقلة (Autonomous Weapons) تبين لنا مجموعة الخصائص التي تتميز بها هذه الأسلحة، وهي:

أولاً: الذكاء.

تتمتع هذه الأسلحة بنسبة عالية من الذكاء الاصطناعي، الذي يجعلها قادرة على جمع البيانات وتحليلها بدقة بالغة، واتخاذ قرارات سريعة ومستقلة في ضوءها، نظراً لما يتمتع به النظام من تقنيات (التعلم الآلي) المتطورة؛ فالنظام الذكي المستقل هو نظام قادر على اتخاذ قرار بناءً على مجموعة من القواعد والقيود، وبناءً على تحديد المعلومات المهمة المؤثرة في اتخاذ القرار، كما أنه قادر على التكيف مع المواقف غير المتوقعة، على عكس غيره من الأنظمة التي تعمل بنظام التشغيل الذاتي، لكن وفق طريقة محددة ومبرمجة مسبقاً⁽¹⁾.

ثانياً: الاستقلالية. (الاستقلالية الكاملة في اختيار مسار العمل):

إن أهم ما يميز هذه الأسلحة المستقلة، أنها أسلحة "قادرة على اختيار الأهداف والاشتباك معها بشكل مستقل"، وقد صنفت معظم الدول التي تناولت موضوع الأسلحة المستقلة، بأنها أسلحة ذاتية التحكم تماماً، يمكنها أن تعمل بدون سيطرة بشرية⁽²⁾.

ثالثاً: عدم الحاجة مطلقاً إلى المشغل البشري:

البشر في ظل هذه الأنظمة المستقلة يكونون خارج الحلقة تماماً، حتى وقت الاشتباك وإطلاق النيران، فنظام السلاح المستقل يمكنه اختيار الأهداف والاشتباك معها باستقلالية كاملة دون الحاجة إلى التدخل البشري، ودون الرجوع إلى البشر في التعامل مع الهدف من عدمه، وذلك على عكس ما هو قائم في أنظمة الأسلحة شبه المستقلة (Semi-autonomous) التي تبقى الإنسان في حلقة العمل، لا سيما في قرار الاشتباك وإطلاق النار، فإن كان تحديد الهدف واختياره يتم في هذه الأنظمة باستقلالية، إلا أن قرار الاشتباك من عدمه يبقى خياراً للبشر⁽³⁾. فالعامل الحاسم في التمييز بين أنظمة الأسلحة المستقلة وشبه المستقلة، هو (المسؤولية البشرية عن اختيار الهدف)⁽⁴⁾.

رابعاً: أسلحة هجومية فتاكة:

يتضح من خلال البيانات التي تنشرها الدول عن هذه الأسلحة وخصائصها أنها ستكون أسلحة هجومية فتاكة⁽⁵⁾، قادرة على سلب الحياة البشرية دون أدنى تدخل أو سيطرة من جانب الإنسان، قادرة على اختيار الهدف والاشتباك معه حتى وإن كان بشراً، وتحديد من يموت ومن لا يموت.

(1) (DOD, 2011, P. 43).

(2) (Human Rights Watch, 2016, p.43).

(3) (Crotofof, 2015, p.1855, Human Rights Watch, 2016, p.28).

(4) (Crotofof, 2015, p.1848).

(5) (Human Rights Watch, 2016, p.43).

الأمر الذي أثار كثيرا من المخاوف حول هذه الأسلحة، وفجّر عددا من الأسئلة عن جدواها ومدى إفادتها للبشرية، فبينما يرى المدافعون عن تطويرها نفعها للإنسانية بسبب تجنب المخاطرة بأرواح الجنود من البشر في ظل الأسلحة التقليدية والمركبات المأهولة، يرى الكثيرون حول العالم أنها ستشكل خطراً داهماً على البشرية إن سُمح بتمريرها من جانب الدول وصانعي السياسات، وهذا ما سنوضحه في المطلب التالي.

المطلب الثالث: مزايا ومخاطر الأسلحة المستقلة كلياً (Fully Autonomous) من وجهة نظر المؤيدين والمعارضين:

اختلفت جهات النظر حول مشروعية الأسلحة المستقلة الهجومية ومدى جدواها، وقد انقسمت الآراء حول هذه القضية إلى فريقين، فريق من المؤيدين يرون في هذه الأسلحة عدداً من المزايا والفوائد، وفريق آخر من المعارضين يرى من هذه الأسلحة خطراً فادحاً على الإنسانية، وستتناول في هذا المطلب وجهة نظر كل فريق بالعرض والتحليل.

الفرع الأول: مزايا الأسلحة المستقلة الهجومية من وجهة نظر المؤيدين.

يرى المؤيدون -وهم قلة- أن تطوير الأسلحة الهجومية المستقلة ينطوي على العديد من المزايا العسكرية، والتي من أهمها ما يلي:

أولاً: عدم المخاطرة بأرواح الجنود من البشر في المعارك والحروب:

يحاول المؤيدون لهذه الأسلحة الترويج لها على المستوى السياسي بحجة أنها ستجعل حياة الجنود أكثر أماناً من نظم الأسلحة الحالية؛ لأن هذه الروبوتات ستحل محل الجنود البشريين في المواقف الخطيرة، وبالتالي تقلل من أعداد القتلى من الجنود⁽¹⁾.

ثانياً: افتقارها للمشاعر الإنسانية المشتتة للانتباه:

يجادل بعض مؤيدي هذه الأسلحة بأن افتقار الروبوتات المستقلة للمشاعر الإنسانية قد يكون له بعض الفوائد العسكرية والإنسانية؛ من جهة أن هذه الروبوتات ستكون محصنة ضد العوامل النفسية التي تعرض أحيانا للبشر، كالخوف، والغضب، والألم، والجوع، والتي من الممكن أن تشتت انتباه الجنود البشريين، وتؤثر على مهامهم العسكرية، وقد تؤدي إلى هجمات على المدنيين، بينما ذلك غير وارد في جهة الروبوتات⁽²⁾.

ثالثاً: الأسلحة المستقلة أكثر فاعلية وكفاءة من البشر:

يرى المؤيدون لهذه الأسلحة أن هذه الأسلحة ستكون أكثر فاعلية وكفاءة من البشر؛ فهم لا يجوعون ولا يتعبون، ولا يملون ولا يمرضون، ويمكنهم المشاركة الفورية في المهمات العسكرية، ففي حين أن تدريب جندي بشري في مهمة قد يستغرق أياماً أو أسابيع أو حتى سنوات، يمكن لأنظمة الأسلحة المستقلة مشاركة المعرفة على الفور أو على الأقل في وقت زمني قصير للغاية، لأنها أنظمة قادرة على جمع المعلومات من مصادر متنوعة ودمجها وتحليلها بسرعة فائقة، بالإضافة إلى قدرة هذه الروبوتات على التعامل في الأماكن الخطرة على عكس البشر، فهم محصنون ضد الأسلحة البيولوجية والكيميائية على سبيل المثال، كما يمكنهم الوصول إلى المناطق التي يتعذر الوصول إليها من قبل البشر، ويمكنهم العيش في بيئات لا يستطيع البشر العيش فيها، فضلاً عن أنهم يتبعون التعليمات والأوامر حرفياً، ولا يحتاجون إلى تحفيزهم بالحفاظ على الذات،

(1) (Crootof, 2015, p.1866, Human Rights Watch, 2016, p.27).

(2) (Human Rights Watch, 2016, p.25).

ومن ثم يمكن "استخدامهم بطريقة التضحية بالنفس إذا لزم الأمر، وكل ذلك لا يتأتى مع الجنود البشريين⁽¹⁾. هذا فضلا عن إمكانية تفوق هذه الأسلحة المستقلة على الجندي البشري في عمليات التصويب واستهداف الأهداف بدقة متناهية، ومن ثم عدم سقوط ضحايا من المدنيين غير المستهدفين، ويرجع ذلك للتقنيات الذكية وأجهزة الاستشعار التي تحكم نظام عمل هذه الأسلحة.

كل هذه المزايا التي أبداها فريق المؤيدين دفعت العديد من الدول إلى التوسع في تطوير هذه الأسلحة، والتوسع في مستويات الاستقلالية الممنوحة لها، للدرجة التي جعلت وزارة الدفاع الأمريكية تصرح بأن "زيادة الاستقلالية في الأنظمة غير المأهولة أولوية قصوى"⁽²⁾.

الفرع الثاني: مخاطر الأسلحة الهجومية المستقلة من وجهة نظر المعارضين:

يرى المعارضون لهذه الأسلحة -وهم الفريق الأكثر- أنها تنطوي على جملة كبيرة من المخاطر القانونية والأخلاقية والإنسانية؛ لأن فكرتها تعتمد على إعطاء خيار القتل للألة والروبوت، بحيث يصير الروبوت بمفرده مسؤولاً عن قرار الهجوم العسكري من عدمه، وهنا تتولد جملة من المشكلات القانونية والأخلاقية والإنسانية نجملها فيما يلي:

أولاً: المخاطر القانونية للأسلحة المستقلة الهجومية:

تتركز المخاطر القانونية التي تتولد عن استخدام هذه الأسلحة، حول نقطتين أساسيتين، وهما:

1- صعوبة امتثال هذه الأسلحة لمبادئ القانون الدولي الإنساني.

2- الفجوة التي ستحدثها هذه الأسلحة في قواعد المسؤولية والمساءلة.

أما النقطة الأولى: وهي الامتثال لمبادئ القانون الإنساني: فمن المعلوم أن القانون الدولي الإنساني يتكون من مجموعة من المبادئ العامة التي تنظم سير الحروب والعمليات العسكرية، والتي تهدف إلى الحد من أثار الحروب والدمار وعشوائية الأثر المترتب على استخدام السلاح، ومن خلال تلك المبادئ يتم الحكم على السلاح والوسيلة القتالية بكونها من الوسائل المشروعة أو الوسائل غير المشروعة، بحيث إذا ما تم عرض الوسيلة القتالية -أياً ما كانت- على مبادئ القانون الدولي الإنساني وقواعده، وصارت متوافقة معه، حكم بمشروعية استخدامها قانوناً، وإن لم تكن متوافقة معه، حكم بعدم مشروعيتها⁽³⁾.

وقد نص البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف 1949م على أن "حق أطراف أي نزاع مسلح في اختيار أساليب ووسائل القتال، ليس حقاً لا تقيده قيود ... ومن ثم فإنه لا بد من أن يلتزم أي طرف عند دراسة أو تطوير أو اقتناء سلاح جديد أو اتباع أسلوب للحرب، من التحقق مما إذا كان ذلك محظوراً في جميع الأحوال أو في بعضها بمقتضى أية قاعدة من قواعد القانون الدولي"⁽⁴⁾.

(1) (Crootof, 2015, p.1867).

(2) (Crootof, 2015, p.1868).

(3) (ناصر، 2018، ص 200).

(4) (الهيبي، 2008، ج1، ص 273، ج2، ص 262).

ومن أجل هذا نشأت المناقشات حول مدى مشروعية هذه الأسلحة ومدى موافقتها لمبادئ القانون الدولي الإنساني. ومن أهم مبادئ القانون الدولي الإنساني التي تنظم استخدام الوسائل القتالية والأسلحة العدائية هي مبادئ: الضرورة العسكرية، والتمييز، والتناسب، والالتزام باتخاذ الاحتياطات الممكنة في الهجوم للحد من عشوائية الضرر.

فالضرورة العسكرية Military Necessity تعني في القانون الدولي الإنساني عدم مشروعية الزيادة على الهدف المقصود المتمثل في إضعاف قوة العدو وإخضاعه، وأن أية زيادة على هذا الهدف غير مبررة وغير ضرورية تعد عملاً عشوائياً وعنفاً غير مبرر من وجهة نظر القانون الدولي، وعليه فإن أية حالات تستوجب على الطرف المحارب اللجوء إلى أعمال عسكرية ضرورية تتجاوز الحدّ المسموح به في الحروب وتخالف الطرق المتعارف عليها دولياً- فلا بد أن تتم وفق قيود وضوابط محدّدة نص عليها القانون، كالتأكد من وجود خطر حقيقي يهدّد كيان الدولة أو ينذر بخسارة جنودها في المعركة، وضرورة صدور قرار الضرورة العسكرية من قبل القيادة العليا للقوات المسلحة بعد التشاور مع المستشارين القانونيين والقادة السياسيين في البلاد، ويكون صدوره أثناء الاشتباك ومراحل القتال، وأن يكون القرار محكوماً بغيره من مبادئ القانون الدولي الأخرى كمبدأ التمييز والتناسب وغيرهما... إلى غير ذلك من القيود والمعايير التي يجب تطبيقها أثناء اللجوء إلى مبدأ الضرورة العسكرية⁽¹⁾.

والسؤال الذي يطرح نفسه على طاولة النقاش بشدة حال السماح لهذه الروبوتات المقاتلة بالعمل المستقل: هل هذه الأسلحة والروبوتات قادرة بالفعل على الاحتكام لقواعد القانون الدولي الإنساني حين اللجوء لمبدأ الضرورة العسكرية، أم أننا سنكون مهدّدين من قبل هذه الأسلحة بعشوائية الهجوم والعنف غير المبرر؟!.

وكذا مبدأ التمييز (distinction) يعد هو الآخر من أهم مبادئ القانون الدولي الإنساني والذي يقتضي ضرورة التمييز والتفرقة التامة في كل الأوقات بين الأشخاص العسكريين المشاركين في الأعمال العدائية، وبين غيرهم من المدنيين غير المسلحين، وكذا التفرقة والتمييز بين الأهداف العسكرية والأهداف المدنية، بحيث يجب على أطراف النزاع إبقاء المدنيين وأعيانهم بأمن تام عن العمليات القتالية والهجمات العسكرية، وعدم استهدافهم بحال من الأحوال وفقاً لما نصت عليه القوانين والاتفاقيات الدولية⁽²⁾، وهنا يثار نفس السؤال السابق: هل الروبوتات المستقلة قادرة على التمييز بين العسكري والمدني؟!، وبين العسكري والمقاتل والجريح؟! وبين العسكري المهاجم والعسكري المستسلم؟! وهل الروبوت قادر على التمييز بين شخص يحمل سلاحاً وآخر يحمل عصاً يتوكأ عليها، أو التمييز بين من يحمل مسدساً حقيقياً أو مسدساً مزيفاً؟! وهل الروبوت قادر على التمييز بين شخص عادي وبين آخر يحمل حزاماً ناسفاً مثلاً... الخ هذه التساؤلات التي ما زالت تشكل عقبةً أمام السماح بهذا النوع من الأسلحة.

(1) (عباس، 2019، 585-625).

(2) (نص البروتوكول الإضافي الأول باتفاقيات جنيف لعام 1949 والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية على أن يتمتع السكان المدنيون والأشخاص المدنيون بحماية عامة ضد الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية... ولا يجوز أن يكون الأشخاص المدنيون محلاً للهجوم... وتحظر الهجمات العشوائية، وتعتبر هجمات عشوائية (أ): تلك التي لا توجه إلى هدف عسكري محدد. (ب): أو تلك التي تستخدم طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن حصر آثارها، ومن ثم فإن من شأنها أن تصيب في كل حالة كهذه الأهداف العسكرية والأشخاص المدنيين أو الأعيان المدنية دون تمييز. ينظر: الهيتي، 2008، ج1، ص 17).

حيث يرى المحللون أن هذه الأسلحة المستقلة ستواجه صعوبات مستعصية في الامتثال لمبدأ التمييز وفقاً لما يقتضيه القانون الدولي الإنساني؛ لأنه على الرغم من احتمال إحراز تقدم في تطوير القدرات الحسية لهذه الروبوتات، إلا أن التمييز بين الشخص العسكري والشخص المدني، وبين المقاتل النشط والجندي المصاب أو المستسلم ما زال يتطلب أكثر من هذه القدرات، كما أن الأمر يعتمد أيضاً على القدرة في قياس النية البشرية وفهم مقاصد الأشخاص وتحليل سلوكهم وتفسير ردود أفعالهم من خلال نبرات الصوت وتعابير الوجه ولغة الجسد وغير ذلك من الدلائل التي لا يقوى على فهمها وتحليلها إلا البشر⁽¹⁾.

وكذا تثار نفس الأسئلة حول مبدأ التناسب (**proportionality**) الذي يتطلب أن يكون استخدام العنف والقوة متناسبا مع العدوان، وأن تكون الوسيلة القتالية متناسبة مع وسيلة العدوان، وأن يكون المهاجم قادراً على قياس حجم النتائج التي ستحقق من استهداف الأهداف (الميزة العسكرية)، مقارنةً بحجم الخسائر والأضرار المدنية التي قد تنشأ من الاستهداف، بحيث إذا كانت الخسائر تفوق الهدف العسكري المشروع، فإن العملية لم تعد مشروعة حينئذ⁽²⁾.

وفي ضوء ذلك يرى كثير من المحللين أن الزج بهذه الروبوتات في ساحات القتال سيحدث سلوكاً فوضوياً مميتاً⁽³⁾؛ لأن الأضرار والخسائر المدنية التي يتطلب مبدأ التناسب حسابها أثناء العمليات القتالية ستختلف حتماً من حالة لأخرى، ولا يمكن للمبرمج أن يفسر مسبقاً العدد اللامتناهي من حالات الطوارئ غير المتوقعة التي قد تنشأ في عملية نشر هذه الأسلحة، حتى وإن كان من الممكن لهذه الأسلحة والروبوتات تحديد الميزات العسكرية والأضرار المدنية المتوقعة بشكل كافٍ، فإنه ليس من المرجح أن تكون هذه الروبوتات قادرةً على الموازنة بين هذه الميزات والأضرار بشكل كافٍ⁽⁴⁾.

وأما النقطة الثانية المتعلقة بالفجوة التي ستحدثها هذه الأسلحة في قواعد المسؤولية والمساءلة: فهي الأخرى محل قلق شديد في الأوساط القانونية من غير شك؛ لأن قواعد المساءلة في ظل أنظمة التسليح التقليدية تظل ثابتة ومعروفة، ويتم تدريب الجنود عليها بشدة وصرامة؛ بحيث إذا وقع خطأ يستوجب المساءلة تتم مساءلة مرتكبه بالطرق القانونية المألوفة، لكن الأمر سيختلف تمام الاختلاف في ظل هذه الأسلحة المستقلة؛ لأن القدرة على التنبؤ برد فعل السلاح المستقل تبقى منعدمة، ومن ثم يبقى تعقب الخطأ أمراً في غاية التعقيد، ومن أجل هذا ثار النقاش الواسع حول قضية المساءلة في ظل استخدام هذا النوع من الأسلحة، فمن الذي سيكون مسؤولاً عن الأخطاء التي قد ترتكبها هذه الروبوتات المستقلة في وقت لا يمكننا فيه إلقاء المسؤولية على المبرمج أو المطور أو المالك أو المشغل البشري؛ لأن الاستقلالية التي يتمتع بها الروبوت جعلته يتصرف تصرفاً غير معلوم مسبقاً للبشر؟!.

ثانياً: المخاطر الأخلاقية والإنسانية للأسلحة المستقلة الهجومية:

من أكبر المشكلات الأخلاقية والإنسانية التي تثيرها الأسلحة الهجومية المستقلة، تلك المشكلة التي تتعلق باختيار الهدف والاشتباك معه؛ إذ كيف يسوغ من الناحية الأخلاقية أن يحدد مصير حياة الإنسان آلة تستقل بذاتها باتخاذ قرار بقتل إنسان أو عدم قتله، وتستقل بذاتها أيضاً في تحديد طريقة القتل التي تناسب هذا الإنسان؟!.

(1) (Human Rights Watch, 2016, p.5).

(2) (روشو، 2012، ص 265-267).

(3) (العشاش، 2018، ص 164).

(4) (Human Rights Watch, 2016, p.6).

فكرة إعطاء خيار القتل للألة، والسماح للروبوت باتخاذ قرار بتحديد من تقتل ومتى تقتل، تعد فكرة غير مقبولة عند الكثيرين؛ على اعتبار أن قرار قتل الإنسان يجب أن يبقى قراراً بشرياً، باعتباره شرطاً منصوصاً عليه في قواعد لاهاي التي تنص على أن "المقاتل يجب أن يكون تابعاً لقيادة شخص" (1). بينما يرى البعض أن هذا الإشكال واردٌ في بعض الأسلحة التقليدية الموجودة الآن كبعض الألغام والقذائف المسموح باستخدامها، والتي يمكن توجيهها نحو هدف معين، ولا يمكن لمشغلها معرفة من سيقتل على وجه التحديد، فأشبهت الأسلحة المستقلة من هذه الناحية؛ لأن الأسلحة المستقلة ستكون مبرمجة من قبل البشر على فئات الأشخاص الذين يمكن استهدافهم (2).

المبحث الثالث: الأسلحة المستقلة الهجومية من منظور الشريعة الإسلامية:

إن مما لا شك فيه أن الشريعة الإسلامية بنصوصها القرآنية والنبوية، والفقهاء الإسلامي باجتهاداته ومذاهبه، قد هدفا إلى تحقيق مبادئ القانون الدولي الإنساني التي دعا القادة والسياسيون حديثاً إلى الالتزام بها في النزاعات المسلحة؛ فما من قضية عاجلها القانون الدولي الإنساني إلا وسنجد لها معالجة في الفقه الإسلامي هدف الفقهاء منها الوصول إلى ذات الأهداف التي يهدف القانون الدولي الإنساني الآن الوصول إليها (3).

ففي جانب مبدأ التمييز المشار إليه سابقاً، فقد نصت الشريعة الإسلامية في كثير من نصوصها على ضرورة التفرقة في القتال بين المقاتلين وبين غيرهم من المدنيين الذين لم يشاركوا في القتال، وأكدت على ضرورة عدم التعرض لهم بالقتل والاستهداف؛ فقال الله -تعالى-: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [البقرة: 190]، قال ابن عباس ومجاهد وغيرهم: "لا تعتدوا، معناه: "لا تقتلوا النساء والصبيان ولا الشيخ الكبير ولا من ألقى السلم وكف يده فإن فعلتم فقد اعتديتم" (4)، وقال يحيى بن عامر: كتبت إلى عمر بن عبد العزيز أسأله عن قوله: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ). فكتب إلي: إن ذلك في النساء والذرية والرهبان ومن لم ينصب الحرب منهم (5).

وأخرج مالك في الموطأ بسنده عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عامل من عماله أنه بلغنا "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث سرية يقول لهم: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله، لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وقل ذلك لجيوشك وسرايك إن شاء الله، والسلام عليك" (6)، وأخرج أبو داود بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً ولا صغيراً ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين" (7).

(1) (ساسولي، 2017، ص 140، 141).

(2) (المرجع السابق، ص 141).

(3) (الداودي، 2017، ص 213).

(4) (الثعالبي، 2002، 87/2، السيوطي، د.ت، 493/1).

(5) (المرجعان السابقان).

(6) (أخرجه مالك في الموطأ، كتاب: الجهاد/باب: النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو).

(7) (أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الجهاد/باب: دعوة المشركين، ح رقم 2614).

وروي عن يحيى بن سعيد، أن أبا بكر بعث جيوشا إلى الشام، فخرج يشيع زيد بن أبي سفيان فقال: "إني أوصيك بعشر: لا تقتلن صبيا، ولا امرأة، ولا كبيرا هرما، ولا تقطن شجرا مثمرا، ولا تعقرن شاة، ولا بقرة إلا لمأكلة، ولا تحرقن، ولا تخربن عامرا، ولا تغرقن، ولا تجبن، ولا تغل"⁽¹⁾.

وفي جانب التفرقة بين الأهداف العسكرية وغيرها من الأعيان المدنية والممتلكات الخاصة والعامة التي لا ينبغي أن تكون محل استهداف في العمليات العسكرية، فقد تواترت النصوص الشرعية على ضرورة حمايتها، وعدم جواز استهدافها ما لم تدع إلى ذلك ضرورة حربية؛ لأن الحرب في الإسلام لم تكن أبدا للتخريب والتدمير، وإنما لإضعاف قدرة العدو دون زيادة، ومما يدل على هذا الأصل وصية أبي بكر السابقة، وفيها: " ولا تقطن شجرا مثمرا، ولا تعقرن شاة، ولا بقرة إلا لمأكلة، ولا تحرقن، ولا تخربن عامرا، ولا تغرقن". قال الأوزاعي -رحمه الله- مستدلا بمثل هذه الأحاديث: "لا يحل للمسلمين أن يفعلوا شيئا مما يرجع إلى التخريب في دار الحرب، لأن ذلك فساد، {والله لا يحب الفساد} [البقرة: 205] ، كما استدلت لذلك -أيضا- بقول الله تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) (2) [البقرة: 205] ، وقال السرخسي -رحمه الله- (ت 483هـ): " وإذا تبين أن السعي في العمارة محمود تبين أن السعي في التخريب مذموم"⁽³⁾.

لكن لما كانت الضرورة الحربية قد تقضي أحيانا استهداف هذه الأعيان على غير الأصل، أجاز الفقه الإسلامي سلوك هذه الضرورات لإضعاف قوة العدو وكسر شوكته، ومعلوم أن الضرورة في الفقه الإسلامي تقدر بقدرها، قال السرخسي -رحمه الله- في "شرح السير": "لما جاز قتل النفوس، وهو أعظم حرمة من هذه الأشياء لكسر شوكتهم فما دونه من تخريب البنين وقطع الأشجار لأن يجوز أولى"⁽⁴⁾. وعلى هذا حملت النصوص الواردة في جواز قطع الشجر وتحريقه، كحديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما- "أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حرق نخل بني النضير وقطع، فأنزل الله تبارك وتعالى: {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَسْوَلِهَا فَإِنَّهُ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ} (5) [الحشر: 5]. فإن الضرورة إذا دعت لذلك، فلا بأس به، وإن أمكن الظفر والغلبة دون ذلك، فلا شك في عدم جوازه في الإسلام، قال الفقيه الحنفي ابن عابدين -رحمه الله- (ت 1252هـ) في مسألة عدم جواز التحريق وقطع الأشجار المثمرة ونحوه إذا لم تدع إليه الحاجة والضرورة: " هذا إفساد في غير محل الحاجة، وما أبيض إلا له، ولا يخفى حسنه -أي حسن القول بعدم جواز ذلك ما لم تدع الضرورة إليه-؛ لأن المقصود كسر شوكتهم وإلحاق الغيظ بهم، فإذا غلب الظن بحصول ذلك بدون إتلاف"⁽⁶⁾.

(1) (أخرجه مالك في الموطأ، كتاب: الجهاد/باب: النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو).

(2) (السرخسي، 1971، ج1، ص 43).

(3) (المرجع السابق).

(4) (السرخسي، 1971، ج1، ص 43).

(5) (أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المغازي، باب: باب حديث بني النضير، ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم، ح رقم 4031، وأخرجه مسلم في الجهاد والسير باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها رقم 1746).

(6) (ابن عابدين، 1992، ج4، ص 129).

وفي جانب تمييز الجنود المستسلمين عن الجنود المقاتلين، وهو ما يعرف في الفقه الإسلامي باسم الأمان، وهو رفع استباحة دم الحربي وماله وقت القتال إذا استسلم وطلب الأمان، فلا يجوز لأحد من المسلمين أن يتعرض له بعد إعطائه الأمان من الإمام أو من غيره من أحاد المسلمين؛ لأن قتله بعد الأمان خيانة، وقد قال الله -تعالى-: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} [الأنفال: 58]، وقتله بعد استسلامه وإعطائه الأمان يعد غدرا في الشريعة الإسلامية، وقد قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «يُنْصَبُ لِلْعَادِرِ لَوْاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ»⁽¹⁾.

قال الرافعي -رحمه الله-: "الأمان وإن تضمن ترك القتل والقتال، لكن المصلحة قد تقتضيه، إما في استمالة الكافر ليرغب في الإسلام، على ما قال تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ... الآية} [التوبة: 6]، أو لترفيه الجند، أو لترتيب أمورهم... الخ"⁽²⁾.

وفيما يخص مبدأ الضرورة العسكرية المشار إليه سابقا في القانون الدولي الإنساني، فإنه لم يرغب عن فقهاء المسلمين هو الآخر؛ لأنه إذا كان الأصل في الشريعة الإسلامية حماية المدنيين وأعيانهم، كان من غير المقبول شرعا استهداف هذه الأعيان والأبدان أثناء النزاعات المسلحة إلا إذا اقتضت الضرورة الحربية ذلك، والضرورة لا شك تقدر في الفقه الإسلامي بقدرها، ومن أجل ذلك بحث الفقهاء -رحمهم الله- أحكام التترس، وهي ما لو تترس المقاتلون بدروع بشرية من المدنيين الذين لا يجوز في الأصل قتالهم، واختلفوا في جواز الاستهداف من عدمه في تلك الأحوال على تفصيلٍ عندهم في المسألة⁽³⁾، وما بحثت هذه المسائل عندهم إلا لأن لكون استهداف المقاتلين في تلك الحالة لا يمكن التمييز فيه بين المقاتلين وبين غيرهم ممن اتخذوا دروعا بشرية، إلا أن الضرورة أحيانا قد تبيح لنا ذلك.

قال الإمام القرافي -رحمه الله- في "الذخيرة": "لو تترسوا بالنساء والصبيان تركناهم إلا أن يخاف على المسلمين، فإن تترسوا بمسلم، تُرْكُوا وإن خفنا على أنفسنا؛ لأن دم المسلم لا يباح بالخوف، فإن تترسوا في الصف ولو تُرْكُوا لانهم المسلمون وخيف استئصال قاعدة الإسلام أو جمهور المسلمين وأهل القوة منهم، وجب الدفع وسقط مراعاة الترس"⁽⁴⁾.

وفيما يخص مبدأ التناسب ومناسبة وسيلة القتال للعدوان وعدم إحداثها عشوائية مفرطة وعنفا غير مبرر، فهو أمرٌ متقررٌ في الشريعة الإسلامية من غير شك، لأن القصد كما قلنا إضعاف شوكة العدو دون زيادة، وعليه فلا يجوز في الإسلام استخدام أسلحة تحدث ضررا عشوائيا وآلاما مفرطة تزيد عن الحد المطلوب، إلا إذا كانت الضرورة الحربية تقتضي ذلك، والضرورة كما قلنا تقدر بقدرها، ومن أجل هذا أباح الإسلام استخدام المنجنيق حال تحصن المقاتلين في الحصون وعدم التمكن من الظفر بهم إلا بذلك، وقيد الفقهاء جواز ذلك بما إذا لم يتمكن المسلمون من الظفر بهم إلا بهذا النوع من التسليح، وإلا فالأصل أنها لا تجوز لما تحدثه من عشوائية الضرر وسقوط المدنيين غير المستهدفين، قال ابن عابدين -رحمه الله-: "قوله بنصب المجانيق) أي على حصونهم؛ لأنه - عليه الصلاة والسلام - نصبها على الطائف رواه الترمذي... وهو جمع منجنيق بفتح الميم

(1) (أخرجه أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمر، ح رقم 5192).

(2) (الرافعي، 1997، ج11، ص456).

(3) (الزليعي، 1313هـ، ج3، ص224، ابن عرفة، 2014، ج3، ص38، النووي، 1991، ج10، ص245، 246، ابن قدامة، 1994،

ج4، ص126)

(4) (القرافي، 1994، ج3، ص408).

عند الأكثر وإسكان النون الأولى وكسر الثانية فارسية معربة، تذكر وتأتيها أحسن، وهي آلة ترمى بها الحجارة الكبار. قلت: وقد تركت اليوم للاستغناء عنها بالمدافع الحادثة (قوله وحرقتهم) أراد حرّق دورهم وأمتعتهم. قاله العيني: والظاهر أن المراد حرّق ذاتهم بالمجانيق، وإذا جازت محاربتهم بحرقتهم، فمالهم أولى. وقوله: بالمجانيق أي برمي النار بها عليهم، لكن جواز التحريق والتغريق مفيد كما في شرح السير بما إذا لم يتمكنوا من الظفر بهم بدون ذلك، بلا مشقة عظيمة فإن تمكنوا بدونها فلا يجوز؛ لأن فيه إهلاك أطفالهم ونسائهم ومن عندهم من المسلمين"⁽¹⁾.

وقال ابن قدامة - رحمه الله -: "العدو إذا قُدِرَ عليه، فلا يجوز تحريقه بالنار بغير خلافٍ نعلمه، وقد كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يأمر بتحريق أهل الردة بالنار، وفعل ذلك خالد بن الوليد بأمره، فأما اليوم فلا أعلم فيه بين الناس خلافاً. وقد روى حمزة الأسلمي، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمره على سرية، قال: فخرجت فيها، فقال: «إن أخذتم فلانا، فأحرقوه بالنار». فوليت، فناداني، فرجعت، فقال: «إن أخذتم فلانا، فاقتلوه، ولا تحرقوه؛ فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار"⁽²⁾، وروى البخاري وغيره، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - نحو حديث حمزة. فأما رميهم قبل أخذهم بالنار، فإن أمكن أخذهم بدونها، لم يجز رميهم بها؛ لأنهم في معنى المقدور عليه، وأما عند العجز عنهم بغيرها، فجائز، في قول أكثر أهل العلم"⁽³⁾.

وبناء على ما سبق، فإننا نجزم بأن الشريعة الإسلامية قد سبقت القانون الدولي الإنساني في إقرار المبادئ والقواعد التي تأسس عليها هذا القانون، وأن الأسلحة على اختلاف أنواعها يجب أن تكون ممثلةً لهذه القواعد والمبادئ الإنسانية، وأن أي سلاحٍ أمكن تطويعه لهذه المبادئ والقواعد السابقة، جاز في الشريعة الإسلامية استخدامه، وجاز استخدامه أيضاً من وجهة نظر القانون الدولي الإنساني؛ إذ القاعدة أن كلَّ سلاحٍ أمكن امتثاله لقواعد التمييز والتناسب وعدم العشوائية المفرطة، كان مشروعاً في الإسلام وفي القانون الدولي الإنساني، وفي ضوء هذه القاعدة يمكننا النظر في مشروعية الأسلحة المستقلة الفتاكة؛ بحيث إذا أمكن من الناحية التقنية إكساب هذه الأسلحة الامتثال لمبادئ التمييز والتناسب والضرورة الحربية وغيرها من مبادئ القانون الدولي الإنساني التي يمكن للجندي البشري الالتزام بها بكل سهولة، فإنه لن يكون ثمة مانع من الناحية الشرعية والقانونية من تطوير هذه الأسلحة والسماح بتمريرها، لكن كثيراً من الخبراء يرون أن تطوير روبوتات مقاتلة تتمتع بهذه الإمكانيات مازال يعدّ حتى الآن ضرباً من المستحيل"⁽⁴⁾.

وإذا كان الأمر كذلك فإن الدراسة تؤكد على ضرورة وضع حظر استباقي لتطوير هذه الأسلحة ونشرها في ساحات المعارك، أو على الأقل تنظيم استخدامها لتبقى دائماً تحت هيمنة الإنسان وسيطرته، وليبقى الإنسان دائماً داخل الحلقة، وتبقى مسؤولية الاستهداف موكولة إلى رأيه وقراره.

(1) (ابن عابدين، 1992، ج4، ص 129).

(2) (أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الجهاد/باب: في كراهية حرق العدو بالنار، ح رقم 2673).

(3) (ابن قدامة، 1968، ج9، ص 287).

(4) (ساسولي، 2017، ص 139).

الخاتمة:

بعد استعراضنا لموضوع "الأسلحة ذاتية التشغيل من وجهة النظر الفقه الإسلامي والقانون الدولي الإنساني" يمكن لنا الخروج بجملة من النتائج الهامة، من بينها ما يلي:

أولاً: الأسلحة الذكية هي الأسلحة ذاتية التشغيل (Autonomous Weapons) التي تعمل بأنظمة الذكاء الاصطناعي وتقنياته دون الحاجة إلى التحكم والتوجيه البشري أثناء العمل.

ثانياً: الفرق بين هذه الأسلحة ذاتية التشغيل وبين غيرها من الأسلحة التقليدية الخاملة، يتمثل في "اختيار الهدف وتحديده واستهدافه"، فبينما يتم ذلك في الأسلحة التقليدية من قبل الإنسان، تبقى هذه المهام مسندة بكاملها إلى الآلة نفسها في الأسلحة ذاتية التشغيل.

ثالثاً: تتنوع الأسلحة ذاتية التشغيل من حيث مستوى الاستقلالية الذي يتمتع به السلاح إلى نوعين أساسيين: النوع الأول: أسلحة ذاتية التشغيل شبه مستقلة (Semi-autonomous Weapons)، والنوع الثاني: أسلحة ذاتية التشغيل مستقلة كلياً (Fully Autonomous Weapons System).

رابعاً: الفرق الدقيق بين هذين النوعين من الأسلحة الذاتية يكمن في "الإشراف البشري" على السلاح أثناء اختياره للأهداف والاشتباك معها، ففي النوع الأول نجد المشغل البشري داخلًا في حلقة العمل والتشغيل، بينما في النوع الثاني يكون الإنسان خارج الحلقة تمامًا.

خامساً: تتعدّد الأسماء التي يطلقها العلماء والكتاب المتخصصون وغير المتخصصين على الأسلحة المستقلة كلياً، فغالبًا ما تسمى هذه الأسلحة في الأوساط العلمية باسم: "أنظمة الأسلحة المستقلة" (Autonomous Weapon Systems)، وقد يسميها البعض باسم "الأسلحة الفتاكة غير المأهولة" (Unmanned Lethal Weapons)، أو "الروبوتات الفتاكة المستقلة" (Lethal Autonomous Robots)، بينما تسمى في لغة الإعلام وأوساط غير المتخصصين باسم: "الروبوتات القاتلة" (Killer Robots).

سادساً: اختلفت وجهات النظر حول مشروعية هذه الأسلحة المستقلة كلياً إلى فريقين، فريق من المؤيدين يرون في هذه الأسلحة عدداً من المزايا والفوائد، وفريق آخر من المعارضين يرون في هذه الأسلحة خطراً فادحاً على الإنسانية.

سابعاً: يرى المؤيدون لهذه الأسلحة أنها أكثر كفاءة من الجنود البشريين، وأنها من الممكن أن تعمل في ظروف لا يمكن للبشر العمل فيها، وأن في السماح لها بالعمل في ساحات القتال محافظة على أرواح الجنود البشريين.

ثامناً: يرى المعارضون لهذه الأسلحة أنها تنتطوي على جملة من المحاذير الأخلاقية والقانونية والإنسانية، منها عدم إمكان امتثالها لقواعد القانون الدولي الإنساني وعدم التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، وعدم فهمها لنوايا الأشخاص ومشاعرهم... الخ الأمر الذي يسبب حتماً عشوائية في الأضرار حال استخدام هذا النوع من السلاح.

تاسعاً: يجب في تطوير أي سلاح أن يكون متوافقاً مع مبادئ القانون الدولي الإنساني وأهمها مبدأ التمييز ومبدأ التناسب ومبدأ الضرورة الحربية ومبدأ الاحتياط وعدم العنف غير المبرر والعشوائية في الأضرار.

عاشراً: عرف الفقه الإسلامي هذه المبادئ التي نص عليها القانون الدولي الإنساني، ونص عليها فقهاء المسلمين في كتبهم منذ مئات السنين، وتواترت بها نصوص الشريعة الإسلامية الغراء.

حادي عشر: القاعدة في السلاح المستخدم من منظور الفقه الإسلامي أن يكون متوافقا مع قواعد القانون الإنساني، وأنه يمكن تطويعه لمبدأ التمييز والتناسب والاحتياط وغيرها من المبادئ الإنسانية.

ثاني عشر: الأسلحة المستقلة كليا، إن أمكن من الناحية التقنية تطويعها لمبادئ القانون الإنساني، فلن يمنع من وجهة نظر الفقه الإسلامي استخدامها.

ثالث عشر: إن تبين من الناحية التقنية عدم إمكان امتثال هذه الأسلحة للمبادئ الإنسانية، فتبقى غير مشروعة من وجهة نظر الإسلام، ويبقى التأكيد على عدم جواز استخدامها إلا تحت سيطرة مشغل بشري مسؤول.

وأخيرا، فإننا نؤكد في ختام الدراسة على ضرورة اختبار هذه الأسلحة اختبارات تقنية مشددة، حتى نتأكد من امتثالها الكامل للمبادئ الإنسانية، وإن بقي هذا الامتثال مستحيلا من الناحية التقنية فليتنفق القادة وصانعو السياسات على حظر هذه الأسلحة أو تقنين استخدامها بحيث يسمح للمشغل البشري أن يكون دائما في حلقة التشغيل، لا سيما في مرحلة الاستهداف والهجوم.

شكر وتقدير:

نشكر عمادة البحث العلمي بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية على دعمها لهذه الدراسة ضمن مجموعات المشاريع البحثية الممولة تحت رقم (GR- 22039).

المراجع:

أوسلين، مايكل. (2018). "هل يمكن للبتاجون الفوز في سباق تسلح الذكاء الاصطناعي" مجلة آفاق سياسية (المركز العربي للبحوث والدراسات): 38ع: 49-51.

أوسوبا، أوسندي. وويلسر، ويليام. (2017). مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن ومستقبل العمل. ط. مؤسسة RAND. كاليفورنيا. الولايات المتحدة الأمريكية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. ط. دار طوق النجاة.

البرعي، أحمد سعد، وآخرون. (2021). "قواعد تسيير الطائرات غير المأهولة في المملكة العربية السعودية وأحكام المسؤولية الناشئة عنها: دراسة في ضوء الفقه الإسلامي والأنظمة السعودية". المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (الكويت): 31ع: 65-89.

تشايس، مايكل. غانيس، كريسين. موريس، لايل. بيركويترز، صموئيل. بيرسر، بنجامين. (2015). الاتجاهات المستجدة في تطوير الصين للأنظمة ذاتية التشغيل. ط. مؤسسة RAND. الولايات المتحدة الأمريكية، كاليفورنيا.

الثعالبي، أبو إسحاق. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

خليفة، إيهاب. (2017). "إنترنت الأشياء: تهديدات أمنية متزايدة للأجهزة المتصلة بالإنترنت". تقارير تحليلات المستقبل (مجلة اتجاهات الأحداث الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي): 19ع: 1-5.

خليفة، إيهاب. (2019). "الذكاء الاصطناعي: ملامح تداعيات وهيمنة الآلات الذكية على حياة البشر". دراسات المستقبل (مجلة اتجاهات الأحداث الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي): 6ع: 1-35.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (2009). سنن أبي داود. ط. دار الرسالة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

- الداودي، أحمد. (2017). القانون الدولي الإنساني الإسلامي بين النظرية والتطبيق. (ضمن كتاب: القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة، تحرير: عمر مكي): ط. اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- الرافعي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد. (1997). العزیز شرح الوجیز المعروف بالشرح الكبير. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- روشو، خالد. (2012). "المبادئ الناظمة للضرورة العسكرية في القانون الدولي الإنساني". مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية (جامعة زيان عاشور بالجلفة): 11ع: 262-274.
- الزليعي، فخر الدين. (1313هـ). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. ط1: المطبعة الأميرية. بولاق. القاهرة.
- ساسولي، ماركو. (2017). الأسلحة الذاتية التشغيل والقانون الدولي الإنساني: مزايا وأسئلة تقنية مطروحة ومسائل قانونية يجب توضيحها. (ضمن كتاب: القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة، تحرير: عمر مكي): ط. اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل. (1971). شرح السير الكبير. د.ط. السيوطي، جلال الدين. (د.ت.). الدر المنثور في التاويل بالمأثور. ط. دار الفكر. بيروت.
- ابن عابدين، محمد بن عمر. (1992). رد المحتار على الدر المختار. ط2: دار الفكر. بيروت. لبنان.
- عباس. عامر عبد الحسين. (2019). "مبدأ الضرورة الحربية في القانون الدولي الإنساني". مجلة مركز دراسات الكوفة (جامعة الكوفة- مركز دراسات الكوفة): 55ع: 585-625.
- عبد الوهاب، شادي. الغيطاني، إبراهيم. يحيى، سارة. (2018). "فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة". تقرير المستقبل (مجلة اتجاهات الأحداث الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي): 27ع: 1-18.
- عبد الوهاب، شادي. خليفة، إيهاب. (2019). "الاستخدامات العدائية لـ "الدرونز" في صراعات الشرق الأوسط". تقارير دراسة المستقبل (مجلة اتجاهات الأحداث الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي): 31ع: 1-15.
- ابن عرفة، محمد ابن عرفة المالكي. (2014). المختصر الفقهي. ط3. مؤسسة خلف بن أحمد الحبتور للأعمال الخيرية، تحقيق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير.
- العشاش، إسماعيل. (2018). "نظم الأسلحة المستقلة الفتاكة في القانون الدولي: مقارنة قانونية حول مشكلة حظرها دولياً". (مجلة جيل حقوق الإنسان): 30ع: 149-169.
- غازي، عز الدين. (2007). "الذكاء الاصطناعي، هل هو تكنولوجيا رمزية؟". مجلة فكر (العلوم الإنسانية والاجتماعية): 6ع: 43-81.
- قانون تنظيم الطائرات بدون طيار في إمارة دبي رقم (4) لسنة 2020.
- ابن قدامة، موفق الدين. (1968). المغني شرح مختصر الخرق. د.ط. مكتبة القاهرة. مصر.
- ابن قدامة، موفق الدين. (1994). الكافي في فقه الإمام أحمد. ط1: دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- القرافي، شهاب الدين. (1994). الذخيرة. ط1: دار الغرب الإسلامي. بيروت.

- كون، كينث. (2017). إصدار الشهادات للمنظومات الجوية الصغيرة بدون طيار وأنظمة إدارة حركة مرورها. ط. مؤسسة RAND. كاليفورنيا. الولايات المتحدة الأمريكية.
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر. (2021). موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر من منظومات الأسلحة ذاتية التشغيل. ط. مايو/أيار 2021م.
- مالك، مالك بن أنس. (2004). الموطأ. ط. مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.
- مختبر الأدلة الجنائية الرقمية التابع لمركز الإنتربول العالمي. (2019). إطار الإنتربول لمواجهة حوادث الطائرات المسيّرة. سنغافورة.
- ناصر، محمد عبد الرضا. (2018). "وسائل القتال الحديثة: دراسة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني". مجلة الكلية الإسلامية الجامعة (الجامعة الإسلامية): ع45: 197-224.
- النووي، محيي الدين. (1991). روضة الطالبين وعمدة المفتين. ط3: المكتب الإسلامي. بيروت.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت.). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- هامز، تي إكس. (2017). "الروبوتات المقاتلة، كيف سيغير الذكاء الاصطناعي طبيعة الحروب القادمة؟". تحليلات المستقبل (مجلة اتجاهات الأحداث الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي): ع21: 30-33.
- الهيبي، نعمان عطا الله. (2008). قانون الحرب أو القانون الدولي الإنساني. ط. مؤسسة رسلان للطباعة والنشر. دمشق. سوريا.
- المراجع الأجنبية:**
- Crootof, Rebecca. (2015). "The Killer Robots Are Here: Legal and Policy Implications". *Cardozo Law Review*: 36(5): 1837-1915.
- Kurzweil, Ray. (1999). The Age of Spiritual Machines. New York, U.S.A: Viking.
- Bostrom, Nick. (2014). Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies. UK: Oxford University Press.
- Kurzweil, Ray. (2005). The Singularity Is Near: When Computers Exceed Human Intelligent. New York, U.S.A: Viking.
- Topf, D. (2020). "Useless class or uniquely human? The challenge of artificial intelligence". *Journal of Interdisciplinary Studies*: 32(n/a): 17-38.
- ICAO Cir 328. (2011). Unmanned Aircraft Systems (UAS).
- DOD. (2011). Unmanned Systems Integrated Roadmap FY2011-2036.
- Human Rights Watch. (2016). "Making the Case: The Dangers of Killer Robots and the Need for a Preemptive Ban". United States of America.

دور الاستثمار في رأس المال الفكري في صنع القرارات الإدارية

(دراسة ميدانية على القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة)

The Role of Intellectual Capital Investment in Making Administrative Decisions

(A field Study on the Leaders of King Abdulaziz University in Jeddah)

الباحثة/ جمانة بنت محمد بن عبد العزيز العلي

طالبة ماجستير، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Jalali0004@stu.kau.edu.sa

الدكتورة/ ولاء بنت عبد الله بن عبد الرحمن المستادي

أستاذ مساعد، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: walmostadi@kau.edu.sa

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده (الاستثمار في رأس المال البشري، الاستثمار في رأس المال الهيكلية، والاستثمار في رأس المال الاجتماعي)، في صنع القرارات الإدارية حسب وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة. كما هدفت إلى الكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة البحث حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع / العمر / المؤهل العلمي / الدورات التدريبية). وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وحصلت على عينة (238) من خلال العينة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (537). وبعد معالجة البيانات إحصائياً توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: يوجد دور للاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده في صنع القرارات الإدارية من وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة عند مستوى دلالة إحصائية (0,000). وأن واقع مستوى صنع القرارات الإدارية في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة مرتفعاً، بمتوسط حسابي قدره (4,17 من 5,00). وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير النوع لصالح فئة (الإناث). ولمتغير العمر لصالح فئة (من 31 إلى 40 سنة). ولمتغير المؤهل العلمي لصالح فئة (الدكتوراه).

وتوصي الباحثة إلى المتابعة في استثمار رأس المال الفكري للجامعة؛ من خلال الاستثمار الأمثل في مركزاته البشرية والهيكلية والاجتماعية، وجعلها جزء من الثقافة التنظيمية للجامعة. والاستمرار في تبني الاستثمار الفعال في مهارات وخبرات ومعارف رأس المال البشري؛ لضمان الأداء المتميز، وجعلها ميزة تنافسية مهمة للجامعة.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، صنع القرارات الإدارية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

The Role of Intellectual Capital Investment in Making Administrative Decisions (A field Study on the Leaders of King Abdulaziz University in Jeddah)

By: Joumana Mohammed Abdulaziz Alali

Under Supervision: Dr. Wala Abdullah Abdulrahman Al-mostadi

Abstract

The study aimed to identify the role of investment in intellectual capital in its dimensions (investment in human capital, investment in structural capital, and investment in social capital), in making administrative decisions according to the viewpoint of leaders at King Abdulaziz University in Jeddah. It also aimed to reveal statistically significant differences in the responses of the research sample about the relationship between investment in intellectual capital and administrative decision-making due to demographic variables (gender / age / educational qualification / training courses). This study relied on the descriptive analytical approach, and the questionnaire was used as a tool for data collection, and a sample of (238) was obtained through a simple random sample of the study population of (537). After processing the data statistically, the study reached several results, among which there is a role for in making administrative decisions from the point of view of leaders at King Abdulaziz University in the governorate. Jeddah at the level of statistical significance (0.000). The reality of the level of administrative decision-making at King Abdulaziz University in Jeddah is high, with a mean of (4.17 out of 5.00).). There are statistically significant differences in the responses of the study sample about the relationship between investment in intellectual capital and administrative decision-making according to the gender variable, in favor of the category (females). And for the age variable, this is in favor of a category (from 31 to 40 years old). And for the educational qualification variable, in favor of the (PhD) category The researcher recommends continuing to invest the intellectual capital of the university; Through optimal investment in its human, structural and social foundations, and making it part of the university's organizational culture. And Continuing to actively invest in human capital skills, expertise and knowledge; To ensure outstanding performance, and make it an important competitive advantage for the university.

Keywords: Intellectual capital, Administrative decision-making, King Abdulaziz University, Jeddah

1. مقدمة الدراسة:

يعيش العالم اليوم تطوراً متسارعاً الوتيرة؛ يفرض على المؤسسات الإدارية وقياداتها تغييراً جذرياً في أسس صناعة القرار الإداري، حيث أدى تغير أولويات العوامل الحاكمة للاقتصاد العالمي إلى حتمية تغيير المناهج الإدارية في إدارة موارد المنظمات وتوجيهها؛ لذلك أصبحت الثروة المعرفية هي الأساس الذي يحدد القيمة التنافسية في السوق العالمي بدلاً من عوامل ثروة الأصول المالية الملموسة وعوامل القوة للمنظمات، في ظل المنافسة الشديدة على الموارد البشرية وتنمية كفاءاتها (أحمد، 2017). وبالتالي، ازدادت أهمية التركيز على قيمة الاستثمار في رأس المال الفكري، وتنمية المهارات الإبداعية لدى أفراد المنظمات؛ لاكتساب ميزة التنافس ومواكبة التغيرات المتسارعة في العالم. ومن هذا المنطلق يتوجب على إدارة المنظمات التغيير الجوهري في الأسس والسياسات الإدارية التي تؤثر في عملية الاستثمار في رأس المال الفكري، والبحث عن طرق جديدة وفعالة لمواجهة تحديات العصر الحديث (شرفي، 2018).

ولما كان الاستثمار في رأس المال الفكري ذا أهمية كبيرة؛ فقد وضعت رؤية 2030 "برنامجاً لتنمية القدرات البشرية" والذي يهدف إلى تحسين مخرجات منظومة التعليم والتدريب في جميع مراحلها من التعليم المبكر وحتى التعليم والتدريب المستمر مدى الحياة؛ للوصول إلى المستويات العالمية من خلال برامج تعليم وتأهيل وتدريب تواكب مستجدات العصر ومتطلباته، وتوائم مع احتياجات التنمية وسوق العمل المحلي والعالمي المتسارعة والمتجددة، ومتطلبات الثورة الصناعية الرابعة، كما سيقوم البرنامج -منطلقاً من الأسس الإسلامية والثربوية والاجتماعية والمهنية- باستحداث سياسات ونظم تعليمية وتدريبية جديدة تعزز من كفاءة رأس المال البشري والفكري بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030، وبما يحقق الشمولية والجودة والمرونة وخدمة كافة شرائح المجتمع؛ تعزيزاً لريادة المملكة إقليمياً وتنافسيتها دولياً (موقع رؤية 2030).

لذا تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة دور الاستثمار في رأس المال الفكري في صنع القرارات الإدارية؛ لما يحمله رأس المال الفكري من أهمية موضوعية مؤثرة، فقد أصبح من الضروري أن نبحث في دور الاستثمار في رأس المال الفكري في صنع القرارات الإدارية وقياس مدى تأثيرهما في بعضهما البعض، وكذلك قياس مدى إمكانية الاستفادة من مكونات رأس المال الفكري في صنع القرارات الإدارية.

1.1 مشكلة الدراسة:

تتحمل جميع القيادات الإدارية في المنظمات مسؤولية صنع القرارات الإدارية المعقدة وخاصة في البيئة الدينامية الحالية والمحاطة بالكثير من المخاطر، ولغرض صنع القرارات الإدارية الجيدة التي تسهم في تحقيق أهداف المنظمة؛ فإن على صنّاع القرارات السعي بكل جدٍ وجهد إلى الظفر بأهم مداخلها وأسرارها، ولذلك فإن القيادات الإدارية تحتاج إلى الاستثمار في رأس المال الفكري للمنظمة لتحقيق هذه الأهداف كما خطط لها، وبعد الاستثمار في رأس المال البشري أحد أبرز المداخل التي يمكن انتهاجها لتحسين صنع القرارات الإدارية، ومن هذا المنطلق تنبثق إشكالية هذه الدراسة من خلال طرح التساؤل التالي:

ما دور الاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده (الاستثمار رأس المال البشري، الاستثمار في رأس المال الهيكلي، الاستثمار في رأس المال الاجتماعي) في صنع القرارات الإدارية من وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة؟

2.1. تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الى الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما واقع تطبيق الاستثمار في رأس المال الفكري في جامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة؟
- ٢- ما مستوى صنع القرارات الإدارية لدى القيادات في جامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية)؟

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغيريها والعلاقة بينهما، وبما أن رأس المال الفكري قد أصبح من المصادر المهمة والممثل الحقيقي لقدرة المدراء والمسؤولين على اتخاذ القرارات وتحقيق النجاح من خلالها، ونظرًا لقلّة الدراسات العربية والسعودية بشكل خاص- على حد علم الباحثة- التي تناولت موضوع الاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده (الاستثمار في رأس المال البشري، الاستثمار في رأس المال الهيكلي، والاستثمار في رأس المال الاجتماعي)، ودوره في صنع القرارات الإدارية تحديدًا في جامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة، والتعرف على دور استثمار رأس المال الفكري ومساهمته في نجاح ورفع كفاءة وجودة القرارات الإدارية؛ لذا تعدّ هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العربية تعمل على سدّ العجز في هذا الموضوع، كما أنّها قد تكون تمهيدًا لإفادة الباحثين والدارسين لاحقًا، ومحفزةً لدراسات مستقبلية جديدة أكثر عمقًا يقوم بها الباحثون العرب المهتمون بالاستثمار في رأس المال الفكري، ودورها في صنع القرارات الإدارية في المنظمات الحكومية والمنظمات الخاصة.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

قد تكون هذه الدراسة بمثابة تغذية راجعة، للقيادات الإدارية وصناع القرار في جميع الوزارات الحكومية والمؤسسات الخاصة، وجامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة على وجه الخصوص. وأن تقيد نتائجها أصحاب القرارات بالتعرف على أثر الاستثمار في رأس المال الفكري في عملية صنع القرارات الإدارية، باعتبار أن الاستثمار في رأس المال الفكري مؤشر مهم للتطوير يسهم في تعزيز جوانب القوة في العمل الإداري وتلافي جوانب الضعف من خلال ما ستتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج.

4.1. أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي: التعرف على دور الاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده (الاستثمار في رأس المال البشري، الاستثمار في رأس المال الهيكلي، والاستثمار في رأس المال الاجتماعي)، في صنع القرارات الإدارية حسب وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة.

- 1- معرفة واقع ممارسة الاستثمار في رأس المال الفكري في جامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة
- 2- معرفة مستوى صنع القرارات الإدارية لدى القيادات في جامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة

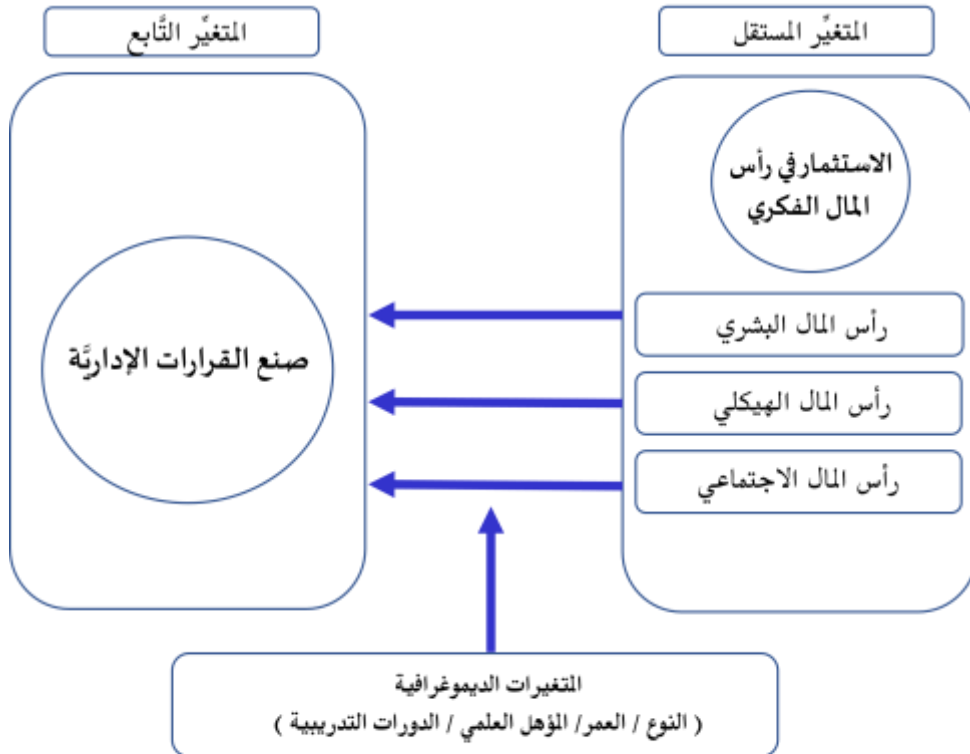
- 3 - الكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية).
- 4-تقديم توصيات بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

5.1. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية:** اقتصرَت الدِّراسة على دراسة دور الاستثمار في رأس المال الفكري وأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس المال الاجتماعي) في صنع القرارات الإدارية.
- الحدود المكانيَّة:** سوف يتمُّ تطبيق الدراسة في نطاق جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدَّة.
- الحدود البشريَّة:** سوف يتمُّ تطبيق الدِّراسة على القادة في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدَّة.
- الحدود الزَّمنيَّة:** 1444هـ - 2022م.

6.1. نموذج ومتغيِّرات الدِّراسة:

- **المتغيِّر المستقلُّ:** استثمار رأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الاجتماعي)، وقد تمَّ الاستناد على دراسة العميدي (2016) في تطبيق أبعاد استثمار رأس المال الفكري على الدِّراسة الحاليَّة.
- **المتغيِّر التَّابع:** صنع القرارات الإدارية.



النموذج من إعداد الباحثة

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري:

- مفهوم رأس المال الفكري:

وقد تناول مفهوم رأس المال الفكري العديد من الباحثين والكتاب، منهم:

- سملاي (2004:13) انه: "يتمثل في القدرة العقلية لدى فئة معينة من الموارد البشرية ممثلة في الكفاءات القادرة على توليد الأفكار المتعلقة بالتطوير الخلاق والاستراتيجي للأنظمة والأنشطة والعمليات والاستراتيجيات بما يضمن للمنظمة امتلاك ميزة تنافسية مستدامة".

- العتري (2003:12): " بأنه المقدره العقلية القادرة على توليد الأفكار الجديدة والعملية القابلة للتنفيذ، وتتمتع بمستوى عالي من الجودة وتمتلك القدرة على تحقيق التكامل بين مكونات مختلفة للوصول إلى الأهداف المنشودة".

النوري (2005:25): " بأن رأس المال الفكري يعد أحد عوامل النجاح المهمة لبناء المنظمات المعرفية بالاعتماد على الموجودات غير الملموسة التي تتضمن معارف العاملين وخياراتهم ومعلوماتهم وذلك في إطار بناء عقول بشرية لامعة ونجوم ساطعة؛ للاستفادة منها في تحقيق الميزة التنافسية وتحقيق النجاحات المستمرة لتلك المنظمات".

وترى الباحثة بعد ما تم تقديمه من تعريفات مختلفة من عدة باحثين وكاتبين حول مفهوم رأس المال الفكري أن هذا الاختلاف قد نتج لعدة أسباب منها اختلاف المعلومات التي يحملها الباحث حول الأمر وتعدد المصادر واختلاف زوايا الرؤية للموضوع، ولكن على الرغم من تنوع أو اختلاف التعاريف حول مفهوم رأس المال الفكري إلا أنهم توافقوا في عدة نقاط مهمة يمكن من خلالها استنباط تعريف مشترك بينهم، ويمكن أن يتم سرد التعريف في الأسطر التالية:

أن رأس المال الفكري يستند بشكل أساسي على الفئات أو الأشخاص العاملين ذوي القدرات الخاصة القادرين على رفع كفاءة المنظمة ونتاجيتها بشكل كبير ومؤثر عن طريق مهاراتهم وقدراتهم وكفاءتهم العالية مما يساهم بشكل أساسي على أن تكون منظمة رائدة في مجالها وتمتلك منافسة قوية، ولا يستند هذا التعريف فقط على المنظمات، ولكن أيضاً على مجتمعاتهم وأوطانهم مما يساهم بنمو اقتصادي واجتماعي وتكون بذلك بلدانهم من البلدان الرائدة في شتى المجالات.

- أهمية رأس المال الفكري:

تزداد أهمية رأس المال الفكري في الوقت الراهن خاصة مع تزايد التحديات التي تفرضها العولمة على المنظمات لتطوير وتنمية كفاءات ومهارات عاملها، لذلك وجب على المنظمة أن تدرك جيداً كيفية استغلال هذه الموارد الفكرية من أجل بناء قاعدة فكرية قوية تستطيع من خلالها مواجهة المنافسة الشديدة في بيئة الأعمال. لذلك سنتناول فيما يأتي أهمية رأس المال الفكري (حيزية، 2017).

وقد ذكر (الزيادات، 2015) أهمية لرأس المال الفكري نتيجة ما يتمتع به رأس المال هذا من خصائص وصفات تنظيمية ومهنية وسلوكية وشخصية، وتتمثل خصائص رأس المال الفكري فيما يأتي:

1. يتسم رأس المال الفكري باللامركزية ويتجنب المركزية في العمل الإداري مما يخول الأفراد للاستفادة من كفاءاتهم ومهاراتهم في تحقيق الإبداع والابتكار، وبالتالي يسهم في تطور المنظمات وتقدمها وتحقيق أهدافها.
2. ينتشر رأس المال الفكري في كافة المستويات التنظيمية.
3. يتفاعل رأس المال الفكري مع الهيكل التنظيمي المرن.
4. يتكون رأس المال الفكري من المعرفة والمهارات والخبرات، ومن المتعارف عليه أن هذه العناصر تتولد من خلال العمل المستمر والتعليم والتدريب ومواجهة مشاكل العمل، وبالتالي فإن التركيز
5. على المستوى التعليمي لا يعد عنصراً أساسياً من عناصر رأس المال الفكري وإنما يعتبر مكملاً وداعماً لتلك العناصر.
6. على اعتبار أن القدرات الذهنية والعقلية لدى العقل البشري هي الأساس لرأس المال الفكري، فإن رأس المال الفكري يتمتع بمستوى ذكاء عال نسبياً، ويسعى إلى المبادرة في تقديم الأفكار والمقترحات الهادفة والبناءة والتعامل مع المواقف التي تحمل المخاطرة وتتسم بعدم التأكد.

- خصائص رأس المال الفكري:

إن المحافظة على القوى المعرفية والحرص على دمجها بثقافة المنظمة فإنه يسهم في صنع قدرات تنافسية لا يستهان بها في المنظمات العالمية ومتطلباتها، فمن المعلوم أن هذا ليس بالعمل السهل على إدارة الموارد البشرية في المنظمة إن حرصت عليه وذلك للخصائص الفريدة الناتجة عنه لرأس المال الفكري الذي تميزه عن غيره من الأصول أو الموارد في المنظمة. وقد قسمها (حيزية، 2017) إلى ثلاث أقسام:

الخصائص التنظيمية: فيما يخص المستوى الاستراتيجي نجد أن رأس المال الفكري ينتشر في

المستويات كلها وبنسب متفاوتة، أما بخصوص الهيكل التنظيمي الذي يناسبه فهو الهيكل التنظيمي العضوي المرن، أما الرسمية فتستخدم بشكل منخفض جداً، ويميل إلى اللامركزية في الإدارة بشكل واضح.

الخصائص المهنية: يقع الاهتمام على التعليم المنظمي والتدريب الإثرائي وليس بالضرورة الشهادة الأكاديمية ويمتاز رأس المال الفكري بالمهارات العالية والخبرة العريقة.

الخصائص السلوكية والشخصية: يميل رأس المال الفكري إلى المخاطرة بدرجة كبيرة لذا فيؤيّل للتعامل مع الموضوعات التي تتسم بالتأكد رأس المال الفكري إلى المبادرة وتقديم الأفكار والمقترحات البناءة ولديه قدرة على حسم القرارات دون تردد ولديه مستويات ذكاء عالية ومثابرة حادة في العمل وثقة عالية بالنفس.

- مفهوم صنع القرارات الإدارية:

تعد عملية صنع القرارات الإدارية من المهام الجوهرية والمعقدة لأنها تتعلق بجميع الوظائف الرئيسية التي تؤديها القيادات الإدارية، وكما أنها من أكثر العوامل المؤثرة على النتائج، بالإضافة إلى امتداد أثارها إلى المستقبل والأهداف التي تسعى المنظمات إلى تحقيقها.

قبل التطرق الى عملية صنع القرارات الإدارية لابد من توضيح مفهوم القرار:

إذ عرف (عباس،2012:137) القرار: " بأنه بديل الحل الذي تم اختياره من بين بديلين أو أكثر من بدائل الحلول الموضوعة لحل المشكلة ".

وقد عرفها (رزوق،2012:80): " يقوم القرار على عملية المفاضلة وبشكل واعي ومدرك بين مجموعة من البدائل (الحلول) المتاحة لدى متخذ القرار لاختيار واحد منها باعتباره أنسب وسيلة لتحقيق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها"

- عناصر القرارات الإدارية:

يوجد هناك 8 عناصر للقرارات الإدارية كما وضحتها (أبو الغنم،2016):

1- بيئة القرار: ويشير هذا العنصر إلى المؤثرات البيئية (الداخلية والخارجية) وجميع المؤثرات الأخرى التي تؤثر على صانع القرار عندما يريد صنع قرار ما، ومن المؤكد انه لا يمكن صنع قرار والسعي الى تنفيذه إلا في ظل بيئة مشجعة ومؤيدة على تنفيذ هذا القرار ولذلك يجب على صانع القرار ان يصنع قرارات متماشية مع البيئة المحيطة.

2- متخذو القرار: أولئك الأفراد أو الجماعات التي تقوم بمختلف مراحل وخطوات صنع القرار للتوصل الى القرار الأمثل الذي يخدم المشكلة المراد حلها.

3- اهداف القرار: وهي الأهداف التي يتم وضع القرار على أساسها وتسعى الى تحقيق هذه الأهداف.

4- وجود بديلين ملائمين على الأقل: يجب على صانع القرار ان يصنع بديلين على الأقل لاختيار البديل الأكثر ملائمة عملية وفاعلية من ناحية التنفيذ للمشكلة المراد حلها.

5- ترتيب البدائل: يكون ترتيب البدائل تنازلياً حيث يتم البدء بالأكثر أهمية فالأقل للوصول الى آخر بديل.

6- الاختيار من البدائل: ان الاختيار من بين البدائل يؤكد انه تم التوصل الى القرار المراد صنعه.

7- مضمون /محتوى القرار: بعد الاختيار بين البدائل المتاحة يتم صياغة القرار في شكل نص معين يتضمن ماورد في البديل الذي وقع عليه الاختيار، ويكتب في وثيقة معينة إذا كان القرار كتابياً او يتم الاكتفاء بتمريرة شفوية إذا كان القرار شفويةً.

8- نوع القرار: من خلال الاطلاع على مضمون القرار ومعرفة الجهة التي قامت بصنعه يمكن تحديد نوعه ومن تصنيفه.

• العوامل المؤثرة في صنع القرارات الإدارية:

عملية اتخاذ القرارات تتأثر بعوامل عدة بعضها يؤثر في جوانب أو مراحل محددة من عملية صناعة القرارات والبعض الآخر يؤثر في عملية صناعة القرار ككل وقد لخص (حمودي،2019) هذه العوامل فيما يلي:

-القيم والمعتقدات: للقيم والمعتقدات تأثير واسع وكبير بعملية صنع القرار و بدون ذلك قد يتعارض مع الحقائق وطبيعة النفس البشرية وتفاعلاتها في الحياة.

- المؤثرات الشخصية: لكل فرد شخصيته المميزة والتي ترتبط بالأفكار والمعتقدات التي يحملها الشخص ويكون لها تأثير في صنع القرار وبالتالي يكون القرار متطابقاً مع الأفكار والتوجهات التي يحملها الفرد.

- العوامل النفسية: تؤثر العوامل النفسية باتخاذ القرار فإزالة التوتر النفسي والاضطرابات والتردد لها تأثير واسع في إنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف التي يروم الفرد الوصول إليها. أن عملية صنع القرار مرتبطة بعوامل لا يمكن لصانع القرار تجاوزها بهدف الإسراع بصنع القرار.

وترى الباحثة أن القيم والمعتقدات هي العامل الأكثر تأثيراً في عملية صنع القرارات الإدارية لما لها تأثير في رؤية صانع القرار وفي تحديد المشكلة وتقييم البدائل واتخاذ القرار الإداري النهائي. وكذلك يمكن القول إن كل العوامل السابقة لعملية صنع القرار مترابطة مع بعضها البعض ولها تأثير كبير على عملية صنع القرار ويعود ذلك للفرد صانع القرار وللظروف المحيطة به في العمل.

2.2. الدراسات السابقة

• الدراسات المتعلقة للمتغير المستقل " رأس المال الفكري ":

1- دراسة مجيد (2022)؛ بعنوان: " تأثير استثمار رأس المال الفكري في ربحية منظمات الأعمال بحث تطبيقي في شركة زين العراق للاتصالات". وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد تأثير رأس المال الفكري في ربحية منظمات الأعمال، وذلك من خلال التعرف على مدى توافر متطلبات رأس المال الفكري بمكوناته الثلاثة (البشري والهيكلية والزبائنية) في تحقيق الربحية.

تم في هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال التقرير السنوي لشركة زين العراق المنشور في سوق العراق للأوراق المالية للسنوات (2017 - 2019) وبالمقابلات الشخصية والمشاهدات الميدانية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ أن أبعاد رأس المال الفكري تؤثر في ربحية منظمات الأعمال بنسب متفاوتة وصورة إيجابية وكان هنالك مسوغ منطقي لقبول الفرضية الرئيسية، وفي ذات الوقت تم ملاحظة الانخفاض في مستوى نفقات التدريب والتطوير للعاملين. كما عملت الشركة عينة البحث على الاهتمام باستقطاب عاملين كفؤين لديهم خبرة كبيرة.

وتوصي الدراسة ضرورة إدراك قيمة رأس المال الفكري والعمل على تطويره والمحافظة عليه لتحقيق مستوى عالي من الأرباح وأيضاً تبني سياسات استثمارية موسعة من أجل خلق عوائد على موجوداتها لتحقيق صافي أرباح بعد الضريبة مما يعطي قوة وقيمة أكبر للشركة

2- دراسة حداد (2019)؛ بعنوان: "أثر رأس المال الفكري على الإبداع التسويقي في المؤسسة. دراسة حالة مؤسسة أوريدو".

وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر رأس المال الفكري بفروعه الثلاثة: (البشري، الهيكلية، العلاقاتية) على الإبداع التسويقي، والتعرف على مستوى توافر متطلبات رأس المال الفكري لدى المؤسسة -محل الدراسة-، ومعرفة مدى كفاءة المؤسسة -محل الدراسة- في استخدام رأس مالها الفكري.

تمّ في هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي، كما تمّ استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من العينة والتي بلغ عددها 30 موظفاً. ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ أن رأس المال الفكري هو الثروة الحقيقية التي تمتلكها المؤسسة، والركيزة الأساسية لنجاحها واستمراريتها، كما أنّ المؤسسة تمتلك نظاماً يسمح لها بالوصول إلى كافة المعلومات المتعلقة بها -التي هي بحاجة إليها-؛ لتسريع خدماتها، كما أنّ الموظفين يكتسبون معارف جديدة من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض، لكن بالمقابل لا يتفاعلون مع محيطهم الخارجي بما يكفي لاكتساب معارف جديدة منه.

وتوصي الدراسة على أنّه يجب زيادة الاهتمام برأس المال الفكري وإدارته؛ لأنه مصدر مهم جداً لتحقيق الإبداع والتّميّز، وضرورة التّعامل مع رأس المال الفكري على أنّه مورد استراتيجي تملكه المؤسسة، والمحافظة عليه باستمرار لأنّه العنصر الفعّال في نجاحها واستمراريتها ونفوقها.

• الدراسات المتعلقة للمتغيّر التابع "صنع القرارات الإدارية":

1- دراسة ذوداي وعجايي (2022). بعنوان: " دور نظم المعلومات الادارية في صنع واتخاذ القرارات في شركات التأمين. دراسة ميدانية على عينة من وكالات شركات التأمين بالمسيلة".

تهدف هذه الدراسة إلى ضرورة إظهار قدرة نظم المعلومات الإدارية، على تغطية حاجات طالبي ومستعملي المعلومات، والتأكيد على مساهمتها الفعّالة في مساعدة متخذي القرارات الإدارية على اتخاذ القرار الأنسب، وكذا مواجهة التغيرات البيئية المستمرة، والتطورات التكنولوجية السريعة والكبيرة في شركات التأمين، والتي تؤثر على عملها. تمّ في هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي، كما تمّ استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من العينة، والتي بلغ عددها 62 موظف إداري، ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه تتميز المعلومات الإدارية بقدرة عالية في عملية معالجة وتحليل البيانات، وتخزين المعلومات واسترجاعها، مما ينعكس ايجابيا في صنع واتخاذ القرارات في شركات التأمين. وتعمل نظم المعلومات الإدارية على تقديم المعلومات، التي تتصف بالشمولية والتكامل، والاستمرارية، والوضوح والدقة اللازمة، والتوقيت المناسب، والمرونة، إلى الإدارة حتى يمكنها من صنع وترشيد قراراتها ومن ثم تحقيق أهدافها المسطرة. أيضاً توفر نظم المعلومات المستخدمة في شركة التأمين السرعة في الحصول على المعلومات المطلوبة لأغراض صنع القرارات.

توصي الدراسة إلى ضرورة قيام شركات التأمين بتفعيل دور نظم المعلومات الإدارية، في التخطيط وصنع واتخاذ القرارات الإدارية. وضرورة الاهتمام بتنوع وسائل جمع البيانات والمعلومات من البيئة المحيطة سواء من البيئة الداخلية أو الخارجية.

2-دراسة ناصر والغامدي (2022). بعنوان: " أثر القيادة التحويلية على صنع القرارات الإدارية في المؤسسة الأمنية. دراسة تطبيقية على شرطة منطقة مكة المكرمة".

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف أساسي، يتمثل في التعرف أثر القيادة التحويلية على صنع القرارات الإدارية في المؤسسة الأمنية من خلال دراسة تطبيقية على شرطة منطقة مكة المكرمة، وتتجلى أهمية الدراسة في أن القائد التحويلي يعمل على والبحث الدائم عن الحلول الإبداعية لمشكلات المؤسسة الأمنية التي تعيق عملها وتؤثر سلباً على تحقيق أهدافها، عن طريق تفعيل المشاركة في اتخاذ القرارات الأمنية الرشيدة. تمّ في هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي، كما تمّ استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من العينة، والتي بلغ عددها 422 موظف، ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن نجاح الجهاز الأمني يتوقف إلى حد كبير على قدرة وكفاءة القيادة الأمنية على صناعة واتخاذ القرارات المناسبة،

ومن هذا المنطلق أصبح التفكير في العمل الأمني يركز إلى حد بعيد على عملية صناعة القرارات ومناهجها المتبعة، والعوامل التي تؤثر عليها. وتتأثر عملية اتخاذ القرارات الأمنية بالعديد من العوامل (الإنسانية والقوانين والأنظمة والتعليمات والعناصر التنظيمية والعوامل البيئية) والتي بدورها تؤثر على درجة رشد هذه القرارات ومدى نجاحها في الاستجابة لحاجة المؤسسة الأمنية والبيئة والأفراد المستفيدين من هذه المؤسسة سواء العاملين بها أو المراجعين إليها. توصي الدراسة إلى تعزيز الاعتماد على أسلوب القيادة التحويلية في إدارة شرطة منطقة مكة المكرمة، وذلك لزيادة عملية اتخاذ القرار الإداري والأمني، من أجل على أعلى أداء ممكن ومتميز، والعمل على تعزيز أساليب الارتقاء بعمل الأمني على كافة المستويات. والاستمرار في تحفيز كافة العاملين بشرطة منطقة مكة المكرمة، من المشاركة في صنع واتخاذ القرارات الإدارية

التعقيب على الدراسات السابقة:

قد جاءت الدراسة الحالية لمعرفة دور الاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده (الاستثمار رأس المال البشري، الاستثمار في رأس المال الهيكلي، الاستثمار في رأس المال الاجتماعي)، على خلاف الدراسات السابقة لم تجمع بين هذه المتغيرين. حيث إن الدراسة الحالية جمعت بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية، وتم التركيز في هذه الدراسة على القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة.

3. المنهج وطرق البحث

1.3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات، وتصنيفها ومعالجتها تحليلاً كافيًا ودقيقًا؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى النتائج (مطاوع والخليفة، 2014)، وبذلك تقدم هذه الدراسة وصفاً كافيًا لواقع الاستثمار في رأس المال الفكري ودوره في صنع القرارات الإدارية من وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، ودراسة العلاقات التي تربط بين المتغيرات؛ من خلال جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، ثم ربطها بالدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة وتفسيرها، للوصول إلى النتائج والتوصيات التي ستقدمها الباحثة للقيادات في جامعة الملك عبد العزيز.

2.3. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع القيادات في جامعة الملك عبد العزيز، خلال فترة الدراسة الميدانية في عام 1443 هـ/2022م، والبالغ عددهم (537) قائداً.

3.3. أداة الدراسة وخطوات بنائها:

اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من العينة المستهدفة، وقد أعدت عباراتها بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة، حيث أخذت عبارات متغير الاستثمار في رأس المال الفكري من دراستي (حوحو والعشعاشي، 2016) و(العبيدي والمسعودي، 2010)، كما أخذت عبارات متغير صنع القرارات الإدارية من دراسة (عوديش، 2019) مع إجراء التعديلات التي تتناسب مع أهداف الدراسة.

وتكونت استبانة الدراسة في صورتها النهائية من جزأين رئيسيين؛ هما:

- **الجزء الأول:** يحتوي على بيانات عينة الدراسة الديموغرافية، وهي: (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية).
- **الجزء الثاني:** يتعلق بالعبارات الممثلة لمتغيري الدراسة، والمكونة من (29) عبارة، وهما كالتالي:
أولاً: المتغير المستقل: رأس المال الفكري، ويتضمن على (12) عبارة، تهدف إلى قياس واقع ممارسة استثمار رأس المال الفكري في جامعة الملك عبد العزيز، موزعة على (3) أبعاد، تتمثل في:
 - **بُعد استثمار رأس المال البشري:** تمثله (5) عبارات.
 - **بُعد استثمار رأس المال الهيكلي:** تمثله (3) عبارات.
 - **بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي:** تمثله (4) عبارات.

ثانياً: المتغير التابع: صنع القرارات الإدارية، والمكون من (17) عبارة، والتي تهدف إلى قياس مستوى صنع القرارات الإدارية لدى القيادات في جامعة الملك عبد العزيز.

وقد حُددت أوزان عبارات الاستبانة ومدى موافقة العينة عليها وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)، حيث تمثل كل درجة في المقياس وزناً محدداً يتدرج من (5) إلى (1)، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (1) درجات مقياس ليكرت المعتمد في الدراسة

درجات الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

ولتحديد درجة أهمية كل عبارة فقد تم استخدام المعيار الاحصائي الذي يقوم على تقسيم الأوساط الحسابية إلى ثلاث مستويات (منخفضة، متوسطة، مرتفعة)، فقد تم تحديد طول الفترة في مقياس ليكرت المعتمد، من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئـة} = (\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}) / \text{عدد الفئات} = 3 / (5 - 1) = 1.33$$

جدول (2) مقياس الدراسة المعتمد

الرتبة	قيمة المتوسط الحسابي	درجة الممارسة	الوزن النسبي
3	من 1.00 إلى 2.33	منخفضة	من 20 إلى 46,6%
2	من 2.34 إلى 3,66	متوسطة	من 46,7 إلى 73,3%
1	من 3,67 إلى 5.00	مرتفعة	من 73,4 إلى 100%

• صدق أداة الدراسة:

يقصد بصدق أداة الدراسة قدرة الأداة على قياس المتغيرات التي صُممت لقياسها ولا تقيس غيرها، وللتحقق من صدق الاستبانة المستخدمة، فقد اعتمدت طريقتي: الصدق الظاهري، وصدق المحتوى (الاتساق البنائي، والاتساق الداخلي)، وهما كالتالي:

أولاً: الصدق الظاهري: تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة هذه الدراسة؛ من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد تم دراسة ملاحظاتهم والأخذ بأرائهم ومقترحاتهم وإجراء التعديلات والتغييرات؛ لتصبح الاستبانة أكثر تمثيلاً لأهداف الدراسة المحددة.

ثانياً: صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المحتوى، من خلال حساب صدق الاتساق البنائي والداخلي لاستبانة الدراسة؛ باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، لقياس العلاقة بين كل بُعد والدرجة الكلية لأداة الدراسة (صدق الاتساق البنائي)، وكذلك قياس العلاقة بين العبارات والبُعد الذي تنتمي إليه (صدق الاتساق الداخلي)، عند مستوى دلالة $(p \leq 0.05)$.

وقد أشارا البحر والتنجي (2014) بأن قيم معامل الارتباط بيرسون تكون محصورة بين $[+1, -1]$ ، فعندما تكون قيمة المعامل موجبة وقريبة من الواحد تعد العلاقة طردية قوية، وعندما تكون قيمة المعامل سالبة فتعد العلاقة عكسية، وتظهر قيم معاملات صدق المحتوى (البنائي والداخلي) في الجداول التالية:

جدول (3) قيم معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة

العلاقة	رأس المال البشري	رأس المال الهيكلي	رأس المال الاجتماعي	صنع القرارات الإدارية
رأس المال البشري	1			
رأس المال الهيكلي	0,579**	1		
رأس المال الاجتماعي	0,461**	0,392**	1	
صنع القرارات الإدارية	0,287**	0,016*	0,278**	1
الدرجة الكلية	0,721**	0,623**	0,667**	0,779**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى $(p \leq 0.01)$

يتضح من بيانات الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة بين أبعاد الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية، وترتبط ارتباطاً طردياً فيما بينها، إذ نجد أن معامل الصدق الكلي للأداة تراوح بين $(0,623 - 0,779)$ ، وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0,01)$ ، وهذا يؤكد على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من صدق المحتوى،

وأن محتوى كل بُعد له علاقة بهدف الدراسة، ويظهر الجدول التالي (4) مدى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات متغير الاستثمار في رأس المال الفكري والبُعد الذي تنتمي إليه:

جدول (4) قيم معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات متغير الاستثمار في رأس المال الفكري

البُعد	العبارة	معامل الارتباط	Sig.
رأس المال البشري	تسعى الجامعة إلى تطوير مهارات الموظفين لديها للاستفادة من خبراتهم	0,715**	0,000
	تؤمن الجامعة أن الموظفين والعاملين لديها يمثلون مصدر الابتكار والتجدد	0,827**	0,000
	تسعى الجامعة إلى كسب الموظفين ذوي المهارات والخبرات المترجمة	0,769**	0,000
	تعمل الجامعة على إقامة الدورات والبرامج التدريبية الهادفة إلى رفع مستوى خبرة ومهارة ومعرفة الموظفين	0,746**	0,000
	تعتمد الجامعة على الموظفين الأكفاء لديها في إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المختلفة التي قد تواجهها	0,729**	0,000
	تمتلك الجامعة نظام معلومات متكامل يمتاز بدقة التنظيم	0,781**	0,000
رأس المال الهيكلي	تسعى الجامعة إلى امتلاك قدرات تنظيمية تدعم عملية الإبداع لديها	0,787**	0,000
	تعمل إدارة الجامعة بأفضل صورة ممكنة من أجل تحقيق أهدافها بالشكل المطلوب والصحيح	0,735**	0,000
	تتميز الجامعة باتساع دائرة الاتصالات مع ذوي المصالح	0,759**	0,000
رأس المال الاجتماعي	يعبر المستفيدين (كالطلاب والموظفين والوزارات والجهات الأخرى) من الخدمات عن رضاهم عن الخدمات المقدمة	0,747**	0,000
	تمتلك الجامعة بيانات كاملة نسبياً حول المستفيدين (كالطلاب والموظفين والوزارات والجهات الأخرى) من خدماتها وتعمل على تحديثها باستمرار	0,553**	0,000
	تقوم الجامعة بإجراء استطلاعات رأي من أجل التعرف على آراء واحتياجات المستفيدين (كالطلاب والموظفين والوزارات والجهات الأخرى)	0,715**	0,000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى (p ≤ 0.01)

يتضح من نتائج الجدول السابق أن جميع أبعاد الاستثمار في رأس المال الفكري ترتبط ارتباطاً طردياً عالياً مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0,553 – 0,827)،

وجميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01)، وهذا يؤكد على صلاحية العبارات للقياس؛ مما يعزز من مصداقية بناء أداة الدراسة لقياس ما هدفت لقياسه، ويظهر الجدول التالي (5) مدى صدق الاتساق الداخلي لعبارات متغير صنع القرارات الإدارية:

جدول (5) قيم معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات متغير صنع القرارات الإدارية

العبرة	معامل الارتباط	Sig.
عند وجود مشكلة تتطلب اتخاذ قرار اداري:		
اعرض المشكلة على المستشار الإداري (الموظف المناسب) التي تقع المشكلة ضمن اختصاصه	0,504**	0,000
اتحرى عن السبب الرئيسي لظهور المشكلة ومعرفة اعراضها وأثارها	0,699**	0,000
اعمل على تحديد أطراف المشكلة بشكل دقيق وواضح	0,717**	0,000
اقوم بتحديد الوقت والمكان الذي حدثت فيه المشكلة	0,515**	0,000
اتعرف على طبيعة وحجم المشكلة	0,701**	0,000
أقوم بتحديد درجة تعقيد المشكلة	0,643**	0,000
أقوم بتحديد جميع البدائل (الحلول) المتاحة والممكنة	0,669**	0,000
احدد نقاط القوة والضعف لكل بديل (حل)	0,637**	0,000
احدد النتائج المتوقعة من كل بديل(حل)	0,516**	0,000
أقوم بتحديد المعايير المناسبة لتقييم البدائل (الحلول) المطروحة	0,670**	0,000
أقوم بالمفاضلة بين البدائل (الحلول) المطروحة	0,647**	0,000
اتعرف على مدى إمكانية تنفيذ الحل بالاعتماد على توفر الموارد المالية والبشرية وغيرها	0,664**	0,000
اعتمد على الخطوات السابقة في صنع القرارات	0,708**	0,000
اتحقق من تنفيذ القرار وفق الخطة الموضوعة لحل المشكلة	0,655**	0,000
اتابع بدقة تصحيح الأخطاء وتفادي تكرارها في المستقبل	0,714**	0,000
احدد إيجابيات وسلبيات القرار المتخذ	0,631**	0,000
ابحث عن حلول أخرى في حال عدم نجاح حل معين	0,587**	0,000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS) ** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى (p ≤ 0.01)

يتضح من نتائج الجدول السابق أن جميع عبارات متغير صنع القرارات الإدارية ترتبط ارتباطاً طردياً عالياً مع الدرجة الكلية للمتغير، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0,504 – 0,717)، وجميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01)، وهذا يؤكد على صلاحية العبارات للقياس؛ وبذلك تعتبر الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

• ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات أداة الدراسة مدى الحصول على النتائج نفسها أو نتائج مقاربة، كلما تكرر استخدامها في ظروف مشابهة في فترات زمنية محددة، وتكون قيمة معامل الثبات محصورة بين صفر وواحد (القحطاني وآخرون، 2013)، وقد تم اختبار ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، والتي تُعد من أشهر مقاييس الثبات، وتوضح قيم معامل ألفا كرونباخ لكل متغيرات وأبعاد الدراسة في الجدول التالي:

جدول (6) قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

متغيرات وأبعاد الدراسة	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
بُعد استثمار رأس المال البشري	5	0,812
بُعد استثمار رأس المال الهيكلي	3	0,651
بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي	4	0,647
المتغير المستقل / الاستثمار في رأس المال الفكري	12	0,837
المتغير التابع / صنع القرارات الإدارية	17	0,907
المقياس ككل	29	0,892

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ثبات متغيرات وأبعاد الدراسة تتراوح بين المقبولة والمرتفعة، حيث تراوحت ما بين (0,647 - 0,907)، ويعتبر معامل الثبات مقبول إذا كان عند (0,60) ومرتفع إذا زاد عن (0,70) (Sekaran & Bougie, 2010)، بينما بلغت قيمة معامل ثبات المقياس الكلي (0,892)، وهي كبيرة وقريبة من الواحد الصحيح، وهذا مؤشر على أن الاستبانة تتمتع بثبات تام وعالي، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني. وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات أداة الدراسة؛ مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج، وتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها.

4.3. أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS - Statistical Package for the Social Science)؛ وذلك للإجابة على تساؤلاتها؛ وفقاً للمعالجات الإحصائية التالية:

1. معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ للتحقق من صدق المحتوى (البنائي والداخلي) لمتغيرات الدراسة وأبعادها.
2. معامل الثبات (Reliability)؛ لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة، وذلك باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha).
3. الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الديموغرافية، كالتكرارات (Frequencies) والنسب المئوية (Percentages)؛ لوصف عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في: (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية).
4. الإحصاءات الوصفية لمتغيرات وأبعاد الدراسة، كالمتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ لتحديد واقع ممارسة استثمار رأس المال الفكري بأبعاده، ومستوى صنع القرارات الإدارية في جامعة الملك عبد العزيز، ومعرفة الرأي السائد لأفراد العينة، وتصنيف عباراتها حسب درجة أهميتها، وقياس نشأت الإجابات عن متوسطات عبارات الاستبانة.
5. اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Sample T. Test): للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية لدى القيادات في جامعة الملك عبد العزيز تبعاً لمتغير النوع.
6. اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova)؛ للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية لدى القيادات في جامعة الملك عبد العزيز تبعاً للمتغيرات الديموغرافية التي تحتوي على أكثر من فئتين مستقلتين، وهي: (العمر، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية).
7. اختبار المقارنات البعدية "شيفيه" (Post Hoc Comparisons- Scheffe Test)؛ للكشف عن مصادر الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية.

4. التحليل والمناقشة

• الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الديموغرافية:

يستعرض الجدول التالي خصائص الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة المشاركة في الدراسة، والمحددة في: (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية)؛ وذلك من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية:

جدول (7) خصائص المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغيرات الديموغرافية	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
النوع	ذكر	119	50 %
	أنثى	119	50 %

30 سنة فأقل	33	13,9 %	العمر
من 31 إلى 40 سنة	80	33,6 %	
من 41 إلى 50 سنة	80	33,6 %	
51 سنة وما فوق	45	18,9 %	
بكالوريوس	56	23,5 %	المؤهل العلمي
ماجستير	79	33,2 %	
دكتوراه	103	43,3 %	
5 دورات تدريبية فأقل	80	33,6 %	الدورات التدريبية
من 5 إلى 10 دورات تدريبية	93	39,1 %	
10 دورات تدريبية وما فوق	65	27,3 %	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

يظهر من الجدول أعلاه تساوي أعداد الذكور والإناث المشاركين في الدراسة بنسبة (50%) لكلا النوعين، وقد يعود ذلك إلى تساوي اهتمام القيادات في الجامعة بشطريها بالمشاركة في الأبحاث العلمية التي تعود نتائجها بالنفع والفائدة، وأشارت النسب في متغير العمر أن ثلث العينة تتراوح أعمارهم بين (31 – 40) سنة، والثلث الآخر تتراوح أعمارهم بين (41 – 50) سنة، في حين شكلت الفئة الأقل من هم (30 سنة فأقل) نسبة (13,9%) فقط، وهذا يُشير إلى قوة القيادات الشابة وقدرتها على تحمل المسؤوليات في الجامعة، وإيمان إدارة الجامعة بقدراتهم وتعزيز مهاراتهم تماشياً مع رؤيتها المستقبلية في ضوء رؤية المملكة الطموحة 2030.

وتُظهر مؤشرات المؤهل العلمي ارتفاع المستوى التعليمي للعينة المشاركة، حيث شكّلت فئة حملة درجة الدكتوراه نسبة قدرها (43,3%)، تليها فئة الماجستير بنسبة (33,2%)، بينما يحمل (23,5%) من أفراد العينة درجة البكالوريوس وهي الفئة الأقل تكراراً، ويعود ذلك إلى طبيعة الجهة المبحوثة (جامعة الملك عبد العزيز) والتي يشارك في تميزها نخبة كبيرة من حملة الدراسات العليا، ومن حيث الدورات التدريبية فقد حصل أكثر من ثلث العينة ما بين (5 إلى 10) دورات، وتجاوز (27,3%) منهم (10) دورات، وتشير ارتفاع نسب الدورات التدريبية التي حصل عليها قياديي الجامعة إلى تطلعهم للإتقان في العمل، وكسب المزيد من الخبرات، وشغفهم بتمكين أنفسهم والارتقاء بها وبالجامعة نحو التميز.

• الإجابة على تساؤلات الدراسة الفرعية ومناقشتها:

للإجابة على تساؤلات الدراسة ومناقشتها، والتي تهدف بشكلٍ رئيسي لمعرفة دور الاستثمار في رأس المال الفكري في صنع القرارات الإدارية من وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة؛ وذلك من خلال تحليل البيانات التي جمعت عن طريق الأداة الرئيسية (الاستبانة)، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة كل تساؤل، وهي كالتالي:

- التساؤل الفرعي الأول:

ما واقع ممارسة استثمار رأس المال الفكري في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة الممارسة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد استثمار رأس المال الفكري، وذلك على النحو التالي:

جدول (8) واقع ممارسة استثمار رأس المال الفكري في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة

ت	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة	المرتبة
1	بُعد استثمار رأس المال البشري	3,97	0,631	79,4 %	مرتفعة	1
2	بُعد استثمار رأس المال الهيكلي	3,87	0,619	77,4 %	مرتفعة	3
3	بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي	3,90	0,639	78 %	مرتفعة	2
	واقع ممارسة استثمار رأس المال الفكري العام	3,91	0,508	78,2 %	مرتفعة	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

تُظهر بيانات الجدول السابق ارتفاع واقع ممارسة استثمار رأس المال الفكري في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام له (3,91 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (78,2%) وهما من ضمن فئة المرتفع في مقياس الدراسة المعتمد، كما بلغ مقدار الانحراف المعياري (0,508) والذي يفسر عدم وجود تشتت في آراء أفراد عينة الدراسة المشاركة؛ حيث تنخفض قيمته عن الواحد الصحيح، كما تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد استثمار رأس المال الفكري بين (3,87-3,97)، فقد حاز بُعد استثمار رأس المال البشري على المرتبة الأولى من حيث الممارسة بمتوسط حسابي قدره (3,97)، وبوزن نسبي بلغ (79,4%)، يليه بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي بمتوسط حسابي قدره (3,90)، وبوزن نسبي بلغ (78%)، وجاء في المرتبة الثالثة من حيث درجة الممارسة بُعد استثمار رأس المال الهيكلي بمتوسط حسابي قدره (3,87)، وبوزن نسبي بلغ (77,4%).

وتتفق النتيجة المرتفعة لواقع هذا المتغير في الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من (حداد، 2018)، (عبد الهادي، 2017) و(حيزية، 2016) في ارتفاع مستوى ممارسة استثمار رأس المال الفكري في مؤسسة أوريدو، وبرنامج التربية والتعليم بوكالة غوث في قطاع غزة، وبمؤسسة بريد الجزائر على التوالي، حيث كانت اتجاهات المستجيبين إيجابية نحو استثمار رأس المال الفكري في الجهات المبحوثة، بينما تختلف مع دراسة كلاً من (جعفر، 2021)، (بو سعدي، 2020)، (بيصار، 2017) و(العميدي، 2016) والتي أشارت إلى أن تطبيق ممارسة استثمار رأس المال الفكري في مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمملكة البحرين، والمؤسسة الاقتصادية مغرب بايب أندستري بالمسيلة، والمؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة، وفي كلية الزراعة بجامعة الكوفة على التوالي قد جاء بمستوى متوسط.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة المرتفعة تعود إلى وجود القيادات الذكية في جامعة الملك عبد العزيز، والتي استثمرت رأس مالها الفكري بنجاح، وحققت التكامل بين امكانياتها وقدراتها المتعددة للوصول إلى الأهداف التي تسعى لتحقيقها، حيث استثمرت خبرات رأس مالها البشري وقدراتهم المعرفية والتنظيمية العالية، وسخرت لهم السبل لتوليد الأفكار الجديدة والمبادرات البناءة والتي تسهم في تحسين الأداء، كما استثمرت رأس مالها الهيكلي بالاستفادة من القوة المعرفية لدى كوادرها البشرية وتحويلها إلى أنظمة وبرامج ملموسة تستطيع من خلالها التخطيط للأهداف وتحقيقها بمستوى مرتفع من الجودة، بالإضافة إلى الاستثمار الاجتماعي والتواصل والاتصال الإيجابي بين الموظفين والإدارات والمستفيدين منها، وفتح القنوات لتبادل المعرفة والاستفادة منها في تنفيذ الأعمال والأنشطة، وقد أشارت دراسة (حداد، 2018) أن المعرفة والمهارات والإمكانات التي تملكها المنظمات هي معيار التنافس بين المنظمات، والاستثمار الأمثل لرأس المال الفكري هو القيمة التي تميز المنظمة عن مثيلاتها من المنظمات.

ولمزيد من التفصيل عن أبعاد واقع ممارسة استثمار رأس المال الفكري في جامعة الملك عبد العزيز، فقد تضمنت الجداول التالية العبارات الممثلة لكل بُعد ومؤشرات واقعها، وذلك على النحو التالي:

البُعد الأول: واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال البشري في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة

جدول (9) واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال البشري في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة	الرتبة
1	تسعى الجامعة إلى تطوير مهارات الموظفين لديها للاستفادة من خبراتهم	4.13	0,769	82.6 %	مرتفعة	2
2	تؤمن الجامعة أن الموظفين والعاملين لديها يمثلون مصدر الابتكار والتجديد	3.89	0,799	77.8 %	مرتفعة	3
3	تسعى الجامعة إلى كسب الموظفين ذوي المهارات والخبرات المترامية	3,84	0,914	76.8 %	مرتفعة	4
4	تعمل الجامعة على إقامة الدورات والبرامج التدريبية الهادفة إلى رفع مستوى خبرة ومهارة ومعرفة الموظفين	4.21	0,794	84.2 %	مرتفعة	1
5	تعتمد الجامعة على الموظفين الأكفاء لديها في إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المختلفة التي قد تواجهها	3,79	0,891	75.8 %	مرتفعة	5
	واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال البشري العام	3,97	0,631	79.4 %	مرتفعة	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

تُظهر بيانات الجدول السابق ارتفاع واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال البشري في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام له (3,97 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (79,4%) وهما من ضمن فئة المرتفع في مقياس الدراسة

المعتمد، كما بلغ مقدار الانحراف المعياري (0,631) والذي يفسر عدم وجود تشتت في آراء أفراد عينة الدراسة المشاركة؛ حيث تتخفف قيمته عن الواحد الصحيح، كما تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد استثمار رأس المال البشري بين (3,79-4,21)، حيث حازت العبارة الرابعة والتي تنص على "تعمل الجامعة على إقامة الدورات والبرامج التدريبية الهادفة إلى رفع مستوى خبرة ومهارة ومعرفة الموظفين" على المرتبة الأولى من حيث الممارسة بمتوسط حسابي قدره (4,21)، وبوزن نسبي بلغ (84,2%)، وفي المقابل حصلت العبارة الخامسة والتي تنص على "تعتمد الجامعة على الموظفين الأكفاء لديها في إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المختلفة التي قد تواجهها" على المرتبة الأخيرة من حيث الممارسة، بمتوسط حسابي قدره (3,79)، وبوزن نسبي بلغ (75,8%).

وتتفق النتيجة المرتفعة لواقع هذا البُعد في الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من (جعفر، 2021)، (حداد، 2018)، (عبد الهادي، 2017) و(حيزية، 2016) في ارتفاع مستوى ممارسة استثمار رأس المال البشري في مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمملكة البحرين، ومؤسسة أوريدو، وبرنامج التربية والتعليم بوكالة غوث في قطاع غزة، ومؤسسة بريد الجزائر على التوالي، حيث كانت اتجاهات المستجيبين إيجابية نحو ممارسة استثمار رأس المال البشري في الجهات المبحوثة، بينما تختلف مع دراسة كلاً من (بو سعديّة، 2020)، (بيصار، 2017)، (شرفي، 2017) و(العميدي، 2016) والتي أشارت إلى أن ممارسة استثمار رأس المال البشري في المؤسسة الاقتصادية مغرب بابب أندستري بالمسيلة، والمؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة، وكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، وكذلك في كلية الزراعة بجامعة الكوفة على التوالي قد جاء بمستوى متوسط.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص الجامعة على الاستثمار الأمثل لرأس مالها البشري، من خلال رفع مستوى خبراتهم العلمية والعملية المكتسبة ومهاراتهم الناجمة عن التراكم المعرفي والتعليم المستمر؛ بإقامة الدورات والبرامج التدريبية التي يحتاجها الموظفين لتحفيز مهارات تفكيرهم الإبداعي، كونهم مصدر الابتكارات والأفكار الجديدة وثروتها البشرية، وكذلك اختيار الموظفين الذين يملكون المؤهلات والمعارف والاتجاهات التي تتوافق مع الجامعة، وتسخيرها في إنجاز المهمات ومواجهة التحديات، وتحليل وحل المشكلات التي تواجههم أثناء عملهم، وبالتالي اتخاذ قرارات سليمة لأداء الأعمال بشكل فعّال، وهذا يُكسب الجامعة المزيد من التطور والتميز والاستمرارية بثبات، وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه دراسة (شرفي، 2017) أن الاستثمار في رأس المال البشري والعمل على تطوير مهاراته وتنمية معارفه ومؤهلته يسهم في تحسين الأداء والارتقاء به.

البُعد الثاني: واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الهيكلي في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة

جدول (10) واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الهيكلي في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة	الرتبة
1	تمتلك الجامعة نظام معلومات متكامل يمتاز بدقة التنظيم	3.85	0,868	77 %	مرتفعة	2
2	تسعى الجامعة الى امتلاك قدرات تنظيمية تدعم عملية الإبداع لديها	3.84	0,797	76.8 %	مرتفعة	3

3	تعمل إدارة الجامعة بأفضل صورة ممكنة من أجل تحقيق أهدافها بالشكل المطلوب والصحيح	3.94	0,752	78.8 %	مرتفعة	1
	واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الهيكلي العام	3.87	0,619	77.4 %	مرتفعة	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

تُظهر بيانات الجدول السابق ارتفاع واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الهيكلي في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام له (3,87 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (77,4%) وهما من ضمن فئة المرتفع في مقياس الدراسة المعتمد، كما بلغ مقدار الانحراف المعياري (0,619) والذي يفسر عدم وجود تشتت في آراء أفراد عينة الدراسة المشاركة؛ حيث تنخفض قيمته عن الواحد الصحيح، كما تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد استثمار رأس المال الهيكلي بين (3,84-3,94)، حيث حازت العبارة الثالثة والتي تنص على "تعمل إدارة الجامعة بأفضل صورة ممكنة من أجل تحقيق أهدافها بالشكل المطلوب والصحيح" على المرتبة الأول من حيث الممارسة بمتوسط حسابي قدره (3,94)، وبوزن نسبي بلغ (78,8%)، وفي المقابل حصلت العبارة الثانية والتي تنص على "تسعى الجامعة الى امتلاك قدرات تنظيمية تدعم عملية الإبداع لديها" على المرتبة الأخيرة من حيث الممارسة، بمتوسط حسابي قدره (3,84)، وبوزن نسبي بلغ (76,8%).

وتتفق النتيجة المرتفعة لواقع هذا البُعد في الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من (حداد، 2018)، (عبد الهادي، 2017) و(حيزية، 2016) في ارتفاع مستوى ممارسة استثمار رأس المال الهيكلي في مؤسسة أوريدو، وبرنامج التربية والتعليم بوكالة غوث في قطاع غزة، وبمؤسسة بريد الجزائر على التوالي، حيث كانت اتجاهات المستجيبين إيجابية نحو ممارسة استثمار رأس المال الهيكلي في الجهات المبحوثة، بينما تختلف مع دراسة كلاً من (جعفر، 2021)، (بو سعديّة، 2020)، (بيصار، 2017) و(العميدي، 2016) والتي أشارت إلى أن ممارسة استثمار رأس المال الهيكلي في مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمملكة البحرين، والمؤسسة الاقتصادية مغرب بابب أندستري بالمسيلة، والمؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة، وفي كلية الزراعة بجامعة الكوفة على التوالي قد جاء بمستوى متوسط.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بمدى الاهتمام الذي توليه جامعة الملك عبد العزيز في تحقيق أهدافها وتعظيم مخرجاتها وما تصبو إليه بأفضل صورة وبالطريقة الصحيحة، حيث تستثمر الجامعة في رأس مالها الهيكلي والداعم لرأس المال البشري، وذلك من خلال وضع معارف وخبرات أفرادها ومكتسباتهم وترجمتها إلى مجموعة من العمليات الإدارية المنسقة، والأنظمة المعلوماتية المتكاملة، والهيكل التنظيمية المرنة، والإجراءات والبرامج، وكذلك الاستراتيجيات التي تنسجم مع المتغيرات البيئية المحيطة، وهذا يتطلب التنسيق العالي والفعال بين الإدارات والكوادر البشرية المميزة والحاملة للخبرات والمهارات، ويتوافق ما سبق مع ما أشارت إليه دراسة (عبد الهادي، 2017) بأن الاهتمام برأس المال الهيكلي يجود المخرجات والأهداف، ويولد قيمة ومعرفة لأفرادها، ويحولها إلى أصول فكرية تنسجم بقيمتها وعلامتها الإبداعية.

البُعد الثالث: واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة
جدول (11) واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة	الرتبة
1	تتميز الجامعة باتساع دائرة الاتصالات مع ذوي المصالح	4.03	0,950	80.6 %	مرتفعة	1
2	يعبر المستفيدين (كالطلاب والموظفين والوزارات والجهات الأخرى) من الخدمات عن رضاهم عن الخدمات المقدمة	3.87	0,915	77.4 %	مرتفعة	3
3	تمتلك الجامعة بيانات كاملة نسبياً حول المستفيدين (كالطلاب والموظفين والوزارات والجهات الأخرى) من خدماتها وتعمل على تحديثها باستمرار	3.73	0,808	75.6 %	مرتفعة	4
4	تقوم الجامعة بإجراء استطلاعات رأي من أجل التعرف على آراء واحتياجات المستفيدين (كالطلاب والموظفين والوزارات والجهات الأخرى)	4.00	0,985	80 %	مرتفعة	2
	واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي العام	3.90	0,639	78 %	مرتفعة	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

تُظهر بيانات الجدول السابق ارتفاع واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام له (3,90 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (78%) وهما من ضمن فئة المرتفع في مقياس الدراسة المعتمد، كما بلغ مقدار الانحراف المعياري (0,639) والذي يفسر عدم وجود تشتت في آراء أفراد عينة الدراسة المشاركة؛ حيث تنخفض قيمته عن الواحد الصحيح، كما تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي بين (3,73- 4,03)، حيث حازت العبارة الأولى والتي تنص على "تتميز الجامعة باتساع دائرة الاتصالات مع ذوي المصالح" على المرتبة الأولى من حيث الممارسة بمتوسط حسابي قدره (4.03)، وبوزن نسبي بلغ (80,6%)، وفي المقابل حصلت العبارة الثالثة والتي تنص على "تمتلك الجامعة بيانات كاملة نسبياً حول المستفيدين (كالطلاب والموظفين والوزارات والجهات الأخرى) من خدماتها وتعمل على تحديثها باستمرار" على المرتبة الأخيرة من حيث الممارسة، بمتوسط حسابي قدره (3,73)، وبوزن نسبي بلغ (75,6%). وتختلف النتيجة المرتفعة لواقع هذا البُعد في الدراسة الحالية مع دراسة (العميدي، 2016) والتي أشارت إلى المستوى المتوسط لواقع ممارسة استثمار رأس المال الاجتماعي في كلية الزراعة بجامعة الكوفة.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة المرتفعة تشير إلى المستوى العالي من الثقة والتعاون والاتصالات بين إدارات الجامعة والمستفيدين من خدماتها مثل الطلاب والموظفين وغيرهم، والدور المهم لتبادل المعلومات ونقل المعرفة بين الأطراف المعنية، والاستفادة من استطلاعات الرأي في معرفة آرائهم واحتياجاتهم باستمرار، وتبني الأفكار الحديثة، وكذلك التعرف على نقاط الضعف والعمل على تحسينها، وتعزيز نقاط القوة، حيث يُعد هذا الاتصال والتواصل الركيزة الأساسية في رأس المال الاجتماعي،

ويتوافق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (العميدي، 2016) بأن رأس المال الاجتماعي يزداد من خلال التفاعل الإيجابي، والتواصل الفعّال، والاحترام المتبادل بين الأطراف، مما يكسب المنظمة ميزة تنافسية تميزها عن غيرها من المنظمات، وهذا ما يُميز جامعة الملك عبد العزيز عن غيرها من الجامعات السعودية والعربية.

- التساؤل الفرعي الثاني:

ما مستوى صنع القرارات الإدارية لدى القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة الممارسة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى صنع القرارات الإدارية، وذلك على النحو التالي:

جدول (12) واقع مستوى صنع القرارات الإدارية لدى القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة	الرتبة
عند وجود مشكلة تتطلب اتخاذ قرار اداري:						
1	اعرض المشكلة على المستشار الإداري (الموظف المناسب) التي تقع المشكلة ضمن اختصاصه	4.16	0.681	83.2 %	مرتفعة	10
2	اتحرى عن السبب الرئيسي لظهور المشكلة ومعرفة اعراضها وأثارها	4.22	0,652	84,4 %	مرتفعة	7
3	اعمل على تحديد أطراف المشكلة بشكل دقيق وواضح	4.29	0.673	85,8 %	مرتفعة	2
4	اقوم بتحديد الوقت والمكان الذي حدثت فيه المشكلة	3.97	0,959	79.4 %	مرتفعة	17
5	اتعرف على طبيعة وحجم المشكلة	4.19	0.670	83.8 %	مرتفعة	8
6	أقوم بتحديد درجة تعقيد المشكلة	4.10	0,810	82 %	مرتفعة	15
7	أقوم بتحديد جميع البدائل (الحلول) المتاحة والممكنة	4.19	0,691	83.8 %	مرتفعة	9
8	احدد نقاط القوة والضعف لكل بديل (حل)	4.04	0,767	80,8 %	مرتفعة	16
9	احدد النتائج المتوقعة من كل بديل(حل)	4.11	0,687	82,2 %	مرتفعة	13
10	أقوم بتحديد المعايير المناسبة لتقييم البدائل (الحلول) المطروحة	4.11	0,630	82,2 %	مرتفعة	12

11	أقوم بالمفاضلة بين البدائل (الحلول) المطروحة	4.10	0,661	82 %	مرتفعة	14
12	أتعرف على مدى إمكانية تنفيذ الحل بالاعتماد على توفر الموارد المالية والبشرية وغيرها	4.26	0,693	85,2 %	مرتفعة	4
13	اعتمد على الخطوات السابقة في صنع القرارات	4.13	0,717	82.6 %	مرتفعة	11
14	أتحقق من تنفيذ القرار وفق الخطة الموضوعة لحل المشكلة	4.22	0,634	84,4 %	مرتفعة	6
15	أتابع بدقة تصحيح الأخطاء وتفاذي تكرارها في المستقبل	4.28	0,728	85,6 %	مرتفعة	3
16	أحدد إيجابيات وسلبيات القرار المتخذ	4.24	0,679	84.8 %	مرتفعة	5
17	أبحث عن حلول أخرى في حال عدم نجاح حل معين	4.39	0,696	87.8 %	مرتفعة	1
	واقع مستوى صنع القرارات الإدارية العام	4.17	0,450	83.4 %	مرتفعة	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

تُظهر بيانات الجدول السابق ارتفاع واقع مستوى صنع القرارات الإدارية في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام له (4,17 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (83.4%) وهما من ضمن فئة المرتفع في مقياس الدراسة المعتمد، كما بلغ مقدار الانحراف المعياري (0,450) والذي يفسر عدم وجود تشتت في آراء أفراد عينة الدراسة المشاركة؛ حيث تتخفف قيمته عن الواحد الصحيح، كما تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات مستوى صنع القرارات الإدارية بين (3,97-4,39)، حيث حازت العبارة السابعة عشرة والتي تنص على "أبحث عن حلول أخرى في حال عدم نجاح حل معين" على المرتبة الأولى من حيث الممارسة بمتوسط حسابي قدره (4,39)، وبوزن نسبي بلغ (87,8%)، وفي المقابل حصلت العبارة الرابعة والتي تنص على "أقوم بتحديد الوقت والمكان الذي حدثت فيه المشكلة" على المرتبة الأخيرة من حيث الممارسة، بمتوسط حسابي قدره (3,97)، وبوزن نسبي بلغ (79,4%).

وتتفق النتيجة المرتفعة لواقع هذا المتغير في الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من (ال ناصر والغامدي، 2022)، (عوديش، 2019) و(حافظ، 2018) في ارتفاع واقع مستوى صنع القرارات الإدارية في شرطة منطقة مكة المكرمة، وعدد من المنظمات الحكومية في مدينة دهوك العراقية، وكذلك بشركة الاتصالات السعودية على التوالي، حيث كانت اتجاهات المستجيبين إيجابية نحو مستوى صنع القرارات الإدارية في الجهات المبحوثة، بينما تختلف مع دراسة كلاً من (الخطيب، 2020)، (حمودي ومحمد، 2019) و(القصرأوي، 2016) والتي أشارت إلى أن واقع مستوى صنع القرارات الإدارية في الإدارة العامة الفلسطينية، ووزارة الاتصالات في بغداد، وكذلك جامعة جنوب الضفة الغربية على التوالي قد جاء بمستوى متوسط.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تميز جامعة الملك عبد العزيز في صنع القرارات الإدارية، وذلك نتيجةً لتميز كوادرها البشرية ومدى امتلاكهم للمهارات التي تساعدهم في وضع الخطط والسياسات، وإيجاد حلول المشكلات،

واتباعهم المنهجية العلمية في صنع القرارات الإدارية الرشيدة، والمتمثلة في تشخيص المشكلة بشكل دقيق وتحليل أسبابها وجمع البيانات عنها، وإيجاد البدائل الممكنة لحلها وتحديد البديل الأمثل بتقييم إيجابيات وسلبيات البديل المتخذ، ومدى توفر الإمكانيات والموارد المناسبة له، ثم اتخاذ القرار بتنفيذه ومتابعته؛ لتحديد مدى نجاحه في حل المشكلة أو التوجه لحل آخر، مع الحرص على الاستفادة من الأخطاء وتجنب تكرارها، واستمرار تدفق المعلومات لضمان جودة القرار المتخذ، وقد اتفقت دراسة (القصراري، 2016) مع ما سبق في وجود علاقة طردية بين استمرارية المعلومات المتدفقة وجودة القرارات الإدارية الرشيدة.

- التساؤل الفرعي الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية)؟

للإجابة عن هذا التساؤل أستخدم اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Sample T. Test)؛ للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول العلاقة بين متغيري الدراسة تبعاً لمتغير النوع الذي يحتوي على فئتين مستقلتين فقط، وكذلك اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova)؛ للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول العلاقة بين متغيري الدراسة تبعاً لبقية المتغيرات الديموغرافية التي تحتوي على أكثر من فئتين مستقلتين، وتظهر النتائج في الجداول التالية:

أولاً: اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Sample T. Test)؛ للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول العلاقة بين متغيري الدراسة تبعاً لمتغير النوع:

جدول (13) اختبار "ت" للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول العلاقة بين متغيري الدراسة تبعاً لمتغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	Sig.	القرار الإحصائي
ذكر	119	3.97	0,413	3.02	0.003	توجد فروق
أنثى	119	4.12	0,344			

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($p \leq 0.05$)

تُشير بيانات الجدول السابق أن قيمة متوسط الذكور بلغ (3.97 من 5,00)، وقيمة متوسط الإناث بلغ (4,12 من 5,00)، وقد جاءت قيمة اختبار (T) بمقدار (3.02)، عند مستوى دلالة (0,003) وهي قيمة أقل من (0.05)، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير النوع، وذلك لصالح فئة الإناث الأعلى في المتوسط الحسابي.

وقد تعود هذه النتيجة إلى حرص الإناث على التميز والتفوق في استثمار رأس مال الجامعة الفكري، وسعيهن إلى الارتقاء في القرارات الإدارية المتخذة، والتأكيد على التمكين الذي حظيت به المرأة على ضوء رؤية 2030 نتيجةً لجهودها المثمرة،

وتختلف هذه النتيجة مع دراستي (بيصار، 2017) و(عبد الهادي، 2017) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينتي الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري والأداء المتميز، وبين الاستثمار في رأس المال الفكري وجودة الأداء المؤسسي على التوالي تبعاً لمتغير النوع.

ثانياً: اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول العلاقة بين متغيري الدراسة تبعاً لبقية المتغيرات الديموغرافية:

جدول (14) اختبار "أنوفا" عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول العلاقة بين متغيري الدراسة تبعاً لمتغير العمر

القرار الإحصائي	Sig.	F	متوسط المربعات	df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
توجد فروق	0,019	3.39	0,493	3	1.48	بين المجموعات	العمر
			0,145	234	33.96	داخل المجموعات	
			-	237	35.44	التباين الكلي	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى (0.05 ≤ p)

تُشير بيانات الجدول السابق أن قيمة (F) لمتغير العمر بلغ (3,39) عند مستوى دلالة (0,019) وهي قيمة أقل من (0.05)، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير العمر.

وللكشف عن مصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير العمر، فقد أُستخدم اختبار المقارنات البعدية "شيفيه" (Post Hoc Comparisons- Scheffe Test)؛ وتوضح مصدر الفروق في الجدول التالي:

جدول (15) اختبار "شيفيه" للكشف عن مصدر الفروق تبعاً لمتغير العمر

51 سنة وما فوق		من 41 إلى 50 سنة		من 31 إلى 40 سنة		30 سنة فأقل		المؤهل العلمي
Sig.	فرق المتوسطات	Sig.	فرق المتوسطات	Sig.	فرق المتوسطات	Sig.	فرق المتوسطات	
0,878	0,072	0,637	0,102-	0,848	0,070			30 سنة فأقل
1,000	0.001	0,042	0,173 *-			0,848	0,070-	ن 31 إلى 40 سنة

0,111	0,174			0,042	0,173*	0.637	0,102	من 41 إلى 50 سنة
		0,111	0,174-	1.000	0.001-	0,878	0.072-	51 سنة وما فوق

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($p \leq 0.05$)

يكشف الجدول السابق عن مصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير العمر بين فئتي (من 31 إلى 40 سنة) و(من 41 إلى 50 سنة)، وذلك لصالح فئة (من 31 إلى 40 سنة)، وقد يعود ذلك إلى كونهم من فئة الشباب التي تبحث عن التميز في الأداء، والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لديهم لصنع قرارات سليمة تتناسب مع التغيرات البيئية، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (بيصار، 2017) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري والأداء المتميز تبعاً لمتغير العمر.

جدول (16) اختبار "أنوفا" عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول العلاقة بين متغيري الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

القرار الإحصائي	Sig.	F	متوسط المربعات	df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
توجد فروق	0,024	3.81	0,557	2	1.11	بين المجموعات	المؤهل العلمي
			0.146	235	43.32	داخل المجموعات	
			-	237	35.44	التباين الكلي	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($p \leq 0.05$)

تشير بيانات الجدول السابق أن قيمة (F) لمتغير المؤهل العلمي بلغ (3,39) عند دلالة (0,019) وهي قيمة أقل من (0.05)، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

وللكشف عن مصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، فقد أستخدم اختبار المقارنات البعدية "شيفيه" (Post Hoc Comparisons- Scheffe Test)؛ وتوضح مصدر الفروق في الجدول التالي:

جدول (17) اختبار "شيفيه" للكشف عن مصدر الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

دكتوراه		ماجستير		بكالوريوس		المؤهل العلمي
Sig.	فرق المتوسطات	Sig.	فرق المتوسطات	Sig.	فرق المتوسطات	
0,184	0,117	0,892	0.031-			بكالوريوس
0,035	0,149*			0,892	0.031	ماجستير
		0,035	0.149 *-	0.184	0.117-	دكتوراه

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($p \leq 0.05$)

يكشف الجدول السابق عن مصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي بين فئتي (دكتوراه) و(ماجستير)، وذلك لصالح فئة (دكتوراه)، وترى الباحثة أن هذا قد يعود إلى تمتع فئة الدكتوراه بالخبرات والمهارات اللازمة لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد، وقدرتهم على وضع الحلول نتيجة تراكم المعرفة وتبادلها بينهم، وتختلف هذه النتيجة مع دراستي (بيصار، 2017) و(عبد الهادي، 2017) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينتي الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري والأداء المتميز، وبين الاستثمار في رأس المال الفكري وجودة الأداء المؤسسي على التوالي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (18) اختبار "أنوفا" عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول العلاقة بين متغيري الدراسة تبعاً لمتغير الدورات التدريبية

القرار الإحصائي	Sig.	F	متوسط المربعات	Df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
لا توجد فروق	0.180	1.72	0,257	2	0,51	بين المجموعات	الدورات التدريبية
			0,149	235	34.92	داخل المجموعات	
			-	237	35.44	التباين الكلي	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى ($p \leq 0.05$)

تشير بيانات الجدول السابق أن قيمة (F) لمتغير الدورات التدريبية بلغ (1.72) عند مستوى دلالة (0,180) وهي قيمة أكبر من (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير الدورات التدريبية، والتي قد تعود إلى وعي موظفي الجامعة بضرورة الاستزادة بالمعرفة، ورفع القدرات والمهارات من خلال حضور الدورات التدريبية، وتبادل التجارب فيما بينهم.

3.4. الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيسي:

للإجابة على تساؤل الدراسة الرئيس والذي ينص على "ما دور الاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده (الاستثمار رأس المال البشري، الاستثمار في رأس المال الهيكلي، الاستثمار في رأس المال الاجتماعي) في صنع القرارات الادارية من وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة؟" أستخدم اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova)، ويظهر ذلك في بيانات الجدول التالي:

جدول (19) اختبار "أنوفا" للتعرف على دور الاستثمار في رأس المال الفكري في صنع القرارات الادارية

القرار الإحصائي	Sig.	F	DF	المتغيرات
يوجد دور	0,000	2.993	142	الاستثمار في رأس المال الفكري صنع القرارات الادارية
			95	
			237	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (F) لمتغيري الدراسة بلغت (2.993)، وبدلالة إحصائية (0,000)، وهي قيمة دالة احصائية كونها أقل من (0.05)، وبالتالي يوجد دور للاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده (الاستثمار رأس المال البشري، الاستثمار في رأس المال الهيكلي، الاستثمار في رأس المال الاجتماعي) في صنع القرارات الادارية من وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة.

5. النتائج والتوصيات

1.5. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، تتمثل فيما يلي:

1. يوجد دور للاستثمار في رأس المال الفكري بأبعاده (الاستثمار رأس المال البشري، الاستثمار في رأس المال الهيكلي، الاستثمار في رأس المال الاجتماعي) في صنع القرارات الادارية من وجهة نظر القيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة عند مستوى دلالة إحصائية (0,000).
2. أن واقع ممارسة استثمار رأس المال الفكري في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة مرتفعاً، بمتوسط حسابي قدره (3,91 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (78,2%).
3. أن واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال البشري في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة مرتفعاً، بمتوسط حسابي قدره (3,97 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (79,4%).

4. أن واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الهيكلي في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة مرتفعاً، بمتوسط حسابي قدره (3,87 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (77,4%).
5. أن واقع ممارسة بُعد استثمار رأس المال الاجتماعي في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة مرتفعاً، بمتوسط حسابي قدره (3,90 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (78%).
6. أن واقع مستوى صنع القرارات الإدارية في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة مرتفعاً، بمتوسط حسابي قدره (4,17 من 5,00)، وبوزن نسبي مقداره (83.4%).
7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير النوع، وذلك لصالح فئة (الإناث).
8. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير العمر، وذلك لصالح فئة (من 31 إلى 40 سنة).
9. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وذلك لصالح فئة (الدكتوراه).
10. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري وصنع القرارات الإدارية تبعاً لمتغير الدورات التدريبية.

2.5. التوصيات:

تقدم الدراسة عدداً من التوصيات للقيادات في جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، والمتمثلة فيما يلي:

1. المتابعة في استثمار رأس المال الفكري للجامعة؛ من خلال الاستثمار الأمثل في مركزاته البشرية والهيكلية والاجتماعية، وجعلها جزء من الثقافة التنظيمية للجامعة.
2. الاستمرار في تبني الاستثمار الفعال في مهارات وخبرات ومعارف رأس المال البشري؛ لضمان الأداء المتميز، وجعلها ميزة تنافسية مهمة للجامعة.
3. التطوير المستمر للبرامج والدورات التدريبية وفقاً لاحتياجات موظفي الجامعة؛ لجعلهم أكثر كفاءة، وعقد المزيد من اللقاءات التي تهدف لتبادل الخبرات والمعارف والأفكار الإبداعية والخلاقة بينهم.
4. المحافظة على تحديث نظم المعلومات باستمرار؛ لضمان تدفق المعلومات بين المستويات والإدارات، وجودة القرارات الإدارية المتخذة.
5. تقديم المزيد من الدعم للاتصالات والتواصل بين الإدارات والمستفيدين؛ لتطوير أساليب العمل، وتقديم خدمات مبتكرة.
6. العمل على استمرار التكامل بين قدرات موظفي الجامعة والخطط والأنظمة التي من خلالها تحقق أهدافها بجودة عالية.
7. متابعة مشاركة الموظفين في صنع القرارات الإدارية، وتمكينهم كقيادات مستقبلية، ووضع أفكارهم ومبادراتهم ضمن معايير الأداء.
8. الاستفادة من الخبرة المعرفية للموظفين في حل المشكلات التي تواجههم، كونهم أقرب للمشكلة والأكثر إدراكاً لأبعادها.

3.5. مقترحات الباحثة للدراسات المستقبلية:

تقترح الباحثة عدداً من العناوين للدراسات المستقبلية، وهي كما يلي:

1. دراسة دور الاستثمار في رأس المال الفكري في تطوير الأداء التنظيمي.
2. دراسة درجة توفر مكونات استثمار رأس المال الفكري في الجامعات السعودية.
3. دراسة أثر مشاركة القرارات الإدارية في تحقيق الميزة التنافسية في القطاع العام.
4. دراسة دور رأس المال البشري في تنمية الإبداع التنظيمي.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية:

- أبو الغنم، خالد. (2016). أثر الذكاء الاستراتيجي في فاعلية صنع القرارات في شركات التأمين السعودية العاملة بمدينة جدة: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير منشورة: جدة: جامعة جدة كلية الاعمال
- أحمد، علي. (2017). الإدارة الاستراتيجية للتكلفة ودورها في الرقابة على التكاليف واتخاذ القرارات الإدارية. رسالة ماجستير غير منشورة. العراق: الجامعة المستنصرية.
- أل ناصر، حاتم. الغامدي، محمد. (2022). أثر القيادة التحويلية على صنع القرارات الإدارية في المؤسسة الأمنية: دراسة تطبيقية على شرطة منطقة مکت المكرمة. رسالة ماجستير منشورة: جدة: جامعة الملك عبد العزيز.
- حداد، بشرى. (2019). أثر راس المال الفكري على الابداع التسويقي في المؤسسة. دراسة حالة مؤسسة اوريدو. رسالة ماجستير منشورة. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي.
- حمودي، كواكب. (2019). تأثير اليقظة الاستراتيجية في صنع القرارات الإدارية. دراسة تطبيقية في وزارة الاتصالات. رسالة ماجستير منشورة. العراق: الجامعة المستنصرية.
- الطريس، محمد. (2018). أثر عناصر رأس المال الفكري على تطبيق مستلزمات إدارة الجودة الشاملة. رسالة ماجستير منشورة. المغرب: جامعة شقراء.
- حيزية، وردة (2017). دور إدارة المعرفة في تطوير رأس المال الفكري. دراسة حالة مؤسسة بريد الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي.
- ذوادي، سهام. عجابي، أسماء. (2022). دور نظم المعلومات الادارية في صنع واتخاذ القرارات في شركات التأمين: دراسة ميدانية على عينة من وكالات شركات التأمين بالمسيلة. رسالة ماجستير منشورة: الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
- رزوق، مريم. (2012). اهمية نظام المعلومات في اتخاذ القرارات الإدارية. رسالة ماجستير منشورة. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.

- الزيادات، علي. (2015). أثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف الإسلامية الأردنية: دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير منشورة. الاردن: جامعة العلوم الإسلامية العالمية
- سملاي، يحضه. (2004). التسيير الاستراتيجي لرأس المال الفكري والميزة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد (6).
- شرفي، أمال. (2018). رأس المال الفكري في تحسين أداء مؤسسات التعليم العالي. دراسة آراء أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة العربي بن مهدي أم البواقي. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة أم البواقي.
- عباس، علي. (2012). تأثير أنماط القيادة الإدارية على عملية صنع قرارات التغيير. رسالة ماجستير منشورة. الأردن: الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية.
- العنري، سعد. (2002). قياس رأس المال الفكري بين النظرية والتطبيق. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد (12) العدد (5).
- عويش، جيمس. (2020). دور صفات المستشار الإداري في تعزيز عملية صنع القرارات الإدارية. دراسة استطلاعية لآراء عينة القيادات الإدارية في عدد من المنظمات الحكومية في مدينة دهوك. رسالة ماجستير منشورة. العراق: جامعة دهوك.
- مجيد، أسامة. (2022). تأثير استثمار رأس المال الفكري في ربحية منظمات الاعمال: بحث تطبيقي في شركة زين العراق للاتصالات. رسالة ماجستير منشورة: العراق: كلية اقتصاديات الاعمال.
- مطاوع، محمد؛ الخليفة، جعفر. (2014). مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية. الرياض: مكتبة المتنبّي.
- النوري، عبد السلام. (2005). أثر استراتيجية التمكين في تنشيط رأس المال الفكري. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة كربلاء: العراق.
- موقع رؤية 2030. متاح على: <https://vision2030.gov.sa>. تاريخ الدخول (23 سبتمبر، 2020).

2.6. المراجع الأجنبية:

- Sekaran. U. & Bougie. R. (2010). Research Methodology for Business. John, Wiley & Sons Inc. New York. USA.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ جمانة بنت محمد بن عبد العزيز العلي، الدكتورة/ ولاء بنت عبد الله بن عبد الرحمن المستادي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.6>

إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا

Electronic Games Addiction and its Relationship to Bullying Behavior among Middle School Students in Sabya Educational Administration

إعداد: الباحثة/ شريفة بنت يحيى بن محمد الدش

ماجستير في الإرشاد النفسي، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

Email: jnonalagl20@gmail.com

الأستاذ الدكتور/ أحمد بن موسى حنتول

أستاذ علم النفس، كلية التربية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا، والتعرف على الفروق في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية تبعاً لمتغير الصف الدراسي، والتعرف على الفروق في مستوى سلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي، والكشف عن إمكانية التنبؤ بسلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية، وبلغ عدد المشاركات (840) طالبة اختيرن بطريقة عشوائية من مكاتب التعليم التابعة لإدارة تعليم صبيا وهي: (صبيا، بيش، ضمد، هروب، فيفا، العيدابي، الريث، الدرب، الداير) من العام 1442هـ / 1443هـ، ولتحقيق أهداف البحث؛ استخدمت الباحثة مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية، ومقياس الاستقواء (كلاهما من إعداد الباحثة)، وتم استخدام برنامج (SPSS)؛ لمعالجة البيانات إحصائياً، وتوصلت نتائج البحث إلى: وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء، ووجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين إدمان الألعاب الإلكترونية وأبعاده، وسلوك الاستقواء وأبعاده، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية وجميع أبعاده عدا بُعد الأعراض الانسحابية وبُعد الصراع تبعاً لمتغير الصف، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية بين الطالبات في الصف (الأول، الثاني) المتوسط والطالبات في الصف الثالث المتوسط حول (البعد الثاني: الأعراض الانسحابية) لصالح الطالبات في الصف (الأول، الثاني) المتوسط، وكشفت النتائج أيضاً عن إمكانية التنبؤ بدرجة سلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية، وفي ضوء هذه النتائج قدمت الباحثة عدد من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: إدمان الألعاب الإلكترونية، سلوك الاستقواء، طالبات المرحلة المتوسطة، إدارة تعليم صبيا.

Electronic Games Addiction and its Relationship to Bullying Behavior among Middle School Students in Sabya Educational Administration

Abstract:

The research objective to revealing the relationship between electronic games addiction and bullying behavior among middle school students in Sabya Educational Administration, and to identify the differences in the level of electronic games addiction among middle school students according to school grade variable. Also, to identify the differences in the level of bullying behavior among middle school students according to school grade variable. Beside uncovering the possibility of predicting bullying behavior through the degree of addiction to electronic games among middle school students. The participants were (840) middle school students from Sabya Educational Administration, chosen randomly from the following sectors (Sabya, Bish, Damad, Houroub, Fifa, Al-Eidabi, Al-Rith, Al-Darb, and Al-Daier) in 1442\1443 AH.

To achieve the research objectives, the researcher used the electronic games addiction scale, and the bullying scale (prepared by the researcher). To process data statistically, the (SPSS) program was used. The results of the research concluded: the presence of a direct statistically significant correlation at the level (0.01) between the addiction of electronic games and the behavior of bullying, and the presence of a direct statistically significant correlation at the level (0.01) between the addiction of electronic games and its dimensions, the behavior of bullying and its dimensions, and the absence of statistically significant differences At the level of (0.05) or less in the level of addiction to electronic games and all its dimensions except for the withdrawal symptoms and the conflict dimension, according to the variable of the class. The results also revealed that there were statistically significant differences at the level (0.05) and less in the level of addiction to electronic games among female students in The (first, second) middle grade and the female students in the third intermediate grade about (the second dimension: withdrawal symptoms) in favor of the female students in the (first, second) intermediate grade, and the results also revealed the possibility of predicting the degree of bullying behavior through the degree of addiction to electronic games, and in light of this Results The researcher presented a number of recommendations and proposed research.

Keywords: Electronic Games Addiction, Bullying Behavior, Middle School Students, Sabya Educational Administration

1. مقدمة البحث:

يعيش عالمنا اليوم تقدماً تكنولوجيا ضخماً والذي افاد البشرية في كثير من جوانب الحياة، غير ان هذا التقدم كان ذو حدين إذ ظهرت جلياً آثاره على المجتمع بشكل عام واليافعين بشكل خاص، ومن أكبر هذه السلبيات ظهر إدمان الألعاب الإلكترونية والتي بدورها ساعدت بشكل مباشر في تغذية بعض التصرفات السلبية منها ظاهرة الاستقواء.

ولقد ظهرت الألعاب الإلكترونية وانتشرت بصورة متسارعة نتيجة التطور التكنولوجي المتسارع، حيث إن هذه الألعاب الإلكترونية تتمتع بإقبال كبير عليها من قبل الطلاب والطالبات، وأصبحت تأخذ حيزاً كبيراً من أوقاتهم، وأثرت في سلوكياتهم وأخلاقياتهم، فتدرجت هذه الألعاب وتطوّرت بشكل كبير وواضح حتى وصلت إلى ما هي عليه من تقدّم تقني مبهّر (الصوالحة وآخرون، ٢٠١٦، ص ١٨٠).

تعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) إدمان الألعاب الإلكترونية بأنه " نمط سلوك مستمر أو متكرر بشدة كافية يؤدي إلى تأثيرات كبيرة على الحياة الشخصية أو الاسرية أو الاجتماعية أو التعليمية أو المهنية أو غيرها من مجالات العمل الهامة" ويتميز هذا الاضطراب بسيطرة ضعيفة، مع إعطاء أولوية متزايدة للألعاب، والاستمرار في زيادة معدل ممارستها، ويعرف أيضاً باسم "اضطراب الألعاب" أو اضطراب "ألعاب الإنترنت".

وبالرغم من أن بعض الدراسات مثل دراسة العتيبي (2020) قد أشارت إلى أن للألعاب الإلكترونية بعض الإيجابيات، مثل: تطوير مهاراتهم في التفكير، وتنمية التفكير البصري، إلا أنها أيضاً أشارت إلى إن أكثر سلبياتها وهو الإدمان المفرط في الاستخدام، واكتساب العادات السيئة وتكوين ثقافة مشوهة (العتيبي، 2020).

وتعتقد الباحثة إنه فضلاً عن المشكلات المجتمعية والأكاديمية والأمنية والأخلاقية التي تأتي نتيجة انفصال مدمني تلك الألعاب الإلكترونية عن مجتمعهم ومعاشتهم لتلك الألعاب، حيث تغيّرت الكثير من سلوكياتهم، وغلب على أكثرهم سلوك الاستقواء نتيجة لتأثرهم بتلك الألعاب، وخاصة التي ترتبط بالعنف والإثارة منها.

ويعتبر الاستقواء ظاهرة قديمة وجدت مع وجود البشر ومتجددة، ونلاحظ في الآونة الأخيرة انتشار هذه الظاهرة في كثير من المؤسسات ومنها المؤسسات التعليمية وظهورها في الوسط المدرسي، حيث تعدد أشكال الاستقواء بين الطلاب في المدارس، وجميع المستويات الدراسية والمراحل التعليمية ومنها المرحلة المتوسطة والتي تشهد خروج الطالبة من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى بداية مرحلة المراهقة (عيسو وبوشيري، 2020).

وتعتبر ظاهرة الاستقواء أو التنمر (Bullying) شكل من أشكال العنف الممارس في المجتمعات عامة، وفي المجتمعات المدرسية على وجه الخصوص بين فئة الطلبة (شريف، 2018، ص 1032). وقد أشارت دراسة الشواشرة وآخرين (2009) إلى وجود ثلاثة أنواع من الاستقواء، هي: الاستقواء الجسدي: ويُقصد به إيذاء الضحية جسدياً من خلال الدفع أو الضرب أو تحطيم الأشياء الخاصة به، والاستقواء اللفظي: ويُقصد به استخدام الكلمات لإذلال الضحية، أو إيذاء مشاعره، أو المناداة بالألقاب أو الشتم أو التهديد، والاستقواء الاجتماعي: ويتمثل في التأثير على الآخرين ليستبعدوا الضحية ويرفضوه ليكون معزولاً مجتمعياً.

ومثل هذه السلوكيات تؤثر في الطلبة أنفسهم إذا ما مورست داخل البيئة المدرسية، وفي البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمدارس للمتحققين بها، فمشكلة الاستقواء عندما تنتشر بشكل متزايد داخل البيئة المدرسية، فإنها تُشكّل تهديداً خطيراً ليس فقط للطلبة المتسامين بها، بل لعناصر البيئة بأكملها؛ مما ينعكس سلباً على المجتمع بشكل عام (عطاري والموسى، 2015، ص70). ولقد أولى علماء النفس والتربية عناية كبيرة بدراسة البيئة المدرسية لأنها من أهم البيئات التي تؤثر في بناء شخصية الطالب وتوافقهِ. وعليه فقد أهتموا بالعوامل التي تهدد استقرار الطلبة ومنها الاستقواء، فالطالب إذا وجد نفسه في بيئة مدرسية يسودها الخوف من الاعتداء والتهديدات والنظرة الدونية؛ فقد يؤدي هذا إلى حدوث اضطرابات سلوكية واتجاهات سلبية تجاه نفسه ومدرسته ومجتمعه (Mayhew et al., 2005).

1.1. مشكلة البحث وتساؤلاته:

في ظلّ الانتشار الرهيب للتكنولوجيا في أيدي الطلاب وإدمانهم على الألعاب الإلكترونية؛ وما ينتج عنها من سلوكيات سلبية تستنزف جهد العملية التعليمية وتُضعفه، والإدمان على الألعاب الإلكترونية يتسبب في عزلة الأبناء وانطوائهم، فتجعلهم يفتقرون إلى التواصل الاجتماعي، ويظهر ذلك في سلوكياتهم غير المقبولة (عيسو وبوشيربي، 2020). وهذا ما بينته نتائج دراسة قويدر (2012) إن كل الألعاب الإلكترونية تجعل الطفل التلميذ يميل إلى العزلة والانطواء على نفسه مما يؤثر في نموه النفسي والاجتماعي، كما أكدت نفس الدراسة أن أغلبهم يفضلون الألعاب العنيفة وهذا ما يجعلهم عرضة للسلوكيات العدوانية (قويدر، 2012، صص 6-7).

وترى الباحثة أن المرحلة المتوسطة مرحلة مهمة وتأتي أهميتها كونها تأتي في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة المراهقة. والتي ذكر فيها زهران (1972) إنها مرحلة تتميز بأزمات نفسية وفسولوجية تدفع المراهق إلى العنف، وهي مرحلة تتسم بالتمرد والثورة الانفعالية على الأسرة والمدرسة (زهران، 1972، ص 246).

وأن الاهتمام بهذه المرحلة يرجع إلى تميز موقعها من السلم التعليمي، فهي تتوسطه؛ إذ تسبقها مرحلة البناء الأساسية وهي المرحلة الابتدائية، وتليها مرحلة التعليم الثانوي، علاوة على أن هذه المرحلة تشغل المرحلة العمرية التي تبدأ بالبلوغ والمراهقة، وهذه مرحلة حرجة وحساسة في عمر الطالبات (العقيل، 2013، ص 117).

وبناءً على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما علاقة إدمان الألعاب الإلكترونية بسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا؟
ويتفرّع من هذا السؤال الرئيس عدّة تساؤلات فرعية، وهي:

1. هل توجد فروق في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول - الثاني - الثالث)؟
2. هل توجد فروق في مستوى سلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول - الثاني - الثالث)؟
3. هل يمكن التنبؤ بسلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا؟

2.1. أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن علاقة إدمان الألعاب الإلكترونية بسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا.
- التعرف على الفروق في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول - الثاني - الثالث).
- التعرف على الفروق في مستوى سلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول - الثاني - الثالث).
- الكشف عن إمكانية التنبؤ بسلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا.
- تصميم مقياس لإدمان الألعاب الإلكترونية يناسب طالبات المرحلة المتوسطة من التعليم.
- تصميم مقياس لسلوك الاستقواء يناسب طالبات المرحلة المتوسطة من التعليم.

3.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في جانبين: (الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية):

1.3.1. الأهمية النظرية:

- 1- يستمد هذا البحث أهميته النظرية من أهمية الفئة المستهدفة، وهم طالبات المرحلة المتوسطة لأهمية هذه المرحلة من التعليم.
- 2- يساهم البحث بالكشف عن العلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء؛ إذ يلقي البحث الضوء على ظاهرتين هامة في مجتمعنا بالإضافة إلى ندرة الدراسات -في حدود علم الباحثة- التي تناولت العلاقة بين متغيرات البحث للطالبات في المرحلة المتوسطة في البيئة السعودية.
- 3- إثراء المكتبة البحثية بالمعلومات النظرية والمعرفية عن إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

- 1- إضافة مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية ومقياس لسلوك الاستقواء لطالبات المرحلة المتوسطة إلى المكتبة العربية.
- 2- تساعد نتائج البحث الحالي المتخصصين في هذه المجالات على تقديم المساعدة الممكنة؛ للتخفيف من الآثار السلبية لظاهرة الاستقواء، والتوجيه نحو الاستخدام الإيجابي للفعال للألعاب الإلكترونية بما يخدم العملية التعليمية.

4.1. مصطلحات البحث:

● الألعاب الإلكترونية:

عرّفها لوود (2019) Lowood على أنها: " أي لعبة تفاعلية تشغلها دوائر الكمبيوتر تتضمن الأجهزة أو الأنظمة

الاساسية "

وُتعرّفها الباحثة إجرائياً على أنها: جميع الألعاب ذات الطابع الإلكتروني التي تستخدمها طالبات المرحلة المتوسطة.

● إدمان الألعاب الإلكترونية:

عرّفه الدرعان (2016، ص2) على أنه: انشغال الطالب الدائم بالألعاب الإلكترونية بشكل يؤثر في حياته بمختلف المجالات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية.

وُتعرّفه الباحثة إجرائياً على أنه: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في المرحلة المتوسطة على مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية.

● الاستقواء:

عرّفه الريايطي (2016، ص7) على أنه: سلوك مُتعمّد ومتكرر ضد فرد أو عدّة أفراد، ويتضمّن الإيذاء الجسدي أو اللفظي أو الاجتماعي أو إتلاف الممتلكات.

وُتعرّفه الباحثة إجرائياً على أنه: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في المرحلة المتوسطة على مقياس الاستقواء.

● المرحلة المتوسطة:

عرّفها السنبل (1998، ص20) بأنها: المرحلة الوسطى من سُلّم التعليم، يسبقها التعليم الابتدائي، ويتلوها التعليم الثانوي، وتشغل فترة زمنية تمتدّ من الثانية عشرة حتى الخامسة عشرة من العمر.

وُتعرّفها الباحثة إجرائياً: بأنها الفترة الدراسية من التعليم التي تشمل الصف (الأول، الثاني، الثالث) المتوسط.

5.1. حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** يتناول البحث علاقة إدمان الألعاب الإلكترونية بسلوك الاستقواء.
- **الحدود المكانية:** مدارس التعليم العام بإدارة تعليم صبيبا للبنات بمنطقة جازان (صبيبا، بيش، ضممد، هروب، فيفا، العيدابي، الريث، الدرب، الداير).
- **الحدود البشرية:** طالبات المرحلة المتوسطة في التعليم العام.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني لعام 1442 هـ.

2. أدبيات البحث

1.2. الإطار النظري

1.1.2. إدمان الألعاب الإلكترونية (Addiction to electronic games).

تُعرّف الألعاب الإلكترونية بأنها: نظام تفاعلي مُعقّد، وغالبًا ما يعمل آليًا، حيث يمكن للاعبين تخزين ومعالجة المعلومات،

والمشاركة في صراع اصطناعي بواسطة قواعد النظام؛ مما يؤدي إلى نتيجة قابلة للقياس (Shraifin & Aldaraan, 2017, p 452).

وتُعرّف الأنصاري (2020، ص 306) الألعاب بأنها: جميع الألعاب المتاحة بشكل إلكتروني رقمي.

ويُعدّ اللعب مدخلاً وظيفياً لعالم الطفولة، ووسيطاً تربوياً مهماً يسهم في تكوين ثقافة الطفل وبنائها من جميع الجوانب، أي إن طريقة اللعب لها أثرها البالغ في تكوين ثقافة الطفل وإكسابه الكثير من المهارات والمعارف والخبرات. وقد أشارت الدراسات إلى أن منع الأطفال من اللعب يكون سبباً في إيجاد إعاقة في تربيتهم العملية وفي تشكيل شخصياتهم بجميع أبعادها ومقوماتها؛ فالطفل يقضي ساعات عديدة من عمره في اللعب (Khafeef et al., 2020, p 1468).

وتُعدّ هذه الألعاب سلاحاً ذا حدين، فيها السلبي والإيجابي، ويقول علماء الاجتماع: لو كانت هذه الألعاب الإلكترونية فيها ضوابط رقابية يُحرص على تنفيذها بموجب تراخيص نظامية وبإشراف تربوي لكان لها الكثير من الإيجابيات (سعيد وآخرون، 2020، ص 265).

ومن خلال ما سبق يتضح للباحثة أن الألعاب الإلكترونية لها فوائد لها ولها أيضاً عيوبها، وتزداد عيوبها أكثر إذا تحوّلت من مرحلة الممارسة إلى مرحلة الإدمان، حيث إن الواقع يشهد أن هذه الألعاب اليوم أصبحت الشغل الشاغل لكثير من الطلاب والطالبات، كما أنها استحوذت على عقولهم واهتماماتهم، ما جعل لها تأثيراً قوياً على التنشئة الاجتماعية؛ ولهذا ينبغي الحذر منها والحدّ من استخدامها.

1.1.1.2. مفهوم إدمان الألعاب الإلكترونية:

ظهرت تعريفات متعددة لإدمان الألعاب الإلكترونية، منها ما يلي:

يعرف قويدر (٢٠١٢، ص 18) إدمان الألعاب الإلكترونية: عبارة عن ألعاب تجعل الطفل يميل إلى العزلة الاجتماعية، والانطواء على نفسه، بالشكل الذي يؤثر بالسلب في نموه الفكري والشخصي والاجتماعي؛ حيث يُقلّدون أبطالهم المفضلين في اللعبة، بالشكل الذي يجعلهم عرضة لكثير من السلوكيات العدوانية والعنيفة.

ويشير خطاطبة والأحمد (2020، ص 270) إلى أنه يمكن اعتبار الإدمان على الألعاب الإلكترونية أحد الاضطرابات النفسية التي أشار إليها الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس (Gaming Disorder DSM-5)، كما وردت في الدليل العالمي لتصنيف الأمراض الحادي عشر (ICD-11).

إدمان الألعاب الإلكترونية يتضمّن مجموعة من الأعراض الأساسية للشخص الذي يُعاني من إدمان الألعاب الإلكترونية، من أهمها: الانهماك باللعب، وبروز بعض الأعراض الانسحابية كالقلق والهياج والحزن، التي تظهر عادةً عند الانقطاع عن اللعب، والحاجة المتزايدة إلى قضاء وقت أطول في اللعب لإشباع الرغبة، والعجز عن خفض الوقت المخصّص للعب وفشل محاولات الإقلاع عنه، والتخلي عن الأنشطة الأخرى، وفقدان الرغبة بالاهتمامات المحبّبة بسبب الألعاب، والاستمرار في اللعب على الرغم من المشكلات الناتجة عنه، واستخدام الألعاب للحد من الحالة المزاجية السلبية كالشعور بالذنب أو اليأس، وخطر فقدان وظيفة أو علاقة بسبب اللعب،

ولا بد من استمرارية هذه الأعراض والعلامات لفترة لا تقل عن (12) شهراً حتى يمكن تصنيف الفرد بأنه يعاني من إدمان الألعاب الإلكترونية (Wei, Chen, Huang, & Bai, 2012, p 92).

ومن ثم تستطيع الباحثة أن تُعرّف الألعاب الإلكترونية بأنها: عبارة عن الألعاب التي تُعرض على الشاشات (الحاسب، الهاتف النقال، البلايستيشن، الفيديو)، وهي شبيهة في معظمها بالألعاب الرياضية التي يمارسها اللاعبون، وتحتوي هذه الألعاب على محاكاة حقيقية؛ ككرة القدم، وسباق السيارات، والمصارعة والملاكمة، أو الألعاب الخيالية كغزو الفضاء وحرب النجوم؛ وألعاب القتال وألعاب البقاء، ويستطيع اللاعب أن يتحكم في مجرياتها وعناصرها مثل اختيار الأسلحة، أو اختيار مشاركين، أو محاربين، أو وضع الخطط وتنفيذها ولتلك الألعاب فوائد كثيرة إلا أن سلبياتها تتعدى فوائدها.

2.1.1.2. النظريات المُفسّرة لإدمان الألعاب الإلكترونية:

تختلف النظريات المُفسّرة لإدمان الألعاب الإلكترونية حيث أنّ كل نظرية تُفسّر ذلك من وجهة نظر معينة، إلا أن الجميع أكد على أن الفرد الذي يعاني من ذلك لديه دافع إلى ممارسة تلك الألعاب بكثرة، والبحث عن المتعة، أو قضاء الوقت، حيث يُفسّر أنصار نظرية التحليل النفسي الإدمان على اللعب بكونه يُحقّق للفرد اللذة، والتنفيس الانفعالي (خطاطبة والأحمد، 2020، ص 282)، بينما يُفسّر أنصار نظرية بياجيه اللعب بأنه طريقة تُمثّل العالم الخارجي ليتلاءم مع المخططات والنظم المعرفية لدى الفرد القائم باللعب (عثمان، 2010، ص 221)، أما رواد النظرية السلوكية فيرون أن إدمان الألعاب الإلكترونية يكون بدافع التوتر والقلق الذي يعانيه الشخص في حياته اليومية (العباي، 2011) (خطاطبة والأحمد، 2020، ص 282)، والنظرية الاجتماعية تُفسّر ظاهرة الإدمان بشكل عام على أنها رغبة الإنسان الكامنة في التفوق والسيطرة على الآخرين (غانم، 2006)؛ ومن ثم ترى الباحثة أن نظرية التحليل النفسي هي أقرب تلك النظريات إلى الواقع في تفسيرها لإدمان الألعاب الإلكترونية.

3.1.1.2. مميزات الألعاب الإلكترونية:

ويمكن إيجاز فوائد الألعاب الإلكترونية في أنها: قد تزيد من الأداء المعرفي للأفراد كما تُحسّن عملية اتخاذ القرار، وتُشجّع على القراءة بحيث يجذب الحوار القائم بين الشخصيات اللاعب فيقرؤه ويُنيّمي مهارات القراءة الخاصة به (قويدر، 2012، ص 18)، وتشجّد أيضاً التفكير الاستراتيجي والمهارات المنطقية وكذلك تعمل الألعاب الإلكترونية على توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء، وتُقدّم الترويج لها كأداة لترابط أفراد الأسرة (Raffe & Parween, 2017, p 3611). وتزيد الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة، وتساعد على التواصل مع الناس من خلال العالم الافتراضي، كما أن من أهم إيجابيات الألعاب الإلكترونية أنها تُستخدم كأدوات للتدريس من خلال تضمينها مواد تعليمية، كما يمكن من خلالها تنمية المهارات الحياتية المختلفة وتحسينها، بالإضافة إلى أنها تُكسب العملية التعليمية المتعة.

4.1.1.2. سلبيات الألعاب الإلكترونية:

تتعدد اضرار وسلبيات إدمان الألعاب الإلكترونية وتكون على عدة جوانب أهمها:

أولاً الاضرار الصحية والبدنية (إصابة الجهاز العظمي والعضلي بالآلام وخاصةً آلام في أسفل الظهر وآلام المفاصل، وكذلك زيادة الوزن، وهشاشة العظام) الزبيودي (2015، ص 17).

ثانيا الأضرار النفسية والاجتماعية: إزدياد السلوك العنيف وارتفاع معدل جرائم القتل، والاغتصاب، والإنطوائية. Souza & Freitas (2017, p 422)

ثالثاً الأضرار التربوية: ضعف التحصيل العلمي.نتيجة عدم التركيز او التأخر عن المدرسة او النوم في الصف إثر السهر في ممارسة الالعاب. الزيودي (2015، ص 17).

رابعاً: الأضرار الثقافية: التأثير بقيم وثقافات منتجين هذه الألعاب وهي في الغالب دخيلة عن الثقافة الام (الزيودي، 2015، ص 17).

5.1.1.2. أنواع الألعاب الإلكترونية:

للألعاب الإلكترونية ثلاثة أنواع كما ذكرها (حسن، ٢٠١٣، ص ٤): أولاً ألعاب المتعة والإثارة وتعتمد على تفاعل المستخدم مع اللعبة. ثانياً ألعاب الذكاء وتعتمد على المحاكاة المنطقية في اتخاذ القرار، ثالثاً الألعاب التعليمية وتهدف إلى التوازن بين المتعة واكتساب المعرفة ومهاراتها بطريقة سهلة للمستخدم.

6.1.1.2. أسباب إدمان الألعاب الإلكترونية:

وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى إدمان الألعاب الإلكترونية كما ذكرها سلامة والطارى Salama & Attary (2019, p 288)، منها ما يلي:

- 1- أن تلك الألعاب هدفها ربحي، فمصمموها يهدفون من ورائها تحقيق أرباح كثيرة، ولهذا فإنهم يعرضونها بصورة مُشوّقة.
- 2- يتم تصميم تلك الألعاب بحيث تشتمل على مغامرات وأحداث مرعبة؛ بهدف زيادة عدد اللاعبين.
- 3- تُصمّم تلك الألعاب بصورة فيها تحدّ لقدرات اللاعب؛ مما يدفعه إلى بذل الجهد في سبيل الفوز.
- 4- تُعرّض تلك الألعاب في صورة حلقات متسلسلة، فإذا انتهى اللاعب من جزء معين دفعه فضوله إلى الجزء الذي يليه حتى يضيع الوقت بالساعات دون أن يشعر.

7.1.1.2. أنواع إدمان الألعاب الإلكترونية:

تم تصنيف إدمان الألعاب الإلكترونية وفقاً لنوعها إلى نوعين كما أشار شريفن والدران Shraifin & Aldaraan (2017, p 454)، وهما:

- (1) إدمان المهمة الواحدة ذات النهاية المحددة: ويعني إدمان الألعاب الإلكترونية التي تتضمن مهمة واحدة فقط، ويلعبها لاعب واحد، إذ عندما يقوم اللاعب بإنهاء هذه المهمة أو عندما يُحرز نتيجة معينة، فإن الإدمان عليها غالباً ما ينتهي.
 - (2) إدمان المهمة الواحدة أو المهام المتعددة التي ليس لها نهاية محددة: وتشمل إدمان الألعاب الإلكترونية التي لا تتضمن مهمة واحدة، وليس لها نهاية، ويلعب هذه الألعاب عدد متنوع من اللاعبين عبر الإنترنت.
- وهناك طرق متعددة لتصنيف الألعاب الإلكترونية (Electronic games) من نواحٍ مختلفة؛ فُصنّف وفقاً لنوعها، أو الوظيفة والهدف من إعدادها، أو تُصنّف وفقاً لموضوعاتها، أو لطريقة تناولها للموضوع،

أو تُصنّف وفقاً للمراحل العمرية كما أشار بسيوني والبوسعيدي (2020، صص 192-193).

8.1.1.2. قياس إدمان الألعاب الإلكترونية:

بعد اطلاع الباحثة على البحوث والدراسات السابقة التي استخدمت لقياس إدمان الألعاب الإلكترونية، توصلت إلى ما يلي:

مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية لـ (أبو بكر، 2017) وتكون المقياس من (30) مفردة، ومقياس سلوك إدمان الإنترنت الذي أعده (الدهام، 2016) الذي تكون من (40) مفردة موزعة على ست أبعاد وهي: (السيطرة أو البروز، تغيير المزاج، التحمل، الأعراض الانسحابية، الانتكاس، الصراع)، ومقياس (دراوشة، 2016) الذي تكون من (20) مفردة وُزعت على أربعة أبعاد وهي: (بُعد ضبط السلوك، بُعد التجنب، بُعد العزلة الاجتماعية، بُعد الحرمان من الإنترنت).

وسوف يُقاس إدمان الألعاب الإلكترونية في هذا البحث من خلال الأبعاد التالية: (التحمل، الأعراض الانسحابية، السمة البارزة، الصراع، الانتكاس، سوء الاستخدام).

2.1.2. سلوك الاستقواء (Bullying behavior).

1.2.1.2. مفهوم الاستقواء:

وردت تعريفات متعددة للاستقواء، أهمها ما يلي:

الاستقواء: سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسدي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي، ويحصل من طرف قوي مُسيطر تجاه فرد ضعيف، لا يتوقع أن يردّ الاعتداء عن نفسه، ولا يُبادل القوة بالقوة، وكذلك لا يُبلغ عن حادثة الاستقواء للراشدين من حوله (الصباحين والقضاة، 2011، ص 160).

كما يُعدّ الاستقواء (Bullying) واحداً من أشكال العنف المُمارَسَة في المجتمعات المدرسية، وقد لقي الاهتمام لأول مرة في ستينيات القرن الماضي على يد أوليس (Olweus)، حيث لم يكن هناك تعريف دقيق لهذه الظاهرة، فوضع تعريفاً شاملاً له ثلاثة محكات تُحدّد سمات الاستقواء؛ إذ عرّف الاستقواء بأنه: أيّ سلوك عدواني يمارسه الفرد على فرد آخر بصورة دورية، ويلحق به أذى لفظياً أو جسدياً، بصورة مباشرة أو غير مباشرة (الزعبي، 2015، ص 166).

ويُعرّف أيضاً بأنه: أفعال سلبية مُتعمّدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، ويتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال سلبية لفظياً أو جسدياً أو رمزياً أو إلكترونياً (Han et al., 2017, p 1117).

كما يشير مفهوم الاستقواء المدرسي إلى أنه: أيّ سلوك عدواني أو غير مرغوب فيه بين الطلاب، وهو بدوره يدل على اختلال في الطاقة لدى الشخص المستقوي، بشكل يشمل الهجوم على الآخرين، سواء أكان لفظياً أم جسدياً (Gaffney et al., 2019a, p 113).

ومن خلال ما سبق تستطيع الباحثة أن تُعرّف الاستقواء بأنه: عبارة عن ظاهرة عدوانية وغير مرغوب فيها، تنطوي على ممارسة العنف والعدوان اللفظي أو الجسدي أو النفسي من قِبل فرد أو مجموعة أفراد نحو غيرهم غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل أكبر بين طلاب المدارس، ويتصف هذا السلوك بالتركرار،

ويكون له آثار سلبية متعددة على الحالتين (المستقوي والمستقوى عليه)، ويتعرضان للعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية. وهناك مفاهيم ذات الصلة بمفهوم الاستقواء، حيث تتداخل هذه المفاهيم والمصطلحات بمصطلح الاستقواء كما ذكرتها حنان (2020):

التمتر: هو حالة من السلوكيات السلبية المتكررة ويقصد بها الإيذاء أو المضايقة تصدر من شخص قوي ضد شخص آخر أقل قوة. العدوان: ويقصد بها نشاط هدام أو تخريبي يقوم به الفرد بغرض إلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الجسدي، أو عن طريق الاستهزاء والسخرية.

العنف: وهو كل فعل أو تهديد يتضمن استعمال القوة، بهدف إلحاق الضرر بالنفس أو بالآخرين.

2.2.1.2. النظريات المُفسِّرة لسلوك الاستقواء:

تتمثل النظريات التي حاولت تفسير سلوك الاستقواء فيما يلي:

- نظرية التعلق Attachment Theory:

حيث استطاعت تلك النظرية أن تُقدِّم أحد التفسيرات القوية لسلوكيات الاستقواء، والوقوع كضحية لهذه السلوكيات، حيث اعتمدت هذه النظرية على نوع العلاقة التي تربط الطفل بمن يراه، وخاصة الأم خلال فترة الطفولة حيث يرى أصحاب النظرية أن الأطفال ممن يتعرضون إلى استراتيجيات أبوية غير ثابتة غالبًا ما يستخدم الاستقواء كوسيلة لحل الصراع والتحكم في بيئتهم (محمد، 2019، ص 185).

- نظرية التحليل النفسي:

فالاستقواء من وجهة نظر فرويد هو رد فعل من إحباط وتعويق للدوافع الحيوية أو الجنسية والتي غالبًا ما تسعى للإشباع وتحقيق الرضا والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة، غير أن هذا التوجه لم يلق القبول والاستحسان لدى الكثير من أنصاره، فقد أثار هذا التنظير الجدل والنقد والرفض نظراً لربطه جميع نواحي النشاط الانساني بالدافع الجنسي، بينما قدم أدللة تفسيرات جديدة حيث قال أن النشاط العدواني في الطبيعة البشرية هو غريزة وهو كفاح من أجل الكمال والتفوق (مصطفى حجازي، 1976، ص 186).

وتفترض هذه النظرية أن عدوان الفرد على الآخرين هو تفريغ طبيعي لطاقة العدوان الداخلية لدى الفرد الذي تُلجَّ عليه لإشباعها، ويُفسَّر سلوك الاستقواء وفقاً لهذه النظرية بأن المستقوي يُسقط ما يُعانيه من إحباطات وسلوكيات غير سوية داخل الأسرة أو البيئة المدرسية على شخصية الضحية ناتجةً عن أساليب التعامل غير السوية مع الفرد (الدسوقي، ٢٠١٦، ص ٣١).

- النظرية السلوكية:

يركز رواد هذه النظرية اهتمامهم على السلوك الإنساني وقوانينه المختلفة، وسلوك الاستقواء شأنه شأن أي سلوك يكتسبه الفرد من البيئة المحيطة وفقاً لقوانين التعلم، حيث ترى النظرية السلوكية أن المستقوي يُعزِّز سلوكه من قبل الأفراد المحيطين به مثل زملاء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زملائه؛ مما يجعله يشعر بأنه مختلف ومتميز،

كما أن حصول المستقوي على ما يريده يُمثل تعزيراً بحد ذاته، وهذا يدفعه إلى إنشاء وبناء مواقف عدائية في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه، ولما كان يواجه عقاباً من الأسرة أو من المدرسة، وإنما يُترك يُمارس أفكاره واستقواءه على الآخرين (العنبري، ٢٠١٨، ص ١٢).

- نظرية التعلم الاجتماعي:

إن نظرية التعلم الاجتماعي لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك الاستقوائي بالدراسة والبحث، ويُعتبر باندورا هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي، وتتنظر هذه النظرية إلى ثلاثة أبعاد رئيسة فيما يتعلق بالاستقواء: نشأة جذور الاستقواء بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد، والدافع الخارجي المُحرّض على الاستقواء، وتعزيز الاستقواء، وتؤكد هذه النظرية على أن معظم السلوك الاستقوائي مُتعلّم من خلال الملاحظة والتقليد، وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد بالملاحظة هذا السلوك، وهي: التأثير الأسري، وتأثير الأقران، وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون (السميري، 2009، ص 35).

- النظرية التاريخية الثقافية:

ترى هذه النظرية أن الاستقواء يحدث في سياقات اجتماعية ثقافية، وأن اللغة دوراً مهماً في ثقافة المستقوي، فما يلاقيه المستقوي من سياقات مُشجّعة ومُعزّزة تدفعه إلى ممارسة الاستقواء، كما أن للعوامل الاجتماعية والثقافية دوراً فعالاً ومهماً في تطوير سلوك المتتمرين، وخاصةً إذا توفرت البيئة الخصبة المُشجّعة لمثل هذه السلوكيات (القطامي والصرابرة، ٢٠٠٩، ص ٨٨).

- نظرية الضغوط العامة:

يتوافق وقوع الفرد ضحيةً للاستقواء مع المفهوم الواسع لنظرية الضغوط العامة التي تُفسر عمليات الانحراف وخرق القانون من خلال القوى والدوافع الكامنة في البناء الاجتماعي، أو من خلال الاستجابة للحوادث والظروف البنائية التي تعمل كضغوط أو مُقلقات، خاصةً عندما لا تُتاح للأفراد الفرصة لتحقيق أهدافهم المقبولة اجتماعياً، ولا تتوقف مصادر الضغوط على الإحباط الذي يعيشه الفرد عندما تسدّ أمامه الطرق لتحقيق هدف ما، وإنما تتضمن أيضاً المشاعر السلبية التي تحدث في المواقف الاجتماعية المتنوعة، ووقوع الفرد ضحيةً للاستقواء يكون متوافقاً مع المفهوم الواسع لنظرية الضغوط العامة (السميري، ٢٠٠٩، ص ٣٥).

- نظرية الإحباط:

حيث إن الإحباط يُنتج دافعاً عدوانياً يستثير سلوك إيذاء الآخرين، وهذا الدافع ينخفض تدريجياً بعد إلحاق الأذى بالشخص الآخر، وتُسمى هذه العملية بالتنفيس أو التفريغ الانفعالي؛ لأن الإحباط يُسبب الغضب والشعور بالظلم، مما يجعل الفرد مُهيئاً للقيام بالعدوان والاستقواء. وتهدف هذه النظرية إلى أن البيئة التي تُسبب الإحباط للفرد تدفعه إلى القيام بسلوك الاستقواء والعنف، بمعنى أن البيئة المحبطة التي لا تساعد الفرد على تحقيق ذاته والنجاح فيها تدفعه نحو الاستقواء. كما تؤكد النظرية أن كل سلوك استقوائي يسبقه موقف إحباطي؛ فالسلوك الاستقوائي يحدث عندما يشعر الفرد بعدم قدرته على نيل ما يريده،

وعندما يؤخر إشباع تلك الرغبات (سهيل وباهض، ٢٠١٨، ص ٢٤٨٦).

مما سبق يتضح أن هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الاستقواء، وجميعها تؤكد على إلحاق الأذى بالآخرين، ويمكن تفسير سلوك الاستقواء من خلال تلك النظريات مجتمعة، حيث يكتسب الفرد السلوكيات التي تتسم بالعنوان والاستقواء من خلال ملاحظة سلوكيات الكبار العدوانية؛ فالأطفال والمراهقون يتعلمون السلوك الاستقوائي عن طريق تقليد سلوك الكبار، أو من خلال النماذج العدوانية للأطفال وتقليدها، أو عن طريق تعزيز السلوك الاستقوائي لمجرد حدوثه، أو من خلال الرغبة في التغلب على الضغوطات، كما أشارت معظم تلك النظريات إلى التعزيز وأثره في اكتساب سلوك الاستقواء، وأن للتنشئة الاجتماعية أثرها أيضاً في اكتساب تلك السلوكيات من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج الاجتماعية المتاحة في البيئة المحيطة، سواء الأسرة أو وسط الأقران أو في المدرسة، حيث إن سلوك التمر يُعدّ حالة نموذجية لسلوك يلاحظه الفرد من خلال أخواته أو أقرانه في المدرسة.

3.2.1.2. أشكال الاستقواء:

للاستقواء أشكال متعددة، منها ما يلي (القداح وعريبات، 2013، ص 805)، و(سعيد، 2014، ص 137)؛ و(Thornberg, 2018, p 145)، و(شريف، 2018، ص 1027)، و(Gaffney et al., 2019b, p 15)، و(صالح وحياد، 2019، ص 1225):

- **الاستقواء الجسدي:** ويتمثل في الضرب، والقَرْص، والشدّ من الشعر أو الأذن، والعرقلة، والدفع، واستخدام أدوات حادة.
- **الاستقواء اللفظي:** ويتمثل في قيام الفرد بتوجيه السبّ والشتم، والصراخ على الآخرين، ونشر الشائعات، والسخرية، والكلام البذيء، والألقاب والأسماء التي ينادى بها على المسترشدين المستقوى عليهم.
- **الاستقواء الاجتماعي:** يتمثل في الإقصاء، والغيرة من نجاح الآخرين، وتشويه السمعة، والإذلال، والرغبة في السيطرة عليهم.
- **الاستقواء على الممتلكات:** هو أخذ ممتلكات المسترشدين بالقوة، وتخريبها وإتلافها، وسرقتها، وإنكار أخذها.
- **الاستقواء الجنسي:** يتمثل في إصدار ألقاب جنسية، اللمس بطريقة لأخلاقية، التحرش الجنسي، الإكراه على الحديث في أمور جنسية.

4.2.1.2. أسباب ودوافع الاستقواء:

للاستقواء أسباب متعددة نفسية واجتماعية، وتحدّد أهم أسباب الاستقواء كما ذكرها الرقاد وآخرون Al-Raqqad et al. (2017, p 44) فيما يلي:

- الظروف الأسرية الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد لها تأثير قوي على أن يسلك سلوك الاستقواء.
- السلوك العدواني، والرغبة في الاعتداء على الآخرين.
- الإصابة بالاكتئاب أو أي مرض نفسي.

- التدليل الزائد والحماية الزائدة.
- الشعور بالقوة والرغبة في التعدي على الآخرين.
- وجود اضطراب في الشخصية، أو نقص في تقدير الذات (Hall, 2017, p 47).

ومن ثم يتضح للباحثة أن للاستقواء أسبابًا متعددة، بعضها اجتماعي وبعضها انفعالي؛ ولذلك فإنه من الممكن التغلب على حالات الاستقواء وعلاجها من خلال التعرف على هذه الأسباب، والتغلب عليها، ومن الممكن أن يحدث ذلك من خلال تعزيز ثقة الطالب بنفسه ومساعدته على استرداد ثقته المفقودة، والبعد عن العنف في التعامل مع الطالب سواء في البيت أو المدرسة، ومراقبته لكي لا يقوم بأي سلوك عدواني، ومحاولة بناء علاقات صداقة بينه وبين المحيطين به من زملاء وأخوة وأولياء أمور ومدرسين؛ حتى يخرج من تلك العزلة التي يعانيها، إلا أنه في بعض الحالات الشديدة قد يحتاج الفرد المستقوي للعرض على طبيب نفسي، من أجل إيجاد حل لهذه المشكلة.

5.2.1.2. الآثار السلبية التي تظهر على الشخص المُستقوى عليه:

هناك بعض العلامات التي تظهر على الشخص المستقوى عليه كما ذكرها جودناو وآخرون Goodenow et al. (2016, p 387)، ومن أهم هذه العلامات ما يلي:

- السلوك الانعزالي الذي يتخذه الشخص المستقوى عليه بعيدًا عن أصدقائه وزملائه، وحتى عن أهله وإخوته، ويظهر عليه سلوك الانعزال عمّن حوله.
- خوف الطالب من الذهاب إلى المدرسة، وهذه العلامة تُعدّ من أكثر العلامات التي تظهر على الطالب الذي يتعرّض للاستقواء عليه، مع اختلاق الأعذار من أجل التغيب عن المدرسة.

ومن ثم يتضح أن الشخص المستقوى عليه يقع ضحية للمستقوي، فهو لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الأذى والإهانة التي يُوجّهها له الشخص المستقوي؛ ولهذا تظهر عليه مظاهر نفسية خطيرة تُعبّر عن شعوره بالاضطهاد والظلم، ويتعرّض للسرّحان وشرود الذهن؛ مما يعوق تقدّمه الدراسي، ويقع فريسة للأذى النفسي، والعزلة الاجتماعية، فهو لا يقوى أن يدافع عن نفسه، ولا يجرؤ أن يُخبر الراشدين بما يتعرّض له من إساءة، وقد يتهرّب من الذهاب إلى المدرسة، ويفقد الثقة بنفسه وبالآخرين، كما تظهر علامات الكآبة، وقد يتحوّل إلى شخص عدواني.

6.2.1.2. قياس سلوك الاستقواء:

بعد اطلاع الباحثة على البحوث والدراسات السابقة التي استخدمت لقياس سلوك الاستقواء، إلى ما يلي:

مقياس سلوك الاستقواء الذي أُعد من قبل العنزي (2018) الذي تكون من (12) مفردة وُزعت على 3 أبعاد وهي: (الاستقواء اللفظي، والاستقواء الاجتماعي، والاستقواء التكنولوجي ومقياس (دخان، 2015) لقياس سلوك التمر الذي تكون من (23) مفردة وُزعت على بُعدين وهما: (التمر الجسدي، التمر اللفظي والمعنوي)، ومقياس (عثمان، 2012) الذي تكون من (37) مفردة وُزعت على أربعة أبعاد وهي: (الاستقواء الجسدي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، وبعْد الاستقواء ضد ممتلكات الآخرين).

وسوف يُقاس سلوك الاستقواء في هذا البحث من خلال الأبعاد التالية: (الاستقواء الجسدي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء النفسي والاجتماعي، والاستقواء على الممتلكات).

2.2. البحوث والدراسات السابقة

يتم عرض البحوث والدراسات السابقة في ضوء المحاور الثلاثة الآتية:

1.2.2. البحوث والدراسات التي تناولت إدمان الألعاب الإلكترونية.

هدفت دراسة قويدر (2012) إلى التعرف على أثر الألعاب الإلكترونية لدى الأطفال المتمدرسين في المرحلة الابتدائية. واختارت الباحثة (200) طفل تتراوح أعمارهم ما بين (7- 12) سنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أسلوب المسح التربوي وأدوات كمية وإحصائية لجمع البيانات وتحليلها، مثل الاستبانة والمقابلة والملاحظة، وقد أظهرت النتائج: أن الألعاب الإلكترونية في مقدمة النشاطات الترفيهية التي يحبها الأطفال المدروسون ويميلون إلى شرائها واقتنائها، وأن ممارستها غير مراقبة وذلك على حساب الدراسة مما يؤثر في تحصيلهم الدراسي، أما عن نوعية الألعاب فإن أغلبية الأطفال يفضلون الألعاب العنيفة، وهذا ما يجعلهم عرضة للسلوكيات العدوانية نظراً لممارستهم المتكررة لهذا النوع من الألعاب التي تُنسب إلى المجتمعات البعيدة كل البعد عن مجتمعاتنا سواء من ناحية القيم أو من ناحية السلوكيات أو من ناحية العقيدة الدينية، وأن كل الألعاب الإلكترونية تجعل الطفل يميل إلى العزلة الاجتماعية والانطواء على نفسه مما يؤثر سلباً في نموه الفكري والشخصي والاجتماعي، وأغلبية الأطفال يقلدون أبطالهم المفضلين وهذا ما يجعلهم يتقمصون شخصيات غير شخصياتهم تكون مبنية حسب مبادئ وقيم البطل الذي يفضلونه.

وهدفت دراسة الدرعان (2016) إلى معرفة مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية ومستوى كلاً من المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية والعلاقة بينهم وبلغ عينة الدراسة (641) طالب وطالبة من طلبة المدارس في المملكة العربية السعودية، في ضوء متغيرات الجنس ونوع الألعاب والترتيب الولادي للطالب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الطبقي وأظهرت النتائج: أن مستوى الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى الطلبة منخفض ومستوى المشكلات الاجتماعية والانفعالية والدرجة الكلية على المقياس جاءت منخفضة، ومستوى المشكلات الأكاديمية جاءت بدرجة متوسطة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق جوهري بين معاملي الارتباط الخاصين بالعلاقة بين الإدمان على الألعاب الإلكترونية من جهة وبين كل من المشكلات الانفعالية والاجتماعية والمشكلات الأكاديمية من جهة أخرى، يعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

هدفت دراسة العتيبي (2020) إلى الكشف عن تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال والمراهقين من سن (6- 18) سنة في الفضاء السيبراني، وذلك من خلال التعرف على كلاً من أهمية الألعاب الإلكترونية في الفضاء السيبراني، وخصائص الألعاب الإلكترونية في الفضاء السيبراني، ومميزات الألعاب الإلكترونية في الفضاء السيبراني، وتحديد أهم الآثار الإيجابية والسلبية للألعاب الإلكترونية على الأطفال والمراهقين. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المكتبي منهجاً للبحث. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أن أكثر خصائص الألعاب الإلكترونية ألعاب المتعة والإثارة وتهدف عموماً للتسلية وشغل الفراغ، وتعود الأطفال والمراهقين على مواجهة التحديات المتضمنة في الألعاب الإلكترونية وتساعدهم في الحصول على أفكار ومعلومات

جديدة وتطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب وتنمية التفكير البصري، وكان من أكثر سلبياتها الإدمان المفرط للاستخدام، واكتساب العادات السيئة، وتكوين ثقافة مشوهة، وضعف التحصيل الدراسي، وإهمال الواجبات المدرسية، والعزلة الاجتماعية بسبب اللعب المنفرد والتوتر الاجتماعي.

2.2.2. البحوث والدراسات التي تناولت سلوك الاستقواء.

هدفت دراسة طوالبية (2016) إلى الكشف عن علاقة الاستقواء بالضغوط التربوية لدى المراهقين في محافظة عجلون، استخدم فيها المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (738) طالب وطالبة من طلبة الصفوف (الثامن والتاسع والعاشر)، واستخدم الباحث مقياس الاستقواء لأبي غزال (2009) المطور من قبل صبيحات (2011)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة احصائية في الاستقواء تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث ولم تظهر فروق تُعزى لمتغير الصف الدراسي، واطهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين أبعاد مقياس الاستقواء وُبعد الضغوط من الدراسة ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين أبعاد مقياس الاستقواء (جسمي، لفظي) مع أبعاد مقياس الضغوط التربوية ككل.

وهدفت الدراسة التي أجراها هيوستر وآخرون (2011) Hester et al. في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحديد تصورات الطلبة للاستقواء في المدارس الحديثة الواسعة باعتبار أن البيئة المدرسية تؤثر في الطالب. وتكونت عينة الدراسة من (546) طالباً وطالبة في الصفين الثامن والتاسع. وأشارت النتائج إلى أن أهم مسببات الاستقواء المدرسي هو اتساع المدرسة وتعدد وتباعد مبانيها، وأظهرت وجود فروق في أشكال السلوك الاستقوائي وشدته تعزى لمتغير الصف إذ كانت درجات طلبة الصف الثامن أعلى، وخصوصاً على مقياس الاستقواء الجسدي، وأن الاكنتاظ في الصفوف وتعدد العرقيات يزيد من أشكال الاستقواء الجسدي والنفسي.

وهدفت دراسة الرياطي (2016) إلى الكشف عن العلاقة بين سلوك التنشئة الوالدية والاستقواء في محافظة العقبة واختيرت العينة بطريقة عشوائية قصدية من (170) طالب من طلبة الصف العاشر، ثم تم تطبيق مقياس سلوك الاستقواء ومقياس التنشئة الوالدية على أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج: أن مستوى سلوك الاستقواء لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة وإنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في سلوك الاستقواء تُعزى لنوع المدرسة ودخل الأسرة وإن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين سلوك الاستقواء وأنماط التنشئة الوالدية لدى أفراد عينة الدراسة.

3.2.2. البحوث والدراسات التي تناولت إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء.

هدفت دراسة الشبيخة (2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على برامج التلفاز والألعاب الإلكترونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني وإضعاف الحساسية لدى الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (764) طالباً وطالبة، وتم استخدام المنهج شبه تجريبي، واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية: مقياس السلوك العدواني، وأداة قياس إضعاف الحساسية، وأداة قياس دور العنف في التلفاز والألعاب الإلكترونية، وتوصّلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة في السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس تعزى لأثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية على السلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة أحمد (2020) إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الألعاب الإلكترونية وسلوكيات التمر لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، كما هدفت للتعرف على الفروق بين الأطفال وفقاً للنوع وعدد استخدام الألعاب الإلكترونية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من 300 طفل وطفلة من المتحقين برياض الأطفال بالروضات الحكومية الرسمية في محافظة الجيزة، واعتمدت الدراسة على مقياس التمر اعداد الباحثة ومقياس اساءة استخدام الألعاب الإلكترونية اعداد الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى 05,0 بين أبعاد مقياس التمر والدرجة الكلية والدرجة على مقياس اساءة استخدام الألعاب الإلكترونية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى فروق دالة احصائياً عند مستوى 05,0 بين متوسطات درجات الذكور والإناث في أبعاد مقياس التمر والدرجة الكلية وفقاً لمدة الاستخدام، كما وجدت نتائج الدراسة فروق دالة احصائياً عند مستوى 05,0 بين متوسطات درجات الاطفال في أبعاد مقياس التمر والدرجة الكلية وفقاً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

وقام عيسو وبوشيربي (2020) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العنف المدرسي والإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. وتم اختيار عينة قصدية بلغت (235) تلميذاً وتلميذة يدرسون ببعض متوسطات ولاية البليدة. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، والاعتماد على مقياسي سلوك العنف المدرسي (لحليمة بو حملة، 2014)، والإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة، لـ (نويشي، فاطمة الزهراء، 2014)، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، كما تم حساب معامل الارتباط بيرسون والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت). وتوصلت النتائج إلى: وجود علاقة بين العنف المدرسي والإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، ووجود فروق بين الجنسين في العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق بين الجنسين في الألعاب الإلكترونية العنيفة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس.

تعقيب عام على البحوث والدراسات السابقة:

1- التعقيب على البحوث والدراسات التي تناولت إدمان الألعاب الإلكترونية:

- من حيث الهدف:

هدفت دراسة العتيبي (2020) إلى الكشف عن تأثير الألعاب الإلكترونية، وهدفت بعض البحوث والدراسات السابقة على التعرف على العلاقة بين مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية وعدد من المتغيرات مثل (المهارات الاجتماعية، المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية) مثل دراسة الدرعان (2016)، بينما هدفت دراسة قويدر (2012) إلى التعرف على أثر الألعاب الإلكترونية.

- من حيث المنهج المستخدم:

استخدمت دراسة العتيبي (2020) المنهج الوصفي المكتبي، ودراسة الدرعان (2016) استخدم المنهج الوصفي التطبيقي، ودراسة قويدر (2012) استخدم المنهج الوصفي التحليلي.

- من حيث الأدوات:

اتفقت البحوث والدراسات السابقة في قياس إدمان الألعاب الإلكترونية حيث قام الباحثين بإعداد مقياس لإدمان الألعاب الإلكترونية.

- من حيث العينة:

اختلفت البحوث والدراسات السابقة في تحديد عينة البحث، حيث تناولت دراسة قويدر (2012) الأطفال كعينة للدراسة، بينما تناولت دراسة الدرعان (2016) طلبة المدارس من الذكور والإناث وتناولت دراسة العتيبي (2020) الأطفال والمراهقين كعينة للبحث.

- من حيث النتائج:

اتفقت بعض البحوث والدراسات السابقة في النتائج التي توصلت إليها، حيث توصلت دراسة العتيبي (2020) إلى أن أوقات الفراغ هي السبب التي تدفع الأطفال لممارسة الألعاب الإلكترونية والإدمان عليها، وإيضاً أكثر سلبياتها الإدمان المفرط للاستخدام، واكتساب العادات السيئة والانشغال عن العبادات والطاعات. واختلفت نتائج دراسة العتيبي (2020) في أن من مميزات ممارسة الألعاب الإلكترونية تُعوّد الأطفال والمراهقين على مواجهة التحديات المتضمنة في الألعاب الإلكترونية وتساعدهم في الحصول على أفكار ومعلومات جديدة وتطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب وتنمية التفكير البصري.

وأشارت نتائج دراسة الدرعان (2016) إلى أن مستوى الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى الطلبة منخفض ومستوى المشكلات الاجتماعية والانفعالية والدرجة الكلية على المقياس جاءت منخفضة، ومستوى المشكلات الأكاديمية جاءت بدرجة متوسطة. بينما أشارت نتائج دراسة قويدر (2012) أن الألعاب الإلكترونية في مقدمة النشاطات الترفيهية التي يحبها الأطفال المدروسون ويميلون إلى شرائها واقتنائها، أما عن نوعية الألعاب فإن أغلبية الأطفال يفضلون الألعاب العنيفة، وهذا ما يجعلهم عرضة للسلوكيات العدوانية نظراً لممارستهم المتكررة لهذا النوع من الألعاب التي تُنسب إلى المجتمعات البعيدة كل البعد عن مجتمعاتنا سواء من ناحية القيم أو من ناحية السلوكيات أو من ناحية العقيدة الدينية، وأن كل الألعاب الإلكترونية تجعل الطفل يميل إلى العزلة الاجتماعية والانطواء على نفسه مما يؤثر سلباً في نموه الفكري والشخصي والاجتماعي.

2- التعقيب على البحوث والدراسات التي تناولت سلوك الاستقواء:**- من حيث الهدف:**

هدفت بعض البحوث والدراسات السابقة إلى الكشف عن علاقة الاستقواء ببعض المتغيرات (سلوك التنشئة الوالدية، والضغط التربوية) كدراسة الرياطي (2016) ودراسة طوالبه (2016). بينما هدفت دراسة هيوستر وآخرين (2011) Hester et al. إلى تحديد تصورات الطلبة للاستقواء في المدارس الحديثة.

- من حيث المنهج المستخدم:

اتفقت البحوث والدراسات السابقة على المنهج الوصفي منهجاً للدراسة.

- من حيث الأدوات:

اختلفت البحوث والدراسات السابقة في قياس سلوك الاستقواء، حيث قاموا بعض الباحثين بإعداد مقياس لسلوك الاستقواء كدراسة الرياطي (2016)، ودراسة هيوستر وآخرين (2011) Hester et al.، بينما اعتمدت دراسة طوالبية (2016) على مقياس مُعد مُسبقاً لأبي غزال (2009) ومطور من قبل صبيحات (2011).

- من حيث العينة:

اختلفت البحوث والدراسات السابقة في تحديد عينة البحث حيث تناولت دراسة طوالبية (2016) المراهقين كعينة للدراسة، وتناولت دراسة الرياطي (2016) طلبة الصف العاشر عينة للدراسة، وتناولت دراسة هيوستر وآخرين Hester et al. (2011) طلاب وطالبات الصفين الثامن والتاسع.

- من حيث النتائج:

اشارت نتائج دراسة طوالبية (2016) إلى وجود فروق دالة احصائياً في الاستقواء تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث ولم تظهر فروق تعزى لمتغير الصف الدراسي وأظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين أبعاد مقياس الاستقواء وبعُد الضغوط من الدراسة ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين أبعاد مقياس الاستقواء (جسمي، لفظي) مع أبعاد مقياس الضغوط التربوية.

وأشارت نتائج دراسة الرياطي (2016) إلى أن مستوى سلوك الاستقواء لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة وإنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في سلوك الاستقواء تُعزى لنوع المدرسة ودخل الأسرة وإن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين سلوك الاستقواء وأنماط التنشئة الوالدية.

وأشارت نتائج دراسة هيوستر وآخرين (2011) Hester et al. إلى أن أهم مسببات الاستقواء المدرسي هو اتساع المدرسة وتعدد مبانيها، وأظهرت وجود فروق في أشكال السلوك الاستقوائي وشدته تعزى لمتغير الصف، وان الاكتظاظ في الصفوف وتعدد العرقيات يزيد من اشكال الاستقواء الجسدي والنفسي.

3- التعقيب على البحوث والدراسات التي تناولت إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء:**- من حيث الهدف:**

هدفت بعض البحوث والدراسات إلى الكشف عن العلاقة بين ممارسة الألعاب الإلكترونية وعدد من المتغيرات (السلوك العدواني، وسلوكيات التنمر، السلوك الاجتماعي، إضعاف الحساسية) كدراسة الشبخة (2011) ودراسة أحمد (2020)، بينما هدفت بعض البحوث والدراسات السابقة الى العلاقة بين إدمان الالعاب الالكترونية وعدد من المتغيرات (ضبط النفس والعدوانية، والعنف المدرسي) كدراسة عيسو وبوشيربي (2020)،

- من حيث المنهج المستخدم:

استخدمت دراسة عيسو وبوشيربي (2020) المنهج الوصفي الارتباطي، بينما اتخذت دراسة أحمد (2020) المنهج الوصفي منهجاً للدراسة. واعتمدت دراسة الشبخة (2011) على المنهج شبه التجريبي كمنهج للدراسة.

- من حيث الأدوات:

اعتمدت بعض البحوث والدراسات على مقاييس مُعدة مُسبقاً من قبل باحثين سابقين كدراسة عيسو وبوشيربي (2020)، ودراسة الشيخة (2011)، بينما اعتمدت بعض البحوث والدراسات على مقاييس من اعدادهم كدراسة أحمد (2020).

- من حيث العينة:

اتفقت بعض البحوث والدراسات في تحديد الأطفال عينة للدراسة كدراسة أحمد (2020)، ودراسة الشيخة (2011)، واتخذت دراسة عيسو وبوشيربي (2020) تلاميذ المرحلة المتوسطة عينة للدراسة.

- من حيث النتائج:

أشارت نتائج دراسة أحمد (2020) إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى 0,05 بين أبعاد مقياس التنمر والدرجة الكلية والدرجة على مقياس اساءة استخدام الألعاب الإلكترونية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى فروق دالة احصائياً عند مستوى 0,05 بين متوسطات درجات الذكور والإناث في أبعاد مقياس التنمر والدرجة الكلية وفقاً لمدة الاستخدام، كما وجدت نتائج الدراسة فروق دالة احصائياً عند مستوى 0,05 بين متوسطات درجات الاطفال في أبعاد مقياس التنمر والدرجة الكلية وفقاً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

وأشارت نتائج دراسة عيسو وبوشيربي (2020) إلى وجود علاقة بين العنف المدرسي والإدمان على الألعاب الإلكترونية العنيفة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، ووجود فروق بين الجنسين في العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق بين الجنسين في الألعاب الإلكترونية العنيفة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس.

بينما أشارت نتائج دراسة الشيخة (2011) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة في السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس تعزى لأثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية على السلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية.

أوجه التشابه والاختلاف بين البحوث والدراسات السابقة والبحث الحالي:

- اتفق البحث الحالي مع البحوث والدراسات السابقة في تناولها لمتغير إدمان الألعاب الإلكترونية كما جاء في بحوث ودراسات عيسو وبوشيربي (2020).
- تناول البحث الحالي متغير الاستقواء كما جاء في بحوث ودراسات كلاً من: طوالبه (2016)، والرياطي (2016)، وهينتر وأخرين (2011). Hester et al.
- قام البحث على المنهج الوصفي وهو ما اعتمدت عليه معظم البحوث والدراسات السابقة.
- قامت الباحثة ببناء مقياسي البحث الحالي: إدمان الألعاب الإلكترونية، ومقياس سلوك الاستقواء، وهو ما يتفق مع بعض البحوث والدراسات السابقة.
- اتفق البحث الحالي جزئياً مع دراسة عيسو وبوشيربي (2020)، في تحديد العينة المستهدفة وهم طالبات المرحلة المتوسطة.

- اتفق البحث الحالي مع بعض البحوث والدراسات السابقة في استخدام المعالجات الاحصائية كاختبار t-test، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار.
- اختلف البحث الحالي عن البحوث والدراسات السابقة في الكشف عن العلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء وهو مالم تربطه أي من البحوث والدراسات السابقة.
- اعد البحث الحالي على طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا، وهو مالم تتناوله أيًا من البحوث والدراسات السابقة.

أوجه استفادة البحث الحالي من البحوث والدراسات السابقة:

- إثراء محاور البحث في الإطار النظري.
- الاستفادة من المقاييس والأدوات المستخدمة في تلك البحوث والدراسات في بناء مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية، ومقياس سلوك الاستقواء.
- الاستفادة منها في اشتقاق فروض البحث الحالي.
- الاستفادة منها في المنهجية، والأساليب الإحصائية المناسبة، من خلال تحديد ما يتناسب منها مع البحث الحالي.
- الاستفادة منها في التعليق على النتائج، وربطها بنتائج البحث الحالي.

3. فروض البحث.

من خلال عرض الباحثة للبحوث والدراسات السابقة تمكنت الباحثة من اشتقاق الفروض على النحو التالي:

- توجد علاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.
- توجد فروق دالة إحصائية في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول/ الثاني/ الثالث).
- توجد فروق دالة إحصائية في مستوى سلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول/ الثاني/ الثالث).
- يمكن التنبؤ بسلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.

4. منهجية البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل منهج البحث المستخدم، ومجتمع البحث وعينته، ووصف أدوات الدراسة، وكيفية بنائها، وطريقة التحقق من الصدق والثبات للأداة المستخدمة، وأخيرًا الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها.

1.4. منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته استخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ حيث إنه المنهج المناسب لطبيعة البحث؛ فهو يعتمد على وصف الظاهرة من خلال جمع البيانات، وتصنيفها، والتعبير عنها كمياً وكيفياً.

2.4. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طالبات المرحلة المتوسطة في التعليم العام بإدارة صيبيا البالغ عددهن (16448) طالبة، خلال العام 1442 هـ.

3.4. عينة البحث:

تم أخذ عينة بالطريقة العشوائية التطبيقية البسيطة من مكاتب التعليم بإدارة تعليم صيبيا وهي: (صيبيا، بيش، ضمد، هروب، فيفا، العيدابي، الريث، الدرب، الداير).

1.3.4. العينة الاستطلاعية:

تكونت العينة الاستطلاعية من (100) طالبة؛ بهدف حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

2.3.4. العينة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية من (840) طالبة، وهي تُمثّل (5.13 %) من المجتمع الأصلي لعينة البحث؛ وفيما يلي توزيع عدد العينة الأساسية، وتوضيح عدد مفردات عينة البحث حسب (العمر - الصف - مكاتب إدارة تعليم صيبيا-مستوى الدخل).

4.4. خصائص عينة البحث:

تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسية لوصف عينة البحث، وتشمل: (العمر - الصف - مكاتب تعليم إدارة صيبيا - مستوى الدخل)، والتي لها مؤشرات دلالية على نتائج البحث.

(1) العمر:

جدول (1): توزيع مفردات عينة البحث وفق متغير العمر.

النسبة %	التكرار	العمر
29.6	249	من 12 إلى 13 سنة
46.9	394	من 13 إلى 15 سنة
23.5	197	من 15 إلى 16 سنة
%100	840	المجموع

يتضح من الجدول رقم (1) أن (394) من مفردات عينة البحث يمثلن ما نسبته 46.9% في الفئة العمرية من 13 إلى 15 سنة، بينما (249) من مفردات عينة البحث يمثلن ما نسبته 29.6% من إجمالي مفردات العينة في الفئة العمرية من 12 إلى 13 سنة، و(197) من مفردات عينة الدراسة يمثلن ما نسبته 23.5% من إجمالي مفردات العينة في الفئة العمرية من 15 إلى 16 سنة.

(2) الصف:

جدول (2): توزيع مفردات عينة البحث وفق متغير الصف

النسبة %	التكرار	الصف
30.4	255	الأول المتوسط
36.2	304	الثاني المتوسط
33.5	281	الثالث المتوسط
100%	840	المجموع

يتضح من الجدول رقم (2) أن (304) من مفردات عينة البحث يمثلن ما نسبته 36.2% في الصف الثاني المتوسط، بينما (281) منهن يمثلن ما نسبته 33.5% من إجمالي مفردات عينة البحث في الصف الثالث المتوسط، و(255) منهن يمثلن ما نسبته 30.4% من إجمالي مفردات عينة البحث في الصف الأول المتوسط.

(3) مكاتب تعليم إدارة صيبيا:

جدول (3): توزيع مفردات عينة البحث وفق متغير مكاتب تعليم إدارة صيبيا.

النسبة %	التكرار	مكاتب تعليم إدارة صيبيا
48.3	406	صيبيا
9.0	76	الدرب
25.8	217	بيش
1.1	9	الداير
10.7	90	ضمد
3.3	28	الريث
1.7	14	فيفا
100%	840	المجموع

يتضح من الجدول رقم (3) أن (406) من مفردات عينة البحث يمثلن ما نسبته 48.3% من مكتب تعليم صبيبا، بينما (217) منهن يمثلن ما نسبته 25.8% من إجمالي مفردات عينة البحث من مكتب تعليم بيش، و(90) منهن يمثلن ما نسبته 10.7% من إجمالي مفردات عينة البحث من مكتب تعليم ضمد، و(76) منهن يمثلن ما نسبته 9.0% من إجمالي مفردات عينة البحث من مكتب تعليم الدرب، و(28) منهن يمثلن ما نسبته 3.3% من إجمالي مفردات عينة البحث من مكتب تعليم الريث، و(14) منهن يمثلن ما نسبته 3.3% من إجمالي مفردات عينة البحث من مكتب تعليم الريث، و(9) منهن يمثلن ما نسبته 1.1% من إجمالي مفردات عينة البحث من مكتب تعليم الداير.

4) مستوى الدخل:

جدول (4): توزيع مفردات عينة البحث وفق متغير مستوى الدخل.

النسبة %	التكرار	مستوى الدخل
50.7	426	من 5000 ريال فأقل
20.1	169	من 6000 إلى 9000 ريال
29.2	245	من 9000 ريال فأكثر
100%	840	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4) أن (426) من مفردات عينة البحث يمثلن ما نسبته 50.7% مستوى دخلهن من 5000 ريال فأقل، بينما (245) منهن يمثلن ما نسبته 29.2% من إجمالي مفردات عينة الدراسة مستوى دخلهن من 9000 ريال فأكثر، و(169) منهن يمثلن ما نسبته 20.1% من إجمالي مفردات عينة البحث مستوى دخلهن من 6000 إلى 9000 ريال.

5.4. أدوات البحث:

1- مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية (إعداد الباحثة).

2- مقياس الاستقواء (إعداد الباحثة).

- طريقة تصحيح المقياس المستخدمة في محوري البحث:

تم تحديد طريقة ليكرت لتصحيح المقياس، وأعطيت الأوزان على النحو التالي:

أوافق بشدة = 5 درجات، أوافق = 4 درجات، أحيانا = 3 درجات، لا أوافق = 2، لا أوافق بشدة = درجة واحدة.

- صدق المقياس في محوري البحث:

لتتعرف على مدى الصدق الظاهري للمقياس، والتأكد من أنه يقيس ما وُضع لقياسه، تم عرضه بصورته الأولية بعدد عبارات (46) (ملحق 2) لمقياس إدمان الألعاب الإلكترونية و (40) عبارة (ملحق 2) لمقياس الاستقواء،

وعرض على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والبالغ عددهم (11) محكمًا (ملحق 3)، وقد طُلب منهم إبداء الرأي حول المقياس، من حيث قدرته على قياس ما أُعدَّ لقياسه، والحكم على مدى ملاءمته لأهداف البحث، وذلك من خلال تحديد وضوح العبارات، وانتمائها إلى المحور، وأهميتها، وسلامتها لغويًا، وإبداء ما يروونه من تعديل، أو حذف، أو إضافة للعبارات. وبعد أخذ الآراء، والإطلاع على الملحوظات، تم إجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها أغلبية المحكمين، وهي تقليل عدد العبارات لكثرتها بالنسبة للعينة المستهدفة وحذف العبارات المتشابهة، ونقل بعض العبارات لأبعاد أخرى، ومن ثم إخراج المقياس بصورته النهائية بعبارات عددها (33) (ملحق 4) لمقياس إدمان الألعاب الإلكترونية و (29) عبارة (ملحق 4) لمقياس الاستقواء.

وللتحقق من صدق المفردات؛ تم حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد حذف درجة العبارة من درجة البُعد.

واتضح من العملية الحسابية أن قيم معاملات الارتباط بين العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

أولاً: مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية:

يتضمن مجموعة من العبارات عددها (33)، التي تقيس إدمان الألعاب الإلكترونية، واشتمل المقياس على جزأين الجزء الأول: يحتوي على بيانات أولية، وتتضمن (العمر، والصف، ومكتب التعليم، ومستوى الدخل). و الجزء الثاني: مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية؛ وقد تكوّن المقياس من (33) عبارة، وُرّعت هذه العبارات على أبعاد المقياس الستة، وذلك بعد مراعاة الأهمية النسبية، وهي: **التحمّل** (ويُقصد به القدر المتزايد من الوقت المنقضي باللعب لتحقيق السعادة والمتعة، واللعب لفترات أطول بكثير مما كان مخططاً له.)، **الأعراض الانسحابية** (وتشير إلى مشاعر عدم الراحة أو السعادة، أو ظهور آثار فسيولوجية عند الانقطاع عن استخدام الألعاب الإلكترونية، أو عندما تقلّ فترة استخدام الطالب لها؛ مما يترتب على ذلك من الشعور بالكآبة وسرعة الهياج وحدّة الطبع)، **السمة البارزة** (وهي عندما تصبح الألعاب الإلكترونية أهم الأنشطة لدى الطالب، وأكثرها قيمةً في حياته، وتسيطر على تفكيره ومشاعره، ويتضح ذلك في الانشغال البارز أو الزائد بها، وينتاب الطالب شعور بالهفّة للقيام بها)، **الصراع** (ويشير إلى الصراعات التي تدور بين مدمن الألعاب الإلكترونية والمحيطين به أو الصراع الذي يدور داخل الطالب ذاته وهو الصراع البين نفسي الذي يتمثل في الاستمرار أو التوقف، وخاصةً عندما تنشأ مشكلات نفسية عن هذا اللعب)، **الانتكاس** (ويُقصد به الميل إلى العودة مرة أخرى بعد الانقطاع، والاندفاع بشكل مفرط نحو الألعاب الإلكترونية)، **سوء الاستخدام** (ويعني أن يفقد المدمن الجوانب الأخلاقية والدينية عند اللعب، حيث يرتبط لعبه بما يُحقّق إشباعًا لغرائزه دون إدراك لما يُسبّبُه هذا الإدمان من أضرار صحية، وممارسات غير أخلاقية).

– ثبات المقياس:

1- معامل ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية.

يتضح أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (0.854 - 0.881 - 0.844 - 0.897 - 0.878 - 0.873 - 0.968)، وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس.

2- اتساق الأبعاد:

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كالتالي:

التحمل (0.734)، الأعراض الانسحابية (0.704)، السمة البارزة (0.614)، الصراع (0.554)، الانتكاس (0.662)، سوء الاستخدام (0.715). يتضح منها أن معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)؛ مما يشير إلى اتساق جميع أبعاد المقياس.

ثانياً: مقياس الاستقواء:

يتضمن مجموعة من العبارات التي تقيس الاستقواء عند الطالبة في المرحلة المتوسطة، وقد تم بناء المقياس بعد الرجوع إلى الأدبيات النظرية، وإطلاعها على مجموعة من المقاييس السابقة المتعلقة بالاستقواء، وقد تكون المقياس من (29) عبارة وُرِّعَتْ على أربعة أبعاد، وهي: **الاستقواء الجسدي** (وهو إيذاء الضحية جسدياً؛ كالدفع، والضرب، والرفس، والقرص، وإجباره على فعل أي شيء)، **الاستقواء اللفظي** (ويشير إلى استخدام كلمات الإذلال وإيذاء المشاعر؛ كالسب والشتم، والتعنيف، والإشاعات الكاذبة، وإطلاق تسميات وألقاب مستفزة وغير لائقة)، **الاستقواء النفسي والاجتماعي** (ويتمثل بالتقليل من شأن الضحية، والتخويف، والرفض داخل الجماعة والضحك والاستهزاء بالآخرين، كما يشمل التأثير بالآخرين ليستبعدوا الضحية ويتجنبوها، أو يدمروا العلاقات بين الأفراد، أو منع بعض الأفراد من ممارسة نشاطاتهم)، **الاستقواء على الممتلكات** (وهو يتضمن تمزيق الملابس، وإتلاف الكتب، وتخريب الممتلكات أو سرقتها)،

- ثبات مقياس الاستقواء:

1- معامل ألفا كرونباخ:

تم التأكد من ثبات مقياس الاستقواء من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ، ويوضح الجداول التالي قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والدرجة الكلية.

واتضح من حساب معامل ألفا كرونباخ أن معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (0.946 - 0.948 - 0.953 - 0.951 - 0.983)، وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس.

2- اتساق الأبعاد:

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس، واتضح أن معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية لمقياس الاستقواء دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يشير إلى اتساق أبعاد المقياس.

6.4. أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية المناسبة؛ للتحقق من صحة فروض البحث باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز إليها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وهي:

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد وتحليل التباين الأحادي.

7.4. خطوات إجراء البحث:

قام هذا البحث على عدد من الإجراءات المنهجية الخاصة بتطبيق البحث، وهي:

- 1) تم الاطلاع على العديد من البحوث والدراسات السابقة، وكذلك الأدبيات النظرية العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات البحث.
- 2) أعدت الباحثة مقياس إيمان الألعاب الإلكترونية، ومقياس الاستقواء.
- 3) حصلت الباحثة على خطاب موجّه من عمادة الدراسات العليا بجامعة جازان، إلى إدارة تعليم صبيا؛ لتسهيل مهمة الباحثة في تطبيق أدوات البحث على طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا (ملحق 5).
- 4) طُبِّقت الصورة الأولية لمقياس إيمان الألعاب الإلكترونية ومقياس الاستقواء إلكترونياً على العينة الاستطلاعية التي تكونت من (100) طالبة؛ لحساب الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأدوات البحث.
- 5) بعد التأكد من صدق أدوات الدراسة وثباتها، وصلاحيتها لقياس ما وُضعت من أجله، طُبِّقت على العينة الأساسية وعددها (840) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بالتعليم العام بإدارة صبيا.
- 6) صُحِّحت أدوات البحث، وفُرِّغت البيانات والدرجات، وأُجريت المعالجة الإحصائية من خلال استخدام البرنامج الإحصائي spss؛ لاستخراج نتائج البحث.
- 7) تم عرض نتائج البحث، ومناقشتها، وتفسيرها.

4. تحليل نتائج البحث وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي، وذلك من خلال الإجابة عن فرضيات البحث وفق المعالجات الإحصائية المناسبة، ومن ثم تفسير هذه النتائج، وذلك على النحو التالي:

نتائج الفرض الأول:

يُنص الفرض الأول من فروض البحث على "توجد علاقة بين إيمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا".

للتعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين إيمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء؛ تم حساب معامل ارتباط بيرسون، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (1-4): نتائج معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء.

مقياس الاستقواء	البعد الرابع: الاستقواء على الممتلكات	البعد الثالث: الاستقواء النفسي والاجتماعي	البعد الثاني: الاستقواء اللفظي	البعد الأول: الاستقواء الجسدي	معامل الارتباط	البعد
0.336	0.270	0.324	0.332	0.327	معامل الارتباط	البعد الأول: التحمل (Endurance)
**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	الدلالة الإحصائية	
0.457	0.401	0.449	0.442	0.427	معامل الارتباط	البعد الثاني: الأعراض الانسحابية (Withdrawal Symptoms)
**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	الدلالة الإحصائية	
0.429	0.357	0.410	0.414	0.424	معامل الارتباط	البعد الثالث: السمة البارزة (Salience)
**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	الدلالة الإحصائية	
0.511	0.426	0.482	0.502	0.503	معامل الارتباط	البعد الرابع: الصراع (Conflict)
**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	الدلالة الإحصائية	
0.487	0.406	0.466	0.482	0.468	معامل الارتباط	البعد الخامس: الانتكاس (Relapse)
**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	الدلالة الإحصائية	
0.562	0.475	0.520	0.548	0.562	معامل الارتباط	البعد السادس: سوء الاستخدام (Abuse)
**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	الدلالة الإحصائية	
0.524	0.439	0.499	0.512	0.511	معامل الارتباط	مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية
**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	**0.000	الدلالة الإحصائية	

** دالة عند مستوى (0,01) فأقل.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتبين أن معاملات الارتباط بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وهذا معناه أنه كلما زاد إدمان طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا للألعاب الإلكترونية زادت ممارستهن لسلوك الاستقواء.

وتفسّر الباحثة هذه النتيجة بأن الألعاب الإلكترونية تتضمن مشاهد عنف؛ مما يؤثر في ممارستها؛ ولذلك إدمان طالبات المرحلة المتوسطة للألعاب الإلكترونية يزيد من ممارستها لسلوك الاستقواء.

وبناءً على هذه النتيجة يتم قبول الفرض الذي ينص على "وجود علاقة لإدمان الألعاب الإلكترونية بسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا".

كما يتضح وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين إدمان الألعاب الإلكترونية وأبعاده (البعد الأول: التحمل، البعد الثاني: الأعراض الانسحابية، البعد الثالث: السمة البارزة، البعد الرابع: الصراع، البعد الخامس: الانتكاس، البعد السادس: سوء الاستخدام)، وسلوك الاستقواء وأبعاده (البعد الأول: الاستقواء الجسدي، البعد الثاني: الاستقواء اللفظي، البعد الثالث: الاستقواء النفسي والاجتماعي، البعد الرابع: الاستقواء على الممتلكات) لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.

حيث يتضح أنه كلما زاد إدمان طالبات المرحلة المتوسطة للألعاب الإلكترونية وجميع أبعاده زادت ممارستها لسلوك الاستقواء وجميع أبعاده.

نتائج الفرض الثاني:

يُنص الفرض الأول من فروض البحث على "توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول – الثاني – الثالث).

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطالبات طبقاً لاختلاف متغير الصف تم استخدام "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة الفروق في استجابات الطالبات طبقاً لاختلاف متغير الصف، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (2-4): نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في إدمان الألعاب الإلكترونية طبقاً لاختلاف متغير الصف.

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية	التعليق
التحمل	بين المجموعات	2.032	2	1.016	1.316	0.269	غير دالة
	داخل المجموعات	646.194	837	0.772			
	المجموع	648.225	839	-			
الأعراض الانسحابية	بين المجموعات	5.091	2	2.546	3.549	*0.029	دالة
	داخل المجموعات	600.389	837	0.717			
	المجموع	605.480	839	-			
السمة البارزة	بين المجموعات	0.346	2	0.173	0.218	0.804	غير دالة

			0.794	837	664.645	داخل المجموعات	
			-	839	664.990	المجموع	
دالة	**0.001	7.141	5.407	2	10.814	بين المجموعات	الصراع
			0.757	837	633.751	داخل المجموعات	
			-	839	644.565	المجموع	
غير دالة	0.088	2.442	2.037	2	4.073	بين المجموعات	الانتكاس
			0.834	837	698.139	داخل المجموعات	
			-	839	702.213	المجموع	
غير دالة	0.256	1.365	1.005	2	2.011	بين المجموعات	سوء الاستخدام
			0.736	837	616.381	داخل المجموعات	
			-	839	618.392	المجموع	
غير دالة	0.072	2.639	1.587	2	3.175	بين المجموعات	الدرجة الكلية لإدمان الألعاب الإلكترونية
			0.601	837	503.415	داخل المجموعات	
			-	839	506.589	المجموع	

** دالة عند مستوى (0,01) فأقل * دالة عند مستوى (0,05) فأقل

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (2-4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الطالبات حول (البعد الأول: التحمل، البعد الثالث: السمة البارزة، البعد الخامس: الانتكاس، البعد السادس: سوء الاستخدام)، مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية) تبعاً لمتغير الصف.

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (2-4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الطالبات حول (البعد الثاني: الأعراض الانسحابية تبعاً لمتغير الصف).

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (2-4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) فأقل في اتجاهات الطالبات حول (البعد الرابع: الصراع) تبعاً لمتغير الصف.

ولتحديد صالح الفروق بين فئات الصف؛ تم استخدام اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول (3-4): نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق بين فئات الصف.

البُعد	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الأول المتوسط	الثاني المتوسط	الثالث المتوسط
الأعراض الانسحابية	الأول المتوسط	255	2.01	-	*	*
	الثاني المتوسط	304	1.99	-	*	*

-			1.83	281	الثالث المتوسط	الصراع
**		-	2.01	255	الأول المتوسط	
*	-		1.95	304	الثاني المتوسط	
-			1.75	281	الثالث المتوسط	

**** دالة عند مستوى (0,01) فأقل * دالة عند مستوى (0,05) فأقل**

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (3-4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل بين الطالبات في الصف (الأول، الثاني) المتوسط والطالبات في الصف (الثالث المتوسط) حول (البعد الثاني): الأعراض الانسحابية)، لصالح الطالبات في الصف (الأول، الثاني) المتوسط.

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (3-4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل بين الطالبات في الصف (الأول المتوسط) والطالبات في الصف (الثالث المتوسط) حول (البعد الرابع: الصراع)، لصالح الطالبات في الصف (الأول المتوسط).

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (3-4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل بين الطالبات في الصف (الثاني المتوسط) والطالبات في الصف (الثالث المتوسط) حول (البعد الرابع: الصراع)، لصالح الطالبات في الصف (الثاني المتوسط).

وبناءً على هذه النتيجة نقبل الفرض الذي ينص على "وجود فروق دالة إحصائية في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول - الثاني - الثالث)".

وتفسر الباحثة هذه النتيجة ان السبب في الفروق بين الطالبات تبعاً لمتغير الصف في إدمان الألعاب الإلكترونية قد يعود الى الاساليب الوالدية في تقنين وقت استخدام الألعاب الإلكترونية بين الطالبات.

نتائج الفرض الثالث:

يُنص الفرض الأول من فروض البحث على "توجد فروق دالة إحصائية في مستوى سلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول - الثاني - الثالث).

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطالبات طبقاً لاختلاف متغير الصف تم استخدام "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة الفروق في استجابات الطالبات طبقاً لاختلاف متغير الصف، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4-4): نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في سلوك الاستقواء طبقاً لاختلاف متغير الصف.

التعليق	الدالة الإحصائية	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
غير دالة	0.609	0.496	0.187	2	0.374	بين المجموعات	الاستقواء الجسدي
			0.377	837	315.335	داخل المجموعات	
			-	839	315.709	المجموع	
غير دالة	0.694	0.365	0.127	2	0.253	بين المجموعات	الاستقواء اللفظي
			0.347	837	290.797	داخل المجموعات	
			-	839	291.051	المجموع	
غير دالة	0.531	0.634	0.224	2	0.448	بين المجموعات	الاستقواء النفسي والاجتماعي
			0.353	837	295.746	داخل المجموعات	
			-	839	296.195	المجموع	
غير دالة	0.879	0.129	0.047	2	0.093	بين المجموعات	الاستقواء على الممتلكات
			0.363	837	303.902	داخل المجموعات	
			-	839	303.995	المجموع	
غير دالة	0.682	0.383	0.123	2	0.247	بين المجموعات	الدرجة الكلية للاستقواء
			0.322	837	269.582	داخل المجموعات	
			-	839	269.829	المجموع	

يُبيّن من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في سلوك الاستقواء وأبعاده (الاستقواء الجسدي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء النفسي والاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات) تبعاً لمتغير الصف.

وبناءً على هذه النتيجة يتم رفض الفرض الذي ينص على "وجود فروق دالة إحصائية في مستوى سلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول - الثاني - الثالث) وقبول الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى سلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صبيا تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول - الثاني - الثالث).

وتُفسّر الباحثة هذه النتيجة بأن سلوك الاستقواء يرتبط بعوامل مؤثرة على الطالبة ولا يرتبط بطبيعة دراستها أو العمر فقط، وتتسق هذه النتائج مع ما جاء في الاطار النظري في نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك الاستقوائي متعلم من خلال الملاحظة والتقليد،

ونظرية التحليل النفسي التي فسرت هذا السلوك بأن المستقوي يُسقط ما يعانیه من احباطات وسلوكيات غير سوية داخل الاسرة أو البيئة المدرسية على شخصية الضحية ناتجة عن أساليب التعامل غير السوية مع الفرد، وان اسباب الاستقواء بين طالبات المتوسطة باختلاف الصف تعود الى اسباب انفعالية أو اجتماعية مختلفة.

نتائج الفرض الرابع:

يُص الفرض الأول من فروض البحث على " يمكن التنبؤ بسلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا".

يسعى هذا الجزء إلى التنبؤ بدرجة سلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا، لذلك تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وجاءت النتائج كالتالي.

جدول (4-5): نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بدرجة سلوك الاستقواء من خلال أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.

المتغير التابع	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى دلالة (ف)
سلوك الاستقواء	الانحدار	91.024	6	15.171	70.676	**0.000
	البواقي	178.805	833	0.215		
	المجموع	269.829	839	-		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) لمعرفة إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية لسلوك الاستقواء من خلال أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية بلغت (70.676)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)؛ مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية لسلوك الاستقواء من أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.

ويوضح الجدول الآتي نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمعرفة الإسهام النسبي والقيمة التنبؤية لأبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية في التنبؤ بالدرجة الكلية للاستقواء.

جدول (4-6): نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للتنبؤ بدرجة سلوك الاستقواء من خلال أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.

المتغيرات المستقلة الداخلة في نموذج معادلة الانحدار	R الجزئي	R ² الجزئي	R ² النموذج	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (ت)
سوء الاستخدام	0.450	0.203	0.200	0.768	0.042	0.675	**10.456
الصراع	0.422	0.178	0.172	0.573	0.051	0.499	**9.213
الانتكاس	0.399	0.159	0.154	0.618	0.063	0.532	**7.989

**6.490	0.587	0.066	0.622	0.139	0.141	0.375	الأعراض الانسحابية
**6.245	0.562	0.109	0.590	0.101	0.103	0.321	السمة البارزة
**5.976	0.515	0.107	0.576	0.075	0.078	0.280	التحمل
33.450							ثابت الانحدار

** دال عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن سوء الاستخدام أكثر أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية إسهامًا في التنبؤ بالدرجة الكلية للاستقواء؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (10.456)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي (0.450)، وقيمة معامل التفسير المصاحب لدخول المتغيرات إلى معادلة الانحدار R^2 النموذج (0.200)، وهذا معناه أن بُعد سوء الاستخدام يسهم بنسبة 20% في التنبؤ بالاستقواء لدى الطالبات عينة البحث.

ويأتي في المرتبة الثانية الصراع؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (9.213)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي (0.422)، وقيمة معامل التفسير (0.172)، وهذا معناه أن بُعد الصراع كأحد أبعاد إدمان الألعاب الإلكترونية يسهم بنسبة 17.2% في التنبؤ بالاستقواء.

ويحتل بُعد الانتكاس المرتبة الثالثة؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (7.989) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وبلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي (0.399)، وقيمة معامل التفسير (0.154)، وهذا معناه أن بُعد الانتكاس يسهم بنسبة 15.4% في التنبؤ بالاستقواء.

ويحتل بُعد الأعراض الانسحابية المرتبة الرابعة؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (6.490) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وبلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي (0.375)، وقيمة معامل التفسير (0.139)، وهذا معناه أن بُعد الأعراض الانسحابية يسهم بنسبة 13.9% في التنبؤ بالاستقواء.

ويحتل بُعد السمة البارزة المرتبة الخامسة؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (6.245) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وبلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي (0.321)، وقيمة معامل التفسير (0.101)، وهذا معناه أن بُعد السمة البارزة يسهم بنسبة 10.1% في التنبؤ بالاستقواء.

ويحتل بُعد التحمل المرتبة السادسة؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (5.976) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وبلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي (0.280)، وقيمة معامل التفسير (0.075)، وهذا معناه أن بُعد التحمل يسهم بنسبة 7.5% في التنبؤ بالاستقواء.

وفي ضوء ما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$\text{الاستقواء} = 33.450 + 0.768 \times \text{سوء الاستخدام} + 0.573 \times \text{الصراع} + 0.618 \times \text{الانتكاس} + 0.622 \times \text{الأعراض الانسحابية} + 0.590 \times \text{السمة البارزة} + 0.576 \times \text{التحمل}$$

وتفسّر الباحثة هذه النتيجة بأن سوء استخدام طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا للألعاب الإلكترونية يجعلهن يمارسنها في الاعتداء على زميلاتهن؛ مما يزيد من تأثيراتها السلبية عليهن بزيادة اكتسابهن لسلوك الاستقواء، كما جاء في دراسة السيد (2017) ان الضبط الاجتماعي والضببط الانفعالي يختلف باختلاف عدد ساعات اللعب لصالح الطالبات اللاتي يلعبن عدد ساعات أقل.

وبناءً على هذه النتائج نقبل الفرض الذي ينص على " إمكانية التنبؤ بدرجة سلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا".

5. خلاصة نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته

يحتوي هذا الفصل على ملخص نتائج البحث، يليه عرضٌ لأهم التوصيات في ضوء تلك النتائج، وختامًا تمت الإشارة إلى جملة من المقترحات لبحوث مستقبلية.

1.5. ملخص نتائج البحث:

- 1- وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.
- 2- وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين إدمان الألعاب الإلكترونية وأبعاده (البعد الأول: التحمل، والبعد الثاني: الأعراض الانسحابية، والبعد الثالث: السمة البارزة، والبعد الرابع: الصراع، والبعد الخامس: الانتكاس، والبعد السادس: سوء الاستخدام)، وسلوك الاستقواء وأبعاده (البعد الأول: الاستقواء الجسدي، والبعد الثاني: الاستقواء اللفظي، والبعد الثالث: الاستقواء النفسي والاجتماعي، والبعد الرابع: الاستقواء على الممتلكات) لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.
- 3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الطالبات حول (البعد الأول: التحمل، والبعد الثالث: السمة البارزة، والبعد الخامس: الانتكاس، والبعد السادس: سوء الاستخدام، مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية) تبعًا لاختلاف متغير الصف.
- 4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين الطالبات في الصف (الأول، الثاني) المتوسط والطالبات في الصف (الثالث المتوسط) حول (البعد الثاني: الأعراض الانسحابية) في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية لصالح الطالبات في الصف (الأول، الثاني) المتوسط.
- 5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين الطالبات في الصف (الأول المتوسط) والطالبات في الصف (الثالث المتوسط) حول (البعد الرابع: الصراع) في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية، لصالح الطالبات في الصف (الأول المتوسط).
- 6- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين الطالبات في الصف (الثاني المتوسط) والطالبات في الصف (الثالث المتوسط) حول (البعد الرابع: الصراع) في مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية،

لصالح الطالبات في الصف (الثاني المتوسط).

- 7- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات الطالبات حول (البعد الأول: الاستقواء الجسدي، البعد الثاني: الاستقواء اللفظي، البعد الثالث: الاستقواء النفسي والاجتماعي، البعد الرابع: الاستقواء على الممتلكات، لسلوك الاستقواء) تبعًا لمتغير الصف.
- 8- إمكانية التنبؤ بدرجة سلوك الاستقواء من خلال درجة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.

هدف البحث لمعرفة العلاقة بين إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا وبناءً على هذه النتائج جاء البحث بهذه التوصيات والمقترحات:

2.5. توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الباحثة توصي بما يلي:

- العمل على توعية طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا عن مخاطر الافراط في ممارسة الألعاب الإلكترونية.
- الاهتمام بالحد من سلوكيات الاستقواء عن لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.

3.5. مقترحات البحث:

- دراسة مستوى الإدمان للألعاب الإلكترونية ومستوى الاستقواء لطالبات المرحلة المتوسطة.
- دراسة العوامل المسببة لسلوكيات الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
- إجراء برامج إرشادية لتخفيض أثر إدمان الألعاب الإلكترونية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
- إعداد برامج إرشادية لخفض سلوكيات الاستقواء لدى طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم صيبيا.
- إجراء بحوث حول الأسباب التي تؤدي لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة.

6. قائمة المراجع

1.6. المراجع العربية.

- أبو بكر، منى محمود عبد اللطيف. (2017). تصور مقترح لمواجهة إدمان الألعاب الإلكترونية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية على ضوء خبرتي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية. مجلة التربية المقارنة والدولية: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 7 (7)، 305-397.
- أبو وزنة، فلسطين علي حسن. (2011). علاقة إدمان الألعاب الإلكترونية بالتكيف المدرسي والاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية عمان الأولى [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية، عمان.

أحمد، حنان أبو المعارف. (2020). إساءة استخدام الألعاب الإلكترونية وعلاقته بسلوكيات التمر لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، 12* (43)، 379-315.

الأنصاري، رفيدة بنت عدنان. (2020). الألعاب الإلكترونية ومدى تأثيرها في تكوين ثقافة الطفل. *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 10* (1)، 333-301.

البدري، ليندا سليمان. (2019). العلاقة بين الإدمان على ألعاب الإنترنت والسلوك العدواني والضبط الذاتي لدى طلبة الجامعات الأردنية الخاصة في محافظة العاصمة عمان [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

بسيوني، ناهد محمد (2013). تصنيف الألعاب الإلكترونية بين النظرية والتطبيق: دراسة مقارنة بين خطتي تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 19* (1)، 357-388.

بسيوني، ناهد محمد؛ البوسعيدي، نادية. (2020). الألعاب الإلكترونية واقع ممارستها لدى طلبة جامعتي السلطان قابوس في سلطنة عمان وجامعة المنوفية في مصر ومدى توافرها بمكتبتي الجامعتين. *المجلة العربية لأرشيف والتوثيق والمعلومات، 37* (37)، 239-181.

حجازي، أندي محمد حسن. (2010). دور الألعاب الإلكترونية في نمو الطفل وتعلمه. *مجلة الطفولة العربية، 11* (43)، 101-66.

الحربي، نايف بن محمد. (2013). الاستقواء وعلاقته بتقدير الذات في ضوء النوع وعدد الأصدقاء لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. *رسالة التربية وعلم النفس، 42* (42)، 30-6.

حسن، مرح مؤيد. (2013). ظاهرة انتشار الألعاب الإلكترونية في مدينة الموصل وتأثيراتها على الفرد. *مجلة إضاءات موصلية، العراق، 75* (75)، 1-14.

خطاطبة، يحيى مبارك؛ الأحمد، أحمد بن سعد. (2020). إدمان ممارسة الألعاب الإلكترونية كمنبئ بالميول الانتحارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. *مجلة البحوث الأمنية، 30* (76)، 337-265.

خوج، حنان سعد. (2012). التمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك عبد العزيز، 13* (4)، 218-187.

دخان، إياد عمر سليمان. (2015). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بسلوكيات التمر لدى الطلبة في منطقة الناصرة [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة عمان العربية، الأردن.

دراوشة، مادلين محمد. (2016). الفروق في السمات الشخصية بين الطلبة المدمنين وغير المدمنين على استخدام الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات [رسالة ماجستير]. كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

- الدرعان، فرحان عبد العزيز سمير. (2016). *الإدمان على الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالمشكلات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية لدى طلبة المدارس* [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة اليرموك، الأردن.
- الدسوقي، مجدي محمد. (2016). *مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين*. دار العلوم للنشر والتوزيع.
- الدهام، محمد فهد علي. (2016). *فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي الواقعي في تحسين المهارات الاجتماعية وخفض سلوك إدمان الإنترنت لدى المراهقين* [رسالة ماجستير منشورة]. الجامعة الهاشمية، الأردن.
- الرياضي، آلاء عيسى محمد. (2016). *أنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بسلوك الاستقواء لدى طلاب الصف العاشر في تربية محافظة العقبة/ لواء القصبه* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة، الأردن.
- الزعبى، ريم محمد صايل. (2015). *درجة وعي الطالبات المتدربات بأسباب ظاهرة التتمر في الصفوف الثلاثة الأولى وإجراءاتهن للتصدي لها*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 3(12)، 196-163.
- زهران، حامد عبد السلام. (1972). *الطفولة والمراهقة*. (د.ط). عالم الكتب.
- الزيودي، ماجد محمد. (2015). *الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية كما يراها معلمو وأولياء أمور طلبة المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة*. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 10(1)، 31-15.
- سعيد، حيدر كريم. (2014). *سياسة الاستقواء وعلاقته بقوة الأنا لدى لاعبي أندية محافظة القادسية بكرة القدم للشباب*. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، 15(2)، ج(1)، 143-135.
- سعيد، سعاد حامد؛ فرمان، شذى عادل؛ وكاظم، بلقيس حمود. (2020). *مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة*. المجلة العربية للتربية النوعية، 14(14)، 278-257.
- السميري، عبد الرحمن. (2009). *اتجاهات المحكومين نحو نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية* [رسالة دكتوراه]. جامعة مؤتة.
- السنبلي، عبد العزيز. (1998). *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية* (ط6). دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- سهيل، حسن أحمد؛ باهض، جبار وادي. (2018). *أسباب سلوك التتمر المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله*. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 29(3)، 2499-2480.
- السيد، محاسن حسين. (2017). *العلاقة بين مستوى ممارسة الألعاب الإلكترونية والمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة ينبع*. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية، 14(14)، 104-75.
- الشحروري، مها؛ الريماوي، محمد عودة. (2011). *أثر الألعاب الإلكترونية على التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن*. مجلة دراسات العلوم التربوية، 38(2)، ص 637-649.

- شريفى، هناع. (2018). تحليل ظاهرة الاستقواء (Bullying) في المدرسة الجزائرية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، (33)، 1036-1023.
- شلوش، نورة. (2018). القرصنة الإلكترونية في الفضاء السيبراني "التهديد المتصاعد لأمن الدول". مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 8(2)، 206-185.
- الشواشرة، عمر مصطفى؛ البطاينة، أسامة محمد؛ وأبو غزال، معاوية محمود. (2009). الاستقواء والوقوع ضحية لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن. المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 12(26)، 231-199.
- الشيخة، حنان. (2011). برامج التلفاز والألعاب الإلكترونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدوانى وإضعاف الحساسىة لدى الأطفال [رسالة ماجستير]. كلية التربية، دمشق.
- صالح، رينة علي؛ جىاد، مها سالم. (2019). الاستقواء وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى المراهقين في المدارس الثانوية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (43)، 1245-1223.
- الصباحىن، على موسى؛ القضاة، محمد فرحان. (2011). أشكال سلوك الاستقواء السائدة لدى عىنة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس البادية الشمالية الأردنية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، (146)، ج(1)، 192-155.
- الصوالحة، على سليمان؛ العومىر، يسرى؛ والعلىمات، على. (2016). علاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة بالسلوك العدوانى والسلوك الاجتماعى لدى أطفال الروضة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسىة، 4(16)، 196-177.
- طوالبة، على محمد. (2016). الاستقواء وعلاقته بالضغوط التربوية لدى المراهقين [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة اليرموك، الأردن.
- العباجى، عمر. (2011). الإدمان والإنترنت. دار مجدلاوى للنشر والتوزىع.
- عبد الفتاح، معتصم محمد سمىر حسن. (2018). جودة الحىاة وعلاقتها بالإدمان على الإنترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة عمان العربىة، الأردن.
- العطبىى، نادر بن محىل. (2020). تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال والمراهقين من 6- 18 سنة فى الفضاء السىبرانى. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسىة، (38)، 126-106.
- عثمان، أمانى خمىس محمد. (٢٠١٨). أثر الألعاب الإلكترونية على سلوكىات أطفال المرحلة الابتدائىة العليا. المجلة العلمىة لكلىة التربية، جامعة أسىوط، 34(1)، 160-126.
- عثمان، صابرىن عارف. (2012). الاستقواء وعلاقته بتقديىر الذات والترتىب الولادى [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة عمان العربىة، الأردن.

- عثمان، فاروق. (2010). سيكولوجية الإبداع. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عطاري، عارف توفيق أحمد؛ موسى، رأفت حسين. (2015). دور الإدارة المدرسية في مواجهة انتشار ظاهرة الاستقواء في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس. *مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين*، 23(1)، 70-97.
- العقيل، عبد الله عقيل. (2013). *سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية* (ط 10). مكتبة الرشد.
- العنزي، مريم نزال سليمان. (2018). السلوك الاستقوائي لدى طلاب وطالبات جامعة الجوف وحائل. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، 37(179)، ج(1)، 399-424.
- العنيزي، منصور عمر. (2018). التمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا*، 26(1)، ج(1)، ديسمبر، 1-22.
- عيسو، عقيلة؛ بوشيربي، إكرام. (2019). العنف المدرسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي*، 5(4)، 91-109.
- عيسو، عقيلة؛ بوشيربي، إكرام. (2020). العنف المدرسي وعلاقته بإدمان الألعاب الإلكترونية العنيفة. *مجلة أنسنة للبحوث والدراسات*، 12(2)، 102-206.
- غانم، محمد حسن. (2006). *مشكلات نفسية اجتماعية (الإدمان، الجناح، العنف، إساءة معاملة الأطفال، تلوث البيئة والزحام)*. مكتبة عين الجامعة.
- القдах، محمد إبراهيم؛ عربيات، بشير. (2013). القدرة التنبؤية للبيئة التعليمية في ظهور الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة في عمان. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*، 27(4)، 80-93.
- قصاروة، آلاء؛ زامل، مجدي. (2021). تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس محافظة رام الله والبيرة الحكومية من وجهة نظر الوالدين. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب*، 132(132)، 23-56.
- القطامي، نايفة، والصريرة، منى. (2009). *الطفل المتمتم (ط1)*. دار المسيرة للنشر.
- قهلوز، منير، وعراقبي، فاطمة. (2020). الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *المجلة العربية للتربية النوعية*، 12(12)، 109-122.
- قويدر، مريم. (2012). *أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال* [رسالة ماجستير]. قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.
- محمد، عبده إبراهيم عبده. (2019). آليات مقترحة لتعزيز تنافسية الصناعة الإعلامية التربوية لمواجهة مخاطر إدمان الأطفال للألعاب الإلكترونية الترويحية المعولمة. *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة، جامعة المنصورة*، 34(34)، 165-191.

مطر، محمد السيد. (2016). ممارسة الألعاب الإلكترونية في وقت الفراغ وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الدقهلية. *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة*، جامعة المنصورة، (27)، 205 - 233.

الموسى، رأفت حسين أحمد (2015). درجة ممارسة الاستقواء في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة جرش ودور الإدارة المدرسية في مواجهته [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة اليرموك، الأردن.

2.6. المراجع الأجنبية.

- Al-Raqqad, H. K., Al-Bourini, E. S., Al Talahin, F. M., & Aranki, R. M. E. (2017). The impact of school bullying on students' academic achievement from teachers' point of view. *International Education Studies*, 10(6), 44-50.
- Amy, W. (2012). *Computer game addiction and emotional dependence* [Unpublished master's thesis]. Teinty College Digital Repositoty.
- Bastos, A. S., Gomes, R. F., Dos Santos, C. C., & Maia, J. G. R. (2017, November). *Assessing the experience of immersion in electronic games* [Paper presentation]. 19th Symposium on Virtual and Augmented Reality (SVR) Conference.
- Bernardo, C. G., Mori, A., Orlandi, T. R. C., & Duque, C. G. (2016, December). *Multimodality by electronic games as assistive technology for visual disabilities* [Paper presentation]. 1st International Conference on Technology and Innovation in Sports, Health, and Wellbeing (TISHW) Conference.
- Gaffney, H., Farrington, D. P., & Ttofi, M. M. (2019a). Evaluating the effectiveness of school-bullying prevention programs: An updated meta-analytical review. *Aggression and Violent Behavior*, (45), 111-133.
- Gaffney, H., Farrington, D. P., & Ttofi, M. M. (2019b). Examining the effectiveness of school-bullying intervention programs globally: A meta-analysis. *International Journal of Bullying Prevention*, 1(1), 14-31.
- Goodenow, C., Watson, R. J., Adjei, J., Homma, Y., & Saewyc, E. (2016). Sexual orientation trends and disparities in school bullying and violence-related experiences, 1999–2013. *Psychology of Sexual Orientation and Gender Diversity*, 3(4), 386.
- Hall, W. (2017). The effectiveness of policy interventions for school bullying: A systematic review. *Journal of the Society for Social Work and Research*, 8(1), 45-69.

- Han, Z., Zhang, G., & Zhang, H. (2017). School bullying in urban China: Prevalence and correlation with school climate. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 14(10), 1116.
- Hester, J., bolen, Y., Hyde, L., & Thomas, B. (2011). Perceptions of bullying in a newly built, spacious school facility. *Intellectabase International Consortium*, 4(11), 95 -99.
- Khafeef, Z. H., Al-Thallab, S. H. A., & Aret, A. A. K. (2020). The relationship between the exercise of electronic games and social intelligence among middle school students. *Indian Journal of Public Health Research & Development*, 11(4), 1467-1501.
- Lowood, H. E. (2019, March 1). *Electronic game*. *Encyclopedia Britannica*. Retrieved May 15, 2021, from: <https://www.britannica.com/topic/electronic-game>
- Maunder, R. E., & Crafter, S. (2018). School bullying from a sociocultural perspective. *Aggression and Violent Behavior*, (38), 13-20.
- Mayhew, M., Grunwald, H., & Dey, E. (2005). Curriculum matter: Creating a positive climate for diversity from the student perspective. *Research in Higher Education*, 46(4), 389-412.
- Mehroof, M., & Griffiths, M. D. (2010). Online gaming addiction: The role of sensation seeking, self-control, neuroticism, aggression, state anxiety, and trait anxiety. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 13(3), 313-316.
- Meredith, W. (2018). *Video game addiction symptoms and treatment*. Retrieved March 31, 2019, from: [Video Game Addiction Symptoms and Treatment \(americanaddictioncenters.org\)](http://www.americanaddictioncenters.org/video-game-addiction-symptoms-and-treatment).
- Pontes, H. M., Schivinski, B., Sindermann, C., Li, M., Becker, B., Zhou, M., & Montag, C. (2019). Measurement and conceptualization of gaming disorder according to the World Health Organization framework: The development of the Gaming Disorder Test. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 19, 508-528.
- Raffe, M., & Parween, I. (2017). A study to assess the knowledge on ill effects of electronic games in children in order to provide information booklet among mothers in child care areas in Smvmch Hospital at Puducherry. *International Journal of Information Research and Review*, 4(2), 3611-3614.

- Salama, A. H. M., & Attary, A. F. (2019). The effect of using electronic games in developing the intuitive English language skills for basic first grade female pupils. *International Journal of Research in Educational Sciences (IJRES)*, 2(2), 285-306.
- Schneider, S. K., O'donnell, L., Stueve, A., & Coulter, R. W. (2012). Cyberbullying, school bullying, and psychological distress: A regional census of high school students. *American Journal of Public Health*, 102(1), 171-177.
- Setzer, V. & Duckett, G. (2000). *The risks to children using electronic game*. Retrieved 19/5/2021, from: [THE RISKS TO CHILDREN USING ELECTRONIC GAMES \(usp.br\)](http://www.usp.br)
- Shraifin, A., & Aldaraan, F. (2017). The predictive ability of addiction to electronic games in academic, social and emotional problems among in adolescents Saudi Arabia. *International Journal of Research in Education and Psychology*, 5(02), 451-482.
- Souza, L. L. F., & de Freitas, A. A. F. (2017). Consumer behavior of electronic games' players: A study on the intentions to play and to pay. *Revista de Administração*, 52(4), 419-430.
- Teng, Z.; Li, Y. & Liu. Y. (2014). Online gaming, internet addiction, and aggression in chinese male students: The mediating role of low self-control. *International Journal of Psychological Studies*, 6(2), 89-97.
- Thornberg, R. (2018). School bullying and fitting into the peer landscape: A grounded theory field study. *British Journal of Sociology of Education*, 39(1), 144-158.
- Wei, H. T., Chen, M. H., Huang, P.C., & Bai, Y. M. (2012). The association between online gaming. social phobia, and depression: An Internet survey. *BMC psychiatry*. Retrieved May 22, 2021, from: <https://bmcp psychiatry.biomedcentral.com/articles/10.1186/1471-244X-12-92>
- Wong, I., & Lam, M. (2016). Gaming behavior and addiction among Hong Kong adolescents, *Asian Journal of Gambling Issues and Public Health*, 6(1), 1-16.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ شريفة بنت يحيى بن محمد الدش، الأستاذ الدكتور/ أحمد بن موسى حنتول، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.7>

تقنيات إدارة المعرفة في المؤسسات

Knowledge Management Technologies in Organizations

إعداد: الباحثة/ أبرار عاطف أصغر

Email: Abrarasghar2013@gmail.com

طالبة دراسات عليا، (دكتوراه قسم علم المعلومات، تخصص إدارة معرفة)، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

أ.د. سوسن طه ضليمي

Email: Sdulaymi@yahoo.com

عضوة هيئة تدريس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تقنيات إدارة المعرفة وفوائدها واستخدامها لإضافة الميزة التنافسية وتحسين جودة المنتجات والخدمات المقدمة من قبل المؤسسات. وعلى الرغم من أهمية هذه التقنيات ومعرفة المؤسسات بأهمية استخدامها إلا أنه ينبغي رفع وعي الموظفين بأهمية تطبيق إدارة المعرفة لمساعدة المؤسسة في اتخاذ القرارات المهمة والعاجلة في الوقت المناسب، ولهذا تقوم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على التقنيات الذكية لما لها من دور كبير في تسهيل المهام وتوفير الوقت والجهد للموظفين. وتستخدم الدراسة منهج المراجعة العلمية وتحليل المحتوى لجمع إلى هذه التقنيات وتوضيح عمل كلاً منها في مجال إدارة المعرفة. ومن أهم نتائج الدراسة هو الخروج بنموذج لتقنيات إدارة المعرفة مقسمة بناءً على عمليات إدارة المعرفة الخمس وهي: التشخيص والتوليد، والمشاركة، والتخزين، والتطبيق. ومن أبرز التقنيات الحديثة التي تم تغطيتها في النموذج ما يلي: تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقواعد البيانات، برمجيات تخطيط الموارد الأساسية، تقنيات ذكاء الأعمال، والبريد الإلكتروني، ونظم إدارة المعرفة وغيرها. ومن النتائج المهمة أيضاً توفر موظفين يعملون في بيئة تعاونية لمشاركة المعرفة، ومنهجية منظمة لاستخدام التقنيات بكفاءة وفعالية. وتوصي الدراسة بضرورة استخدام بعض هذه التقنيات في المنظمات بما يتناسب مع أهدافها وحجمها وإمكاناتها لتطوير الخدمات والمنتجات التي تقدمها. وضرورة استخدام تقنيات إدارة المعرفة كأدوات مساعدة في التقاط معرفة الافراد ونشرها واستخدامها. ومعرفة أهداف المؤسسة وطبيعة عملها للتحديد أفضل تقنيات إدارة المعرفة الممكن استخدامها.

الكلمات المفتاحية: تقنيات إدارة المعرفة، التقنيات الذكية، إدارة المعرفة، نظم إدارة المعرفة، أدوات إدارة المعرفة، نموذج لإدارة المعرفة.

Knowledge Management Technologies in Organizations

Abstract

This study aims to identify knowledge management technologies to add competitive advantage and improve the quality of products and services provided by organizations. Despite the importance of these technologies and organizations' knowledge of the importance of using them, employees' awareness of the importance of applying knowledge to help the organization take important decisions should be raised. For this reason, this study sheds light on smart technologies in knowledge management. The study uses the scientific review approach and the content analysis approach to collect these technologies and explain each of them in the field of knowledge management. One of the most important results of the study is to come up with a model of knowledge management technologies divided based on the five knowledge management processes: Knowledge Identification, generating Knowledge, Knowledge sharing, The storage of Knowledge, and Knowledge application. The most important of these technologies are artificial intelligence, databases, basic resource planning softwares, decision support systems, business intelligence software, e-mails, document management systems, knowledge management systems, etc. The study recommends the need to use some of these technologies in organizations in proportion to their objectives, size, and capabilities to develop the services and products they provide. Moreover, using knowledge management technologies as assisting tools to capturing individuals' knowledge to reuse it and share it.

Keywords: Knowledge Management Techniques, Smart Technologies, Knowledge Management, Knowledge Management Systems, Knowledge Management Tools, Knowledge Management Model.

1. المقدمة

يشهد العالم تطوراً ملحوظاً في استخدام التقنيات الذكية في جميع المجالات الحيوية، فهي تستخدم لإنتاج البضائع والسلع وتطويرها وتقديم الخدمات المختلفة، كما تطبق التقنية الذكية على كافة المجالات الصحية والهندسية والتعليم والمدن الذكية وفي الطائرات والقطارات والبواخر والسيارات وفي المكتبات الرقمية والإعلام الرقمي والحكومات الإلكترونية وتطبيقات الحج والعمرة وتهدف التقنية بشكل عام إلى اختصار الوقت والجهد، وجعل الحياة أقل تعقيداً.

ظهر مصطلح التقنية في أوائل القرن التاسع عشر وقد استخدمه العالم فيبيلين في أوائل القرن التاسع عشر في كتابه " Theory of the leisure class" مما أكسبه شهرة كبيرة، وقد استخدم فيبلن Veblen مصطلح التقنية في بداية ظهوره بشكل واسع في جوانب متعددة كجوانب الفنون والصناعة، والزراعة، والأنظمة الكهربائية، وغيرها، وكان مفهوم التقنية سابقاً يطلق على أي ابتكار وتقنية جديدة في ذلك الوقت كتقنية الأقمشة القطنية والطرق الإسفلتية وغيرها، ثم تطور مفهوم التقنية في وقتنا الحاضر فأصبح يعبر عن الأجهزة اللوحية الجديدة والأجهزة المحمولة وتقنية انترنت الأشياء وغيرها (Schatzberg, 2018).

1.1. مشكلة الدراسة

من المتعارف عليه أن هناك العديد من التحديات التي تواجه المنظمات لتطبيق إدارة المعرفة معتمدة على التقنيات الذكية حيث إن العاملين ليسوا مستعدين لتوليد ومشاركة المعرفة ولهذا يجب تحفيز العاملين وتطوير مهاراتهم التقنية ليتمكنوا من استخدام تقنيات إدارة المعرفة وتحقيق أهداف المنظمة (مهيبوب والسني و غلاب، 2021، ص 105). ولأهمية هذا الموضوع تسعى هذه الدراسة لحصر التقنيات الذكية التي تساعد المنظمات في إدارة المعرفة. وفي ضوء ما سبق يمكن تمثيل مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما التقنيات الذكية المستخدمة لإدارة المعرفة في المنظمات الحكومية والخاصة؟

2.1. أهداف الدراسة

1. تحليل محتوى الدراسات السابقة التي تناولت تقنيات إدارة المعرفة.
2. استخلاص التقنيات المستخدمة في إدارة المعرفة.
3. الخروج بنموذج يجمع بين التقنيات الذكية وعمليات إدارة المعرفة.

3.1. منهجية الدراسة

لقد تم استخدام منهجية تحليل المحتوى وهي طريقة تستخدم لتسهيل التحليل الموضوعي للكلمات، أو الجمل والمفاهيم، أو الشخصيات، أو الفقرات المفقودة في مختلف المواد المطبوعة أو السمعية أو البصرية (عبد الهادي، ص 145). كما عرفها عطوي (2007) بأنه منهج يستخدم لتحليل الإنتاج الفكري ويهتم بالمحتوى حيث يقوم الباحث بالرجوع إلى الوثائق التي تعبر عن مشكلة. وقد تم استخدام منهج تحليل المحتوى في هذه الدراسة بغرض تحليل محتوى المراجع العلمية لاستخلاص التقنيات التي تساعد في عمليات إدارة المعرفة.

4.1. مصطلحات الدراسة

إدارة المعرفة: هي تحويل رأس المال الفكري إلى قوة إنتاجية تنافسية ذات قيمة مضافة، وهي " عملية منظمة للبحث عن المعلومات واختيارها وتنظيمها وتصنيفها بطريقة تزيد من مستوى فهم العاملين لها وتخزينها بشكل يحسن مستوى ذكاء المنظمة، ويوفر لها المرونة اللازمة في العمل، ويحافظ على الأصول الفكرية من الضياع، ويسهل عملية الاستفادة منها في حل مشاكل العمل وفي التعليم والتخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات وفي التعليم من الخبرات" (المستفيد، 2009).

عمليات إدارة المعرفة: هي العمليات المختلفة التي تقوم بمساعدة المنظمات للاستفادة منها في الأنشطة الإدارية كحل المشكلات والتعلم والتخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات ومن هذه العمليات اكتساب المعرفة وتخزينها واستخدامها ونشرها (عودة، 2016).

تقنيات إدارة المعرفة (نظم إدارة المعرفة): هي النظم التقنية التي تقوم المنظمات بتطبيقها لمساعدتها في إدارة المعرفة وتعني التكامل بين التقنيات والآليات التي يتم تطويرها بغرض دعم عمليات إدارة المعرفة (محمد، 2017).

5.1. حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة موضوع تقنيات إدارة المعرفة.

الحدود الزمانية: تمت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الهجري 1443.

الحدود المكانية: اختصرت الدراسة على جمع المعلومات من المصادر الثانوية.

2. الإطار النظري

تستخدم التقنيات الذكية في العديد من المجالات وتقوم بدور كبير من تسهيل المهام وتوفير الوقت والجهد وهنا العديد من الأدوار التي تقوم بها تقنيات المعلومات والاتصالات في إدارة المعرفة حيث ذكر (Subashini, Rita and Vivek (2012) بعض هذه الأدوار كما يلي:

1. تحديد المعرفة الضرورية للمنظمة.
2. تحليل المعرفة المتوفرة في المنظمة.
3. التركيز على الشكل الذي يتم فيه تخزين المعرفة.
4. بناء نظام إدارة معرفة فعال.
5. تنفيذ عوامل ومتطلبات إدارة المعرفة بتوفير البنية التقنية للمعلومات والاتصالات.
6. تعزيز تطوير المهارات واختيار الكفاءات الصحيحة.
7. تعزيز قدرة الشركة على الابتكار وحماية معارفها الأساسية من الضياع.

وقد أشارت المنظمة الآسيوية للإنتاجية APO (2010، ص 9) أن هناك أدوات وتقنيات لها علاقة بتقنية المعلومات في مجال إدارة المعرفة ومنها: نظم إدارة الوثائق، قواعد المعرفة، المدونات، خدمات الشبكات الاجتماعية، وغيرها كما يوضح الجدول (1) هذه التقنيات.

جدول (1) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة مستخلص من دراسة المنظمة الآسيوية للإنتاجية (APO) تصميم الباحثة بتصرف

أدوات وأساليب لها علاقة بتقنية المعلومات
مكتبات المستندات (نظم إدارة الوثائق)
قواعد المعرفة (الويكي.. إلخ)
المدونات
خدمات الشبكات الاجتماعية
المكالمات الصوتية عبر الإنترنت
أدوات البحث المتقدم
بناء مجموعات المعرفة
إيجاد الخبراء عبر مواقع الانترنت
مساحات عمل تعاونية عبر الإنترنت
بوابات المعرفة
مشاركة الفيديو

كما ذكر كلاً من محمد (2017) والسعيد (2020) بعض تقنيات ونظم إدارة المعرفة وهي مقسمة بناءً على عمليات إدارة المعرفة كالتالي: أولاً: عملية اكتشاف المعرفة تشمل (البوابات الإلكترونية والمؤتمرات المرئية والمدونات ومجموعات النقاش الإلكترونية والبريد الإلكتروني)، ثانياً: عملية امتلاك المعرفة وتشمل (النظم الخبيرة، ومجموعات الدردشة وقواعد البيانات، والتواصل القائم على الحاسب، واكتساب المعرفة القائم على الذكاء الاصطناعي، والمحاكاة القائمة على الذكاء الاصطناعي)، وأما عملية مشاركة المعرفة فتشمل (أدوات تساعد على تعاون الفريق وأدوات للوصول إلى بيانات المتاحة على الويب، وأوعية المعلومات وقواعد البيانات)، وأخيراً عملية تطبيق المعرفة فتشمل (نظم إيجاد المشكلات وحلها ونظم التفكير المستند على الحالة ونظم دعم القرار، والنظم الخبيرة، ونظم التخطيط، ونظم المعلومات الإدارية) ويوضح الجدول (2) هذا التقسيم.

جدول (2) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة مستخلص من دراسة محمد (2017) ودراسة السعيد (2020)
تصميم الباحثة بتصريف

عمليات إدارة المعرفة	تقنيات إدارة المعرفة
اكتشاف المعرفة	البوابات الإلكترونية
	المؤتمرات المرئية
	المدونات
	مجموعات النقاش الإلكترونية
	البريد الإلكتروني
	قواعد البيانات
امتلاك المعرفة	النظم الخبيرة
	مجموعات الدردشة
	قواعد البيانات
	التواصل القائم على الحاسب الآلي
	اكتساب المعرفة القائم على الذكاء الاصطناعي
	المحاكاة القائمة على الحاسب الآلي
مشاركة المعرفة	أدوات تساعد على تعاون الفريق
	الوصول إلى البيانات المتاحة على الويب
	أوعية المعلومات وقواعد البيانات
	نظم التعلم الآلي
تطبيق المعرفة	نظم إيجاد المشكلات وحلها
	نظم التفكير المستند على الحالة
	نظم دعم القرار
	النظم الخبيرة
	نظم التخطيط
	نظم المعلومات الإدارية

بينما قسمت دراسة Antonova, Gourova and Nikolov (2006) تقنيات إدارة المعرفة إلى أربع عمليات وهي أولاً: عملية توليد المعرفة وتشمل (أدوات تأليف المحتوى، وأدوات اكتشاف المعرفة ، وأدوات التقاط المعرفة) وثانياً: عملية تخزين وتمثيل المعرفة وتشمل (تقنيات تخزين المعرفة، تقنيات تمثيل العلاقات بين الموضوعات واسترجاع المعارف)، وثالثاً: عملية تحويل المعرفة وتشمل (برمجيات تحليل البيانات، أدوات التنقيب عن البيانات، أدوات الاستعلام عن المعلومات)، ورابعاً: نقل ومشاركة المعرفة وتشمل (تقنيات الويب وشبكات التواصل الاجتماعي وأدوات التأليف التشاركي، ومؤتمرات الفيديو، والمننديات الإلكترونية) ويوضح جدول (3) هذا التقسيم.

جدول (3) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة مستخلص من دراسة Antonova et al. (2006) تصميم الباحثة بتصرف

عمليات إدارة المعرفة	تقنيات إدارة المعرفة
توليد المعرفة	أدوات تأليف المحتوى مثل (برمجيات تحرير النصوص والصور والصوت، وبرمجيات الوسائط المتعددة، وبرمجيات الجرافيك، وبرمجيات تحرير الفيديو)
تخزين المعرفة	أدوات اكتشاف المعرفة مثل برمجيات تحليل والتنقيب للبيانات المتوفرة في قاعدة البيانات
تمثيل المعرفة	أدوات التقاط المعرفة مثل برمجيات تحويل المعلومات في شكل مقروء آلياً OCR والتي تعمل على تحويل المعلومات التي في شكل مطبوع إلى شكل آلي
تحويل المعرفة واستخدامها	التقنيات تخزين المعرفة مثل: مستودعات البيانات وقواعد البيانات
نقل المعرفة	التقنيات تمثيل العلاقات بين الموضوعات وربطها بالوثائق واسترجاع المعارف المحفوظة مثل: التكنونومي والكشافات والانطولوجيا وتقنيات خرائط المفاهيم.
مشاركة المعرفة	برمجيات التحليل متعددة الأبعاد لمشاهدة البيانات بطرق رسومات متعددة.
	أدوات الاستعلام
	أدوات التنقيب عن البيانات وتحليل البيانات واتخاذ القرارات
	أدوات تساعد على استخدام المعرفة واسترجاعها مثل: النظم الخبيرة ونظم دعم اتخاذ القرار
	تقنيات الويب (مواقع التواصل الاجتماعي وأدوات التأليف التشاركي كالويكي، ومؤتمرات الفيديو، والمننديات الإلكترونية)

وكان تقسيم Wickramasinghe and Sharma (2005) لنظم إدارة المعرفة إلى قسمين كالتالي: أولاً: أدوات النقاط وتكويد المعرفة وتشمل (قواعد البيانات، التطبيقات القائمة على أساس الحالة، النظم الخبيرة، الشبكات العصبية والخوارزميات الجينية، والمنطق الضبابي، والوكلاء الأذكياء)، ثانياً: أدوات تبادل ومشاركة المعرفة وتشمل (البرمجيات الجماعية، والنظم المكتبية، والشبكات الداخلية). ويوضح جدول (4) هذا التقسيم.

جدول (4) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة مستخلص من دراسة Wickramasinghe and Sharma (2005) تصميم الباحثة بتصريف

أقسام نظم إدارة المعرفة	التقنيات الذكية
أدوات التقاط وتكويد المعرفة	قواعد البيانات
	التطبيقات القائمة على أساس الحالة
	النظم الخبيرة
	الشبكات العصبية
	والخوارزميات الجينية
	المنطق الضبابي
	الوكلاء الأذكاء
أدوات تبادل ومشاركة المعرفة	البرمجيات الجماعية
	النظم المكتبية
	الشبكات الداخلية للمنظمة

أما An and Wang (2010، ص 139) فقد قسم تقنيات إدارة المعرفة إلى خمسة أقسام كالتالي: أولاً: بناءً على تدفق المعرفة وعملياتها وتشمل (تقنيات توليد المعرفة، وتحويل واستخدام المعرفة، ونقل ومشاركة المعرفة)، ثانياً: بناءً على عمليات تحول المعرفة وتشمل (من ضمني إلى ضمني، ومن ضمني إلى صريح، ومن صريح إلى صريح، ومن صريح إلى ضمني)، ثالثاً: بناءً على أساليب معالجة المعرفة وتشمل (تقنيات تطبيقات تكاملية، وتقنيات تطبيقات تفاعلية)، رابعاً: بناءً على مكان المعرفة وخصائص المعرفة وتشمل (معرفة تكاملية مهيكلة، و معرفة تكاملية غير مهيكلة، ومعرفة تفاعلية مهيكلة، ومعرفة تفاعلية غير مهيكلة)، خامساً: بناءً على استراتيجيات الأعمال وتشمل (تقنيات الحجر الأساس لإدارة المعرفة، و تقنيات نظم المعرفة، و تطبيقات إدارة الأعمال)، ويوضح الجدول (5) هذه التقسيمات.

جدول (5) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة مستخلص من دراسة An and Wang (2010) تصميم الباحثة بتصريف

التصنيف	تقنيات إدارة المعرفة
بناءً على تدفق المعرفة وعملياتها	
تقنيات توليد المعرفة	أدوات التأليف
	أدوات التنقيب عن البيانات
	أدوات اكتشاف المعرفة
تحويل واستخدام المعرفة	الأنظمة الخبيرة

أنظمة دعم القرار	
بوابات المعرفة	نقل ومشاركة المعرفة
بناءً على عمليات تحول المعرفة	
تقنية الاجتماعات الإلكترونية	من ضمني إلى ضمني
تقنيات التعليم الإلكتروني	من ضمني إلى صريح
محركات البحث	من صريح إلى صريح
أنظمة إدارة المستندات	
أدوات دعم الابتكار	من صريح إلى ضمني
تقنية الخرائط المعرفية	
بناءً على أساليب معالجة المعرفة	
مخازن البيانات	تقنيات تطبيقات تكاملية
قواعد البيانات	
نظم إدارة المستندات	
البريد الإلكتروني والمراسلة الفورية	تقنيات تطبيقات تفاعلية
بناءً على مكان المعرفة وخصائص المعرفة	
مستودعات البيانات	معرفة تكاملية مهيكلة
مخازن البيانات	
الشبكات الداخلية	معرفة تكاملية غير مهيكلة
محركات البحث	
قواعد بيانات الملفات الشخصية للخبراء	معرفة تفاعلية مهيكلة
مناقشات إلكترونية	معرفة تفاعلية غير مهيكلة
بناءً على استراتيجيات الأعمال	
قواعد البيانات	تقنيات الحجر الأساس لإدارة المعرفة
البريد الإلكتروني	
المناقشات الإلكترونية	
أنظمة إدارة المعارف العامة	تقنيات نظم المعرفة
نظم إدارة الخبرة	
تخطيط الموارد الأساسية (ERP)	تطبيقات إدارة الأعمال
إدارة العلاقة مع العملاء (CRM)	

وقد أورد Subashini, Rita and Vive (2012) بعض تقنيات إدارة المعرفة وقسمها بناءً على بعض العمليات التي تمر بها المنظمات أثناء العمل اليومي فعملية البحث عن المعرفة تشمل تقنية الأدلة الإلكترونية، وعملية تخزين واسترجاع البيانات تشمل تقنية مستودعات البيانات، وعملية التواصل مع الآخرين تشمل تقنيات شبكة الانترنت والشبكة الداخلية للمنظمة والبريد الإلكتروني، بينما عملية الحصول على المعارف الضمنية فتشمل تقنية مؤتمرات الفيديو، ولتوفير الورق فيتم استخدام تقنيات التحول الرقمي، ولتوفير معارف جديدة يتم استخدام تقنيات وبرمجيات الكتابة والتأليف. وقد تم توضيح هذه التقسيمات في جدول (6).

جدول (6) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة مستخلص من دراسة Subashini et al. (2012) تصميم الباحثة بتصريف

عملية إدارة المعرفة	التقنية الذكية المستخدمة
البحث عن المعرفة	الأدلة الإلكترونية
تخزين واسترجاع البيانات	مستودعات البيانات
التواصل مع الآخرين	شبكة الانترنت والشبكة الداخلية للمنظمة، والبريد الإلكتروني
الحصول على المعارف الضمنية	مؤتمرات الفيديو
توفير الورق	التحول الرقمي
توليد المعرفة	برمجيات الكتابة والتأليف

بينما ذكر Silwattananusarn and Kulthida (2012) نقلاً عن Dalkir تصنيف لتقنيات وأدوات إدارة المعرفة اعتماداً على دورة حياة إدارة المعرفة كما هو موضح في جدول (7). فكل عملية من عمليات إدارة المعرفة تحتوي على تقنيات مختلفة تم قسمها إلى قسمين فعملية التقاط وتوليد المعرفة فتشمل توليد المحتوى وإدارة المحتوى، وعملية مشاركة المعرفة فتشمل تقنيات التواصل والتعاون الجماعي، وتقنيات الشبكات، بينما عملية اكتساب المعرفة وتطبيقها فتشمل تقنيات التعلم الإلكتروني، تقنيات الذكاء الاصطناعي.

جدول (7) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة من دراسة Silwattananusarn and Kulthida (2012)

التقاط وتوليد المعرفة	مشاركة المعرفة	اكتساب المعرفة وتطبيقاتها
توليد المحتوى:	تقنيات التواصل والتعاون الجماعي:	تقنيات التعلم الإلكتروني:
• أدوات التأليف.	• التلفون.	• العلاج السلوكي المعرفي (CBT)
• النماذج.	• الفاكس.	• تقنيات اختبار الصندوق الأبيض (WBT)
• الملاحظات.	• مؤتمرات الفيديو.	• فصل الحاجز بالنقاط الإلكترونية (EPSS)
• تنقيب البيانات.	• الرسائل الفورية.	
• ملفات الخبراء.	• اتصالات الإنترنت.	

	<ul style="list-style-type: none"> • المدونات. • البريد الإلكتروني. • منتديات المناقشة. • البرمجيات الجماعية. • الويكي. • إدارة الأعمال المتدفقة. 	
<p>تقنيات الذكاء الاصطناعي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • النظم الخبيرة. • نظم دعم القرار. • التصور وخرائط المعرفة. • الوكلاء الأذكاء. • أنظمة التصنيف الآلي. • تحليل النصوص، تلخيص النصوص. 	<p>تقنيات الشبكات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الشبكات الداخلية. • الشبكات الخارجية. • خادم الويب، المتصفحات. • مستودعات المعرفة. • البوابات. 	<p>إدارة المحتوى:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الميئاتا. • التصنيف. • الأرشفة. • إدارة المعرفة الشخصية.

ويوضح جدول (8) تقسيم Birzniece (2011, p7) للتقنيات الذكية التي لها علاقة بإدارة المعرفة ومقترنتها بالذكاء الاصطناعي ومنها:

- البحث الذكي (Intelligent search) ويستخدم لتقليل عدد النتائج التي يتم استردادها بواسطة محركات البحث وتحسين ملائمة النتائج من خلال البحث ليس فقط في المصطلحات المفتاحية وإنما يبحث في المحتوى والمعاني.
- التصنيف التلقائي للمعرفة (Automatic classification of knowledge) وهي طريقة فعالة لإدارة البيانات غير المهيكلة وتقسيمها وفقاً للمواضيع الرئيسية والمواضيع الفرعية وبالتالي إنشاء هيكل هرمي.
- تقنية البحث والاسترجاع (Search and Retrieval) فهي تساعد على إيجاد المعلومات المهمة في بحر من المعلومات وهي من أصعب المهمات في إدارة المعرفة ولهذا قام العلماء باستخدام الوكلاء الأذكاء (Intelligent agent) كمساعد لتحسين البحث والاسترجاع.
- تقنية تصنيف النصوص (Text categorization) باستخدام الذكاء الاصطناعي فهي تستخدم كجزء من تنقيب المعرفة في الويب.

وذكر أيضاً بعض التقنيات التي تساعد في تمثيل المعرفة الضمنية ومنها:

- النظم الخبيرة (Expert Systems) وهي تعتبر كمستودعات للمعرفة تجمع الحالات من الخبراء وتمثلها.
- الويكي (Wiki) وهو موقع لتسهيل إنشاء المحتوى ويمكن لأي شخص المساهمة والتعديل في المحتوى كما يمكن توزيعه بشكل سريع. فيمكن لكل شخص مشاركة المعرفة مع الآخرين، مما يجعل المحتوى الضمني يتحول إلى محتوى صريح.

- خرائط المفاهيم (Concept maps.) وتستعمل لتمثيل المعرفة واستخلاص معارف الخبراء وبالتالي إعادة استخدامها والاستفادة منها.
- المدونات (Blogging) فهي تحتوي على معلومات مهيكلة ومعلومات غير مهيكلة وهي غنية بالمعلومات ولهذا فيكون استخلاص المعرفة الضمنية منها مهماً.

جدول (8) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة مستخلص من دراسة Birzniece (2011) تصميم الباحثة بتصريف

تقنيات إدارة المعرفة لها علاقة بالذكاء الاصطناعي	تقنيات تساعد في تمثيل المعرفة الضمنية
البحث الذكي	النظم الخبيرة
التصنيف التلقائي للمعرفة	الويكي
تصنيف النصوص	خرائط المفاهيم
البحث والاسترجاع باستخدام الوكلاء الأذكى	المدونات

بينما ذكر العمري (2008) العديد من تقنيات إدارة المعرفة والتي تساعد في اكتشاف المعرفة مثل: قواعد البيانات والتنقيب في البيانات. وتقنيات أخرى تساعد في اكتساب المعرفة مثل النظم الخبير والذكاء الاصطناعي. وهناك تقنيات أخرى تساعد على مشاركة المعرفة مثل المواقع الإلكترونية. وأخيراً هناك تقنيات تساعد على تطبيق إدارة المعرفة مثل نظم دعم القرار ونظم تخطيط موارد الشركة. ويمكن معرفة التقنيات التي ذكرها العمري (2008) في جدول (9).

جدول (9) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة من دراسة العمري (2008)

1	الاتصالات المعتمدة على الحاسب	2	الاكسترنات
3	الانترنت	4	الإنترنت
5	البرمجيات الجماعية	6	البريد الإلكتروني
7	التحليل المبني على الحالة	8	جماعات النقاش الإلكترونية
9	الرجل الآلي	10	الشبكات العصبية
11	الصفحات الإلكترونية	12	قواعد البيانات
13	المحاكاة المبنية على الحاسوب	14	مستودع البيانات
15	مستودعات ومخازن الممارسات الفضلى	16	المواقع الإلكترونية
17	المؤتمرات المرئية	18	تنقيب البيانات
19	المنطق الضبابي	20	النظم الخبيرة
21	نظم دعم القرار	22	نظم تخطيط موارد الشركة
23	نظم الذكاء الصناعي	24	Lotus Notes

وأوردت مريم (2015) أنه يوجد أنواع لتقنيات ونظم إدارة المعرفة كما يلي:

- النظم الخبيرة: وهي مجموعة من نظم تقوم بحل المشكلات باستخدام الحاسوب وذلك من خلال محاكاة عمليات التفكير واتخاذ القرارات.
 - نظم المعتمدة على الحالة: هي نظم تقنيات الإدراك والتي تقوم بحل المشكلات على أساس المشكلات التي وقعت في الماضي.
 - نظم التنقيب عن المعرفة: وهي نظم تهتم بعملية استخلاص المعرفة واستنباطها من مصادر تخزينها مثل: مستودعات البيانات، قواعد البيانات.
 - نظم الشبكات العصبية: وهي نظم تعمل بنفس طريقة العقل البشري وتستخدم شبكة من عناصر العمليات المترابطة تعمل على معالجة المعلومات.
 - نظم المنطق الضبابي: وهي نظم تتعامل مع البيانات الغامضة وتستخدم هذه النظم في التعامل مع البيانات التي تتطلب خيارات متعددة ومن الأمثلة على الأجهزة التي تستخدم نظم المنطق الضبابي الغسالات والمكيفات والمراسلات الإلكترونية ذات القدرة على التعديل الذكي.
 - نظم الخوارزميات الجينية: وهي نظم تستخدم في عملية البحث الذكي عن الحلول المثلى واستبعاد الحلول الرديئة.
- كما قام Binny (2001) بتلخيص العلاقات بين التقنية وإدارة المعرفة وقد قام بتقسيم نطاق إدارة المعرفة إلى ستة عناصر كما هو موضح في جدول (10) وهي:
1. المعاملات: وهو القسم الذي يتم فيه استخدام المعرفة لاستكمال معاملة، أو عمل أو اكمال طلب أو استعلام عميل وحل مشكلات العملاء ومن هذه التطبيقات تطبيقات خدمة العملاء وتطبيقات مكتب المساعدة وغيرها.
 2. التحليلات: وهو القسم الذي يولد المعرفة من كميات هائلة من المصادر، يمكن من خلالها معرفة الاتجاهات والأنماط المتشابهة وتحويل البيانات إلى معلومات وإذا تم العمل عليها وتطويرها تصبح معرفة يمكن الاستفادة منها مثل نظم المعلومات الإدارية والذكاء التنافسي وغيرها.
 3. إدارة الأصول: وهو القسم الذي يركز على إدارة أصول المعرفة الصريحة وإدارة الملكية الفكرية وجعلها متاحة للمستخدمين.
 4. العمليات: وهو القسم الذي يركز على ممارسات العمل والإجراءات وهي غالباً ما تكون الملفات التي تخص إدارة الجودة الشاملة وإعادة هندسة العمليات وغالباً ما يتم تحسين هذه الأصول المعرفية من خلال الدروس الداخلية والتدوين وقياس الأداء.
 5. التطوير: وهو القسم الذي يهتم بزيادة كفاءات وقدرات عمال المعرفة في المنظمة وهو ما يعرف بالاستثمار في رأس المال البشري مما يزيد من محتوى المعرفة وقدرة المنظمة على التعلم من تجارب الآخرين وجذب أفضل العاملين في مجال المعرفة والتنافس مع الشركات المنافسة.
 6. الابتكار والإبداع: وفي هذا القسم يتم التركيز على توفير بيئة لتعاون عمال المعرفة، فيمكن مع اختلاف تخصصاتهم توليد المعارف والخروج بابتكارات وإبداعات جديدة (ص 38)

جدول (10) تقنيات المعلومات المساعدة على إدارة المعرفة من دراسة Binny (2001)

المعاملات	التحليلات	إدارة الأصول	العمليات	التطوير	الابتكار والإبداع	
- المنطق المبني على الحالة - تطبيقات مكتب المساعدة - تطبيقات خدمات العملاء - تطبيقات إدخال الطلبات - تطبيقات دعم وكيل الخدمات	- مخازن البيانات - تنقيب البيانات - ذكاء الأعمال - نظم المعلومات الإدارية - نظم دعم القرار - إدارة علاقات العملاء - الذكاء التنافسي	- الملكية الفكرية - إدارة الوثائق - تقييم المعرفة - مستودعات المعرفة - إدارة المحتوى - أدوات إدارة المحتوى - محركات البحث - خرائط المعرفة - نظم المكتبات	- إدارة الجودة الشاملة - مقارنة مرجعية - أفضل الممارسات - إدارة الجودة - عمليات إعادة هندسة الأعمال - تطوير العمليات - أتمتة العمليات - الدروس المستفادة - علم المناهج - بيئة المحاكاة والاستثمارات، أيزو 9001، ستة سقما.	- تطوير المهارات - تنافس العاملين - التعلم والتعليم - التدريب	- الاتصالات - التعاون - منتديات النقاش - الشبكات - الفريق - الافتراضي - البحث والتطوير - فريق متعدد التخصصات	تطبيقات إدارة المعرفة
- النظم الخبيرة - الحوسبة الإدراكية - شبكات دلالية - النظم الخبيرة المعتمدة على القوانين - شبكات الاحتمالات - شجرة القرارات - نظم المعلومات الجغرافية	- الوكلاء الأذكاء - زحف الويب - نظم إدارة قواعد البيانات - الشبكات العصبية - تقنيات التواصل عبر الإنترنت - أدوات التقارير وتحليل البيانات	- أدوات إدارة المحتوى - محركات البحث - خرائط المعرفة - نظم المكتبات	- إدارة التدفقات - أدوات نموذجية العمليات	- التدريب المعتمد على الحاسب - التدريب عبر الإنترنت	- البريد الإلكتروني - غرف الدردشة - مؤتمرات الفيديو - محركات البحث - البريد الصوتي - لوحات الإعلانات	تمكين التقنية

					- تقنية التواصل عبر الإنترنت - تقنية المحاكاة
البوابات، الإنترنت، الإنترنت، إكسترنانت					

3. المناقشة والنتائج

من خلال مراجعة الأدبيات والاطلاع على التقنيات الذكية والنظم المستخدمة في إدارة المعرفة نجد أن الجزء الأكبر من الدراسات قسمت تقنيات إدارة المعرفة من خلال عمليات إدارة المعرفة ومن هذه الدراسات دراسة محمد (2017) والسعيد (2020) و Antonoval et al. (2006) و Wickramasinghe and Sharma (2005) و Silwattananusarn and Kulthida (2012) و العمري (2008)، بينما قامت بعض الدراسات بتقسيم تقنيات إدارة المعرفة بربطها بتقنيات الذكاء الاصطناعي مثل دراسة Birzniece (2011)، و العمري (2008)، و مريم (2015). وهناك دراسات أخرى قسمت تقنيات إدارة المعرفة بناءً على العمليات التي تمر بها المنظمات أثناء العمل اليومي مثل دراسة Subashini et al. (2012) و Binny (2001).

وقد قامت الدراسة باستخلاص التقنيات من الأدبيات كما هو موضح في جدول (11) وتمثيل ذلك في شكل (1). ويتضح من الشكل أن التقنية تستخدم في عمليات إدارة المعرفة على اختلافها فيما أن تكون التقنية مستخدمة في عملية واحدة كالتشخيص، أو التوليد، أو التخزين، أو التطبيق أو أنها تستخدم في عمليتين أو أكثر، أو أنها تستخدم في جميع عمليات إدارة المعرفة وهي برمجيات متكاملة يمكن من خلالها عمل التشخيص والتوليد، والمشاركة، والتخزين، والتطبيق. فسيتم ذكر كلاً من هذه التقنيات مع ذكر تعريف مبسط:

1- التقنيات التي تستخدم في عملية التشخيص:

- فهي تقنية أدوات البحث المتقدمة (Advanced Search Tools): وهي الأدوات المتقدمة التي تقدمها معظم محركات البحث مما يساعد في تحسين جودة نتائج البحث والوصول إلى المعلومات المراد الوصول إليها وهي مهارة مهمة لعمال المعرفة (APO, 2010. P57). فعند توفر هذه الأدوات في نظام المنظمة شيء مهم لإنجاز عملية التشخيص بشكل جيد. ويوجد هناك تقنيات أخرى لعملية التشخيص، ولكنها مشتركة مع عملية التوليد والمشاركة فسيتم ذكرها لاحقاً في هذه الدراسة.

2- التقنيات التي تستخدم في عملية التوليد:

- النظم الخبيرة (Expert systems): هي تقنية ذكية تستخدم لالتقاط المعرفة الضمنية في مجالات وتخصصات دقيقة من الموظفين المهرة (الخبراء في المجال) وتكون في شكل مجموعة من القواعد البرمجية التي تخزن في ذاكرة النظام الخبير تساعدهم في اتخاذ القرارات وحل المشكلات بالمنظمة (Laudon and Laudon, 2014, p 463).

- المحاكاة الحاسوبية (Computer-based simulation): تستخدم المحاكاة الحاسوبية لتكرار البيئة أو عمل بيئة مشابهة للبيئة المراد دراستها على الحاسب الآلي لمعرفة المتغيرات والتفاعلات والقيود وتستخدم للتحقق من صحة الفرضيات والنظريات (Antonoaie, 2010, p 1).
- تنقيب البيانات (Data mining): فهي طريقة لاكتشاف الأنماط من بين كم كبير من البيانات بتطبيق خوارزميات رياضية معقدة على مخازن البيانات، أو قواعد البيانات، أو الويب، أو المستودعات. وتفيد الأنماط التي يتم اكتشافها في التنبؤ بما يمكن ان يحدث في المستقبل مثل المنتجات الأكثر طلباً أو المنتجات التي في حين تم طلبها يتم طلب منتجات أخرى تبعاً لها وغيره من التنبؤات التي تساعد في اتخاذ القرار (بامفلح، 2016، ص 199).
- تحليل البيانات (Data analysis): فهي عملية جمع البيانات وتنظيفها وفحصها وتحويلها في شكل رسومات وتخزينها والاستعلام عنها وتساعد على اتخاذ القرارات، ولكن ليس فقط في مجال الأعمال إنما في مجالات أخرى أيضاً مثل العلوم والتعليم والحكومة وغيرها (Hillier, 2021).
- الوسائط المتعددة (Multimedia): فهي برمجيات يمكن من خلالها تخزين محتوى الوسائط المتعددة والتفاعل معه بالتعديل والإضافة والحذف والمقصود بالوسائط المتعددة هي النصوص والرسومات والصور الثابتة والفيديو والرسوم المتحركة والصوت وأي وسائط أخرى (Pavithra, Aathilingam and Prakash. 2018 , p 271).
- 3- التقنيات التي تستخدم في مشاركة وتوليد المعرفة فهي:
- المساحات التعاونية للعمل عبر الإنترنت: (Collaborative Virtual Workspaces): هي مساحة تعاونية افتراضية تمكن الأشخاص من العمل معاً بغض النظر عن أماكن وجودهم في الواقع فيمكن من خلال هذه المساحات مشاركة المستندات والتحرير التعاوني وإضافة الصوت ومؤتمرات الفيديو (APO, 2010, P 64).
- التعلم الإلكتروني (E-learning): فهو عملية التعلم باستخدام الحاسب الآلي والأجهزة المتنقلة كالهواتف المحمول فيقوم بها الأفراد أو الجماعات عبر الإنترنت أو دون اتصال ومن الممكن أن يكون الجميع يتعلم بشكل متزامن أو بشكل غير متزامن (Chitra and Raj, 2018, P 11).
- الويكي (Wikis): فهو نوع خاص من قواعد المعرفة وهو عبارة عن موقع يحتوي على عدة صفحات كل صفحة تحتوي على موضوع معرفي (صفحة لمناقشة الموضوع و صفحة للتحرير والتعديل و صفحة لتسجيل تاريخ التغييرات والمراجعات التي تمت على الموضوع) فيمكن لكل التعاون وتطوير المعرفة الجديدة والوصول إليها ومن أمثلتها ويكيبيديا (APO, 2010. P 45).
- 4- التقنيات التي تستخدم في التخزين فهي:
- مستودعات المعرفة (Knowledge Repositories): هي قواعد بيانات تسمح بتخزين أنواع مختلفة من المعارف لتكون وسيلة لتبادل الخبرات ولها عدة أنواع فمنها ما هو لتبادل الخبرات والتركيز على حالات الفشل التي مر بها الخبراء ومنها ما هو لوصف التجارب الناجحة التي تمثل أفضل الممارسات ومنها نظم لتحديد مواقع الخبراء (بامفلح، 2016، ص ص 138-139).

- مخازن البيانات (Data Warehouses): فهي تستخدم لحفظ المعلومات كبيرة الحجم ومن أقسام متعددة في المؤسسة مثل قسم المبيعات وقسم الموارد البشرية والشبكات الاجتماعية وغيرها فهي تعتبر قاعدة بيانات علائقية مصممة للاستفسار والتحليل بدلاً من تجهيز المعاملات (بامفلح، 2016، ص 161).
- الحوسبة السحابية (Cloud Computing): فهي خدمات متنوعة تتيح للمستخدم استخدام البرامج ومصادر المعلومات عبر شبكة الإنترنت والوصول إلى الملفات المخزنة في السحابة من أي مكان مما يوفر المال والجهد والوقت (بامفلح، 2016، ص ص 284-285).
- البيانات الضخمة (Big Data): فهي مجموعات كبيرة جداً من البيانات والتي يصعب إدارتها وتحليلها ومعالجتها مثل الصوت وصفحات الويب والنصوص والشبكات الاجتماعية (Gulia, 2016, P 2).
- 5- التقنيات التي تستخدم في التوليد والمشاركة والتشخيص فهي:
 - مؤتمرات الفيديو (Video Conference): هي خدمات إجراء مكالمات فيديو عبر الإنترنت بالصوت والصورة باستخدام الحاسب أو الهاتف المحمول وهي خدمة تقدمها التطبيقات وفي الغالب تكون مجانية وتكون هذه المكالمات بين شخصين أو أكثر (APO, 2010. P54).
 - قواعد بيانات إيجاب الخبراء (Expert Databases): فهي نوع من أنواع المستودعات التي تنمو على شبكة الإنترنت وتحتوي على معلومات الخبراء حسب تخصصاتهم ويمكن أن يكون الخبراء أفراد أو منظمات أو شركات (Coachingexperts.org, 2022) فهي بمعنى آخر لا تتيح المعارف، ولكن تعرف بأماكن تواجدها (بامفلح، 2016، ص 139) ومنها على سبيل المثال Experts Database، و Finding Experts Guide.
 - الهواتف الذكية (Mobile Devices): هي أجهزة تحتوي على خدمات مناسبة لشاشته الصغيرة ويمكن معرفة بعض المعلومات عند تقديم الخدمات والتطبيقات للمستخدمين مثل معرفة سلوكهم أثناء التسوق وعمل التفاعلات التجارية ومعرفة أماكنهم من خلال تحديد المواقع، وأيضاً معرفة مدة استخدام هذه التطبيقات.. إلخ (Laudon and Laudon, 2014, P547).
 - غرف الدردشة الافتراضية (Virtual Chat Room): في غرف مخصصة للدردشة تحتوي بعض غرف الدردشة المخصصة على معلومات ورؤى حول المستهلكين ويتم فيها توليد ومشاركة المعرفة حول منتجات معينة مما يفيد المنظمة في تطوير تلك المنتجات (Barker, 2008, p 148).
 - تقنية إنترنت الأشياء (Internet of Things): فهي نوع من الشبكات تستخدم لربط أي شيء بالإنترنت باستخدام أجهزة استشعار لإجراء تبادل المعلومات وتحديد المواقع والتعقب والمراقبة والإدارة (Patel and Patel, 2016, P 6122).
 - المدونات (Blogs): فهي عبارة عن موقع بسيط للغاية يستخدم فيه عادةً أسلوب الدفتر اليومي وترتب المواضيع فيه ترتيب زمني وتكون المواضيع عبارة عن مقالات، أو قصص قصيرة، أو صور أو فيديو أو تسجيلات صوتية أو مزيج من جميع الأنواع وغالباً ما يكون فيها إنشاء المحتوى من شخص واحد (APO, 2010. P50).
- 6- التقنيات التي تستخدم في التوليد والمشاركة والتخزين فهي:

• برمجيات المشاريع التعاونية (Collaborative projects): هي نوع من وسائل التواصل الاجتماعية التي تمكن المستخدمين بالمشاركة في إنشاء محتوى ونشره والإضافة عليه وتغييره مثل الويكي والمواقع التي تأخذ آراء العملاء عن المنتجات أو الخدمات بالإضافة إلى الفيس بوك واليوتيوب وغيرها (Kaplan and Haenlein, 2014, p 618).

• بوابات المعرفة (Knowledge Portal): بوابة المعرفة هي أكثر من مجرد بوابة معلومات حيث ان بوابة المعلومات هي جزء منها ويكون فيها تواصل مع الآخرين بطريقة منظمة، وتبقى البوابة عبارة عن معلومات حتى يعالجها القارئ (فتسمى عملية التعلم ويتم استيعابها) وبذلك تتحول إلى معرفة (APO, 2010, P 78). والفرق بينها وبين بوابة المعلومات أن بوابة المعلومات هي بوابة رقمية يتم فيها الاحتفاظ بالمستندات وقواعد البيانات ويقوم المستخدمون بالوصول إلى هذه المعلومات فقط.

• تقنية الشبكات الاجتماعية (Social networks): هي مجموعة من الأشخاص يشتركون في مجال الاهتمام ويتواصلون مع بعضهم البعض عبر شبكة الإنترنت حيث يتشاركون المحتوى من روابط للمستندات أو مواقع ويب ويمكنهم أيضاً عمل بث مباشر فيديو (APO, 2010, P 52).
7- عملية التشخيص والتخزين والتي تستخدم الأساليب التالية:

• التاكسونومي (Taxonomy): هي عبارة عن تسلسل هرمي للمفاهيم والمصطلحات ويشمل تسمية البيانات الوصفية وتستخدم لتنظيم المعلومات والمعرفة من مستندات وكتيبات بطريقة تسهل الوصول إليها بسهولة. (المنظمة الأسيوية للإنتاجية APO، 2010، ص 39). ويمكن وصفها على تصنيف يمكن تمثيله في شكل شجرة لها فروع مثل العلاقات.

• الأنطولوجيا (Ontology): وتعني علم الوجود. وهي "وسيلة تحديد ورسم العلاقات الدلالية بين المفاهيم والمصطلحات حتى تكون قابلة للقراءة والمعالجة ألياً وقابلة للفهم ليس فقط من قبل البشر، ولكن من قبل الآلات أيضاً مما يسهل على البرمجيات الحاسوبية والآلات فهمها وسهولة معالجة وتنظيم واسترجاع مصادر المعلومات التي وضعت انطولوجيا مناسبة وواضحة لها في الوصف والدلالة" (أحمد، 2013، ص 9). وتكون على شكل شبكة الويب كل جزء منها مرتبط بجزء آخر.

8- التقنيات التي تستخدم في تطبيق إدارة المعرفة وتشمل التشخيص والتوليد والمشاركة والتخزين فهي:

• شبكة الإنترنت (Internet): هي شبكة عالمية من أجهزة الكمبيوتر المرتبطة مع بعضها البعض لخدمة مليارات المستخدمين حول العالم. وهي شبكة تتكون من ملايين الشبكات الخاصة والعامة والحكومية والأكاديمية والمتعلقة بالأعمال التجارية وغيرها (Regassa, 2009, P235).

• الشبكات الداخلية للمنظمة (Intranet): هي شبكة تربط بين أجهزة المنظمة باستخدام نظم اتصال تساعد على مشاركة الملفات والأجهزة والطابعات والمساحات الضوئية والبرمجيات (Regassa, 2009, P233).

• البريد الإلكتروني (Emails): هي أداة مجانية سريعة لإرسال واستقبال الرسائل الفورية في أي مكان في العالم في نفس الوقت ومن الأمثلة عليها Yahoo و Hotmail (Regassa, 2009, P245).

- تخطيط الموارد الأساسية (Enterprise Resource Planning - ERP): هو عبارة عن برنامج يقوم بإدارة الشؤون المالية وسلسلة التوريد والتجارة والتصنيع وإعداد التقارير وأنشطة الموارد البشرية (Microsoft, 2022).
- برمجيات إدارة العلاقة مع العملاء (Customer Relationship Management System - CRM): هي مجموعة من الحلول البرمجية المتكاملة القائمة على البيانات التي تعمل على تحسين التفاعل مع العملاء وإدارة العلاقة معهم (Microsoft, 2022).
- تقنيات التحول الرقمي (Digital Transformation): هو التغيير الذي يحصل بدمج الأنظمة المادية والرقمية بمزج المعلومات والتقنية والاتصالات (Cichosz, Wallenburg and Knemeyer, 2020, 211).
- تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence): فهو علم يحاكي عمليات الذكاء البشري كفهم العمليات الذهنية المعقدة والقدرة على التفكير والاستنتاج واتخاذ القرارات وحل المشكلات بنفس الطريقة التي يفكر بها العقل البشري. ومن الأمثلة على الذكاء الاصطناعي النظم الخبيرة والنظم القائمة على الحالة والشبكات العصبية وتعلم الآلة والخوارزميات الجينية والمنطق الضبابي والوكلاء الأذكىء (بامفلح، 2016، ص ص 237 - 244).
- قواعد البيانات (Database): هي مكان لحفظ المعلومات والصور والرسومات ومقاطع الفيديو وجداول الفيديو والعروض التقديمية، فيمكن تنظيمها، وفرزها وإتاحتها (APO, 2010, P 44).
- نظم إدارة الوثائق (Document Management Systems): هي نظم تحتفظ بمستندات المنظمة الالكترونية والورقية لإدارتها وتداولها واسترجاعها وقت الحاجة بالاستناد على معايير المنظمة وحقوق النشر (Zantout and Marir, 1999, P 471).
- نظم دعم القرار (Decision Support Systems): هي مجموعة من نظم تساعد في اتخاذ القرار وهي تقوم باستخلاص وتلخيص وعرض البيانات ومن الأمثلة على هذه النظم نظم أتمتة المكاتب ونظم معالجة البيانات ونظم المعلومات الإدارية (جواد، 2011، ص ص 5-6).
- تقنيات ذكاء الأعمال (Business intelligence techniques): فهي مجموعة من التقنيات التي تساعد على اكتشاف واستخراج أفضل البيانات من البيانات الضخمة وتحليلها لتقديم معلومات مفيدة تساهم في دعم اتخاذ القرار والتخطيط الاستراتيجي (العمرى وعقيلي، 2020، ص 81).
- نظم إدارة المعرفة (Knowledge Management Systems): فهي النظم التقنية التي تقوم المنظمات بتطبيقها لمساعدتها في إدارة المعرفة وتعني التكامل بين التقنيات والآليات التي يتم تطويرها بغرض دعم عمليات إدارة المعرفة (محمد، 2017).

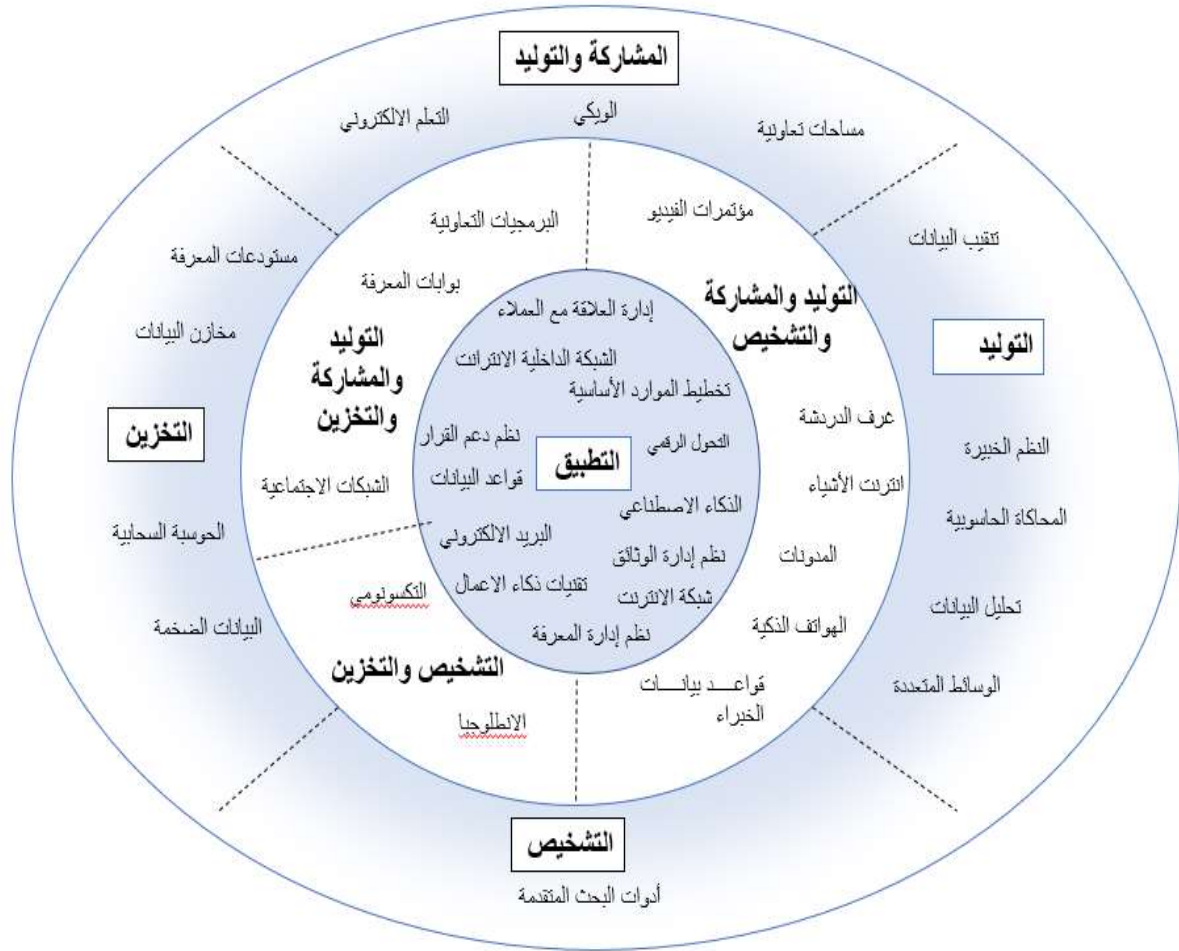
يتضح من الشكل (1) والجدول (10) والتي تم استخلاصها من قبل الباحثة ان بعض التقنيات الذكية تقوم بجزء من عمليات إدارة المعرفة، ولكنها ليست نظم إدارة معرفة متكاملة تقوم بجميع عمليات إدارة المعرفة فهي لا تقوم بدمج البيانات والمعلومات وآراء الخبراء والمهارات والخبرات في نظام واحد. حيث أن نظم إدارة المعرفة هي النظم التي تساعد المنظمة على تشخيص المعرفة وتوليدها ومعالجتها ومشاركتها وتخزينها وتطبيقها فهي مصممة لتطبيق كل أو بعض عمليات إدارة المعرفة. فيمكن من خلال نظم إدارة المعرفة القيام بالعديد من المهام، ومن هذه المهام: إدارة المحتوى، وإدارة الوثائق،

وتقديم برامج تدريبية أو برامج التعاونية والمشاركة، والتحدث مع زملاء العمل والشبكات الاجتماعية، والمساعدة في اتخاذ القرار كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي للمساعدة في بعض المهام المتقدمة أيضاً كاستخلاص المعرفة والتنقيب في البيانات وغيرها.

ويرى Galandere-Zile (2010) أن هناك اختلاف بين تقنيات المعلومات ونظم إدارة المعرفة، وتعتبر تقنيات المعلومات بمثابة أداة تمكين إدارة المعرفة. فغالباً ما تدمج أنظمة إدارة المعرفة مجموعة من البرمجيات والتقنيات الجاهزة. فالتقنية في حد ذاتها لا تشكل إدارة معرفة، ولكن دمج التقنيات واستخدامها مع بعضها البعض يسبب في توفير نظام معرفي فمثلاً استخدام أجهزة الحاسب وقواعد البيانات والشبكات والبريد الإلكتروني واستخراج المعرفة وتنقيب البيانات معاً يساعد على دعم إدارة المعرفة. فأما العوامل التي يجب أن تتوفر في نظم إدارة المعرفة فهي توفير المعرفة لصناع القرار، وسهولة الاستخدام والمرونة في تطوير المعرفة، يوفر النظام تحليل متعمق للأنماط، السماح بالوصول إلى كمية كبيرة من المعلومات والحصول على المعرفة ذات الصلة، مناسبة النظام لحجم المنظمة مع الأخذ في الاعتبار احتمالية توسع المنظمة في المستقبل.

ويذكر Sinha (2004: ص 6) أنه يصعب توضيح الفرق بين تقنيات المعلومات وأدوات ونظم إدارة المعرفة ويرى أنه يمكن أن تشمل تقنية معلومات على العديد من التقنيات كالبنية التحتية والأجهزة ومتصفحات الويب ومعالجات الكلمات ومتصفحات البريد الإلكتروني وخواص الملفات ونظم إدارة قواعد البيانات، ومولدات الوسائط المتعددة، وأدوات المراسلة، وخدمات الإنترنت، والإنترنت. وأما أدوات وأنظمة إدارة المعرفة فتشمل خرائط المعرفة وخدمات إدارة المعرفة كشبكات الخبراء والبرمجيات التعاونية واكتشاف البيانات والمعرفة، وبوابات المعرفة وتطبيقات الأعمال مثل: إدارة التعليم الإلكتروني، وإدارة الكفاءة، وإدارة الملكية الفكرية، وإدارة علاقات العملاء. وأشار Galandere-Zile (2010) إلى أن توفر نظام إدارة المعرفة المكون من العديد من التقنيات الذكية وحده لا يكفي لإدارة المعرفة ولكن لابد من توفر موظفين يعملون في بيئة تعاونية لمشاركة المعرفة، ومنهجية منظمة لاستخدامها بفعالية وكفاءة.

وذكر محمد (2017، ص31) العديد من نظم إدارة المعرفة ومن هذه النظم: Atlassian و Ardans Knowledge Maker و Kana enterprise و Kifi و Crowdbase و Attivio و Confluence.



شكل (1) تقنيات إدارة المعرفة من إعداد الباحثة

جدول (11) أدوات وتقنيات إدارة المعرفة من إعداد الباحثة

التقنيات	التشخيص	التوليد	المشاركة	التخزين	التطبيق
مؤتمرات الفيديو (Video Conference)	√	√	√		
مسابح تعاونية للعمل عبر الإنترنت (Collaborative Virtual Workspaces)		√	√		
شبكة الإنترنت (Internet)	√	√	√	√	√
البريد الإلكتروني (Emails)	√	√	√	√	√
أدوات البحث المتقدمة (Advanced Search Tools)	√				
قواعد بيانات إيجاد الخبراء	√	√	√		

					(Expert Databases)
√	√	√	√	√	الشبكات الداخلية (Intranet)
√	√	√	√	√	تخطيط الموارد الأساسية (Enterprise Resource Planning - ERP)
√	√	√	√	√	إدارة العلاقة مع العملاء (Customer Relationship Management System - CRM)
√	√	√	√	√	التحول الرقمي (Digital Transformation)
	√	√	√		بوابات المعرفة (Knowledge Portal)
√	√	√	√	√	تقنيات ذكاء الأعمال (Business intelligence techniques)
	√	√	√		النظم الخبيرة (Expert systems)
			√		المحاكاة الحاسوبية (Computer-based simulation)
√	√	√	√	√	الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence)
√	√	√	√	√	قواعد البيانات (Database)
	√	√	√		غرف الدردشة الافتراضية (Virtual Chat Room)
		√	√	√	المدونات (Blogs)
	√	√	√		برمجيات المشاريع التعاونية (Collaborative projects)
	√	√	√		الشبكات الاجتماعية (Social Networks)
			√		تنقيب البيانات (Data Mining)
			√		تحليل البيانات (Data analysis)
			√		الوسائط المتعددة (Multimedia)
		√	√		التعلم الإلكتروني (E-learning)
		√	√		الويكي (Wikis)
√	√	√	√	√	نظم إدارة الوثائق (Document Management Systems)

	√				مستودعات المعرفة (Knowledge Repositories)
	√				مخازن البيانات (Data Warehouses)
	√				الحوسبة السحابية (Cloud Computing)
√	√	√	√	√	نظم دعم القرار (Decision Support Systems)
		√	√	√	الهواتف الذكية (Mobile Devices)
	√				البيانات الضخمة (Big Data)
	√	√	√	√	إنترنت الأشياء (Internet of Things)
	√			√	التكسونومي (Taxonomy)
	√			√	الأنطولوجيا (Ontology)
√	√	√	√	√	نظم إدارة المعرفة (Knowledge Management Systems)

النتائج

1. أن التقنيات التي تحمل مسمى نظم إدارة المعرفة تختلف في خصائصها ومميزاتها فكل تقنية تتناسب مع مؤسسات معينة دون غيرها بناءً على حجمها وطبيعتها عملها.
2. أن التقنيات المستخدمة في إدارة المعرفة من الممكن ان تدعم عملية واحدة من عمليات إدارة المعرفة او عدة عمليات أو جميع عمليات إدارة المعرفة.
3. عند تطوير نظم إدارة المعرفة وتحديثها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن الوصول إلى الاستفادة المثلى منها وبالتالي تقديم أفضل الخدمات والمنتجات وتحقيق أهداف المؤسسة.
4. لابد من توفر موظفين يعملون في بيئة تعاونية لمشاركة المعرفة، ومنهجية منظمة لاستخدام التقنيات بكفاءة وفعالية.

التوصيات

1. ضرورة الاستفادة من تقنيات إدارة المعرفة في المؤسسات لأجل زيادة الكفاءة والإبداع.
2. ضرورة استخدام تقنيات إدارة المعرفة كأدوات مساعدة في التقاط معرفة الأفراد ونشرها واستخدامها.
3. ضرورة معرفة أهداف المؤسسة وطبيعتها عملها للتحديد أفضل تقنيات إدارة المعرفة الممكن استخدامها.

المراجع:

المراجع العربية

- بامفلح، فاتن. 2016. إدارة المعرفة وتقنياتها... الأسس والتطبيقات. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- جواد، مها. (2011). نظم دعم القرار واختيار الأداة الملائمة لبنائه. كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة بغداد. 1- 31.
- السعدي، هيلة. (2021). نظم إدارة المحتوى المؤسسي ودورها في تحسين عمليات إدارة المعرفة: دراسة حالة لمدينة الملك عبد العزيز الطبية في الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الملك عبد العزيز.
- عبد الهادي، محمد. (2003). البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. الدار المصرية اللبنانية. 1- 254.
- عطوي، جودت. (2007). أساليب البحث العلمي: مفاهيمه – أدواته – طرقه الإحصائية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العمرى، زياد. (2008). دراسة أثر آليات وتكنولوجيات إدارة المعرفة في تطوير رأس المال الفكري في الشركات الصناعية الأردنية. رسالة دكتوراه. جامعة عمان. الأردن. متاحة على: [/https://www.manaraa.sa/Book](https://www.manaraa.sa/Book)
- العمرى، محمد، وعقيلي، عثمان. (2020). دور نكاه الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. 77- 110.
- مريم، زلماط. (2015). دور تكنولوجيا الاعلام والاتصال في إدارة المعرفة داخل المؤسسة الجزائرية: دراسة حال بسوناظرك فرع STH. رسالة ماجستير. تخصص تسيير الموارد البشرية.
- محمد، عماد عيسى. (2017). نظم وبرمجيات إدارة المعرفة: دراسة للمتطلبات والمعايير الوظيفية. مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج24، ع48. 45-76.
- مهيوب، أحمد والسنفي، عبد الله وغلاب، عبد اللطيف. (2021). أثر تكنولوجيا المعلومات في إدارة المعرفة – دراسة ميدانية في البنوك اليمنية. مجلة الدراسات الاجتماعية.

المراجع الأجنبية

- An, X. & Wang, W. (2010). Knowledge Management Technologies and Applications: A Literature Review. IEEE. 139- 141.
- Antonoaie, C. & Antonoaie, N. (2010). Computer-based simulations. Series V – Economic Science.
- Antonova, A., Gourova, E. & Nikolov, R. (2006). Review of Technology Soutions for Knowledge Management. 2nd IET International Conference on Intelligent Environments Greece.

- Asian Productivity Organization APO. (2010). Knowledge Management Tools and Techniques Manual. Available at: https://www.apo-tokyo.org/00e-books/IS-43_KM-Tools_and_Techniques_2010/IS-43_KM-Tools_and_Techniques_2010.pdf
- Barker, R. (2008). Measuring Knowledge Management in a Virtual Chat Room: A Case Study. Communication. 148-172
- Binney, D. (2001). The Knowledge Management Spectrum - Understanding the KM Landscape. Journal of Knowledge Management. Vol.5, No.1. 33-42
- Birzniece, I. (2011). Artificial Intelligence in Knowledge Management: Overview and Trends. Scientific Journal of Riga Technical University Computer Sciences.
- Chitra, A. & Raj, M. (2018). E-Learning. Journal of Applied and Advanced Research. 11-13.
- Cichosz, M., Wallenburg, C., Knemeyer, A. (2020). Digital transformation at logistics service providers: barriers, success factors and leading practices. The International Journal of Logistics Management. Vol.31, No.2, 209-238.
- Coaching Experts Website. (2022). Available at: <https://coachingexperts.org/>
- Gulia, H. (2016). Big Data Analytics. Research Journal of Computer and Information Technology Sciences. Vol.2, No.2, 1-4.
- Hillier, W. (2021). Business Intelligence vs. Data Analytics: What`s the Difference? Available at: <https://careerfoundry.com/en/blog/data-analytics/business-intelligence-vs-data-analytics/>
- Kaplan, A. & Haenlein, M. (2014). Collaborative projects (Social media application): About Wikipedia, the free encyclopedia. Business Horizons. 617- 626.
- Laudon, K. & Laudon, J. (2014). Management Information Systems: Managing the Digital Firm. Available at: https://repository.dinus.ac.id/docs/ajar/Kenneth_C.Laudon,Jane_P_.Laudon_-_Management_Information_Sysrem_13th_Edition_.pdf
- Microsoft. (2022). What is ERP and why do you need it? Available at: <https://dynamics.microsoft.com/>

- Patel, K. & Patel, S. (2016). Internet of Things-IOT: Definition, Characteristics, Architecture, Enabling Technologies, Application & Future Challenges. International Journal of Engineering Science and Computing. Vol.6, No.5. 6122- 6131.
- Pavithra, A., Aathilingam, M. & Prakash, S. (2018). Multimedia and it`s Applications. International Journal for Research and Development in Technology. 10 (5), 271- 276.
- Regassa, A. (2009). Introduction to Compute and Internet: Teaching Material. The Justice and Legal System Research Institute. 1- 253.
- Santoro, G., Vrontis, D., Thrassou, A. & Dezi, L. (2017). The Internet of Things: Building a Knowledge Management System for Open Innovation and Knowledge Management Capacity.
- Schatzberg, E. (2018). Technology: critical history of a concept. The University of Chicago.
- Silwattananusarn, T. & Tuamsuk, K. (2012). Data mining and its applications for knowledge management: A literature review from 2007 to 2012. International Journal of Data Mining and Knowledge Management Process (IJDKP).13- 24.
- Sinha, S. (2004). Software Systems Support for Knowledge Management. Project Performance Corporation. 1-20.
- Subashini, R., Rita, S. & Vivek, M. (2012). The Role of ICTs in Knowledge Management (KM) for Organization Effectiveness. 542- 549.
- Wickramasinghe, N. & Sharma, S. (2005). Knowledge Discovery Solutions for Intelligent Enterprises. 1747- 1751.
- Zantout, H. (1999). Document Management Systems from Current Capabilities Towards Intelligent Information Retrieval: An Overview. International Journal of Information Management. Vol.19, No.6, 471-484.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ أبرار عاطف أصغر، أ.د/ سوسن طه ضليمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.8>

القدس في العصر الزنكي قصائد ابن منير الطرابلسي وابن القيسراني (نموذجاً)

Jerusalem in the Zangi Era: Poems of Ibn Munir al Tarabulsi and Ibn al-Qaysrani

(As example)

اعداد: الدكتورة/ فاطمة مفلح العبدالات

دكتوراه في تخصص اللغة العربية وآدابها، نائب العميد لشؤون الجودة والبحث العلمي، كلية الأميرة ثروت، المملكة الأردنية الهاشمية

Email: dr.fatem@gmail.com

ملخص البحث

استطاع الزنكيون تأسيس دولة قوية عمادها العدل والمساواة والقوة: قوة عسكرية تمثلت بجيش معد بالأسلحة والتدريب والحماس وقوة اجتماعية ظهرت بمجتمع متراس انتشرت فيه المدارس والمستشفيات ودور الرعاية، وحسن ادارة لحكام كان تحرير ما احتل من بلاد العرب والمسلمين هدفهم الأسمى لذا سعوا لتحقيق هذا الهدف ببناء مجتمع قوي، وبناء جيش وقادة مؤهلين لتحقيق التحرير لا سيما تحرير القدس، فلقدس مكانة في قلوب المسلمين عظيمة، فهي درة المدن المحتلة آنذاك من الفرنجة.

ولقد كان الشاعران ابن منير الطرابلسي وابن العسقلاني مثاليين واقعيين لتفاعل الشعر مع أحداث العصر المعاش ونشر الحماس لمواجهة الاعداء والدفع للتحرر لذا كان الشعر أحد اسلحة الدفاع والتحرير لكثير من البلدان والقلاع والحصون، سلاح لا يقل بل احيانا قد يزيد أثره أكثر من السيف وهذا ما كان فعلا فقصائد الشعارين ابن منير وابن القيسراني كان وقعها مؤثرا على القادة والجنود والشعب. اذن كان الشعر أحد عوامل تحرير القدس وغيرها من مدن عربية ومسلمة من الغزو الفرنجي لها آنذاك، وعاضدته قوة الجيش والمجتمع و ارادة الحاكم و اخلاص القادة.

واتبع الشعاران فنيا من سبقهم من الشعراء العرب ، وان تخلصوا من المقدمة الغزلية (في أغلب الاحيان) ودخلوا في المدح او التحريض او الرثاء... الخ مباشرة ، ناهيك عن ادخالهما الحز على القتال او الدفاع في مختلف القصائد وان تنوعت أغراضها وهناك أثر لمعاناة الشعارين من التشرذم من بلاديهما بعد احتلالها من قبل الفرنجة على شعرهما فيلاحظ صدق العاطفة واشتعال الحماس وقوة العبارة، ونلاحظ انتماء الشعارين لكل البلاد الاسلامية ، والفرح بتحرير اي قلعة او مدينة من الاحتلال وان لم تكن مسقط رأسيهما فلا تحيز ولا اقصاء بل كان أي تحرير حتى وان كان لشبر من الاراضي من الفرنجة يعد بالنسبة للجميع (حكاما وشعراء وقادة وجيشا) خطوة لتحرير القدس وهي الغاية الاسمى لكل تحرير آنذاك .

الكلمات المفتاحية: القدس، العصر الزنكي، ابن منير الطرابلسي، ابن العسقلاني، احتلال، تحرير، الفرنجة

Abstract:

The Zangids were able to establish a strong state based on justice, equality and strength: a military force represented by an army equipped with weapons, training and enthusiasm, and a social force that appeared in a compact society in which schools, hospitals and care homes were spread, and good management of rulers whose ultimate goal was the liberation of what was occupied from the Arab and Muslim countries, so they sought to achieve this goal by building a strong society, and building an army and leaders who are qualified to achieve liberation, especially the liberation of Jerusalem, for Jerusalem has a great place in the hearts of Muslims, as it is the jewel of the occupied cities at that time from the Franks.

The two poets Ibn Munir al-Tarabulsi and Ibn al-Asqalani were realistic models for the interaction of poetry with the events of that age and the dissemination of enthusiasm to confront enemies and push for liberation. Therefore, poetry was one of the weapons of defense and liberation for many countries, castles and fortresses, a weapon that does not decrease but sometimes increases its effect more than the sword. This was the reality, as Ibn Munir and Ibn al-Qaysrani had an influential impact on leaders, soldiers and the people. So, poetry was one of the factors that liberated Jerusalem and other Arab and Muslim cities from the Frankish invasion at that time, and it was supported by the strength of the army and society, the will of the ruler and the sincerity of the leaders.

The two poets technically followed the Arab poets who preceded them, even if they got rid of the lyrical introduction (in most cases), and entered into praise, incitement, lamentation, etc. directly. As there was a trace of the poets' suffering from displacement from their countries after its occupation by the Franks on their poetry. So, the sincerity of the passion, the fervor of enthusiasm and the strength of the expression are all noticed. We could also note the poets' belonging to all Islamic countries, and the unbiased joy of liberating any castle or city from the occupation even if they weren't the poets' home countries. Moreover, liberating any inch from the occupation would be a step towards liberating Jerusalem for everyone (rulers, poets, leaders and the army), as it is the ultimate goal of every liberation at the time.

Keywords: Jerusalem, the Zangi era, Ibn Munir al-Tarabulsi, Ibn al-Asqalani, occupation, liberation, the Franks.

1. مقدمة البحث:

ترصد هذه الدراسة نشأة الدولة الزنكية وأثرها وتأثيرها في المجتمع العربي المسلم في بلاد الشام وإصلاحها لضعف وتشرذم الأمة، وتمهيداً الطريق لصلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس.

وتتناول هذه الدراسة الأشعار التي قيلت في عهد آل زنكي في الحث لتحرير القدس لشاعرين عاصراً تلك الحقبة وهما: ابن منير الطرابلسي وابن العسقلاني، إذ نظما القصائد لإثارة الحماس والدفع لتحرير القدس من الفرنجة، وطوعاً الأغراض الشعرية لذلك، وتوشحت قصائدهما بصدق العاطفة فقد ذاقا لوعة التشرذم والخروج من مدنها بعد استيلاء الفرنجة عليها.

1.1. أسئلة البحث:

جاءت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل واكب الشعر ابان الحكم الزنكي طموحات الأمة العربية الإسلامية في الحض لاستعادة الأراضي المحتلة ولا سيما القدس؟
- وما دور ابن منير وابن القيسراني تحديداً في حض الحكام والولاة وقادة الجيوش لاستعادة المحتل من الاراضي وما طبيعة مشاركتها؟
- وما الاغراض الشعرية التي تم توظيفها بهذا الشأن؟ وما السمات الفنية لتلك القصائد؟
- وهل قربت القدس بين شاعرين هما (ابن منير وابن القيسراني) بعد ان فرقتهما المنافسة والتحدي والاختلاف المذهبي؟
- وما موقف الحكام من الشعر الحماسي؟
- وهل ساهم الشعر فعلاً في استرجاع الاراضي المحتلة وعاضد السيف في ذلك؟

2.1. أهمية البحث

تأتي أهمية هذه الدراسة بأنها محددة الإطار فهي ضمن زمن معين وهو العصر الزنكي وفي انتاج شاعرين محددين عاشا في ذلك العصر هما: ابن منير الطرابلسي وابن العسقلاني ولقصائد محددة اشتملت صراحة على ذكر اسم القدس او ايليا او الاقصى، وتم تقسيم البحث الى ثلاثة اقسام: في المبحث الأول تم التعريف بالدولة الزنكية تأسيساً وسياسة وثقافة، أما المبحث الثاني: فقد احتوى دراسة للموضوعات التي اشتملت عليها قصائد دينك الشاعرين ثم جاء المبحث الثالث في دراسة تلك القصائد فنياً.

3.1. منهج البحث:

تم استخدام المنهج التاريخي لاستعراض أحداث العصر الدالة على نهج آل زنكي في الحكم والتحرك العسكري للتحرير ثم اتبعت الدراسة المنهج الوصفي أيضاً لتحليل النصوص الحماسية ورفع المعنويات لتحرير البلاد لا سيما تحرير القدس، وتتبع الدراسة السمات الفنية لتلك القصائد من نواح عدة.

4.1. الدراسات السابقة:

بين د. حسين مؤنس في كتابه (نور الدين محمود) الدور التاريخي للقائد نور الدين في جمع صفوف المسلمين ورسها، أما د. محمود ابراهيم في كتابه (صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني)، فقد درس ظواهر الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني دراسة نقدية تحليلية.

وأشار فيصل أصلان في دراسته ل (شعر الصراع مع الفرنجة) الى الدور الفعال للشعر والشعراء في الوعي بخطر الغزو الفرنجي ومواجهته.

أما كتاب (بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية) للدكتور عبد الجليل عبد المهدي فقد تناول الأدب بشقيه الشعر والنثر من عام 492 هـ -642 هـ والاحداث التي مرت ببيت المقدس فتحا وفتاحا ومحتلا وركز على عدد من القضايا الأدبية والنقدية،

وتعرض محمود السرطاوي في (نور الدين في الادب العربي في عصر الحروب الصليبية) للتاريخ الفكري والسياسي في عصر الحروب الصليبية ودور الادب في حمل هموم الأمة.

2. الدولة الزنكية:

كشجرة طيبة نبت آل زُنكي في أرض الإسلام، في وقت اشتد فيه ضعف المسلمين وازداد تفككهم، فهم بين خلافة عباسية مسيطر عليها من قبل السلاجقة الذين تدهور نفوذهم بعد حين، وبين دولة فاطمية كانت تدخل في مراحل انهيارها آنذاك. لذا كان طبيعيا في ظل هذا الوضع أن ينهزم جمع المسلمين، وينتصر الفرنجة، وان يقيموا اماراتهم على أرض الإسلام ناشرين الرعب والموت والتشريد بين المسلمين.

وقد قدر الله - عز وجل - أن ينشأ آق سنقر⁽¹⁾ وهو من أصل تركي - في رعاية السلطان ألب أرسلان، وأن يكون من أتراب ولده جلال الدولة ملكشاه⁽²⁾ في صغره فلما افضت السلطنة الى ملكشاه بعد موت والده ؛ رعى ملكشاه صحبته لآق سنقر، وجعله من أصفياه ومن أقرب خواصه، وكان آق سنقر أهلا لثقتة وعونا له في ملكه بما اتصف به من شجاعة وحزم وسداد رأي فولاه ملكشاه بن ألب مدينة حلب⁽³⁾ و اعمالها ولقبه بقسيم الدولة، فأظهر عدلا في الرعية وحفظا.

(1) أبو سعيد آق سنقر، الملقب قسيم الدولة، من كبراء الدولة السلجوقية، كان حافظا للرعية، عدل فيها (ابن الأثير، الباهر ص15) وابن خلكان، وفيات الأعيان، 241/1.

(2) أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن ميكائيل بن سلجوق، الملقب جلال الدولة: ملك بلادا واسعة، وكان حسن السيرة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 387-383/5. ابن الأثير، الباهر، ص10 و11 .

(3) ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية، 93.

لها من كل عسر.

لكنه قتل سنة سبع وثمانين وأربعمئة هجريه (4)، وله ولد واحد عمره عشر سنين هو عماد الدين زُنكي؛ فرعاه ملكشاه بن ألب حتى توفي وقد كانت وفاته سنة خمس وثمانين واربعمائة هجرية(5).

لذا تنازع على الملك إخوة ملكشاه وأولاده حتى قتل السلطان البرسقي سنة عشرين و خمسمائة (6) وحكم بعده ابنه عز الدين مسعود، والذي توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة (7). انتقل الحكم إلى عماد الدين زُنكي بن آق سنقر، فأوقد جذوة الجهاد وأعلى راية الاستشهاد، فكانت حلب، والموصل، وغيرها من البلاد الشامية، والجزيرة قاعدة ملكه (8)؛ التي انطلق منها إلى الحصون والقلاع المحيطة لحدود ملكه، محررا ومخلصا لها من براثن الفرنجة ، حتى استطاع حصار قلعة الرها وفتحها عام (539) هجرية. وكانت الرها من أشرف المدن عند الفرنجة بعد بيت المقدس وأنطاكيا (9)، وقد كانت من أشدها أذى للمسلمين، وذلك لتوسطها بلاد المسلمين (10)، وكان لسقوطها بيد المسلمين أثر جليل في نفوس كل من المسلمين والفرنجة . أما عند المسلمين فقد اعاد النصر ثقتهم بأنفسهم، وأما عند الفرنجة في الشام فقد كسرت شوكتهم، وأما الفرنجة في أوروبا فقد ازداد حنقهم، وخوفهم وتجهزوا لحملة صليبية(11).

وواصل عماد الدين زُنكي جهاده، وأعلى راية التوحيد في كثير من القلاع والحصون المحيطة بملكه حتى استشهد أثناء حصاره لقلعة جعبر عام (541) هجرية (12).

ورحم الله ابن الأثير اذ قال: "ولولا أن الله تعالى مَنَّ على المسلمين بولاية الشهيد (عماد الدين)؛ لكان الفرنج قد استولوا على الشام جميعه (13)".

وباستشهاد عماد الدين زُنكي، تولى ولده سيف الدين غازي القسم الشرقي من دولته، وحكم نور الدين محمود القسم العربي منها (14)، وقد كان أبناء عماد الدين "من الحكمة بما يكفي لمنع وقوع الشجار بينهم" (15).

(4) ابن الأثير، الباهر، 15.

(5) نفسه: ص 10.

(6) ابن الأثير، الباهر، 30-31. ابن واصل، مفرج الكروب، 1/31، والكامل، 10/643

(7) الباهر، 32.

(8) نفسه، 32 و33. وابن واصل، مفرج الكروب، 1/37، والكامل 10/449

(9) ابن قاضي شُهبة، الكواكب الدرية، 115. ابن الأثير، الباهر، 66 و67.

(10) حسين مؤنس، نور الدين، 118.

(11) رنسيان، تاريخ الحروب الصليبية، 3/379-384.

(12) ابن قاضي شُهبة، الكواكب الدرية، 119. وانظر: ابن الأثير، الباهر، 74، 75، (ابن واصل، مفرج الكروب، 1/99)

(13) ابن الأثير، الباهر، 38.

(14) نفسه، 84 و85 و87 و88.

(15) رنسيان، تاريخ الحروب الصليبية، 3/388.

وظهر نور الدين زُنكي كأكبر محرر ومنقذ لبلاد المسلمين لرجاحة عقله، ولشجاعته، ولتقواه، ولعدله؛ حتى أقرَّ بذلك الأعداء قبل الأصدقاء⁽¹⁶⁾. وكان نور الدين يتوقد شجاعة، وحماسة⁽¹⁷⁾، فأخذ في توطيد أركان دولته وتوسيع حدودها، بتخطيط سليم وهدف واضح هو تحرير بيت المقدس من الفرنجة، وعرف أن الطريق لتحقيق هذا الهدف يبدأ من ضم دمشق، ثم مصر إلى الدولة الإسلامية الموحدة. وقد حاول فتح دمشق عدة مرات⁽¹⁸⁾، حتى استطاع دخولها صلحا سنة (549) هجرية رغبةً من في حقن دماء المسلمين⁽¹⁹⁾ لا سيما وقد ساندته أهل دمشق لِمَا شاع من حُسْن سيرة نور الدين، وعدله وجهاده، كما أنهم خَبِرُوا واليهم السابق الذي عُرفَ بمولاته للفرنجة⁽²⁰⁾.

وواصل نور الدين زُنكي جهاده، فحاصر قلعة حارم في سنة (551) هجرية، وفتحها صلحا وملك حصن شيزر⁽²¹⁾ وسيَّر عساكره سنة (559) هجرية إلى مصر لإضافتها إلى المملكة النورية⁽²²⁾.

وتواصلت معاركه⁽²³⁾، فقد كان لا يُريح ولا يَستريح، وكأنه يُسابق الأيام ليوحد الأمة، فأخذ يحرر ما استطاع من القلاع والحصون؛ لكنه لم يصل إلى هدفه الأسمى وهو تحرير بيت المقدس، فقد توفي بدمشق سنة (569) هجرية -رحمة الله-⁽²⁴⁾.

وتولى الملك بعده ابنه الملك الصالح اسماعيل ولم يبلغ الحلم، وتولى تربيته الأمير شمس الدين محمد ابن المقدم⁽²⁵⁾ وكثر الطامعون بالملك من أبناء عمومته⁽²⁶⁾، وكادت الدولة أن تتفكك لولا امساك صلاح الدين الأيوبي بزمام الأمور⁽²⁷⁾ وبه بدأ سطوع نجم الدولة الأيوبية.

(16) نفسه، 392/2 و393. محمد الهرفي، شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام، 42. ابن الأثير، الباهر، 166 وما بعدها.

(17) أبو القاسم محمود بن عماد الدين زُنكي بن أقر سنقر، الملقب بالملك العادل نور الدين. كام ملكا عادلا، زاهدا، عابدا، وتقيا مستمسكا بالشرعية مانثا إلى أهل الخير؛ مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات، رؤوفا بالفقراء، كانت ولادته سنة (511) هجرية، ووفاته سنة (569) بقلعة دمشق، أنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 187-185/5. ابن الأثير، الباهر، 163-174. ابن قاضي شُهبة، الكواكب الدرية، 136 و135.

(18) ابن قاضي شُهبة، الكواكب الدرية، 136 و135.

(19) ابن الأثير، الباهر، 106-108. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 184/5.

(20) ابن قاضي شُهبة، الكواكب الدرية، 144. ابن الأثير، الباهر، 107.

(21) ابن الأثير، الباهر، 110.

(22) نفسه، 119.

(23) نفسه، 153، 154 و144 و145.

(24) نفسه، 161. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 187/5.

(25) ابن الأثير، الباهر، 162 و163.

(26) نفسه، 163.

(27) نفسه 176 و177.

لعل بناء الدولة الزنكية على العقيدة، والعدل، وإحياء السنة (28)، وقمع البدعة قد عمق احساس الأمة بهويتها، وانطلقت من جديد للجهاد والعمل (29). من هنا حرص عماد الدين زكي على تأسيس دولة عسكرية تتكفل موارد الدولة في خدمتها دفاعاً عن ديار الإسلام، وتحرير ما استلب منها (30)، وجاء نور الدين ليركز على نوعية الجنود وفعاليتهم في محاولة منه لاستنزاف قوة إعدائه (31).

وكان عماد الدين وولده نور الدين يدركان أن الصراع مع الفرنجة هو صراع ديني وحضاري في إطار عسكري (32)، فقد كان عماد الدين يعتني بعائلات الذين استشهدوا في ميادين المعارك، لذا صبر الجنود في الحروب (33)، وقد كان نور الدين أباً لرعيته، فما هو يكفأ أسامة بن مُنقذ بمهام لرد أفعال الفرنجة، ويواسي أسامة بن مُنقذ على ما أصاب أهله من قبل الفرنج (34).

وحرص نور الدين على رعاية النهضة العمرانية في بلاده فقد بنى المارستانات (35)، وبنى المكاتب لليتامى وأنشأ داراً للحديث، وداراً للعدل لكشف المظالم (36) وبنى أسواراً لمدن الشام جميعها وقلاعها (37)، وبنى المدارس والجوامع (38)، وبنى الأبراج على الطرق بين بلاد المسلمين والفرنج (39). وقد نشطت الحياة الأدبية والفكرية في عهد عماد الدين ونور الدين زكي، وذلك لاهتمامهما بالعلم والعلماء (40).

وقد سار الزنكيون منذ أق سنقر وحتى نور الدين محمود على النهج نفسه في تمكينهم لأسباب القوة لدولتهم من الداخل والخارج، فأقاموا العدل بين الرعية، واهتموا بالعلم، والتزموا بالشرعية، وجاهدوا الفرنجة لحماية الأمة وقد تبنى عماد الدين ومن بعده نور الدين - رحمهما الله - سياسة رعاية العلم، والعلماء والشعراء؛ فنور الدين "أعاد رونق الإسلام إلى بلاد الشام... وأحيا معالم العلوم الدوارس" (41).

(28) نفسه، 166. ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، 301.

(29) محمد الناصر، الجهاد في القرن السادس الهجري عند نور الدين وصلاح الدين، 331.

(30) أحمد إبراهيم الهوارى، شعر الجهاد ضد الفرنجة، 16. وانظر: حسن مؤنس، نور الدين محمود، 11.

(31) عبد القادر أبو صيني، نور الدين موحد الأمة ضد الفرنجة، 350-353.

(32) محمود السرطاوي، نور الدين زكي في الأدب العربي في عصر الحروب الصليبية، 43. عبد الجليل عبد المهدي، بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية، 39.

(33) ابن الأثير، الباهر، 169. شاكر أبو بدر. الحروب الصليبية والأسرة الزنكية، 191.

(34) أسامة بن منقذ، الاعتبار، 10، 13، 35.

(35) ابن قاضي شهبه، الكواكب الدرية، 16 و17. ابن الأثير، الباهر، 186.

(36) ابن الأثير، الباهر، 173 و168. ابن قاضي شهبه، الكواكب الدرية، 35-39.

(37) نفسه، 170.

(38) نفسه، 170 و174. ابن قاضي شهبه، الكواكب الدرية، 16 و17، و35.

(39) ابن الأثير، الباهر، 171.

(40) نفسه، 173. محمود السرطاوي، نور الدين زكي في الأدب العربي في عصر الحروب الصليبية، 31.

(41) الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، 16.

ومن الأمثلة على رعاية العلم في ربوع الدولة الزنكية على سبيل الذكر لا الحصر، وجود أسماء لامعة لعلماء لهم مؤلفات مفيدة، منهم أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي⁽⁴²⁾، وابن عساكر الذي كان له دور في حفز الهمم على الجهاد، وقد صنف كتباً في الحديث وكتب (تاريخ دمشق) في ثمانين مجلداً⁽⁴³⁾، والعماد الأصفهاني⁽⁴⁴⁾، وأسامة بن منقذ⁽⁴⁵⁾، الشاعر والكاظم؛ والذي راسله الوزير الفاطمي طلائع بن رزيك، وكتب في تلك الرسائل قصائد شعرية⁽⁴⁶⁾ حث فيها نور الدين على توحيد المسلمين في مصر والشام لتحرير البلاد الإسلامية. ولا ننسى شاعري ذلك الزمان؛ اللذين وصفا بفرسي الرهان؛ ابن منير الطرابلسي⁽⁴⁷⁾ وابن العسقلاني⁽⁴⁸⁾ اللذين وصفا المعارك التي تخاض، ومدحا عماد الدين ونور الدين زنكي بما استحقا.

كان للشعر - دوماً - دور في البناء الوجداني للإنسان العربي وهذا ما كان في العهد الزنكي أيضاً فقد اشتدت المواجهة الحضارية بين الشرق المسلم؛ والغرب المسيحي الصليبي⁽⁴⁹⁾، وشكّل الشعر آنذاك وثيقة تاريخية لدارسي الحروب الصليبية، وذلك لأن شعراء المواجهة حملوا راية الدعوة إلى الجهاد، ومقاومة المحتلين، والدعوة إلى الوحدة والتحرر، وحرص الصفوف،

(42) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 336/3.

(43) هو: الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد بن هبة الله المعروف بابن عساكر، كان محدث الشام في وقته، وطاف وجب البلاد ولقي المشايخ. ولد سنة (499) هجرية وتوفي سنة (571) هجرية بدمشق. أحمد حلواني، ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الفرنجة، 47. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 309/3.

(44) هو: أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد، كان فقيهاً، وله من الشعر والرسائل الكثير، نشأ بأصبهان وقدم بغداد في حداثة عمره، وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 152-147/5.

(45) هو: أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، من أكابر بني منقذ، وهم أصحاب قبعة شيزر، يوصفون بالشجاعة، وعلى قدر كبير من العلم وله تصانيف عديدة، وديوان شعر، ولسد سنة (488) هجرية في شيزر، وتوفي بدمشق سنة (584) هجرية. وانظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 199-195/3.

(46) للمزيد من التفاصيل عن تلك المراسلات، انظر أسامة بن منقذ، الاعتبار، 33. عبد الجليل عبد المهدي، بيت المقدس في شعر الحروب الصليبية، 94. محمود السرطاوي، نور الدين زنكي في الأدب العربي في عصر الحروب الصليبية، 172 و173.

(47) هو: أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي، الملقب مهذب الدين عين الزمان، شاعر مشهور، له ديوان شعر، كان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس؛ ونشأ أبو الحسن في طرابلس، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة والأدب، وقدم دمشق فسكنها وكان رافضياً، كثير الهجاء. ونفي عن دمشق فكان بينه وبين ابن القيسراني: مكاتبات، وأجوبة، ومهاجاة، وكان مقيمين بطلب ومتنافسين في صناعتهم، وقد مدحا عماد الدين ونور الدين زنكي. ولد ابن منير الطرابلسي سنة (473) هجرية بطرابلس، وكانت وفاته سنة (548) هجرية بطلب وقيل توفي بدمشق. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 160-156/1. وانظر سعود عبد الجابر، شعر ابن الطرابلسي، 5-33.

(48) هو: أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد المعروف بابن القيسراني، من الشعراء المجيدين والأدباء المتفنيين، كان هو وابن منير شاعري الشام في زمن الدولة الزنكية، وجرت بينهما وقائع، وملح، ونوادر، كانت ولادة ابن القيسراني سنة (478) هجرية بعكا، ثم رحل واهله إلى قيسارية ونشأ فيها ونسب إليها، ثم شرده الفرنجة منها؛ فالتجأ إلى دمشق ثم إلى حلب. توفي بدمشق سنة (548) هجرية. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 457/4. وانظر: عادل جابر صالح محمد، شعر ابن القيسراني، 15-24. محمود إبراهيم، صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني، 4. * * القيسراني: نسبة إلى قيسارية، وهي بلدة بالشام على ساحل البحر. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 461/4، ياقوت الحموي، معجم البلدان.

(49) أحمد الهواري، نماذج من شعر الجهاد ضد الفرنجة، 13.

فوصفوا المعارك بأحداثها واسلحتها، وأماكنها، وأسماء قادتها، فمدحو وهنأوا، ورثوا، كما أنهم هَجَّوا المتخاذلين (50)، واستطاعوا من خلال كل ذلك أن يمدوا الأمة بجرات تهاون وقوة، لتواصل جهادها لتحرير المحتل من ديار الإسلام، وبالذات بيت المقدس فهذا ابن منير الطرابلسي (548) هجرية، يَنْظِمُ القصائد في أغراض الشعر المختلفة، ويخصُّ القدس بخمس قصائد (51)، في مَعْرِضٍ تهنئته أو مدحه لكلِّ من عماد الدين، ثم نور الدين زُنكي، مُحْرِضاً على تحرير بيت المقدس وبقية بقاع المسلمين المحتلة، ويحثهما على مواصلة الجهاد، وكذلك فعل ابن القيسراني (548) هجرية، فشعره كثير؛ وقد خص ذكر القدس بخمس قصائد في معرض مدحه أو تهنئته لعماد الدين، ومن ثم لنور الدين زكي، وفي احداها هنا ابن القيسراني، جمال الدين وزير نور الدين على الموصل (52)، لاستعادة الرُّها للمرة الثانية، ولم تغبِ القدس عن بال شعراء الدولة الزنكية، بل كانوا يحرضون القادة والجند على تحريرها كلما فُتِحَتْ بلاد، أو تهاوى حصن أمام قوة المسلمين الموحدة.

3. فما الموضوعات التي تناولتها تلك القصائد؟ وكيف ظهرت صورة القدس فيها؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في الأسطر الآتية:

ولنبدأ بصورة البطل المجاهد المنقذ، والتي تمثلت في شخصية كل من عماد الدين ثم ولده نور الدين زُنكي، فلقد رأى فيهما الشاعران: البطليْن اللذين استطاعا قهر الأعداء واعلاء كلمة الله، والتزاما بدين الله التزام المؤمنين الصادقين، فهذا ابن منير الطرابلسي يمدح عماد الدين زُنكي ويهنئه بفتح الرُّها (53) سنة (539) هجرية، فيقول (54):

بعمادِ الدين أضحت عُروَةُ الدِّ
بين معصوبًا بها الفتحُ المبيِّن

(50) محمد الهرفي، شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام، 8، 131. ابن منير، شعر ابن منير، 62. محمد الناصر، الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري عهد نور الدين وصلاح الدين، 336.

(51) عبد الجليل عبد المهدي، بيت المقدس في شعر الحروب الصليبية، 14.

(52) هو: محمد بن علي بن منصور الأصفهاني، الملقب بجمال الدين، كان كريم الورد والصدر، ذو مروءة، وعلم ودين؛ رحيمًا، عادلًا، جدد بناء مسجد الخبف بمنى، وبنى سوراً على مدينة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وله أعمال صالحات كثيرة. وصارت الموصل في أيامه مقصداً وملجأً. قبض عليه سيف الدين غازي صاحب الموصل وألقى به في السجن، وبقي في السجن مدة سنة، ثم توفي سنة (559) هجرية ودفن بالموصل ثم نقل جثمانه إلى المدينة المنورة. ابن الأثير، الباهر، 127-130.

(53) الرُّها: مدينة من أرض الجزيرة متصلة بحران، وهي مدينة رومية قديمة، ياقوت الحوي، معجم البلدان 106/30 كانت إمارة الرُّها الصليبية، تقع في جوف ديار الإسلام وكان الفرنجة فيها لا يتزانون عن قتل المسلمين بالغارات المستمرة، فعزم عماد الدين زكي على فتحها، ولمَّا كانت منيعاً الأسوار؛ ويحكمها جوسلين الذي عرّف بحقه وكيد للمسلمين، عمّد عماد الدين إلى الحيلة والخداع، فقصد ما جاورها من ديار بكر، فلما رأى جوسلين وفرسانه اشتغال عماد الدين بحرب أهل ديار بكر، فارق الرُّها إلى تل بارش ليلاحظ أعماله، وكان عماد الدين زُنكي قد رَصَدَ العيون ليخبروه عند خروج جوسلين من الإمارة. فتجهز وشمرَّ وجدَّ في المسير، وأقبل مسرعاً محاصراً الرُّها لثمانية وعشرين يوماً، ونقَّب سورها، واندفع المسلمون فاتحين لقلعة كان فتحها مفتاحاً لسقوط غيرها من الإمارات الصليبية. ابن الأثير، الباهر، 66-70، رنسيما، تاريخ الحروب الصليبية، 377/2-384.

(54) ابن منير، شعر ابن منير الطرابلسي، 191.

لو جرى الأنصاف في أوصافه كان أولها أمير المؤمنين

أما ابن الفيسراني فيؤكد أن غضب نور الدين لا يكون إلا لله وحده، وأنه يغزوا احتسابا لا اكتسابا، فيقول فيه بعد فتحه (55) ل"إنب" (56):

غضبت للدين حتى لم يفتك رضى وكان دين الهدى مرصاته العضب

من كان يغزو بلاد الشرك مكنسبا من الملوك فنور الدين مكنسب

ومن الطبيعي أن يشير الشعراء إلى اتصاف ممدوحهم بالصفات التي تتعلق بالجهاد، وما يتطلبه من صفات كريمة من: شجاعة، وحزم، وتضحية، وسماحة، وكرم، وعدل، وتقوى، ولولا اتصافهم فعليا بهذه الصفات؛ لما استطاعوا توطيد أركان دولتهم وسط أمواج من الأعداء داخل الدولة وخارجها.

ومن ذلك عدل نور الدين وحلمه، وتساوي الناس تحت كنفه، هذا ما أشار إليه ابن منير الطرابلسي مادحاً نور الدين في قصيدة نظمها في شهر رمضان من سنة (543 هجرية (57)؛

عدلٌ تساوى تحت أكنافه مطافل العين (58) وأسد الشرى

يا ملك العصر الذي صدره أفسح من أقطارها مصدرا

وإبن الفيسراني يوضح حال دمشق بعد حكم نور الدين لها، لا سيما وقد أسير (جوسلين) (59) سنة (545) هجرية، فقال: (60)

فسقت إليها الأمن والعدل نحلّة فأمست ولا أسرّ تخاف ولا إصر

(55) حصن إنب: حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب، ياقوت الحموي، معجم البلدان 258/1. في سنة (544) هجرية سار نور الدين إلى

حصن حارم وهو للفرنج آنذاك، فحاصره وخربه، ثم رحل إلى حصن (إنب) فحاصره فاجتمع الفرنجة بقيادة صاحب أنطاكية، وتلاقوا مع المسلمين واقتتلوا، وصبر المسلمون وانتصروا، وقتل (البرنس) أمير أنطاكية وكان عتاة الفرنجة، فمدح الشعراء نور الدين بقصائد عدة.

(56) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 71 و73.

(57) ابن منير، شعر ابن منير الطرابلسي، 95.

(58) الطفل: الصغير من كل شيء، لسان العرب، مادة طفل.

(59) خرج جوسلين منتزها متصيذا في نفر يسير في فرسانه، فظفر به جماعة من التركمان، فأخذه أسيرا، وحاول بذل المال لهم لاطلاق سراحه، وأجابوه إلى ذلك لولا أن بعض التركمان أخبر نائب نور الدين بحلب، فسير إليهم عسكريا، وأخذوا جوسلين منهم، وكان أسره من الأمور التي أسرت نور الدين والمسلمين، لأنه شديد العداوة للمسلمين وشديد المراس، جيد الرأي، قاسي القلب. ابن الأثير، الباهر، 102 و103.

رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية 526/2-529. ابن واصل، مفرج الكروب، 123/1 و124.

(60) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 194.

وقد ربط ابن منير الطرابلسي بين إقامة العدل وإزالة المنكر، ثم الحرص على رعاية الأيتام، فقال في مدح نور الدين أثناء حصار دمشق سنة (546) هجرية (61) «أَو لستَ مَنْ مَأ البسيطة عدله واجتَبَّ بالمعروف أنف المنكر

حذب الأبَّ البرِّ الكبير ورأفة ال أم الحفية باليتيم الأصغر

ولقد أنسى عدل عماد الدين سكان الرُّها الظلم (62) الذي عاشوه تحت حكم الفرنجة، واستحق أن يلتف المسلمون حوله أينما حلَّ. ويشير ابن منير إلى هذا المعنى قائلاً (63)

وتقيضُ العدلُ في أقطارها مُنْسِيًا مُؤَلِّمَ عسيف الجائرين

لا تزلُّ دارك كيف انتقلت كعبةً محفوفةً بالطائفين

أما الشجاعة فتحتاج إلى عزم، وهمّة، وثبات، وسهر على راحة المسلمين، وهذا ما اتصف به نور الدين، وسطره ابن القيسراني عند فتحه ل (إنب) حيث قال: (64)

للهِ عزمك ما امضى وهُمك ما أفضى اتساعاً بما ضاقتْ به الحقبُ

يا ساهدَ الطُرفِ والأجفانُ هاجعةً وثابتَ القلبِ والأحشاءُ تضطربُ

ضربتْ كبشهم منها بقاصمةٍ أودى بها الصُّلبُ وانحطَّتْ بها الصُّلبُ

ويؤكد ابن القيسراني أنه وإن كان لمصر أن تفتخر بنيلها؛ فإن الأمة لها أن تفتخر بنور الدين، لأنه نيلها بكرمه، وعطاءه، وخيره المستمر، فيقول (65)

فلا تفتخرُ مصرُ علينا بنيلها فيمناك نيلٌ كلُّ مصرُ بها مصرُ

وتجتمع الشجاعة والكرم في جمال الدين، وزير نور الدين على الموصل، في أبيات لابن القيسراني يهنئه فيها باستعادة فتح الرُّها للمرة الثانية سنة (541) هجرية، فيقول: (66)

بك انقادَ جامحُها المُصعبيُّ وأخصبَ جائئُها الماجلُ

(61) ابن منير، شعر ابن منير، 107.

(62) للمزيد عن شجاعته، ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية، 29.

(63) ابن منير، 193.

(64) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 70.

(65) نفسه، 197.

(66) نفسه، 334 و336.

أعزَّ الكُفَاةِ وتاجَ العِراقِ مَنْ كَفَّهُ بالنَّذَى حافِلُ

ولم يتجاهل الشعراء السمات الجسمية لأبطال الدولة الزنكية، وإن لم تكن الإشارة إليها في المقام الأول عندهم، فإشراق وجه نور الدين كاسمِهِ، معنى شريف تطرق إليه ابن القيسراني في قصيدته التي امتدح بها نور الدين بعد فتح (إنب) (67)

نو عُرَّةٍ ما سَمَتَ واللَّيْلُ معتكراً إِلَّا تَمَرَّقَ عن شمس الضُّحَى الحُجْبُ

أفعالُهُ كاسمِهِ في كُلِّ حادِثَةٍ ووجهُهُ نائبٌ عن وَصْفِهِ اللَّقْبُ

كان التحريض على مواصلة الجهاد أحد الموضوعات التي شغلت حيزاً في قصائد ابن منير، وابن القيسراني، وغيرهما من الشعراء في تلك الفترة. فطريق الجهاد – كما يقول ابن القيسراني – غدا سهلاً على يد نور الدين وجنده. لذا أصبحت الدنيا بهيجة، وغدا ظلامها ضياءً: (68)

رَدَدَتِ الجِهَادَ الصَّعْبَ سهلاً سبيلُهُ ويا ظالماً أسمى ومسلُكُهُ وَعَرُ

وأقحمت جُرْدَ الخيلِ أعلى حُصونِها ولولاكَ لم يهجمَ على كافرٍ كُفْرُ

فسيرٌ واملأ الدنيا ضياءً وبهجةً فبالأفق الداجي إلى ذا السَّنا فُفْرُ

وحدث ابن منير أثناء حصار نور الدين – رحمه الله – لمدينة دمشق، على مواصلة الجهاد لتوحيد بلاد الشام، فقال: (69)

شَمْرٌ فقد مَدَّتْ إليك رقابها لا يدرك الغايات غيرَ مشمّرٍ

ويحرص ابن القيسراني على حضّ الوزير جمال الدين على حماية الثغور، ومواصلة الجهاد، فيقول: (70)

وجاهد في الله حَقَّ الجِهَادِ مُحْتَسِبٌ بالعلَى قافلُ

بجيشٍ إذا أمَّ وَرَدَ الثَّغُورِ يُرَوِّى به الأسلُ النَّاهِلُ

وقد كان وصف المعارك، وذكر الآلات المستخدمة آنذاك، أحد المعاني المطروقة في قصائد المواجهة، لما تحمله في ثناياها من تحفيز،

(67) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 73.

(68) نفسه، 196 و198.

(69) ابن منير، شعر ابن منير، 107.

(70) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 334.

وإثارة للمسلمين لمواصلة القتال، ونبذا للخوف، فلقد كان الشعر حقاً أحد أنواع أسلحة المواجهة في تلك الفترة –وما زال كذلك – فانظر إلى أبيات ابن القيسراني بعد فتح (إنّب)، وقد وصف الخيل التي لم تستطع الركض في ساح الوغى لكثرة القتلى، والسيوف المشرعة، ووسط غبار المعركة، حيث يقول: (71)

حتى استطار شرار الزند (72) فادحهُ فالحربُ تُضرمُ والأجالُ تُحنتُبطُ

والخيلُ من تحت قَتلاها تُخرُّ لها قوائمُ خانهُنَّ الركضُ والخَبَبُ (73)

والنَّعْ فوق صِقال البيض مُنعقدُ كما استقلَّ دخانُ تحته لَهَبُ

والسيفُ هامٍ على هامٍ بمعركةٍ لا البيضُ (74) ذو ذِمَّةٍ فيها ولا اليلبُ (75)

أما صورة الأعداء الفرنجة، والتشفي بهم، وبانهزامهم، أمام قوة المسلمين المتصاعدة، فلقد ظهرت عند ابن القيسراني واضحة، لا سيما في وضعه لتعليق رأس أمير أنطاكيا الصليبي على رأس حربة، بعد انهزامه وجنده في معركة (إنّب) حيث قال: (76)

عجبتُ للصَّعدةِ السَّمرَاءِ مُثمرةٌ برأسِهِ إنَّ إثمَارَ القَنَا عَجَبُ

سَمَا عليها سُمُو الماءِ أرقه أنبؤبه في صَعودِ أصلها صَبَبُ

إذا القَنَا ابتغَتْ في رأسِهِ نَفَقًا بَدَا لتُعَلبها مِنْ نَحْرِهِ سَرَبُ

ويقول ابن القيسراني في قصيدة أخرى، مصورًا حسرة الصليبيين على استيلاء نور الدين على دمشق: (77)

تَرَكْتَ قلوبَ الشَّرِكِ تُشكو جِراحها فلا زالتِ الشُّكوى ولا اندمَلَ الجُرْحُ

أما عماد الدين زُنكي فقد توَّغل في أراضٍ محتلة، ففتح وأمن، سنة (534) هجرية، فقال ابن القيسراني في ذلك: (78)

حتى إذا ما عماد الدين أرقهم في مأزقٍ من سَناءِ يَبْرُقُ البَصْرُ

(71) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 71.

(72) الزند: العود الذي تقتدح به النار، لسان العرب، مادة (زند).

(73) الخبب: ضرب من العَدُو، يراوح فيه الفرس بين يديه ورجليه، لسان العرب، مادة (خبب).

(74) البيض: الخوذة من الحديد، لسان العرب، مادة (بيض).

(75) اليلب: الدرع من الجلد، لسان العرب، مادة (يلب).

(76) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 73 و74.

(77) نفسه، 134.

(78) ابن القيسراني، شعر القيسراني، 207.

وَلَوْ تَضَيَّقُ بِهِمْ دَرْعَا مَسَالِكِهِمْ وَالْمَوْتُ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ وَلَا وَزْرُ

ولم يرحم ابن منير المتقاعسين؛ فهجاهم، وعد هجاء المتقاعسين نوعا من مقاومة الأعداء، أعداء الداخل، ولا سيما من ناصر منهم الفرنجة وتعاون معهم. فهذا مجير الدين أبق (79) حاكم دمشق ووزيره ابن الصوفي، قد ضلعا في موالاة الفرنجة، ولقد حاصر نور الدين دمشق عدة مرات (80) حتى دخلها صلحا سنة (546) هجرية، ومدح ابن منير نور الدين بهذه المناسبة، وفي القصيدة نفسها هجا مجير الدين ووزيره حيث قال: (81)

وَقُلْ لِمُنِيرِ الدِّينِ وَهُوَ مُجِيرُهُ بَزَعَمَ لَهُ وَجْهَ الحَقِيقَةِ أَرِيدُ

حملت الصليب باغياً ونبذته وثرعك مطووس (82) النبات وأردد (83)

وَحَارِبَتْ جِزْبَ اللَّهِ، وَاللَّهُ نَاصِرٌ لِنَاصِرِهِ وَدِينُ أَحْمَدَ أَحْمَدُ

ويشير ابن منير إلى دور مؤيد الدين ابن الصوفي (84) في تشجيع مجير الدين على موالاة الفرنجة، فيقول (85)

تَخَذَتْ بَنِي الصَّوْفِيِّ أَسْرًا وَأَسْرَةً لَكِي يَصْلِحُوا مَا فِي يَدَيْكَ فَافْسَدُوا

كَبَعَضِ الَّذِي جَرَعْتَهُ فسرطنته (86) وإيد فيه من عماك المؤيد

وتتجلى صورة القدس في الفتوح العظيمة، فيذكرها الشاعران عند فتح الرها (539) هجرية، وفتح (إنب)، وعند استعادة الرها (87) وعند أسر جوسلين (545) هجرية، وعند حصار دمشق (545) هجرية، وعند فتحها أيضا، فكلما تجدد الفتح في أنحاء ديار الإسلام تذكروا القدس، وحرصوا على تحريرها فهي أقدس مكان احتل من ديار المسلمين، في ذلك العهد؛

(79) هو: مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين، صاحب دمشق، أخذ منه نور الدين دمشق سنة (549) هجرية، ابن قاضي شهية،

الكواكب الدرية، 126. وانظر ابن الأثير، الباهر، 106.

(80) ابن الأثير، الباهر، 88 و89 و106-108.

(81) ابن منير، 63.

(82) مطووس: دراسة وطنه، لسان العرب، مادة (طوس).

(83) أردد: ذهاب الأسنان، لسان العرب، مادة (درد).

(84) مؤيد الدولة ابن الصوفي الدمشقي، كان وزيرا لصاحب دمشق مجير الدين بن أبق، وكان ظالما. مات سنة (549) هجرية. ابن الأثير،

الباهر، 106.

(85) ابن منير، 63 و64.

(86) سرطنته: بلعته، لسان العرب، مادة (سرط).

(87) للمزيد من التفصيل عن عصيان أهل الرها، واستعادة المسلمين لها للمرة الثانية، انظر: ابن الأثير، الباهر، 86 و87. وانظر: ابن القلانسي،

ذيل تاريخ دمشق، 288، وابن الأثير، الكامل، 114/11، وابن واصل، مفرج الكروب، 110/1.

فابن منير ينظر بأمل للمستقبل، فالיום قد تم فتح الرُّها وغدا يتم فتح القدس، ونية فتحها قائمة في نفس عماد الدين، وهو مُتمهل في ذلك لا مُهمِل، حيث يقول ابن منير: (88)

وعدًا يلقي على القدس لها كلكل (89) يدرسها درس الدرِين (90)

همَّةُ تمسي وتضحى عزيمةً ليس حصن إن نَحْنُهُ بحصين

قل لقوم غرَّهم إمهاله ستذوقون شذاهُ بعدَ حينٍ

ويحض على تطهير المسجد الأقصى من رجس الفرنجة، ليعود ضاحكاً مع ثغور الشام المحررة هذا ما تصوَّره ابن القيسراني للمسجد الأقصى عند فتح (إنب)، حيث قال (91)

فانهض إلى المسجد الأقصى بذِي لَجَبِّ يوليك أقصى المني فالفُدُسُ مُرْتَقِبُ

وانذُنْ لِموجِكْ في تَطْهيرِ ساحِلِهْ فإنما أنتَ بحرٌ لَجَّةُ لَجْبُ

يا مَنْ أعادَ ثغورَ الشامِ ضاحكَةً من الظَّبِّي عن ثُغورِ زانها الشَّنْبُ (92)

ويروق لابن القيسراني أن يصف فتح الرُّها بموجة عالية، تحطُّ على ساحل القدس والساحل الفلسطيني؛ مُحَرَّرًا / ومُطَهَّرًا لهما من الاحتلال والقهر، وهو على يقين بأن المقيمين من الفرنجة في القدس والساحل، لا شك راحلون عنه فهم طارئون على الأرض، محتلون لها.

كل ذلك يذكره ابن القيسراني في قصيدة مدح بها الوزير جمال الدين عند استعادة الرُّها، مستذكرا لاستعادة القدس أيضا: حيث قال: (93)

فإن يكُ فتحُ الرُّها لَجَّةً فساجلها القدسُ والساحلُ

فهل علمتَ علمَ الدِّيا ر أن المقيمَ بها راحلُ

(88) ابن منير، شعر ابن منير، 193.

(89) الكلكل: الصدر من كل شيء، لسان العرب، مادة(كلل).

(90) الدرِين: اليابس من الحشيش وكل حطام أو شجر، لسان العرب، مادة (درن).

(91) بن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 74.

(92) الشنب: ماء ورقة يجري على الثغر، وقيل رقة، وبرد، وعذوبة في الأسنان. لسان العرب، مادة (شنب).

(93) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 335.

وعند أسر (جوسلين) سنة (545) هجرية، يُقرب ابن القيسراني لنور الدين تحرير المسجد الأقصى، ويؤكد له أن تحريره لا يتم إلا بالقوة وبجريان الدماء التي ستظهر المسجد الأقصى؛ حتى يصلي فيه المسلمين، وقد آن الأوان لذلك، فيقول: (94)

كأنّي بهذا العزم لا فلّ حذّه وأقصاه بالأقصى وقد قضى الأمرُ
وقد أصبح البيت المقدس طاهرًا وليس سوى جاري الدماء له طهرُ
وقد أدت البيض الحداد فروضها فلا عهدة في عنق سيفٍ ولا نذرُ
وصلت بمعراج النبي صوارمُ مساجدُها شفعٌ وساجدُها وتزُ

ومن الجدير ذكره أن ابن منير، وابن القيسراني، قد ربطا بين تحرير دمشق من حكم الموالين للفرنجة، وبين الوصول إلى القدس لتحرير المسجد الأقصى، وذلك لقرب دمشق من القدس – على وجه التقريب – ولقرب المواجهة بين الجحفلين؛ فهذا ابن القيسراني يفتخر بفتح دمشق، فيقول (95)

إذا ما دمشق ملكتك عنانها تيقن من في إيليا أنه الدبّيح
متى التفّ نفع الجحفلين على الهدى فلا مهمّة يحوي الضلال ولا سفحُ

ويتساءل ابن منير أثناء حصار دمشق (546) هجرية، عن طائر الفتح الذي سيبدو في أرجاء القدس، فقد آن للمحتلين أن يرحلوا: (96)

دمشق دمشق إنّما القدس سرحةً ومركزها صرخ عليها ممردُ
حموها لكي يحموا وقد بلغ المدى بهم أجلّ حتمٌ وعمر محدّدُ
متى أنا راء طائر الفتح صاديحًا يرفرف في أرجائها ويغرّدُ

ويثير ابن منير كوامن النفوس، لتطهير المسجد الأقصى، بعد وحدة الشام ومصر، فيقول: (97)

آثارهم نجس أزال المسجد ال أقصى فصن ما دنسوه وطهر
جار الخليل ومن بغزة هاشم بلهامك المُتمشّق المتمصّر

(94) نفسه، 196 و197.

(95) نفسه، 133 و134.

(96) ابن منير، شعر ابن منير، 65.

(97) نفسه، 107.

ويدعو ابن منير لنور الدين بالبقاء حتى يحرر القدس، ويلجأ إليه عيسى – عليه السلام – مستنصراً فيقول: (98)

أبقاك للدينيا والدين مَنْ خَلَاكَ في ليلهما نَيْرًا

حتى ترى عيسى من القدس قد لجا إلى سيفك مستنصرا

وهكذا بقيت صورة القدس عالقة بعمق في قلوب، وعقول الشعراء، والحكام، والشعوب المسلمة، وبقي طعم النصر ناقصا حتى اكتمل بتحريرها، ولم يزل الشعراء يذكرون، ويحفزون، ويثيرون السيوف حتى تطهر المسجد الأقصى وتحقق ذلك على يد صلاح الدين الأيوبي، الذي أكمل الطريق الذي بدأه آق سنقر قسيم الدولة، وولده، وحفيده من بعده – رحمات الله عليهم أجمعين.

4. بنية القصيدة:

خضعت بنية القصيدة في العهد الزنكي إلى البناء التقليدي للقصيدة العربية، الذي عرفه الشعر العربي القديم، وعناصر هذا البناء:

المطلع، والمقدمة، وحسن التخلص، والمضمون، والخاتمة.

1.4. اما المطلع: فقد أطلق عليه النقاد العرب القدامى، حسن الابتداء والاستهلال. ونال عنايتهم فهو بمنزلة الوجه للإنسان، والمفتاح للقفل، وهو الباب الذي تلج فيه إلى عالم القصيدة (99)/ وهو مُرتكز القصيدة وعمودها الأول.

وفي ذلك يقول ابن رشيق: " الشعر قفل أوله مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره، فانه أول ما يقرع السمع، وبه يُستدل على ما عنده من أول وهلة ". (100)

وإذا نظرنا إلى القصائد العشر – موضوع الدراسة – وجدنا مطالعها تتهيء بمضمون القصيدة وموضوعها العام، وتمتاز بالسهولة، والبعد عن التعقيد، وقلة التكلفة مع ازدهار فن الصنعة في ذلك العهد.

وابتعد الشاعران في تلك القصائد عن المطالع الغزلية لمناقضتها غرض الجهاد، وأدب المقاومة، والتحرير. فهذا ابن القيسراني يستهل قصيدته في مدح الوزير جمال الدين، مستعجلاً إنجاز الوعد بازهاق الباطل: (101)

أما آن أن يُزهقَ الباطلُ وأن يُنجَزَ العِدَّةُ الماطِلُ

(98) ابن منير، شعر ابن منير، 96.

(99) ابو هلال العسكري، الصناعتين، 494-496. وانظر: حازم القرطاجني منهاج البلغاء وسراج الأدباء، 309. وانظر: يوسف بكار، بناء القصيدة، 203-209.

(100) ابن رشيق، العمدة، 191/1.

(101) ابن القيسراني، شعر ابن القيسراني، 333.

ويستهل ابن منير قصيدته، بذكر اسم الممدوح، وصفته، فهو عماد الدين: (102)

بعمادِ الدين أضحتْ عروةُ الدين معصوبًا بها الفتحُ المبين

ومن الابتداءات الحسنة: المطالع الحماسية، التي تُلوح بالقوة، وتحذر من مغبة العدوان، مثل استهلال ابن القيسراني في مدحه عماد الدين زنكي: (103)

حَذَارِ مَنْأَ وَأَنْتَى يَنْفَعُ الْحَدْرُ وَهِيَ الصَّوَارِمُ لَا تُبْقِي وَلَا تَنْدُرُ

وقوله في مدح نور الدين زنكي: (104)

دَعَا مَا أَدَعَى مَنْ غَرَّهُ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ فَمَا الْمُلْكُ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْقَهْرُ

إن افتتاح قصيدة الجهاد يذكر العزيمة وأدوات الحرب، أمرٌ مستحب في هذا الغرض ومن ذلك استهلال ابن القيسراني في مدحه للسلطان نور الدين: (105)

هَذَا الْعَزَائِمُ لَمَا تَدَّعَى الْقَضْبُ وَذِي الْمَكَارِمُ لَمَا قَالَتْ الْكُتْبُ

2.4. مقدمة القصيدة:

لقد سلك الشعاران طريق التقليد في المقدمات، ولكنه لم يكن تقليدا محضا، بل صبغوه بلون حياتهم آنذاك، حياتهم التي شهدت تحديا وصراعا مع الفرنجة من ناحية، كما شهدت اعجابهم بقادتهم المخلصين للدين، وللامة من ناحية أخرى وأحسب أن التزامهم بالتقليد ما هو إلا محاولة من الشعاريين – وغيرهما * - للتمسك بالماضي القوي للعرب المسلمين، أمام حاضرهم الذي شهد صراعا مريرا تحدى وجودهم ذاته.

وقد خلت القصائد – موضوع الدراسة – من المقدمات الغزلية والطليلية، وتم الدخول إلى موضوع القصيدة مباشرة وبمطالع حماسية، تدفع المتلقين لمزيد من التضحية والفتح والشهادة؛ ولا يعني هذا أن المقدمات بأنواعها قد اختلفت كليا في شعر الحرب والجهاد، في العهد الزنكي، فهذا ابن القيسراني – مثلا – في إحدى قصائده المدحية في نور الدين زنكي، يقول: (106)

يَا لَيْتَ أَنَّ الصَّدَّ مَسْدُودُ أَوْ لَا فَلَيْتَ النَّوْمَ مَرْدُودُ

إِلَى مَتَى تُعْرَضُ عَنْ مُعْرِمٍ فِي خَدِّهِ لِلدَّمْعِ أَخْدُودُ

(102) ابن منير، 191.

(103) ابن القيسراني، 207.

(104) نفسه، 194.

(105) نفسه 69

(106) ابن القيسراني، 154 و155.

قالو: عيون البيضِ بيضِ الظبيِّ قلتُ: ولكنْ هذه سودُ

ويلاحظ ابن القيسراني في مقدمات قصائده الخمس – موضوع الدراسة – دخل الى موضوع القصيدة مباشرة، وذلك لأنها نظمت في أحداث عظيمة، هي ثلاث معارك: (إنب، الرُّها الثانية، حصن بارين)، وصلحُ ثم فتح لدمشق، عدا عن تقديره وحبه لنور الدين، الذي ملَّك عليه فؤاده ولسانه، فانطلق في إحدى قصائده ذاكراً صفات نور الدين الكريمة، وهمته العالية التي لا تستطيع الأشعار اللحاق بها: حيث قال: (107)

وهذهِ الهَمُّمُ اللاتي متى حُطِبَتْ تَعَثَّرَتْ خلفها الأشعارُ والخُطْبُ

صافحتَ يا ابنَ عماد الدين ذروتها براحةٍ للمساعي دونها تعبُ

ما زالَ جدُّكَ بيني كلَّ شاهقةٍ حتى ابنتي قبةً أوتادها الشَّهْبُ

وانظر الى تهديده للأعداء المستشف من مقدمة قصيدته بعد فتح عماد الدين لحصن (بارين) (108) ذلك التهديد المقترن بذكر السيوف، واغمادها، انصالتها، حيث يقول (109)

وأين ينجو ملوكُ الشَّركِ مِنْ مَلِكٍ مَنْ خيلُهُ النصرُ لا بل جندهُ القَدْرُ

سَلُوا سيوفاً كأغماذِ السيوفِ بها صالوا فما غمدوا نَصْلاً ولا شَهْراً

وفي مقدمة قصيدته للوزير جمال الدين، يشير إلى معاودة أعمال السيف في الضلال كلما حولت الذئاب أن تصول أمام الأسد، مبينا ثبات وقوة جيش الزنكيين في المعارك، حيث يقول: (110)

إلى كَمْ يُغِبُّ ملوكُ الضَّلَا لِ سَيْفٍ بأعناقها كافِلُ

فلا تحفلَنَّ بصَوْلِ الذئابِ وقد زارَ الأسدُ الباسِلُ

كذا ما انتنت قطُّ صُمِّ الرِّما ح أو ينثني القنا الذابلُ

وعند صلح نور الدين مع أرباب دمشق (545) هجرية، وعودته دون دخولها، جاءت مقدمة قصيدة ابن القيسراني المدحية، مبينة أن للسيف طورين، وأن الصلح عزم، وسيتبعه حزم، حيث يقول: (111):

(107) نفسه، 69 و70.

(108) من قرى حمص، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 526/1.

(109) ابن القيسراني، 207.

(110) نفسه، 333.

(111) ابن القيسراني، 133.

وهل أنت الأسيْفُ في كلِّ حالةٍ فطورًا له حدٌّ وطورًا له صَفْحُ
سَقَيْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى رَدَّتْنَهَا تَرَنِّحُ مِنْ سُكْرِ فِخْلِ الْقَنَا تَصْحُو
وما كانَ كَفَّ العِزْمِ إلا إشارةً إلى الحِزْمِ لو لم يغضبِ السيفُ والرمحُ

أما ابن منير الطرابلسي، فيميل في مقدمات قصائده - موضوع الدراسة - إلى ذكر مناقب الممدوح المستمدة من البعد الديني، وهذا طبيعي؛ فالحروب الصليبية أخذت بعداً دينياً منذ بدايتها، وكانت منطقة الشام مستهدفة بشكل رئيسي لوجود بيت المقدس فيها (112)، فها هو يمدح نور الدين قائلا: (113)

يا نورَ دينِ اللهِ وابنَ عمادِهِ والكوثِرِ ابنِ الكوثِرِ ابنِ الكوثِرِ
صَغَّرَ بحدِّ السيفِ دارَ أشائِبِ عقلوا جِيادِك عن بنات الأصغرِ

ويقول في أخرى مهنئاً عماد الدين بفتح الرؤها: (114)

واستزادتْ بقسيمِ الدولة ال قسم من إذحاض كَيْدِ المارقينِ
مَلِكُ أسهرَ عَيْناً لم تزل همُّها تشريد همِّ الرَّاقدينِ

ويقدم ابن منير في قصيدة أخرى بصفات لنور الدين، من عدل، وتميُّز، وغيرهما من الصفات، فيقول: (115)

وما الورى أهلاً فتقدَى بهم وهل يوازي عَرَضُ جوهرِها
عدلاً تساوى تحت أكنافه مطافل العينِ وأسدُ الشرى

وتظهر براعة ابن منير الفنية في قصيدته التي قسمها بين مدح لنور الدين، وذم وهجاء لحاكم دمشق مجير الدين، ووزيره ابن الصوفي، والتي نظمها عند حصار دمشق، ولقد أشرك ابن منير في مقدمة قصيدته الغرضين معا (المدح والهجاء)، حيث قال مادحا نور الدين مبينا فضل والده عماد الدين: (116)

وما ماتَ حَتَّى سَدَّ ثَلْمَةَ مُلكِهِ بك اللهُ ترمي ما رمأه فتصردُ (117)

(112) محمد الهرفي، شعر الجهاد في الحروب الصليبية، 19. وانظر: مسعد العطوي، الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية، 19.

(113) ابن منير، شعر ابن منير، 106.

(114) نفسه، 191.

(115) نفسه، 95.

(116) نفسه، 62.

(117) الصرد: شدة البرد. انظر: لسان العرب، مادة (صرد).

ثم يبدأ في الهجاء مباشرة بعد البيت السابق، قائلا: (118)

صدمت ابن ذي اللّغدين فأنحلّ عقدهُ وكالسلكِ قد أمسى بحل ويعقُدُ
يقلب خُلفَ السجف (119) عيناً سخينة ويبكي بأخرى ذات شتر (120) ويسهد

3.4. التلخص:

أما التلخص أو الخروج، فقدّم اهتمام النقاد العرب به، ووضعوا له المحددات والضوابط. (121) ف "أولى الشعر بأن يسمى تخلصاً ما تخلص فيه الشاعر من معنى إلى معنى، ثم عاد إلى الأول وأخذ في غيره، ثم رجع إلى ما كان فيه" (122) وهذا ما تحقق في قصيدة ابن منير ذات الغرضين (السابقة الذكر)؛ فلقد مدح نور الدين في أول بيتين، ثم ذم وهجا مجير الدين في (15) بيتاً. تخلص منها إلى مدح نور الدين محمود ثانية، حيث قال: (123)

بمحمود المحمودُ سيفاً وساعداً حملتُ لقد ناجتك صمًا مؤيدُ
وهل يستوي سارٍ تأسدَ طاوياً ونشوانُ يُعلَى معصمًا ويؤيدُ

ثم عاد بعد هذين البيتين مباشرة لهجاء مجير الدين، فنعتته بالكفر المتأصل فيه، وفي نسبه: (124)

تنصرتُ أمّا بل تمجستُ والدًا وعمًا، فعرق الكُفر فيك مرددُ

ثم عاد مرة أخرى لمدح نور الدين وترغيب أهل دمشق في حكمه العادل، حيث قال: (125)

أنبيؤا إليه فهو أرحمُ قادرٍ له الصّفحُ دينٌ، وأقبلوا النصّحَ ترشّدوا

(118) ابن منير، 62.

(119) السجف: الحجاب والستر، لسان العرب، مادة (سجف).

(120) شتر: انقلاب في جفن العين وتشنجه، لسان العرب، مادة (شتر).

(121) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء، 314-321، وانظر: ابو هلال العسكري، الصناعتين، 513. ويوسف بكار، بناء القصيدة، 321.

(122) ابن رشيقي، العمدة 205/1.

(123) ابن منير، 63.

(124) نفسه، 63.

(125) نفسه 64.

ثم انتقل بعدها مباشرة إلى الذم، ثم عاد للمدح، وختمها مشجعا نور الدين على فتح القدس، فدمشق طريق يؤدي إلى القدس: (126)

دمشق دمشق إنما القدس سرحةً ومركزها صرخُ عليها ممردُ

وأحسب أن تناول الشاعر ابن منير لهذين الغرضين، على هذا النحو موفق، لأنه قد حقق موازنة بين شخصين على طرفي نقيض، ولا ننسى أن الشعر أداة للإعلام، ولزيادة الدعم الشعبي للقادة، ولقد ساند سكان دمشق نور الدين عند عودته مرة ثانية لحصار دمشق، وفتحها بعد ذلك.

أما المضمون فلقد تم ذكر موضوعات القصائد في المبحث السابق.

4.4. خواتيم القصائد:

أما الخاتمة، فلقد أطلق عليها النقاد: المقطع، والإنتهاء، ودعوا إلى تحسينها وإجادتها. (127)

ويرى حازم القرطاجني أن تكون خاتمة القصيدة، أحسن مما جاء في حشوها، فهي منقطع الكلام، وخاتمته. ويقول:

" ولا شيء أقبح من كدر بعد صفو" (128).

وعد ابن رشيق الخاتمة قاعدة القصيدة وقفلها (129)، واشترط النقاد أن يتناسب الإختتام مع غرض الشعر، وأن يكون اللفظ مستعذبًا والتأليف جزلاً متناسبًا، وأن يتضمن حكمة، أو تشبيهاً، أو مثلاً (130).

وإذا نظرنا إلى قصائد الشعارين – موضوع الدراسة – وجدنا أن هناك ملائمة بين الخاتمة، وغرض المدح والفتح – على الأغلب – ومن ذلك ختام قصيدة ابن منير، وقد حاصر نور الدين دمشق: (131)

دمشق دمشق إنما القدس سرحةً ومركزها صرخُ عليها ممردُ

متى أنا راءٍ طائر الفتح صادقًا يرفرفُ في أرجائها ويغرُدُ

ويختم في قصيدة أخرى مادحا نور الدين، قائلا: (132)

(126) ابن رشيق، العمدة، 65.

(127) ابو هلال العسكري، الصناعتين، 503. وحازم القرطاجني، منهاج البلغاء، 300-383. ويوسف بكار، بناء القصيدة، 229.

(128) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء، 285.

(129) ابن رشيق، العمدة، 239/1.

(130) ابو هلال العسكري، الصناعتين، 502. والقرطاجني، 306. ويوسف بكار، 229-230.

(131) ابن منير، 65.

(132) نفسه، 107.

أثارهُم نجس أذال المسجد ال أقصى، فصُن ما دنسوه وطهر

جار الخليل ومن بغزة هاشم بلهامك المُتدمشق المتمصر

ولقد خُتِمت بعض القصائد بالثناء على الممدوح، والدعاء له، منها قول ابن منير مخاطبا نور الدين (133)

أبقاك للعنينا والدين من خلأك في ليلهما نيرا

حتى ترى عيسى من القدس قد لجا إلى سيفك مستنصرا

وقول ابن القيسراني، بعد فتح عماد الدين لحصن "بارين": (134)

ولا انننى النصر عن أنصار دولته بحيث كان وإن كانوا به نصروا

حتى تعود الشام ضاحكة كأنما حل في أكنافها عمر

5.4. الوحدة الموضوعية:

يرى حازم القرطاجي، أن وحدة القصيدة هي: " قوة على تصوير كليات الشعر، ومقاصده، ومعانيه الموافقة لتلك المقاصد

" (135)

فالقصيدة في ترابط أبياتها، ومعانيها كترابط أعضاء جسم الإنسان، تناسقا وانسجاما في الأداء. وسنضرب لذلك مثلا واحداً من القصائد التي هي قيد الدرس، وهي قصيدة لابن القيسراني، نظمها عندما صالح نور الدين زنكي أرباب دمشق (مجير الدين، وابن الصوفي)، سنة (545) هجرية. ذلك الصلح الذي عاد بعدد نور الدين إلى حلب، وتقع القصيدة في عشرين بيتاً، من أروع ما قيل في نور الدين، فكان الاستهلال باعتبار الصلح نوعاً من: الفتح، والحزم، والمروءة: (136)

لك الله إن حاربت فالنصر والفتح وإن شئت صلحاً عد من حزمك الصلح

ثم بين ابن القيسراني أن جنوح نور الدين إلى السلم، يُخيف أعداءه، وأن فتح دمشق يعني تحرير "إيليا". فيقول: (137)

وقد علم الأعداء مُدبَّتْ جانحاً إلى السلم ما تنوي بذاك وما تنحو

(133) ابن منير، 96.

(134) ابن القيسراني، 208.

(135) حازم القرطاجي، منهاج البلغاء، 200.

(136) ابن القيسراني، 133.

(137) نفسه، 133.

إذا ما دمشقُ ملكتكِ عنانها تيقنُ من في إيليا أنه الذبحُ

ثم يشيد بشجاعة نور الدين، وصبره في المعارك، وعدله بين الناس، ويبتهجُ الشاعر لوجود نور الدين في زمانه: (138)

سَخَا بِكَ هَذَا الدَّهْرُ جُودًا عَلَى الْوَرَى عَلَى أَنَّهُ مَا زَالَ فِي طَبْعِهِ شُحُّ

بِكَ ابْتَهَجَ الْأَلْبَابُ وَانْتَهَجَ الْحَجَا وَأَثَمَرَتِ الْأَدَابُ وَأَطْرَدَ الْمَدْحُ

وفي نهاية القصيدة يؤكد الشاعر، بأن أعمال الممدوح لا يستوعبها شرح، لذا أوجز في قصيدته: (139) ولم أختصر ما قلتُ إلا لأنني أعبّر عمًا لا يقومُ به الشرحُ

6.4. الأسلوب:

ان لكل موضوع ما يناسبه من أشكال التعبير الشفوي، فإذا كان الغرض شعر جهاد وحرب، كانت ألفاظه جزلة، فالألفاظ "اوعية المعاني" (140)

فالشكل والمضمون مرتبطان معا ارتباطًا لا تنفصم عراه (141). يقول أبو هلال العسكري: "وأجود الكلام ما يكون جزلاً سهلاً، لا ينغلق معناه، ولا يستبهم مغزاه، ولا يكون مكودًا مستكرهاً ومتوعراً متقعراً" (142)

وإذا نظرنا إلى أسلوب القصائد الجهادية – موضوع الدراسة – وجدنا أن من أهم أساليب التعبير فيها: استخدام صيغة المخاطب، فقد خاطب الشاعران عماد الدين، ثم نور الدين، كما خاطب ابن القيسراني الوزير جمال الدين، ومن ذلك مخاطبة ابن منير لنور الدين، بقوله (143)

أبوكُ أبٌ لو كانَ للناسِ كلهم أبًا ورضوا وطء النجوم أُنقدوا (144)

وقال أيضًا: (145)

بجدك اصحب الجد الحزون وأطلع فجره الفتح المبين

(138) نفسه، 134.

(139) ابن القيسراني، 134.

(140) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، 43.

(141) للمزيد، انظر: يوسف بكار، بناء القصيدة، 113.

(142) الصنائع، 81.

(143) ابن منير، 62.

(144) لفندوا اعجزوا.

(145) ابن منير، 183.

وفي كنفك سولمت اللبالي وفارق طبعه الزمن الخون

وقول ابن القيسراني مخاطبا نور الدين زنكي (146):

فانهض الى المسجد الأقصى بذى لجب يوليك أقصى المنى فالقدس مرتقب

وانذن لموجك في تطهير ساحله فإنما أنت بحرلجيه لجب

وقول ابن القيسراني مخاطبا الوزير جمال الدين: (147)

أبا جعفر أشرفت دولة أضاء لها بذكر الكامل

بك انقاد جامجها المصعبى وأخصب جانبها الماجل

لهنك ما أفرج النصر عن ه وما ناله الملك العادل

وعبر الشاعران في أساليبيهما عن التهكم، والسخرية، والاستهزاء، عند وصف العدو الصليبي، وعند وصف المتقاعسين من أبناء الأمة أيضا، ومن الأمثلة على ذلك قول ابن القيسراني في وصف أمير أنطاكيا الصليبي: (148)

أتى رأسه ركضا وغودر شلوه وليس سوى عافي النسور له قبر

وقول ابن منير مخاطبا مجير الدين حاكم دمشق الذي والى الفرنجة: (149)

وقل لمنير الدين وهو مجيره بزعم له وجه الحقيقة أريد

رماك بباقلا دمشق فلم تكن سوى بقلة حمراء بالحمق تحصد

ومن الأساليب الشعرية التي ظهرت في تلك القصائد، المبالغة وهي تعبر عن حالة من اعجاب الشاعر بالقائد العسكري، ومن ذلك قول ابن القيسراني مخاطبا نور الدين بعد معركة (إنب): (150)

ومن ثنت الدنيا إليه عنانها تُصرف فيما شاء عن إذنه الدهر

ومن راهن الأقداء في سهوة العلى فلن تدرك الشعري مداه ولا الشعير

(146) ابن القيسراني، 74.

(147) نفسه، 333 و334.

(148) ابن القيسراني، 196.

(149) ابن منير، 63.

(150) ابن القيسراني، 194.

ومن الأساليب الفنية التي ظهرت في تلك القصائد التكرار؛ سواء تكرر الألفاظ، أم تكرر المعاني ومن ذلك قول ابن منير مخاطباً نور الدين:

يا نورَ دينِ اللهِ وابنَ عمادِهِ والكوثِرِ ابنِ الكوثِرِ ابنِ الكوثِرِ (151)

وقوله في قصيدة أخرى مخاطباً نور الدين: (152)

كأنما ساحتُهُ جَنَّةٌ أجرتُ بها راحتُهُ كوثراً

ومن الأساليب أيضاً، استخدم مصطلحات العلوم المختلفة، فتقافة الشعراء في تلك العصور كانت موسوعية. ومن ذلك استخدام مصطلحات لغوية، كقول ابن القيسراني مخاطباً جمال الدين: (153)

فإِما نُصِبَتْ لِرَفْعِ اسمِها فَإِنكُما الفِعْلُ والفَاعِلُ

واستخدم مصطلحات فلسفية، كالحسن (154) والقبح، ومن ذلك قول ابن القيسراني مخاطباً نور الدين: (155)

بَدَوْلَتِكَ العَرَاءُ أَصْبَحَ ضُدُّهُما بَهيمًا ولولا الحُشْنُ ما عُرِفَ القُبْحُ

أما ابن منير فاستخدم مصطلحات إسلامية فقهية في قوله: (156)

أثارَهم نَجَسٌ أَذالَ المسجدَ الأَفْصَى فَصُنْ ما دَنَسُوهُ وطَهِّرْ

وكثر الأسلوب الإنشائي من أمر، ونهي واستفهام، ونداء، وغير ذلك في القصائد الجهادية، وظهرت تلك الأساليب بشكل واضح وكثير، كقول ابن القيسراني مخاطباً نور الدين: (157)

فَسِرْ واملأ الدُنْيا ضِبياءً وَبَهجَةً فبالأفقِ الدَّاجيِ إلى ذا السَّنْنا فُفِّرْ

وقوله مخاطباً عماد الدين وجنده: (158)

(151) ابن منير، 106.

(152) نفسه، 96.

(153) ابن القيسراني، 333.

(154) الحسن: كون الشيء ملائماً للطبع، انظر: التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، 77.

(155) ابن القيسراني، 134.

(156) ابن منير، 107.

(157) ابن القيسراني، 196.

(158) نفسه، 207.

سَلُّوا سِيوْفًا كَأَمَادِ السِّيُوفِ بِهَا صَالُوا فَمَا غَمَدُوا نَصْلًا وَلَا شَهْرًا

وقول ابن منير مخاطبًا سكان دمشق عند حصارها: (159)

وَفِرُّوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَالَّذِي لَهُ عَلَّكُمْ إِيَادٍ وَسُمُّهَا لَيْسَ يَجْحَدُ

ونلاحظ ان فعل الأمر يعطي ظللاً من القوة والحزم، للتركيب الذي وقع فيه.

ويأتي نداء ابن منير لنور الدين سابقاً لـ "كم" الخبرية ليعطي معنى التكثر، حيث يقول: (160)

يَا نُوْرَ دِيْنِ اللهِ كَمْ حَادِثٍ دَجَا وَأَسْفَرَتْ لَهُ فَاَنْشُرِي

يَا مَلِكِ الْعَصْرِ الَّذِي صَدْرُهُ أَفْسَحُ مِنْ أَقْطَارِهَا مَصْدَرًا

ويستخدم ابن منير الاستفهام ليؤكد معنى النصر المؤيد بالقدر، حيث يقول مخاطبًا عماد الدين: (161)

وَأَيْنَ يَنْجُو مَلُوكُ الشَّرِكِ مِنْ مَلِكٍ مِنْ خَيْلِهِ النَّصْرُ لَا بَلْ جَنْدُهُ الْقَدْرُ

أما ابن منير فينهي سكان دمشق عن موالاة المؤيد مجير الدين، حيث يقول: (162)

وَلَا تَرْتَشُقُوا نَفْتَ الْمُؤَيِّدِ إِنَّهُ عَنِ الْخَيْرِ يَزُوي أَوْ إِلَى الْمَيْنِ يَسْتَدُ

ومن الجدير ذكره، أن شعراء العهد الزنكي قد ذكروا ألفاظاً أفرنجية، لاسيما أسماء وألقاب من أسر، أو قتل من ملوكهم،

وامرائهم، وقادتهم، ومنها - على سبيل المثال - (القُمص) ، يقول ابن القيسراني: (163)

أَرَى "الْقُمْص" يَأْمَلُ فَوْتَ الرِّمَاحِ وَلَا بُدَّ أَنْ يُضْرَبَ السَّابِلُ

وقوله في قصيدة أخرى مكرراً لقب (القُمص)، ويعني الأمير باللاتينية (164)

كَمَا أَهْدَتْ الْأَقْدَارُ "لِلْقُمْص" أَسْرَهُ وَأَسْعَدُ قِرْنَ مِنْ حَوَاةِ لِكَ الْأَسْرِ

(159) ابن منير، 64.

(160) نفسه، 95.

(161) ابن القيسراني، 207.

(162) ابن منير، 64.

(163) ابن القيسراني، 335.

(164) نفسه، 196.

كما استخدم ابن القيسراني كلمة (الإبرنز) في إحدى قصائده، حيث قال (165)

فلا يَنْحَلِّ مِنْ بَعْدِهَا الْفَخْرَ دَائِلٌ فَمَنْ بَارَزَ الْإِبْرَنْزَ كَانَ لَهُ الْفَخْرُ

ووردت بعض الألفاظ الدينية التي لها ارتباط بعقيدة الصليبيين، مثل: الصليب، والروم ومن ذلك قول ابن منير: (166)

كانوا على صلب الصليب سرادقاً أنبت بنيتته بكل مذكر

وقول ابن القيسراني مخاطباً نور الدين (167)

أغرّت سيوفك بالإفرنج راجفةً فوادٌ روميّة الكبرى لها يَجِبُ

ويبدو الأثر الإسلامي في القصائد واضحاً، وهذا أمر طبيعي، لطبيعة الصراع الديني الحضاري بين المسلمين، والفرنجة من ناحية، ولكونها قصائد جهادية من ناحية أخرى، فلقد تحدثوا عن الباطل الذي زهق، وعن العمرة، والكعبة، والمشعر، والجنة والكوتر، وبلقيس والصرح، والكفر، والشرك، ومعراج النبي محمد – عليه الصلاة والسلام – والشفع والوتر، المقدس، والطاهر، وكل هذه الألفاظ ومعانيها التي تشكلت بعد تركيبها في القصائد، تعطي إيحاء بالأثر الإسلامي العميق الذي ظهر في

القصائد الجهادية (168)، ومن ذلك قول ابن القيسراني في فتح (إنب): (169)

وقد أصبح البيت المقدس طاهراً وليس سوى جاري الدماء له طهرٌ

وصلت بمعراج النبي صوارمٌ مساجدُها شفعٌ وساجدُها وثرٌ (170)

وقول ابن منير مخاطباً نور الدين في رمضان: (171)

كأنما ساحتته جنةً أجزت بها راحتُه كوثرًا

ولقد استدعى الشاعران التاريخ، فذكرا كسرى، وقيصر، وبختنصر وسبي اليهود، ونقلهم من القدس. وخير وخذاعها

للسلطان محمد – عليه الصلاة والسلام – ومن ذلك قول ابن منير مخاطباً نور الدين: (172)

(165) نفسه، 195.

(166) ابن منير، 107.

(167) ابن القيسراني، 70.

(168) للمزيد من الأمثلة عن الأثر الإسلامي، انظر: ابن القيسراني، 196 و134 و333 وابن منير 96، 95، 106.

(169) ابن منير، 197.

(170) الشفع: الزوج. الوتر: الفرد. انظر: لسان العرب، مادة (زوج). ثم مادة (فرد). بمعنى أن: الضربة من المسلم تقتل اثنين.

(171) ابن منير، 96.

(172) نفسه، 95.

مناقب تكسر كسرى كما تقصر عن إدراكها قيصرًا

وقوله عند حصار دمشق: (173)

وأقسم من ذاق اليهود بايليا وموضعها من بختنصر أسود (174)

ولقد أدرج ابن القيسراني جزءًا من الآية ضمن البيت: (175)

كأنّي بهذا العزم لا فلّ حدّه وأقصاه بالأقصى وقد قضّي الأمر (176)

7.4. الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية هي: "تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها". (177)

وقد استعان الشعاران بالصورة الشعرية لنقل أفكارهما وأحاسيسهما، معتمدين على التشخيص، والوصف، مستخدمين ضروب علم البيان من: تشبيه، واستعارة، وكناية، واتكأوا على الاساليب التصويرية عند القدماء، ولجأوا أحياناً إلى التوليد والابتكار، ضمن الإطار التصويري الموروث، واستقوا صورهم من ميدان الحرب والقتال (178)

فصوّر الممدوح بالأسد شجاعهً وبأساً، كقول ابن القيسراني مخاطباً الوزير جمال الدين: (179)

فلا تحفلن بصول الدّئابِ وقد زارَ الأسدُ الباسلُ

واستوحى ابن القيسراني صورة الرماح المروية بدماء الأعداء في قوله: (180)

بجيشٍ إذا أمَّ وردَ الثَّغور يُروى به الأسلُ النَّاهلُ

إذا شمّر البأس عن ساقه مضى وهو في نَقْعهِ رافلُ

(173) نفسه، 63.

(174) بقي اليهود في السبي البابلي سبعين عاماً. انظر التفاصيل حول هذا الموضوع: صابر طعيمه، التاريخ اليهودي العام / ج 1-149-151. وانظر محمود دروزة، تاريخ بني اسرائيل من أسفارهم، 233.

(175) ابن القيسراني، 196.

(176) مريم، 29.

(177) علي البطل، الصورة الشعرية، 30.

(178) للمزيد من الصورة الشعرية، انظر: ابن القيسراني، 195-134-74-133 وابن منير، 96 و95 و63 و64 و65.

(179) ابن القيسراني، 333.

(180) نفسه، 334.

وقوله: (181)

فإن يك فتح الرُّها لَجَّةً فساحلُها القدسُ والسَّاحلُ

وقول ابن منير متمنياً أن يرى طائر الفتح صادحاً فوق القدس، حيث قال: (182)

متى أنا راءٍ طائر الفتح صادحاً يرفرفُ في أرجائها ويغرُدُ

8.4. الصنعة البديعية:

شاع البديع في العهد الزنكي شيوعاً كبيراً، ومنهم من أسرف فيه، وطغت الزخرفة اللفظية على المضامين والمعاني، التي أرادوا التعبير عنها؛ الأمر مما أدى إلى التعقيد والتكلف، فهذا ابن منير. وابن القيسراني قد أكثرا من استخدامها إلا أنها لم تؤثر على المعاني التي عبرا عنها. ومن أكثر ألوان البديع انتشاراً عندهما، التجنيس والطباق، ومن ذلك قول ابن القيسراني: (183)

وأنتك نور الدين مُدْزُرْتِ أَرْضَهَا سَمَتْ بِكَ حَتَّى انْحَطَّ عَنْ نَسْرِهَا النَّسْرُ (184)

وقوله في أخرى: (185)

وقد كان يَمْحُو رَسْمَ كُلِّ فَضِيلَةٍ ونحنُ نَراهُ اليَوْمَ يُبَيِّتُ ما يَمْحُو

ومن تكلف ابن منير في جناسه، واشتقاقه من الأفعال أسماء، لهذه الغاية: (186)

مناقِبُ تكسر كسرى كما تقصر عن إدراكها قيصرًا

ومن الكناية قول ابن القيسراني، يكنى عن قلم الوزير جمال الدين: (187)

ولم لا تحيط بأفاقها وفي يدك الصامت القائل

إذا ماعلا الخمس في حومةٍ ففارسٌ بْهَمَّتْها راجِلُ

(181) نفسه، 335.

(182) ابن منير، 65.

(183) ابن القيسراني، 194.

(184) النسْرُ الأولى: نزر الدين. والثانية: الطائر المعروف.

(185) ابن القيسراني، 134.

(186) ابن منير، 95.

(187) ابن القيسراني، 335.

ومن التقسيم قول ابن القيسراني مخاطباً نور الدين: (188)

وهل أنت إلا السيفُ في كُلِّ حالةٍ فطوراً له حدٌّ وطوراً له طَفْحُ

9.4. الإِتباعية:

إن الشعر في العهد الزنكي جزء من الشعر العربي، فالشعراء يحفظون أشعار من سبقهم من الشعراء، ويتعمقون فيه، ويتأملون أساليبه، لاسيما قصائد الفحول الذين رسموا التقاليد الفنية الموروثة، ولم يجانب أبو هلال العسكري الصواب حين قال: " ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم، والصب على قوالب من سبقهم ولكن عليهم اذا أخذوها ان يكسوها ألفاظاً من عندهم، ويبرزوها في معارض من تأليفهم ". (189)

إن الأجواء الحماسية الجهادية الناتجة عن التصادم مع الروم، أيام أبي تمام والمنتبني مشابهة الى حد كبير للأجواء الجهادية، الناتجة عن الصراع مع الروم الفرنجة في العهد الزنكي، مما أدى إلى تبعية واعية مقصودة عند ابن القيسراني، مثلاً (190). هذه التبعية " لم تقتصر على التأثير بالجو العام لقصائد المنتبني، بل تجاوزت ذلك إلى تفصيلات توحى بإقتباس متعمد مدروس للصور، والأخيلة، والتركيب، والألفاظ، والموسيقى ". (191)

فابن القيسراني في مطلع قصيدته في فتح الرها الثانية: (192)

أما أن أن يزهقَ الباطلُ وأن يُنجزَ العِدَّةَ الماطِلُ

وهي مشابهة في الوزن والقافية، والبدء بالتساؤل عن السيف الذي يتكفل الأعناق (193) لمطلع قصيدة المنتبني: (194)

إلامَ طماعية العاذل ولا رأى في الحب للعاقل

أما قصيدة ابن القيسراني التي نظمها بعد معركة (إنب)، وتقع في اثنين وخمسين بيتاً، فيبدو تأثره بأبي تمام والمنتبني واضحاً، حيث يقول ابن القيسراني فيها: (195)

هذي العزائمُ لا ما تدعى القُضْبُ وذي المكارمُ لا ما قالت الكُتْبُ

(188) نفسه، 133.

(189) الصناعتين، 217.

(190) محمود ابراهيم، صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني، 172.

(191) نفسه، 172.

(192) ابن القيسراني، 333.

(193) محمود ابراهيم، صدى الغزو الصليبي، 174.

(194) المنتبني، شرح ديوان المنتبني، 152/3.

(195) ابن القيسراني، 70 و69.

وهذه الهمم اللاتي متى خطبتُ تعثرت خلفها الأشعارُ والخُطبُ

صافحت يا ابنَ عمادِ الدينِ ذروتها براحةً للمساعي دُونها تَعَبُ

يقابلها أبيات من قصيدة أبي تمام، في فتح "عمورية" حيث يقول: (196)

السيفُ أصدقُ إنباءً من الكتبِ في حدّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعرِ أو نثر من الخطبِ (197)

بصرت بالراحة الكبرى فلن ترها تُنال إلا على جسرٍ من التعبِ (198)

إن تأثر ابن القيسراني بأبي تمام، والمتنبي يعني تمثل الشاعر (بوعي) لعهد الفتوحات الإسلامية المشرفة، لذا وقف الموقف نفسه الذي وقفه المتنبي مع سيف الدولة، في حربه مع الروم، وموقف أبي تمام مع المعتصم في فتح (عمورية)، وفتح (إنب) أمر عظيم، تم على يد قائد مجاهد، له صفات كريمة، لذا استحق أن يُمدح على شاكلة من سبقوه، وهذا لا ينفي ابداع ابن القيسراني، وابن منير، في ابتكار الصور، وتوليد التراكيب الجديدة الفريدة، ومن ذلك قول ابن القيسراني في وصف شدة القتال: (199)

شَقَقْتُمْ إليها بحارَ الحدي د مُلْتَطِمًا موجُه المِهَاطِلُ

وحُضْنْتُمْ غَمَارَ الرَّدَى بالرَّدَى وعن نفسه يَدْفَعُ القَاتِلُ

وقوله: (200)

صدعتهم صَدَعُ الزدجاجة لايدُ لجابرها، ما كلُّ كَسْرٍ له جِبْرُ

وقوله: (201)

عجبتُ للصعدةِ السمرَاءِ مُنْمِرَةً برأسه إنَّ إثمارَ القَنَا عَجَبُ

(196) أبو تمام، شرح ديوان أبي تمام، ج 32/1.

(197) نفسه، 35.

(198) نفسه، 49.

(199) ابن القيسراني، 335.

(200) نفسه، 195.

(201) ابن القيسراني، 74، 73.

إذا القنأة ابتغت في رأسه نَقْفًا بدأ لتعلبها من نحره سَرَبٌ

وقول ابن منير: (202)

هُم شَيِّدُوا صرَحَ النَّفَاقِ وَأوقدوا نارًا تَخَشُّ بهم غَدًا في المحشر

5. خاتمة البحث:

تم التطرق في الصفحات السابقة لنشأة الدولة الزنكية، ومنجزاتها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية ودورها في تشجيع الشعراء وتقريبهم لحض الجنود والشعوب لتحرير ما استلب منهم لا سيما تحرير القدس والمسجد الأقصى، ولا يمكننا تجاهل دور الشعر في رفع الهمم كعامل مؤثر يسير جنباً إلى جنب مع الاستعداد العسكري بالعدد والعدة المناسبين للدخول في مواجهات مع الأعداء، وأكد البحث على وعي الـ زنكي بالمخاطر المحدقة بالأمة وبعد رؤيتهم وكفاءتهم القيادية والعسكرية، والتي مهدت الطريق لتحرير القدس بعد ذلك، ومع ان عدد القصائد التي تم ذكر القدس او المسجد الأقصى او ايليا خمس قصائد لابن منير وخمس اخرى لابن القيسراني وتعد قليلة اذا ما قيست بعدد قصائدهما في ديوان كل منهما وربما يعود السبب الى انشغالهما بمدح القادة الفاتحين للحصون والقلاع في بلاد الشام واحساسهما بان تحرير القدس يأتي في نهاية المطاف لان الطريق اليها صعبا فمعظم المدن والحصون في بلاد الشام والعراق كانت محتلة من قبل الفرنجة.

1.5. توصيات ومقترحات:

- 1- لتحرير اي ارض مسلوبة لا بد من وجود قيادة صادقة تنهض بالمجتمع من كل نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والنفسية.
- 2- ان وجود جيش قوي مدرب مكثف بالأسلحة واثق من قيادته محبا للشهادة يؤدي الى تحقيق النصر والوصول للهدف المرجو تحقيقه.
- 3- ان اذكاء الروح المعنوية للشعب وللجنود مهمة الادب (الاعلام) وهو سلاح لا يستغنى عنه في الحروب والمعارك.
- 4- للقدس مكانة خاصة لدى المسلمين ويتم الاستيلاء عليها دائما عند ضعفهم وفرقتهم وتسترد عند وحدتهم وقوتهم.
- 5- ان اراد المسلمون استرجاع القدس المحتلة لا بد ان يتحدوا بدولة واحدة ويصلحوا الاقتصاد وبيئنا قوة عسكرية ويعززوا الروح المعنوية مثلما فعل الـ زنكي.
- 6- عصر الـ زنكي ما زال غنيا بالموضوعات التي يمكن دراستها وتحليلها من النواحي الادبية والاجتماعية والعسكرية والنفسية.

(202) ابن منير، 106.

ثبت المصادر والمراجع:

ابن الأثير، (1963). علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت630)، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ومكتبة المثني ببغداد.

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم. (1979). الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.

ابن رشيق، (1934). الحسن بن رشيق القيرواتي، ت(463) هجرية، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الحجازي، ط1، القاهرة.

ابن خلكان، (د.ت). أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، ت(681) هجرية، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه د. احسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن قاضي شهبة، بدر الدين. (1971). الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق د. محمود زايد، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت.

ابن منير. (1982). شعر ابن منير الطرابلسي، جمعه وحققه د. سعود محمود عبد الجابر، دار القلم، ط1، الكويت.

ابن القلانسي. (1908). أبي يعلى حمزة، تاريخ أبي يعلى حمزة ابن القلانسي المعروف بذييل تاريخ دمشق، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت.

ابن القيسراني. (1991). شعر ابن القيسراني، جمع وتحقيق ودراسة د. عادل جابر صالح محمد، الوكالة العربية للتوزيع، الأردن، ط1.

ابن منظور، (د.ت). أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت(711) هجرية، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

ابن واصل. (1957). جمال الدين محمد بن سالم، ت(697) هجرية، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، نشره د. جمال الدين الشيبان.

أبو تمام، (1993). شرح ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، قدم له ووضع فهارسه راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت.

الهوري، أحمد. (1985). ندوة التاريخ الإسلامي الوسيط، تحرير د. قاسم عبده قاسم، ود. رأفت عبد الحميد، م3، دار المعارف بمصر.

حلواني، أحمد. (1991). ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الفرنجة في عهد الدولتين النورية والأيوبية، دار الفداء للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق.

أسامة بن منقذ، (1999). ت(584) هجرية، حرره فليب حتي، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

البنداري، الفتح بن علي، (1979). سنا البرق الشامي من كتاب البرق الشامي، للعماد الأصفهاني تحقيق د. فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي بمصر.

الجرجاني، (1938). السيد الشريف علي بن محمد بن علي ت(816) هجرية، التعريفات، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي والحلي وأولاده، مصر.

الجرجاني، (1981). عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ت(471) هجرية، دلائل الإعجاز، علق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

مؤنس، حسين. (1984). نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2.

الحموي، (1979). شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، ت(636) هجرية، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

رنسيمان، ستيفن رنسيمان، (1983). تاريخ الحروب الصليبية، نقله إلى العربية د. السيد الباز العريني، ط3، بدون دار نشر، 1993.

صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، دار الجيل، ط2، بيروت.

عبد المهدي، د. عبد الجليل. (1995). بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية، دار البشير للنشر والتوزيع، ط2، عمان.

عبد المهدي، د. عبد الجليل. (1989). بيت المقدس في شعر الحروب الصليبية، تحقيق وجمع د. عبد الجليل عبد المهدي، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

أبو صيني، عبد القادر. (2000). نور الدين موحد الأمة ضد الفرنجة (دور نور الدين محمود زنكي في نهضة الأمة ومقاومة الغزو الصليبي)، ط1، عمان.

العسكري، (1981). أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، ت(395) هجرية، كتاب الصناعتين، حققه د. مفيد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

القرطاجني، (1986). أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت.

الناصر، محمد حامد. (1998). الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري عهد نور الدين وصلاح الدين، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.

دروزة، محمد عزة (1969). تاريخ بني اسرائيل من أسفارهم، منشورات العصرية للطباعة والنشر، صيدا.

الهرفي، محمد بن علي. (1980). شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام ط3، مؤسسة الرسالة.

نفسه، (1980). الحروب الصليبية وأثرها على الشعر العربي، النادي الأدبي، الرياض.

د. محمود إبراهيم (1971)، صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني، المكتب الإسلامي، دمشق، ومكتبة الأقصى، عمان، ط1.

أبو الخير، د. محمود. (2003). الشعر الشامي في مواجهة الصليبيين، دار الإسراء، ط1، عمان.

السرطاوي، محمود فايز. (1990). نور الدين زنكي في الأدب العربي في عصر الحروب الصليبية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

المتنبي، (1980). أحمد بن الحسين الجعفي، ت(354) هجرية، ديوان المتنبي، شرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت.

العطوي، مسعد بن عيد. (1995). الاتجاهات الفنية في الشعر ابان الحروب الصليبية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1995. بكار، د. يوسف. (1983). بناء القصيدة في النقد الأدبي القديم في ضوء النقد الحديث، دار الأندلس، بيروت، ط2.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتورة/ فاطمة مفلح العبدلات، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.9>

تقويم مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات المرحلة الثانوية

Evaluation of mathematical logic skills among secondary school students

إعداد: الباحثة/ نادية أحمد عبد الله الثقفي

إدارة التعليم بمحافظة الطائف، المملكة العربية السعودية

Email: ttrtt11405@hotmail.com

الدكتور/ السعيد محمود عراقي

أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات المساعد، كلية التربية، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدفت الدراسة تعرف مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، كما تم إعداد اختبار لقياس مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، والتي تمثلت في: الاستقراء الرياضي، والاستنتاج، والبرهان الرياضي، وتكونت عينة الدراسة من (219) طالبة بالصف الأول الثانوي اختيروا بطريقة عشوائية. وقد أسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الفعلي لدرجات طالبات الصف الأول الثانوي في مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) لصالح المتوسط الفرضي. كما وجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,05)، بين متوسطي درجات الطالبات مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل في مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) والدرجة الكلية للاختبار لصالح الطالبات مرتفعات التحصيل، كما وجد أثر دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، كما وجدت علاقة خطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين مهارات المنطق (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) والتحصيل في الرياضيات. كما أظهرت النتائج أن نموذج الانحدار التحصيل معنوي ولديه القدرة على التنبؤ بالتحصيل في ضوء مهارات المنطق الرياضي، وفي ضوء هذه النتائج تم إعداد أنشطة علاجية مقترحة لتنمية مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات ومقترحات، من أهمها تدريب معلمات الرياضيات بالمرحلة الثانوية على تنمية مهارات المنطق الرياضي لدى الطالبات، ودعوة مخططي ومطوري مناهج الرياضيات بالمرحلة الثانوية إلى دعم كتب الرياضيات وكتب الأنشطة ودليل المعلم بمهام رياضية تستثير مهارات المنطق الرياضي، وتدريب المعلمات على أساليب ومهارات توظيف التقنيات المختلفة في تنمية مهارات المنطق الرياضي، وتشجيع المعلمات على استخدام أساليب تقويمية حديثة تعمل على رفع مستوى مهارات المنطق الرياضي والتحصيل، إجراء دراسة لتعرف مستويات مهارات المنطق الرياضي لدى طالبة المرحلة الابتدائية والمتوسطة.

الكلمات المفتاحية: المنطق الرياضي، الاستقراء الرياضي، الاستنتاج الرياضي، والبرهان الرياضي، طالبات المرحلة الثانوية.

Evaluation of mathematical logic skills among secondary school students

By: **Nadia Ahmed Abdullah Al-Thaqafi.**

Department of Education, Taif Governorate, Kingdom of Saudi Arabia

Prof. Saeed Mahmoud Iraqi

Assistant Professor, College of Education, Taif University, Saudi Arabia

Abstract:

This study aimed at investigating the level of mathematical logic skills for first-year secondary school students, and the mathematical logic skills were represented in induction, deduction, and mathematical proof. To achieve this goal, the descriptive approach was used by applying a component test, the sample of this study consisted of (219) students.

The results showed that there was a statistically significant difference at the level (0.01) between the hypothetical average and the actual average of the grades of first-year secondary school students in mathematical logic skills (induction, deduction, mathematical proof) for the hypothetical mean . There is also a statistically significant difference at the level (0.05) between the average scores of high-achieving and low-achieving students for the mathematical logic test (induction, deduction, mathematical proof) in the total score for high-achieving students, and there is a statistically significant effect at (0.01) for the achievement variable on Mathematical logic skills (Induction, deduction, mathematical proof) for high-achieving students. Also, there is a statistically significant direct linear relationship between logic skills (induction, deduction, mathematical proof) and achievement at the level (0.01). the findings also revealed that the achievement regression model is significant and capable of predicting achievement in the context of mathematical logic skills (independent variables). As a result of these findings, remedial activities have been conducted in the development of mathematical logic skills, in light of these results, remedial activities were conducted to develop mathematical logic skills. The study suggested several recommendations as follows: Training teachers at secondary school mathematics to develop the mathematical logic skills of students, and Inviting the planners and developers of mathematics curricula at the secondary level to support mathematics books, activity books, and the teacher's guide with mathematical tasks that stimulate mathematical logic skills, Also, Training teachers on the methods and skills of employing different techniques in developing mathematical logic skills Encouraging teachers to use modern evaluation methods that raise the level of mathematical logic skills and achievement. and conducting a study to identify the levels of mathematical logic skills for elementary and middle school students.

Keywords: Mathematical logic, induction, deduction, mathematical proof, secondary school students.

1. مقدمة الدراسة والإحساس بالمشكلة:

تُعدّ مادة الرياضيات من الدعائم الأساسية لأي تقدّم علمي، وهي من أكثر المواد التي تنمّي أساليب التفكير ومهاراته. وتبرز حاجة هذا العلم لقواعد التفكير؛ لما تتمتع به من مزايا، منها طبيعتها التراكمية، والتركيبية، والاستدلالية، والتجريدية، والرمزية، واعتمادها على التخيل والتصور الذهني، والمنطق والأسس الموضوعية، والأدلة الصحيحة، وإمكانية حل المشكلات بأكثر من طريقة، واهتمامها بالتأكد من صحة الاكتشافات، وحلول المشكلات.

والمنطق هو علم القواعد العامة للتفكير السليم، والقيمة العملية للمنطق هي تربية ملكة التفكير الصحيح؛ أي: تربية ملكة النقد، وتقدير الأفكار، ووزن البراهين، والحكم عليها بالكمال أو النقص. (علي، 2014)

والطالب عند تعلّمه لمادة الرياضيات بحاجة لمجموعة من مهارات التفكير؛ كالمقارنة، والتصنيف، والتنظيم، والتجريد، والتعميم، والتحليل، والتكيب، والاستدلال، والاستنباط، والاستقراء، والقدرة على إدراك عناصر موقف، أو مشكلة ما، وربط المقدمات بالنتائج، والأسباب بمسبباتها، ووضع افتراضات منطقية، واتخاذ القرار، والمنطق الرياضي له تأثير كبير وفعل في تنمية العديد من هذه العمليات العقلية (صلاح، 2020؛ Terezinha, 2010؛ Teppo, 2003).

كما أن الطالب في المرحلة الثانوية لديه القدرة على حل المشكلات المعرفية، والاجتماعية، والدراسية، والاقتصادية، من خلال استخدام العمليات المنطقية المجردة (عيسى، 2017)، وحيث إن التعلم الجيد للرياضيات يحتاج إلى علاج الضعف والقصور، من خلال تنمية مهارات المنطق الرياضي لدى الطلاب المتمثلة في الاستقراء، والاستنتاج، والبرهان الرياضي.

ولا بد من الاهتمام بتدريس قواعد ونظريات علم المنطق، وتضمينه في مناهج الرياضيات، وعلى استيعاب أصول وقواعد الربط المنطقي ليس فقط في دراسة الرياضيات؛ بل في إعداد الطلاب للحياة، فالمواطنة الذكية تتطلب تمكّن الفرد من إقامة الدليل على صحة ما يقوم به من أعمال. (آدم، 2013)

لا تقف مهمة المنطق عند وضع قواعد واستخلاص قوانين صورية للقضايا والتصورات؛ بل ما يقصد هنا هو المنطق الذي يمكن أن نجده في جميع تعاملاتنا الثقافية والاجتماعية، والاستفادة الحقيقية من دراسة المنطق تأتي من التطبيق العملي لجميع مبادئه وقوانينه على المشكلات والمواقف التي نمر بها في الحياة اليومية (صلاح، 2020، ص255).

وتهدف وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة الفلسفة والمنطق بمصر (2009) في مجال المنطق الرياضي إلى تدريب الطلاب على التفكير، والجدل العقلي، والمناقشة والحوار، من خلال طرح المشكلات والقضايا العقلية، وتحفيز العقول على التفكير والتساؤل، وليس مجرد سرد حقائق ثابتة، وتذكر من مؤشرات أن يميز الطالب بين البديهيات والمسلمات الرياضية، ويعرف مفهوم النظرية الرياضية، ويحدد المتعلم خطوات البرهنة على النظرية، وكيفية إثبات صحتها.

ويشير المجلس الوطني لمعلمي الرياضيات (National Council of Teachers of Mathematics [NCTM]) إلى أهمية تنمية وإكساب الطلاب مهارات الإثبات الجبري، فقد جاء في وثيقة المبادئ والمعايير الدولية لتدريس الرياضيات (NCTM, 2000) أن البرامج التعليمية يجب أن تمكّن الطلاب من: التعرف على التبرير والإثبات كجوانب أساسية في

الرياضيات، ووضع التخمينات الرياضية، والتحقق منها، وتطوير وتقييم الحجج والبراهين الرياضية، واختيار واستخدام أنواع مختلفة من التفكير، وطرق الإثبات. وكجزء من المنطق الرياضي أنه عندما نعم نتيجة؛ فإنه تكون لها عادة أسباب، ويجب على الطالب أن يفهم ذلك، ويجب الاستمرار في تعليم الطلاب طرائق البرهان، واستخدامها خلال الدراسة الثانوية، وأن يكونوا قادرين على تقديم برهان مباشر؛ لإثبات صحة التخمينات. (NCTM, 2000)

كما ورد في تقرير PISA (2018) وجود تدنٍّ في تحصيل الطلاب في اختبار PISA، حيث حصلت المملكة العربية السعودية على 373 نقطة في اختبار الرياضيات؛ وهي تعتبر أقل من المتوسط الذي كان بـ 489 نقطة.

ويعمل المنطق على رفع التحصيل الدراسي والتفكير المنطقي للطلاب الذين درسوا المنطق، ويجعلهم أكثر قدرة على ترتيب خطوات البرهان بصورة منطقية من المعطى إلى المطلوب، واستخدام القوانين والخواص الجبرية، والتعامل مع الرموز والاستدلال، وتصويب الاستنتاجات الخاطئة. (عصر والبشلاوي، 2021؛ آدم، 2013)

2-1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نبعت مشكلة الدراسة الحالية مما يلي:

1. ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة المهتمة بالمنطق الرياضي، من حيث التركيز عليها في تدريس الرياضيات بمختلف المراحل ولجميع الطلاب. (بدر، 2013؛ آدم، 1962؛ الحداد، 2011؛ عيسى، 2019؛ Suppes & Binford, 1965 ; Teppo et al., 2003 ; Gran et al., 2020)
2. أهمية مهارات المنطق الرياضي، حيث يعتبر من مهارات القرن الحادي والعشرين، والكفايات الأساسية للقوة الرياضية، وإحدى المهارات التي تركز عليها الاختبارات الدولية. (Cheng, 1991؛ آدم، 2013؛ PISA, 2018)
3. نتائج الدراسات التي توصلت إلى وجود تدنٍّ في البرهان والاستدلال والاستقراء لدى الطلاب، وتدني الاختبارات الدولية. (Varghese, 2011; Laamena et al., 2018; PISA, 2018)
4. الدراسات التي أشارت نتائجها إلى ارتفاع التحصيل للطلاب عند دراستهم للمنطق الرياضي. (بدر، 2003؛ آدم، 2013؛ خليل، 2020؛ عصر والبشلاوي، 2021؛ Teppo et al., 2003 ; Suppes & Binford, 1965)
5. من خلال الخبرة الميدانية للباحثة لمدة 10 سنوات في تدريس مقرر الرياضيات للمرحلة الثانوية؛ فلاحظ وجود قصور لدى الطلاب في أساليب البرهان الرياضي، والمنطق، وضعف قدرتهم على تقديم التبرير المنطقي المناسب في كل خطوة من خطوات البرهان.

ومما سبق، تمثلت مشكلة هذه الدراسة في تدني التحصيل لدى الطلاب، وأهمية مهارات المنطق الرياضي في ارتفاع التحصيل؛ لذا حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟

وتنبثق منه الأسئلة الفرعية:

1. ما مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟
2. الى أي درجة تختلف مستويات مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، والاستنتاج، والبرهان الرياضي) باختلاف مستوى التحصيل (مرتفعات التحصيل، ومنخفضات التحصيل) لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟
3. ما العلاقة الارتباطية بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟

3-1 فروض الدراسة:

1. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الفعلي لدرجات طالبات الصف الأول الثانوي في مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، والبرهان الرياضي)، ودرجته الكلية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات مهارات المنطق الرياضي تعزى لمستوى تحصيل الطالبات في الرياضيات (الطالبات مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل).
3. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل في الرياضيات لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

4-1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس الأهداف التالية:

1. تعرف مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي.
2. مقارنة مستويات مهارات المنطق الرياضي (استقراء، استنتاج، برهان رياضي)، باختلاف مستوى التحصيل (مرتفعات التحصيل، ومنخفضات التحصيل) لدى طالبات الصف الأول الثانوي.
3. تعرف وجود علاقة ارتباطية بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل.

5-1 أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة الحالية أهميتها من جوانب عديدة؛ منها:

1. لفت أنظار المسؤولين عن العملية التعليمية إلى أهمية مهارات المنطق الرياضي في تنمية التفكير المنطقي لدى الطلاب، واستخدام قواعد المنطق في تمييز القضايا، وصحة التقارير، وممارسة مهارات المنطق الرياضي، ومستوى مهارات المنطق الرياضي لدى الطلاب.
2. لفت أنظار معلمي الرياضيات في جميع المراحل إلى أهمية استخدام أساليب تدريسية حديثة، وتقنيات، وبرمجيات مناسبة لتنمية مهارات المنطق الرياضي؛ لما في ذلك من أهمية في تحقيق أهداف تعلم الرياضيات، وإكسابهم مهارات تتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.
3. تقديم أنشطة ومواقف تعليمية في ضوء مهارات المنطق الرياضي؛ لمساعدة الطلاب في رفع مستوى مهارتهم في المنطق الرياضي، وجعلهم أكثر قدرة على ممارستها في الحياة الواقعية، ومعالجة القضايا والمشكلات التي تواجههم.

4. فتُح مجالٍ أمام البحوث والدراسات المستقبلية، وتقديم توصيات ومقترحات لإجراء دراسات حول أساليب تنمية مهارات المنطق الرياضي في جميع مراحل التعليم.
5. تقدّم الدراسة الحالية اختباراً مقنناً يُستخدم في قياس مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات المرحلة الثانوية، والوقوف على مستواهنّ في مهارات المنطق الرياضي، ودعم جوانب القوة، وعلاج الضعف من خلال الأنشطة التي تقدمها الدراسة.

6-1 حدود الدراسة:

1. عينة عشوائية عنقودية من طالبات الصف الأول الثانوي بمكتب شرق الطائف بالمدرسة التاسعة والعشرون، والمدرسة الثانوية الأولى، والمدرسة الثانوية الخامسة مسارات بمدينة الطائف، الفصل الدراسي الثالث للعام 1443/1442هـ.
2. مهارات المنطق الرياضي المتمثلة في: (الاستقراء، والاستنتاج، والبرهان الرياضي) التي تم اختيارها بناءً على الدراسات السابقة: (بدر، دت؛ العتيبي، 2001؛ السعدي ومولى، 2005؛ جميل، 2012؛ عيسى، 2017؛ Kumar, 2017؛ الحربي وأبولوم، 2018؛ العنزي، 2019؛ Aristidou, 2020؛ الحداد، 2021)

7-1 مصطلحات الدراسة:

حددت الدراسة الحالية المصطلحات الآتية:

1- المنطق الرياضي:

هو العلم الذي يبحث في الحجج، وطرق الاستدلال الصحيح، وذلك بواسطة مجموعة من القواعد ونظريات الاستدلال؛ بهدف الحكم على صحة أو خطأ قضية ما بناءً على مقدّمات مُعطاة، ويستخدم المنطق الرياضي الرموز الرياضية بدلاً من الألفاظ والعبارات؛ للتعبير عن الأحكام والنظريات المنطقية، ومن أجل استخدامها في التفسير، والتعليل، والبرهنة الرياضية بكافة أنواعها (عصر والبشلاوي، 2021، ص139).

2- مهارات المنطق الرياضي:

هي الدرجة التي تحصل عليها طالبة الصف الأول الثانوي في مهارة الاستقراء، والاستنتاج، والبرهان الرياضي، والدرجة الكلية للاختبار.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمّن الإطار النظري والدراسات السابقة للدراسة بناء قاعدة معرفية عن تقويم مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1.2 الإطار النظري للمنطق الرياضي

1-2 المنطق الرياضي

يتناول هذا المبحث الموضوعات المتعلقة مفهوم المنطق الرياضي، والنظريات التربوية النفسية التي تدعم المنطق الرياضي بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية، ومهارات المنطق الرياضي وفيما يلي تفصيل ذلك:

1-1-2 مفهوم المنطق الرياضي Mathematical Logic ونشأته:

كلمة منطق من Logic في اللغة العربية هي كلمة مشتقة من كلمة النطق، والنطق يدل على الأصوات التي يصدرها الإنسان، وتعيها الأذن، فكل ما هو صوت فهو ناطق، وتطلق كلمة منطق على القوة التي تكون مصدرًا للنطق؛ وهي قوة التفكير والتعقل في جميع الأمور (الفندي، 1972).

والمعنى الاصطلاحي لها هو ما وراء الكلمة من عملية عقلية، فإذا كانت Logos معناها الكلمة؛ فهي تدل -أيضًا- على العقل، أو الفكر، والبرهان، ومن هنا كان من الميسور استخدام اسم صفة منها يدل على الفكر، والبرهان، والتفكير العقلي. ولقد رأى علماء المنطق القديم أن ميدان علم المنطق هو البحث في أشكال التفكير بوجه عام؛ أي: البحث في قوانين الفكر السليم من ناحيته الشكلية الصورية، دون النظر إلى الموضوعات التي تنصبّ عليها عمليات التفكير. لذلك، أطلق ناشرو كتب أرسطو على المنطق اسم الأورجانون (Organum)؛ أي: الآلة أو الأداة التي يجب أن نبدأ بتعلمها قبل البدء في أي علم آخر (علي، 2014).

ويعرف الجنابي (2007) المنطق بأنه: العلم الذي يدرس الحجج، ويسمى المنطق الرمزي (Symbolic Logic) بأسماء عدة؛ منها: لوجستيقيا (Logistic)، أو جبر المنطق (Algebra of Logic)، أو المنطق الرياضي، أو المنطق الصوري، وكلها عبارات مترادفة. وعلم المنطق اكتشاف يوناني، وليس معنى هذا أنه لم يكن هناك تفكير منطقي قبل اليونانيين؛ إذ إن التفكير المنطقي قديم قدم التفكير الإنساني ذاته. وكل نشاط فكري ناجح يخضع لقواعد المنطق، وهذه القواعد المنطقية بدأت على يد أرسطو، بحيث صاغ قواعد الاستدلال الخاص بالفئات؛ أي: الاستدلال المتعلق بعضوية الفئات، والمقصود بالفئات (Class) كل أنواع المجموعات أو الكليات، ويسمى الاستدلال المتعلق بعضوية الفئة قياسًا (علي، 2014).

كان الفيلسوف كانط أول من استعمل مصطلح الصوري (Formal) كصفة لمنطق أرسطو؛ لأن هذا المنطق معنيٌّ بصورة التفكير، أو الفكرة، أو هيكل، أو قالب، وإطاره العام، وليس بمضمونه الإخباري، ومحتواه المعرفي؛ فهو معني بصحة الاستدلال، وسلامة الانتقال من المقدمات إلى النتائج، ولا شأن له بالحكم بانطباقها، أو عدم انطباقها على الواقع؛ إنه معنيٌّ بالصحة، وليس بالصدق؛ فالصحة أو البطلان خاصان بالاستدلال، أما الصدق أو الكذب فخاصتان للقضية (رسل، 2021).

الاستدلال جوهر المنطق، فهو الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله الدراسة المنطقية، والاستدلال في المنطق التقليدي يدور أساسًا حول القياس، وهو نوع من الاستدلال غير المباشر الذي يبدأ بمقدمتين، منتهيًا إلى نتيجة نتبين صدقها، والقياس عند أرسطو صوري في طابعه العام، ولذا، فليس أساس صدق نتيجة القياس عنده هو مدى مطابقتها، أو عدم مطابقتها للواقع الخارجي؛ بل مدى لزومها للمقدمتين، فالقياس يهدف إلى التبرير، لا إلى البرهنة (علي، 2014).

والرياضيات عند أرسطو علم برهاني، يحتاج لقيامه إلى أسس ومبادئ عامة، ننطلق منها للبرهنة على جملة من القضايا والنظريات؛ للوصول إلى نتائج يقينية. وفي اللحظة التي وُلد فيها المنطق ولدت الرياضيات؛ لأنه حين اقتصر المنطق على بيان صدق أو كذب قضية ما؛ فإن الرياضيات قادرة على إثباتها عن طريق العقل، وكان إقليدس أول من وضع نسقًا هندسيًا استنباطيًا، سار جنبًا إلى جنب مع المنطق الأرسطي لأكثر من ألفي عام، ومن هنا، بدأت الفلسفة الحديثة بفرنسيس بيكون، حيث بلّور الروح العلمية في المنهج التجريبي، وأن مصدر المعرفة هو الإنصات. تراجع المنطق الصوري في عهد بيكون،

وسلك الطريق المضاد؛ وهو طريق الاستقراء التجريبي، حيث انتقد المنطق الأرسطي، وحتى الاستقراء الأرسطي، ويمكن أن نلخصه في عملية الاستنتاج التي يبدأ بها الشخص من تجارب معينة، ويتقدم بها نحو التعميمات (رسل، 2021).

إن أول رياضي اهتم بالمنطق الرياضي هو ليبنتز (Leibntz) (1716-1646)، حيث نادى بما أطلق عليه اسم اللغة العالمية؛ وهي لغة رمزية تصويرية، تشكل حروفها أبجدية الفكر البشري التي تناظر جميع الأفكار الممكنة من مفاهيم أولية، والتي تتألف منها المفاهيم المركبة بواسطة قواعد التركيب التي سماها ليبنتز (فن التركيب). (السيد، 2012، ص.8)

وفي عام 1847م بدأ جبر المنطق بكتاب جورج بول، ونشطت فيه عدة أبحاث، إلى أن ظهرت اللوجستيقا عام 1903م، وهو عام ظهور مؤلف كتاب (أصول الرياضة) لبرتراند راسل في المنطق الرياضي؛ لأن جبر المنطق أصبح قسماً من أقسام اللوجستيقا الجديدة (الفندي، 1972).

وكانت مرحلة النقد الذاتي للرياضيات هي المرحلة التي استقلت فيها الرياضيات التبعية لحل مشاكل الطبيعيات، ولم تعد خاضعة لما يشهد به الحدس المكاني (Special Intuition) على تعبير كانط؛ أي: إلى فكرة الاتصال الهندسي (Geometrical Countinuty)، وتطلعت الرياضيات إلى تقدم منفصل عن المكان، وسرعان ما تكتشفت عن دوال Functions لا يشهد بها الحدس المكاني، مثل: الدوال غير المتصلة، كما كشفت عن هندسات غير إقليدية كهندسة ريمان، وهندسة لوباتشيفكي، وأخرى غير قياسية كالهندسة الإسقاطية، وهندسة الوضع، وعن أعداد لا يقبلها الحدس، أو البدهية، مثل: العدد التخيلي، ونشأت أنواع من الجبر بعيدة عن حدس المكان كجبر المنطق، وبعد ذلك اتخذ علم الحساب والأعداد معياراً لكل يقين رياضي بعد أن يخلو من الحدس المكاني (رسل، 2021؛ الفندي، 1972).

لا يرى ديفيد هيلبرت (أستاذ الرياضيات بجامعة برلين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية) في المنطق فرعاً من فروع الرياضيات، ولا في الرياضيات فرعاً من المنطق، وإنما يرى أنهما شيئان نبعاً معاً متحاذيين أو متوازيين من منبع واحد؛ وهي الطريقة الأكسيوماتيكية، أو الصورية (الفندي، 1972).

وتلخص الباحثة ما سبق في أن المنطق هو علم التفكير، والتدبر، والاستدلال، وعلم المنطق لم يعد مقتصرًا على الفلاسفة، وأصبح من الموضوعات التي تشغل الباحثين والدارسين، والتطور الذي مر به المنطق، والذي أصبحت الرياضيات جزءاً منه؛ كان له أهمية في تطور المنطق الرياضي، بحيث نما جنباً إلى جنب بالاعتماد على قواعد المنطق التي عمل علماء الرياضيات على تطويرها، وجعلها قادرةً على برهنة وإثبات مدى صحة الادعاءات، أو خطئها. والعمليات الاستدلالية التي طورها العلماء أخذت شكلاً أكثر أهمية وعمقاً، حيث إن الاستدلال الأرسطي الذي كان يعتمد على القياس والبرهان والاستنتاج أخذ صوراً مختلفة، فسلك الطابع العلمي التجريبي، وبعد ذلك ظهرت هناك طرق وأساليب لاستخدام البرهان، كان لها الفضل في حل الكثير من البدهيات المعروفة الآن.

1-1-2 النظرية التربوية النفسية التي تدعم المنطق الرياضي بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية:

تُعتبر مرحلة العمليات المجردة آخر مراحل النمو العقلي التي حددها بياجيه (Piaget)، والتي تبدأ من سنّ الحادية عشرة وحتى الخامسة عشرة، وهنا ينتقل الطالب في عمليات تفكيره من المستوى الحسي إلى مستوى التفكير المجرد،

واستخدام العمليات التفكيرية، مع القدرة على إدراك العلاقات بين شيين أو أكثر، ووضع أكثر من احتمال للقضايا والأمور التي تواجهه، وعمل مقارنات، والوصول إلى استنتاجات، وطرح الفروض، أو الفرضيات، وإدراك المفاهيم المجردة، والتفكير المنطقي، وضبط المتغيرات في التجارب، والقدرة على تقويم الأفكار ونقدها (سعادة وإبراهيم، 2018).

ويتضمن الاستدلال المنطقي عند بياجيه عددًا من العمليات العقلية؛ هي: المقارنة، والتصنيف، والتنظيم، والتجريد، والتعميم، والتحليل، والتركيب والاستدلال، والاستنباط، والاستقراء (عيسى، 2017).

وتشير الباحثة إلى أن المرحلة الثانوية مرحلة مهمة للإعداد الجامعي، ولا بد أن يُدرَّب الطالب على ممارسة الاستدلال، والبرهان، والتبرير، والتفسير، من خلال تعريضه لمواقف تتضمن المنطق الرياضي، حيث إن الطالب في هذه المرحلة قادرٌ على الاستدلال المنطقي، حسب تصنيف بياجيه للنمو المعرفي من ناحية البنية المعرفية (الخبرة المعرفية) للطالب خلال مراحل نموه؛ فهي تتغير مع العمر، على عكس الوظائف العقلية الموروثة التي تظل ثابتة لا تتغير عند الإنسان.

1-1-2 مهارات المنطق الرياضي:

تمثل مهارة الاستقراء (Inductive) نمطًا من أنماط التفكير العديدة، وغالبًا ما يسميه العلماء بالجزء العلوي من قاع التفكير الإنساني، وذلك أن التعميم العام يتم اشتقاقه من حالات خاصة. (سعادة، 2014)

والاستقراء نشاط ذهني ينطلق من حقيقة أو عدة حقائق؛ للوصول إلى نتيجة، ومحاولة تعميمها على كل الحالات الممكنة، ولتثبيت هذه النتيجة تحتاج إلى برهان استنتاجي. (Aristidou, 2020)

ويميز خلبوي (2018) بين ثلاثة أنواع للاستقراء؛ وهي: الاستقراء التام: وهو الانتقال من الحكم على جميع الأفراد فردًا فردًا؛ للوصول إلى الحكم على الكل، وإن هذا الاستقراء لا يمكن حدوثه في مجال العلوم الإنسانية والطبيعية، حيث يتعذر على المستقري دراسة جميع الحالات الظاهرة. والاستقراء الناقص: بحيث يصل إلى نتيجة بملاحظة بعض الحالات التي تنتمي إلى الفئة. والاستقراء الرياضي: حيث يتم بموجبه الانتقال من الحكم على بعض الأعداد إلى الحكم عليها جميعها؛ انطلاقًا من المسلمة القائلة: إن ما يصدق على أي عدد لا بد أن يصدق على العدد الذي يليه.

مثال على الاستقراء الناقص: العدد (25) يقبل القسمة على العدد (5) دون باقٍ، والعدد (100) يقبل القسمة على (5) بدون باقٍ، وكذلك العدد (655) يقبل القسمة على (5) من دون باقٍ، والعدد (2400) يقبل القسمة على (5) بدون باقٍ.

الأعداد (25,100,655,2400) أحادها عبارة عن (0) أو (5)، ومن ثمّ؛ فإن أي عدد يقبل القسمة على (5) إذا كانت أحاده (0)، أو (5).

مثال آخر: $11 \times 11 \times 11 \times 11 = 14,641$ ، $11 \times 11 \times 11 = 1331$ ، $11 \times 11 = 121$

11
121
1331
14,641

هذه هي الخطوط الأولى لمثلث باسكال، حيث يتم اعتبار $11^0 = 1$ قياسًا جيدًا، مع إهمال الفاصلة، ووضع مسافة بين

الأرقام، مثلًا: 14,641 يصبح 1 4 6 4 1

11^0	1
11^1	1 1
11^2	1 2 1
11^3	1 3 3 1
11^4	1 4 6 4 1
11^5	1 5 10 10 5 1

وعند جمع الأرقام في أي صف في مثلث باسكال، نحصل دائمًا على القوة 2 مثلًا: في الصف الأول $2^0 = 1$ والصف الثاني $2^1 = 1+1=2$ والصف الثالث $2^2 = 1+2+1=4$ ، والرابع $2^3 = 1+3+3+1=8$ ، وكذلك بالنسبة لجميع الصفوف، فيمكن تعميم القاعدة العامة عند جمع الأرقام في أي صف في مثلث باسكال نحصل على 2^n .

ويختلف الاستنتاج عن الاستقراء في أنه يحتل الجزء السفلي من قمة التفكير الإنساني، حيث -غالبًا- تكون النتيجة معروفة، وأنه يتم فيما بعدُ البحث عن الحالات الخاصة التي تؤدي إلى نتيجة معينة، وهذا بعكس الاستقراء الذي يضعه المرءون في الجزء العلوي من قاع التفكير الإنساني، وذلك أن النتيجة يتم اشتقاقها من حالات خاصة. (سعادة، 2014)

يعرف العتبي (2001) الاستنتاج (Deduction) بأنه: هو الانطلاق من حالات عامة إلى حالة خاصة، أو نحو حالة عامة أخرى.

ويعتمد الاستنتاج -كما جاء في الجنائني (2017) - على مجموعة من القواعد؛ منها: قاعدة التعويض (Substitution)، وهي قاعدة استدلالية إرشادية، يتم من خلالها تغيير المتغيرات الحرة في قضايا تحصيل الحاصل. وقاعدة الإبدال (Replacement) التي تدخل تغييرات وصيغًا جديدة بدلًا من التعبيرات المركبة، ومن ثمَّ يكون هناك تكافؤ بين التعبير الجديد والأصلي.

أما قاعدة الاستدلال (Inference) فهي تعتبر القاعدة الركيزة الأساسية للاستنتاج، وتقوم على أنه إذا كانت قضية اللزوم $(p \rightarrow q)$ صادقة، وكانت (p) صادقة؛ فإنه يمكن تأكيد (q) ، وتشمل هذه القاعدة عدة قواعد؛ أهمها: قاعدة الإثبات بالوضع، والإنكار أو الرفع بالرفع، والقياس الشرطي، والقياس الفعلي، والإخراج المركب، والاستغراق، والتبسيط، والعطف، والإضافة، والجمع.

مثال: يمكن إثبات أن الفرضية الشرطية $p \rightarrow q$ تكافئ الفرضية $p \vee q \sim p$ أي: أن

$p \rightarrow q \cong \sim p \vee q$ من أجل ذلك ننشئ جدول الحقيقة لكل من الفرضيتين:

P	Q	$\sim p$	$p \rightarrow q$	$\sim p \vee q$
T	T	F	T	T
T	F	F	F	F
F	T	T	T	T
F	F	T	T	T

وبملاحظة القيم المنطقية في العمودين الأخيرين، نستنتج التكافؤ المنطقي بين الفرضيتين

$$p \rightarrow q \text{ و } \sim p \vee q$$

وتشير النويهي (1998) إلى أن الاستنباط إما أن يكون اشتقاقاً (Derivation)، أو برهاناً (Proof)، والاشتقاق في مضمونه استنباط من مقدمات بعينها؛ أي: متسلسلة من الجمل، وتكون كل جملة فيها إما واحدة من المقدمات، أو جملة أولية، أو جملة تعريف، أو مشتقة مباشرة من جملة تسبقها في المتسلسلة.

أما البرهان فهو استنباط بدون مقدمات؛ أي: أنه متسلسلة من الجمل، بحيث تكون كل جملة أولية، أو جملة تعريف، أو مشتقة مباشرة من جملة تسبقها في المتسلسلة (الجنابني، 2017).

وعرف، بل وباس (Ball & Bass, 2000) البرهان الرياضي: عملية تهدف بشكل أساسي لإثبات أو تبرير صحة العبارة، أو علاقة رياضية. (العززي، 2019)

ويميز أريستيدو (Aristidou, 2020) بين البرهان غير الصوري؛ وهو خطأ من الاستدلال يستخدمه الرياضيون لإقناع شخص ما بحقيقة رياضية، وعادةً ما يُكتب بصيغة رمزية جبرية مختلطة بلغة طبيعية لتحقيق أهداف؛ من ضمنها: التحقيق، والاكتشاف، والشرح، والاتصال، والتحدي، والتنظيم. والبرهان الصوري (Formal Proof)، ويعرف بالاشتقاق (Derivation)، وهو سلسلة من الخطوات تُستمد من مجموعة من الجمل (المقدمات)؛ للوصول إلى جملة أخرى (الاستنتاج)، باستخدام القواعد المنطقية للاستدلال، ويشير إلى البديهيات، والتعريفات، والنظريات، ويستخدم الرموز المنطقية، ويوضح ويتحقق من الإثبات.

ويقصد بمهارات البرهان قدرة المتعلم على استخدام خطوات البرهان الرياضي بشكل منظم وفاعل التي تتشكل بشكل رئيسي في دراسة مكونات العبارة، أو العلاقة الرياضية، وربط مكونات العبارة، أو العلاقة، وتحليل العلاقة بينهم، وإصدار حكم على صحة العبارة، أو العلاقة، أو عدمها، وتقديم تعليل منطقي على صحة العبارة، أو العلاقة، أو عدمها. (الخطيب، 2012)

وتشير الدراسات: العنزي (2019)، والحداد (2021)، إلى أساليب البرهان الرياضي كالأستقراء، والأستنتاج، والبرهان المباشر الذي يبدأ بالمعطيات، وصولاً للمطلوب باستخدام المنطق، والبنية الرياضية، ومن طرائقه: طريقة برهان النفي (قانون الوضع والرفع)، طريقة برهان نظرية الأستنتاج والتعدي، البرهان بأستنفاد جميع الحالات والأستبعاد، البرهان بأستخدام الأستقراء الرياضي.

وكذلك البرهان غير المباشر الذي يتحقق وفق خطوات عكسية للبرهان المباشر؛ فهو لا يسير من المعطى إلى المطلوب مباشرة، ولكن بأستخدام أحد الطرق الآتية: البرهان بالمثال المضاد، البرهان بالتناقض، البرهان بالمعكوس الإيجابي (معكوس النقيض).

بالإضافة إلى البرهان التقويمي الناقد العكسي، أو التمثيلي المتشعب، ويتحقق من خلال الطريقة العكسية من النهاية للبدائية، أو أستبدال المتغير، أو الثابت (باسم الطالب، أو جرم سماوي، أو آخر)، وطريقة البرهان بالتوافق بين فكرة البرهان لعدد من المسائل، أو تطبيق مجالات أخرى.

مثال: $\forall x \in R / \frac{x^2-1}{x^2+1} \neq 1$ لكي نبرهن أن العبارة صحيحة نفترض أن العبارة خاطئة، ونحاول الحصول على تناقض مع المعطيات.

$$\exists x \in R / \frac{x^2-1}{x^2+1} = 1$$

يعني أن $x^2 - 1 = x^2 + 1$ يعني $-1 = +1$ وهذا غير صحيح، ومنه ما افترضنا كان خاطئاً؛ إذا العبارة

$$\forall x \in R / \frac{x^2-1}{x^2+1} \neq 1 \text{ صحيحة.}$$

مثال آخر لإثبات أنه إذا كان n عدداً فردياً فإن n^2 عدد فردي

من الواضح أن هذه النظرية تعبر عن $\forall n(P(n) \rightarrow Q(x))$ ، حيث $P(n)$ عدد صحيح فردي، و $Q(x)$ " n^2 عدد

فردي". بدايةً، نفرض أن فرض hypothesis العبارة الشرطية هو صحيح؛ أي: أن n عدد فردي، وهذا يعني -حسب التعريف- أنه يوجد عدد صحيح k ، بحيث $n = 2k + 1$. نريد الآن تبيان أن n^2 فردي -أيضاً- بتربيع الطرفين نحصل على:

$$n^2 = (2k + 1)^2 = 4k^2 + 4k + 1 = 2(2k^2 + 2k) + 1$$

ومن تعريف العدد الفردي -أيضًا- نستنتج أن n^2 هو عدد فردي.

كما ميز بالاشيف (Balacheff, 1988) بين أربعة أنواع من المراحل التي يستخدمها الطالب في البرهان الرياضي:

1. مرحلة التجريب الأولية (Naive Empiricism): وهي المستوى الأول في تصنيف البراهين، بحيث يصل الطالب إلى نتيجة تتعلق بعدد من الحالات الخاصة بعد التحقق بالتجريب.
2. مرحلة التجريب الانتقائي (Crucial Experiment): اتخاذ أحد القرارين دحض أو رفض ادعاءات، أو فرضيات يتم فيها إجراء التجربة؛ للتحقق من صحتها.
3. مرحلة التجريب القائم على استخدام مثال عام (Generic Example Experiment): يستخدم الطالب أمثلة عامة؛ لتوضيح صدق فرضية معينة، ومناسبتها منطقيًا.
4. مرحلة التجريب المبرر منطقيًا (Thought Experiment): ينتقل فيها الطالب من التبرير العملي إلى الفكري المفاهيمي على مستوى التجريد الفكري، بحيث يمكن إجراء استنتاجات منطقية تستند إلى الوعي بالخصائص، والعلاقات المميزة بالموقف. (p.183)

2.2. الدراسات السابقة

1.2.2 الدراسات التي تناولت مهارات المنطق الرياضي

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بالمنطق الرياضي، ومهاراته، والاستدلال المنطقي؛ تم اختيار عدد من الدراسات. وفيما يلي تفصيل لهذه الدراسات من حيث الهدف، والمنهجية، وعينة الدراسة، وأهم النتائج التي توصلت إليها، مرتبةً ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

هدفت دراسة سوبيس (Suppes, 1962) بعنوان "المنطق الرياضي للمدارس" إلى تعريف طفل المدرسة الابتدائية الموهوب أكاديمياً بالرياضيات الحديثة، وتمثلت عينة البحث في طلاب الصف الخامس المختارين من مدرسة عامة بالقرب من جامعة ستانفورد خلال العام الدراسي 1960-1961، تم اختيارهم من عدة فصول للصف الخامس في المدرسة على أساس درجات تحصيلهم الحسابي. ومنهج البحث هو المنهج التجريبي، والمنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في تحليل المحتوى، واختبار، وبطاقة ملاحظة، وجاءت نتائج الدراسة أن الطفل قد يتعرف في دراسة المنطق على طريقة استخدام اللغة والأفكار بدقة. وتزايد الأدلة على أن المنطق ليس مجرداً جداً بالنسبة لطفل المدرسة الابتدائية في سن 10، أو 11، أو 12 عامًا؛ ولكن على العكس من ذلك، قد يمثل هذا العمر أكثر الأوقات ملائمة لإدخال المفاهيم المجردة.

هدفت دراسة سوبس وبنفورد (Suppes & Binford, 1965) بعنوان "التدريس التجريبي للمنطق الرياضي في المدرسة الابتدائية" إلى استكشاف إمكانية تدريس التقنيات الاستنتاجية لأطفال المدارس الابتدائية الموهوبين، ومعرفة صعوبة وملاءمة تدريس عناصر المنطق الرياضي لطلاب الصف الخامس والسادس،

وتمثلت عينة البحث في طلاب الصف الخامس والسادس، بينما منهج البحث في المنهج التجريبي، والمنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة المستخدمة اختباراً؛ لمعرفة الصعوبات التي تواجه الطلاب في التعامل مع آليات الاختبارات الموضوعية. وتشير نتائج الدراسة إلى أنه يمكن للصفوف الأعلى -من طلاب المدارس الابتدائية- تحقيق إتقان مفاهيمي وتقني مهم للمنطق الرياضي الابتدائي إذا تلقوا إشرافاً مباشراً وأكبر مماثلًا للفترة الزمنية التي يحتاجها طلاب الكلية للدراسة، وتشير الأدلة القصصية من المعلمين إلى أن هناك بعض الانتقال في التفكير النقدي والموقف في المجالات الأخرى، وخاصة مجال الحساب والقراءة.

هدفت دراسة تيبو (Teppo et al., 2003) بعنوان "تقييم المنطق الرياضي (نبذة عن الأنماط والسياقات المألوفة)" إلى التعرف على أكثر الأنماط والسياقات المألوفة لدى الطلاب. وتكونت عينة البحث من 35 طالباً أنهوا دورة "لغة الرياضيات" على مستوى الطلاب الجدد. واعتمدت المنهج الوصفي التفسيري لتحليل وتفسير بيانات الدراسة البحثية. وكانت أداة الدراسة تحليل الامتحانات الكتابية لطلاب البكالوريوس في دورة الرياضيات على مستوى الطلاب الجدد. وتشير نتائج الدراسة إلى أنه في الأسئلة المتعلقة برفض الجملة الشرطية؛ كان أداء الطلاب أفضل بكثير عند إعطاء سياقات اللغة الطبيعية، مقارنةً بالأسئلة المقدمة في شكل مجرد. ومع ذلك، أظهر الطلاب تحسناً بمرور الوقت فقط في الأسئلة المجردة، وتثير هذه النتائج الشكوك حول صحة وفعالية استخدام أمثلة اللغة الطبيعية لتعزيز واختبار فهم المنطق الرمزي.

تهدف دراسة بدر (2003) بعنوان "الاستدلال المنطقي في الرياضيات وعلاقته بالتحصيل" إلى التعرف على الاستدلال المنطقي في الرياضيات، وعلاقته بالتحصيل، وشملت عينة الدراسة 149 تلميذاً من الصفوف (الأول، والثاني، والثالث) المتوسط والأول الثانوي، وتم اختيارهم بالطريقة العمدية من الصفوف الأربعة من مدرستين؛ إحداهما متوسطة، والأخرى ثانوية بمنطقة الرياض. أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي والتجريبي، وتكونت أداة الدراسة من اختبارين يقيسان نفس عمليات الاستدلال المنطقي. وأشارت النتائج إلى أنه لا يوجد أثر لوحدة المنطق الرياضي على الاستدلال المنطقي لدى عينة البحث، ويوجد ارتباط دال إحصائياً بين التحصيل في الرياضيات والاستدلال المنطقي لدى طلاب الصف الأول الثانوي فقط. وترتبط بعض مكونات الاستدلال المنطقي بالتحصيل في الرياضيات، وتوجد فروق دالة إحصائياً بين الصفوف حسب الاختبار بين الصفوف: الثالث المتوسط، والأول والثاني المتوسط، كما يوجد فرق في الاستدلال بين الطلاب مرتفعي التحصيل والطلاب منخفضي التحصيل لصالح مرتفعي التحصيل لعينة البحث.

هدفت دراسة فارغيز (Varghese, 2011) بعنوان "اعتبارات تتعلق بتصنيف بالانتشيف عام 1988 لـ البراهين الرياضية" إلى معرفة كيفية مشاركة المشاركين في عملية الإثبات، وتتكون عينة البحث من 17 مشاركاً من معلمي طلاب المرحلة الثانوية في تخصص رياضيات في الفصل النهائي للدراسة، من برنامج إعداد المعلمين في كندا. وكان منهج البحث المنهج التجريبي. أما أداة الدراسة فكانت استخدام اختبار مبني على تصنيف Balacheff للأدلة (BToMP)، وبطاقة الملاحظة. وتشير نتائج الدراسة أنه لوحظ أن جميع الأدلة -تقريباً- التي وضعها هؤلاء المعلمون الطلاب على الصفحة تعكس آثار التجربة الفكرية؛ وهي أعلى مستوى في التسلسل الهرمي لإثبات Balacheff؛ لكن الآثار لا تعني بالضرورة أن الطلاب قد حللوا المشكلة بشكل كامل وناجح في هذا المستوى. وكان هناك -أيضاً- دليل على انخفاض في مستويات التفكير.

وتشير البيانات إلى أن معظم هؤلاء الطلاب لم يعملوا بنجاح على أعلى مستوى في تصنيف بالاشيف للبراهين، ومن ثم، كان من الصعب تصنيف عملهم، ووضع براهينهم في الفئات العليا التي يوفرها تصنيف Balacheff المحدد جيداً، وأن العديد من الطلاب واجهوا صعوبة كبيرة في إكمال مهام الإثبات المصممة لطلاب المرحلة الثانوية بنجاح.

وتهدف دراسة آدم (2013) بعنوان "فعالية وحدة مقترحة في مبادئ المنطق الرياضي في تنمية التحصيل، والتفكير المنطقي الرياضي، والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب المرحلة الإعدادية مختلفي المستويات التحصيلية" إلى تحديد فعالية وحدة مقترحة في مبادئ المنطق الرياضي في تنمية التحصيل، والتفكير المنطقي الرياضي، والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب المرحلة الإعدادية مختلفي المستويات التحصيلية. وتكونت المجموعة من 36 طالباً بالصف الثاني الإعدادي بمدرسة محمد البرادعي الإعدادية بإدارة شمال الجيزة. واستُخدم المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة مع أسلوب القياس القبلي والبعدي. وكانت أداة الدراسة اختباراً تحصيلياً في الوحدة، واختبار التفكير الرياضي. وتوصلت النتائج إلى وجود أثر لتدريس الوحدة في تنمية كل من التحصيل والتفكير المنطقي لدى الطلاب في جميع المستويات التحصيلية، كما ثبتت فعالية الوحدة في تنمية التحصيل لدى الطلاب مرتفعي ومتوسطي التحصيل فقط، بينما لم تثبت الفعالية في تنمية التفكير المنطقي لدى الطلاب في جميع المستويات التحصيلية، وأيضاً كان للوحدة أثر في الاحتفاظ بالتعلم لدى الطلاب مرتفعي ومتوسطي ومنخفضي التحصيل.

هدفت دراسة عيسى (2017) بعنوان "مهارات الاستدلالي المنطقي وفقاً لنظرية بياجيه في التطور المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية" إلى التعرف على مستوى مهارات الاستدلالي المنطقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. وتتألف العينة من 400 طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية من الفرعين؛ العملي والأدبي، ومنهج البحث هو المنهج الوصفي. وتمثلت الأداة في اختبار الاستدلالات المنطقية. أظهرت النتائج التي تم التوصل إليها أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمهاراتي الاستدلال التركيبي والفرضي أكثر من المهارات الأخرى، كما أن الذكور يتفوقون على الإناث في مهاراتي الاستدلال التناسبي والتركيبي، كذلك أظهرت النتائج أن طلبة الفرع العلمي يتفوقون على طلبة الفرع الأدبي في جميع مهارات الاستدلالات المنطقية.

وهدفت دراسة غران (Gran et al., 2020) بعنوان "استخدام منهج المنطق الضبابي لتقييم أداء الطالب: دراسة حالة في المدرسة الثانوية"، إلى إيجاد بديل منهجي في تقييم أداء الطالب في المدرسة، وتحديدًا في تحديد الطالب المؤهل؛ ليتم منحه جائزة أفضل طالب من خلال تكيف نهج المنطق الرياضي الضبابي. وتمثلت عينة الدراسة في البيانات التي تم جمعها من إحدى المدارس الثانوية في موكة في ماليزيا عن الطلاب، ومنهج الدراسة هو الوصفي التحليلي. تم استخدام منهج المنطق الضبابي؛ لتقييم أداء طلاب المرحلة الثانوية. المنطق الضبابي: وهو أسلوب رياضي لنظرية المجموعات، يمكن تطبيقه على العديد من أشكال صنع القرار، بما في ذلك البحث في الهندسة، والذكاء الاصطناعي. والنهج المقترح له ميزة من حيث التمييز الواضح بين الدرجات التي حصل عليها كل طالب، وانتمائه في وظيفة العضوية. وقد تبين أن هذه الدراسة قادرة على المساهمة في حل المشكلة، التي تنطوي على عدم اليقين والغموض في عملية اختيار أفضل طالب يتم تكريمه.

هدفت دراسة خليل (2020) بعنوان "مهارات التفكير الإبداعي للطلاب في حل مشكلة المنطق الرياضي بأساليب غير محددة" إلى تحليل مهارات التفكير الإبداعي للطلاب في حل مشاكل المنطق الرياضي. وتمثلت عينة البحث في طلاب الرياضيات في برنامج دراسة التربية في كلية التربية، وتدريب المعلمين في معهد الدولة الإسلامي جمبر.

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج المفتوح الذي يستخدم المنهج الوصفي النوعي. وتمثلت الأداة في اختبار من نوع الأسئلة المفتوحة، والمقابلة، والملاحظة. وأظهرت نتيجة تحليل البيانات أن مستويات مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب صُنفت على النحو التالي: 8.33% من الطلاب مصنّفون على أنهم "مبتكرون قليلاً"، 30.56% من الطلاب مصنّفون على أنهم "مبتكرون إلى حدّ ما"، 41.67% من الطلاب مصنّفون على أنهم "مبدعون"، و19.44% من الطلاب صنّفوا على أنهم "مبدعون جداً". من هذه النتائج يبدو أن معظم الطلاب لديهم مهارات التفكير الإبداعي، وهذا يعني أنه يمكن استخدام المنهج المفتوح كمرجع في أنشطة التدريس والتعلم؛ لزيادة القدرة على التفكير الإبداعي.

تهدف دراسة عصر والبشلاوي (2021) بعنوان "برنامج قائم على المنطق الرياضي من أجل تنمية مهارات الإثبات الجبري لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي" إلى تدريس برنامج قائم على المنطق الرياضي؛ من أجل تنمية مهارات الإثبات الجبري لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. وتكونت عينة البحث من (40) تلميذاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، والمنهج الوصفي التحليلي. وتمثلت أداة الدراسة في: تحليل المحتوى البرنامج المقترح القائم على المنطق الرياضي، إعداد قائمة الإثبات الجبري، إعداد دليل المعلم، اختبار مهارات الإثبات الجبري. وأظهرت النتائج فعالية البرنامج القائم على المنطق الرياضي في تنمية تلك المهارات، واختلاف النسبة المئوية لتمثيل كل مهارة في مهارات الإثبات الجبري، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) لاختبار الإثبات الجبري.

2-2-1-2- التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية:

بالنظر إلى الدراسات التي تناولت المنطق الرياضي يمكن استخلاص ما يلي:

1. هدفت الدراسات السابقة جميعها إلى استخدام المنطق الرياضي كمتغير مستقل كدراسة: (عصر والبشلاوي، 2021؛ Gran et al., 2020؛ عيسى، 2017؛ آدم، 2013؛ Varghese, 2011؛ بدر، 2003؛ Teppo et al., 2003؛ Suppes, 1962؛ Suppes & Binford, 1965)، وهذا ما اختلفت معه الدراسة الحالية، واتفقت مع دراسة (خليل، 2020) في استخدام المنطق الرياضي كمتغير تابع.
2. استخدمت الدراسات السابقة أنواعاً مختلفة من منهج الدراسة، حيث استخدمت العديد من الدراسات المنهج الشبه التجريبي، وهو ما اختلفت معه الدراسة الحالية كدراسة: عصر والبشلاوي، 2021؛ خليل، 2020؛ عيسى، 2017؛ آدم، 2013؛ Varghese, 2011؛ بدر، 2003؛ Suppes, 1962؛ Suppes & Binford, 1965)، واستخدم الاختبار التحصيلي، والتفكير الرياضي والإبداعي، والملاحظة، والمقابلة، بينما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي كدراسة (Gran et al., 2020؛ Teppo et al., 2003) كما استخدمت اختبار التحصيل.
3. تفاوتت أحجام عينة الدراسة، حيث بلغت أصغر عينة (17)، وأكبر عينة (400)، وبلغ حجم عينة الدراسة الحالية (219) طالبة، وهي في حدود عينات الدراسات السابقة، واختلفت الدراسات في جنس أفراد العينات ما بين طلاب وطالبات، والفئات التعليمية المختلفة، واختلفت الدراسة الحالية مع كل من دراسة (Suppes, 1962؛ Suppes & Binford, 1965) على المرحلة الابتدائية، ودراسة (آدم، 2013؛ بدر، 2003؛ عيسى، 2017؛ عصر

- Varghese, 2020؛ خليل، 2020؛ Teppo et al., 2003) ودراسة (البشلاوي، 2021) على المرحلة المتوسطة، ودراسة (2011) والتي تم تطبيقها على المرحلة الثانوية.
4. أجريت الدراسات السابقة في بيئات مختلفة، وأزمنة مختلفة، حيث اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات التي أجريت في مجتمعات أجنبية كدراسة (Teppo et al., 2003؛ Suppes & Binford, 1965؛ Suppes, 1962؛ Varghese, 2011؛ Gran et al., 2020)، والدراسات التي أجريت في مجتمعات عربية كدراسة (بدر، 2003؛ عيسى، 2017؛ عصر والبشلاوي، 2021؛ خليل، 2020)، وتتفق مع دراسة (آدم، 2013) التي أجريت في المجتمع السعودي؛ أما زمن الدراسات التي أجريت فيها فأقدم دراسة أجريت دراسة (Suppes, 1962)، وأحدث دراسة أجريت هي دراسة (عصر والبشلاوي، 2021)، وهذا يدل على أن المنطق الرياضي ما زال في بحث مستمر، وبشكل حديث في المجتمعات العربية، وخاصة في البيئة السعودية، حيث تعتبر أول دراسة تقويم لمهارات المنطق الرياضي في المملكة العربية السعودية، وعلى طالبات المرحلة الثانوية.
5. تتفق الدراسات السابقة في وجود ارتفاع وتحسن في مهارات الاستدلال، ومستويات التفكير والتحصيل مع الدراسة الحالية، مثل دراسة (عصر والبشلاوي، 2021؛ خليل، 2020؛ Gran et al., 2020؛ عيسى، 2017؛ آدم، 2013؛ بدر، 2003؛ Teppo et al., 2003؛ Suppes & Binford, 1965؛ Suppes, 1962)، وتختلف مع الدراستين (آدم، 2013؛ Varghese, 2011) في عدم فاعلية المنطق على التفكير المنطقي، وتتفق معها في انخفاض مستويات التفكير لدى الطلاب ضعيفي التحصيل

2-2-2 وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات فيما يلي:

1. تعرف مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
2. صياغة مشكلة الدراسة، وتحديد أسئلتها، والإجراءات، والخطوات الأساسية لمعالجتها.
3. إعداد أداة الدراسة، وأنشطة علاجية لمهارات المنطق الرياضي.
4. الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة، وربطها بنتائج الدراسة الحالية، سواء اختلافًا أو اتفاقًا معها.

2-2-3 مميزات الدراسة الحالية:

1. تقويم مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات المرحلة الثانوية؛ وهي لم تدرس في دراسة من الدراسات السابقة على عينة من البيئة السعودية من طالبات الصف الأول الثانوي.
2. إعداد اختبار مهارات المنطق الرياضي في صورة أسئلة موضوعية، وسؤال مقالي.
3. إعداد أنشطة علاجية في مهارات المنطق الرياضي.
4. الوصول إلى نتائج دقيقة في تقويم مهارات المنطق الرياضي؛ مما يفتح المجال للدراسات الإضافية في مجال الرياضيات، ومناهجها، وطرق تدريسها.
5. التنبؤ بنموذج الانحدار التحصيل في ضوء المتغيرات المستقلة مهارات المنطق الرياضي

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

يهدف هذا الفصل لتوضيح منهج الدراسة، وإجراءات تنفيذها، من حيث تحديد عينة الدراسة، ومتغيراتها، وإعداد أداة الدراسة المتمثلة في اختبار مهارات المنطق الرياضي، وإجراءات التحقق من صدق الاختبار، وثباته، وخصائصه السيكو مترية، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1-3 منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يتناول الدراسة كما هي في الواقع دون التدخل في متغيراته، ولمناسبته لأهداف هذه الدراسة، ووصف الأداة البحثية، ومناقشة النتائج، وتفسيرها.

2-3 مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة الحالية على جميع طالبات الصف الأول الثانوي في مدارس التعليم العام التابعة لإدارة التعليم بمدينة الطائف، في الفصل الدراسي 1442-1443هـ.

وقد تم اختيار مكتب شرق عشوائياً باستخدام القرعة لتمثل عنقوداً، كما تم اختيار مدرسة الثانوية الأولى، والثانوية التاسعة والعشرون، والثانوية الخامسة عشوائياً باستخدام القرعة من بين المدارس التابعة لمكتب إشراف شرق الطائف، وقد تم إعداد نسخة إلكترونية من الاختبار، وأداء (230) طالبة للاختبار، وقد تم استبعاد 11 طالبة لم يتم تسجيل أسمائهن في الاختبار؛ وذلك لعدم قدرة الحصول على درجات التحصيل، وبذلك يصبح حجم العينة (219) طالبة.

3-3 متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات الدراسة في المتغير الرئيس المنطق الرياضي؛ وقد استخدم متغير التحصيل في الرياضيات كمتغير تصنيفي لتصنيف عينة الدراسة الى فئتين (مرتفعات التحصيل، ومنخفضات التحصيل)

4-3 أداة الدراسة:

لما كان التعريف الإجرائي لمهارات المنطق الرياضي في الدراسة الحالية: هو الدرجة التي تحصل عليها طالبة الصف الأول الثانوي في مهارة الاستقراء، والاستنتاج، والبرهان الرياضي، والدرجة الكلية للاختبار؛ تم إعداد اختبار مهارات المنطق الرياضي، كما تم بناء أنشطة إثرائية في مهارات المنطق الرياضي باتباع الخطوات التالية:

أولاً: اختبار مهارات المنطق الرياضي

1- تحديد الهدف من الاختبار:

هدف الاختبار إلى قياس درجة تمكّن الطالبات من توظيف مهارات المنطق الرياضي في معالجة القضايا، والمواقف، والمشكلات الرياضية، والمتمثلة في: مهارة الاستنتاج، ومهارة الاستقراء، ومهارة البرهان الرياضي في معالجة القضايا والمواقف، والمشكلات الرياضية، وتقييم الحجج، والأدلة الرياضية.

2- تحديد أبعاد الاختبار:

في ضوء مراجعة البحوث والدراسات التي اهتمت بمهارات المنطق الرياضي، والمتمثلة في (بدر، دبت؛ العتيبي، 2001؛ السعدي ومولى، 2005؛ جميل، 2012؛ عيسى، 2017؛ Kumar, 2017؛ الحربي وأبولوم، 2018؛ العنزوي، 2019؛ Aristidou, 2020؛ الحداد، 2021)؛ تم تحديد مهارات المنطق الرياضي، وهي: الاستنتاج، والاستقراء، والبرهان الرياضي.

3- تحديد مواصفات الاختبار ونوع المفردات:

بعد الاطلاع على اختبارات في الدراسات السابقة، مثل اختبار جامعة كاليفورنيا للتفكير الناقد (CCTSI, 2000)، و(واطسون - جليسر) للتفكير الناقد، و(الشدوح، 2006)، و(بدر، 2003)، و(عفانة، 2010)، وتم الاطلاع على مراجع تتضمن موضوعات المنطق، وأهم البديهيات التي عالجها المنطق، مثل (الفندي، 1972)، (علي، 2014)، (رسل، 2020)، وفي ضوء التعريف الإجرائي الذي تبنته الدراسة الحالية التي اهتمت بقياس مهارات المنطق الرياضي؛ تم استخلاص مجموعة من الشروط التي يجب مراعاتها عند صياغة مفردات الاختبار، وهي:

- أ- أن تتناسب لغة الاختبار الخصائص اللغوية والرياضية لطالبات المرحلة الثانوية.
- ب- عدم نمطية مفردات الاختبار، وألا تكون من المواقف التي سبق للطالبة أن تدرت عليها أثناء دراستها لوحدة "المنطق الرياضي".
- ج- تضمين الاختبار لبعض المواقف، والمشكلات الرياضية، ومعالجة القضايا، وتقييم الحجج، والأدلة الرياضية.

4- صياغة مفردات الاختبار وتعليماته:

في ضوء الهدف من الاختبار، وفي ضوء مواصفات المهام والقضايا، والمواقف والمشكلات الرياضية التي تستثير مهارات المنطق الرياضي؛ تمت صياغة مفردات الاختبار، وصياغة تعليمات الاختبار؛ لتعريف الطالبات بطبيعة الاختبار، والهدف منه، وقد رُوعي عند صياغة التعليمات الوضوح، والسهولة، والدقة. (انظر الملحق رقم: (2))

5- وضع قواعد تصحيح اختبار مهارات المنطق الرياضي

في ضوء القضايا والمشكلات الرياضية التي تضمنها الاختبار؛ تم إعداد أسئلة الاختبار، وتتكون من (25) مفردة، حيث وضع للاستقراء (5) مفردات، والاستنتاج (8) مفردات، والبرهان (12) مفردة، وتم وضع درجة واحدة فقط لكل مفردة، وتم وضع مفاتيح الإجابة لاختبار مهارات المنطق الرياضي. (انظر الملحق رقم: (2))

6- الصورة الأولية للاختبار:

تم إعداد الاختبار في صورته الأولية، مشتملاً على (25) مفردة؛ لقياس مهارات المنطق الرياضي، كما تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج وطرق تدريس الرياضيات؛ وذلك لإبداء الرأي حول ما يلي:

- أ- مدى مناسبة صياغة الاختبار، والسلامة اللغوية.

ب- مدى انتماء السؤال لكل مهارة من مهارات المنطق الرياضي.

ج- مدى مناسبة السؤال للمرحلة العمرية المستهدفة.

د- وضوح السؤال، ووضوح وسلامة البدائل.

وبناء على آراء المحكّمين، تم إجراء التعديلات المطلوبة، وأصبح الاختبار جاهزاً للتجريب الاستطلاعي. (انظر الملحق

رقم: (1))

7- التجربة الاستطلاعية للاختبار:

بعد الانتهاء من إعداد الاختبار، وتعديله في ضوء آراء السادة المحكّمين؛ تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تكونت من (34) طالبة بالصف الأول الثانوي من خارج عينة الدراسة، ومن نفس مجتمع الدراسة في الثانوية الثانية بالحوية، وذلك بهدف حساب الصدق والثبات، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- صدق المحتوى:

تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكّمين الذين أقرّوا صدقه وصلاحيته لما وُضع من أجله، وفيما يلي البنود التي تم تحكيم الاختبار عليها، ونسبة اتفاق المحكّمين على كل بند.

جدول 1.3

نسبة اتفاق المحكّمين على بنود التحكيم

الأسئلة	الصياغة اللغوية	وضوح السؤال وسلامة البدائل	الانتماء للمهارة	مناسبته المرحلة العمرية
1	87.5	80	100	100
2	81.25	90	70	93.75
3	93.75	100	94	100
4	100	100	100	93.75
5	75	70	100	100
6	87.5	100	94	93.75
7	93.75	90	81	87.5
8	100	90	88	93.75
9	87.5	80	88	87.5
10	93.75	190	88	87.5
11	81.25	90	94	93.75
12	75	80	81	93.75
13	100	90	94	93.75

93.75	94	100	100	14
93.75	81	90	87.5	15
81.25	88	100	93.75	16
93.75	100	100	93.75	17
93.75	81	100	87.5	18
87.5	88	100	93.75	19
87.5	94	100	100	20
81.25	88	90	93.75	21
93.75	88	100	93.75	22
93.75	88	100	93.75	23
93.75	88	90	81.25	24
93.75	94	100	93.75	25

يتضح من الجدول السابق أن نسب الاتفاق تتراوح ما بين 70 - 100، وعليه تم الأخذ بما رأته مجموعة المحكمين من آراء، وتم إجراء التعديلات المطلوبة التي منها إعادة صياغة بعض الأسئلة، والتعديل على بعض البدائل، ولم يتم الحذف لأي من مفردات الاختبار، حسب توجيهات المحكمين بذلك.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاختبار، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مهارة من مهارات المنطق الرياضي، والدرجة الكلية للاختبار، وجاءت النتائج كما في الجدول 3. 2

جدول 3. 2

معاملات الارتباط بيرسون بين درجة المهارة والدرجة الكلية للاختبار

معامل الارتباط	مهارات المنطق الرياضي
0.805	الاستقراء
0.876	الاستنتاج
0.915	البرهان الرياضي

يتضح من الجدول 3. 2 أن قيم معاملات الارتباط بين مهارات المنطق الرياضي والدرجة الكلية للاختبار تراوحت بين (0.805:0.915)؛ وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) لاختبار إحصائي ذي طرفين؛ مما يعد مؤشراً إيجابياً على الاتساق الداخلي للاختبار. (أبو حطب وصادق، 2010)

ت- الصدق التلازمي:

تم حساب الصدق المرتبط بالمحك، وذلك باختيار التحصيل في الرياضيات كمحك لصدق الإختبار، وجاءت النتائج كما في الجدول (3).

جدول 3.3

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لمهارات المنطق الرياضي والتحصيل، ومعامل الارتباط ومستوى الدلالة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة احرية	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة
مهارات المنطق الرياضي	9.8621	6.05171	-12.371	28	0.419	0.024
التحصيل	27.8879	8.13518				

يتضح من الجدول 3.3 أن قيمة "ت" بلغت (-12.371)، وبلغت مستوى دلالة (0.024) لاختبار إحصائي ذي طرفين، وبلغ معامل الارتباط بيرسون (0.419)، وبلغ مستوى الدلالة (0.024)، وهو دال عند (0.05)؛ أي: أن هناك ارتباطاً بين اختبار مهارات المنطق الرياضي والتحصيل، ويدل على الصدق التلازمي (مراد وسليمان، 2005)

ث- صدق المقارنة الطرفية:

تم حساب صدق المقارنة الطرفية؛ وذلك بتقسيم عينة الدراسة الاستطلاعية الى فئتين (عليا، ودنيا) تبعاً للدرجة الكلية للطالبة على الاختبار، وجاءت النتائج كما في الجدول (4).

جدول 4.3

مقارنة متوسط فئة الدرجات العليا بمتوسط الفئة الدنيا

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
فئة الدرجات العليا	15.8182	5.74140	10.782	6.182	.000
فئة الدرجات الدنيا	4.9091	1.13618			

يتضح من الجدول 4.3 أن قيمة (ت) بلغت (6.182)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01)؛ ومما يعني وجود فرق جوهري بين متوسطي درجات الفئة العليا والفئة الدنيا لصالح طالبات الفئة العليا، وتعد هذه النتيجة مؤشراً على صدق المقارنة الطرفية. (بوسالم، 2014)

ج- ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار، تم استخدام طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)؛ لحساب ثبات أبعاد الاختبار، والاختبار ككل، وجاءت النتائج كما في الجدول (5) التالي:

جدول 3.5

معاملات الثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الاختبار ودرجته الكلية

مهارات المنطق الرياضي	معامل ألفا كرونباخ
الاستقراء	0.713
الاستنتاج	0.700
البرهان الرياضي	0.743
الثبات ككل	0.849

يتضح من جدول 3.5 السابق أن جميع معاملات الثبات لأبعاد الاختبار: (0.700 0.743)؛ وهي قيم مقبولة، مما يؤكد ثبات أبعاد الاختبار، وثبات الاختبار ككل، وصلاحيته في جمع البيانات. (مراد وسليمان، 2005)

وفي ضوء ما أسفر عنه كل من صدق الاختبار، وثبات الاختبار؛ وعليه فإن الاختبار يتصف بدرجة مقبولة من الصدق والثبات، وتؤكد صلاحيته في جمع البيانات من عينة الدراسة.

ح- الخصائص السيكومترية للاختبار:

تم حساب معاملات الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، كما تم حساب قدرة كل فقرة على التمييز، وجاءت النتائج كما بالجدولين التاليين:

جدول 3.6

حساب معامل الصعوبة لفقرات الاختبار

الرقم	معامل الصعوبة	الرقم	معامل الصعوبة	الرقم	معامل الصعوبة
1	0.38	10	0.24	19	0.41
2	0.29	11	0.32	20	0.56
3	0.41	12	0.24	21	0.44
4	0.38	13	0.29	22	0.44
5	0.52	14	0.32	23	0.47
6	0.38	15	0.29	24	0.38
7	0.47	16	0.24	25	0.15
8	0.47	17	0.32		
9	0.44	18	0.38		

يتضح من الجدول 3. 6 أن قيم معاملات الصعوبة لمفردات الاختبار تتراوح بين (0.14:0.55)، تقع جميعها في المدى المعقول (0.25: 0.75)، وقد تم التعديل على السؤال رقم 25. (الزاملي وآخرون، 2009)

جدول 3.7

معاملات التمييز لمفردات الاختبار

الرقم	معامل التمييز	الرقم	معامل التمييز	الرقم	معامل التمييز
1	0.27	10	0.45	19	0.45
2	0.27	11	0.36	20	0.36
3	0.81	12	0.36	21	0.82
4	0.45	13	0.45	22	0.36
5	0.55	14	0.36	23	0.64
6	0.45	15	0.45	24	0.36
7	0.27	16	0.63	25	0.27
8	0.64	17	0.74		
9	0.27	18	0.45		

يتضح من الجدول 3. 7 أن قيم معاملات التمييز تراوحت بين (0.27 : 0.82)، وهذا يعني أن فقرات الاختبار تميز بين الفئتين العليا والدنيا. (الزاملي وآخرون، 2009)

خ- الزمن اللازم للاختبار:

أثناء تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية تم رصد زمن الاختبار لكل فرد من أفراد العينة الاستطلاعية، وتم تدوين زمن الاختبار، ونهايته لكل فرد، وبلغ الزمن الفعلي المستغرق في الإجابة عن مفردات الاختبار (50) دقيقة، بالإضافة إلى 5 دقائق لإلقاء تعليمات الاختبار، بذلك يصبح الزمن الكلي للاختبار (55) دقيقة تقريباً. (الزاملي وآخرون، 2009)

ثانياً: بناء أنشطة إثرائية

تم بناء الأنشطة الإثرائية على شكل أسئلة متدرجة تساعد الطالبات على الاستدلال، والوصول إلى نتيجة بطريقة منظمة، ويتكون النشاط الإثرائي من عنوان النشاط، والهدف من كل نشاط، وأسئلة مساعدة للوصول للاستنتاج كما يتكون من التقويم، كما تم وضع دليل للأنشطة

ولتحقق من صدق محتوى الأنشطة تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس الرياضيات لإبداء الرأي حول:

- 1- مدى انتماء الأنشطة الإثرائية لمهارات المنطق الرياضي.
 - 2- مدى مناسبة الأنشطة الإثرائية للطالبات الصف الأول الثانوي.
 - 3- دقة الأفكار العلمية والرياضية المتضمنة بالأنشطة.
- وتم إجراء التعديلات في ضوء ما أسفرت عنه آراء المحكمين لتصبح الأنشطة صالحة للتطبيق وفي صورتها النهائية. (انظر ملحق (5)).

5-3 إجراءات تطبيق الدراسة:

1. تم الحصول على الموافقة بتطبيق أداة الدراسة على العينة المحددة من سعادة عميد كلية التربية بجامعة الطائف إلى مدير التعليم بالطائف، صادر رقم: (693/33)، بتاريخ 3/ 8 /1443هـ، (انظر الملحق رقم: (3)).
 2. تم الحصول على موافقة سعادة مدير إدارة التعليم بالطائف بتطبيق أداة الدراسة، وذلك بموجب خطاب رقم: (50992)، وتاريخ 20/ 8 /1443هـ، الموجّه لقائدة الثانوية التاسعة والعشرون، والثانوية الأولى، والثانوية الخامسة مسارات؛ لتسهيل مهمة باحثة، والتعاون معها عند تطبيق الدراسة. (انظر الملحق رقم: (4)).
 3. تم الاختيار العشوائي لعينة الدراسة، حيث تم اختيار أفراد العينة التي بلغ حجمها (219) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي.
 4. تطبيق الأداة على عينة الدراسة.
 5. تصحيح الاختبار، ورصد الدرجات؛ تمهيداً لمعالجتها باستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة.
- تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS)، وذلك باستخدام الإحصاءات، والاختبارات الإحصائية التالية:
1. المتوسط الحسابي (Mean)، والانحراف المعياري (Standard deviation)، والخطأ المعياري المتوسط (Standard Error Mean).
 2. اختبار (t) لعينة واحدة One-Sample T Test؛ لمقارنة متوسط عينة بمتوسط فرضي، أو مجتمع معلوم متوسطه، وانحرافه المعياري غير معلوم.
 3. تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA)؛ لمقارنة مستويات مهارات المنطق باختلاف التحصيل.
 4. تحليل انحدار متعدد Multiple Linear Regression للتنبؤ بانحدار التحصيل في ضوء مهارات المنطق الرياضي.

4. نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

يهدف هذا الفصل إلى عرض النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء أسئلة الدراسة وفرضياتها، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ثم تفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة بالدراسة الحالية، وصولاً إلى توصيات الدراسة ومقترحاتها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1-4 عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

سوف يتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها، ومناقشتها، وفقاً لتسلسل أسئلة الدراسة وفرضيتها.

نص التساؤل الرئيس للدراسة على: ما مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟، وتفرع

منه الاسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟
2. الى أي درجة تختلف مستويات مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، والاستنتاج، والبرهان الرياضي) باختلاف مستوى التحصيل (مرتفعات التحصيل، ومنخفضات التحصيل) لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟
3. ما العلاقة الارتباطية بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟

ولإجابة هذا السؤال تم اختبار الفرض الإحصائي:

1. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الفعلي لدرجات طالبات الصف الأول الثانوي في مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، والبرهان الرياضي)، ودرجته الكلية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات مهارات المنطق الرياضي تعزى لمستوى تحصيل الطالبات في الرياضيات (الطالبات مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل).
3. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل في الرياضيات لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

1-1-4 عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى ومناقشتها:

نصت الفرضية الأولى للدراسة على: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الفعلي لدرجات طالبات الصف الأول الثانوي في مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، والبرهان الرياضي) ودرجته الكلية".

ولاختبار هذه الفرضية تم تطبيق اختبار مهارات المنطق الرياضي على عينة عشوائية من طالبات الصف الأول الثانوي (n=219)، كما تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، كما تم اعتبار قيمة المتوسط الفرضي تساوي (60 %) من الدرجة الكلية لكل مهارة من مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي)، كما تم اختبار الفرضية باستخدام اختبار (t)؛ لمقارنة متوسط عينة بمتوسط فرضي أو مجتمع معلوم متوسطه وانحرافه المعياري غير المعلوم.

ونظراً لأن عدد المقارنات (4)؛ فقد تم تصحيح قيمة خطأ النوع الأول باستخدام تصحيح بنوفروني؛ وذلك بقسمة مستوى الدلالة (0.05) على عدد المقارنات؛ لتصحيح قيمة الخطأ من النوع الأول (0.01) تقريباً، وجاءت النتائج كما هو مبين في جدول

1.4 التالي:

جدول 1.4

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الفرضي، وقيمة t ، ودلالاتها لدرجة طالبات الصف الأول الثانوي في اختبار مهارات المنطق الرياضي

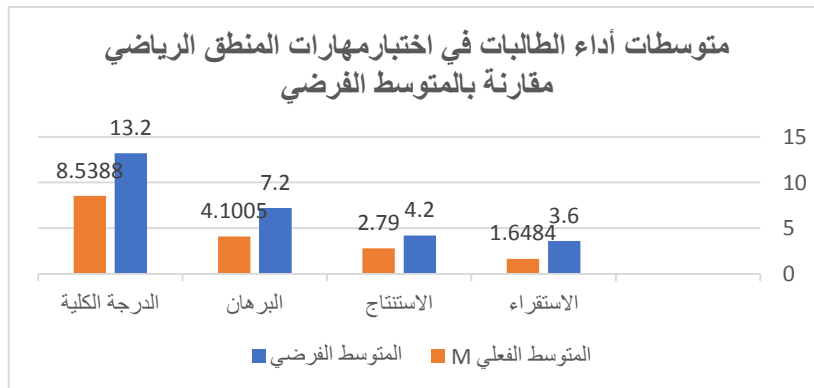
المهارة	العدد N	النهاية العظمى	المتوسط الفرضي	المتوسط الفعلي M	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط	اختبارات الحرية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاستقراء	219	6.00	3.6	1.65	1.26	27.47	22.99	218	0.000
الاستنتاج	219	7.00	4.2	2.79	1.61	39.86	12.99	218	0.000
البرهان	219	12.00	7.2	4.10	2.14	34.17	21.40	218	0.000
الدرجة الكلية	219	22.00	13.2	8.54	3.86	38.81	17.86	218	0.000

يلاحظ أن النسب المئوية للمتوسطات الحسابية الفعلية لمهارات المنطق الرياضي قد تراوحت ما بين (27.47%)؛ (39.86%)، وجميعها أقل من النسبة الحرجة (60%)، والنسبة المئوية للمتوسط الفعلي للدرجة الكلية، وكان (8.54) أقل من المتوسط الفرضي (60%)؛ ما يعني تدني مستويات الطالبات في جميع مهارات المنطق الرياضي والدرجة الكلية للاختبار، كما يلاحظ أن أقل نسبة للمتوسط لمهارة الاستقراء كانت (27.47%)، في حين كانت أعلى نسبة للمتوسط (39.86%) لمهارة الاستنتاج.

كما يلاحظ أن قيم اختبار (t) للفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي قد تراوحت بين (12.99%)، (22.99%)، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) لاختبار إحصائي ذي طرفين، كما كانت الفروق لصالح المتوسط الفرضي.

ويبين الشكل 1.4 متوسطات أداء الطالبات في اختبار مهارات المنطق الرياضي مقارنة بالمتوسط الفرضي

شكل 1.4 متوسطات أداء الطالبات في اختبار مهارات المنطق الرياضي مقارنة بالمتوسط الفرضي



وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج يلاحظ تدني مستويات طالبات الصف الأول الثانوي في مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) والدرجة الكلية للاختبار.

وبناء عليه ترفض الباحثة الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة الموجهة:

"يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الفعلي لدرجات طالبات الصف الأول الثانوي في مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) لصالح المتوسط الفرضي".

2-1-4 عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

نصت الفرضية الفرعية الثالثة على: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات مهارات المنطق الرياضي تعزى لمستوى تحصيل الطالبات في الرياضيات (الطالبات مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل)"، ولاختبار هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) لمتغير مهارات المنطق (استقراء، استنتاج، برهان رياضي) كمتغير تابع ومتغير التحصيل (مرتفعات التحصيل، منخفضات التحصيل) كمتغير مستقل.

تم التحقق من شرط عدم وجود قيم متطرفة أحادية المتغير ومتعددة المتغير، وذلك بحساب مسافات Mahalanobis Distance، وقد اتضح عدم وجود قيم متطرفة أكبر من قيمة مربع كاي الحرجة، والتي تساوي (16.27) بدرجة حرية (3) بمستوى دلالة (0.001)؛ ما يعني تحقق شرط عدم وجود قيم متطرفة أحادية المتغير ومتعددة المتغير في التوزيع الإحصائي للمتغيرات التابعة، بالإضافة إلى عدم أهمية شرط اعتدالية توزيع المتغيرات؛ نظراً لكون حجم العينة، كما تم التحقق من تجانس مصفوفة التباين بحساب قيمة اختبار "Box's Test of Equality of Covariance Matrices"؛ حيث $M=17.363$, $F=2.828$, $\rho > 0.001$ ما يعني تجانس مصفوفات التغير للمتغيرات التابعة.

تم إجراء تحليل التباين المتعدد [$\lambda = .152$, $F = 8.461$, $\rho < 0.05$]؛ ما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات الطالبات لمرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل في اختبار مهارات المنطق الرياضي، ونظراً لوجود دلالة واتجاه الفروق بين الطالبات المرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل في كل مهارة من مهارات المنطق الرياضي، وجاءت النتائج كما بالجدول التالية:

جدول 2.4

قيم (F) ودلالاتها الإحصائية لأثر متغير التحصيل (مرتفعات/منخفضات) على مهارات المنطق الرياضي

مصدر التباين	مهارات المنطق	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة	حجم التأثير
التحصيل	الاستقراء	15.781	1	15.781	9.078	.003	.059

.090	.000	14.237	32.610	1	32.610	الاستنتاج
.121	.000	19.742	78.418	1	78.418	البرهان الرياضي
		1.738	144	250.329		الخطأ الاستقراء
		2.291	144	329.836		الاستنتاج
		3.972	144	572.000		البرهان الرياضي

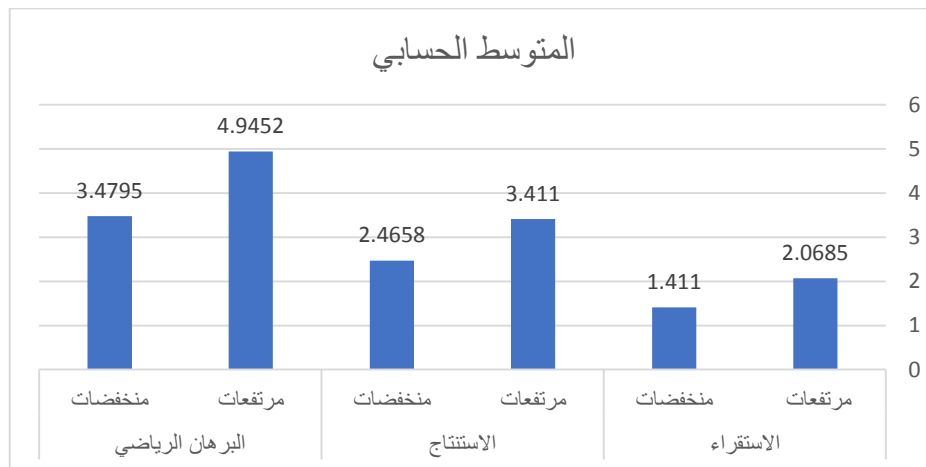
جدول 3.4

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمهارات المنطق الرياضي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التحصيل	مهارات المنطق الرياضي
1.43690	2.0685	73	مرتفعات	الاستقراء
1.18832	1.4110	73	منخفضات	
1.69833	3.4110	73	مرتفعات	الاستنتاج
1.30258	2.4658	73	منخفضات	
2.22917	4.9452	73	مرتفعات	البرهان الرياضي
1.72490	3.4795	73	منخفضات	

شكل 2.4

متوسط مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي



يشير تحليل التباين الأحادي إلى:

- 1- وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طالبات الصف الأول الثانوي مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل في مهارة الاستقراء [F=9.078 , df=1, $\rho = 0.003$] في اختبار مهارات المنطق الرياضي؛ لمتوسط الحسابي لمرتفعات التحصيل (2.0685)، والانحراف المعياري (1.43690) أكبر من المتوسط الحسابي للمنخفضات التحصيل الذي كان (1.4110)، والانحراف المعياري (1.18832) لصالح مرتفعات التحصيل، كما يلاحظ أن نسبة التباين المفسر مهارة الاستقراء تساوي (0.059)، وهي صغيرة جداً أي أن (5.9 %) من التباين المفسر لمهارة الاستقراء تعزى لمرتفعات التحصيل.
- 2- وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طالبات الصف الأول الثانوي مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل في مهارة الاستنتاج [F=14.237 , df=1, $\rho = .000$] في اختبار مهارات المنطق الرياضي؛ حيث كان المتوسط الحسابي لمرتفعات التحصيل (3.4110)، والانحراف المعياري (1.69833) أكبر من المتوسط الحسابي للمنخفضات التحصيل الذي كان (2.4658)، والانحراف المعياري (1.30258) لصالح مرتفعات التحصيل، كما يلاحظ أن نسبة التباين المفسر مهارة الاستنتاج تساوي (0.90)، وهي صغيرة جداً أي أن (9%) من التباين المفسر لمهارة الاستنتاج تعزى لمرتفعات التحصيل.
- 3- وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طالبات الصف الأول الثانوي مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل في مهارة البرهان الرياضي [F=19.742 , df=1, $\rho = .000$] في اختبار مهارات المنطق الرياضي؛ حيث كان المتوسط الحسابي لمرتفعات التحصيل (4.9452)، والانحراف المعياري (2.22917) أكبر من المتوسط الحسابي للمنخفضات التحصيل الذي كان (3.4795)، والانحراف المعياري (1.72490) لصالح مرتفعات التحصيل، كما يلاحظ أن نسبة التباين المفسر مهارة البرهان تساوي (0.121)، وهي صغيرة، أي أن (12.1 %) من التباين المفسر لمهارة البرهان تعزى لمرتفعات التحصيل.

في ضوء هذه النتيجة ترفض الباحثة الفرضية الصفرية، وتقبل البديلة الموجهة التالية:

"يوجد أثر دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لمتغير التحصيل على مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) لصالح مرتفعات التحصيل".

3-1-4 عرض نتائج السؤال الثالثة ومناقشتها:

1. نصت الفرضية الرابعة على " لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل في الرياضيات لدى طالبات الصف الأول الثانوي".

وللتحقق من معنوية نموذج الانحدار في مهارات تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression بهدف التحقق من معنوية نموذج الانحدار في مهارات المنطق الرياضي المقدر لمعرفة مقدار الارتباط بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل، وجاءت النتائج كما هو مبين في جدول 4.4 التالي:

جدول 4.4

مصفوفة الارتباط بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مهارات المنطق
.001	.209	الاستقراء
.000	.262	الاستنتاج
.000	.274	البرهان

يتضح من الجدول 4.4 ما يلي:

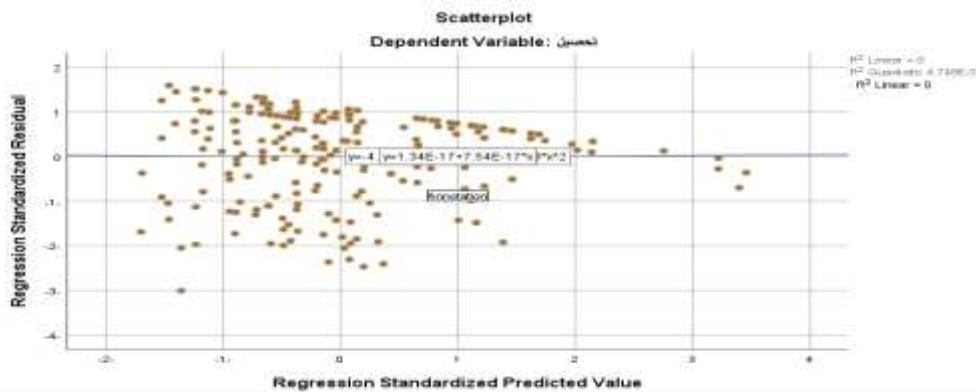
بلغ معامل ارتباط مهارة الاستقراء بالتحصيل (.209)، ومهارة الاستنتاج بالتحصيل (.262)، ومهارة البرهان بالتحصيل (.274)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

مما يعني وجود علاقة خطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين مهارات المنطق (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) والتحصيل.

كما تم التحقق من شرط استقلالية الأخطاء Independent errors من خلال التمثيل البياني بين القيم المعيارية المتوقعة بنموذج الانحدار التحصيل والبواقي المعيارية للفروق بين المشاهدات والقيم المتوقعة بالنموذج، كما هو موضح في شكل 4 التالي:

شكل 4.3

مخطط الانتشار بين القيم المعيارية المقدرة بنموذج مهارات التحصيل والبواقي المعيارية بين المشاهدات والقيم المتوقعة



كما تم حساب قيمة Durbin-Watson للفروق بين القيم المتوقعة بنموذج الانحدار التحصيل والبواقي المعيارية للفروق بين المشاهدات، والتي بلغت (Durbin-Watson=0.119)، وهذه القيمة تعني الارتباط بين القيم المتوقعة والبواقي المعيارية

يقترَب من الصفر؛ حيث تشير قيم Durbin- Waston الأكبر من (2) إلى ارتباط طردي بين القيم المعيارية والبواقي، والقيم الأقل من (1) تشير إلى ارتباط عكسي بين القيم المعيارية والبواقي، علمًا بأن قيم Durbin-Waston تقع بين (0,4).

تم التحقق من المعنوية الكلية لنموذج الانحدار التحصيل للتنبؤ بالتحصيل بواسطة مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان)، وذلك بحساب معامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد ومعامل التحديد المعدل والخطأ المعياري للبواقي، كما هو موضح في جدول 4. 5 التالي:

جدول 4. 5

المعنوية الكلية لنموذج الانحدار التحصيل

النموذج	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R Square	معامل التحديد المعدل Adjusted R Square	الخطأ المعياري	التغير في معامل التحديد
التحصيل	.330	.109	.097	8.33213	.109

يتضح من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين التحصيل ومهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) تساوي (0.330)، كما بلغت قيمة معامل التحديد (0.109)، أي أن نسبة التباين المفسر في التحصيل بواسطة مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) تساوي (10.9%)، كما تم تصحيح معامل التحديد الذي سيفسر التفكير الإحصائي لو تم اشتقاقه من المجتمع الأصلي لعينة الدراسة ليصبح (0.097)، ويلاحظ أن التناقص في قدرة النموذج التنبؤية بلغت (0.012)، وهي قيمة صغيرة؛ ما يعني أن قيمة معامل التحديد قريبة من قيمة معامل التحديد المعدل للمجتمع؛ ما يفي بالمعنوية الكلية لنموذج التحصيل، كما يلاحظ أن النسبة غير المفسرة التي تعزى إلى عوامل أخرى لم يتم تضمينها في نموذج الانحدار التفكير الإحصائي تساوي (89.1%).

كما تم التحقق من المعنوية الكلية لنموذج الانحدار في جدول 4. 6 التالي:

جدول 4. 6

المعنوية الكلية لنموذج الانحدار التحصيلي

النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية DF	متوسطات المربعات	F	مستوى الدلالة
الانحدار المتعدد	1829.754	3	609.918	8.785	.000
البواقي	14926.246	215	69.424		
الكلية	16756.000	218			

تشير النتائج في جدول 4. 6 إلى أن قيمة التحسن في التوقع الناتج من ملائمة خط الانحدار بدلاً من استخدام المتوسطات كتقدير لهذه النتيجة يساوي (1829.754)، كما بلغت قيمة الفرق الكلي بين النموذج والقيم المشاهدة تساوي (14926.246)، كما بلغت قيمة $[F=8.785]$ ، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ ما يؤكد المعنوية الكلية لنموذج التحصيل، وللتحقق من المعنوية الجزئية للنموذج، تم حساب بارامترات النموذج غير المعيارية، وبارامترات النموذج المعيارية، ومستوى دلالتها كما هو موضح في جدول 4. 7 التالي:

جدول 4. 7

معاملات الانحدار غير المعيارية، ومعاملات الانحدار المعيارية، ومستوى دلالتها لنموذج التحصيل

النموذج	معاملات الانحدار غير المعيارية		معاملات الانحدار المعيارية		مستوى الدلالة
	B	الخطأ المعياري	T	المعيارية	
الثابت	24.599	1.370	17.959		.000
الاستقراء	.814	.481	1.693	.116	.092
الاستنتاج	.839	.406	2.068	.153	.040
البرهان الرياضي	.663	.306	2.166	.163	.031

تشير النتائج في جدول 4. 7 إلى أن القيمة المطلقة لمعامل الانحدار المعيارية لمهارة الاستنتاج تساوي (0.839)، وهذا يعني أن مهارة الاستنتاج أكثر أهمية من الاستقراء والبرهان، كما كان معامل الانحدار للاستنتاج والثابت والبرهان دال إحصائياً عند مستوى (0.05)، وهذا يدل على أن الانحدار معنوي، وفي ضوء هذه النتيجة، فيمكن صياغة النموذج الإحصائي كالتالي: التحصيل = 24.599 + (0.839) الاستنتاج + (0.663) البرهان.

وبناءً على هذه النتيجة ترفض الباحثة الفرضية الصفرية وتقبل البديلة التي تنص على "توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل في الرياضيات لدى طالبات الصف الأول الثانوي".

2-4 تفسير النتائج ومناقشتها:

1- تشير النتائج التي توصلت لها الدراسة، إلى تدني مستوى مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي)، كما يوجد فرق دال إحصائي بين متوسط الدرجات الفعلي، والمتوسط الفرضي لصالح الفرضي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المنطق الرياضي يتطلب تفكيراً مجرداً ومنطقياً؛ حيث إن المنطق الرياضي يهتم بملكة التفكير وطرق التفكير، وكثير من الطالبات لديهن تدنٍ في القدرة على تحديد المعطيات والمطلوب والاستفادة من المعطيات في الحل، وضعف قدرة الطالبات على التبرير، وظهر ذلك في السؤال الثاني من اختبار مهارات المنطق الرياضي؛

حيث طلب في السؤال الثاني تبرير اختيار إجابة السؤال الأول، وقد أجابت (90) طالبة على السؤال الأول في حين من برر عليه (43) طالبة؛ ما يعني أن نصف الطالبات تقريباً اللاتي أجبن على السؤال الأول كانت لديهن القدرة على التبرير بشكل أفضل، أما النصف الآخر؛ فهناك احتمال، وهو أن بعض الطالبات اختارت الإجابة بشكل عشوائي، ولم تتوصل للإجابة بفهم واقتناع، كما ظهر تدنُّ في الأسئلة التي تتطلب تمييز العبارات أو التقارير الصحيحة من الخاطئة، وقد يعود هذا التدني لطرق التدريس التي يستخدمها المعلمون، وخاصةً الطرق التقليدية وعدم استخدام البرامج التقنية في توضيح الأنماط وتكرارها واستخراج القاعدة العامة من الحالات الخاصة والعكس، وعدم تنمية مهارات التفكير والتأمل لدى الطالب، وعدم تطبيق مهارات المنطق الرياضي في الحياة الواقعية للطالب، وتنمية التقصي والبرهان والاستنتاج في الحقائق الرياضية، وعدم تشجيع الطالب على استخدام الرموز الرياضية وإستراتيجياته الخاصة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Teppo et al., 2003، Varghese, 2011) في تدني مستوى الطلاب، وانخفاض مستوى التفكير.

2- كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات مرتفعات التحصيل في مهارات المنطق الرياضي، تعزو الباحثة هذه النتيجة الى ان الطالبات مرتفعات التحصيل يمتلكن مهارات المنطق الرياضي اعلى من منخفضات التحصيل، وهذا يدل على ان سبب ارتفاع تحصيل هذه الفئة هو ارتفاع مهارات المنطق الرياضي؛ حيث تبدو هذه النتيجة منطقية، وهذا يعكس طبيعة الرياضيات المنطقية، وتتفق هذه الدراسة مع عصر والبشلاوي، 2021؛ خليل، 2020؛ Suppes & Binford، 2020؛ Gran et al.، 2020؛ عيسى، 2017؛ آدم، 2013؛ بدر، 2003؛ Teppo et al.، 2003؛ Suppes، 1962؛ 1965) في وجود ارتفاع وتحسن في مهارات الاستدلال ومستويات التفكير لدى الطلاب مرتفعي التحصيل، وتختلف مع (بدر، 2003) في أنه لا يوجد أثر للاستدلال المنطقي على التحصيل.

3- وتشير النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية خطية طردية دالة إحصائياً بين مهارات المنطق الرياضي، والتحصيل لدى طالبات الصف الأول الثانوي، كما أظهرت النتائج أن نموذج الانحدار التحصيل معنوي، ولديه القدرة على التنبؤ بالتحصيل، كما أظهرت أن الاستنتاج أكثر أهمية من الاستقراء والبرهان في نموذج انحدار التحصيل، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الطالبات ذوات التحصيل المرتفع أكثر قدرة على الاستنتاج والبرهان، واستخدام المعطيات، وتنظيم وترتيب أفكارهن، واستخدام إستراتيجيتهن للوصول للمطلوب، وتعزو الباحثة ضعف مهارة الاستقراء إلى ضعف قدرة الطالبات على الاستدلال للوصول لقاعدة عامة من حالات خاصة، وتتفق هذه الدراسة (بدر، 2003)، في وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاستدلال المنطقي والتحصيل.

5. ملخص واستنتاجات وتوصيات الدراسة

يهدف هذا الفصل إلى عرض ملخص الدراسة، وأهم النتائج التي تم التوصل إليها، وأهم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1-5 ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تعرف "مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي المتمثلة في الاستقراء والاستنتاج والبرهان الرياضي".

وتشكلت مشكلة الدراسة في تدني التحصيل لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتعارض نتائج الدراسات السابقة، وسعت الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤل الرئيسي:

ما مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟

وتفرع منه الأسئلة الفرعية:

1. ما مستوى مهارات المنطق الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟
2. الى أي درجة تختلف مستويات مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، والاستنتاج، والبرهان الرياضي) باختلاف مستوى التحصيل (مرتفعات التحصيل، منخفضات التحصيل) لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟
3. ما العلاقة الارتباطية بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل لدى طالبات الصف الأول الثانوي؟

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، كما تم اختيار عينة من طالبات الصف الأول الثانوي، وتم إعداد اختبار مهارات المنطق الرياضي والتحقق من صدق وثبات الاختبار، كما تم معالجة البيانات باستخدام المتوسط الحسابي (Mean)، والانحراف المعياري (Standard deviation)، والخطأ المعياري المتوسط (Standard Error Mean)، اختبار (t) لعينة واحدة One-Sample T Test، وتحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA)، واختبار بوكس (Box's test) لتجانس مصفوفات التباين، واختبار (Wilks-Shapiro) للاعتدالية، واختبار ليفين (Leven) لتجانس التباين، تحليل انحدار متعدد (Multiple Linear Regression)، ومربع ابتا الجزئي (Partial Eta Squared) لحساب حجم التأثير.

وقد أسفرت النتائج عن:

1. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الفعلي لدرجات طالبات الصف الأول الثانوي في مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) لصالح المتوسط الفرضي".
2. يوجد أثر دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لمتغير التحصيل على مهارات المنطق الرياضي (الاستقراء، الاستنتاج، البرهان الرياضي) لصالح مرتفعات التحصيل.
3. توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين مهارات المنطق الرياضي والتحصيل في الرياضيات لدى طالبات الصف الأول الثانوي.
4. كما أظهرت النتائج أن نموذج الانحدار التحصيل معنوي ولديه القدرة على التنبؤ بالتحصيل في ضوء مهارات المنطق الرياضي (المتغيرات المستقلة).

2-5 توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة توصي الدراسة بما يلي:

1. تدريب معلمات الرياضيات بالمرحلة الثانوية على تنمية مهارات المنطق الرياضي لدى الطالبات.

2. دعوة مخططي ومطوري مناهج الرياضيات بالمرحلة الثانوية إلى دعم كتب الرياضيات وكتب الأنشطة ودليل المعلم بمهام رياضية تستثير مهارات المنطق الرياضي.
3. تدريب المعلمين على أساليب ومهارات توظيف التقنيات المختلفة في تنمية مهارات المنطق الرياضي.
4. تشجيع المعلمات على استخدام أساليب تقييمية حديثة تعمل على رفع مستوى مهارات المنطق الرياضي والتحصيل.

3-5 مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل لها في الدراسة الحالية، توصي الدراسة بما يلي:

1. إجراء دراسة لتعرف مستويات مهارات المنطق الرياضي لدى طالبة المرحلة الابتدائية والمتوسطة.
2. إجراء دراسة عن نموذج الانحدار للتنبؤ بمهارات المنطق الرياضي لدى طلبة المرحلة الابتدائية والمتوسطة.
3. إجراء دراسة عن نموذج الانحدار للتنبؤ بمهارات المنطق الرياضي في متغيرات مستقلة أخرى.

6. المراجع

1.6 المراجع العربية

آدم، مرفت كمال. (2013). فعالية وحدة مقترحة في مبادئ المنطق الرياضي في تنمية التحصيل والتفكير المنطقي الرياضي والاحتفاظ بالتعليم لدى طلاب المرحلة الإعدادية مختلفي المستويات التحصيلية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)*، 36 (4)، 98-71.

الجنابي، أسعد. (2007). *المنطق الرمزي المعاصر*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

الجنابني، هبة السيد. (2017). المنطق الرياضي وآليات الاستنباط الدقيق. *مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية*، 15 (15)، 292-269. <https://dx.doi.org/10.21608/jwadi.2017.85287>

الحداد، فوزي عبد الله خالد قاسم. (2021). أساليب البرهان الرياضي والمنطق في مقررات الرياضيات في كلية التربية بجامعة صنعاء. *مجلة الدراسات الاجتماعية*، 27 (1)، 63-29.

الزعيبي، طلال، والسلامات، محمد خير. (2009). مستوى الاستدلال العلمي لدى طالبة كلية العلوم في جامعة الحسين بن طلال وتأثره بمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*، 23 (2)، 437-401.

السيد، هيثم. (2012). *أسس المنطق الرمزي*. قسم الفلسفة، جامعة جنوب الوادي.

الفندي، محمد ثابت. (1972). *أصول المنطق الرياضي*. دار النهضة العربية.

- الحربي، غازي فريح، وابولوم، خالد محمد. (2017). أثر استخدام برمجية تعليمية محوسبة لتدريس الهندسة في تنمية التفكير الرياضي لدى طلاب الصف الأول المتوسط.
- العتيبي، خالد ناهس. (2001). فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.
- الخطيب، محمد. (2012). أثر تدريس الهندسة باستخدام التعليم القائم على التفكير الرياضي في التواصل للنظريات الرياضية وبرهانها وتطبيقاتها لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. مجلة العلوم التربوية، المجلد 39، العدد 1.
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. (2009). وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة الفلسفة والمنطق. للتعليم قبل الجامعي.
- النويهي، سهام. (1998). أسس المنطق الرياضي، رؤية حديثة. مكتبة النهضة المصرية.
- العنزي، علي عبد الله. (2019). دراسة طبيعة البرهان الرياضي لدى طلاب المعلمين بكلية التربية، جامعة جازان.
- أبو شعبان، نادر خليل. (2010). أثر استخدام إستراتيجية تدريس الأقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية (الأدبي) بغزة.
- الخطيب، محمد. (2012). أثر تدريس الهندسة باستخدام التعليم القائم على التفكير الرياضي بالتواصل للنظريات الرياضية وبرهانها وتطبيقاتها لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. دراسات العلوم التربوية، 39 (1)، 81-96.
- أبو حطب، فؤاد. وصادق، أمال. (2010). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي. مكتبة الأنجلو المصرية.
- المجلس الوطني لمعلمي الرياضيات الولايات المتحدة الأمريكية. (2000). مبادئ ومعايير الرياضيات المدرسية (ترجمة عسيري، محمد مفرح. والعمراني، هيا محمد. والذكير، فوزي أحمد، مترجم). مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الزامل، علي عبد الجاسم. والصارمي، عبد الله محمد. وكاظم، علي مهدي. (2009). مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- بدر، محمود إبراهيم محمد. (2003). دراسة العلاقة بين الاستدلال المنطقي والتحصيل في الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بالرياض. مجلة التربية: جامعة الأزهر، (117)، 295-333.
- جميل، عصام زكريا. (2012). المنطق والتفكير الناقد، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حسنين، محمد غازي عشاوي، النويهي، سهام، حسن، علي حسين. (2021). موقف المنطق الحدسي من مبادئ المنطق التقليدي. مجلة بحوث، 1 (7)، 192-224.

دحدي، إسماعيل، ومزياني، الوناس. (2017). التقويم التربوي مفهومه، وأهميته. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (31)، 61-52.

راسل، برتراند. (2020). مقدمة إلى فلسفة الرياضيات (ترجمة أحمد سمير سعد، مترجم). مطبعة آفاق.

سعادة، جودت أحمد. وإبراهيم، عبد الله محمد. (2020). المنهج المدرسي المعاصر. دار الفكر للنشر والتوزيع.

سليمان، أمين علي. ومراد، صلاح أحمد. (2005). الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

صلاح، رائف. (2020). برنامج في المنطق الرمزي لتنمية التفكير التحليلي واتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية، 30 (1)، 323-251.

عدالة، عبد القادر. (2009). المنطق الرياضي بين اليقين والعمق الفلسفي [أطروحة دكتوراه، جامعة وهران]. المكتبة الرقمية للبحوث لجامعة وهران 2 محمد بن أحمد. <https://ds.univ-oran2.dz:8443/jspui/handle/123456789/3291>

عصر، رضا مسعد السعيد، والبشلاوي، محمود هاشم محمد. (2021). برنامج مقترح قائم على المنطق الرياضي لتنمية مهارات الإثبات الجبري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة تربويات الرياضيات، 24 (5)، 159-132.

عيسى، هبة مجيد. (2017). مهارات الاستدلال المنطقي وفقاً لنظرية بياجيه في التطور المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم النفسية والتربية، 3 (4)، 326-302.

مهداوي، سامية، وجدوالي، صيفية. (2019). دراسة الفروق في الذكاء المنطقي الرياضي لدى عينة من التلاميذ العلميين في المرحلة الثانوية وفقاً لبعض المتغيرات. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 16 (2)، 42-33.

موريس، روبرت. (1986). دراسات في تعليم الرياضيات - إعداد معلم المرحلة الابتدائية لتعليم الرياضيات (ترجمة إبراهيم محمد حافظ إبراهيم فهمي حافظ، مترجم). مطبعة الأهرام. (العمل الأصلي نشر في 1985).

علي، حسين. (2014). مبادئ المنطق الرمزي. دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

طلافة، حمزة أحمد ارشيد. (2018). مدى اكتساب مهارات التبرير الرياضي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي ببعض مدارس الأردن. مجلة العلوم النفسية، العدد 22، 2.

2.6. المراجع الأجنبية

- Aristidou, M. (2020). IS Mathematical Logic Really Necessary in Teaching Mathematical Proofs, *Athens Journal of Education*,7, 99-122.
- Balacheff, N., A study of Students Proving Processes at the junior high-school Level.
- Brousseau, G., & Gibel, P. (2005). Reasoning and "Milieu" in Didactic Management of Problems Situations.
- Canadas, M., & Castro, E., Castro, E., (2009). Using a model to describe students inductive reasoning in problem solving.
- Cheng, J. (1991, April). Logical tool of knowledge engineering: using entailment logic rather than mathematical logic. In *Proceedings of the 19th annual conference on Computer Science* (pp. 228-238). <https://doi.org/10.1145/327164.327267>
- Collier, Samantha. (2018). Investigating Problems with Mathematical Proof Skills. Wright State University.
- Dawkins, P. C., & Cook, J. P. (2017). Guiding reinvention of conventional tools of mathematical logic: Students' reasoning about mathematical disjunctions. *Educational Studies in Mathematics*, 94(3), 241-256.
- Gran, S. S., Ajol, T. A., & Ali, A. N. A. (2020, July). Utilization of Fuzzy Logic approach for evaluating student's performance: A case study at secondary school. In *14th International Conference on Language, Education, Humanities and Innovation & 3rd International Conference on Open Learning and Education Technologies* (pp. 34-44). PROCEEDINGS OF ICSAI CONFERENCES. <https://icsai.org/proceedings/14iclehi-031-027/>
- Harel, G., & Tall, D. (1989). The General, the Abstract, and the Generic in Advanced Mathematics. This article in for the Learning of Mathematics,11,38-42.
- Healy, L., & Hoyles, C., (2000). A study of Proof conception in algebra. *Journal for Research in Mathematics Education*, 396-428.
- Inglis, M., & Mjia-Romas, J.P., The Effect of Authority on the Persuasiveness of Mathematical

Arguments, Cognition, 27(1), 25-50.

Kholil, M. (2020, February). Students' creative thinking skills in solving mathematical logic problem with open-ended approaches. In *Journal of Physics: Conference Series* (Vol. 1465, No. 1, p. 012044). IOP Publishing.

Kneal, W., & Kneal, M., (1962). *The Devotement Of logic*, London, Oxford University Prees.

Kumar, R. R. (2017). Effectiveness of Formal Logic Course on the Reasoning Skills of Students in Nizwa College of Technology, Oman. *Journal of Education and Practice*, 8(7), 30-35.

Laamena, C. M., Nusantara, T., Irawan, E. B., & Muksar, M. (2018). How Do the Undergraduate Students Use an Example in Mathematical Proof Construction: A Study Based on Argumentation and Proving Activity. *International Electronic Journal of Mathematics Education*, 13(3), 185-198.

Laamena, C., & Nusantara, T., & Irawan, E., & Muksar, M. (2018). How do the Undergraduate Study based on Argumentation and Proving Activity? *International Electronic Journal of Mathematics Education*, 13, 185-198.

OECD. (2018). *PISA2018Results, Effective Policies, Successful Schools*.

Steel, M. (2000). *Oxford Word Power Dictionary*, "New York: University Press".

Suppes, P. (1962). Mathematical logic for the schools. *The Arithmetic Teacher*, 9(7), 396-399.
<http://www.jstor.org/stable/41186665>

Suppes, P., & Binford, F. (1965). Experimental teaching of mathematical logic in the elementary school. *The Arithmetic Teacher*, 12(3), 187-195.

Tall, D. & Harel, G., *The General, the Abstract, and Generic in Advanced Mathematics*, This Article appeared in *for the Learning of Mathematics*, 11, 38-42.

Teppo, A. R., Esty, W. W., & Kirkpatrick, K. (2003). The Assessment of Mathematical Logic: Abstract Patterns and Familiar Contexts. *International Group for the Psychology of Mathematics Education*, 4, 283-290.

Terezinha, N. (2010). The Contribution of Logical Reasoning to the Learning of Mathematics in Primary School, *British Journal of Developmental Psychology*, v25, nl, Mar.

Varghese, T. (2011). Considerations concerning Balacheff's 1988 taxonomy of mathematical proofs. *Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, 7(3), 181-192.

Varghese, T. (2011). Considerations Concerning Balacheffs 1988 Taxonomy of Mathematical Proofs. *Eurasia Journal of Mathematics Science, Technology Education*,7(3), 181-192.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ نادية أحمد عبد الله الثقفي، الدكتور/ السعيد محمود عراقي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.10>

معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة
(دراسة مطبقة على سجن النساء بمدينة الرياض)

**An Obstacles of a Social Habilitation Programs for Prison Inmates in an Aftercare field:
(An Applied Study on Women's Prison in Riyadh City)**

إعداد الباحثة/ شوق بنت مطلق بن عبد الله العتيبي

ماجستير الآداب في الخدمة الاجتماعية، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم،
المملكة العربية السعودية

Email: Shoog-18@outlook.sa

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة والتعرف على المعوقات الخاصة بالسجن، وتحديد المعوقات الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن، وتحديد المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي ومدى ملاءمتها، ومن ثم التوصل إلى مقترحات لمواجهة معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية وقد اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالحصص الشامل، وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات لجميع المشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن والبالغ عددهم (50) مشرف وأخصائي.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج: جاء بالترتيب الأول معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي وما مدى ملاءمتها جاءت بمتوسط حسابي (2,29) وانحراف معياري (0,37) ومستوى الموافقة متوسطة. وفي الترتيب الثاني المعوقات الخاصة بالسجن كمؤسسة بمتوسط حسابي (2,14) وانحراف معياري (0,48) ومستوى الموافقة متوسطة. وجاء في الترتيب الأخير المعوقات الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن بمتوسط حسابي (2,02) وانحراف معياري (0,40) ومستوى الموافقة متوسطة. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: طرح برامج تناسب تأهيل النزيلات اجتماعياً على ان تكون متنوعة وتلبي حاجاتهم وميولهم، توسيع نطاق الأنشطة البرمجية الخاصة بالتأهيل الاجتماعي للنزيلات بالسجن، الاستفادة من جهود المنظمات الاهلية المتخصصة لتأهيل من سيفرج عنهم وإيجاد فرض عمل لهم بعد الافراج، وضع دورات متخصصة بمجال التأهيل الاجتماعي والرعاية اللاحقة للمشرفين والاختصاصيين الاجتماعيين القائمين على البرامج.

الكلمات المفتاحية: معوقات، برامج التأهيل الاجتماعي، نزيلات السجون، الرعاية اللاحقة

An Obstacles of a Social Habilitation Programs for Prison Inmates in an Aftercare field: (An Applied Study on Women's Prison in Riyadh City)

Abstract:

The study aimed to identify the impediments of social rehabilitation programs for female inmates in the field of aftercare, recognize the impediments related to inmate, specify the impediments related to supervisors and specialists working in prison, and determine the impediments related to social rehabilitation programs and its suitability, and then, reach to proposals to fight the impediments of social rehabilitation programs For the female inmates in the field of aftercare.

This study is a descriptive study, and it relied on the social survey method with a comprehensive inventory. A questionnaire tool was used to collect data for all supervisors and social workers working in the prison whose number is (50) supervisor and specialist.

The study reached a set of results: In the first impediments of social rehabilitation programs for female prison inmates in the field of aftercare for social rehabilitation programs, and its suitability came with an arithmetic mean (2.29), a standard deviation (0.37) and a medium level of approval, And in the second the impediments related to inmates as an institution, with a mean (2.14), a standard deviation (0.48), and a medium level of approval, And in the last impediments related to supervisors and specialists working in prison, an arithmetic mean (2.02) and a standard deviation (0.40), and the level of approval is medium.

The study led to a number of important recommendations, which are: Propose suitable programs for social rehabilitation of female inmates, provided that they are diverse and meet their needs and tendencies, Expand the scope of program activities for the social rehabilitation of prison inmates, Benefit of efforts Specialized NGOs to rehabilitate those who will be released and find work opportunities for them after release, Establishing specialized courses in the field of social rehabilitation and aftercare for program-based supervisors and social workers.

Keywords: Disabilities, Social rehabilitation programs, Prison inmates, Aftercare

1. المقدمة:

شهد العالم في أواخر القرن التاسع عشر تطورات جوهرية في أهداف السجون وفلسفتها فلم تعد وظيفتها الأساسية احتجاز النزير داخل أسوارها لقضاء فترة عقوبته بل أصبحت وسيلة فعالة لرعاية النزير وتأهيله ليعود إلى المجتمع إنساناً صالحاً نافعاً لنفسه ومجتمعه يحافظ على القيم وأمن الآخرين، قد أتبع إدارة السجون الوسائل العلمية لتأهيل النزير ليعيش حياة كريمة بعد خروجه من السجن.

والسجون ما هي إلا مؤسسات إصلاحية وجدت لتحقيق الغاية المرجوة منها، وهي إصلاح النزلاء وتقويمهم وذلك من خلال برامج وخدمات التأهيل الاجتماعي التي يمكن أن يخضع لها النزير خلال فترة إقامته والتي تستهدف النهوض بأوضاع النزلاء، وإعادة تنشيتهم وتصحيح تكيفهم سعياً لردّهم للمجتمع أفراداً صالحين.

وبذلك تغيرت السياسة العقابية والنظر للسجناء بتغيير تلك الأهداف والأفكار للسجن وبالرغم من الاهتمام العالمي والمحلي بهذه الفئة إلا أنها تعاني الكثير من المشكلات سواء لدخولها السجن أو أثناء تواجدها أو بعد الإفراج عنها لذا يواجه السجناء المفرج عنهم العديد من المشكلات سواء اجتماعية أو اقتصادية أو أسرية.

وتأسيساً على ما سبق وخاصة بعد الزيادة السريعة في معدلات العودة للجريمة، تتضح أهمية التدخل السريع مع النزير في مرحلة ما قبل الإفراج وما بعد الإفراج والعمل على تأهيله اجتماعياً للعودة إلى المجتمع فرداً صالحاً يأخذ مكانه في عجلة التنمية خاصة أن هذه الفترة من أصعب فترات نزيرات السجن يشعرون فيها بمشاعر متباينة بين فرحتهم للإفراج عنهم والخوف والقلق من البيئة الخارجية.

1.1. مشكلة البحث:

لقد تغيرت فكرة الرعاية اللاحقة في ظل السياسة العقابية الحديثة بتغير النظرة إلى وظيفة العقوبة، حيث لم يعد الغرض من العقوبة مجرد عقاب الجاني، بسلب الحرية تحقيقاً للردع بل أصبحت تهدف أساساً إلى إصلاحه وإعادة تأهيله وإعداده للحياة الشريفة في المجتمع ولذلك اعتبرت الرعاية اللاحقة نوعاً من المعاملة العقابية التي تهدف على إتمام التأهيل إذا لم تكن مدة الحبس كافية لتحقيق هذا الغرض أو مساندة المفرج عنه حتى يستفيد من التأهيل الذي حققته أساليب المعاملة داخل العقابية.

ويتم ذلك بصفة تدريجية يحضر فيها النزير للخروج والاندماج في المجتمع مرة أخرى على أن التحضير للخروج من السجن وإعادة الاندماج يبدأ منذ بداية المدة العقابية ويستمر إلى ما بعد الخروج من السجن فالاستمرارية مهمة وضرورية، حيث يجب ضمان طيلة مدة الحبس علاقة وثيقة بين التنظيمات والمصالح الاجتماعية والمنظمات المشتركة من جهة، وإدارة السجن من جهة أخرى، كما يجب التحضير للخروج عندما يقترب تاريخ الإفراج من أجل التجاوب بطريقة متواصلة مع الحاجات الاجتماعية النفسية والطبية أثناء وبعد خروجه من السجن.

وعليه فإن السجناء عندما يقترب موعد الإفراج عنهم ينتابهم من إحساس الفرح أنهم يقعون فريسة للعديد من التوترات والمشاعر النفسية السلبية المتباينة من إحساس بالخوف أو القلق أو الشعور بالدونية أو الإحساس بأن كل فرد ينظر إليه إنما هو على علم بحقيقته وحقيقته أمره. (احمد، 1989، ص197)

وتأتي أهمية التأهيل الاجتماعي لنزيرات السجون في مرحلة الرعاية اللاحقة ذلك لأن المحكوم عليهم لفترات زمنية طويلة يكونون منفصلين عن البيئة الخارجية ويكتسبون قيم ومعاييراً لسجناء آخرين. (okeefe. 2002. p151)

ووفق لما سبق تواجهه نزيلات السجون المجتمع بالعديد من المشكلات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية وهنا يكونوا في أشد الحاجة لمن يأخذ بيدهم ويعينهم على تخطى هذه المرحلة الجديدة حيث تعتبر مرحلة الإفراج من المراحل الحرجة من حياة النزيلات.

بالوقوف على طبيعة المعوقات والصعوبات التي تواجه الخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية اللاحقة لنزيلات السجون والمفرج عنهم وتحذ من فاعليتها في أداء رسالتها على النحو المرضي.

2.1. أهداف البحث:

الهدف الرئيسي:

- تحديد معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة.
- وينبثق من الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية:
 - 1- تحديد المعوقات الخاصة بالسجن كمؤسسة.
 - 2- تحديد المعوقات الخاصة بالمشرفين والأخصائيين العاملين بالسجن.
 - 3- تحديد المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي ومدى وملاءمتها.
 - 4- التوصل إلى مقترحات لمواجهة معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة.

3.1. تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيسي:

- ما معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة؟
- تساؤلات فرعية:
- 1- ما المعوقات الخاصة بالسجن وتؤثر على عملية التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون؟
 - 2- ما المعوقات الخاصة بالمشرفين والأخصائيين العاملين بالسجن وتؤثر على عملية التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون؟
 - 3- ما المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي وما مدى ملاءمتها لنزيلات السجون؟

4.1. أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله في تحديد معوقات التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة.

1.4.1. الأهمية النظرية:

1. تمثل هذه الدراسة اسهاماً علمياً يساعد في تطوير وتحسين خدمات التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون.
2. تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعته وحيوية برنامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون باعتباره عملية ضرورية إلى إعادة النزيلات للاندماج في المجتمع.

2.4.1. الأهمية التطبيقية:

- 1- تتمثل الأهمية التطبيقية لهذي الدراسة في أنها وسيلة علمية تساعد المسؤولين والعاملين في المؤسسات العقابية بالمملكة العربية السعودية في إعادة تأهيل وإصلاح لنزليات وهذا الدور يفوق الدور العقابي وكذلك العوامل التي تُحد من استفادة النزليات من التأهيل الاجتماعيّ ومن ثم وضع التوصيات والمقترحات.
- 2- إسهامات الخدمة الاجتماعية وتتمثل في تحديد الحلول المقترحة في معالجة المعوقات التي تحد من عملية التأهيل الاجتماعيّ لنزلاء في مجال الرعاية اللاحقة وتطوير طرق أدائها لهذا الدور.

5.1. مفاهيم البحث:

مفهوم المعوقات:

أوضح المعجم الوجيز أنّ عاق عن الشيء أي منعه ومشغله عنه وهو عائق الجمع عوائق الدهر شواغله واحداثه. (معجم الوجيز، 2000، ص44)

كما تُعرف المعوقات بأنها: العوامل التي تؤدي الى الانحراف عن النموذج المثالي لتنمية المجتمع وتحويل دون تحقيق الأهداف التي يسعى اليها الفرد. (فهيم، 1999، ص97)

المفهوم الإجرائي للمعوقات:

هي مجموعة من الصعوبات أو التحديات التي تواجه القائمين على برامج التأهيل من مشرفين وإداريين واهصائيين اجتماعيين بسجن النساء وتحويل دون تحقيق الهدف المرجو من برامج التأهيل الاجتماعيّ.

مفهوم التأهيل الاجتماعي Social Habilitation هو إصلاح وتهذيب الشخص بحيث يؤدي الى استرجاعه لبيئته الاجتماعية عضواً فاعلاً كما انه جملة من البرامج التي تهدف الى تعديل اتجاه وفكر وسلوك الفرد بحيث تستطيع هذه البرامج اعاده تأهيله ليغير من نمط حياته ويخرج من الوسط المنحرف الى الوسط الاجتماعي السليم. (موسى، 2016، ص165)

كما عرف التأهيل الاجتماعي ايضا:

بأنه عملية دراسة وتقييم قدرات وإمكانيات النزليات (السجناء) والعمل على تنمية هذه القدرات بما يحقق أكبر نفع ممكن في الجوانب الاجتماعية والشخصية والبدنية والاقتصادية. (محروس، دس، ص 16، 15)

تعريف التأهيل الاجتماعي إجرائياً:

تُعرف الباحثة التأهيل الاجتماعيّ بأنه البرامج التي تقدم للنزليات في سجن النساء والتي تُساعد على إحداث تغييرات في اتجاهاتهم نحو ذواتهم وأسرهم ومجتمعهم بعد الإفراج عنهم.

مفهوم الرعاية اللاحقة: -

- تعرف الرعاية اللاحقة بأنها: "هي مجموعة من الجهود العملية والعلمية التي تقوم بها أجهزة مختصة حكومية أو أهلية بحيث تتضافر تلك الجهود لتوفير أوجه الرعاية للمسجونين خلال فترة العقوبة وقبل الافراج او بعده. (صالح، 2021، ص 417).
- عرفت المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي الرعاية اللاحقة بأنها: "عملية تتابعية وتقويمية للنزلاء المفرج عنهم في بيئتهم الطبيعية من خلال تهيئتهم للعودة إلى العالم الخارجي، والعمل على توفير أنسب ألوان الأمن الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والترفيهيّ داخل مجتمعهم الطبيعي" (ميلود، 2019، ص 63).

المفهوم الإجرائي للرعاية اللاحقة:

تعرف الباحثة الرعاية اللاحقة اجرائياً بأنها أسلوب من أساليب العون التي تقوم بها منظمات سواء كانت رسمية أو غير رسمية، والتي تقدم للمفرج عنهم كأسلوب مكمل للبرامج الموجودة داخل السجن تمكيناً لهم من مواجهة أزمة الإفراج وعبورها بسلاسة للاندماج بالمجتمع.

2. الدراسات السابقة:

1.2. الدراسات المحلية:

1- دراسة (ابن شري، 2018) بعنوان (تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن الملز دراسة ميدانية) والتي هدفت التعرف على واقع البرامج التأهيلية (التعليمية، والدينية، والتدريب والتأهيل، والرعاية الصحية، والرعاية الاجتماعية، والبرامج الرياضية) في سجن الملز، وتحديد العوامل التي تحد من استفادة النزلاء من تلك البرامج، ومعرفة هل هناك فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة إزاء محاورها باختلاف خصائصهم الشخصية والوظيفية. وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وطبق الاستبانة على عينة مكونة من (254) نزلياً بسجن الملز. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية على العوامل التي تحد من استفادة النزلاء من البرامج التأهيلية في سجن الملز، ومن أهمها: ضعف الحوافز التي تشجع على الاشتراك في هذه البرامج، وضعف قدرة العاملين على تنفيذ أهداف البرامج التأهيلية، كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين غالبية أفراد عينة الدراسة في رؤيتهم لمحور واقع البرامج التأهيلية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين غالبية أفراد عينة الدراسة في رؤيتهم لمحور العوامل التي تحد من استفادة النزلاء من البرامج التأهيلية. وأوصى الباحث بمجموعة من التوصيات، أهمها: تفعيل برامج التدريب والتأهيل المقدمة للنزلاء، وتقديم حوافز مادية ومعنوية للنزلاء المتميزين تشجعهم على الاشتراك في البرامج التأهيلية، وحث النزلاء على التعليم بشتى أنواعه وصولاً إلى المراحل الجامعية، وتأهيل العاملين في المؤسسات الإصلاحية.

2.2. الدراسات العربية

1. دراسة (العليمات وآخرون، 2017) بعنوان (المشكلات التي يواجهها نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل واحتياجاتهم في الأردن)، والتي هدفت تحديد المشكلات التي تواجه نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، وتحديد احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية، وتم استخدام استبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (393) من النزلاء. وتم جمع البيانات الاجتماعية الديمغرافية وظروف السن، كما تم تحديد احتياجات النزلاء من خلال الإجابة عن مقياس للتقدير الذاتي للاحتياجات، وبينت الدراسة أن النزلاء لديهم تصور سلبي عن بيئة السجن. فهم يشكون من علاقات النزلاء بالعاملين في السجن ومن العلاقات بين النزلاء أنفسهم، إضافة إلى ذلك فهم يشكون من القضايا التالية: قصور في وقت الزيارات وكفاية الاتصالات الهاتفية، جودة المرافق والطعام، مشكلات الصحة والصحة النفسية، مشكلات شخصية وأسرية، قلة فرص التعليم والترفيه، قلة فرص التدريب المهني والعمل. وفيما يختص بالحاجات، فإن النزلاء لديهم احتياجات متعددة سواء أثناء فترة محكوميتهم أو لأسرهم وبعد إخلاء طرفهم. إجمالاً يحتاج النزلاء إلى العمل ومصدر داخل ثابت، مرافق مناسبة للزيارة، وزيادة مدتها، وتقديم وجبات طعام نظيفة وصحية، توفير تأمين صحي للأسرة، وغيرها.

3.2. الدراسات الأجنبية

1- دراسة (Herrera, and, McGiffen, 2015) بعنوان (اتجاهات المجتمع نحو السجناء المفرج عنهم)، والتي هدفت الوقوف على اتجاهات المجتمع نحو السجناء المفرج عنهم من أحد سجون ولاية كاليفورنيا وهو سجن سان برناردينو، وتم استخدام المنهج الوصفي، كما تم الاعتماد على المقابلة كأداة لجمع البيانات، حيث تم إجرائها مع عينة قوامها (11) مستجيباً، منهم (4) من أرباب العمل، و (4) من العاملين في الخدمة الاجتماعية، و (3) من العاملين بإحدى المراكز المجتمعية، حيث دارت المقابلة حول عدة محاور: التفاعلات مع المفرج عنهم، ومدى مساهمتهم في خدمة وسلامة المجتمع، وإمكانية توفير فرص عمل لهم ودعمهم اجتماعياً، واتفقت أغلب الآراء حول ضرورة قيام المفرج عنهم بتنمية مهاراتهم بما يمكنهم من المنافسة في سوق العمل، وضرورة تقديم الدعم المجتمعي لهم من خلال توفير فرص التدريب والتنمية بما يمكنهم من الحصول على فرص عمل مناسبة، كما بينت النتائج وجود اتجاهات ايجابية من قبل أفراد المجتمع في مدينة سان برناردينو نحو السجناء المفرج عنهم، وضرورة توفير فرص عمل لهم كي يندمجوا في المجتمع ويصبحوا أعضاء منتجين.

3. الإطار النظري:

- دور الخدمة الاجتماعية في التأهيل الاجتماعي لنزليات السجون

تعد مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة حديثة نسبيًا وترجع أصولها الأولى إلى الدوافع الدينية الإنسانية التي استهدفت مساعدة الضعفاء والمحتاجين والأخذ بهم من أجل تخطي الصعاب في سبيل الحصول على الحاجات الأساسية مستندة على ما أقرت به الكتب السماوية وتحاول مهنة الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي ترسيخ فلسفتها، وتدعيم قاعدتها المعرفية، وتحديثاً دقيقاً لأهدافها وتحسين مهارات المشتغلين بها، وزيادة مؤسسات الممارسة، وتطوير الإعداد المهني لطلابها وممارسيها، واكتساب مزيدٍ من الاعتراف المجتمعي لها (أبو النصر، 2009، ص 51)

وللخدمة الاجتماعية دور كبير في حل مشكلات النزلاء، حيث إنها تقوم بالربط بين النزلاء أنفسهم من ناحية، والنزلاء وأسره من ناحية أخرى، كذلك تعمل على متابعة النزيل بعد الإفراج عنه من خلال برنامج الرعاية اللاحقة حتى لا يعود إلى السجن مرة أخرى، بالإضافة إلى تقديم برنامج تأهيلي متكامل للنزيل من تدريب وتأهيل.

ويشير أبو بكر (2020، ص 1) أن الخدمة الاجتماعية كنظام اجتماعي مساعد تتداخل مهنيًا مع النظم الاجتماعية الأخرى لتقوم بوظائفها الأساسية ف هي تتدخل في الأسرة كنظام اجتماعي لتقوم بوظائفها المتمثلة بالإشباع النفسي الاجتماعي لأعضائها، لهذا ركزت الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري على نسق الدراسة والعلاج أكثر من تركيزها على الفرد فهي داخل الوحدة الأسرية تكتشف مصدر المشكلة وتعمل على حلها فيركز التدخل هنا على المشكلات المرئية في المرحلة الراهنة ليساعد الأسرة في ضوئها على إعادة بناء حياتها بأسلوب أفضل. ويحتاج هذا النوع من التدخل إلى زيادة قابلية الأسرة لمعالجة المشكلات الناجمة عن خروج العلاقات الأسرية عن إطارها الطبيعي الإيجابي وهو الأمر الذي يناط بالأخصائي الاجتماعي مهمة تنمية هذه القابلية وزيادة الاستعداد لإدراك المشكلة وإبداء التعاون في حلها.

وقد استعانت السجون بالأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين على الممارسة لمهنية التي تؤهلهم للقيام بالدور المنوط بالخدمة الاجتماعية، ومن ثم أصبح ميدان السجون مختص بالخدمة الاجتماعية، بحيث يتكون من الرئيس وعدد من الأخصائيين

الاجتماعيين، مهمتهم تقديم كافة الخدمات الاجتماعية للنزلاء، مرتكزا في ذلك على المبادئ الآتية: (رمضان، 2003، ص179):

- تركيز الجهود على السجين كفرد، وتزويده بكل أنواع التأهيل الكفيل بجعله فردا صالحا في المجتمع.
 - تحويل السجن من مكان للكبت والحرمان وجعله مؤسسة ذات أهداف تربوية علاجية.
 - توظيف جميع الإمكانيات داخل السجن وخارجه لتحقيق الهدفين السابقين.
- وهناك عدة طرق لممارسة الخدمة الاجتماعية في السجون، أبرزها:
- 1- **طريقة خدمة الفرد:** نسبة لتعدد مشاكل السجناء داخل السجن، والبعض الآخر منها متعلق بالأسرة أ بالجانب الصحي، أو مشاكل اقتصادية وصعوبة التكيف مع الوضع الجديد للنزير، ومن هنا يتضح ان دور أخصائي خدمة الفرد أن يهيئ للسجين المناخ النفسي المناسب الذي يسمح من خلاله أن يعبر عن هذه المشاعر والتوترات السلبية، ويبصر السجين بأنه موجود بالمؤسسة لمساعدته في التغلب على ما قد يعانیه من صعوبات ومتاعب ومشكلات، إذ يواجهه بحقيقة وجوده بالسجن. (محمد، 2018، ص31)
 - 2- **خدمة الجماعة:** هي طريقة وعالية بواسطتها يؤثر الأخصائي في حياة الجماعة عن طريق توجيه عملية التفاعل والعمل مع النزلاء كجماعة يهدف إلى الآتي: (عبد الخالق، 2003، ص202):
 - غرس القيم لاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة ومراعاة أدب السلوك والقواعد العامة.
 - إتاحة الفرصة للنزلاء لاكتساب المهارات المختلفة التي تزود من قدرتهم الإنتاجية.
 - 3- **طريقة تنظيم المجتمع:** حيث كان يحرم نزلاء السجون في الماضي من الاتصال بالعالم الخارجي، وينجم عن ذلك تفاقم الأثر النفسي الضار لسلب الحرية وصعوبة اندماج النزير مع المجتمع بعد الإفراج عنه، ومع تغير أهداف العقوبة والتركيز على التأهيل والتهذيب، تم السماح للنزير بالاتصال بالعالم الخارجي، وبصفة خاصة أسرته حتى يخف عنه قسوة سلب الحرية، ولا يفصل كليا عن ظروف المجتمع الخارجي، وهذا ما يجعل النزير يتقبل بارتياح أساليب المعاملة العقابية. (الحاج، 2006، ص183)

- دور الأخصائي الاجتماعي في التأهيل الاجتماعي لنزليات السجون

هناك اتجاه حديث ومعروف عالميا في الخدمة الاجتماعية يركز على علاج المسجون وتأهيله اجتماعيا تمهيدا لخروجه من السجن واندماجه في حياة المجتمع وتبدأ هذه الإجراءات بإجراء الفحوصات اللازمة للجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية للشخصية حيث يقوم بها أطباء وأخصائيون نفسيون واجتماعيون ثم تجرى عملية التصنيف إلى فئات متشابهة ومتجانسة من حيث السن والجنس ونوع الجريمة ونوع العقوبة ومدتها وبراغى في التصنيف الحد الأدنى لمعاملة المسجونين التي تدعو إلى فصل المسجونين الذين يحتمل أن يكون لهم تأثير سيء في زملائهم بسبب فساد الأخلاق أو سيرتهم الإجرامية..

كما ويفسح لهم المجال لاستكمال التعليم وبصاحب عملية التعليم التهذيب الديني والأخلاقي ومن ثم التدريب والتأهيل المهني إلى جانب العمل اليدوي والفني بحيث تحول مدة الإقامة في السجن الأشخاص إلى أشخاص عاملين منتجين ومهنيين مؤهلين

هذا إلى جانب الرعاية الصحية والاجتماعية وإحراز التكيف مع حياة السجن مع استمرار صلاتهم بذويهم في المجتمع .
(العسولي، 2012، ص169).

- وقد حدد الصالح، (2019، ص ص93-94) دور الأخصائي الاجتماعي داخل السجون في عدة نقاط، هي:
- استقبال النزيل، والتقليل مما يشعر به من مشاعر سلبية متعلقة بموقفه الإشكالي، والعكوف على إزالة مخاوفه، وإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفسيته، كذلك التقليل من صدمة ابتعاده عن المجتمع بإيداعه داخل السجون.
 - معرفة الدوافع التي دفعت النزيل إلى ارتكاب الجريمة من خلال دراسة التاريخ الاجتماعي له.
 - تهيئة النزيل لتقبل الاندماج داخل مجتمع الإصلاحية وكيفية الاستفادة من الخدمات المقدمة.
 - تعريف النزيل بالجماعة التي سيلتحق بها في المؤسسة، وتدريبه على أن يكون مشاركاً في الحياة الاجتماعية داخل السجن بهدف غرس القيم في داخل لنزيل، والتي منها الولاء، وأيضاً الانتماء إلى هذا السجن.
 - التشجيع على القيام بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية.
 - تسجيل التقارير الدورية على النزيل من خلال المتابعة المستمرة لجوانب شخصيته.
 - التواصل مع أسرة النزيل ومعرفة اتجاهاتهم نحو مشكلة النزيل.
 - تقديم العلاج النفسي والاجتماعي للنزيل وفق ما ينتج عنه البحث الاجتماعي له، وبناء على تشخيص مشكلته.
 - إنشاء ملف خاص بالنزيل شامل لمعلوماته الاجتماعية كلها ولجميع المتغيرات الخاصة به بعد عملية البحث الاجتماعي، وكذلك ما يستجد.
- ولكي ينجح الأخصائي الاجتماعي في القيام بهذا الدور، فهناك مجموعة من السمات لا بد أن تتوفر في شخصيته، حددها عثمان وآخرون (2003 م، ص133) في:
- سلامة البدن من الناحية التكوينية والصحية.
 - مظهر جسمي مناسب لا يلفت الأنظار إلى عيوب أو تشوهات خلقية واضحة.
 - نضج عقلي مناسب يسمح بحسن التصرف والمرونة والحكم الدقيق على الأمور وسرعة البديهة ودقه الملاحظة
 - معرفة تامة بحقائق العلوم الإنسانية المتعلقة برفاهية الإنسان والنتائج التي انتهت إليها.
 - معرفة دقيقة بخصائص المجتمع المحلي الذي يعيش فيه عاداته وتقاليده وقيمه الخلقية وظروفه الاقتصادية والاجتماعية والصحية.
- وإلى جانب تلك السمات، فقد أضاف سليمان وآخرون (2005، ص105) السمات التالية:
- قدرة على الإبداع والابتكار وإدراك العلاقات والارتباطات بين الظواهر المختلفة وقادر على التغيير وأن يكون متزن انفعالياً واسع الاطلاع.
 - حسن السمعة متحلي بالنزاهة والتروي والخلق القويم متمسكا بالمعايير والقيم الصالحة وصبور ومتعاون ومتحمل المسؤولية وقادر على تكوين علاقات سليمة ومساييرا للاتجاهات البناءة ومؤمنا بمهنته وموضوعي ومقدرا للأهداف مجتمعه وأمانيه.
 - لديه إعداد علمي ومعرفي " علوم أساسية مثل علم النفس والاجتماع والشريعة والسياسة والاقتصاد والإحصاء وعلوم الخدمة اجتماعية وكل جديد عنها.

- لديه قدرة على إقناع الناس باستخدامه استراتيجية الإقناع.
- لديه استعداد نفسي وثقة وإيمان بالتغيير والألفة والاستعداد للعمل مع الآخرين أو استخدام استراتيجية الضغط ليحقق الهدف المرجو.
- لديه مهارات أساسية مثل التعامل مع المشاعر والتجاوب مع الأفكار والأسئلة والصمت وإعادة صياغة العبارة والتلخيص ولديه قدرة على التفسير والتوضيح والمواجهة والإرشاد والتعبير الذاتي.
- لديه قيم أخلاقية تتمثل في "الإيمان بالعدل والمساواة واحترام الذات واحترام كرامة الإنسان والتقبل والسرية وحق تقرير المصير.
- توفر لديه مهارة توفه لحل المشكلات وتوفر الرغبة في حل المشكلة.

- التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون

يشير البعض إلى أن التأهيل الاجتماعي يساعد على منع الجريمة أو التقليل منها، من خلال تطبيق برامج المؤسسات العقابية التي لها أثر في تغيير شخصية النزيلة، من خلال إحداث تغييرات في شخصيتها نحو ذاتها وأسرتها، ومن خلال ذلك يجري خلق نماذج سلوكية في نفسها مقبولة، وإبعادها عن النماذج السلوكية غير المقبولة في المجتمع، فلقد أصبح التأهيل هو الآلية الواسعة الانتشار في معظم دول العالم في أثناء تنفيذ العقوبات لدى مراكز الإصلاح؛ لما لها من أثر في الحد من العودة للجريمة، ونظام الاستقرار داخل مراكز الإصلاح، وإكساب النزيلة الثقة في نفسها واحترام غيرها وتنمية نواح سلوكية إيجابية لديها، ورفع الروح المعنوية، وفيما يلي عرضاً تنظيرياً للتأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون وبعض برامجها.

(1) أهداف التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون

يهدف التأهيل الاجتماعي إلى تحقيق الوقاية من الجريمة وإصلاح المجرمين حتى يعودوا إلى المجتمع أعضاء صالحين، ويحتاج وضع هذه الأهداف وتنفيذها إلى تصور عام من خلال تنظيم النشاطات والمبادئ التي تتضمن النجاح وتحديد دقيق للوسائل في ضوء المعطيات الواقعية التي تتعام معها النزيلات، ويتم عرض أهداف التأهيل الاجتماعي على النحو الآتي: (محمد، 2018، ص 41)

أ- أهداف شخصية فردية: تتخذ شخصية الإنسان المجرم كمحور رئيس وذلك بنية إحداث تطوير نوعي ينعكس إيجاباً على سلوك الفرد من خلال تهيئة الظروف والعوامل المناسبة لمساعدة النزلاء في إحداث هذا تغيير نوعي في سلوكه، وبذلك تتمثل الأهداف الشخصية الفردية في:

- تعزيز الدور الإنساني للفرد، وذلك بإعطاء النزيلة دوراً في الحياة داخل المؤسسة العقابية، وأن تكون ضمن حماية السجن، ومن ثم اتصالها بالعالم الخارجي الذي يساهم إلى حد بعيد في تنمية شخصية النزيلة.
- تنظيم الحياة الشخصية: حيث يعتمد التأهيل على تدريب النزيلة على توظيف وقتها بصورة مفيدة، من خلال تنظيمها لساعات نهارها وليلها، بالإضافة إلى تدريب النزيلة على تنظيم وتوظيف أنشطتها.
- نقص حالات الانحراف الفردية، وذلك بنية الوقوف على أسبابها والعمل على معالجتها.
- تحديد معالجة السلبيات التي تولدها حياة السجن.

ب- **أهداف إنسانية اجتماعية:** تتمثل هذه الأهداف في تمكين النزيلة من نسج علاقات سليمة بينها وبين مجتمعها عبر تفاعلها مع أفرادها وقيامها بنشاطات ذات بعد إنساني اجتماعي وأهمها تطوير العلاقات الأسرية مع الغير للتأقلم مع التغييرات الاجتماعية، وحسن التعامل مع الآخرين، والالتزام الديني والأخلاقي.

ج- **أهداف مهنية واقتصادية:** هذه الأهداف ترمي إلى تزويد النزيلة بالمهارات المهنية التي تساعد على إتقان المهنة التي ترغب في ممارستها والتي تتناسب مع مؤهلاتها الشخصية، ويتركز التدريب المهني على المهن ذات المردود الاقتصادي التي تحتاج لها الدورة الاقتصادية في البلد.

وهناك من عبر عن أهداف التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون على النحو الآتي (علي، 2019، ص14):

أ- **أهداف خاصة بالنزيلة:** وتتمثل في إعادة الثقة في نفس النزيلة وإصلاحها وتأهيلها بهدف إقلاعها عن اتجاهاتها السابقة، والامتنال لمعايير الجماعة، والابتعاد عن السلوك المنحرف، ودمجها في المجتمع كمواطنة لها حقوق وعليها التزامات.

ب- **أهداف خاصة بالسجون:** فالسجون لم تعد مؤسسات عقابية، بل أصبحت مؤسسات تهدف إلى مساعدة النزيلات على التكيف مع الحياة الجديدة، وحل المشاكل التي تتعرض لها مع نفسها أو مع الآخرين في السجن وخارجه بما فيهم أسرهم وأقاربهم.

أهداف خاصة بالمجتمع: ويقصد به إعادة تأهيل النزيلة وتدريبها وتعليمها على تنمية الروح الوطنية، بهدف إعادتها فرداً صالحاً للمجتمع، ما يساعد في المردود الاقتصادي لها وللمجتمع، كما تهدف مراكز الإصلاح إلى تعليم النزيلات كيفية الحفاظ على النظام، والحفاظ على قيم المجتمع، وتأهيل النزيلات بما يحقق هدفاً تنموياً.

- الرعاية اللاحقة:

لا يكفي أن نحكم على النزيلة التي كان محكوماً عليها بالسجن وتم الإفراج عنها أنها ستعود إلى مجتمعها نادمة تائبة كما أنه لا يكفي أن تنفذ السجون برامج الإصلاح وإعادة التأهيل لكي يتم الاطمئنان إلى أن المفرج عنها ستبقي خارج السجن إلى الأبد لذلك لا بد من وجود رعاية للنزيلات المفرج عنهن وهي عملية تربوية واجتماعية واقتصادية وحضارية ودينية تهدف للتأهيل للمفرج عنهن ليتمكن من العيش وممارسة حياة جديدة يتم فيها تجاوز الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية السابقة التي دفعتهم لارتكاب الفعل الإجرامي.

وتبدأ منذ دخول السجن وذلك بالتأهيل الاجتماعي والمهني وذلك بقيام الاتصالات بالمجتمع الخارجي وتهيئة الظروف المناسبة (للنزيلة المفرج عنها) حتى تجد الاستقرار بكل جوانبه وهذه المسؤولية مسؤولة السجون التي ترعى النزيلة وتعمل على إصلاحها اجتماعياً وتوفر أساليب الكسب الحلال والاستقرار النفسي والاجتماعي وهذه المهمة تحتاج لإمكانيات مادية وتضافر الجهود الرسمية والجهود الشعبية والطوعية (المنظمات والمؤسسات الخيرية) وفق برامج وخطه واضحة حتى تحقق الهدف المنشود **وتهدف الرعاية اللاحقة إلى تحقيق الأهداف التالية** (إبراهيم، 2017، ص89)

- إعادة التأهيل الاجتماعي للمفرج عنهن وذلك بمساعدتهن على تعديل اتجاهتهن وأماطهن السلوكية وتأكيد الذات الإنسانية بوسائل مشروعة.

- حماية المجتمع من العودة للانحراف، ذلك أن الرعاية اللاحقة تعتبر التنمية الطبيعية لجهود التهذيب والتأهيلات التي بذلت أثناء تنفيذ العقوبة السالبة للحرية.
- تهيئة فرص العمل الشريف للمفرج عنهم وتوفير فرص الكسب الشريف للقادرين من أفراد أسرهم حتى لا يؤدي عدم إشباع الحاجات الأسرية إلى وقوع أحد أفراد الأسرة في دائرة الجريمة والانحراف.
- التأهيل المهني للمفرج عنهم داخل السجن.
- القيام بالدراسات الجنائية لمشكلة الجريمة والعقاب من كافة نواحيها النظرية والسيكولوجية والاجتماعية وتقديم كافة الافتراضات الإصلاحية.

ومن أبرز متطلبات تحقيق الرعاية اللاحقة، ما يلي (مليجي، 1987، ص132):

- 1- تفريد المعاملة العقابية بما يتلاءم مع احتياجات كل نزيلة.
 - 2- جهاز متخصص وعلى درجة عالية من الكفاءة للرعاية الاجتماعية والنفسية وغيرها للنزلاء وأسرهم.
 - 3- الإعداد للإفراج.
 - 4- التنسيق الكامل بين أجهزة الرعاية داخل وخارج المؤسسات.
 - 5- سد الاحتياجات العاجلة للمفرج عنهم.
 - 6- المساعدة على اندماج المفرج عنه نهائياً مع المجتمع خارج السجن.
 - 7- قيام أجهزة متخصصة سواء حكومية أو أهلية خاضعة للإشراف المباشر للدولة تقوم على مهام الرعاية اللاحقة.
- وعن الرعاية اللاحقة في المملكة العربية السعودية، فكانت البدايات الأولى لأعمال الرعاية اللاحقة تم في المكاتب الاجتماعية والنفسية الملحقة بالسجون، إضافة إلى الجهود الخيرية والتطوعية التي تبذل مع بعض الجمعيات الخيرية الرجالية والنسائية، وذلك من خلال تقديم المساعدات العينية والنقدية للمفرج عنهم ولأسرهم في مناطق المملكة العربية السعودية، حيث كانت تشمل أسر السجناء بمعاشاتها الضمانية وفق ترتيب تم تحديده بناء على الأمر السامي الكريم الصادر عام 1394، وفيه رسم للخطوات الإجرائية لمساعدة أسر السجناء حال إيداعهم بالسجون، بحيث تتم العملية الرعائية لأسرة السجناء بالتنسيق الفوري من إدارة السجن ومكتب الضمان الاجتماعي في منطقة السجن (الرشود، 2010، ص152).
- وفي عام 1396هـ تم إنشاء قسم الرعاية اللاحقة بالإدارة العامة للرعاية الاجتماعية التي تشرف عليها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مثل دو الملاحظة الاجتماعية الخاصة برعاية الأحداث المنحرفين، ودور التوجيه الاجتماعية المتخصصة لرعاية الأحداث المهددين بالانحراف، ومؤسسة رعاية الفتيات التي تتولى رعاية الفتيات المنحرفات، إلا أن مسؤوليتها لم تتعدى نظام هذه لفئات اللاتي ترعاهم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- ثم صدر القرار رقم 3/803/7 بإنشاء الإدارة العامة للمتابعة والرعاية اللاحقة تتبع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكان الهدف العام هو العمل على تحقيق أسس الرعاية والتوجيه لسليمة لفئات المفرج عنهم من السجن، خريجي الدور والمؤسسات الاجتماعية، مدمني المخدرات والمسكرات، والمرضى النفسيين، وتنفيذ الإدارة عامة للرعاية اللاحقة أهدافها المرسومة لها عبر إدارات توعية متخصصة تشرف عليها وهي (قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم 211، 1412):
- 1- إدارة إعادة التقبل الاجتماعي، وتختص برعاية المفرج عنهم من السجن.
 - 2- إدارة تهيئة الاستقرار الاجتماعي، وتختص برعاية خريجي الدور والمؤسسات الاجتماعية.

3- إدارة إعادة التكيف الاجتماعي وتختص برعاية مدمني المخدرات والمسكرات والأمراض النفسية.

4- المكاتب الاجتماعية للمتابعة والرعاية اللاحقة.

واستناداً لاهتمام المملكة العربية السعودية برعاية السجناء بعد الإفراج عنهم، صدر قرار مجلس الوزراء بإنشاء اللجنة الوطنية لرعاية السجناء ونزلاء الإصلاحات والمفرج عنهم، وراية أسرهم، حيث نصت المادة الثالثة من القرار على اختصاصات اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم والتي تتمثل فيما يلي (الرشود، 2010، ص142):

- تطوير البرامج داخل السجون والمؤسسات الإصلاحية.

- اتخاذ الوسيلة الكفيلة برعاية السجناء ونزلاء الإصلاحات وأسره.

اتخاذ الوسيلة الكفيلة برعاية المفرج عنهم وأسره بما يؤدي إلى عدم عودتهم إلى الجريمة مرة أخرى.

4. الإجراءات المنهجية:

1.4. نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية باعتبارها أنسب أنواع الدراسات للدراسة الحالية.

2.4. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة المنهج المسحي الاجتماعي، بالحصص الشامل لجميع المشرفين والإداريين العاملين ببرامج التأهيل والأخصائيات الاجتماعيات العاملات بسجن النساء بالرياض.

3.4. أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث تم تصميمها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها ومن خلال ما توافرت لها من معلومات مختلفة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة علاوة على الاعتماد على كثير من الأطر النظرية الواردة حول الموضوع، وقد تألفت الاستبانة في صورتها النهائية من جزئين:

- الجزء الأول: ويشمل البيانات الشخصية عن عينة الدراسة (النوع، المؤهل العلمي، التخصص، السن، مدة العمل في مجال السجون، الدورات التدريبية والاستفادة منها، المهام التي تقوم بها داخل المؤسسة).

- الجزء الثاني: ويشتمل على ثلاثة أبعاد تحتوي عبارات تمثل معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة، للإجابة عن أسئلة الدراسة، وهي على النحو التالي:

البعد الأول: المعوقات الخاصة بالسجن كمؤسسة ويحتوي على (14) عبارة.

البعد الثاني: المعوقات الخاصة بالمشرفين والأخصائيات الاجتماعيات العاملات بالسجن ويحتوي على (20) عبارة.

البعد الثالث: المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل ومدى ملاءمتها ويحتوي على (21) عبارة.

وبذلك يكون إجمالي عدد عبارات الأبعاد الثلاثة بالجزء الثاني للاستبانة (55) عبارة.

صدق وثبات أداة الدراسة

• الصدق الظاهري لأداة الدراسة

اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري الذي يعتمد رأي المحكمين حيث عُرِضت أداة الاستبانة على عدد (6) من المتخصصين وموضحة أسماؤهم في الملحق رقم (2)، حيث طلب منهم تحكيم أداة الدراسة وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى مناسبة العبارات وملاءمتها، ومدى انتماء العبارات للأبعاد الاستبانة، وسلامة الصياغة اللغوية. ولتحكيم مدى صلاحية الأداة بشكل عام وصلاحية كل عبارة لقياس الأهداف التي وضعت من أجلها وفي ضوء نتائج التحكيم عُدلت بعض العبارات، وأُلغيت البعض بنسبة اتفاق لا تقل عن (80%)، ووضعت الأداة في صورتها النهائية.

• صدق الاتساق الداخلي لأداة الاستبانة

استخدمت الباحثة التحليل الإحصائي لتأكيد صدق الاستبانة في صورتها الفعلية من خلال صدق الاتساق الداخلي أي " علاقة العبارات بمجموع أبعادها ككل"، وبقصد التعرف على مدى التجانس الداخلي للأداة الدراسة، وذلك من خلال حساب معاملات ارتباط (بيرسون) بين درجة كل عبارة ودرجة إجمالي البعد، وجاءت نتائج ذلك وفق الجدول التالي:

جدول (2): نتائج معاملات ارتباط (بيرسون Person) العبارات بأبعاد استبانة معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة

البعد الأول: المعوقات الخاصة بالسجون كمؤسسة		البعد الثاني: المعوقات الخاصة بالمشرفين والأخصائيات الاجتماعيات العاملات بالسجون		البعد الثالث: المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل ومدى ملاءمتها	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.675	1	**0.540	1	**0.499
2	**0.690	2	**0.583	2	**0.610
3	**0.763	3	**0.647	3	**0.704
4	**0.573	4	**0.479	4	**0.677
5	**0.783	5	**0.625	5	**0.568
6	**0.859	6	**0.689	6	**0.562
7	**0.743	7	**0.442	7	**0.659
8	**0.664	8	**0.651	8	**0.585
9	**0.417	9	**0.599	9	**0.0386
10	**0.738	10	**0.724	10	**0.650
11	**0.651	11	**0.641	11	**0.597
12	**0.563	12	**0.601	12	**0.710
13	**0.552	13	**0.505	13	**0.444

**0.651	14	**0.626	14	**0.724	14
**0.395	15	**0.557	15	**0.621	بعد أول
**0.673	16	**0.526	16		
**0.699	17	**0.502	17		
**0.727	18	**0.387	18		
**0.456	19	**0.418	19		
**0.393	20	**0.591	20		
*0.294	21	**0.662	بعد ثاني		
**0.695	بعد ثالث				

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

يوضح الجدول وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عالية بين إجمالي البعد الأول وعباراته، إجمالي البعد الثاني وعباراته، إجمالي البعد الثالث وعباراته، وإجمالي الاستبانة ككل وأبعادها الثلاثة، مما يدل على صدق الاستبانة والأبعاد والعبارات.

• ثبات أداة الاستبانة

استخدمت الباحثة معامل (ألفا كرونباخ Cronbach Alpha) للتأكد من ثبات أداة الاستبانة، ولقياس مدى دقة نتائج الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك.

• نتائج تحليل الاستبانة ككل:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:

للإجابة عن تساؤل الدراسة الأول والذي ينص على: ما المعوقات الخاصة بالسجن وتؤثر على عملية التأهيل الاجتماعي لنزليات السجون؟

للتعرف على المعوقات الخاصة بالسجن وتؤثر على عملية التأهيل الاجتماعي لنزليات السجون وذلك من وجهة نظر مجتمع الدراسة من الأخصائيات والمشرفات، فقد تم حساب التكرارات والنسب، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب ودرجة الموافقة لكل عبارة من عبارات البعد الأول "المعوقات الخاصة بالسجن"، والجدول رقم (14) يعرض تلك النتائج.

جدول (14): المقاييس الوصفية والترتيب ومستويات الموافقة لعبارات البعد الأول:

"المعوقات الخاصة بالسجن كمؤسسة "

مستوى الموافقة	الترتيب	الإحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجات الموافقة			التكرارات والنسب المئوية	العبارات	م
				لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
متوسطة	14	0.804	1.920	18	18	14	#	عدم طرح برامج واعدة ترمي إلى تأهيل النزليات اجتماعيا	1
				36.0	36.0	28.0	%		
متوسطة	11	0.781	2.040	14	20	16	#	قلة المساعدات ذات الطابع الإصلاحي (أخلاقي-صحي-رياضي-اجتماعي) المقدمة للنزليات	2
				28.0	40.0	32.0	%		
متوسطة	13	0.767	1.940	16	21	13	#	ضيق نطاق الأنشطة التعليمية (قراءة - كتابة - حساب).	3
				32.0	42.0	26.0	%		
متوسطة	7	0.718	2.120	10	24	16	#	أشراك أعداد محدودة في أنشطة تعزيز فرص العمل بعد الإفراج	4
				20.0	48.0	32.0	%		
متوسطة	6	0.738	2.160	10	22	18	#	قلة البرامج التعليمية الشاملة الرامية الى تنمية القدرات الكاملة لكل نزيل	5
				20.0	44.0	36.0	%		
متوسطة	5	0.691	2.180	8	25	17	#	عدم ملائمة الظروف المهنية الطبيعية داخل السجن	6
				16.0	50.0	34.0	%		
متوسطة	3	0.671	2.280	6	24	20	#	قلة مستوى الموارد المتاحة للاستثمار في إعادة تأهيل النزليات وادماجهم بالمجتمع.	7
				12.0	48.0	40.0	%		

متوسطة	3 م	0.701	2.280	7	22	21	#	اعداد الموظفين والمشرفين على الأنشطة غير كافي	8
				14.0	44.0	42.0	%		
متوسطة	12	0.654	2.020	10	29	11	#	الأنشطة القائمة منظمة على نحو لا يتماشى مع المعايير والقواعد الدولية	9
				20.0	58.0	22.0	%		
عالية	2	0.749	2.360	8	16	26	#	البنية التحتية للسجن لا تتمشى مع خدمات إعادة التأهيل	10
				16.0	32.0	52.0	%		
متوسطة	8	0.707	2.100	10	25	15	#	عدم التنسيق بين المؤسسات العقابية والمنظمات الاهلية المختصة لتأهيل من سيفرج عنهم	11
				20.0	50.0	30.0	%		
عالية	1	0.644	2.440	4	20	26	#	ضعف الإمكانيات المادية بالسجن الخاصة ببرامج التأهيل والرعاية اللاحقة	12
				8.0	40.0	52.0	%		
متوسطة	8 م	0.707	2.100	10	25	15	#	عدم إدراك الإداريون بالمؤسسات العقابية لدور الخدمة الاجتماعية	13
				20.0	50.0	30.0	%		
متوسطة	10	0.665	2.080	9	28	13	#	برامج الأنشطة التأهيلية لا تتلاءم مع احتياجات النزيلات	14
				18.0	56.0	26.0	%		
متوسطة		0.481	2.144	المتوسط العام للبعد الأول					

يوضح جدول (14) نتائج المقاييس الوصفية والترتيب ومستويات الموافقة لعبارات البعد الأول: " المعوقات الخاصة بالسجن كمؤسسة"، حيث جاء المتوسط العام للبعد الأول بمقدار (2.144) وانحراف معياري بلغ (0.481)، ومستوى موافقة متوسطة.

تفسر الباحثة تلك النتائج بأنه هناك تباين بين موافقة مجتمع الدراسة نحو معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجن في مجال الرعاية اللاحقة دراسة مطبقة على سجن النساء بمدينة الرياض لبعد المعوقات الخاصة بالسجن كمؤسسة،

حيث تراوحت موافقتهم بين (2.44، 1.92) حيث تقع معظم العبارات في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى الموافقة إلى حد ما على أداة الدراسة، وأن من أبرز المعوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون الخاصة بالسجن كمؤسسة ترجع إلى ضعف الإمكانيات المادية بالسجن الخاصة ببرامج التأهيل و الرعاية اللاحقة، بالإضافة إلى أن البنية التحتية للسجن لا تتماشى مع خدمات التأهيل الاجتماعي، وكذلك قلة الموارد المتاحة للاستثمار في إعادة تأهيل النزليات وادماجهم بالمجتمع، بالإضافة إلى أعداد الموظفين والمشرفين على الأنشطة غير كافي.

○ النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني والذي ينص على: ما المعوقات الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن وتؤثر على عملية التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون؟

للتعرف على المعوقات الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن وتؤثر على عملية التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون وذلك من وجهة نظر مجتمع الدراسة من الأخصائيات والمشرفات، فقد تم استخراج التكرارات والنسب، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب ودرجة الموافقة لكل عبارة من عبارات البعد الأول "المعوقات الخاصة بالسجن"، والجدول رقم (15) يعرض تلك النتائج.

جدول (15): المقاييس الوصفية والترتيب ومستويات الموافقة لعبارات البعد الثاني:

" المعوقات الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن "

م	العبارة	التكرارات والنسب المئوية	درجات الموافقة			المتوسط الحسابي	الإحراق المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
			لا أوافق	أى حد ما	أوافق				
1	عملي بالسجن جاء عن رغبة ذاتية	#	11	19	20	2.180	0.774	6	متوسطة
			22.0	38.0	40.0				
2	تأقيت عدد وافر من الدورات التدريبية في مجال السجون	#	19	22	9	1.800	0.728	18	متوسطة
			38.0	44.0	18.0				
3	لدي المعرفة الكافية بالمعايير الدولية الخاصة بمعاملة النزلاء	#	15	24	11	1.920	0.724	13	متوسطة
			30.0	48.0	22.0				
4	اتمتع بالمهارات اللازمة لتنفيذ البرامج التأهيلية الخاصة بالنزلاء	#	5	28	17	2.240	0.625	4	متوسطة
			10.0	56.0	34.0				
5	لدي المعرفة الكافية بأخر التطورات العملية في القضايا المتعلقة بالسجون	#	19	19	12	1.860	0.783	16	متوسطة
			38.0	38.0	24.0				
6	أقوم بإعداد خطة تأهيلية لنزيلات محددات	#	11	26	13	2.040	0.699	9	متوسطة
			22.0	52.0	26.0				

متوسطة	5	0.728	2.200	9	22	19	#	الأنشطة المقدمة تطبق على كل النزيلات دون استثناء.	7
				18.0	44.0	38.0	%		
متوسطة	12	0.682	1.940	13	27	10	#	أركز على الأنشطة البدوية لكل النزيلات	8
				26.0	54.0	20.0	%		
متوسطة	15	0.773	1.880	18	20	12	#	أقوم بتنفيذ غالبية البرامج التأهيلية بمفردى	9
				36.0	40.0	24.0	%		
عالية	7	0.689	2.120	9	26	15	#	أقدم مقترح برامج مهنية تخص النزيلات لإدارة السجن	10
				18.0	52.0	30.0	%		
متوسطة	17	0.792	1.840	20	18	12	#	أشارك في الخطة السنوية للسجن	11
				40.0	36.0	24.0	%		
متوسطة	10	0.700	2.000	12	26	12	#	البرامج التأهيلية للنزيلات ثابتة ومحددة	12
				24.0	52.0	24.0	%		
متوسطة	11	0.699	1.960	13	26	11	#	أطبق معايير البرامج التأهيلية للنزيلات وفق المواثيق الدولية	13
				26.0	52.0	22.0	%		
منخفضة	20	0.609	1.420	32	15	3	#	أقوم بزيارات للسجون الأخرى في المحافظات	14
				64.0	30.0	6.0	%		
متوسطة	8	0.752	2.080	12	22	16	#	أشرك إدارة السجن في تنفيذ البرامج التأهيلية للنزيلات	15
				24.0	44.0	32.0	%		
منخفضة	19	0.802	1.640	28	12	10	#	أقوم بالزام كل النزيلات بالاشتراك في اعمال الحياكة	16
				56.0	24.0	20.0	%		
متوسطة	13 م	0.778	1.920	17	20	13	#	أبادر بالمشاركة في المؤتمرات التي الخاصة بنزلاء السجن	17
				34.0	40.0	26.0	%		
عالية	2	0.676	2.460	5	17	28	#	تنتهي علاقتي بالنزيلات فور خروجهم من السجن	18
				10.0	34.0	56.0	%		
عالية	1	0.609	2.580	3	15	32	#	أشجع النزيلات على المشاركة في البرامج التأهيلية	19
				6.0	30.0	64.0	%		
عالية	3	0.725	2.380	7	17	26	#	استعين بأراء بعض النزيلات في مقترح الأنشطة التأهيلية	20
				14.0	34.0	52.0	%		
متوسطة		0.407	2.023	المتوسط العام للبعد الثاني					

يوضح جدول (15) نتائج المقاييس الوصفية والترتيب ومستويات الموافقة لعبارات البعد الثاني: "المعوقات الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن"، حيث جاء المتوسط العام للبعد الثاني بمقدار (2.023) وانحراف معياري بلغ (0.407)، ومستوى موافقة متوسطة.

تفسر الباحثة تلك النتائج بأنه هناك تباين بين موافقة مجتمع الدراسة نحو معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون في مجال الرعاية اللاحقة دراسة مطبقة على سجن النساء بمدينة الرياض لبعد المعوقات الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن، حيث تراوحت موافقتهم بين (2.58، 1.42) حيث تقع معظم العبارات في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى الموافقة إلى حد ما على أداة الدراسة، وأن من أبرز معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجون الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن ترجع إلى عدم تشجيع النزيلات على المشاركة في البرامج التأهيلية بالإضافة إلى انتهاء العلاقة بالنزيلات فور خروجهم من السجن وكذلك عدم الاستعانة بأراء النزيلات في وضع البرامج التأهيلية.

○ النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث والذي ينص على: ما المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي وما مدى ملاءمتها لنزيلات السجون؟

للتعرف على المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي وما مدى ملاءمتها لنزيلات السجون وذلك من وجهة نظر مجتمع الدراسة من الأخصائيات والمشرفات، فقد تم استخراج التكرارات والنسب، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب ودرجة الموافقة لكل عبارة من عبارات البعد الأول "المعوقات الخاصة بالسجن"، والجدول رقم (16) يعرض تلك النتائج.

جدول (16): المقاييس الوصفية والترتيب ومستويات الموافقة لعبارات البعد الثالث:

"المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي وما مدى ملاءمتها لنزيلات السجون"

م	العبارة	النسبة المئوية التكرارات والنسب	درجات الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
			أوافق	وافقاً	لا أوافق				
1	توجه لنزيلات برامج تأهيلية على بعض الحرف المحددة للجميع	#	21	25	4	2.340	0.626	13	عالية
		%	42.0	50.0	8.0				
2	الغرض من الأنشطة الحرفية شغل أوقات الفراغ	#	25	22	3	2.440	0.611	9	عالية
		%	50.0	44.0	6.0				
3	يتم إلحاق النزيلات بأي مهنة فنية متوفرة في ورش التدريب المهني	#	25	22	3	2.440	0.611	9 م	عالية
		%	50.0	44.0	6.0				
		#	27	21	2				

عالية	4	0.580	2.500	4.0	42.0	54.0	%	4	يراعي ميول النزيلات في اختبار المهن التي تناسبهم
عالية	2	0.677	2.520	5	14	31	#	5	تتوفر فصول محو الامية للنزيلات
				10.0	28.0	62.0	%		
متوسطة	15	0.764	2.220	10	19	21	#	6	توجد معامل حاسوب للتدريب عليها
				20.0	38.0	42.0	%		
عالية	7	0.676	2.460	5	17	28	#	7	الشروط الصحية ملزمة للنزيلات قبل القيام بالأعمال المهنية.
				10.0	34.0	56.0	%		
عالية	9 م	0.611	2.440	3	22	25	#	8	يسمح للنزيلات بتغيير المهنة في حال لا تتناسب مع قدراتهم
				6.0	44.0	50.0	%		
متوسطة	15 م	0.679	2.220	7	25	18	#	9	تنفذ البرامج التأهيلية للنزيلات بالجهود الذاتية للنزيلة
				14.0	50.0	36.0	%		
عالية	2 م	0.544	2.520	1	22	27	#	10	توجد مرافق تعليمية داخل السجن
				2.0	44.0	54.0	%		
عالية	1	0.613	2.540	3	17	30	#	11	برامج الإصلاح والتأهيل تنفذ طول أيام الأسبوع
				6.0	34.0	60.0	%		
عالية	6	0.647	2.480	4	18	28	#	12	تقدم خدمات الاستشارات للحاجات الشخصية للنزيلات
				8.0	36.0	56.0	%		
عالية	12	0.642	2.420	4	21	25	#	13	البرامج التي تقدم للنزيلات توصلهن في إيجاد فرص عمل بعد الخروج
				8.0	42.0	50.0	%		
متوسطة	15 م	0.708	2.220	8	23	19	#	14	البرامج التأهيلية للنزيلات لديها ميزانية خاصة بها
				16.0	46.0	38.0	%		
متوسطة	18	0.746	1.880	17	22	11	#	15	البرامج التأهيلية للنزيلات يشكل عبء مادي لإدارة السجن
				34.0	44.0	22.0	%		
عالية	13 م	0.658	2.340	5	23	22	#	16	توجد شراكة بين إدارة السجن وبعض المؤسسات في استيعاب المهنيين بعد الافراج عنهم
				10.0	46.0	22.0	%		
عالية	4 م	0.614	2.500	3	19	28	#	17	البرامج التأهيلية النفسية تسهم في طمأنينة النزيلات
				6.0	38.0	56.0	%		
عالية	7 م	0.613	2.460	3	21	26	#	18	

				6.0	42.0	52.0	%	برامج الإصلاح والتوجيه تهيئ النزيلات للعودة للطريق السوي
متوسطة	19	0.771	1.760	27	18	10	#	البرامج التأهيلية تشمل اعمار محددة من النزيلات
				54.0	36.0	20.0	%	
متوسطة	21	0.819	1.680	27	12	11	#	لا يسمح لكبيرات السن بممارسة أي نشاط تأهيلي
				54.0	24.0	22.0	%	
متوسطة	19 م	0.797	1.760	23	16	11	#	توجد منافسات رياضية داخل السجن للنزيلات
				46.0	32.0	22.0	%	
عالية				المتوسط العام للبعد الثالث				
		0.372	2.292					

يوضح جدول (16) نتائج المقاييس الوصفية والترتيب ومستويات الموافقة لعبارات البعد الثالث:

" المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي وما مدى ملاءمتها لنزيلات السجن "، حيث جاء المتوسط العام للبعد الثالث قدره (2.292) وانحراف معياري بلغ (0.372)، ومستوى موافقة عالية.

تفسر الباحثة تلك النتائج بأنه هناك تباين بين موافقة مجتمع الدراسة نحو معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجن في مجال الرعاية اللاحقة دراسة مطبقة على سجن النساء بمدينة الرياض لبعد المعوقات الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي وما مدى ملاءمتها لنزيلات السجن، حيث تراوحت موافقتهم بين (1.68، 2.54) حيث تقع معظم العبارات في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى الموافقة إلى أوافق على أداة الدراسة، وأن من أبرز معوقات برامج التأهيل الاجتماعي الخاصة ببرامج التأهيل وما مدى ملاءمتها ترجع إلى عدم تنفيذ برامج الإصلاح والتأهيل طول أيام الأسبوع بالإضافة إلى عدم توفير فصول محو أمية للنزيلات وكذلك عدم وجود مرافق تعليمية داخل السجن بالإضافة إلى عدم مراعاة ميول النزيلات في اختيار المهن التي تناسبهم وعدم وجود برامج تأهيلية نفسية تسهم في طمأنينة النزيلات كذلك عدم تقديم خدمات استشارات للحاجات الشخصية للنزيلات.

5. نتائج الدراسة:

- جاء بالترتيب الأول معوقات برامج التأهيل الاجتماعي لنزيلات السجن في مجال الرعاية اللاحقة الخاصة ببرامج التأهيل الاجتماعي وما مدى ملاءمتها جاءت بمتوسط حسابي (2,29) وانحراف معياري (0,37) ومستوى الموافقة متوسطة.
- وفي الترتيب الثاني المعوقات الخاصة بالسجن كمؤسسة بمتوسط حسابي (2,14) وانحراف معياري (0,48) ومستوى الموافقة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الأخير المعوقات الخاصة بالمشرفين والاختصاصيين العاملين بالسجن بمتوسط حسابي (2,02) وانحراف معياري (0,40) ومستوى الموافقة متوسطة.

6. توصيات الدراسة:

- طرح برامج تناسب تأهيل النزليات اجتماعياً على ان تكون متنوعة وتلبي حاجاتهم وميولهم.
- توسيع نطاق الأنشطة البرمجية الخاصة بالتأهيل الاجتماعي للنزليات بالسجن.
- الاستفادة من جهود المنظمات الاهلية المتخصصة لتأهيل من سيفرج عنهم وإيجاد فرض عمل لهم بعد الافراج.
- وضع دورات متخصصة بمجال التأهيل الاجتماعي والرعاية اللاحقة للمشرفين والاختصاصيين الاجتماعيين القائمين على البرامج.

7. المراجع:

- إبراهيم، ذكري محمد أحمد (2017). فعالية مؤسسات الإصلاح الاجتماعي في تقويم سلوك النزليات دراسة حالة دار التائبات ام درمان، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني.
- ابن شري، مناحي بن خنثل (2018). تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن الملز دراسة ميدانية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، (المجلد 33، العدد 72)، الرياض.
- أبو النصر، مدحت محمد (2009). فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر.
- أبو بكر، إدريس محمود محمد (2020). دور الخدمة الاجتماعية في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لنزلاء السجون: دراسة ميدانية على نزلاء سجن أم درمان رجال، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.
- الحاج، عصام صديق (2006). تطور مفهوم السجون ومتطلبات الهدف الإصلاحية للجزاء الجنائي، المكتبة الوطنية السودانية.
- الصالح، محمد عثمان محمد (2019). تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع المشكلات الاجتماعية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية في منطقة الرياض، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، 61ع، ج3، يناير.
- العسولي، عاطف حسنى (2012). أخلاقيات ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في فلسطين ومدى تطبيقها في بعض مؤسسات الخدمة الاجتماعية" بالتطبيق على مدينة غزة، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1ع، يوليو.
- العليمات، حمود سالم وآخرون (2017). المشكلات التي يواجهها نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل واحتياجاتهم في الأردن، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 26، مارس.
- المعجم الوجيز (2000) مجمع اللغة العربية القاهرة، وزارة التربية والتعليم.
- رمضان، السيد (2003). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية.
- سليمان، حسين وآخرون (2005). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، المؤسسة الجامعية، بيروت.
- صالح، عائدة عبد الكريم (2021). الإطار النظري والقانوني لنظام الرعاية اللاحقة، العراق، جامعة السليمانية.
- عبد الخالق، جلال الدين (2003). الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية.
- عثمان، عبد الفتاح وآخرون (2003)، المقدمة في الخدمة الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية.
- علي، عرين موسى شيخ (2019). المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في محافظات الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة.

- فهمي، محمد سيد: (1999) تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- محروس، مصطفى محمد (د.س) إعادة تأهيل المتهمين والمحكوم عليهم في قضايا الإرهاب الإسكندرية دار المعرفة الجامعية.
- محمد، آدم موسى (2018). مساهمة الإصلاح والتأهيل الاجتماعي في الحد من العود للجريمة: دراسة حالة لسجن أردمتا بولاية غرب دارفور، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.
- موسى، موسى نجيب (2016). التأهيل الاجتماعي لأسر المسجونين، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي.
- ميلود، جباري (2019). الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم، الجزائر، جامعة مولاي الطاهر.
- الرشود، سعد محمد (2010). حفظ كرامة المحكوم عليه في النظام السعودي: دراسة تأصيلية مقارنة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- مليجي، احمد عصام (1408). الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من المؤسسات العقابية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

Herrera, Mari Lily and, McGiffen, Matthew Erik (2015). Community attitudes towards early release offenders under AB109 electronic these projects and dissertation paper 157
california state university, sanbernardino

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ شوق بنت مطلق بن عبد الله العتيبي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.11>

حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية (صحيفة المدينة أنموذجاً)

Human Rights in Islamic Law (Al-Median Model Newspaper)

إعداد: الباحثة/ عائشة عبد الله الزهراني

ماجستير القانون التنفيذي، قسم القانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

Email: a6678809@gmail.com

الدكتور/ محمد فتحي شحته إبراهيم دياب

أستاذ مشارك في القانون العام، قسم القانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

Email: Medo889@gmail.com

المخلص

يهدف هذا البحث إلى كشف اللبس الحاصل عند كثير من الباحثين والقانونيين في ملائمة الشريعة الإسلامية لحقوق الإنسان وظنهم أن بعض شرائع الإسلام عفا عليها الزمن، وكانت صالحة لزمان دون زمان، وأنها لم تشمل على حقوق الإنسان بصورتها المعروفة اليوم، كما أن الحاجة ملحة لإبراز هذه الوثيقة التي تعد مفخرة الحضارة الإسلامية.

واعتمد في هذه الدراسة على المنهج التأصيلي وذلك بتتبع الأجزاء للوصول إلى قاعدة كلية، من خلال إرجاع كل رأي أو مسألة إلى أصولها. واحتوت الدراسة على تمهيد تضمن تعريف حقوق الإنسان لغة واصطلاحاً والتعريف بوثيقة المدينة، وجاء في المبحث الأول من هذه الدراسة بيان حقوق الإنسان الواردة في صحيفة المدينة، كما بينت في المبحث الثاني تحديد واجبات أفراد المجتمع في صحيفة المدينة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن رسالة الإسلام رسالة عالمية، لا تعترف بالعنقيات، والألوان، وإنما معيارها التقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، جنى على الإسلام من زعمه دين إرهاب واستئصال لكل مخالف، والحق أن أحدًا من أهل الأديان المخالفة لم يجد في الأديان ديناً يحفظ له نفسه، وماله، وأمنه، مثل دين الإسلام، أيضاً حرية الاعتقاد تعني عدم إكراه المخالف على الدخول في الإسلام بشرط التزامه بالعهد والذمة، وعدم إظهاره شيء من شعائر دينه، أن وثيقة المدينة جاءت لترسخ عند أتباع الأديان المخالفة أن الإسلام هو الدين الذي يحترم الحقوق لكل الأطياف، ويؤمنها ما دام الشرع يقرها وكما أن لأهل الوثيقة حقوق، فعليهم واجبات، والغرم بالغنم. وتوصي الباحثة بإبراز وثيقة المدينة من جهة القانونيين، وبيان ما تضمنته من مبادئ تعتبر أصل في حقوق الإنسان.

الكلمات المفتاحية: الشريعة الإسلامية، صحيفة المدينة، الحقوق والواجبات.

Human Rights in Islamic Law (Al-Median Model Newspaper)**Prepared by Researcher/ Aisha Abdullah Al-Zahrani**

Master of Executive Law, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia

Email: a6678809@gmail.com**Prof. Dr. Mohamed Fathi Shehta Ibrahim Diab**

Associate Professor of Public Law, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia

Email: Medo889@gmail.com**Abstract:**

This research aims to reveal the confusion that many researchers and jurists have in the suitability of Islamic Law to human rights and their assumption that some of the laws of Islam are outdated and were valid for a specific time only, and that they did not include the human rights in their form as known today. There is an urgent need to highlight this document which is considered the pride of Islamic civilization. In this study, we have relied on the fundamentalist approach by tracing the parts to reach a holistic rule, and such by returning each opinion or issue to its origins.

The study contained an introduction that included the definition of human rights linguistically and terminologically and the definition of Al-Medina document. The first section of this study includes a statement of the human rights set forth in Al-Medina Newspaper. The second section thereof sets the duties of the community members in Al-Medina Newspaper. The study concluded to several results, the most important thereof are: the message of Islam is a universal message that does not recognize ethnicities and colors, but its criterion is piety (Surely, the noblest of you before Allah is the most righteous of you). They have hurt the Islam those who claim that it is the religion of terrorism and the eradication of every dissenter. Certainly, no body of the dissenting religions may find a true religion that preserves himself, his money and his security like the religion of Islam. Further, freedom of belief also means that the dissenter is not coerced to convert to Islam on the condition that he adheres to the covenant and liability, and that he does not show any of the rituals of his religion. Al-Medina document came to establish among the followers of the dissenting religions that Islam is the religion that respects the rights of all sects and secures them as long as they are declared by the legislation. Just as the people of the document have rights, they also have duties and fines to be fulfilled by them. The researcher recommends to highlight Al-Medina document from the point of view of the jurists and clarify its contents of principles that are considered an origin in the human rights.

Keywords: Islamic Law, Al-Medina Newspaper, Rights and Duties

1. المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ الحملة اليوم شعواء على الإسلام وأهله، وما من نقيصةٍ وذمٍّ إلا ألقاه الأعداء بالإسلام؛ تنفيرًا من الدخول فيه، وتشكيكًا لأهله للخروج منه.

ومن ذلك زعمهم أنّ الإسلام لا يحترم حقوق الإنسان، ولا محل فيه إلا للإسلام أو القتل والتطرف وأنه دين الإرهاب والإرغام.

حتى أن هذا الإفك المبين انطلى على بعض أهل الإسلام، فلهؤلاء وأولئك جاء هذا البحث المتواضع؛ ليبرز صورة وضاعة من صور سبق الإسلام لكل الداعين إلى حقوق الإنسان، وأنه الدين الشامل الكامل؛ الذي ما ترك خيرًا ونفعًا للأمم جمعاء إلا دلها عليه.

ومما لا شك فيه ولا ريب أن وثيقة المدينة دليل واضح بين على هذا؛ لما اشتملت عليه من تفصيل وبيان للحقوق والواجبات التي سبق بها الإسلام كل العهود والمواثيق الدولية؛ التي هي في الحقيقة نتاج الإسلام، أخذوه فتغنوا به نظرًا، وأما تطبيقًا فهم بعيدين كل البعد عنه، وأشدُّ عنصريةً وطغيانًا.

وغني عن البيان أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال والتسامح والسلام، ونبذ العنصرية والطبقية والشواهد على ذلك كثيرة، فقد قال سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) أي: أن ديننا يأمرنا بالعدل مع الجميع بلا استثناء متفقين أم مخالفين أصدقاء أم أعداء.

وقال سبحانه وتعالى: (ولقد كرمنا بني آدم) (1)، وقال صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى" (2). فليس بعد هذه الشواهد التي تجسد أعظم صور حقوق الإنسان في ديننا الحنيف مزيد تأكيد أو بيان.

وسيأتي في هذا البحث إبراز حقوق الإنسان الواردة في صحيفة المدينة مع بيان تحديد واجبات أفراد المجتمع الواردة بها. أسأل الله عزَّ وجلَّ العون والسادد.

2.1. أهمية الموضوع:

تنبثق أهمية الموضوع من الآتي:

- تعلّقه بهدي النبي صلى الله عليه وسلم مع المتفق والمخالف.
- الضرورة إلى بيان سماحة الإسلام، وشموله، وأنّه الدين الصالح لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة.
- وجود طائفة من أهل الإسلام دنسوا نقاء الإسلام بأفعالهم الشنيعة التي أظهرت الإسلام دين قتل ودموية، ففي بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع المخالفين إبراز لعدل الإسلام وسماحته.

(1) سورة الإسراء: 70.

(2) مسند أحمد، عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001 م، حديث رقم (23489).

- أهمية وثيقة المدينة على وجه الخصوص، وبيان ما اشتملت عليه من معانٍ وبنودٍ عظيمة نافعة صالحة لكل زمان ومكان.

3.1. أسباب اختيار البحث:

ما سبق في الأهمية، وأيضًا:

- أن وثيقة المدينة لم تُنلَّ بالفحص والتفصيل الذي تستأهله؛ مع أنها نواة القانون الإسلامي في التعامل مع المخالف.
- رغبة الباحثة في الوقوف على الهدى النبوي الصحيح مع المخالفين من أهل الأديان؛ بعيدًا عن أهل التعصب، والاعتساف، وأهل التساهل، والاستضعاف.
- الرد على المرجف الخارجي الذي لا يرى إلا السيف مع المخالف، والمستضعف المتساهل الذي يرى أن دين الإسلام دين إرهاب ودموية.

4.1. مشكلة البحث:

كشف الخلط الموجود عند كثير من الباحثين والقانونيين في ملائمة الشريعة الإسلامية لحقوق الإنسان وظنهم أن بعض شرائع الإسلام عفا عليها الزمن، وكانت صالحة لزمان دون زمان، وأنها لم تشتمل على حقوق الإنسان بصورتها المعروفة اليوم، كما أن الحاجة ملحة لإبراز هذه الوثيقة التي تعد مفخرة الحضارة الإسلامية.

5.1. تساؤلات البحث:

ما المقصود بوثيقة المدينة؟

ما هي حقوق الإنسان التي تضمنتها وثيقة المدينة؟

ما هي الواجبات الاجتماعية التي تضمنتها وثيقة المدينة؟

6.1. الدراسات السابقة:

هناك الكثير والكثير من الدراسات المتعلقة بحقوق الإنسان في الإسلام، فلا أطيل بذكرها، فعدّها متعذر، وأما ما يخص بحثنا وهو: حقوق الإنسان في وثيقة المدينة، فالذي اطلعت عليه الآتي:

- حق المواطنة؛ قراءة معاصرة في دستور المدينة؛ تأليف محمد كمال الدين إمام، وهو بحث نشر في مجلة المسلم المعاصر، العدد 84، المجلد 21، ص 5-9. وهو بحث مختزل قصير، بين فيه المؤلف أن عنصر المواطنة: الانتماء إلى مكان ما، والوفاء بالتزاماته، وعرج على ما يخص هذا من وثيقة المدينة.
- حقوق الإنسان في وثيقة المدينة؛ تأليف عاصم كنعان، حسين عمير، وهو بحث منشور بمجلة جامعة الأنبار، العدد الثاني/ 2012م، ويقع في 25 صفحة، وعرجا فيه على تعريف الحقوق لغة واصطلاحًا، وبيان ما تضمنته الوثيقة منها، كحق الاعتقاد، وحق الأمن، وحق المواطنة، والمساواة،
- أسس التعايش السلمي في وثيقة المدينة؛ تأليف علي عدلاوي، وهو بحث منشور في مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الأول، 2010م، في 21 صفحة، وقد تكلم عن نص الوثيقة، وفرع عليه الكلام عن بعض ما تضمنته من حرية الاعتقاد، والمواطنة.

7.1. نطاق البحث:

حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية "صحيفة المدينة أنموذجاً"
النطاق المرجعي:

- وثيقة المدينة التي هي محور الدراسة.
- الكتب الشرعية والمصادر العلمية الأخرى الموثوقة التي تتعلق بموضوع هذه الدراسة.

8.1. منهج الدراسة:

أولاً: أساليب البحث: ألتزم في بحثي بالأسلوب التأصيلي: وذلك بتتبع الأجزاء للوصول إلى قاعدة كلية، من خلال إرجاع كل رأي أو مسألة إلى أصولها.

ثانياً: إجراءات البحث: في إعداد البحث سأتبع الخطوات الآتية:

- 1- جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، وصياغة البحث بأسلوب علمي دقيق وواضح.
- 2- العناية بالتعريف بالألفاظ والمصطلحات العلمية الواردة في البحث.
- 3- توثيق النصوص والمنقولات من مصادر، وتوثيق الآراء والأفكار ونسبتها إلى أصحابها.
- 4- عزو الآيات القرآنية الكريمة، وتخريج الأحاديث والآثار من مصادر، مع الحكم عليها إن وجدت.
- 5- الالتزام بعلامات الترقيم المتعارف عليها.
- 6- ذكر التطبيقات القضائية التي تتطلبها الدراسة متى ما وجدت، ووضعها في حاشية البحث.
- 7- وضع خاتمة في نهاية البحث تتضمن نتائج البحث والتوصيات التي أراها مفيدة.
- 8- وضع علامة التنصيص (") عند النقل الحرفي، وعند عدم النقل الحرفي لا يتم التنصيص، ولا ذكر أي عبارة أخرى.
- 9- الالتزام بذكر معلومات الكتاب كاملة عند ذكره للمرة الأولى، وفقاً لما هو مدون على الكتاب، وعند نقص بعض المعلومات كتاريخ النشر، أو مكانه يتم الإشارة إلى ذلك عند التوثيق في حاشية البحث.
- 10- الالتزام بمنهج البحث العلمي، ومتطلبات جامعة حائل.

9.1. خطة البحث:

يتألف البحث من مقدمة تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختيار البحث، ومشكلة البحث، وتساولات البحث، والدراسات السابقة، ونطاق التطبيق، ومنهج البحث، ثم ما يلي:

التمهيد: وتضمن التعريف بمصطلحات البحث:

المطلب الأول: تعريف حقوق الإنسان لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التعريف بوثيقة المدينة.

المبحث الأول: حقوق الإنسان الواردة في صحيفة المدينة، وتحت خمسة مطالب:

المطلب الأول: حق المواطنة.

المطلب الثاني: حق الاعتقاد.

المطلب الثالث: حق الأمن.
المطلب الرابع: حق المساواة.
المطلب الخامس: حق التملك.
المبحث الثاني: تحديد واجبات أفراد المجتمع في صحيفة المدينة، وتضمن خمسة مطالب:
المطلب الأول: احترام سيادة الأنظمة.
المطلب الثاني: التكافل الاجتماعي.
المطلب الثالث: التناسح والتواصي بالخير.
المطلب الرابع: التعاون في منع الظلم.
المطلب الخامس: وجوب مشاركة الجميع في حماية أمن المجتمع.
الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.
الفهارس.

التمهيد:

ويتضمن التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف حقوق الإنسان لغةً واصطلاحاً

مما جرت به عادة الباحثين في حدّ المصطلحات المركبة أن تعرف أجزاء المركب كلّ كلمة منه على حدة، ثم يعرف باعتبارها لقباً على هذا المصطلح المركب.

الحقوق لغة: جمع حقّ، "الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته؛ فالحق نقيض الباطل، وحق الشيء: وجب" وثبت، وأحقّه، وأجبه وأثبته، ولهذا يقال لمرافق الدار: حقوقها (3).

ومن أسماء الله الحقّ، وهو: الموجود حقيقة المتحقق وجوده وإلهيته. (4)

وعليه فالحقّ في باب الأخبار هو الثابت المحكم الصحيح، وفي باب الإنشاء: الواجب.

والذي يناسب بحثنا من هذه المفردات أنّ الحقوق هي: الواجبات الصحيحة المحكمة.

وحقوق الإنسان اصطلاحاً:

عرفت بأنها: "مقدار الحرية المعطاة للفرد"، وقيل: مجموعة القوانين الإلزامية التي تنظم حياة الدول بشكل تبعد معها

ويلات الحروب، والأزمات السياسية" (5).

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط 4، 1987 م (4/1460)، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت. (25/169).

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، المكتبة العلمية - بيروت، 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي (1/413).

(5) حقوق الإنسان في وثيقة المدينة، عاصم إسماعيل كنعان وآخرين، نشر مجلة جامعة الأنبار العدد الثاني 2012، (ص: 179).

وأرى بأنها: حق الإنسان في العيش بكرامة وأمن وسلام دون تمييز لجنسية، أو معتقد، أو أصل، أو لون، فهو حق ملازم له كإنسان ولا يجوز تقييدها أو الانتقاص منها بغير وجه حق.

المطلب الثاني: التعريف بوثيقة المدينة

الوثيقة لغة: فعيلة بمعنى مفعوله، من وثق يثق، فهو واثق، والمفعول: موثوق، ووثيق، والوثيق: المحكم، تقول: أوثقته إيثاقاً ووثاقاً، والوثاق: الحبل، والوثيقة في الأمر: إحكامه والأخذ بالثقة، والجميع وثائق، والميثاق: من الموائمة والمعاهدة" (6). فهي إذن: المعاهدة المحكمة الأكيدة، التي لا يجوز نقضها ومخالفة مقتضاها.

والمدينة: مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمراد بوثيقة المدينة: الوثيقة الموقعة في المدينة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سكن المدينة من اليهود. (7) ووثيقة المدينة اصطلاحاً:

هي وثيقة كتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهودَ وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم" (8). ونص هذه الوثيقة كما قال ابن إسحاق:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم؛ إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفتنون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم، أو ابتغى دسيعة ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر،

(6) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت (202/5).

(7) حقوق الإنسان في وثيقة المدينة، عاصم إسماعيل كنعان وآخرين، مجلة جامعة الأنبار العدد الثاني 2012، (ص: 174).

(8) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1955 م، (501/1).

ولا ينصر كافرًا على مؤمن، وإن ذمة الله واحدة، يجبر عليهم أديانهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم، وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضًا، وإن المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وإنه لا يجبر مشرك مالا لقريش ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن، وإنه من اعتبط مؤمنًا قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر، أن ينصر محدثًا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد صلى الله عليه وسلم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه، وأهل بيته، وإن لليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني الحارث مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني ساعدة مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني جشم مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني الأوس مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبني الشطيبة مثل ما لليهود بني عوف، وإن البر دون الإثم، وإن موالي ثعلبة كأنفسهم، وإن بطانة يهود كأنفسهم، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم، وإنه لا ينحجز على ثأر جرح، وإنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته، إلا من ظلم، وإن الله على أبر هذا، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وإنه لم يأت أمرًا بحليفه، وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا تجار قریش ولا من نصرها، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه، فإنهم يصلحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم، وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة. مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة. قال ابن هشام: ويقال: مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة. قال ابن إسحاق: وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتاريخ هذه الوثيقة هو السنة الأولى من الهجرة، وأطرافها من جهة اليهود: بنو النضير، وبنو قينقاع، وبنو قريظة.

وهي وإن كان في سندها كلام، إلا أن مضمونها متفق عليه وفي حكم المتواتر، كما قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة.⁽⁹⁾

وكان اليهود في المدينة قبل الأوس والخزرج، " ويقول السهيلي في ذلك:

(9) أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر بن أيوب، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاکر بن توفیق العاروري، رمادي للنشر - الدمام،

والسبب في كون اليهود بالمدينة -وهي وسط أرض العرب- مع أن اليهود أصلهم من أرض كنعان أن بني إسرائيل كانت تُغير عليهم العماليق من أرض الحجاز، وكانت منازلهم-أي العمالق- يثرب والجحفة إلى مكة، فشكت بنو إسرائيل ذلك إلى موسى، فوجه إليهم جيشًا، وأمرهم أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدًا، ففعلوا وتركوا منهم ابن ملك لهم كان غلامًا حسنًا، فرقوا له ويقال للملك: الأرقم بن أبي الأرقم -فيما ذكر الزبير-، ثم رجعوا إلى الشام وموسى قد مات فقالت بنو إسرائيل لهم: قد عصيتم وخالفتم فلا نؤويكم. فقالوا: نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها فنكون بها، فرجعوا إلى يثرب، فاستوطنوها وتنازلوا بها إلى أن نزلت عليهم الأوس والخزرج بعد سيل العرم. هذا معنى ما ذكره أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الكبير المعروف بكتاب الأغاني، وإن كان الزبير قد ذكره أيضًا في أخبار المدينة، ولا أحسب هذا صحيحًا؛ لبعد عمر موسى عليه السلام، والذي قال غيره: إن طائفة من بني إسرائيل لحقت بأرض الحجاز حين دَوَّخ بخت نصر البابلي في بلادهم، وجاس خلال ديارهم، فحينئذ لحق من لحق منهم بالحجاز؛ كقريظة والنضير، وسكنوا خيبر والمدينة، وهذا معنى ما ذكر الطبري. والله أعلم (10).

المبحث الأول: حقوق الإنسان الواردة في صحيفة المدينة

المطلب الأول: حق المواطنة

المواطنة لغة:

المواطنة من الوطن، وهو محل الإنسان، وتوطن المكان، واستوطنه: اتخذه وطنًا (11).

والمواطنة اصطلاحًا:

الحق الثابت بأن يبقى الإنسان في المكان الذي نشأ فيه، وتربطه به علاقة المكان والإنسان (12). وتعد المواطنة، حالة انتماء إلى مجتمع واحد يضمه بشكل عام رابط اجتماعي، وسياسي، وثقافي موحد في دولة معينة. والمواطن: شخص منتم إلى بلد يتمتع بالحقوق السياسية كافة، وحق تولي الوظائف العامة؛ لكونه مولودًا فيها، أو حاصلًا على جنسيتها (13).

وقيل: المواطنة: عدم التمييز بين أبناء الوطن الواحد وسكانه الذين ينتمون إليه على أساس الدين، أو اللغة، أو العنصر، أو

الجنس. (14)

ومما لا شك فيه أن الإسلام دين جاء لإصلاح البشر، ومن ابتغى الإصلاح في الدين أو الدنيا بغير الإسلام فقد ضلَّ سواء السبيل.

(10) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م، (4/171).

(11) الصحاح، مصدر سابق (6/2214).

(12) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، وآخرون، دار الدعوة، د. ت (2/1042).

(13) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 2008 م (3/2462).

(14) معجم اللغة العربية المعاصرة، مصدر سابق، (3/2462).

والمواطنة في وثيقة المدينة قائمة على عنصرين " انتماء إلى إقليم، ووفاء بالتزام" (15).
فقد "نقلت المتساكنين من نظام الأسرة والقبيلة والعشيرة والطائفة إلى نظام الأمة الواحدة، كما عملت على تنظيم حكم الدفاع ضد أي عدوان خارجي، وتوفير الأمن الداخلي لجميع المتعاقدين، وكفالة الحقوق، والحرية، والأخذ بمبدأ التكافل الاجتماعي، وتحقيق مبدأ التسامح الديني المفضي إلى التعايش السلمي، والتعاون بين الأفراد، والقضاء على الطبقية والعنصرية والطائفية، وعملت على سيادة العدل والمساواة في الحقوق والواجبات العامة أمام القانون، وغيرها من المبادئ والقيم الإنسانية النبيلة؛ التي لم يعرفها العالم إلا منذ قرنين تقريباً" (16).

وقد أوجف بعض الباحثين المعاصرين؛ فظنَّ أنَّ حق المواطنة يتعارض مع ما نصت عليه هذه الوثيقة من عقد الذمة لليهود، وزعم أنَّ هذا مصطلح (الذمة، والجزية) "مصطلح تاريخي تراكمت عليه طبقات نفسية، من سوء الظنِّ، وإعلان التفرقة بين أهل الأديان" (17).

وليس هذا بصواب؛ نعم الولاية على المسلمين، والاستظهار عليهم، لا تجوز؛ لقوله تعالى: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) (18).

" وكلمة "سبيل" هنا نكرة في سياق النفي تفيد العموم، وقد أخطأ من خصها بالحجة، والصواب: أنه عام، فلا سبيل للكافرين على المؤمنين مطلقاً" (19).

"وقد قال الله سبحانه: {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} وأي سبيل أعظم من أن يلزمه، ويحكم عليه بغير اختياره" (20).

فحق المواطنة إذن بالنسبة للمسلمين هي المساواة في الحقوق والواجبات، إلا ما خصه الشرع، وأما بين المسلمين ويهود المدينة فالمواطنة بمعنى (أنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم)، و(إن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة).

فلا ظلم ولا إجحاف، ولهم النصرة والحماية، وعليهم ما على أهل المدينة من النصح، والنصرة والحماية.
لكن ليس لهم العلو لا بقضاء ولا ولاية ولا غيرها، فالإسلام يعلو ولا يعلى عليه.

المطلب الثاني: حق الاعتقاد

لم يأت الإسلام إلا لمصلحة الخلق أجمعين، ونفعهم في الدارين، لا مصادرة حرياتهم، كما يزعم الأفاكون.

لذلك قال تعالى: (لا إكراه في الدين) (21).

(15) حق المواطنة: قراءة معاصرة في دستور المدينة، محمد كمال الدين إمام، المسلم المعاصر، مج 21، ع 84، 1997م، (ص8).

(16) دستور المدينة قراءة في تاريخ نص، عمرو عثمان، مجلة أسطور للدراسات التاريخية ع 36، 2016م، (ص:72).

(17) حق المواطنة، مصدر سابق (ص: 8، 9).

(18) سورة النساء: 141.

(19) تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، (379/5).

(20) شرح الزركشي، شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار العبيكان، ط 1، 1993 م، (236/7).

(21) سورة البقرة: 256.

قال المفسرون: {لا إكراه في الدين} على الدخول فيه {قد تبين الرشد من الغي} أي ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الأنصار أولاد أراد أن يكرههم على الإسلام" (22).

فاليهود الموجودون في المدينة لم يمارس عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم أي ضغوط وإكراه ليسلموا، بل عرض عليهم الإسلام فلما أبوه عقد معهم الذمة، جزية يدفعونها معلومة مفصلة في كتب الفقه. وهذا ما وضحته الوثيقة بالنص على (وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه، وأهل بيته، وإن لليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني الحارث مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني ساعدة مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني جشم مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني الأوس مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم). فالإسلام حفظ لأهل الأديان الأخرى بقاءهم على ما هم عليه، ولم يكرههم على الإسلام، بل من أراد البقاء على دينه بين ظهرائي المسلمين، فعليه الجزية، وله من الحماية والنصرة ما للمؤمنين.

ويدل على هذا هدي رسول الله مع اليهود، فإنه وادعهم ولم يحاربهم إلا لما نقضوا العهد. إلا أنه اشترط عليهم شروطاً، وأكدها الفاروق عمر فيما بعد، تنص على عدم إظهارهم شعائرهم، وألا يستحدثوا كنيسة ولا صومعة، ولا يظهروا صليباً في أسواق المسلمين، ولا يجاوروهم ببيع خنزير، أو خمر، ولا يظهروا شركاً، وإلا عدَّ عهدهم منقوضاً (23).

فليس معنى حرية الاعتقاد أن يصنع الكافر ما شاء، ويظهر من شعائر دينه وكفره ما شاء، بل المراد ألا يكره على الخروج من دينه ما دام ملتزماً بالعهد والذمة، غير مخل بها، فأما إذا أخلَّ فلا عهد ولا ذمة.

المطلب الثالث: حق الأمن

من دخل من أهل الأديان المخالفة في العهد والذمة، فإن الإسلام يحفظ له حق العيشة الكريمة، وأن يأمن على نفسه، وأهله، وماله، وقد شدد النبي صلى الله عليه وسلم على من يتعرض للمعاهد ومثله الذمي- بشر، فقال: من قتل معاهدًا له ذمة الله وذمة رسوله، فلا يرح رائحة الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين عاماً" (24). وهذا الأسلوب يدل على أن ذلك من كبائر الذنوب.

وقد جاء في وثيقة المدينة (وإن ذمة الله واحدة؛ يُجبر عليهم أديانهم)، ويعني هذا أن من أجاره أحد من المسلمين-ولو كان امرأة- فيجب على المسلمين جميعاً عدم التعرض له بأي أذى، وفي الحديث "ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم،

(22) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الحديث - القاهرة، ط 1، د. ت (ص: 56).

(23) أحكام أهل الذمة، مصدر سابق (1159/3).

(24) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبداللطيف حرز الله، دار

الرسالة العالمية، ط 1، 2009 م، حديث رقم (2687).

فمن أخفر مسلماً، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً، ولا عدلاً" (25).
فمتى أجاز أحد من المسلمين أحداً، فتعرض له غيره بضرر (أخفره) فهذا ملعون مطرود من رحمة الله تعالى، فكيف إذا كان المجير الدولة كلها؟

وفي وثيقة المدينة أيضاً (وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم)، وفيها (وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه، فإنهم يصلحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين)، (وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو آثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم).

فتضمنت هذه النصوص:

أنهم في الحماية كأنفس المؤمنين، إلا من باشر ضرراً، أو إثمًا، فإنه يعاقب بما يستحقه.
وأن أحداً منهم لا ينال بضرر ما دام مسالماً باقياً على العهد، لم يأت منه ما يخالفه ويناقضه.
ولم يعرف في عهود الإسلام المشرفة أن ذمياً ظلم فلم ينتصف له، والله عز وجل يقول لنبيه (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) (26)، ويقول (ولا يجرمكم شننان قوم على ألا تعدلوا) (27)، " وإذا تحاكم إلينا مسلم وذمي (أجنبي) مقيم في دولة الإسلام، وجب الحكم بينهما بالعدل، لأن علينا حمى كل واحد منهم من ظلم الآخر.
وفي المحلى أن علياً رضي الله عنه تحاكم مع يهودي، فحكم القاضي لليهودي على علي لعدم البيعة مع علي، فقبل أمير المؤمنين الحكم، والحال أنه في الخلافة آنذاك، وقد ذكرت قصته من قبل.
قال الشافعي في الأم: " لا أعلم أحداً من العلماء مخالفاً على أن النبي صلى الله عليه وسلم هادن يهود خيبر عند مجيئه للمدينة، فشملمهم ما شمل المسلمين من التمتع بجميع الحقوق حتى نقضوا عهدهم " (28).

المطلب الرابع: حق المساواة

لا شك أن هذا الحق من أهم الحقوق الإنسانية التي جعلت كثيراً من الشعوب يدخل إلى الإسلام، والناس في الإسلام سواسية لهم العيش بكرامة وحرية دون تفرقة.
فقد قال سبحانه وتعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً). قال محمد طنطاوي في تفسيره الوسيط "أي: جعلناهم جميعاً برهم وفاجرهم ذوي كرم".

(25) صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 2001م، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة، حديث رقم (1870).

(26) سورة المائدة: 42.

(27) سورة المائدة: 8.

(28) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدّة، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدّة، (216/13).

لقد تعامل رسولنا الكريم مع جميع الفصائل التي كانت في المدينة آنذاك بالمعاملة الحسنة التي يقف الجميع لها تعظيماً وإكباراً، كيف لا وهو القائل عليه الصلاة والسلام: (لا يرحم الله من لا يرحم الناس) 29 أي: جميع الناس بما فيهم المؤمنين والمعاهدين -باستثناء الكفار الحربيين؛ لأنهم معتدون- ونصت وثيقة المدينة على: "وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم" وهذا دليل على معاملة جميع الفصائل في المدينة النبوية على قدم المساواة، فليس معنى أن الحكم والقيادة بأيدي المسلمين وأنهم معاهدين أن يستيحبون لهم حقاً، بل أن لكل طائفة ذمة مالية مستقلة عن الأخرى، فجميع حقوقهم قائمة محفوظة ما داموا ملتزمين بما عاهدوا عليه.

فالمساواة هي نهج شريعتنا السحاء وإسقاط الاعتبارات الطبقية، والقبلية، والقومية، والوطنية. والمعيار للتفاضل بدلاً عن هذه الاعتبارات ليس إلا للتقوى.

كما أخبرنا عليه الصلاة والسلام: "بأن لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمري على أسود، ولا أسود على أحمري، إلا بالتقوى" 30.

المطلب الخامس: حق التملك

التملك: مصدر الفعل تملك؛ إذا ملك شيئاً، فصار ملكه 31.

وقد أقرّ الإسلام اليهود على أملاكهم؛ من أرض، وأبار، ومساكن، وغير ذلك، وحرّم التعدي على شيء من ذلك، ولم يجعل كفرهم سبباً للاستيلاء على ممتلكاتهم، بل حفظ لهم ذمتهم، ووجدوا فيه من حفظ الحقوق، والأمن من الظلم والحيث ما لم يجدوه في بلاد اليهود أنفسهم حيث كانوا.

وسبب ذلك أن الإسلام دين رحمة، وما فيه مما يفسر على أنه شدة فهي لحكمة عظيمة، أولها: إظهار عزة الإسلام وأنه يعلو ولا يعلى عليه، ثانيها: لعل الذمي يراجع نفسه فينظر إلى أنه ليس بينه وبين عز الدنيا والآخرة إلا الدخول في الإسلام، فأهل الإسلام حريصون على دنيا الناس وأخرتهم، مشفقون عليهم من عذاب الله، فإذا رافق ذلك نوع شدة، فهي من باب الرحمة وسوق الناس إلى ما فيه نجاتهم.

فبئر رومة كانت ليهودي، وخيبر لهم؛ أرضه ومساكنه، وإنما أخرجوا منها لما كذبوا الله ورسوله، ونقضوا عهودهم، فأنزلهم الله من صياصيمهم، وأورث المؤمنين أموالهم وديارهم؛ جزاءً وفاقاً.

بل إن من أدلّ الأدلة المبيّنة لسماحة الشريعة الإسلامية، أنّ أسواق اليهود وتجاراتهم كانت رائجة آنذاك قبل أن يُجلوا بنقضهم العهد، وحسبك أن تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودي في شعير لأهله 32.

29) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 2001م، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى)، رقم الحديث (7376)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، رقم الحديث (2319).

30) سبق تخريجه (ص:4)

(31) الصحاح، مصدر سابق، (1609/4).

(32) صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الجهاد، باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم، والقميص في الحرب، حديث رقم (2916).

وهذا علي بن أبي طالب يستعد لزواجه بفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عن فاطمة، فيقول: فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعدت رجلاً صواغاً من بني قينقاع يرتحل معي، فنأتى بإذخر أردت أن أبيع من الصواغين فأستعين به في وليمة عرسي" (33).

وفي حديث ابن أبي حردد الأسلمي، أنه كان ليهودي عليه أربعة دراهم فاستعدى عليه، فقال: يا محمد إن لي على هذا أربعة دراهم، وقد غلبنى عليها، فقال: " أعطه حقه " قال: والذي بعثك بالحق ما أقدر عليها، قال: " أعطه حقه " قال: والذي نفسي بيده ما أقدر عليها، قد أخبرته أنك تبعثنا إلى خيبر، فأرجو أن تغنمنا شيئاً، فأرجع فأفضيه، قال: " أعطه حقه " قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال ثلاثاً لم يراجع" (34).

فالأمن من كل تعدٍ عليهم وحفظ حقوقهم وممتلكاتهم كانت السمة البارزة التي لا تعرف إلا لأهل الإسلام.

المبحث الثاني: تحديد واجبات أفراد المجتمع في صحيفة المدينة

سبق معنا ذكر الحقوق التي يسألها المرء من غيره، وهنا سنذكر الواجبات؛ التي تُطلب من الشخص ذي الحقوق، فللشخص حقوق يطلبها، وعليه واجبات يطالب بها.

والواجب لغة: الساقط، واللازم، يقال: وجبت الشمس: غابت وسقطت للغروب، ووجب الشيء: ثبت ولزم (35).

والواجب اصطلاحاً: ما أمر به الشارع على وجه الإلزام. (36)

المطلب الأول: احترام سيادة الأنظمة

النظام هو القانون الذي تجعله الدول لتسيير شئون الحياة، والحيلولة دون حدوث الفوضى والاختلاف، وتعاقب من يخالفه. وقانون أهل الإسلام هو الشريعة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، فيجب على أهل المدينة أن ينصاعوا لهذه التشريعات؛ كل بحسبه، وأن يحذروا من الإخلال بها؛ لما لذلك من أثر على السكينة والأمن العام. ولهذا جاء في وثيقة المدينة (وأنه لا يجير مشرك مألماً لقريش، ولا يعينها على مؤمن، وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، أو آمن بالله واليوم الآخر، أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، فمن نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة؛ لا يقبل منه صرف ولا عدل).

وقد اعتبر الإسلام مخالفة الشروط التي بينها الإسلام نقضاً للعهد، فذكر ابن القيم في أحكام أهل الذمة أموراً كثيرة بها ينتقض العهد، وتعتبر مخالفة صريحة لسيادة الدولة الإسلامية ونظامها، وفي أحكام أهل الذمة لابن القيم بيان شافٍ في ذكر الشروط العمرية التي اشترطها على اليهود لتبقى لهم ذمة الله ورسوله، ومن هذا الشروط: ضرب المسلمين بغير حق، والفجور بنسائهم. (37).

(33) صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، حديث رقم (1979).

(34) مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، حديث رقم (15489).

(35) الصحاح، مصدر سابق، (231/1).

(36) الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط 4، 2009 م، (ص: 11).

(37) أحكام أهل الذمة، مصدر سابق (1349/3).

ومن زعم أن هذه الشروط العمرية مخالفة للإسلام، فقد اتهم صحابة رسول الله بأمر منكر، وخالف إجماعهم، وأتى بأمر عظيم.

ولما نقضت بنو قريظة من اليهود العهد؛ فمألأت الأحزاب من قريش وغيرها يوم الأحزاب، غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ النقض جاء من جهتهم، فأنزلهم على حكم الصحابي الجليل سعد بن معاذ. وهكذا كل إجلاء لليهود وقع في التاريخ الإسلامي، لم يقع عنصرية لعربية، ولا شعوبية، ولا مناطقية، بل لنقض عهد كُتِبته أيديهم فخالفوه.

فلا مخالفة بين رفق الإسلام وشمولية رسالته، وبين إلزامهم بهذه الشروط.

المطلب الثاني: التكافل الاجتماعي

ويعنى بالتكافل الاجتماعي: اجتماع الناس وتعاونهم فيما يعود على الجميع بالنفع في حياتهم. وإذا كان الإسلام قد قطع الأخوة بين المسلم والكافر - والذمة شيء والموادَّة والأخوة شيء آخر - فإنَّ الوثيقة المدنية نصت على قضية تكافل أهل المدينة فيما بينهم مسلمهم وكافرهم، كما يتضح من الآتي:

" وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين".

" وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه، وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف" والأمة هي الجماعة الكثيرة المجتمعة على شيء وهدف واحد، وذلك أنهم في كلِّ ما يخص المدينة أرضاً وإنساناً يعتبرون جسداً واحداً، يحمونها ويسعون في دفع الضرر عنها. فليس من العدل في شيء أن تكون المدينة وأهلها محاربين من عدو خارجي، واليهود آمنون، لذا أوجبت عليهم الوثيقة الإنفاق مع المؤمنين عند نزول المدلهمات، وعدت التخلف عنه انحيازاً للعدو، وتنصلاً من بنود هذه الوثيقة.

" وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم" فقد جعلت الوثيقة مرجع أهل المدينة عند الحدث الذي يخشى تطوره رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالجميع يعود إلى مرجع واحد، يندُّ كلُّ خلاف يخشى فساده.

" واليهود لم يلزموا بالرجوع إلى القضاء الإسلامي دائماً، بل فقط عندما يكون الحدث أو الاشتجار بينهم وبين المسلمين، أما في قضاياهم الخاصة وأحوالهم الشخصية فهم يحتكمون إلى التوراة ويقضي بينهم أحبارهم، ولكن إذا شاءوا فيوسعهم الاحتكام إلى النبي صلى الله عليه وسلم" (38). فلم يلزمهم نبينا بالاحتكام إلى الشريعة الإسلامية وهذا دليل على مبدأ الحرية القائم.

" وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه، فإنهم يصلحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين"

فحماية المدينة واجب على كل من سكنها مؤمناً كان أو ذمياً، والمصالحة حال نشوب الخلاف بين أهل المدينة كذلك، إلا مع خالف في الدين وحارب على ذلك.

(38) السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 6، 1994 م، د. ت، (291/1).

" إن التكافل الاجتماعي يحتم على العشيرة أن تعين أفرادها، ومن ذلك إذا قتل فرد منها أحدًا خطأ، فإنها تدفع دية القتل بالتضامن بين أفرادها، وقد كان ذلك متعارفًا عليه في الجاهلية فأقرته الوثيقة لما فيه من التعاون " على ربعتهم يتعاقلون بينهم معاقلمهم الأولى " أي على شأنهم وعادتهم من أحكام الديات، وكذلك تعين العشيرة الأسرى من أفرادها بمفاداتهم بالمال: " وهم يقدون عانيهم - أي الأسير - بالمعروف" (39)

المطلب الثالث: التناصح والتواصي بالخير

هذا المطلب والذي يليه تفريع عن المطلب السابق (التكافل الاجتماعي)، فلا يمكن أن يحصل تكافل ولا تعاون وإلا والنصح والتواصي أساسه، والنصح: إرادة الخير للمنصح، فهي كلمة جامعة تضاد أي نوع من أنواع الغدر والخيانة. ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في المدينة قليلين إبان وصولهم، واليهود كثيرون، والعرب رمتهم عن قوس واحدة، فإن أي مخالفة للتناصح والصدق مقضية إلى تضرر دولة الإسلام الناشئة، سواء كان ذلك ممن يظهر الإسلام، أو اليهود.

لا شك جاءت الوثيقة ناصّة على هذا، ففيها:

" وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم"، وإنما كرر (النصح والنصيحة) زيادة في التوكيد، وأن المراد بذل ذلك في القليل والكثير.

ولما خالفت اليهود هذه البنود؛ بعد بدر، "وعزموا على الغدر، وأرسلوا إلى النبي أن يخرج إليهم في ثلاثين رجلًا من أصحابه، ووعدوا أن يخرجوا بمثلهم من أحبارهم، إلى موضع وسط ليستمعوا منه، فإن صدقوه آمنت يهود، فلما اقتربوا اقترح اليهود أن يجتمع النبي ومعه ثلاثة من أصحابه بثلاثة من أحبارهم فإن أقنعهم آمنت بنو النضير، وقد حمل الثلاثة خناجرهم، لكن امرأة منهم أفشت خبرهم لأخ لها مسلم، فأخبر النبي فرجع ولم يقابلهم، ثم حاصرهم بالكثائب وقاتلهم فنزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما حملت الإبل إلا السلاح فاحتملوا حتى أبواب بيوتهم"، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني النضير ليستعين بهم على دفع دية رجلين معاهدين قتلها خطأ عمرو بن أمية الضمري في أعقاب حادثة بئر معونة، فجلس النبي إلى جدار بني النضير، فهموا بإلقاء حجر عليه وقتله، فأخبره الوحي بذلك فانصرف عنهم مسرعًا إلى المدينة، ثم أمر بحصارهم فنزلوا على الصلح بعد حصار ست ليالٍ" (40).

وفي همهم بقتل رأس الدولة الإسلامية ونبي الأمة، دليل على تجذر المكر والخديعة في قلوبهم، وأن معاهدتهم إنما كانت لأجل الضعف، فهم ينتظرون أقرب فرصة لهدم هذه الدولة الناشئة الفتية.

المطلب الرابع: التعاون في منع الظلم

سبق أن هذا من أفراد التكافل الاجتماعي، فالأمة الواحدة ينصر بعضها بعضًا، ويمنع بعضها من وقوع الظلم على الآخرين، ولا تتناصر إلا بمنع الظلم.

وفي وثيقة المدينة " وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم"

(39) المصدر السابق (ص1/294).

(40) المصدر السابق (1/306).

وفيها "وإن النصر للمظلوم، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم".
وفيها "وإنه لا يكسب كاسب إلا على نفسه"
فالظلم ممنوع، ومن أساء فعلى نفسه، ولا تزر وازرة وزر أخرى.
هكذا جرت وثيقة المدينة على هذه الأصول العالمية الشاملة، الدالة بما لا شكَّ فيه- أنها رسالة الله الخالدة، التي جاءت لحماية البشرية من كلِّ ضررٍ إذا هم أطاعوا الله واتقوه، وسوقهم إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة.
وأنها رسالة العدل والإنصاف، رسالة لا تفرق بين الناس بأجناسهم وألوانهم وعرقياتهم، بل رسالة الشمولية، والتوازن، والثبوت، والاستقرار.
ولم يزل هذا خلق الإسلام مع مخالفه إلى يومنا هذا، وإلى أن تقام الساعة، الرحمة بالخلق، مع السعي لتحقيق الشرع بالكلمة الطيبة، والفعل الحسن، بلا خيانة، ولا غدر، ولا نكث للعهود والمواثيق.
اعتزاز بالدين، ورفض لأي مظهر من مظاهر الاستذلال، وبالمقابل الوفاء بالعهود، وتحريم الإخلال بها، وسلوك مسلك الخوارج الذين جروا على الإسلام ونفاته شروراً عظيمة.

المطلب الخامس: وجوب مشاركة الجميع في حماية أمن المجتمع

مما لا شك فيه ولا ريب أن حق المواطنة يستلزم وجوب حماية أمن المجتمع، من قبل جميع فئاته، فحين تنعم بنعمة الأمن والحرية والتملك. فلا بد من المشاركة في حماية هذا المجتمع (الوطن) من أي اعتداء قد يقع عليه، ويجب التصدي له بالمال والنفس. ويشير إلى هذا ما جاء في صحيفة المدينة (وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين) وهذا بمقتضى المواطنة كما سبق وأشرنا.
أيضاً (وأنة لاتجار قريش ولا من ناصرها) وذلك حفاظاً على أمن المجتمع؛ لعداوتهم الظاهرة للإسلام.
ونهاية الحديث لقد بلغت هذه الصحيفة وما تضمنته من حقوقاً وواجبات مبلغاً عظيماً في العدالة الاجتماعية، والمساواة، واسقطت الاعتبارات الطبقية والجاهلية، وأرست المبادئ الإسلامية، ويرجع هذا لحكمة القائد وحكته عليه الصلاة والسلام، خير من ساس أمة ونظم حكماً وإدارة.

الخاتمة

نخلص إلى أن وثيقة المدينة تعتبر أول وثيقة دستورية في تاريخ الدولة الإسلامية، رسخت المبادئ الإنسانية والقيم الحضارية، فهي ملهمة للعالم إلى وقتنا الحاضر؛ لما اشتملت عليه من حقوق وواجبات بلغت من العدالة والرُقي مبلغاً عظيماً.. فلجميع الفئات في المدينة آنذاك حق المواطنة، وحرية المعتقد، وحق التملك دون تمييز، كما أنها ألزمت جميع أطراف المعاهدة بالإدعان لهذا النظام وعدم مخالفته، والتعاون والتصدي لأي عدوان قد يقع، حفاظاً على أمنها واستقرارها.. إلا أن هناك من نكث العهد وخان الميثاق.
وهذا أوان الختام، وطي بساط الكلام، وهذه النتائج:
- رسالة الإسلام رسالة عالمية، لا تعترف بالعرقيات، والألوان، وإنما معيارها التقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).
- وثيقة المدينة جاءت لترسخ عند أتباع الأديان المخالفة أن الإسلام هو الدين الذي يحترم الحقوق لكل الأطياف، ويؤمنها ما دام الشرع يقرها.

- حرية الاعتقاد تعني عدم إكراه المخالف على الدخول في الإسلام بشرط التزامه بالعهد والذمة، وعدم إظهاره شيء من شعائر دينه.

- جنى على الإسلام من زعمه دين إرهاب واستئصال لكل مخالف، والحق أنّ أحدًا من أهل الأديان المخالفة لم يجد في الأديان دينًا يحفظ له نفسه، وماله، وأمنه، مثل دين الإسلام.
- كما أنّ لأهل الوثيقة حقوق، فعليهم واجبات، والغرم بالغنم.
- وثيقة المدينة هي رسالة الإسلام إلى جميع الأديان إلى قيام الساعة، لا ظلم ولا قهر إلا من ظلم ونقض، فعلى نفسه جنى.

التوصيات:

إبراز وثيقة المدينة من جهة القانونيين، وبيان ما تضمنته من مبادئ تعتبر أصل في حقوق الإنسان.

فهرس المراجع

القرآن الكريم.

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (1997). أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاعر بن توفيق العاروري، رمادي، الدمام، ط 1.
- الألباني، محمد ناصر الدين، (1985م). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2.
- العمري، أكرم ضياء. (1994م). السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 6.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. (2009م). الأصول من علم الأصول. دار ابن الجوزي، ط 4.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (د.ت). تفسير الجلالين. دار الحديث - القاهرة، ط 1.
- رضا، محمد رشيد بن علي. (1990م). تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- إمام، محمد كمال الدين، (1997م). حق المواطنة: قراءة معاصرة في دستور المدينة. المسلم المعاصر، مج 21، ع 84.
- كنعان، عاصم إسماعيل وآخرين. (2012م). حقوق الإنسان في وثيقة المدينة. نشر مجلة جامعة الأنبار العدد الثاني.
- كنعان، عمير. (2012م). حقوق الإنسان في وثيقة المدينة. مجلة جامعة الأنبار، العدد 2.
- عثمان، عمرو. (2016م). دستور المدينة، قراءة في تاريخ نص. مجلة أسطور للدراسات التاريخية ع3.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. (2000م). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام. المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1.

- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (2009م). سنن ابن ماجه. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط 1.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَردي. (2003م). السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 3
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. (1955م). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 2.
- الزركشي، شمس الدين محمد بن عبد الله المصري. (1993م). شرح الزركشي. دار العبيكان، ط 1.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط 4.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001م). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو. (د.ت). العين. المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. (2001م). مسند أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب، ط 1.
- مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد. (د.ت). المعجم الوسيط، مجمع اللغة بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد. (19979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ عائشة عبد الله الزهراني، الدكتور/ محمد فتحي شحته إبراهيم دياب، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.12>

دوافع ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب الفلسطيني في بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرون

Motives for the increase in electronic commerce in the Palestinian society from the point of view of the Palestinian youth at the beginning of the third decade of the twenty-first century

إعداد الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية، رام الله، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص:

لقد هدف هذا البحث الى معرفة الدوافع التي تقف وراء ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني تحديداً من وجهة نظر الشباب الفلسطيني، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واداة الاستبانة. اما مجتمع البحث فتمثل بالشباب العربي الفلسطيني، وقد تم اخذ عينة عشوائية من هذه الفئة من مدينة بيت لحم، حيث تكونت من 320 عنصر من فئة الشباب في تلك المدينة، وقد توصل هذا البحث الى مجموعة من النتائج وهي: يوجد توازن في فئة الشباب العربي الفلسطيني مع زيادة بسيطة لنسبة الذكور على الإناث وأن غالبية فئة الشباب من خريجي الجامعات والطلبة وغير المتزوجين ومن ذوي الدخل القليل، وتبين ان دوافع ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية قد جاءت متدرجة بالشكل التالي: دوافع تتعلق بقلّة فرص العمل، ودوافع تتعلق بالسهولة في جلب هذه السلع، ودوافع تتعلق بالسهولة في توزيع هذه السلع، ودوافع تتعلق بزيادة الدخل الفردي، ودوافع تتعلق بالعمل الإضافي، ودوافع تتعلق بالمنافسة لبعض السلع المحلية، ودوافع تتعلق بوجود معارف في الخارج، ودوافع تتعلق بقلّة الرسوم المفروضة على إدخال هذه السلع بشكل متفرق وقليل، ودوافع تتعلق بالعمل السري دون العمل على فتح محال تجارية وما يلحقها من رسوم وتراخيص وضرائب وغيرها، ودوافع متعلقة ببراعة العمل الإلكتروني على شبكة الانترنت لدى بعض الافراد. كما تبين أيضاً أن أنواع السلع الإلكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني هي: ملابس وأحذية، وأجهزة الكترونية، وأجهزة للسيارات، وأدوات زينة ومكياج و عطور، وأدوية متنوعة أخرى.... كما تبين أن طبيعة العلاقة بين دوافع ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية وبين أنواع السلع الإلكترونية التي تتم المتاجرة بها قد جاءت قوية وذات دلالة إحصائية وذا طبيعة طردية. اما فيما يتعلق بالتوصيات فقد وضع الباحث عدد من التوصيات كان من أهمها: ضرورة التوازن في تجارة السلع الإلكترونية وتقديم المصلحة الوطنية على المصلحة الذاتية الربحية.

الكلمات المفتاحية: دوافع، التجارة الإلكترونية، الشباب الفلسطيني، القرن الحادي والعشرون.

Motives for the increase in electronic commerce in the Palestinian society from the point of view of the Palestinian youth at the beginning of the third decade of the twenty-first century

Abstract

The aim of this research is to know the motives behind the increase in electronic commerce in the Palestinian society, specifically from the point of view of the Palestinian youth. The researcher used the descriptive analytical method, and the questionnaire tool. As for the research community, it is represented by the Palestinian Arab youth, and a random sample of this group was taken from the city of Bethlehem, which consisted of 320 elements of the youth group in that city. With a slight increase in the ratio of males to females and that the majority of the youth group are university graduates, students, unmarried people and those with low incomes, it was found that the motives for the increase in electronic commerce work came gradually as follows: motives related to the lack of job opportunities, motives related to the ease in bringing these goods, and motives It relates to the ease in distributing these goods, motives related to increasing individual income, motives related to overtime, motives related to competition for some local goods, motives related to the presence of acquaintances abroad, motives related to the low fees imposed on the entry of these goods scattered and few, and motives related to clandestine work without Working on opening commercial stores and the related fees, licenses, taxes, etc., and motives related to the ingenuity of electronic work on the Internet for some individuals. It was also found that the types of electronic goods that are traded within the Palestinian society are clothes, shoes, electronic devices, and devices for cars, cosmetics, makeup, perfumes, and various other medicines. The types of electronic goods that are traded are strong, statistically significant and of a positive nature. As for the recommendations, the researcher made a number of recommendations, the most important of which were: the need for balance in the trade of electronic goods and the priority of the national interest over self-interest and profitability.

Keywords: Motives, e-commerce, Palestinian youth, the twenty-first century.

1 - المقدمة:

يُعتبر موضوع التجارة الإلكترونية من المواضيع العصرية المهمة في الوقت الحاضر، وذلك لما لهذا النوع من التجارة من تأثيرات قوية ومؤثرة باتت تُشكل جواً تجارياً حديثاً من نوعه لم يوجد مثله مسبقاً، وبناء على ذلك فيمكن تعريف التجارة الإلكترونية بأنها "الاستعمال الأمثل لكل أنواع تكنولوجيا الاتصال المتاحة من أجل تنمية النشاط التجاري للمشروعات" (دانا القوقا وآخرون، 2011م، ص 2).

كما أن التجارة الإلكترونية تشمل بذلك تبادل المعلومات والمعاملات التجارية المتعلقة بالمعدات والمنتجات والخدمات مثل خدمات المعلومات والخدمات المالية والخدمات القانونية (طه المولى، 2014م، ص 9)، وبذلك فيلزم التحول من التجارة التقليدية إلى التجارة الإلكترونية، مواكبة التطور التكنولوجي في عالم الاتصالات، وتطوير هذا القطاع والاهتمام به، لأنه يمثل البنية التحتية لها، وتتطلب هذه التجارة أيضاً وسائل الحماية الإلكترونية في إطار قانوني تعمل ضمنه، وذلك حتى تعمل بكفاءة عالية ولمنع أي مخاطر قد يتعرض لها القائمون عليها مثل: الاحتيال، وسرقة الأرقام السرية للحسابات، واختراق المواقع، أو تدميرها عن طريق الفيروسات وغيرها.... (سعيد جبريل، 2012م، ص 1).

لقد أصبحت التجارة الإلكترونية واقع كبير وملحوس في اقتصاديات جميع دول العالم حتى في الدول المتقدمة (رنين القواسمي، 2019م، ص 2)، ولذلك فقد ظهر أن من أهم التحديات والإشكاليات التي تواجه الشركات التي تعمل في قطاع تكنولوجيا المعلومات هو إقناع المستهلك الذي ما زال يتردد في الموافقة على العقود وإبرام الصفقات من خلال شبكة الإنترنت وذلك بإقناعه بأن الشبكة آمنة، ولا شك أن تحقيق هذا الهدف والمطلب ليس بالأمر الهين أو السهل، لأن التجارب السابقة أثبتت عكس ذلك بالرغم من وجود التكنولوجيات المختلفة التي يمكنها ضمان سرية المراسلات والحماية من الجرائم المعلوماتية (منشورات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، 2006م، ص 1)، ولذلك فلا بد إلا أن يكون على الحكومات والقطاع الخاص أيضاً التعاون في التكيف مع هذا الواقع الجديد (منشورات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2003م، ص 2).

إن البحث الحالي قد تناول موضوع التجارة الإلكترونية بحسب الدوافع المؤدية لها من دوافع مادية وغيرها، كما تناول أيضاً أنواع السلع التي يتم المتاجرة بها حسب هذا النوع من التجارة، بالإضافة إلى أنه أظهر طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تقف وراء ازدياد أشكال التجارة الإلكترونية المختلفة والتي تعمل على تنشيطها دورياً، وقد تم تكريس خطوات هذا البحث التالية من أجل إظهار ما تم ذكره من هذه المواضيع المتعلقة بمجملها بموضوع التجارة الإلكترونية.

2 - مشكلة وتساؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي لهذا البحث بالسؤال التالي:

- ما هي الدوافع وراء ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب الفلسطيني في بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرون؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:

1. ما هي طبيعة الدوافع التي تعمل على زيادة العمل بالتجارة الإلكترونية داخل المجتمع الفلسطيني؟

2. ما هي الدوافع الأكثر تأثيراً من غيرها والتي تعمل على ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية داخل المجتمع الفلسطيني؟
3. ما مدى التأثير على ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني سلباً أو إيجاباً؟
4. ما هي أنواع السلع التي تتم التجارة الإلكترونية بها والأكثر طلباً في المجتمع الفلسطيني؟
5. ما هي طبيعة العلاقة بين الدوافع المؤدية الى ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية وبين نوعية هذه السلع التي تتم التجارة بها في المجتمع الفلسطيني.
6. ما هي طبيعة التوصيات الواجب وضعها والتي تحد من طبيعة الأثر الناتج (إيجابي أو سلبي) عن ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في داخل المجتمع الفلسطيني؟

3 - أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

1. دراسة طبيعة الدوافع التي تعمل على زيادة العمل بالتجارة الإلكترونية في داخل المجتمع الفلسطيني.
2. معرفة الدوافع الأكثر تأثيراً من غيرها والتي تعمل على ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني.
3. تحديد مدى التأثير على ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني سلباً أو إيجاباً.
4. توضيح أنواع السلع التي تتم التجارة الإلكترونية بها والأكثر طلباً في المجتمع الفلسطيني.
5. معرفة طبيعة العلاقة بين الدوافع المؤدية الى ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية وبين نوعية هذه السلع التي تتم التجارة بها.
6. وضع عدد من التوصيات المناسبة والتي تحد من طبيعة الأثر الناتج (إيجابي أو سلبي) عن ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في داخل المجتمع الفلسطيني.

4 - أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

1. وضع صورة واضحة عن طبيعة الدوافع التي تعمل على زيادة العمل بالتجارة الإلكترونية في داخل المجتمع الفلسطيني.
2. وضع تصنيف واضح وحسب التدرجات الأولية للدوافع الأكثر تأثيراً من غيرها والتي تعمل على ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني.
3. تعريف المواطنين بطبيعة التأثيرات على ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في المجتمع الفلسطيني سلباً أو إيجاباً.
4. العمل على إظهار جميع السلع التي تتم التجارة الإلكترونية بها، بالإضافة الى إظهار لبعض الأنواع الأكثر طلباً في المجتمع الفلسطيني.
5. وضع تصور نظري وعملي لطبيعة العلاقة بين الدوافع المتنوعة والمؤدية الى ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية وبين نوعية هذه السلع التي تتم التجارة بها في المجتمع الفلسطيني.
6. العمل على وضع عدد من التوصيات المناسبة والتي تحد من طبيعة الأثر الناتج (إيجابي أو سلبي) عن ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية في داخل المجتمع الفلسطيني.

5 - حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة بيت لحم الفلسطينية.

الحدود الزمانية: العام 2022م.

الحدود البشرية: فئة الشاب الفلسطيني.

6 - المنطلق النظري للبحث:

يتمثل المنطلق الفكر والنظري لهذا البحث بأنه يوجد العديد من الدوافع التي تقف وراء ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية فليس العامل المادي (الاقتصادي) مثلما يرى الجميع بأنه هو فقط الدافع الوحيد وراء ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية بل أنه يوجد العديد من الدوافع التي تقف وراء هذه الاعمال ومن أهمها هي: دوافع تتعلق بقلّة فرص العمل، ودوافع تتعلق بالسهولة في جلب هذه السلع، ودوافع تتعلق بالسهولة في توزيع هذه السلع، ودوافع تتعلق بزيادة الدخل الفردي، ودوافع تتعلق بالعمل الإضافي، ودوافع تتعلق بالمنافسة لبعض السلع المحلية، ودوافع تتعلق بوجود معارف في الخارج، ودوافع تتعلق بقلّة الرسوم المفروضة على إدخال هذه السلع بشكل منفرد وقليل، ودوافع تتعلق بالعمل السري دون العمل على فتح محال تجارية وما يلحقها من رسوم وتراخيص وضرائب وغيرها، ودوافع متعلقة ببراعة العمل الالكتروني على شبكة الانترنت لدى بعض الافراد والتسلية بذلك، ولذلك فلقد تم العمل على اختبار هذه الدوافع جميعها خلال هذا البحث وتبين أنه بالفعل لها تأثيرات كبيرة ومهمة على ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية في داخل المجتمع العربي الفلسطيني.

إن هذا الانتشار الواسع في استعمال الإنترنت عرف الإنسان مجالات عدة لاستخداماتها لا سيما في المجال الاقتصادي الذي شهد ظهوراً للتجارة الإلكترونية، وهذه التجارة أضفت صبغة جديدة وطابعا مميزا للبيئة التسويقية للبنوك التجارية وغيرها من المؤسسات الاخرى، مما يتطلب منها التأقلم سريعا مع هذا الوضع الجديد، حتى تستطيع تقديم خدماتها وفق هذا النمط الجديد للتجارة الالكترونية (العاني إيمان، 2006م، ص 13).

كما أن التغييرات الكبيرة التي حققتها التكنولوجيا والتي شهدها العالم في مختلف مجالات الحياة والتي غيرت طبيعة النشاطات الاقتصادية والادارية والاجتماعية بشكل جذري شكلت دافعا لتطور التجارة الالكترونية وزيادة العمل بها، وقد غيرت أيضاً أسس النمو الاقتصادي فبعد ان كانت التكنولوجيا تعتبر عامل خارجي في تأثيره على النمو الاقتصادي اصبحت الآن أحد العوامل الداخلية والاساسية في معادلة النمو الاقتصادي المحلي والعالمي (محسن عباس، دون تاريخ، ص 58).

لقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة عن موضوع التجارة الإلكترونية والتي تتم عبر شبكة الانترنت الأهمية البالغة لهذه الثورة المعلوماتية وتطورها السريع، وآثارها المستقبلية المحتملة على إعادة تشكيل الهياكل الاقتصادية التقليدية، وقد أوضحت تلك الدراسات العديد من المعوقات والتحديات أمام هذه الدول والتي ينبغي العمل على تذليلها في سبيل الإفادة من تطبيقات التجارة الإلكترونية لما لها من الآثار الإيجابية على مختلف قطاعاتها الاقتصادية (نعيمة يحيوي ومريم يوسف، 2017م، ص 179)، حيث أصبحت التجارة الالكترونية اليوم عصب الاقتصاد المعاصر والمستقبلي (حابت آمال، 2015م، ص 7).

إن التسويق الإلكتروني يسمح باتخاذ القرارات بناء على معطيات ومعلومات حول كيفية اجتذاب الزبائن إلى موقعك الإلكتروني (محمود مجاهد، 2021م، ص 11) ضمن تكنولوجيا العصر، وتتمثل مساهمة هذه التكنولوجيا في الاقتصاد الحديث في عولمة الاقتصاد، إذ أن فروق الزمان والمكان لم تعد تُذكر، فكل النشاطات الاقتصادية "الإنتاج، الاستهلاك، التسويق، الاستثمار" طغى عليها طابع العالمية (بن وارث حكيمة، 2008م، ص 15)، وذلك نتيجة لاتساع نطاق التجارة الإلكترونية ومعاملات البيع والشراء المتداولة على الشبكة العالمية "الانترنت" وبإطار قانوني وهو العقد الإلكتروني، وما نتج عن ذلك من تنوع وتوسع في الإيرادات المتحققة عبر هذه المعاملات التجارية التي تحدث في فضاء مفتوح بعيداً عن التنظيم القانوني وخاصة التحاسب الضريبي (قبس عواد، 2010م، ص 205). وفي نهاية هذا الإطار النظري لهذا البحث الخاص بموضوع التجارة الإلكترونية فقد ظهر أنه وبالإضافة إلى العديد من الدوافع التي تم ذكرها من أجل القيام بممارسة هذا النوع من التجارة ومحاولة الاستعاضة به عن التجارة التقليدية العادية هو بحث الإنسان عن سبل سهلة يعمل من خلالها وهذا هو ما حققته له شبكة الإنترنت في مواضيع مختلفة مثل الاتصالات وسهولة التواصل والرؤية للجميع بما في ذلك التجارة الإلكترونية عبر هذه الشبكة العنكبوتية، كما بات يتم إطلاق هذا الاسم عليها عالمياً، وبهذا فقد تم تسخير هذا الإطار النظري وأدوات ومنهج هذا البحث للخوض في هذا الموضوع والتوصل إلى عدد من النتائج المهمة التي وجدت وتم وضعها في نهايته، بالإضافة إلى عدد من التوصيات الملائمة له.

7 - منهج البحث:

يتمثل المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي والذي تم من خلاله وأثناء إعداد هذا البحث استخدام أدوات البحث الميدانية لأخذ رؤية عينة هذا البحث والمتمثلة بفئة الشباب العربي الفلسطيني من حيث مدى الازدياد والاقبال على التجارة الإلكترونية، وهذا النوع من التجارة هو الذي يتم شراؤه وتوزيعه بشكل إلكتروني أي عن بُعد بدون افتتاح محلات تجارية ومعرضات في الأسواق التقليدية المعروفة في داخل دول ومجتمعات ومدن العالم، ولذلك فكان هذا المنهج هو الذي تمكن الباحث من خلاله من وصف هذه الظاهرة المدروسة ومعرفة أسباب وجودها بنسب مئوية ودلالات إحصائية واضحة على اعتبار أن هذا المنهج يُعطي الحرية للباحث الذي يستخدمه من العمل لاستكشاف ما يريد دراسته عن الظاهرة المدروسة.

8 - مجتمع البحث:

يُشكل عدد الشباب في داخل المجتمع الفلسطيني حسب إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني خمس سكان المجتمع الفلسطيني بحوالي 22 % من إجمالي عدد السكان الكلي وبعملية حسابية لهذه النسبة لأحدى المدن الفلسطينية وهي مدينة بيت لحم الواقعة في جنوب فلسطين والبالغ عدد سكانها 29.019 ألف نسمة تبلغ نسبة الشباب في هذه المدينة بحسب نسبة الشباب للإجمالي الكلي في المجتمع الفلسطيني 22 % بما قيمته 6385 من فئة الشباب في مدينة بيت لحم لوحدها، وبذلك فعند اختيار نسبة 5 % فقط من فئة الشباب الفلسطيني في مدينة بيت لحم فإن هذه النسبة تساوي قيمة 320 من فئة الشباب في داخل المدينة المذكورة من المجتمع الفلسطيني وهي ما تُشكله عينة لهذا البحث (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين).

9 - عينة البحث:

تتمثل عينة هذا البحث بفئة الشباب في المجتمع الفلسطيني، وقد تم اختيار نسبة 5% فقط بطريقة عشوائية ومقصودة من هذه الفئة من إحدى المدن الفلسطينية المذكورة سابقاً في مجتمع البحث وهي مدينة بيت لحم، وبلغت بذلك بقيمة 320 منهم شاملةً للذكور والإناث بعمر من (18 – 29) سنة، وقد تبين أن نسبة الذكور في هذا المجتمع تكاد تكون متساوية تقريباً مع نسبة الإناث بواقع 105 من الذكور / 100 من الإناث، وهي بذلك نسبة متقاربة بشكل كبير نوعاً ما (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين)، وقد تم استخدام العينة المقصودة لفئة الشباب في المدينة المذكورة وبطريقة عشوائية بسيطة في اختيار عناصر تلك الفئة.

10 - أداة البحث:

لقد تم استخدام أداة الاستبانة كأداة رئيسية وأساسية في هذا البحث، وقد تم تقسيم هذه الاستبانة الى ثلاثة اقسام رئيسية احتوى القسم الأول على أسئلة تتعلق بسمات عينة هذا البحث من فئة الشباب العربي الفلسطيني والقسم الثاني احتوى على أسئلة عن دوافع ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية والقسم الثالث احتوى على أسئلة عن أنواع السلع التي يتم المتاجرة بها في هذه التجارة داخل المجتمع العربي الفلسطيني.

11 - أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

بعد أن أتم الباحث الاستعداد للجانب الميداني من هذا البحث فقد قام بتعبئة استبانات هذا البحث بعددها الكامل والذي تكون من 320 من فئة الشباب الفلسطيني ذكور وإناث بطريقة العينة المختارة والتي تم ذكرها سابقاً، وبعد ذلك عمل الباحث على فرز الاستبانات الصالحة وقام بتعبئتها على برنامج التحليل SPSS وبعد ذلك تم العمل على تحليل هذه البيانات وتحويلها الى معلومات مهمة عن هذا الموضوع وقد تم استخدام التقنيات الإحصائية التالية:

- 1 - تقنية استخراج النسب المئوية لسمات العينة الخاصة بهذا البحث.
- 2 - تقنية استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس العوامل المستقلة والتابعة في هذا البحث.
- 3 - تقنية الانحدار والارتباط لمعرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرين المذكورين (المستقل والتابع).

12 - خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1) بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		البيانات الخاصة بسمات العينة المدروسة:
النسبة المئوية %	التكرار	الجنس:
51.6 %	165	ذكر
48.4 %	155	أنثى

المجموع:	320	% 100
طبيعة العمل:	التكرار	النسبة المئوية %
طالب	60	18.8 %
خريج: ثانوي، جامعي وغيره....	120	37.5 %
عامل	50	15.6 %
موظف (حكومي، خاص وغيره...)	40	12.5 %
غير ذلك (عمل حر، تاجر وغيره...)	50	15.6 %
المجموع:	320	% 100
الحالة الاجتماعية:	التكرار	النسبة المئوية %
أعزب	190	59.3 %
متزوج	100	31.3 %
مطلق	30	9.4 %
المجموع:	320	% 100
الدخل الشهري:	التكرار	النسبة المئوية %
قليل	190	59.4 %
متوسط	80	25 %
مرتفع	50	15.6 %
المجموع:	320	% 100

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبيانات المأخوذة من عينة الشباب الفلسطيني".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أنه يوجد توازن في فئة الشباب العربي الفلسطيني مع زيادة بسيطة لنسبة الذكور على الإناث وظهر أن غالبية فئة الشباب العربي الفلسطيني هم من خريجي الجامعات والطلبة وغير المتزوجين ومن ذوي الدخل القليل.

13 – تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ - طبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية من وجهة نظر الشباب في داخل المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (2) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية من وجهة نظر الشباب في داخل المجتمع الفلسطيني:

قيم الإجابة:			قيم الإجابة:
معنى قيمة الإجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للخيار الأعلى % ⁽¹⁾
مرتفعة	.705	2.63	%75.9
مرتفعة	.710	2.60	%72.8
مرتفعة	.712	2.58	%71.3
مرتفعة	.714	2.57	%69.7
مرتفعة	.715	2.55	%68.1
مرتفعة	.716	2.53	%66.6
مرتفعة	.717	2.52	%64.7
متوسطة	.717	2.50	%63.4
متوسطة	.717	2.49	%61.9
متوسطة	.716	2.47	%60.3
مرتفعة	.696	2.54	% 67.5

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبيانات المأخوذة من عينة الشباب الفلسطيني".

(1) تتمثل هذه القيمة بالخيار الأعلى وهو: (مؤثر ومؤثر كثيراً) والذي يعني مدى التأثير على القيم الخاصة بالتجارة الالكترونية في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر.

تبيين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (2) وفيما يتعلق القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية من وجهة نظر الشباب في داخل المجتمع الفلسطيني بأنها قد جاءت ما بين الدرجات المرتفعة والمتوسطة في معظمها، وقد جاءت متدرجة بالشكل التالي: دوافع تتعلق بقلّة فرص العمل، ودوافع تتعلق بالسهولة في جلب هذه السلع، ودوافع تتعلق بالسهولة في توزيع هذه السلع، ودوافع تتعلق بزيادة الدخل الفردي، ودوافع تتعلق بالعمل الإضافي، ودوافع تتعلق بالمنافسة لبعض السلع المحلية، ودوافع تتعلق بوجود معارف في الخارج، ودوافع تتعلق بقلّة الرسوم المفروضة على إدخال هذه السلع بشكل متفرق وقليل، ودوافع تتعلق بالعمل السري دون العمل على فتح محال تجارية وما يلحقها من رسوم وتراخيص وضرائب وغيرها، ودوافع متعلقة ببراعة العمل الالكتروني على شبكة الانترنت لدى بعض الافراد والتسلية بذلك.

ب - مدى الوجود لأنواع السلع الالكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب:

الجدول رقم (3) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بأنواع السلع الالكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب:

قيم الإجابة:				قيم الإجابة:
معنى قيمة الإجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للخيار الأعلى % ⁽²⁾	المقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع والمتمثلة بأنواع السلع الالكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب:
مرتفعة جداً	.681	2.73	%85.6	1 - ملابس وأحذية:
مرتفعة جداً	.695	2.68	%80.6	2 - أجهزة الكترونية:
مرتفعة جداً	.700	2.66	%78.8	3 - أجهزة للسيارات:
مرتفعة جداً	.702	2.64	%77.5	4 - أدوات زينة ومكياج و عطور:
مرتفعة جداً	.705	2.63	%75.9	5 - أدوية متنوعة:
مرتفعة	.708	2.61	%74.4	6 - أجهزة وأدوات طبية:
مرتفعة	.710	2.60	%72.8	7 - ألعاب أطفال:
مرتفعة	.712	2.58	%71.3	8 - أدوات منزلية وأثاث:

(2) تتمثل هذه القيمة بالخيار الأعلى وهو: (موجود وموجود كثيراً) والذي يعني مدى الوجود لأنواع السلع التي يتم المتاجرة بها الكترونياً في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب في الوقت الحاضر.

مرتفعة	.714	2.56	%69.4	9 – أدوات كهربائية:
مرتفعة	.715	2.55	%67.8	10 – أغراض متنوعة من دهان للأبواب والسيارات وقطع غيار للأجهزة المتنوعة ومكملات غذائية و..... إلخ.
مرتفعة	.685	2.62	%75.4	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الشباب الفلسطيني".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) وفيما يتعلق بالقيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بأنواع السلع الالكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب بأنها قد جاءت في معظمها ما بين المرتفعة جداً والمرتفعة، وقد جاءت متدرجة بالشكل التالي: ملابس وأحذية، وأجهزة الكترونية، وأجهزة للسيارات، وأدوات زينة ومكياج و عطور، وأدوية متنوعة، وأجهزة وأدوات طبية، وألعاب أطفال، وأدوات منزلية وأثاث، وأدوات كهربائية، وأغراض متنوعة من دهان للأبواب والسيارات وقطع غيار للأجهزة المتنوعة ومكملات غذائية و..... إلخ.

ج - طبيعة العلاقة بين دوافع ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية وبين أنواع السلع الالكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب:

الجدول رقم (4) العلاقة بين دوافع ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية وبين أنواع السلع الالكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب:

نتيجة الفحص:	قيمة معامل الارتباط:	قيمة الدلالة الإحصائية:	معنى الدلالة الإحصائية:
	R	Sig	
"قيم المتغير المستقل"	+ 0 . 8	0 . 0 1	دالة إحصائياً
"دوافع ازدياد العمل بالتجارة الالكترونية من وجهة نظر الشباب في داخل المجتمع الفلسطيني"			
"قيم المتغير التابع"			
"أنواع السلع الالكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب"			

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) والذي تم وضعه لفحص طبيعة العلاقة بين "دوافع ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية" وبين "أنواع السلع الإلكترونية التي تتم المتاجرة بها" في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب أنها قد جاءت قوية وذات دلالة إحصائية وذا طبيعة طردية بمعنى أنه كلما ازداد تأثير تلك الدوافع يزداد العمل والتوجه بالتجارة الإلكترونية بمختلف السلع المذكورة، وهذا ظهر من خلال قيمة معامل الارتباط الكبيرة والقريبة من الرقم 1 وقيمة الدلالة الإحصائية الأقل من 5 %.

14- النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين أنه يوجد توازن في فئة الشباب العربي الفلسطيني مع زيادة بسيطة لنسبة الذكور على الإناث وأن غالبية فئة الشباب العربي الفلسطيني هم من خريجي الجامعات والطلبة وغير المتزوجين ومن ذوي الدخل الشهري القليل.
2. تبين وفيما يتعلق بالقيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية من وجهة نظر الشباب في داخل المجتمع الفلسطيني بأنها قد جاءت مرتفعة ومتدرجة بالشكل التالي: دوافع تتعلق بقلّة فرص العمل، ودوافع تتعلق بالسهولة في جلب هذه السلع، ودوافع تتعلق بالسهولة في توزيع هذه السلع، ودوافع تتعلق بزيادة الدخل الفردي، ودوافع تتعلق بالعمل الإضافي، ودوافع تتعلق بالمنافسة لبعض السلع المحلية، ودوافع بوجود معارف في الخارج، ودوافع تتعلق بقلّة الرسوم المفروضة على إدخال هذه السلع بشكل متفرق وقليل، ودوافع تتعلق بالعمل السري دون العمل على فتح مجال تجارية وما يلحقها من رسوم وتراخيص وضرائب وغيرها، ودوافع متعلقة ببراعة العمل الإلكتروني على شبكة الانترنت لدى بعض الافراد والتسليّة بذلك.
3. تبين وفيما يتعلق بالقيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بأنواع السلع الإلكترونية التي تتم المتاجرة بها في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب بأنها قد جاءت مرتفعة جداً ومتدرجة بالشكل التالي: ملابس وأحذية، وأجهزة الكترونية، وأجهزة للسيارات، وأدوات زينة ومكياج و عطور، وأدوية متنوعة، وأجهزة وأدوات طبية، وألعاب أطفال، وأدوات منزلية وأثاث، وأدوات كهربائية، وأغراض متنوعة من دهان للأبواب والسيارات وقطع غيار للأجهزة المتنوعة ومكملات غذائية و..... إلخ.
4. تبين أن طبيعة العلاقة بين "دوافع ازدياد العمل بالتجارة الإلكترونية" وبين "أنواع السلع الإلكترونية التي تتم المتاجرة بها" في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الشباب أنها قد جاءت قوية وذات دلالة إحصائية وذا طبيعة طردية بمعنى أنه كلما ازداد تأثير تلك الدوافع يزداد العمل والتوجه للتجارة الإلكترونية بمختلف السلع المذكورة، وهذا ظهر من خلال قيمة معامل الارتباط الكبيرة والقريبة من الرقم 1 وقيمة الدلالة الإحصائية الأقل من 5 %.

15 - التوصيات:

1. الإيمان بأن الكسب والرزق هو من عند الله وذلك لقوله تعالى: "الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر" (القرآن الكريم، سورة الرعد، آية 26).
2. ضرورة التوازن في تجارة السلع الإلكترونية وتقديم المصلحة الوطنية على المصلحة الذاتية الربحية.
3. التعاون ما بين نوعي التجارة الإلكترونية والتقليدية وعدم اقصاء أي منهما بطريقة عنيفة.

4. حُسن الترويج للسلع الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الخاصة بهذا النوع من التجارة والالتزام بتوصيل السلع في الأوقات المناسبة وعدم زيادة تكاليف إضافية عليها قد تكون مرتفعة وغير ضرورية بعد تحديد قيمة الربح.
5. إجراء أبحاث كمية ونوعية أخرى عن هذا الموضوع بشكل دوري لمعرفة الحدود التي وصلت إليها هذه التجارة ومدى الفائدة منها مقارنةً بالتجارة التقليدية.

16. قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

منشورات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2022م). رام الله، فلسطين.

منشورات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (2003م)، تسهيل التجارة والتجارة الإلكترونية في منطقة الإسكوا - تعزيز المشاركة الفعالة في التجارة الإلكترونية: حالات مصر والأردن ولبنان والإمارات العربية المتحدة، للأمم المتحدة، نيويورك، أميركا.

دانا القوقا وآخرون، (2011م)، الصعوبات التي تواجه التجارة الالكترونية في فلسطين وأثرها على طريقة الاستخدام وتطبيقاتها، منشورات جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

طه المولى، (2014 م)، تطويع قواعد الاسناد في عقود التجارة الإلكترونية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، بابل، العراق.

سعيد جبريل، (2012م)، واقع التجارة الالكترونية في فلسطين والتحديات المستقبلية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

رنين القواسمي، (2019م)، التجارة الإلكترونية كنموذج للتسويق في فلسطين – المعوقات وسبل التطوير، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين.

منشورات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، (2006م)، مراجعة نقدية لمشروع قانوني المبادلات والتجارة الإلكترونية وتنظيم التوقيعات الإلكترونية، رام الله، فلسطين.

العاني إيمان، (2006م)، البنوك التجارية وتحديات التجارة الإلكترونية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

محسن عباس، (د.ب.ت)، تحليل أثر التجارة الالكترونية على التنمية في بيئة البلدان العربية، منشورات كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة واسط، مجلة دنانير العدد 22، واسط، العراق.

نعيمة يحيوي ومريم يوسف، (2017م)، التجارة الإلكترونية وآثارها على اقتصاديات الأعمال العربية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية – عدد 6، الجزائر.

حابت آمال، (2015م)، التجارة الإلكترونية في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة مولود معمري، الجزائر.

محمود مجاهد، (2021م)، مستقبل قطاع البيع بالتجزئة في ظل التوجه نحو التسوق الإلكتروني: حالة قطاع الأحذية، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين.

بن وارث حكيمة، (2008م)، دور وأهمية التجارة الإلكترونية في اقتصاد المعرفة – مع الإشارة للعالم العربي، رسالة ماجستير، المركز الجامعي العربي بن مهدي - أم البواقي - معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – دائرة ما بعد التدرج، الجزائر.

قبس عواد، (2010م)، مشكلات فرض وتحصيل الضرائب في عقود التجارة الإلكترونية، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (١٢)، العدد (٤٣)، العراق.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.43.13>